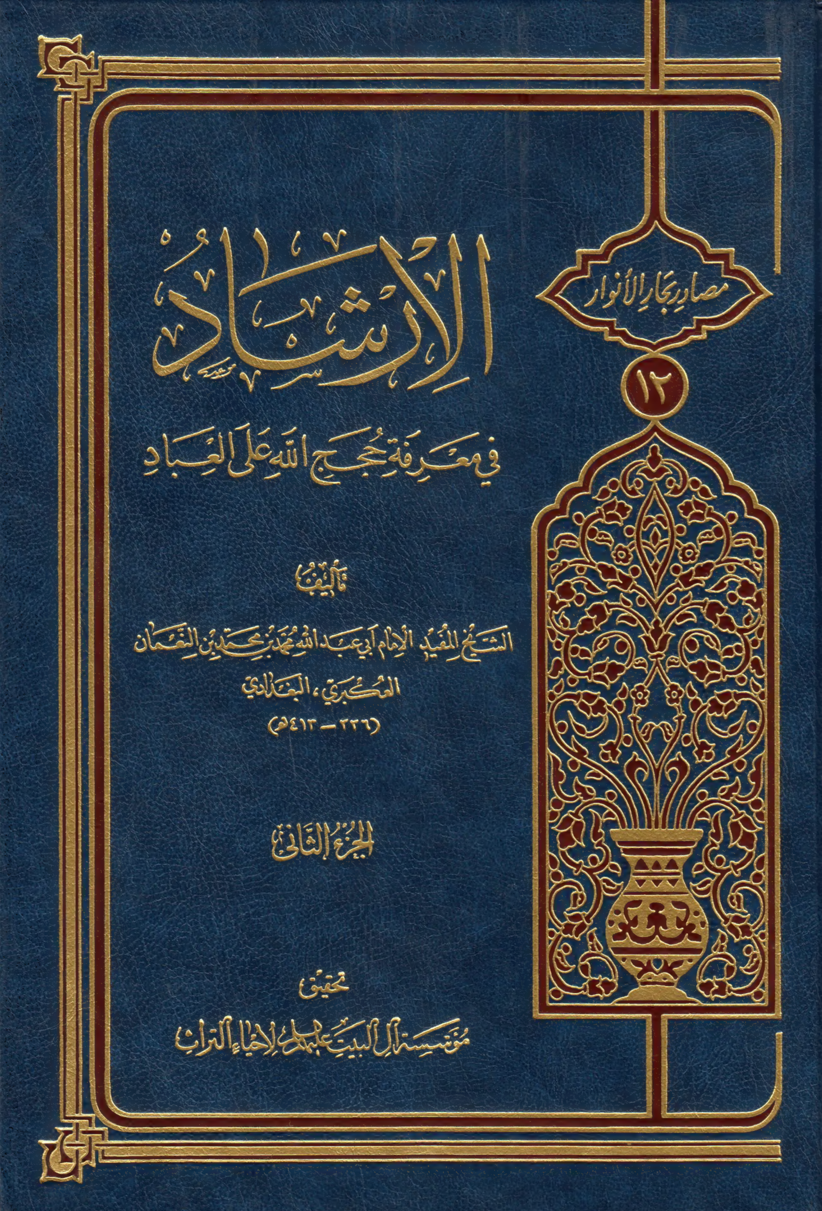

مصادر بحار الأنوار
١٢
الإرشاد
في معرفة حجج الله على العباد
تأليف
الشيخ المفيد الإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان
العكبري، البغدادي
(٣٣٦ – ٤١٣ هـ)
الجزء الثاني
تحقيق
مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

سلسلة مصادر بحار الأنوار

(١٢)



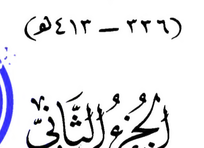
في معرفة حجج الله على العباد

تأليف

الشيخ المفيد الإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان

العكبري، البغدادي

(٣٣٦ - ٤١٣ هـ)



الجزء الثاني



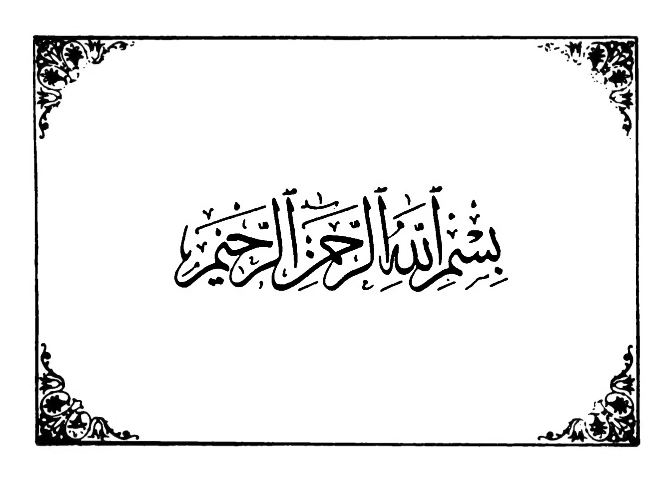
تحقيق

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

الطبعة الثانية
١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

بيروت - لبنان - ص ب ٢٤/٣٤ - تلفاكس ٥٤١٤٣١ - هاتف ٥٤٤٨٠٥
E-mail:alalbayt@inco.com.lb


بسم الله الرحمن الرحيم

باب
ذكر الإمامِ بعدَ أميرِ المؤمنينَ عليهِ السّلامُ
وتاريخِ مولدِه، ودلائلِ إمامتِه، ومدّةِ خلافتِه، ووقتِ وفاتِه، وموضعِ قبرِه، وعددِ أولادِه، وطرفٍ من أخبارِه

والإمامُ بعدَ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام ابنهُ الحسنُ ابنُ سيِّدةِ نساءِ العالمينَ فاطمةَ بنتِ محمّدٍ سيدِ المرسلينَ صلّى الله عليه وآله الطاهرينَ.

كنيتُه أبو محمّدٍ. ولدَ بالمدينةِ ليلةَ النِّصفِ من شهرِ رمضانَ سنةَ ثلاثٍ منَ الهجرةِ، وجاءتْ به فاطمةُ إلى النّبيِّ عليه وآلهِ السلام يومَ السابعِ من مولدِه في خرقةٍ من حريرِ الجنّةِ كانَ جَبْرَئيْل عليه السلام نزلَ بها إلى رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ فسمّاه حسناً وعَقَّ عنه كبشاً، روى ذلكَ جماعةٌ، منهم أحمدُ بنُ صالحٍ التميميّ، عن عبدِاللهِ بنِ عيسى، عن جعفرِ بنِ محمّدٍ عليهما السّلامُ[1].

وكانَ الحسنُ أشبهَ الناسِ برسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهما خَلْقاً[2] وسُؤدداً وهَدياً. روى ذلكَ جماعةٌ منهم معمرٌ، عنِ الزُّهريِّ، عن أنسِ ابن مالكٍ قالَ: لم يكنْ أحدٌ أشبهَ برسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ

---

(١) نقله العلامة المجلسي في البحار ٤٣: ٢٥٠/٢٦.
(٢) في هامش «ش» و «م»: خُلُقاً.

منَ الحسنِ بنِ عليٍّ عليهما السّلامُ[١].

وروى إبراهيمُ بنُ عليٍّ الرافعي[٢]، عن أبيه، عن جدّتِه زينبَ بنتِ أبي رافعٍ قالَ[٣]: أتتْ فاطمةُ بابنيها الحسنِ والحسينِ إلى رسولِ اللهِ

---

(١) صحيح البخاري ٥: ٣٣، سنن الترمذي ٥: ٣٧٧٦/٦٥٩، تاريخ دمشق ـ ترجمة الامام الحسن عليه السلام ـ: ٤٨/٢٨، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٣: ٣٣٨/١٠.

(٢) في «ش» و «م»: الرافقي، واضاف في هامش «ش»: «الرافقة بلدة مما يلي المصر» وفيه دلالة على التفات الناسخ الى هذهِ الكلمة واختياره لها. الا ان الصواب ما في «ح» وهو ما اثبتناه في المتن. فقد ذكره الشيخ الطوسي في رجاله (٦٥/١٤٦) قائلاً: ابراهيم بن علي بن الحسن بن علي بن ابي رافع المدني. وفي تأريخ بغداد (٦: ١٣١): ابراهيم بن علي بن حسن بن علي بن ابي رافع المدني حدّث عن ابيه علي.. روى عنه ابراهيم بن حمزة الزبيري. وهذا الخبر مذكور في عدة مصادر مع بعض الاختلاف، ففي الخصال (١: ٧٧) ذكره باسناده عن ابراهيم بن حمزة الزبيري عن ابراهيم بن علي الرافعي عن ابيه عن جدته بنت ابي رافع، وبهذا الاسناد في تأريخ ابن عساكر مسنداً الى ابن منده، وكذا في أُسد الغابة (١: ٤١) عن ابن مندة وابي نعيم، الا انه اسقط منه (عن ابيه)، لكن اورد الخبر في الاصابة وقال: اخرجه ابن مندة من رواية ابراهيم بن حمزة الزبيري عن ابراهيم بن حسن بن علي الرافعي عن ابيه، ونظيره في كفاية الطالب عن حلية الاولياء. والظاهر وقوع التحريف فيه اما بسقوط (بن علي) بعد ابراهيم او بتقديم وتأخير. فتأمل.

(٣) النسخ ههنا مشوشة غاية التشويش، ففي «ش»: عن جدّته زينب وشبيب بن أبي رافع قال... وجعل فوق (وشبيب) علامة الزيادة، فيصير المتن: عن جدّته زينب بن ابي رافع قال.. وفيه اشكال من ناحية تذكير كلمتي (بن) و (قال)، وفي هامش «ش» أشار الى ثلاث نسخ احداهن: جدّه وشبيب، والثانية: زينب بنت أبي، والثالثة: عمّن حدّثه، وبعد هذه النسخة علامة: ج. ونسخة «م» أكثر تشويشاً، ففيها قد غيّرت العبارة وذكر في هامشها نسخاً وكأنّ فيها نفس النسخ أيضاً، وفي هامشها: صوّب نسخة (عن جده وشبيب بن أبي رافع قال..) وهذه النسخة هي الموجودة في «ح» وعلى أي حال فالنسخ متفقة على اثبات كلمة قال بصيغة التذكير ويمكن توجيهه بارجاع الضمير الى أبي رافع، وان كان الاظهر غفلة النساخ عن تصحيح هذه الكلمة بعد تصحيح اسم الراوي. وفي بعض ←

صلّى الله عليه وآلهِ في شكواه الّتي تُوفِّيَ فيها فقالتْ: «يا رسولَ اللهِ، هذانِ ابناكَ ورِّثْهما[1] شيئاً» فقالَ: «أمّا الحسنُ فإنّ له هَدْيي وسُؤْددي، وأمّا الحسينُ فإنّ له جُودي وشَجاعتي»[2].

وكانَ الحسنُ بنُ عليٍّ وصيَّ أبيهِ أميرِ المؤمنينَ صلواتُ اللهِ عليهما على أهلِه ولدِه وأصحابِه، ووصّاه بالنّظرِ في وُقُوفِه وصَدَقاتِه، وكتبَ له[3] عهداً مشهوراً ووصيّةً ظاهرةً في معالمِ الدِّينِ وعُيونِ الحكمةِ والآدابِ، وقد نقلَ هذهِ الوصيّةَ جمهورُ العلماءِ، واستبصرَ بها في دينهِ ودنياه كثيرٌ منَ الفقهاءِ.

ولـمّا قُبِضَ أميرُ المؤمنينَ عليهِ السّلامُ خطبَ النّاسَ الحسنُ عليهِ السّلامُ وذكرَ حقَّه، فبايَعَه أصحابُ أبيه على حربِ مَنْ حارَبَ وسِلْمِ مَنْ سالَمَ.

وروى أبو مخنف لوطُ بنُ يحيى قالَ: حدّثَني أشعثُ بنُ سوّار[4]، عن أبي إسحاقَ السَّبِيعي وغيرِه قالوا: خطبَ الحسنُ بنُ عليٍّ عليهما السّلامُ صبيحةَ الليلةِ الّتي قُبِضَ فيها أميرُ المؤمنينَ عليهِ

← النسخ المعتبرة والبحار: زينب بنت أبي رافع، ثم ان مصادر الحديث مختلفة أيضاً، وذكر الخبر في ترجمة زينب بنت أبي رافع لا يرفع الاشكال في المسألة.

(١) في هامش «ش» و «م»: فورّثهما.

(٢) ذكره الصدوق في الخصال: ٧٧/١٢٢، والخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام ١: ١٠٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ضمن ترجمة الامام الحسن عليه السلام: ١٢٣، والكنجي الشافعي في كفاية الطالب: ٤٢٤، وابن حجر في الاصابة ٤: ٣١٦، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٣: ٢٦٣/ ١٠.

(٣) في «ش» وهامش «م»: اليه.

(٤) كذا في «م» و «ح»، وفي «ش»: سوّاد، وهو تصحيف.

السّلامُ فحمدَ اللهَ وأثنى عليه، وصلّى على رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ ثمّ قال: «لقد قُبِضَ في هذِه الليلةِ رجلٌ لم يَسبقْه الأوّلونَ بعملٍ، ولا يُدرِكُه الآخِرونَ بعملٍ، لقد كانَ يُجاهِدُ معَ رسولِ اللهِ فَيقِيهِ بنفسِه، وكانَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ يُوجِّهُهُ برايتِهِ فيَكنُفُه جَبْرَئيْلُ عن يمينهِ وميكائيلُ عن يسارِه، فلا يَرجعُ حتّى يفتحَ اللهُ على يديهِ. ولقد تُوُفِّيَ عليهِ السّلامُ في الليلةِ الّتي عُرِجَ فيها بعيسى بن مريم عليهِ السّلامُ، وفيها قُبِضَ يُوْشَعُ بنُ نونٍ وصيُّ موسى، وما خلّفَ صفراءَ ولا بيضاءَ إلّا سبعمائةِ دِرْهمٍ فضلَتْ من عطائه، أرادَ أنْ يبتاعَ بها خادِماً لأهلِه» ثمّ خنقتْه العبرةُ فبكى وبكى النّاسُ معَه.

ثمّ قالَ: «أنا ابنُ البشيرِ، أنا ابنُ النّذيرِ، أنا ابنُ الدّاعي إلى اللهِ بإذنهِ، أنا ابنُ السِّراجِ المُنيرِ، أنا من أهلِ بيتٍ أذهبَ اللهُ عنهم الرِّجسَ وطهّرَهم تطهيراً، أنا من أهلِ بيتٍ افترضَ اللهُ حبَّهم في كتابهِ فقالَ عزّ وجلّ: **﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إلّا الْمَوَدَّةَ في الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيْهَا حُسْناً﴾**[1] فالحسنةُ مودَّتُنا أهلَ البيتِ».

ثمّ جلسَ فقامَ عبدُاللهِ بن عبّاسٍ رحمةُ اللهِ عليهما بينَ يديه فقالَ: معاشرَ النّاسِ، هذا ابنُ نبيّكم ووصيُّ إمامِكم فبايِعُوه. فاستجابَ له النّاسُ وقالوا: ما أَحبَّه إلينا! وأَوجبَ حقَّه علينا!

---

(١) الشورى ٤٢ : ٢٣.

وتَبـادَروا إلى البيعـةِ لـه بالخـلافـةِ[1]، وذلـكَ في يـوم ِ الجـمعـةِ الحـادي والعـشـرينَ من شهـر رمضـانَ سـنـةَ أربـعينَ منَ الهجـرةِ. فـرتّبَ الـعُمّالَ وأمَّـرَ الامـراءَ، وأنفـذَ عبـدَالله بن العـبّاس ِ رضيَ اللهُ عنـه إلى البـصـرةِ، ونـظـرَ في الأمـورِ.

ولـمّا بلـغَ معاويـةَ بـنَ أبي سُفيانَ وفاةُ أميـرِ المؤمنينَ عليـهِ الـسّـلامُ وبيعـةُ الـنّاس ِ الحـسـنَ عليـهِ الـسّـلامُ دَسَّ رجـلًا من حِمْيَر إلى الكـوفةِ، ورجـلًا من بَلْـقَـين[2] إلى البـصـرةِ، ليكـتُبا إليـه بالأخبـارِ ويُفـسِـدا على الحسـنِ عليهِ الـسّـلامُ الأمـورَ. فعـرَفَ ذلـكَ الحـسـنُ عليـهِ الـسّـلامُ فأمـرَ باسـتخراج ِ الحِميريِّ من عنـدِ حَجّام ٍ بالكـوفةِ فأُخـرِجَ فأمرَ بـضـرب عنقـهِ، وكتـبَ إلى البـصـرةِ فاسـتخرج القَيْنِيّ من بني سُـلَيْم وضُـرِبَتْ عنـقُه.

وكـتبَ الحسنُ عليهِ الـسّـلامُ إلى معاويةَ:

«أمّـا بعـدُ: فإنّـكَ دَسَـسْـتَ الـرِّجـالَ للاحتـيـال ِ والاغتيـال ِ، وأرصــدْتَ الـعُـيــونَ كأنَّـكَ تُحبُّ الـلقـاءَ، (ومـا أوشَـكَ ذلـكَ)[3]! فتـوقَّـعْـه إن شـاءَ اللهُ. وبلـغَــني أنّـكَ شَمِتَّ بمـا لا يَـشـمتُ به ذوو الحِـجى، وإنـما مثلُـكَ في ذلـكَ كـما قـالَ الأوّلُ:

---

(١) مقاتل الطالبين: ٥١، شرح ابن ابي الحديـد ١٦: ٣٠، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٣: ٣٦٢، وأخرج قطعاً منه اكثر أهل السير.

(٢) بلقين: أصله بنو القين والنسبة قيني احدى قبائل العرب. انظر «القاموس المحيط ـ قين ـ ٤: ٢٦٢».

(٣) في هامش «ش»: وما اشـك في ذلـك.

فَقُــلْ لِلَّذِيْ يَبْـغِيْ خِلاَفَ الَّــذِيْ مَضَى
تَجَهَّــزْ لأُخْـرَى مِثْـلِهَـا فَكَـأَنْ قَدِ
فإِنَّـا وَمَــنْ قَدْ مَاتَ مِنَّـا لَكَـالَّــذِيْ
يَرُوْحُ فَيُــمْسِيْ فِي المَــبِـيْـتِ لِيَغْـتَدِيْ»

فأَجابَه معـاويةُ عن كتابِه بـما لا حاجـةَ بنـا إلى ذكـره[1].

وكـانَ بينَ الحسـنِ عليهِ السّـلامُ وبينَــه بعــدَ ذلـكَ مُكـاتبـاتٌ ومُـراسـلاتٌ واحتجـاجاتٌ للحســنِ عليهِ السّـلامُ في استحقـاقِه الْأَمـرَ، وَتَـوَثُّـبِ من تقـدَّمَ على أَبـيه عليهـما السّـلامُ وابتـزازِه سُـلطـانَ ابنِ عـمِّه رسـولِ اللهِ صـلّى اللهُ عليـهِ وآلـهِ وتحقُقّهـم به دونَه، وأَشـياء يـطــولُ ذكـرُها.

وسـارَ معـاويةُ نحوَ العراقِ ليَغلِبَ عليه، فلمّا بلغَ جسرَ مَنْبِجَ[2] تحرّكَ الحسـنُ عليـهِ السّـلامُ وبـعـثَ حُجْـرَ بنَ عَـدِيٍّ فأَمَر الـعُـمّالَ بالمسيرِ، واسـتنفرَ النّـاسَ للجـهادِ فتثاقلـوا عنه، ثمّ خـفَّ معَه أَخـلاطٌ منَ الـنّاسِ بعـضُـهم شيعـةٌ لـه ولأَبيه عليهما السّـلامُ، وبعـضُـهم مُحَكِّــمةٌ[3] يُـؤثرونَ قتالَ مـعاويةَ بكــلِّ حيلةٍ، وبعضُهم أَصحـابُ فتنٍ وطمـعٍ في الغنائـمِ، وبعضُهم شُكّـاكٌ، وبعــضُـهم أَصـحابُ عصـبيّةٍ اتّبعـوا رؤساءَ قبائلِهـم لا يَرجعـونَ إلى ديــنٍ.

---

(١) رواه ابو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبيين: ٥٣ وكذا ما بعده مفصلاً الى آخر الفصل، وابن أبي الحديد في شرحه ١٦: ٣١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٤: ٤٥/٥.

(٢) منبج: بلـد بالشـام. «معجم البلــدان ٥: ٢٠٥».

(٣) المحكمة: الخوارج. انظر «الملل والنحل ١: ١٠٦» و «القاموس المحيط ـ حكم ـ ٤: ٩٨».

فسارَ حتّى أتى حَمّامَ عُمَرَ[١]، ثمّ أخذَ على دَيرِ كَعْبٍ، فنزلَ سَاباط دون القَنطرةِ وباتَ هناكَ، فلمّا أصبحَ أرادَ عليهِ السّلامُ أن يَمتحِنَ أصحابَه ويَستبرِئَ أحوالَهم في الطّاعةِ له، ليتميّزَ بذلكَ أولياؤه من أعدائه، ويكونَ على بصيرةٍ في لقاءِ معاويةَ وأهلِ الشّامِ، فأمرَ أن يُناديَ في النّاسِ بالصّلاةِ جامعةً، فاجتمعُوا فصعدَ المنبرَ فخطبَهم فقالَ: «الحمدُ للهِ بكلِّ ما حَمِدَه حامِدٌ، وأشهدُ أن لا إلهَ إلّا اللهُ كلّما شهِدَ له شاهدٌ، وأشهدُ أنّ محمّداً عبدُه ورسولُه، أرسلَه بالحقِّ وائتمنَه على الوحيِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ.

أمّا بعدُ: فوَاللهِ إنّي لأرجو أن أكونَ قد أصبحتُ - بحمدِ اللهِ ومنِّه - وأنا أنصحُ خلقِ اللهِ لخلقهِ، وما أصبحتُ محتملاً على مسلمٍ ضغينْةً ولا مُريداً له بسوءٍ ولا غائلةٍ، ألا وإنَّ ما تكرهُونَ في الجماعةِ خيرٌ لكم ممّا تحبُّونَ في الفُرقةِ، ألا وَإنّي ناظرٌ لكم خيراً من نَظرِكم لأنفسِكم فلا تُخالِفوا أمري، ولا تَردُّوا عليَّ رأيي، غفرَ اللهُ لي ولكم وأرشَدَني وإيّاكم لما فيه المحبّةُ والرِّضا»[٢].

قالَ: فنظرَ النّاسُ بعضُهم إلى بعضٍ وقالوا: ما تَرَوْنَه يريدُ بما قالَ؟ قالوا: نَظُنُّه - واللهِ - يريدُ أن يُصالحَ معاويةَ ويُسلِّمَ الأمرَ إليه، فقالوا: كفرَ - واللهِ - الرّجلُ، ثمّ شدُّوا على فُسْطاطِه فانتهبوه، حتّى أخذوا مُصَلّاه من تحتهِ، ثمّ شدَّ عليه عبدُ الرحمن بن عبدِاللهِ بنِ جعَالٍ الأزْديّ فنزعَ مِطْرَفَه[٣] عن عَاتِقهِ، فبقيَ جالساً متقلِّداً السّيفَ بغير

---

(١) حمّام عمر: هي قرية، كذا في هامش «ش» و «م».

(٢) مقاتل الطالبيين: ٦٣.

(٣) المطرف: رداء من خز. «الصحاح - طرف - ٤: ١٣٩٤».

رداءٍ.

ثمّ دَعا بفرسه فركبه، وأحْدَقَ به طَوائفُ مِن خاصّته وشيعته ومنعوا منه مَنْ أرادَه، فقالَ: «ادعُوا إليَّ[1] رَبِيْعَةَ وهَمْدانَ» فدُعُوا له فأطافوا به ودفعوا النّاسَ عنه. وسارَ ومعَه شوبٌ[2] منَ النّاس، فلمّا مرَّ في مُظلم ساباط بَدَرَ إليه رجلٌ من بني أسد يُقالُ له: الجَرّاحُ بنُ سِنانٍ، فأخذَ بلجام بغلته وبيده مِغْوَلٌ[3] وقالَ: اللهُ أكبرُ، أشركتَ ـ يا حسنُ ـ كما أشركَ أبوكَ من قبلُ، ثمّ طعنَه في فخذِه فشقَّه حتّى بلغَ العظمَ، فاعتنقَه الحسنُ عليهِ السّلامُ وَخرّا جميعاً إلى الأرض، فوثبَ إليه رجلٌ من شيعةِ الحسنِ عليهِ السّلامُ يقُالُ له: عبدُالله بن خَطَلٍ الطّائي، فانتزعَ المغولَ من يدِه وخَضْخَضَ به جوفَه، وأكبَّ عليهِ آخرُ يُقالُ له: ظَبْيَانُ بنُ عُمارةَ، فقطعَ أنفه، فهلكَ من ذلكَ. وأُخِذَ آخرُ كانَ معَه فقُتِلَ.

وحُمِلَ الحسنُ عليهِ السّلامُ على سريرٍ إلى المدائنِ، فأُنزلَ به على سعدِ بنِ مسعودٍ الثّقفيّ، وكانَ عاملَ أميرِ المؤمنينَ عليهِ السّلامُ بها فأقرَّه الحسنُ عليهِ السّلامُ على ذلكَ، واشتغلَ بنفسِه يعُالِجُ جُرْحَه.

وكتبَ جماعةٌ من رؤساءِ القبائلِ إلى معاويةَ بالطّاعةِ له في السِّرِّ، واستحثّوه على السّيرِ نحوَهم، وضَمِنُوا له تسليمَ الحسنِ عليهِ السّلامُ إليه عندَ دُنُوِّهم من عسكرِه أو الفتكَ به، وبلغَ الحسنَ ذلكَ. ووردَ

---

(١) في «م» وهامش «ش»: لي.

(٢) الشوب: الخليط ـ من الناس ـ. «الصحاح ـ شوب ـ ١ : ١٥٨».

(٣) المغول: سيف دقيق له قفا يكون غمده كالسوط. «الصحاح ـ غول ـ ٥ : ١٧٨٦».

عليه كتابُ قيسِ بنِ سعدٍ رضيَ اللهُ عنه وكانَ قد أنفذَه مع عُبيدِاللهِ بنِ العبّاسِ عندَ مسيرِه منَ الكوفةِ، ليَلقى معاويةَ فيَرُدَّه عنِ العراقِ، وجعلَه أميراً على الجماعةِ وقالَ: «إنْ أُصبتَ فالأميرُ قيسُ بنُ سعدٍ» فوصلَ كتابُ ابنِ سعدٍ يُخبِرُه أنّهم نازَلوا معاويةَ بقريةٍ يُقالُ لها الحَبُونيّةُ[1] بإزاءِ مَسْكِنَ[2]، وأنّ معاويةَ أرسلَ إلى عبيدِاللهِ بنِ العبّاسِ يُرَغِّبُه في المصيرِ إليه، وضَمِنَ له ألفَ ألفِ دِرْهمٍ، يُعجِّلُ له منها النِّصفَ، ويُعطيه النِّصفَ الآخرَ عندَ دخولِه الكوفةَ، فانسلَّ عُبيدُالله بن العبّاسِ في الليلِ إلى مُعسكرِ[3] معاويةَ في خاصّتِه، وأصبحَ النّاسُ قد فَقَدُوا أميرَهم، فصلّى بهم قيسٌ رضيَ اللهُ عنه ونظرَ في أُمورِهم.

فازدادتْ بصيرةُ الحسنِ عليهِ السّلامُ بخذلانِ القومِ له، وفسادِ نيّاتِ المُحكِّمةِ فيه بما أظهروه له من السَّبِّ والتّكفيرِ واستحلالِ دمِه ونهبِ أموالِه، ولم يبقَ معَه من يَأْمَنُ غوائلَه إلّا خاصّةٌ من شيعتِه وشيعةِ أبيه أميرِ المؤمنينَ عليه السّلامُ، وهم جماعةٌ لا تقومُ لأجنادِ الشّامِ.

فكتبَ إليه معاويةُ في الهُدْنةِ والصُّلحِ، وأنفذَ إليه بكُتُبِ أصحابِه الّتي ضَمِنُوا له فيها الفتكَ به وتسليمَه إليه، واشترط له على نفسِه في إجابتِه إلى صلحِه شروطاً كثيرةً وعقدَ له عُقوداً كانَ في الوفاءِ بها مصالحُ

---

(١) كذا وردت في النسخ والصحيح: «الأخنونية» كما في تاريخ بغداد ١: ٢٠٨، وقال في معجم البلدان ١: ١٢٥: موضع من أعمال بغداد، قيل هي حَرْبى، وفي ج٢: ٢٣٧ حَرْبى: بليدة في أقصى دُجيل بين بغداد وتكريت مقابل الحظيرة.

(٢) مسكن: موضع قريب من أوانا على نهر دُجيل «معجم البلدان ٥: ١٢٧».

(٣) في «م» و «ح» وهامش «ش»: عسكر.

شامِلةً، فلم يَثِقْ به الحسنُ عليهِ السّلامُ وعلِمَ احتيالَه بذلكَ واغتيالَه، غيرَ انّه لم يَجِدْ بدّاً من إجابتِه إلى ما التمسَ (من ترك)[1] الحربِ وإنفاذِ الهدنةِ، لِما كانَ عليه أصحابُه ممّا وصفْناه من ضعفِ البصائرِ في حقّه والفسادِ عليه والخُلْفِ منهم له، وما انطوى كثيرٌ منهم عليهِ في استحلالِ دمِه وتسليمِهِ إلى خصمِه، وما كانَ في خذلانِ ابن عمِّه له ومصيرِه إلى عدوِّه، وميلِ الجُمهورِ منهم إلى العاجلةِ وزهدِهم في الآجلةِ.

فتوثّقَ عليهِ السّلامُ لنفسِه من معاويةَ لتأكيدِ الحجّةِ عليه، والإعذارِ فيما بينَه وبينَه عندَ اللهِ عزّ وجلّ وعند كافّةِ المسلمينَ، واشترطَ عليه تركَ سبِّ أميرِ المؤمنينَ عليهِ السّلامُ والعدولَ عن القُنوتِ عليه في الصّلواتِ، وأنْ يُؤمنَ شيعتَه رضيَ اللهُ عنهم ولا يتعرّضَ لأحدٍ منهم بسوءٍ، ويُوصِلَ إلى كلِّ ذي حقٍّ منهم حقَّه. فأجابَه معاويةُ إلى ذلكَ كلِّه، وعاهدَه عليه وحَلفَ له بالوفاءِ به.

فلمّا استتمّتِ الهُدنةُ على ذلكَ، سارَ معاويةُ حتّى نزلَ بالنُّخَيْلةِ[2]، وكانَ ذلكَ يومَ جمعةٍ فصلّى بالنّاسِ ضحى النّهارِ، فخطَبَهُم وقالَ في خطبتِهِ: إنّي واللهِ ما قاتلتُكم لتُصلُّوا ولا لتصوموا ولا لتحجُّوا ولا لتزكُّوا، إنّكم لتفعلونَ ذلكَ، ولكنّي قاتلتُكم لأتأمّرَ عليكم، وقد أعطاني اللهُ ذلكَ وأنتم له كارهونَ. ألا وإنّي كنتُ منّيتُ الحسنَ وأعطيتُه أشياءَ، وجميعُها تحتَ قَدَمَيَّ لا أفي بشيءٍ منها له.

---

(١) في «ش»: منه وترك.

(٢) النخيلة: موضع قرب الكوفة «معجم البلدان ٥: ٢٧٨».

ثـمّ سـارَ حتّى دخـلَ الكُـوفة فأقامَ بهـا أيّامـاً، فلـمّا اسـتتمّتِ البيعـةُ له من أهلِهـا، صعِـدَ المنبـرَ فخـطـبَ النّـاسَ، وذكــرَ أميـرَ المؤمنينَ عليـهِ السّـلامُ فنـالَ منـه ونـالَ منَ الحـسـنِ، وكـانَ الحـسـنُ والحسينُ صـلـواتُ اللهِ عليهـمـا حاضِـرَيْنِ، فـقـامَ الحـسـينُ لِيـرُدَّ عليه فأخـذَ بيدِه الحـسـنُ فأجلسَه ثـمّ قـامَ فقـالَ: «أيُّهـا الذّاكـرُ عليّاً، أنا الحـسـنُ وأبي عليٌّ، وأنـتَ معـاويةُ وأبـوكَ صَخْـرٌ، وأُمّـي فاطـمــة وأُمُّـكَ هنْـدٌ، وجـدِّي رسـولُ اللهِ وجـدُّكَ حَـرْبٌ، وجـدَّتي خـديجـةُ وجـدَّتُكَ قُتَيْلَةُ، فلعنَ اللهُ أخمَـلَنا ذِكْـراً، وألأَمَنـا حَـسَـبـاً، وشـرَّنـا قدمـاً، وأقـدمَنا كـفراً ونفـاقاً» فقالَ طـوائفُ من أهـلِ المـسـجدِ: آمِيـنَ آمـينَ.

ولـمّا استقـرَّ الصُّـلحُ بينَ الحـسـن صـلواتُ اللهِ عليـهِ وبيـنَ معـاويةَ على ما ذكـرْنـاه، خرجَ الحسـنُ عليهِ الـسّـلامُ إلى المـدينةِ فأقـامَ بها كاظِـماً غيظَـه، لازِمـاً منـزلَـه، منتـظِراً لأمـرِ ربِّـه جـلّ اسمُه، إلى أن تـمَّ لمـعاويةَ عـشـرُ سنـينَ من إمـارتِه وعـزمَ على الـبيعةِ لابنهِ يزيدَ، فَدَسَّ إلى جَعْدَةَ بنتِ الأشعثِ بنِ قيسٍ ـ وكــانتْ زوجةَ الحـسـنِ عليـهِ الـسّـلامُ ـ مَـنْ حَملَها على سَـمِّه، وضـمِنَ لـها أن يُـزوِّجَها بابنهِ يزيدَ، وأرسـلَ إليها مائـةَ ألفِ دِرهـمٍ، فسـقتْـه جَعْـدَةُ السّـمَّ، فبقيَ عليهِ السّـلامُ مريضـاً أربعينَ يومـاً، ومضى عليهِ السّـلامُ لسبيلهِ في صَفَـرٍ سنـةَ خمسيـنَ منَ الهجـرةِ وله يـومئذٍ ثمان وأربعـونَ سنـةً، فكـانتْ خلافته عـشـرَ سـنـينَ، وتـولّى أخوه ووصيُّه الحـسينُ عليهِ السّـلامُ غَسْـلَه وتكـفينَه ودَفنَـهُ عنـدَ جـدتِه فاطمةَ بنتِ أسدِ بنِ هاشمٍ بـنِ عبدِ مَنـافٍ رحمةُ اللهِ عليـها بالبـقيعِ .

فصل

فمنَ الأخبارِ الّتي جاءتْ بسببِ وفاةِ الحسنِ عليهِ السّلامُ وما ذكرْناه من سَمِّ معاويةَ له، وقِصَّةِ دفنِهِ وما جرى منَ الخَوْضِ في ذلكَ والخطابِ:

ما رواه عيسى بن مِهرانَ قالَ: حدّثَنا عبيدُاللهِ بن الصبّاحِ قالَ: حدّثَنا جَريرٌ، عن مُغيرةَ قالَ: أرسلَ معاويةُ إلى جَعْدَةَ بنتِ الأشعثِ بنِ قيسٍ: أنّي مُزوِّجُكِ (يزيدَ ابني)[1]، على أن تَسُمّي الحسنَ، وبعثَ إليها مائةَ ألفِ دِرهمٍ، ففعلتْ وسمّتِ الحسنَ عليهِ السّلامُ فسوَّغَها المالَ ولم يُزوِّجْها من يزيدَ، فخلفَ عليها رجلٌ من آلِ طلحةَ فأولدَها، فكانَ إذا وقعَ بينَهم وبينَ بُطونِ قريشٍ كلامٌ عيَّرُوهم وقالوا: يا بني مسمَّةِ الأزواجِ[2].

وروى عيسى بن مهرانَ قالَ: حدّثَني عُثمان بنُ عُمَر قالَ: حدّثَنا ابنُ عَوْنٍ، عن عُمَر بن إسحاقَ قالَ: كنتُ معَ الحسنِ والحسينِ عليهما السّلامُ في الدّارِ، فدخلَ الحسنُ عليهِ السّلامُ المخرجَ[3] ثمّ خرجَ فقالَ: «لقد سُقيتُ السّمَّ مراراً، ما سُقيتهُ مثلَ هذهِ المرّةِ، لقد لَفَظتُ قطعةً من كبدي، فجعلتُ أُقلِّبُها بعودٍ معي» فقالَ له الحسينُ

(١) في هامش «ش»: من ابني يزيد.

(٢) مقاتل الطالبيين: ٧٣، شرح ابن ابي الحديد ١٦: ٤٩، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٤: ١٥٥/٢٥.

(٣) المخرج: الكنيف أو المرحاض. «مجمع البحرين ٢: ٢٩٤».

عليهِ السّلامُ: «ومن سقاكه؟» فقالَ: «وما تُريدُ منه؟ أتريدَ قتلَه، إن يكنْ هو هو فاللهُ أشدُّ نقمةً منكَ، وإن لم يكنْ هو فما أُحِبُّ أن يُؤخذَ بي بريءٌ»[1].

وروى عبدُالله بن إبراهيمَ عن زيادٍ المُخارقي قالَ: لمّا حضرتِ الحسنَ عليهِ السّلامُ الوفاةُ استدعى الحسينَ بنَ عليٍّ عليهما السّلامُ فقالَ: «يا أخي، إنّي مُفارقُكَ ولاحقٌ بربّي جلّ وعزّ وقد سُقيتُ السّمَّ ورَمَيْتُ بكبدي في الطّستِ، وإنّي لَعارفٌ بمن سقاني السّمَّ، ومن أينَ دُهيتُ، وأنا أُخاصِمُه إلى اللهِ تعالى ، فبحقّي عليكَ إن تكلّمتَ في ذلكَ بشيءٍ، وانتظِرْ ما يُحدِثُ اللهُ عزّ ذكرُه فيَّ، فإذا قضيتُ فَغمِّضْني وغَسِّلني وكفِّنّي واحمِلْني على سريري إلى قبرِ جدّي رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ لأُجدِّدَ به عهداً، ثمّ رُدَّني إلى قبرِ جَدَّتي فاطمةَ بنتِ أسدٍ رحمةُ اللهِ عليها فادفنّي هناكَ.

وستعلمُ يا ابنَ أُمّ أنّ القومَ يظنّون أنّكم تريدونَ دفني عندَ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ فَيُجْلِبُونَ في منعِكم عن ذلكَ، وباللهِ أقسمُ عليكَ أن تُهريقَ في أمري مِحجمةَ دمٍ» ثمّ وصّىٰ عليهِ السّلامُ إليه بأهلِه وولدِه وتركاتِه، وما كانَ وصّى به إليه أميرُ المؤمنينَ عليهِ السّلامُ حينَ استخلفَه وأهّلَه لمقامِه، ودلّ شيعتَه على استخلافِه ونصبِه لهم عَلَماً من بعدِه.

---

(١) مقاتل الطالبيين: ٧٤، شرح ابن ابي الحديد ١٦: ٤٩، وذكره المسعودي في مروج الذهب ٢: ٤٢٧ باختلاف في الفاظه، وانظر ترجمة الامام الحسن عليه السلام ضمن تاريخ دمشق: ٢٠٧ ـ ٢٠٨، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٤: ١٥٦.

فلمّا مضى عليهِ السّلامُ لسبيلِه غسّلَه الحسين عليهِ السّلامُ وكفّنَه وحملَه على سريرِه، ولم يَشُكَّ مروانُ ومن معَه من بني أُميّةَ أنّهم سيدفنونَه عندَ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ فَتَجَمَّعوا له ولبسوا السِّلاحَ، فلمّا توجّهَ به الحسينُ بنُ عليٍّ عليهما السّلامُ إلى قبرِ جدِّه رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ ليُجدِّدَ به عَهداً أَقبلوا إليهم في جمعِهم، ولَحِقَتْهم عائشةُ على بغلٍ وهي تقولُ: ما لي ولكم تُريدونَ أن تُدخِلوا بيتي من لا أُحِبُّ. وجعَل مروانُ يقولُ:

يَا رُبَّ هَيْجَا هِيَ خَيْرٌ مِنْ دَعَة

أَيُدفَنُ عثمانُ في أَقصى المدينةِ، ويُدفَنُ الحسن معَ النّبي؟! لا يكونُ ذلكَ أبداً وأنا أَحْمِلُ السّيفَ.

وكادتِ الفتنةُ تقعُ بينَ بني هاشمٍ وبني أُميَّةَ، فبادرَ ابنُ عبّاسٍ إلى مروانَ فقالَ له: ارجعْ يا مروانُ من حيثُ جئتَ، فإنّا ما نريدُ (أنْ نَدفِنَ صاحبَنا)(١) عندَ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ لكنّا نُريدُ أن نُجدِّدَ به عهداً بزيارتِه، ثم نَردَّه إلى جدّتِه فاطمَة عليها السّلامُ فنَدفِنَه عندَها بوصيَّتِه بذلكَ، ولو كانَ وصّىٰ بدفنِه معَ النّبيِّ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ لعلمتَ أنّكَ أقصرُ باعاً من رَدِّنا عن ذلكَ، لكنّه عليهِ السّلامُ كانَ أعلمَ باللهِ ورسولِه وبحرمةِ قبرِه من أن يُطَرِّقَ عليه هَدْماً كما طَرّقَ ذلكَ غيرُه، ودَخَلَ بيتَه بغيرِ إذنِه.

ثمّ أقبلَ على عائشةَ فقالَ لها: واسوأتاه! يوماً على بغلٍ ويوماً على جملٍ، تريدينَ أن تُطفِئي نورَ اللهِ، وتُقاتلينَ أولياءَ اللهِ، ارجِعي

---

(١) في «م» وهامش «ش»: دفن صاحبنا.

فقد كُفِيْتِ الّذي تخافينَ وبلغتِ ما تُحبِّينَ، والله تعالى مُنتصرٌ لأهلِ هذا البيتِ ولو بعدَ حينٍ[١].

وقالَ الحسينُ عليهِ السّلامُ: «واللهِ لَولا عهدُ الحسن إليَّ بحقن الدِّماءِ، وأن لا أُهريقَ في أمره محجمةَ دمٍ، لَعلمتُم كيفَ تَأْخذُ سُيوفُ اللهِ منكم مَأْخذَها، وقد نَقَضْتُمُ العهدَ بينَنا وبينَكم، وأبطلتّم ما اشترطْنا عليكم لأنفسِنا».

ومَضَوا بالحسنِ عليهِ السّلامُ فَدَفَنُوه بالبقيعِ عندَ جدّتِه فاطمةَ بنتِ أسدِ بنِ هاشمِ بنِ عبدِ مَنافٍ رضيَ اللهُ عنها وأسكنَها جنّاتِ النّعيمِ[٢].

---

(١) في هامش «ح»: فقال لها ايضاً:

تجملت تبغلت	ولو عشت تفيلت
لك الثمن من التسع	وفي الكل تطمعت

وفي الخرائج والجرائح: قال ابن عباس لعائشة: واسوأتاه! يوماً على بغل ويوماً على جمل، وفي رواية: يوماً تجملت ويوماً تبغلت وان عشت تفيلت، فأخذه ابن الحجاج الشاعر البغدادي فقال:

يا بنتَ أبي بكر	لا كانَ ولا كُنتِ
لِك التُسع من الثُمن	وبالكلّ تملّكت
تجمّلتِ تبغّلتِ	وان عشتِ تفيّلتِ

(٢) هذا الخبر روته العامة والخاصة بتغير ببعض عباراته كل بحسب مذهبه، انظر دلائل الامامة: ٦١، ومقاتل الطالبين: ٧٤، شرح النهج الحديدي ١٦: ٤٩ ـ ٥١، والخرائج والجرائح ١: ٢٤٢/٨، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٤: ١٥٦.

بـــاب
ذكـر ولد الحســنِ بنِ عليٍّ عليهما السّـلامُ وعددِهم وأَسـمائهم وطرفٍ من أَخبارِهم

أَولادُ الحســنِ بنِ عليٍّ عليهما السّــلامُ خمســةَ عشرَ ولــداً ذكــراً وأُنثى : زيــدُ بنُ الحســنِ وأُختاه أُمُّ الحســنِ وأُمُّ الحسـينِ أُمُّهم أُمُّ بَشيرٍ بنــتُ أَبي مسـعودٍ عُقْبـة بن عمـرو بنِ ثعلبةَ الخـزرجيّةُ .

والحسنُ بنُ الحســنِ أُمُّـه خَوْلةُ بنـتُ منظــورٍ الفَزاريّةُ .

وعَمْـرُو بنُ الحسنِ وأَخَـواه القـاسمُ وعبدُاللهِ ابنا الحسنِ أُمُّهم أُمُّ ولدٍ .

وعبـدُ الـرّحمٰن بن الحسنِ أُمُّـه أُمُّ ولــدٍ .

والحسـينُ بنُ الحسـنِ الملـقّــبُ بالأَثـرم وأَخـوه طلحةُ بنُ الحسـنِ وأُختُهـما فاطـمةُ بنـتُ الحسـنِ، أُمهـم أُمُّ إسـحاقَ بنتُ طلحةَ بن عبيدِاللهِ التّيـميِّ .

وأُمُّ عبدِاللهِ وفاطمـةُ وأُمُّ سَـلَمَةَ ورُقَيّـةُ بنـاتُ الحســنِ عليـهِ الـسّـلامُ لأُمهاتِ أَولادٍ شتّى .

فـصــل

فأَمّا زيـدُ بنُ الحسـنِ رضـيَ اللهُ عنه فكـانَ على صدقاتِ رسـولِ اللهِ

صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وأَسَنَّ، وكانَ جليلَ القدرِ كريمَ الطّبعِ ظَلِفَ النّفسِ [١] كثيرَ البِرِّ، ومدحَه الشّعراءُ وقصدَه النّاسُ منَ الآفاقِ لطلبِ فضلِه.

فذكرَ أصحابُ السِّيرةِ: أنّ زيدَ بنَ الحسنِ كانَ يلي صدقاتِ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ فلمّا وُلّيَ سليمانُ بنُ عبدِ الملكِ كتبَ إلى عاملِه بالمدينةِ: أمّا بعدُ فإذا جاءَكَ كتابي هذا، فاعزِلْ زيداً عن صدقاتِ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وادفَعْها إلى فلانِ ابنِ فلانٍ ـ رجل من قومِه ـ وأعِنْه على ما استعانَكَ عليهِ، والسّلامُ.

فلما استُخْلِفَ عُمَرُ بنُ عبدِ العزيزِ إذا كتابٌ قد جاءَ[٢] منه: أمّا بعدُ فإنّ زيدَ بنَ الحسنِ شريفُ بني هاشمٍ وذو سِنِّهم، فإذا جاءَكَ كتابي هذا فارْدُدْ اليه صدقاتِ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ واعِنْه على ما استعانَكَ عليه، والسّلامُ[٣].

وفي زيدِ بن الحسنِ يقولُ محمّدُ بنُ بَشيرٍ الخارجيُّ:

إِذَا نَزَلَ ابْنُ الْمُصْطَفَىٰ بَطْنَ تَلْعَةٍ[٤] نَفَى جَدْبَهَا وَاخْضَرَّ بِالنَّبْتِ عُودُهَا

وَزَيْدٌ رَبِيْعُ النَّاسِ فِيْ كُلِّ شَتْوَةٍ إِذَا أَخْلَفَتْ أَنْوَاؤُهَا[٥] وَرُعُودُهَا

---

(١) ظلف النفس: عزيزها. «الصحاح ـ ظلف ـ ٤: ١٣٩٩».
وفي «م» وهامش «ش»: ظريف النفس.

(٢) في هامش «ش» و «م»: ورد.

(٣) ذكر الذهبي استخلاف عمر بن عبد العزيز لزيد بن الحسن على الصدقات. انظر سير اعلام النبلاء ٤: ١٨٦/٤٨٧، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٤: ٢/١٦٣.

(٤) التلعة: مسيل ماء من أعلى الأرض الى بطن الوادي «الصحاح ـ تلع ـ ٣: ١١٩٢».

(٥) الأنواء: جمع نوء، وهو سقوط نجم وطلوع نجم، وكانت العرب تنسب المطر الى الأنواء، فتقول: مطرنا بنوء كذا. «مجمع البحرين ـ نوأ ـ ١: ٤٢٣». وفي هامش «ش»: ←

حَمُوْلٌ لِأشْنَاقِ[١] الـدِّيَاتِ كَأَنَّـهُ ... سِرَاجُ الدُّجَى إِذْ قَارَنَتْهُ سُعُوْدُهَا[٢]

وماتَ زيدٌ وله تسعونَ سنة، فرثَاه جماعةٌ منَ الشُّعراءِ وذكروا مآثره وبكَوا فضلَه، فممّن رثاه قُدامةُ بنُ موسى الجُمَحيّ فقالَ:

فَإِنْ يَكُ زَيْدٌ غَالَتِ الْأَرْضُ شَخْصَهُ ... فَقَـدْ بَانَ مَعْـرُوْفٌ هُنَـاكَ وَجُـوْدُ

وإِنْ يَكُ أَمْسَى رَهْنَ رَمْسٍ فَقَدْ ثَوَى ... بِهِ وَهْـوَ مَحْمُـوْدُ الْـفِعَـالِ فَقِيْدُ

سَمِـيْعٌ إِلَى الـمُعْتَـرِّ يَعْـلَمُ أَنَّـهُ ... سَيَطْلُبُـهُ الْمَـعْـرُوْفَ ثُمَّ يَعُـوْدُ

وَلَـيْسَ بِقَـوَّالٍ وَقَـدْ حَطَّ رَحْـلَهُ ... لِمُلْتَـمِسِ الْمَـعْـرُوْفِ أَيْنَ تُرِيْدُ

إِذَا قَصَّرَ الْـوَغْـدُ الـدَّنِيُّ نَمَا بِهِ ... إِلَى الْمَـجْـدِ آبَـاءٌ لَهُ وَجُـدُوْدُ

مَبَـاذِيْلُ لِلْمَـوْلَى مَحَاشِيْدُ لِلْقِـرَى ... وَفِي الـرَّوْعِ عِنْـدَ النَّـائِبَـاتِ أُسُودُ

إِذَا انْتُحِـلَ الْعِـزُّ الـطَّرِيْفُ فَإِنَّهُمْ ... لَهُمْ إِرْثُ مَجْدٍ مَا يُرَامُ تَلِيْدُ

إِذَا مَاتَ مِنْهُـمْ سَيِّدٌ قَامَ سَيِّدٌ ... كَرِيْمٌ يُبَـنِّيْ بَعْـدَهُ وَيَشِـيْدُ[٣]

في أَمثالِ هذا ممّا يطولُ به الكتابُ.

وخرجَ زيدُ بنُ الحسنِ رضيَ اللهُ عنه منَ الدُّنيا ولم يَدَّعِ الإمامةَ، ولا ادَّعـاهـا له مُدَّعٍ منَ الشِّيعةِ ولا غيرهم، وذلكَ أَنَّ الشِّيعةَ رجلانِ: إماميٌّ

الأنواء منازل القمـر.

(١) في هامـش «ش» و «م»: الاشناق: ما دون الديات، مثل أروش الـجراحات، والشنق أيضاً في الـزكـاة: ما دون النصـاب.

(٢) ذكـره البـلاذري في أنساب الأشـراف ٣: ٧٢/ ٨٤ عـدا البيـت الاول.

(٣) ذكر البلاذري البيت الأول فقط ٣: ٧٢ و٧٣، وذكر محقق أنساب الأشراف الشيخ المحمودي عن تاريخ دمشق لابن عساكر ج٦: ٣٠٢ ب القصيدة كاملة.

وزيديٌّ، فالإماميُّ يَعتمدُ في الإمامةِ النُّصوصَ، وهي معدومةٌ في ولدِ الحسنِ عليهِ السّلامُ باتّفاقٍ، ولم يدَّعِ ذلكَ أحدٌ منهم لنفسهِ فيقع فيه ارتيابٌ.

والزّيديُّ يُراعي في الإمامةِ بعدَ عليٍّ والحسنِ والحسينِ عليهمُ السلامُ الدعوةَ والجهادَ، وزيدُ بنُ الحسنِ رحمةُ اللهِ عليهِ كانَ مُسالِماً لبني أُميّةَ ومُتقلِّداً من قِبَلِهم الأعمالَ، وكانَ رأْيُه التّقيَّةَ لأعدائه والتألُّفَ لهم والمداراةَ، وهذا يُضادُّ عندَ الزّيديّةِ علاماتِ الإمامةِ كما حكَيْناه.

فأمّا الحَشْويّةُ فإنّها تَدينُ بإمامةِ بني أُمَيَّةَ، ولا ترى لولدِ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ إمامةً على حالٍ.

والمُعتزلةُ لا ترى الإمامةَ إلّا فيمن كانَ على رَأْيِها في الاعتزالِ، ومن تَوَلَّوا ـ هم ـ العقدَ له بالشُّورى والاختيار، وزيدٌ على ما قدّمْنا ذكرَه خارجٌ عن هذه الأحوال.

والخوارجُ لا ترى إمامةَ من تولّى أميرَ المؤمنينَ عليَّ بنَ أبي طالبٍ عليهِ السّلامُ، وزيدٌ كانَ متولّياً أباه وجدَّه بلا اختلافٍ.

فصل

فلمّا الحسنُ بنُ الحسنِ فكانَ جليلاً رئيساً فاضلاً وَرِعاً، وكانَ يَلي صدقاتِ أميرِ المؤمنينَ عليهِ السّلامُ في وقتِه، وله معَ الحَجّاجِ خبرٌ رواه الزُّبيرُ بنُ بكّارٍ قالَ: كانَ الحسنُ بنُ الحسنِ والياً صدقاتِ أميرِ المؤمنينَ عليهِ السّلامُ في عصرِه، فسايرَ يوماً الحَجّاجَ بنَ يوسفَ في موكبِه ـ وهو إذْ ذاكَ أميرُ المدينةِ ـ فقالَ له الحَجّاجُ: أَدْخِلْ

عُمَرَ بنَ عليٍّ معَكَ في صدقةِ أبيه، فإنّه عمُّكَ وبقيّةُ أهلِكَ، فقالَ له الحسنُ: لا أُغيِّرُ شرطَ عليٍّ ولا أُدْخِلُ فيها من لم يُدْخِلْ، فقالَ له الحَجّاجُ: إذاً أُدْخِله أنا معَكَ.

فنكصَ الحسنُ بنُ الحسنِ عنه (حتّى غفلَ)[1] الحَجّاجُ، ثمّ توجّهَ إلى عبدِ الملكِ حتّى قَدِمَ عليه فوقفَ ببابهِ يَطلُبُ الإذن، فمرّ به يحيى بن أُمِّ الحَكَمِ فلمّا رآه يحيى مالَ إليه وسلّمَ عليه وسأَلَه عن مَقدَمِه وخبرِه، ثمّ قالَ: إنّي سأَنفعُكَ عندَ أميرِ المؤمنينَ ـ يعني عبدَ الملكِ ـ فلمّا دخلَ الحسنُ ابنُ الحسنِ على عبدِ الملكِ رَحّبَ به وأحسنَ مُسَاءَلَتَه، وكانَ الحسنُ قد أسرعَ إليه الشَّيبُ، ويحيى بن أُمِّ الحكمِ في المجلسِ، فقالَ له عبدُ الملكِ: لقد أسرعَ إليكَ الشَّيبُ يا با محمّدٍ، فقالَ يحيى: وما يمنعُه يا أميرَ المؤمنينَ؟ شيَّبَه أمانيُّ أهلِ العراقِ، يَفِدُ[2] عليه الرّكبُ يُمَنُّونَه الخلافةَ. فأَقبلَ عليه الحسنُ فقالَ: بِئْسَ واللهِ الرِّفدُ رَفَدْتَ، لستَ[3] كما قلتَ، ولكنّا أهلُ بيتٍ يُسرِعُ إلينا الشَّيبُ. وعبدُ الملكِ يَسمعُ، فأَقبلَ عليه عبدُ الملكِ فقالَ: هلمَّ بما[4] قدمتَ له، فأخبرَه بقولِ الحجّاجِ فقالَ: ليس ذلكَ له، أكْتُبُ إليه كتاباً لا يتجاوزُه. فكتبَ إليه ووصلَ الحسنَ بنَ الحسنِ فأحسنَ صِلَتَه.

فلمّا خرجَ من عندِه لَقِيَه يحيى بن أُمِّ الحكمِ، فعاتبَه الحسنُ على

---

(١) كذا في النسخ الثلاث، لكن في هامش «ح» والبحار: حين غفل، والظاهر ان الصحيح: حتى قفل ـ بالقاف ـ أي رجع. انظر مختصر تاريخ دمشق ٦: ٣٣٠.

(٢) في «م» وهامش «ش»: يغدو.

(٣) في هامش «ش»: ليس.

(٤) في «م» وهامش «ش»: ما.

سوءِ مَحْضَرِه وقالَ له: ما هذا الّذي وعدْتَني به؟ فقالَ له يَحيى: إيهاً عنكَ، فواللهِ لا يَزالُ يَهابُكَ، ولولا هَيْبَتُكَ ما قضى لكَ حاجةً، وما ألَوْتُكَ رِفْداً[1].

وكانَ الحسنُ بنُ الحسن حضرَ معَ عمِّه الحسينِ بن عليٍّ عليهما السلام الطّفَّ، فلما قُتِلَ الحسينُ وأُسِرَ الباقونَ من أهلِه، جاءَه أسماءُ بنُ خارجةَ فانتزعَه من بينِ الأَسرى وقالَ: واللهِ لا يُوصَلُ إلى ابن خَوْلَةَ أبداً، فقالَ عُمَرُ بنُ سعدٍ: دَعُوا لأبي حَسَّان ابنَ أُختِه. ويُقالُ إنّه أُسِرَ وكانَ به جِراحٌ قد أَشفى منها.

ورُوِيَ:أنّ الحسنَ بنَ الحسنِ خطبَ إلى عمِّه الحسينِ عليهِ السّلامُ إحدى ابنتيه، فقالَ له الحسينُ: «اختَرْ يا بُنيَّ أحبَّهُما إليكَ» فاستحيا الحسنُ ولم يُحِرْ جواباً، فقالَ الحسينُ عليهِ السّلامُ: «فإنّي قدِ اخترتُ لكَ ابنتي فاطمةَ، وهي أكثرُهما شبهاً بأُمّي فاطمةَ بنتِ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِما»[2].

وقُبِضَ الحسنُ بنُ الحسنِ رضوانَ اللهِ عليه وله خمسٌ وثلاثونَ سنةً وأخوه زيدُ بنُ الحسنِ حيٌّ، ووصّى إلى أخيه من أُمِّه إبراهيم بن محمّدِ بنِ طلحةَ.

---

(١) وذكر البلاذري في انساب الاشراف ٣: ٨٥/٧٣ الخبر مختصراً، وكذا الذهبي في سير أعلام النبلاء ٤: ٤٨٥، وفي هامش السير نقله عن مصعب الزبيري في نسب قريش: ٤٦، ٤٧، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٤: ٢١٨ آ، ب، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٤: ١٦٦.

(٢) مقاتل الطالبيين: ١٨٠، الأغاني ٢١: ١١٥، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٤: ٣/١٦٧.

ولمّا ماتَ الحسنُ بنُ الحسنِ رحمةُ اللهِ عليه ضَرَبَتْ زوجتُه فاطمةُ بنتُ الحسينِ على قبرِه فسطاطاً، وكانتْ تقومُ الليلَ وتصومُ النّهارَ، وكانتْ تُشبَّهُ بالحورِ العينِ لجمالِها، فلمّا كانَ رأسُ السّنةِ قالتْ لمواليها: إذا أظلمَ الليلُ فقوِّضُوا هذا الفسطاطَ، فلمّا أظلمَ الليلُ سَمِعَتْ قائلاً يقول هَلْ وَجَدُوا ما فَقَدُوا؟ فاجابَه آخرُ: بَلْ يَئِسُوْا فانْقَلَبُوْا.

ومضى الحسنُ بنُ الحسنِ ولم يَدَّعِ الإمامةَ ولا ادّعاها له مُدَّعٍ، كما وصفْناه من حالِ أخيه زيدٍ رحمةُ اللهِ عليهما.

وأمّا عَمْروٌ والقاسمُ وعبدُ اللهِ بنو الحسنِ بن عليّ رضوانُ اللهِ عليهم فإنّهم استُشْهِدُوا بينَ يَدَيْ عمِّهم الحسينِ عليهِ السّلامُ بالطّفِّ رضيَ اللهُ عنهم وأرضاهم وأحسنَ عن الدِّينِ والإسلامِ وأهلهِ جَزاءَهم.

وعبدُ الرّحمن بن الحسنِ رضيَ اللهُ عنه خرجَ معَ عمِّه الحسينِ عليهِ السّلامُ إلى الحجِّ فتُوفِّيَ بالأَبواءِ وهو مُحْرِمٌ.

والحسينُ بنُ الحسنِ المعروفُ بالأثرمِ كانَ له فضلٌ ولم يكنْ له ذِكرٌ في ذلك.

وطلحةُ بنُ الحسنِ كانَ جَواداً.

* * *

بـــاب
ذكر الإمامِ بعدَ الحسنِ بنِ عليٍّ
عليهما السّلامُ وتاريخ مولدِه، ودلائل إمامتهِ،
ومبلغ سنِّه، ومدّة خلافتِه، ووقت وفاتِه وسببها،
وموضع قبرِه، وعدد أولادِه، ومختصر من أخبارِه

والإمامُ بعدَ الحسنِ بنِ عليٍّ عليهما السّلامُ أخوه الحسينُ بنُ عليٍّ، ابنُ فاطمةَ بنتِ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهم بنصِّ أبيه وجَدِّه عليه، ووصيّةِ أخيه الحسنِ إليه.

كنيتهُ أبو عبدِاللهِ. وُلِدَ بالمدينةِ لخمسٍ ليالٍ خَلَوْنَ من شَعبانَ سنةَ أربعٍ منَ الهجرةِ، وجاءتْ به أُمُّه فاطمةُ عليها السّلامُ إلى جَدِّهِ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ فاستبشرَ به وسمّاه حُسَيْناً وعَقَّ عنه كبشاً؛ وهو وأخوه بشهادةِ الرّسولِ صلّى اللهُ عليهِ وعليهما سيِّدا شبابِ أهلِ الجنّةِ، وبالاتِّفاقِ الّذي لا مِرْيَةَ فيه سِبطا نبيِّ الرّحمةِ.

وكانَ الحسنُ بنُ عليٍّ عليهما السلامُ يُشبَّهُ بالنّبيِّ صلّى الله عليهِ وآلهِ من صدرِه إلى رأسِه، والحسينُ يُشبَّهُ به من صدرِه إلى رجليه، وكانا حبيبَيْ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ من بينِ جميعِ أهلهِ وولدِه.

روى زَاذانُ عن سلمانَ رضيَ اللهُ عنه قالَ: سمعتُ رسولَ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ يقولُ في الحسنِ والحسينِ عليهما السّلامُ:

«اللّهمَّ إنّي أُحِبُّهما فأَحِبَّهما (وأَحِبَّ من أَحَبَّهما)[١]»[٢].

وقالَ عليهِ وآلِهِ السّلامُ: «مَنْ أَحَبَّ الحسنَ والحسينَ ـ عليهما السّلامُ ـ أَحْبَبْتُهُ، ومن أَحْبَبْتُهُ أَحَبَّه اللهُ، ومن أَحَبَّه اللهُ عزّ وجلّ أَدْخَلَه الجنّةَ، ومن أَبْغَضَهما أَبْغَضْتُهُ، ومن أَبْغَضْتُهُ أَبْغَضَه اللهُ، ومن أَبْغَضَهُ اللهُ خَلَّدَه في النّارِ»[٣].

وقالَ عليهِ وآلِهِ السّلامُ: «إنّ ابنيَّ هٰذينِ رَيحانتايَ مِنَ الدُّنيا»[٤].

وروى زِرُّ بنُ حُبَيْشٍ، عنِ ابنِ مسعودٍ قالَ: كانَ النّبيُّ صلّى الله عليهِ وآلِهِ يُصلّي فجاءَه الحسنُ والحسينُ عليهما السّلامُ فارْتَدَفاه، فلمّا رَفعَ رأسَه أَخذَهما أَخذاً رفيقاً، فلمّا عَادَ عادَا، فلمّا انصرفَ أجلسَ هذا على فخذِه وهذا على فخذِه، وقالَ: «مَنْ أَحَبَّني فَلْيُحِبَّ هذينِ»[٥].

---

(١) في «م» وهامش «ش»: وأحبب من يحبهما.

(٢) رواه الترمذي في سننه ٥: ٦٥٦/ ذح ٣٧٦٩ عن اسامة بن زيد، وابن الأثير في أُسد الغابة ٢: ١١، والمتقي الهندي في كنز العمال ١٣: ٣٧٦٩٧/٦٦٦، ورواه ابن عساكر عن مسند حصين بن عوف الخثعمي في تاريخ دمشق ـ ترجمة الامام الحسين عليه السلام ـ: ٩٥ بدون جملة (وأحب من احبهما) فراجع هوامش الكتاب.

(٣) ذكره الحاكم النيسابوري في مستدركه ٣: ٦٦٦ باختلاف يسير، وابن عساكر في تاريخ دمشق ـ ترجمة الامام الحسين عليه السلام ـ: ١٣١/٩٧ و١٣٢/٩٨، والكنجي الشافعي في كفاية الطالب: ٤٢٢، والمتقي الهندي في كنز العمال ١٢: ١١٩، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٣: ٤٢/٢٧٥.

(٤) ذكره البخاري في الصحاح ٥: ٣٣، باختلاف يسير، والترمذي في سننه ٥: ٣٧٧٠/٦٥٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ـ ترجمة الامام الحسين عليه السلام ـ: ٣٨ ـ ٥٨/٣٩ ـ ٦٠، وابن الأثير في أُسد الغابة ٢: ١٩، وابن الصباغ في الفصول المهمة: ١٥٤، والمتقي الهندي في كنز العمال ١٢: ١١٣، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٣: ٤٢/٢٧٥.

(٥) روى نحوه البيهقي في سننه ٢: ٢٦٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ـ ترجمة الامام

←

وكانا عليهما السّلامُ حجّةَ اللهِ تعالى لنبيِّه عليهِ وآلهِ السّلامُ في المُباهلةِ، وحجّةَ اللهِ من بعد أبيهما أميرِ المؤمنينَ عليهِ وعليهما السّلامُ على الأُمّةِ في الدِّينِ والإسلامِ والملّةِ.

وروى محمّدُ بنُ أبي عُمَيْرٍ، عن رجالهِ، عن أبي عبدِالله عليهِ السّلامُ قالَ: «قالَ الحسنُ بنُ عليٍّ عليهما السّلامُ لأصحابه: إنّ للهِ تعالى مدينتينِ: إحداهما في المشرقِ، والأُخرى في المغربِ، فيهما خَلْقٌ للهِ عزّ وجلّ لم يَهُمُّوا بمعصيةٍ له قطُّ، واللهِ ما فيهما وما بينَهما حجّةٌ للهِ على خلقِه غيري وغيرُ أخي الحسينِ»[1].

وجاءتِ الرِّوايةُ بمثلِ ذلكَ عن الحسينِ عليهِ السّلامُ أنّه قالَ لأصحابِ ابنِ زيادٍ: «ما بالُكم[2] تناصَرونَ عليَّ؟! أمَ واللهِ لَئنْ قتلتموني لَتقتُلُنَّ حجّةَ اللهِ عليكم، لا واللهِ ما بينَ جَابَلْقَا وجَابَرْسَا ابنُ نبيٍّ احتجَّ اللهُ به عليكم غيري»[3] يَعني بَجابَلْقَا وجَابَرْسَا المدينتينِ اللتينِ ذكرَهما الحسنُ أخوه عليهِ السّلامُ.

وكانَ من برهانِ كمالِهما وحجّةِ اختصاصِ اللهِ لهما ـ بعدَ الّذي ذكرْناه من مُباهلةِ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ بهما ـ بيعةُ رسولِ اللهِ لهما، ولم يُبايِعْ صبيّاً في ظاهرِ الحالِ غيرَهما، ونزولُ القرآنِ بإيجابِ

←

الحسين عليه السلام ـ: ١١٦/٨٣، ومحب الدين الطبري في ذخائر العقبى: ١٣١ و١٣٢، والمتقي الهندي في كنز العمال ١٢: ١٢١ مختصراً، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٣: ٤٣/٢٧٥.

(١) أورد نحوه الصفار في بصائر الدرجات: ٣٥٩/٤ و٥، والكليني في الكافي ١: ٥/٣٨٤.

(٢) في «م» وهامش «ش»: ما لكم.

(٣) انظر نحوه في الطبري ٣: ٣١٩، الكامل ٤: ٦٢.

ثواب الجنّةِ لهما على عملِهما معَ ظاهر الطّفوليّةِ فيهما، ولم ينزلْ بذلكَ في مثلِهما، قالَ اللهُ عزّ اسمُه في سورةِ هل أتى: ﴿وَيُطْعِمُوْنَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيْنَاً وَيَتِيْمَاً وَأَسِيْرَاً * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لاَ نُرِيْدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلاَ شُكُوْرَاً * إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمَاً عَبُوْسَاً قَمْطَرِيْرَاً * فَوَقَاهُمُ اللهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوْرَاً * وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوْا جَنَّةً وَحَرِيْرَاً﴾[1] فعمَّهما هذا القولُ معَ أبيهما وأمِّهما عليهم السّلامُ، وتضمَّنَ الخبرُ نُطقَهما في ذلكَ وضميرَهما الدّالّينِ على الآيةِ الباهرةِ فيهما، والحجّةِ العُظمى على الخلقِ بهما، كما تضمَّنَ الخبر عن نُطقِ المسيح عليه السّلامُ في المهدِ وكانَ حُجَّةً لنُبُوَّته، واختصاصِه منَ اللهِ بالكرامةِ الدّالّةِ على محلِّه عندَه في الفضلِ ومكانِه.

وقد صرّحَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ بالنّصِّ على إمامتهِ وإمامةِ أخيه من قبلهِ بقولهِ: «ابناي هذانِ إمامانِ قاما أو قعدا» ودلّت وصيّةُ الحسنِ عليهِ السّلامُ إليه على إمامتِه، كما دلّتْ وصيّةُ أميرِ المؤمنينَ إلى الحسنِ على إمامتهِ، بحسبِ ما دلّتْ وصيّةُ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ إلى أميرِ المؤمنينَ على إمامتهِ من بعدِه.

فصل

فكانتْ إمامةُ الحسينِ عليهِ السّلامُ بعدَ وفاةِ أخيه بما قدّمناه ثابتةً، وطاعتُه ـ لجميعِ الخلقِ ـ لازمة، وإن لم يَدْعُ إلى نفسِه عليهِ السّلامُ

---

(١) الانسان ٧٦: ٨ ـ ١٢.

للتّقيّةِ الّتي كانَ عليها، والهُدنةِ الحاصلةِ بينَه وبينَ معاوية بن أبي سفيانَ فالتزمَ الوفاءَ بها، وجرى في ذلكَ مجرى أبيهِ أميرِ المؤمنينَ عليهِ السّلامُ وثبوتِ إمامتهِ بعدَ النّبيِّ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ معَ الصُّموتِ، وإمامةِ أخيه الحسنِ عليهِ السّلامُ بعدَ الهُدنةِ معَ الكفِّ والسُّكوتِ، وكانوا في ذلكَ على سنَن نبيِّ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وهو في الشِّعب محصورٌ، وعندَ خروجِه مهاجِراً من مكّةَ مستخفِياً في الغار وهو من أعدائه مستورٌ.

فلمّا ماتَ معاويةُ وانقضتْ مُدَّةُ الهُدنةِ الّتي كانتْ تمنعُ الحسينَ ابنَ عليٍّ عليهما السّلامُ منَ الدّعوةِ إلى نفسه، أظهرَ أمرَه بحسبِ الإمكانِ، وأبانَ عن حقِّه للجاهلينَ به حالاً بحالٍ، إلى أنِ اجتمعَ له في الظاهر الأنصارُ. فدعا عليهِ السّلامُ إلى الجهادِ وشمّرَ[1] للقتالِ، وتوجّه بولدِه وأهلِ بيتِه من حرَمِ اللهِ وحرَمِ رسولِه نحوَ العراقِ، للاستنصارِ بمن دعاه من شيعتهِ على الأعداءِ. وقدّمَ أمامَهُ ابنَ عمِّه مُسلِمَ بنَ عقيلٍ - رضيَ اللهُ عنه وأرضاه - للدّعوةِ إلى اللهِ والبيعةِ له على الجهادِ، فبايَعه أهلُ الكوفةِ على ذلكَ وعاهدوه، وضَمِنُوا له النُّصرةَ والنصّيحةَ ووَثّقوا له في ذلكَ وعاقدوه، ثمّ لم تطُلِ المُدّةُ بهم حتّى نكثوا بيعتَه وخذلوه وأسلموه، فقُتِلَ بينهم ولم يمنعوه، وخرجوا إلى الحسينِ عليهِ السّلامُ فحصروه ومنعوه المسيرَ في بلادِ اللهِ، واضطرُّوه إلى حيثُ لا يَجِدُ ناصراً ولا مَهْرباً منهم، وحالوا بينَه وبينَ ماءِ الفُراتِ حتّى تمكّنوا منه وقتلوه، فمضى عليهِ السّلامُ ظمآنَ مجاهداً صابراً

---

(١) في هامش «ش»: وتشمر.

محتسباً مظلوماً، قد نُكِثَتْ بيعتُه، واستُحِلَّتْ حرمتُه، ولم يُوفَ له بعهدٍ، ولا رُعِيَتْ[1] فيه ذِمَّةُ عَقْدٍ، شهيداً على ما مضى عليه أبوه وأخوه عليهما أفضل الصّلاةِ والرّحمةِ والتّسليمِ.

فصل

فمن مختصرِ الأخبارِ الّتي جاءتْ بسبب دعوته عليهِ السلامُ وما أخذَه على النّاسِ في الجهادِ من بيعتِه، وذكرِ جملةٍ من أمرِه وخروجِه ومقتلِه.

ما رواه الكَلبيُّ والمدائنيُّ وغيرُهما من أصحاب السِّيرةِ قالوا: لمّا ماتَ الحسنُ بنُ عليٍّ عليهما السّلامُ تحرّكتِ الشِّيعةُ بالعراقِ وكتبوا إلى الحسينِ عليهِ السّلامُ في خلعِ معاويةَ والبيعةِ له، فامتنعَ عليهم وذكرَ أنّ بينَه وبينَ معاويةَ عهداً وعقداً لا يجوزُ له نقضُه حتّى تمضِيَ المُدّةُ، فإن ماتَ معاويةُ نظرَ في ذلكَ.

فلمّا ماتَ معاويةُ ـ وذلكَ للنِّصفِ[2] من رجب سنة ستّينَ منَ الهجرةِ ـ كتبَ يزيدُ إلى الوليدِ بنِ عُتْبة بن أبي سفيانَ ـ وكانَ على المدينةِ من قِبَلِ معاويةَ ـ أن يأْخذَ الحسينَ عليهِ السّلامُ بالبيعةِ له، ولا يُرخِّصَ له في التّأخُّرِ عن ذلكَ. فأنفذَ الوليدُ إلى الحسينِ عليهِ السّلامُ في الليلِ فاستدعاه، فعَرفَ الحسينُ الّذي أرادَ فدعا جماعةً من مواليه وأمرَهم بحملِ السِّلاحِ، وقالَ لهم: «إنّ الوليدَ قد

---

(١) في هامش «ش» و «م»: روعيت.

(٢) في هامش «ش» و «م»: في النصف.

استدعاني في هذا الوقتِ، ولستُ آمَنُ أن يُكلِّفني فيه أمراً لا أُجيبُه إليه، وهو غيرُ مأمونٍ، فكونوا معي، فإذا دخلتُ إليه فاجلِسوا على البابِ، فإن سمعتم صوتي قد علا فادخُلوا عليه لتمنعوه منّي.

فصارَ الحسينُ عليهِ السّلامُ إلى الوليدِ فوجدَ عندَه مروانَ بنَ الحكمِ، فنعى الوليدُ إليه معاويةَ فاسترجعَ الحُسينُ عليهِ السّلامُ، ثمّ قرأ كتابَ يزيدَ وما أَمرَه فيه من أَخذِ البيعةِ منه له، فقالَ له الحسينُ: «إنّي لا أراكَ تَقنعُ ببيعتي ليزيدَ سرّاً حتّى أُبايِعَه جهراً، فيعرف الناسُ ذلكَ» فقالَ الوليدُ له: أَجل، فقالَ الحسينُ عليهِ السّلامُ: «فتصبحُ وترى رأيَكَ في ذلكَ» فقالَ له الوليدُ: انصرفْ على اسمِ اللهِ حتّى تأْتينا معَ جماعةِ النّاسِ. فقالَ له مروانُ: واللهِ لئن فارقَكَ الحسينُ السّاعةَ ولم يُبايعْ لا قَدرت منه على مثلِها أبداً حتّى يكثرَ القتلى بينكم وبينَه، احبسِ الرّجلَ فلا يخرج من عندِكَ حتّى يبايعَ أو تضربَ عنقَه. فوثبَ عندَ ذلكَ الحسينُ عليهِ السّلامُ وقالَ: «أنتَ ـ يا ابنَ الزّرقاءِ ـ تَقتلني أو هو؟! كذبتَ واللهِ وأَثمتَ» وخرجَ (يمشي ومعَه)[1] مواليه حتّى اتى منزلَه.

فقالَ مروان للوليدِ: عصيتَني، لا واللهِ لا يُمكِّنُكَ مثلَها مِن نفسِه أبداً، فقالَ الوليدُ: (الويح لغيرك)[2] يا مروانُ إنَّكَ اخترتَ لي الّتي فيها هلاكُ ديني، واللهِ ما أُحِبُّ أنّ لي ما طلعتْ عليه الشّمسُ وغربتْ عنه من مالِ الدُّنيا وملكِها وأنّي قتلتُ حسيناً، سبحانَ اللهِ! أَقتلُ حسيناً أنْ

---

(١) في هامش «ش» و «م»: فمشى معه.

(٢) في هامش «ش» و «م»: ويح غيرك، وما أثبتناه من «ش» و«م» و«ح». قال العلامة المجلسي في البحار ٤٤: ٣٦٠: قال هذا تعظيماً له، أي لا اقول لك ويحك بل أقول لغيرك.

قالَ لا أُبايعُ؟! واللهِ إنّي لأَظنُّ أَنّ امرءاً يُحاسبُ بدمِ الحسينِ خفيفُ الميزانِ عندَ اللهِ يومَ القيامةِ. فقالَ له مروانُ: فإذا كانَ هذا رأيك فقد أصبتَ فيما صنعتَ؛ يقولُ هذا وهو غيرُ الحامدِ له في رأيه[١].

فأقامَ الحسينُ عليهِ السّلامُ في منزلِه تلكَ الليلَة، وهي ليلةُ السبتِ لثلاثٍ بَقِيْنَ من رجبٍ سنةَ ستّينَ. واشتغلَ الوليدُ بنُ عُتْبَةَ بمراسلةِ ابنِ الزُّبيرِ في البيعةِ ليزيدَ وامتناعِه عليه. وخرجَ ابنُ الزُّبيرِ من ليلتِه عنِ المدينةِ متوجِّهاً إلى مكّةَ، فلمّا أصبحَ الوليدُ سرّحَ في أَثرِه الرِّجالَ، فبعثَ راكباً من موالي بني أُمّيّةَ في ثمانينَ راكباً، فطلبوه فلم يُدرِكوه فرجعوا.

فلمّا كانَ آخر (نهارِ يومِ)[٢] السّبتِ بعثَ الرِّجالَ إلى الحسينِ بنِ عليٍّ عليهما السّلامُ ليحضرَ فيبايعَ الوليدَ ليزيد بن معاويةَ، فقالَ لهم الحسينُ: «أَصبِحوا ثمّ تَرَوْن ونَرَى» فكفُّوا تلكَ الليلةَ عنه ولم يُلِحُّوا عليه. فخرجَ عليهِ السّلامُ من تحتِ ليلتِه ـ وهي ليلةُ الأَحدِ ليومين بَقِيا من رجبٍ ـ متوجِّهاً نحوَ مكّةَ ومعَه بنوه واخوتُه وبنو أخيه وجُلُّ أهلِ بيتِه إلاّ محمّدَ بنَ الحنفيّةِ ـ رضوانُ اللهِ عليه ـ فإنّه لـمّا علمَ عزمَه على الخروجِ عنِ المدينةِ لَمَ يدْرِ أينَ يتوجّهُ، فقالَ له: يا أَخي أنتَ أحبُّ النّاسِ إليَّ وأعزُّهم عليَّ ولستُ أَدّخِرُ النّصيحةَ لأَحدٍ منَ الخلقِ إلاّ لكَ وأَنتَ أحقُّ بها، تَنَحَّ ببيعتِكَ عن يزيد بن معاويةَ وعنِ الأَمصارِ ما استطعتَ، ثمّ ابعثْ رُسُلَكَ إلى النّاسِ فادعُهم إلى نفسِكَ، فإن تابعَكَ النّاسُ وبايَعوا لكَ حمدتَ اللهَ على ذلكَ، وإن

---

(١) تاريخ الطبري ٥: ٣٣٩.

(٢) في هامش «ش»: النهار من يوم.

أجمعَ النّاسُ على غيرِكَ لم يَنْقُصِ اللهُ بذلكَ دينَكَ ولا عقلَكَ ولا تَذْهَب به مروءتُكَ ولا فضلُكَ؛ إنّي أخافُ أن تَدخلَ مصراً من هذه الأمصارِ فيختلفُ النّاسُ بينَهم فمنهم طائفةٌ معَكَ وأُخرى عليكَ، فيقتَتِلونَ فتكونُ أنتَ لأوّلِ الأسِنَّةِ، فإذا خيرُ هذه الأُمّةِ كلِّها نفساً وأباً وأُمّاً أضيعُها دماً وأذلُّها أهلاً، فقالَ له الحسينُ عليهِ السّلامُ: «فأينَ أذهبُ يا أخي؟» قالَ: انزلْ مكّةَ فإنِ اطمأنّتْ بكَ الدّارُ بها فسبيلُ ذلكَ، وإن (نَبَتْ بك)[1] لحقتَ بالرِّمالِ وشَعَفِ الجبالِ وخرجتَ من بلدٍ إلى بلدٍ، حتّى تنظرَ (ما يصيرُ أمرُ النّاسِ إليه)[2]، فإنّكَ أصوبُ ما تكونُ رأياً حينَ تستقبِلُ الأمرَ استقبالاً. فقالَ: «يا أخي قد نصحتَ وأشفَقْتَ، وأرجو أن يكونَ رأيُكَ سديداً موفّقاً».

فسارَ الحسينُ عليهِ السّلامُ إلى مكّةَ وهو يقرأ: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّني مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِيْنَ﴾[3] ولزمَ الطّريقَ الأعظمَ، فقالَ له أهلُ بيتِه: لو تنكّبْتَ الطّريقَ الأعظمَ كما صنعَ[4] ابنُ الزُّبيرِ لئلاّ يلحقَكَ الطّلبُ، فقالَ: «لا واللهِ لا أُفارقُه حتّى يقضيَ اللهُ ما هو قاضٍ».

ولمّا دخلَ الحسينُ مكّةَ كانَ دُخُولُه إليها[5] ليلةَ الجمعةِ لثلاثٍ مَضَيْنَ من شعبانَ، دخلَها وهو يقرأ: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ

---

(١) نبت بك: أي لم تجد بها قراراً، ولم تطمئن عليها. «انظر لسان العرب - نبا - ١٥: ٣٠٢».

(٢) في هامش «ش»: الى ما يصير امر الناس.

(٣) القصص ٢٨: ٢١.

(٤) في هامش «ش» و«م»: فعل.

(٥) في هامش «ش»: اياها.

عَسَىٰ رَبِّيْ أَنْ يَهْدِيَنِيْ سَوَاءَ السَّبِيْل ﴾[١] ثـمّ نـزلَها وأَقبـلَ أهلُها يختلفـونَ إليه، ومن كـانَ بها من المعتمـريـنَ وأَهـل الآفـاقِ، وابنُ الزُّبيرِ بها قد لـزمَ جانبَ الكـعبةِ فهو قائـمٌ يـصلّي عنـدَها ويـطـوفُ، ويأْتي الحسـينَ عليهِ الـسّـلامُ فيمن يأْتيه، فيأْتيه اليومينِ المتـواليينِ ويأْتيه بيـنَ كـلّ يومينِ مـرّةً، وهو أثقـلُ خلقِ اللهِ على ابنِ الزُّبيـرِ، قد عـرفَ أنّ أهـلَ الحجازِ لا يُبايعـونَه ما دامَ الحسـينُ عليهِ الـسّـلامُ في البلـدِ[٢]، وأنّ الحسـينَ أطـوعُ في النّاسِ منـه وأجـلُّ.

وبلـغَ أهـل الكُـوفـةِ هـلاك معـاويةَ فأَرجفـوا بـيزيدَ، وعَـرفوا خبـرَ الحسـينِ عليـهِ الـسّـلامُ وامتنـاعَـه من بيعتـهِ، وما كـانَ من ابنِ الزُّبيرِ في ذلـكَ، وخـروجهما إلى مكّـةَ، فاجتمعـتِ الـشّيعةُ بالكـوفةِ في منـزلِ سُليمان ابن صُرَد، فـذكـروا هـلاكَ معاويـةَ فحمـدوا اللهَ عليه، فقـالَ سلـيمانُ: إنّ معـاويةَ قـد هلـكَ، وإنّ حُسَـيناً قـد تَقَبَّضَ[٣] على القـومِ ببيعـتِه، وقد خـرجَ إلى مكّـةَ، وأنتـم شيـعتُـه وشـيعةُ أبيـه، فإن كـنتـم تعلمـونَ أنّكـم ناصِروه ومجاهِدو عَدوِّه (فاعلموه، وان خفتم الفشل والوهن فلا تغروا الرجل في نفسه، قالوا: لا، بل نقاتل عدوه، ونقتل انفسنا دونه، قال:)[٤]؛ فكَتَبُوا:

بسمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحيمِ

للحسينِ بنِ عليّ عليهما الـسّـلامُ من سُليمـان بن صُـرد، والمسَيَّبِ

---

(١) القصـص ٢٨ : ٢٢.

(٢) في «م» وهامش «ش»: بالبلـد.

(٣) تقبّض ببيعته: انزوى بها ولـم يعـطـهم اياها «لسـان العـرب ـ قبض ـ ٧: ٢١٣».

(٤) في «ش» و «م»: بدل ما بيـن القوسين: ونقتل أنفسنا دونه.

ابن نَجَبَةَ، ورِفاعة بن شدّادٍ، وحبيبِ بنِ مُظاهِر[١]، وشيعتِه من المؤمنينَ والمسلمينَ من أهلِ الكوفةِ:

سلامٌ عليك، فإنّا نحمدُ إليكَ اللهَ الّذي لا إلهَ إلّا هو.

أمّا بعدُ: فالحمدُ للهِ الّذي قصمَ عدوَّكَ الجبّارَ العنيدَ، الّذي انتزى على هذهِ الأُمّةِ فابتزَّها أمرَها، وغصبَها فيئَها، وتأمّرَ عليها بغيرِ رضىً منها، ثمّ قتلَ خيارَها واستبقى شِرارَها، وجعلَ مالَ اللهِ دُوْلَةً بينَ (جبابرتِها وأغنيائها)[٢]، فبُعْداً له كما بَعِدَتْ ثمودُ. إنّه ليسَ علينا إمامٌ، فأقبِلْ لعلّ اللهَ أن يجمعَنا بكَ على الحقِّ؛ والنُّعمانُ بنُ بشيرٍ في قصرِ الإمارةِ لسْنا نُجَمِّعُ معَه في جمعةٍ ولا نخرجُ معَه إلى عيدٍ، ولو قد بَلَغَنا أنّكَ أقبلتَ إلينا أخرَجْناه حتّى نُلحقَه بالشّامِ إن شاءَ اللهُ.

ثمّ سرّحوا الكتابَ[٣] معَ عبدِاللهِ بنِ مِسْمَعٍ الهَمْدانيّ وعبدِاللهِ ابنِ والٍ، وأمروهما بالنّجاءِ[٤]، فخرجا مُسرِعَيْنِ حتّى قدما على الحسينِ عليهِ السّلامُ بمكّةَ[٥]، لعشرٍ مَضَيْنَ من شهرِ رمضانَ.

(ولبثَ أهلُ الكُوفةِ يومينِ بعدَ تسريحِهم)[٦] بالكتاب، وأنفذوا قيسَ بنَ مُسْهِرٍ الصَّيْداويّ و (عبدَ الرّحمن بن عبدِ اللهِ الأرحبّي)[٧] وعمارةَ

---

(١) في هامش «ش» و «م»: مُظهِّر.

(٢) في هامش «ش» و «م»: عتاتها واغنيائها.

(٣) في هامش «ش»: بالكتاب.

(٤) النجاء: السرعة «القاموس المحيط ـ نجو ـ ٤: ٣٩٣».

(٥) في «م» وهامش «ش»: مكة.

(٦) في «م» وهامش «ش»: ثم كتب أهل الكوفة بعد تسريحهم.

(٧) في النسخ الخطية: عبدالله بن شدادالأرحبي، وبعده بأسطر ذكره باسم عبد الرحمن ←

ابنَ عبدٍ السّلوليّ إلى الحسينِ عليهِ السّلامُ ومعَهم نحوٌ من مائةٍ وخمسينَ صحيفةً منَ الرّجلِ والاثنينِ والأربعةِ.

ثمّ لبثوا يومينِ آخرينِ وسرّحوا إليه هانئَ بنَ هانئ السّبيعيّ وسعيدَ بنَ عبدِاللهِ الحنفيّ، وكتبوا إليه: بسمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحيمِ، للحسينِ بنِ عليٍّ من شيعتهِ منَ المؤمنينَ والمسلمينَ.

أمّا بعدُ: فحيَّ هلا، فإنّ النّاسَ ينتظرونَكَ، لا رأيَ لهم غيرُكَ، فالعجلَ العجلَ، ثمّ العجلَ العجلَ، والسّلامُ.

وكتبَ شَبَثُ بنُ رِبعيّ وحجّارُ بنُ أبجرَ ويزيدُ بنُ الحارثِ بنِ رُوَيْمٍ و (عروةُ بنُ قيسٍ)[1] وعمرو بنُ الحجّاجِ الزّبيديّ و (محمّدُ بنُ عمرو التّيميّ)[2]: أمّا بعدُ: فقد اخضرَّ الجَنابُ وأينعتِ الثّمارُ، فإذا شئتَ فاقدمْ على جُندٍ لكَ مجنَّدٍ، والسّلامُ.

وتلاقتِ الرُّسُلُ كلُّها عندَه، فقرأ الكُتُبَ وسألَ الرُّسُلَ عنِ النّاسِ، ثمّ كتبَ معَ هانئ بنِ هانئ وسعيدِ بنِ عبدِاللهِ وكانا آخرَ الرُّسُلِ:

→ ابن عبدالله الارحبي والمصادر مجمعة عليه انظر «تاريخ الطبري ٥: ٣٥٢، انساب الأشراف للبلاذري ٣: ١٥٨، الفتوح لابن اعثم ٥: ٣٢، وقعة الطف لابي مخنف: ٩٢، تذكرة الخواص: ٢٢٠، وفي الأخبار الطوال: ٢٢٩: ابن عبيد.

(١) لم نجد في كتب الرجال عروة بن قيس، والظاهر ان الصحيح عزرة بن قيس، انظر تاريخ الطبري ٥: ٣٥٣، انساب الاشراف ٣: ١٥٨، وهو عزرة بن قيس بن عزية الاحمس البجلي الدهني الكوفي.

(٢) كذا في النسخ الخطية، ولم نجد له في كتب الرجال ترجمة، والظاهر ان الصحيح محمد بن عمير التميمي، انظر تاريخ الطبري ٥: ٣٥٣، انساب الاشراف ٣: ١٥٨، وهو محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب الدارمي التميمي الكوفي، كان من اشراف أهل الكوفة، لسان الميزان ٥: ٣٣٠، مختصر تاريخ دمشق ٢٣: ١٥١.

« بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

منَ الحسينِ بنِ عليٍّ

إلى الملإ منَ المسلمينَ والمؤمنينَ.

أمّا بعدُ : فإنّ هانئاً وسعيداً قَدِما عليَّ بكتبكم، وكانا آخرَ من قدمَ عليَّ من رسلِكم، وقد فهمتُ كلَّ الّذي اقتصصتم وذكرتم، ومقالة جُلِّكم: أنّه ليسَ علينا إمامٌ فأقبلْ لعلّ اللهَ أن يجمعَنا بكَ على الهدىٰ والحقِّ. وإنّي باعثٌ إليكم أخي وابنَ عمِّي وثقتي من أهلِ بيتي، فإن كتبَ إليَّ أنّه قدِ اجتمعَ رأيُ مَلَئِكم وذوي الحِجا والفضلِ [1] منكم على مثلِ ما قدمتْ به رُسُلُكم وقرأْتُ في كُتُبِكم، أقدم عليكم وشيكاً إن شاءَ الله. فَلَعَمري ما الإمامُ إلّا الحاكمُ بالكتابِ، القائمُ بالقسطِ، الدّائنُ بدينِ الحقِّ، الحابسُ نفسَه على ذاتِ اللهِ، والسّلامُ».

ودعا الحسينُ بنُ عليٍّ عليهما السّلامُ مسلمَ بنَ عقيلِ بنِ أبي طالبٍ رضيَ اللهُ عنه فسرَّحَه معَ قيسِ بنِ مُسْهِرٍ الصّيداويّ وعُمارة بن عبدٍ السّلوليّ وعبدِ الرّحمنِ بنِ عبدِاللهِ الأَرحبي، وأَمرَه بتقوى اللهِ وكتمانِ أمرِه واللطفِ، فإنْ رأَى النّاسَ مجتمعينَ مُسْتوسِقينَ عَجَّلَ إليه بذلكَ.

فأَقبلَ مسلمٌ حتّى أَتى المدينةَ فصلّى في مسجدِ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وودّعَ من أَحبَّ من أَهلِه ثمّ استأْجرَ دليلينِ من قيسٍ،

---

(١) في هامش «ش» و «م»: الفضيلة.

فأَقبلا به يتنكّبانِ الطّريقَ، فضلاّ وأَصابَهم عطشٌ شديدٌ فعجزا عنِ السّيرِ، فأَومئا له إِلى سَنَنِ الطّريقِ بعدَ أَنْ لاحَ لهما ذلكَ، فسلكَ مسلمٌ ذلكَ السَّنَنَ وماتَ الدّليلانِ عطشاً.

فكتبَ مسلمُ بنُ عقيلٍ ـ رحمهَ اللهُ ـ منَ الموضعِ المعروفِ بالمضيقِ معَ قيسِ بنِ مُسْهِرٍ: أَمّا بعدُ: فإِنّني أقبلتُ منَ المدينةِ معَ دليلينِ لي فجارَا عنِ الطّريقِ فضلاّ واشتدَّ علينا[1] العطشُ فلم يلبثا أَن ماتا، وأَقبلْنا حتّى انتهينا إِلى الماءِ فلم نَنْجُ إِلاّ بحُشاشةِ أَنفسِنا، وذلكَ الماءُ بمكانٍ يُدعى المضيقَ من بطنِ الخَبْتِ[2]، وقد تطيَّرتُ من وجهي هذا، فإِنْ رأَيتَ أَعفيتَني منه وبعثتَ غيري، والسّلامُ.

فكتبَ إِليه الحسينُ بنُ عليٍّ عليهما السّلامُ:

«أَمّا بعدُ: فقد خَشيتُ[3] أَن لا يكونَ حَمَلَكَ على الكتابِ إِليَّ في الاستعفاءِ منَ الوجهِ الّذي وجّهتُك له إِلاّ الجُبْنُ، فامضِ لوجهِكَ الّذي وجّهتُكَ له، والسّلامُ».

فلمّا قرأَ مسلمٌ الكتابَ قالَ: أَمّا هذا فلستُ أَتخوّفُه على نفسي. فأَقبلَ حتّى مرَّ بماءٍ لِطَيءٍ فنزلَ به ثمّ ارتحلَ منه، فإِذا رجلٌ يرمي الصّيدَ فنظرَ إِليه قد رمى ظَبْياً حينَ أَشرفَ[4] له

---

(١) في «م» وهامش «ش»: عليهما.

(٢) الخبت: ماء لقبيلة كلب «معجم البلدان ـ خبت ـ ٢: ٣٤٣».

(٣) في هامش «ش» و«م»: حسبت.

(٤) في هامش «ش» و«م»: اشرأبّ. ومعناه: مدّ عنقه لينظر. «الصحاح ـ شرب ـ ١: ١٥٤».

فصرعَه، فقالَ مسلمٌ: نقتلُ عدوَّنا إن شاءَ اللهُ. ثمّ أقبلَ حتّى دخلَ الكوفةَ، فنزلَ في دار المختارِ بنِ أبي عُبَيْدٍ، وهي الّتي تُدعى اليومَ دارَ سَلْمِ بنِ المسيَّبِ. وأقبلتِ الشّيعةُ تختلفُ إليه، فكلما اجتمعَ إليه منهم جماعةٌ قرأَ عليهم كتابَ الحسينِ بنِ عليٍّ عليهما السّلامُ وهم يبكونَ، وبايعَه النّاسُ حتّى بايَعَه منهم ثمانيةَ عشرَ ألفاً، فكتبَ مسلمٌ رحمه اللهُ إلى الحسينِ عليهِ السّلامُ يُخبرُه ببيعةِ ثمانيةَ عشرَ ألفاً ويأمرُه بالقدوم. وجعلت الشّيعةُ تختلفُ إلى مسلمِ بنِ عقيلٍ رضيَ اللهُ عنه حتّى عُلِمَ مكانُه[1]، فبلغَ النُّعمانَ بنَ بشيرٍ ذلكَ ـ وكانَ والياً على الكوفةِ من قِبَلِ معاويةَ فأقرَّه يزيدُ عليها ـ فصعدَ المنبرَ فحمدَ اللهَ وأثنىٰ عليه ثمّ قالَ:

أمّا بعدُ: فاتّقوا اللهَ ـ عبادَ اللهِ ـ ولا تُسارعوا إلى الفتنةِ والفُرقةِ، فإنّ فيها يَهْلِكُ الرِّجالُ، وتُسفَكُ الدِّماءُ، وتُغْتَصَبُ[2] الأموالُ، إنّي لا أُقاتلُ من لا يُقاتلني، ولا آتي على من لم يأتِ عليَّ، ولا أُنبِّهُ نائمَكم، ولا أتحرّشُ بكم، ولا آخذُ بالقَرْفِ[3] ولا الظِّنّةِ ولا التُّهمةِ، ولكنّكم إن أبديتم صفحتَكم لي ونكثتم بيعتَكم وخالفتم إمامَكم، فوَاللهِ الّذي لا إلهَ غيرُه، لأضربنّكم بسيفي ما ثبتَ قائمهُ في يدي، ولو لم يكنْ لي منكم ناصرٌ. أما إنّي أرجو أن يكونَ من يعرفُ الحقَّ منكم أكثرَ ممّن يُرديه الباطلُ.

فقامَ إليه عبدُالله بن مسلمِ بن ربيعةَ الحضرميّ، حليفُ بني أُميّةَ،

---

(١) في هامش «ش»: بمكانه.

(٢) في هامش «ش»: وتغصب.

(٣) القرف: التهمة «الصحاح ـ قرف ـ ٤: ١٤١٥».

فقالَ: إنَّـه لا يُصلحُ ما تـرى إلاّ الغَـشْـمُ؛ إنَّ هذا الّذي أَنـتَ عليه فيما بينَـكَ وبـينَ عـدوِّكَ رأيُ المستضعفـينَ. فقـالَ له الـنُّعمانُ: أكـون[١] من المستضعفينَ في طـاعةِ اللهِ، أَحـبُّ إليَّ من أن أكـونَ من الأعزِّيـنَ في معـصـيةِ اللهِ. ثـمّ نـزلَ.

وخـرجَ عبدالله بن مسلمٍ فكـتبَ إلى يزيد بن مـعاويةَ: أَمّا بعـدُ: فإنَّ مُـسلمَ بنَ عقيلٍ قد قـدمَ الكـوفَة، فبايعَتْه الشِّيعةُ للحسـينِ بن عليّ، فإنْ يَـكُ لـكَ في الكـوفةِ حاجةٌ فابعـثْ إلـيها رجلاً قـويّاً، يُنَفِّـذُ أَمرَكَ ويعمـلُ مثـلَ عمـلِكَ في عـدوِّكَ، فإنّ الـنُّعـمانَ بنَ بشـيرٍ رجـلٌ ضـعيفٌ أو هو يَتَـضَعَّفُ. ثمّ كـتبَ إليـه عُمارةُ بنُ عُقْبَةَ بنحوٍ من كتابـه؛ ثـمّ كـتبَ إليـه عُمَرُ ابنُ سعدِ بنِ أَبي وقّاصٍ مثلَ ذلـكَ.

فلـمّا وصـلتِ الكـتبُ إلى يزيدَ دعـا سَرْجُونَ مـولى معاويةَ فقالَ: ما رأيُـكَ؟ إنَّ حـسيناً قـد وجّـهَ إلى الكـوفةِ مسـلمَ بنَ عقيـل يُبايعُ له، وقـد بَلَـغَني عنِ النُّعمانِ بن بشيرٍ ضعـفٌ وقـولٌ سَيِّءٌ، فـمَنْ تَرى أَن أَستعملَ على الكـوفةِ؟ وكـانَ يزيدُ عـاتباً على عُبيدِاللهِ بن زيادٍ؛ فقالَ له سَرْجُون: أرأيتَ معـاويةَ لـو نُشِرَ[٢] لـكَ حيّاً أمـا كـنتَ آخِـذاً بـرأيه؟ قـالَ: نعم. قـال: فأَخـرجَ سَرْجُونُ عهـدَ عبيدِاللهِ بن زيادٍ على الكـوفةِ وقـالَ: هـذا رأْيُ معاويةَ، مـاتَ وقد أَمرَ بهـذا الكـتابِ، فَضُمَّ المِصرينِ إلى عُبيدِاللهِ بن زيادٍ، فقالَ له يزيدُ: أَفْعَـلُ، ابعثْ بعهـدِ عبيدِاللهِ إليه. ثمّ دعا مسـلمَ بنَ عَمـرو الباهلـيّ وكـتبَ إلى عبيدِاللهِ بن زيادٍ معَه:

أَمّا بعـدُ: فإنّه كَـتَبَ إليَّ شـيعتي من أَهـلِ الكُـوفةِ، يُخبـرونني أَنّ ابن

---

(١) في هامش «ش» و «م»: لئـن اكـون.

(٢) في «م» وهامش «ش»: انشـر.

عقيلٍ بها يَجمعُ الجمُوعَ ويشقُّ[1] عصا المسلمينَ، فسِرْ حينَ تقرأ كتابي هذا حتّى تأْتيَ الكوفةَ، فتطلب ابنَ عقيلٍ طَلَبَ الخُرزَةِ حتّى تَثْقَفَهُ فتُوثِقَهُ أو تَقْتُلَهُ أو تَنْفِيَهُ، والسّلامُ.

وسلّمَ إليه عهدَه على الكوفةِ. فسارَ مسلمُ بنُ عمرو حتّى قدمَ على عُبيدِاللهِ بالبصرةِ، فأوصلَ إليه العهدَ والكتابَ، فأمَرَ عُبيدُاللهِ بالجهازِ من وقتهِ، والمسيرِ والتّهيُّؤِ إلى الكوفةِ منَ الغدِ، ثمّ خرجَ منَ البصرةِ واستخلفَ أخاه عُثمانَ، وأقبلَ إلى الكوفةِ ومعَه مسلمُ بنُ عمرو الباهليّ وشريكُ بنُ أعْوَرَ الحارثيّ وحَشَمُه وأهلُ بيتهِ، حتّى دخلَ الكوفةَ وعليه عِمامةٌ سوداءُ وهو مُتَلثِّمٌ، والنّاسُ قد بلغَهم إقبالُ الحسينِ عليهِ السّلامُ إليهم فهم ينتظرونَ قدومَه، فظنّوا حينَ رأَوا عُبيدَاللهِ أنّه الحسينُ، فأخذَ لا يَمُرُّ على جماعةٍ منَ النّاسِ إلّا سلّموا عليهِ وقالوا: مرحباً بابنِ رسولِ اللهِ، قدمتَ خيرَ مقدمٍ. فرأى من تَباشُرِهم بالحسينِ ما ساءَه، فقالَ مسلمُ بنُ عمرو لمّا أكثروا: تَأَخَّرُوا، هذا الأميرُ عبيدُالله بن زيادٍ.

وسارَ حتّى وافى القصرَ في الليلِ، ومعَه جماعةٌ قدِ التفُّوا به لا يَشُكُّون أنّه الحسينُ عليهِ السّلامُ، فأغلقَ النُّعمانُ بنُ بشيرٍ عليه وعلى حامّتهِ[2]، فناداه بعضُ من كانَ معَه ليفتح لهم البابَ، فاطّلعَ إليه النُّعمانُ وهو يظنُّه الحسين فقالَ: أنْشُدُكَ اللهَ إلّا تَنَحَّيْتَ، واللهِ ما أنا مُسلمٌ إليكَ أمانتي، وما لي في قتالِكَ من أرَبٍ، فجعلَ لا يُكلّمُه، ثمّ إنّه دنا وتدلّى

---

(١) في هامش «ش» و «م»: ليشق.

(٢) في «م» وهامش «ش»: خاصته.

وحامته: خاصته واقرباؤه. «الصحاح ـ حمم ـ ٥: ١٩٠٧».

النُّعمانُ من شَرَفٍ فجعلَ يُكلِّمُه، فقالَ: افتحْ لا فَتَحْتَ[١]، فقد طالَ ليلُكَ. وسمعَها إنسانٌ خلفَه فنكصَ إلى القومِ الّذينَ اتّبعوه من أهلِ الكوفةِ على أنّه الحسينُ فقالَ: أيْ قومُ! ابنُ مَرْجانةَ والّذي لا إلهَ غيرهُ. ففتحَ له النُّعمانُ ودخلَ وضربوا البابَ في وُجوهِ النّاسِ فانْفَضُّوا.

وأصبحَ فنادى في النّاسِ: الصّلاةُ جامعةٌ. فاجتمعَ النّاسُ، فخرجَ إليهم فحمدَ اللهَ وأثنى عليه ثمّ قالَ:

أمّا بعدُ: فإنّ أميرَ المؤمنينَ وَلاّني مِصرَكم وثَغْرَكم وفيئكم، وأمرَني بإنصافِ مظلومِكم وإعطاءِ محرومِكم، والإحسانِ إلى سامعِكم ومُطيعِكم كالوالدِ البرِّ، وسوطي وسيفي على من تركَ أمري وخالفَ عهدي، فليُبقِ[٢] امرؤٌ على نفسِه؛ الصِّدقُ يُنبي عنكَ[٣] لا الوعيدُ.

ثمّ نزلَ فأخذَ العُرَفاءَ[٤] والنّاسَ[٥] أخذاً شديداً فقالَ: اكتُبوا إلى

---

(١) قال العلامة المجلسي في البحار ٤٤: ٣٦١: لا فتحت دعاء عليه أي لا فتحت على نفسك باباً من الخير.

(٢) في هامش «ش» و «م»: فليتق.

(٣) في هامش «ش» و «م»: ينبي عنك ـ بغير همز ـ أي يدفع عنك من النبوة، ويمكن أن يكون من النبأ الخبر اي الصدق يخبر عنك بالحقيقة. والأول سماع والثاني قياس.

وقال الجوهري في الصحاح ـ نبا ـ ٦: ٢٥٠٠: في المثل: «الصدق ينبي عنك لا الوعيد» أي ان الصدق يدفع عنك الغائلة في الحرب دون التهديد. وقال أبو عبيد: هو ينبي بغير همز. ويقال: أصله الهمز من الانباء أي ان الفعل يخبر عن حقيقتك لا القول. وقد نقل ابن منظور في لسان العرب: ٣٠٢/١٥ هذا الكلام ناسباً إيّاه الى التهذيب وهو اشتباه والصحيح انه عن الصحاح.

(٤) العرفاء: جمع عريف، وهو القائم بامور جماعة من الناس يرفعها الى السلطان، وعمله العِرافة «مجمع البحرين ـ عرف ـ ٥: ٩٧».

(٥) في «ش»: بالناس.

العُرَفاءِ ومَنْ فيكم من طلبةِ أميرِ المؤمنينَ،ومَنْ فيكم منَ الحَرُوريّةِ وأهلِ الرّيبِ، الّذين رأيُهم الخلافُ والشّقاق، (فمن يجئْ بهم لنا فبرئٌ)[1]، ومن لم يكتبْ لنا أحداً فليضمنْ لنا ما في عِرافتِه ألّا يخالفَنا منهم مخالفٌ، ولا يبغِ علينا منهم باغٍ، فمن لم يفعلْ برئتْ منه الذِّمّةُ وحلالٌ لنا دمُه ومالُه، وأيّما عريفٍ وُجدَ في عرافتِه مِن بُغيةِ أميرِ المؤمنينَ أحدٌ لم يرفعْه إلينا، صُلِبَ على بابِ دارِه، وأُلغيتْ تلكَ العرافةُ منَ العطاءِ.

ولمّا سمعَ مسلمُ بنُ عقيلٍ رحمَه اللهُ بمجيءِ عبيدِاللهِ بنِ زيادٍ الكوفةَ، ومقالتِه الّتي قالَها، وما أخذَ به العُرفاءَ والنّاسَ، خرجَ من دارِ المختارِ حتّى انتهى إلى دارِ هانئِ بنِ عُروةَ فدخلَها، وأخذتِ الشّيعةُ تختلفُ إليه في دارِ هانئٍ على تسترٍ واستخفاءٍ من عبيدِاللهِ، وتواصَوْا بالكتمانِ.

فدعا ابنُ زيادٍ مولىً له يُقالُ له مَعْقلٌ، فقالَ: خُذْ ثلاثةَ آلافِ درهمٍ، ثمّ اطلبْ مسلمَ بنَ عقيلٍ والتمسْ أصحابَه، فإذا ظفرتَ بواحدٍ منهم أو جماعةٍ فأعطِهم هذهِ الثلاثةَ آلاف درهمٍ، وقلْ لهم: استعينوا بها على حربِ عدوِّكم، وأعلِمْهم أنّكَ منهم، فإنّكَ لو قد أعطيتَها إياهم لقدِ اطمأنّوا إليكَ ووثقوا بكَ ولم يكتموكَ شيئاً من أخبارِهم، ثمّ اغدُ عليهم ورُحْ حتّى تعرفَ مستقرَّ مسلمِ بنِ عقيلٍ، وتدخلَ عليه.

ففعلَ ذلكَ وجاءَ حتّى جلسَ إلى مسلمِ بنِ عَوْسَجةَ الأسديّ في المسجدِ الأعظمِ وهو يصلّي، فسمعَ قوماً يقولونَ: هذا يبايعُ للحسينِ، فجاءَ فجلسَ إلى جنبِه حتّى فرغَ من صلاتِه، ثمّ قالَ: يا عبدَ اللهِ! إنّي امرؤٌ من أهلِ الشّامِ، أنعمَ اللهُ عليَّ بحبِّ أهلِ هذا البيتِ

---

(١) في «ش» نسخة اخرى: ثم يجاء بهم لنرى رأينا فيهم.

وحبِّ مَنْ أحبَّهم؛ وتَباكى له وقالَ: معي ثلاثةُ آلافِ درهمٍ، أردتُ بها لقاءَ رجلٍ منهم بلغَني أنّه قدمَ الكوفةَ يبايعُ لابن بنتِ رسولِ الله، فكنتُ أُريدُ لقاءَه فلم أجِدْ أحداً يدلُّني عليه ولا أعرفُ مكانَه، فإنّي لجالسٌ في المسجدِ الآن إذْ سمعتُ نفراً منَ المؤمنينَ يقولونَ: هذا رجلٌ له علمٌ بأهلِ هذا البيتِ، وإنّي أتيتُكَ لتقبضَ منّي هذا المالَ وتُدخِلني على صاحبِكَ، فإنما أنا أخٌ من إخوانِكَ وثقةٌ عليكَ، وإن شئتَ أخذتَ بيعتي له قبلَ لقائه.

فقالَ له مسلمُ بنُ عوسجة رحمه الله: احمد اللهَ على لقائكَ إيّايَ فقد سرَّني ذلكَ، لتنالَ الّذي تحبُّ، ولينصر اللهُ بكَ أهلَ بيتِ نبيِّه عليه وآلهِ السّلامُ، ولقد ساءَني معرفةُ النّاسِ إيّايَ بهذا الأمرِ قبلَ أن يتمَّ، مخافةَ هذا الطاغيةِ وسطوته؛ فقالَ له معقلٌ: لا يكونُ إلّا خيراً، خُذِ البيعةَ عليَّ، فأخذَ بيعتَه وأخذَ عليه المواثيقَ المغلَّظةَ لَيُناصِحَنَّ ولَيَكْتُمَنَّ، فأعطاه من ذلكَ ما رضيَ به، ثمّ قالَ له: اختلفْ إليَّ أيّاماً في منزلي فأنا طالبٌ لكَ الإذنَ على صاحبِكَ. فأخذَ يختلفُ معَ النّاسِ، فطلبَ له الإذنَ فأُذِنَ له، فأخذَ مسلمُ بنُ عقيلٍ رضيَ الله عنه بيعتَه، وأمرَ أبا ثُمامةَ الصّائديَّ فقبضَ المالَ منه، وهو الّذي كانَ يَقبضُ أموالَهم وما يُعينُ به بعضُهم بعضاً، ويشتري لهم السِّلاحَ، وكانَ بصيراً ومن فرسانِ العربِ ووُجوهِ الشّيعةِ.

وأقبلَ ذلكَ الرّجلُ يختلفُ إليهم، وهو أوّلُ داخلٍ وآخرُ خارجٍ، حتّى فَهِمَ ما احتاجَ إليه ابنُ زيادٍ من أمرِهم، وكانَ يُخبرُه به وقتاً فوقتاً. وخافَ هانئُ بنُ عُروةَ عبيدَالله بن زيادٍ على نفسِه فانقطعَ من حضورِ مجلسِه وتمارضَ، فقالَ ابنُ زيادٍ لجلسائه: ما لي لا أرى هانئاً؟ فقالوا: هو

شاكٍ، فقالَ: لو علمتُ بمرضِه لَعُدْتُه، ودعا محمّدَ بنَ الأشعثِ وأسماءَ بنَ خارجةَ وعمرو بنَ الحجّاجِ الزُّبيديّ، وكانتْ رُوَيحةُ بنتُ عمرو تحتَ هانئ بنِ عُروةَ وهي أُمُّ يحيىٰ بن هانئ، فقالَ لهم: ما يمنعُ هانئَ بنَ عُروةَ من إتيانِنا؟ فقالوا: ما ندري وقد قيلَ إنّه يشتكي؛ قالَ: قد بلغَني أنّه قد بَرِئَ وهو يجلسُ على بابِ دارِه، فالْقَوْه ومُروه ألّا يَدَعَ ما عليه من حقِّنا، فإنّي لا أُحبُّ أن يَفسدَ عندي مثلُه من أشرافِ العرب.

فأتَوْه حتّى وقفوا عليه عشيّةً وهو جالسٌ على بابه، فقالوا: ما يمنعُكَ من لقاءِ الأمير؟ فإنّه قد ذكرَكَ وقالَ: لو أعلمُ أنّه شاكٍ لَعُدْتُه، فقالَ لهم: الشّكوى تمنعُني، فقالوا له: قد بلغَه أنّك تجلسُ كلَّ عشيّةٍ على بابِ دارِكَ، وقدِ استبطأكَ، والإبطاءُ والجَفاءُ لا يحتملُه السُّلطانُ، أقسَمْنا عليكَ لمّا ركبتَ معَنا. فدعا بثيابه فلبسَها ثمّ دعا ببغلتِه فركبَها، حتّى إذا دنا منَ القصرِ كأنّ نفسه أحسّتْ ببعضِ الّذي كانَ، فقالَ لحسّان بن أسماء بنِ خارجة: يا ابن أخي إنّي واللهِ لهذا الرّجلِ لَخائفٌ، فما ترى؟ قال: أيْ عمّ! واللهِ ما أتخوّفُ عليكَ شيئاً، ولَمْ تَجعلْ على نفسِك سبيلاً، ولم يكنْ حسّان يعلمُ في أيِّ شيءٍ بعثَ إليه عبيدُاللهِ.

فجاءَ هانئٌ حتّى دخلَ على ابنِ زيادٍ ومعَه القومُ، فلمّا طلعَ قالَ ابنُ زيادٍ: أتَتْكَ بحائنٍ[1] رِجلاه. فلمّا دنا من ابنِ زيادٍ ـ وعندَه شُريحٌ القاضي ـ التفتَ نحوَه فقالَ:

---

(١) مثل يضرب لمن يسعى الى مكروه حتى يقع فيه. «جمهرة الامثال للعسكري ١ : ١١٩ ت ١١٤»، والحائن: الهالك. «لسان العرب ـ حين ـ ١٣ : ١٣٦».

أُرِيْدُ حِبَـاءَهُ وَيُرِيْدُ قَتْـلي عَذِيْرَكَ مِنَ خَلِيْلِكَ مِنْ مُرَادِ[١]

وقد كانَ أوّلَ (ما دخلَ)[٢] عليه مُكرِماً له مُلطِفاً، فقالَ له هانئٌ: وما ذلكَ أيُّها الأميرُ؟ قالَ: إيهٍ يا هانئُ بنَ عُروةَ، ما هذهِ الأمورُ الّتي تَرَبَّصُ في دارِكَ لأميرِ المؤمنينَ وعامّةِ المسلمينَ؟ جئتَ بمسلم بن عقيلٍ فأدخلتَه دارَك وجمعتَ له السِّلاحَ والرِّجالَ في الدُّورِ حولَك، وظننتَ أنّ ذلكَ يخفى عليّ، فقالَ: ما فعلتُ، وما مسلم عندي، قالَ: بلى قد فعلتَ. فلمّا كثرَ ذلكَ بينَهما، وأبى هانئٌ إلاّ مُجاحَدَته ومُناكرتَه، دعا ابنُ زيادٍ مَعْقِلاً - ذلكَ العَيْنَ[٣] - فجاءَ حتّى وقفَ بينَ يديه، فقالَ: أتعرفُ هذا؟ قالَ: نعم، وعلمَ هانئٌ عندَ ذلكَ أنّه كانَ عيناً عليهم، وأنّه قد أتاه بأخبارِهم، فأُسقطَ في يدِه ساعةً ثم راجعتْه نفسُه فقالَ: اسمعْ منّي وصدِّقْ مقالتي[٤]، فواللهِ لا كذبتُ، واللهِ ما دعوتُه إلى منزلي، ولا علمتُ بشيءٍ من أمره حتّى جاءَني يسألني[٥] النُّزولَ فاستحيَيْتُ من ردِّه، ودخلني من ذلكَ ذمامٌ فضيَّفْتُه وآويتُه، وقد كانَ من أمره ما كانَ بلغَك، فإن شئتَ أن أُعطيَكَ الآنَ مَوْثقاً مُغلَّظاً ألاّ أبغيَكَ سوءاً ولا غائلةً، ولآتِيَنَّكَ حتّى أضعَ يدي في يدِكَ، وإن شئتَ أعطيتُكَ رهينةً تكونُ في يدِكَ حتّى آتيَكَ، وأنطلق إليه فآمره أن يخرجَ من داري إلى حيثُ شاءَ منَ الأرضِ، فأخرُج من ذمامِه وجوارِه. فقالَ له

---

(١) البيت لعمرو بن معديكَرب: كتاب سيبويه ١: ٢٧٦، الاغاني ١٠: ٢٧، العقد الفريد ١: ١٢١، جمهرة اللغة ٦: ٣٦١.

(٢) في هامش «ش» نسخة اخرى: ما قدم.

(٣) العين: الجاسوس «الصحاح - عين - ٦: ٢١٧٠».

(٤) في هامش «ش»: قولي.

(٥) في «م»: ليسألني.

ابنُ زيادٍ: واللهِ لا تفارقني أبداً حتّى تأْتِيَني به، قالَ: لا واللهِ لا آتيكَ[1] به أبداً، أجيئُكَ بضيفي تقتلُه؟! قالَ: واللهِ لتَأْتِيَنَّ[2] به، قالَ: لا واللهِ لا آتيكَ به.

فلمّا كثرَ الكلامُ بينَهما قامَ مسلمُ بنُ عمرو الباهليّ - وليسَ بالكوفةِ شاميٌّ ولا بصريٌّ غيره - فقالَ: أصلحَ اللهُ الأميرَ، خلّني وإيّاه حتّى أُكَلِّمَه، فقامَ فخلا به ناحيةً من ابنِ زيادٍ، وهما منه بحيثُ يَراهما، وإذا رفعا أصواتَهما سمعَ ما يقولانِ، فقالَ له مسلمٌ: يا هانئ إنّي أَنْشُدُكَ اللهَ أن تقتلَ نفسَكَ، وأنْ تُدخِلَ البلاءَ على عشيرتِكَ، فواللهِ إنّي لأَنْفَسُ بكَ عنِ القتلِ، إنّ هذا الرّجلَ ابنُ عمِّ القوم وليسوا قاتِليه ولا ضائريه، فادفعْه إليه فإنّه ليسَ عليكَ بذلكَ مَخزاةٌ ولا مَنقصةٌ، إنّما تَدفعُه إلى السُّلطانِ. فقالَ هانئ: واللهِ إنّ عليَّ في ذلكَ للخزيِ والعارِ، أنا أدفعُ جاري وضيفي وأنا حيٌّ صحيحٌ أسمعُ وأرى، شديدُ السّاعدِ، كثيرُ الأعوانِ؟! واللهِ لو لم أكنْ إلّا واحداً ليسَ لي ناصرٌ لم أدفعْه حتّى أموتَ دونَه. فأخذَ يُناشدُه وهو يقولُ: واللهِ لا أدفعُه أبداً.

فسمعَ ابنُ زيادٍ ذلكَ فقالَ: أَدْنُوه منّي، فأُدْنِيَ منه فقالَ: واللهِ لَتَأْتِيَنِّي به أو لأَضْرِبَنَّ عُنقَكَ، فقالَ هانئٌ: إذاً واللهِ تكثر البارقةُ حولَ داركَ فقالَ ابنُ زيادٍ: والهفاه عليكَ! أبالبارقةِ تُخوِّفُني؟ وهو يظنُّ أنّ عشيرتَه سيمنعونَه؛ ثمّ قالَ: أَدْنُوه منّي، فأُدْنِيَ، فاعترضَ وجهَه بالقضيبِ فلم يَزَلْ يَضربُ وجهَه وأنفَه وجبينَه وخدَّه حتّى كَسرَ

---

(١) في «م» وهامش «ش»: لا أجيئك.
(٢) في هامش «ش» و «م»: لتأتيني.

أنفَه وسَيَّلَ الدِّماءَ على ثِيابِهِ، ونثرَ لحمَ خدِّه وجبينهِ على لحيتِهِ، حتّى كسرَ القضيب. وضربَ هانئٌ يدَه إلى قائم سيفِ شُرَطِيٍّ، وجاذبَه الرّجلُ ومنعَه، فقالَ عبيدُالله: أحَرُورِيٌّ سائرَ اليوم؟ قد حلَّ لنا دمُكَ، جُرُّوه، فَجرَّوه فألقَوْه في بيتٍ من بيوتِ الدّارِ، وأغلقوا عليه بابَه، فقالَ: اجعلوا عليه حَرَساً، ففُعِلَ ذلكَ به، فقامَ إليه حسّانُ بنُ أسماء فقالَ له: أرُسُلُ غدْرٍ سائرَ اليوم؟ أمرْتَنا أن نجيئَكَ بالرّجلِ، حتّى إذا جئناكَ به هَشَمْتَ وجهَه، وسيَّلتَ دماءَه على لحيتِه، وزعمتَ أنّكَ تقتلُه. فقالَ له عُبيدُالله: وإنّكَ لَهاهنا، فأمَرَ به فلُهِزَ[١] وتُعْتِعَ[٢] ثمّ أُجلسَ ناحيةً. فقالَ محمّدُ بنُ الأشعثِ: قد رَضِيْنا بما رآه[٣] الأميرُ، لنا كانَ أو علينا، إنّما الأميرُ مؤدِّبٌ.

وبلغَ عمرو بنَ الحجّاجِ أنّ هانئاً قد قُتِلَ، فأقبلَ في مَذْحِج حتى أحاطَ بالقصر ومعَه جمعٌ عظيمٌ، ثمّ نادى: أنا عمرو بنُ الحجّاجِ، وهذه فُرسانُ مَذْحِج ووُجوهُها، لم تَخلعْ طاعةً، ولم تُفارقْ جماعةً، وقد بلغَهم أنّ صاحبَهم قد قُتِلَ فأعظَموا ذلكَ. فقيلَ لعبيدِالله بنِ زيادٍ: هذه مَذْحِج بالباب، فقال لشريحٍ القاضي: ادخلْ على صاحبهم فانظُرْ إليه، ثمّ اخرُجْ وأعلِمْهم أنّه حيٌّ لم يُقتَلْ. فدخلَ فنظرَ شُريحٌ إليه، فقالَ هانئٌ لـمّا رأى شُريحاً: يا لله! يا للمسلمينَ! أهَلَكَتْ عشيرتي؟! أينَ أهلُ الدِّين؟! أينَ أهلُ البَصَر[٤]؟! والدِّماءُ تَسيلُ على

---

(١) اللهز: الضرب بجمع اليد في الصدر «الصحاح ـ لهز ـ ٣: ٨٩٤».

(٢) تعتعه: حرّكه بعنف. «القاموس ـ تعع ـ ٣: ٩».

(٣) في «م» وهامش «ش» رأى.

(٤) في «م» وهامش «ش»: المصر.

لحيتِه، إذ سمعَ الرّجّةَ[1] على بابِ القصرِ فقالَ: إنّي لأظنُّها أصواتَ مَذْحِج وشيعتي منَ المسلمينَ، إنّه إن (دَخَلَ عليَّ)[2] عشرةُ نفرٍ أنقذوني. فلمّا سمعَ كلامَه شُريحٌ خرجَ إليهم فقالَ لهم: إنّ الأميرَ لمّا بلغَه مكانُكم ومقالتُكم في صاحبكم، أمرَني بالدُّخولِ إليه فأتيتُه فنظرتُ إليه، فأمرَني[3] أن ألقاكم وأن أُعلمَكم أنّه حيٌّ، وأنّ الّذي بلغَكم من قتلِه باطلٌ، فقالَ عمرُو بنُ الحجّاجِ وأصحابُه: أمّا إذْ لم يُقْتَلْ[4] فالحمدُ للهِ، ثمّ انصرفوا.

وخَرجَ عبيدُاللهِ بن زيادٍ فصعدَ المنبرَ، ومعَه أشرافُ النّاس وشُرَطهُ وحَشَمُه، فقالَ:

أمّا بعدُ: أيُّها النّاسُ فاعتصِمُوا بطاعةِ اللهِ وطاعةِ أئمّتِكم، ولا تَفرَّقوا فتهلِكوا وتَذِلُّوا وتُقْتَلوا وتُجْفَوا وتُحْرَبوا[5]، إنَّ أخاكَ مَنْ صَدَقَكَ، وقد أعذَرَ مَنْ أنذَرَ. ثمّ ذهبَ لِيَنزلَ فما نزلَ عن المنبرِ حتّى دخلتِ النّظّارةُ المسجدَ من قِبَلِ بابِ التّمّارينَ يَشتدُّون ويَقولونَ: قد جاءَ ابنُ عقيلٍ! قد جاءَ ابنُ عقيلٍ! فدخلَ عبيدُاللهِ القصرَ مُسرِعاً وأغلقَ أبوابَه.

قالَ عبدُالله بن حازمٍ: أنا واللهِ رسولُ ابنِ عقيلٍ إلى القصرِ لأنظرَ ما فعلَ هانئ، فلمّا حُبِسَ وضُرِبَ ركبتُ فرسي فكنتُ أوّلَ أهلِ

---

(١) في هامش «ش» و «م»: الوجبة. وهي الصوت الساقط. «القاموس ـ وجب ـ ١: ١٣٦».

(٢) في «ش»: دخل اليّ.

(٣) في «م» وهامش «ش»: وأمرني.

(٤) في هامش «ش» و «م»: اما اذا كان لم يقتل.

(٥) الحرب: أخذ المال قهراً. «الصحاح ـ حرب ـ ١: ١٠٨».

الدَّارِ دخلَ على مسلمِ بنِ عقيلٍ بالخبرِ، فإذا نِسوةٌ لِمُرادٍ مُجتمعاتٌ يُنادِيْنَ: يا عَبرتاه! يا ثُكلاه! فدخلتُ على مسلمِ بنِ عقيلٍ فأخبرتُه فأمَرَني أن أُناديَ في أصحابِه وقد ملأَ بهم[١] الدُّورَ حولَه، وكانوا فيها أربعةَ آلافِ رجلٍ، فناديتُ: يا منصورُ أمِتْ، فتنادى أهلُ الكوفةِ واجتمعوا عليه، فعقدَ مسلمٌ لرؤوسِ الأرباعِ على القبائلِ كِنْدَةَ ومَذْحِجَ وأَسَدَ وتَمِيمَ وهَمْدَانَ، وتداعى النّاسُ واجتمعوا، فما لبثْنا إلّا قليلاً حتّى امتلأَ المسجدُ منَ النّاسِ والسُّوقُ، وما زالوا يَتَوَثَّبون حتّى المساءِ، فضاقَ بعبيدِاللهِ أمرُه، وكانَ أكثر عملِه أن يُمسِكَ بابَ القصرِ وليسَ معَه في القصرِ إلّا ثَلاثونَ رجلاً منَ الشُّرَطِ وعشرونَ رجلاً من أشرافِ النّاسِ وأهلِ بيتِه وخاصّته، وأقبلَ مَنْ نأى عنه من أشرافِ النّاسِ يأتونَه من قِبَلِ البابِ الّذي يلي دارَ الرُّوميِّينَ، وجعلَ مَنْ في القصرِ معَ ابنِ زيادٍ يُشرفونَ عليهم فينظرونَ إليهم وهم يرمونَهم بالحجارةِ ويَشتمونَهم ويَفترونَ على عبيدِاللهِ وعلى أبيه.

ودعا ابنُ زيادٍ كَثيرَ بنَ شهابٍ وأمرَه أن يَخرجَ فيمن أطاعَه من مَذْحِجٍ، فيسيرَ في الكوفةِ ويُخذِّلَ النّاسَ عن ابنِ عقيلٍ ويُخوِّفَهم الحربَ[٢] ويُحذِّرَهم عقوبةَ السُّلطانِ، وأمرَ محمّدَ بنَ الأشعثِ أن يَخرجَ فيمن أطاعَه من كِنْدَةَ وحَضْرَمَوْتَ، فيرفعَ رايةَ أمانٍ لمن جاءَه منَ النّاسِ، وقالَ مثلَ ذلكَ للقَعْقاعِ الذُّهْليِّ وشَبَثِ بنِ رِبعيٍّ التّميميّ وحَجّارِ بنِ أبجَرِ العِجليِّ وشمرِ بنِ ذي الجوشنِ العامريِّ، وحبسَ باقيَ وجوهِ النّاسِ عندَه استيحاشاً إليهم لقلّةِ عددِ من معَه منَ النّاسِ.

---

(١) في «م» وهامش «ش»: منهم.

(٢) في هامش «ش» و«م»: بالحروب.

فخرجَ كَثيرُ بنُ شِهابٍ يُخذِّلُ[١] النَّاسَ عن ابن عقيلٍ، وخرجَ محمّدُ ابنُ الأشعثِ حتّى وقفَ عندَ دُورِ بني عُمارةَ، فبعثَ ابنُ عقيلٍ إلى محمّدِ ابنِ الأشعثِ منَ المسجدِ عبدَ الرّحمن بن شريحٍ الشِّباميّ، فلمّا رأى ابنُ الأشعثِ كثرةَ من أتاه تأخّرَ عن مكانِه، وجعلَ محمّدُ بنُ الأشعثِ وكثيرُ بنُ شِهابٍ والقَعْقاعُ بنُ شَوْرٍ الذُّهليّ وشَبَثُ بنُ رِبعيٍّ يَرُدُّونَ النّاسَ عن اللحوقِ بمسلمٍ ويُخوِّفونَهمُ السُّلطانَ، حتّى اجتمعَ اليهم عددٌ كثيرٌ من قومِهم وغيرِهم، فصاروا إلى ابنِ زيادٍ من قِبَلِ دارِ الرُّوميِّينَ ودخلَ القومُ معَهم، فقالَ له كَثيرُ بنُ شهابٍ: أصلحَ اللهُ الأميرَ، معَكَ في القصرِ ناسٌ كثيرٌ من أشرافِ النّاسِ ومن شُرَطِكَ وأهلِ بيتِكَ ومَواليكَ، فاخرُجْ بنا إليهم، فأبى عُبيدُاللهِ؛ وعقدَ لشَبَثِ بن رِبْعيٍّ لواءً فأخرجَه.

وأقامَ النّاسُ معَ ابنِ عقيلٍ يَكثرونَ حتّى المساءِ وأمرُهم شديدٌ، فبعثَ عُبيدُاللهِ إلى الأشرافِ فجمعَهم، ثمّ أشرفوا على النّاسِ فَمَنَّوا أهلَ الطّاعةِ الزِّيادةَ والكرامةَ، وخَوَّفوا أهلَ العصيانِ[٢] الحرمانَ والعقوبةَ، وأعلَموهم وصولَ[٣] الجندِ منَ الشّامِ إليهم. وتكلّمَ كَثيرٌ حتّى كادتِ الشّمسُ أن تجبَ، فقالَ: أيُّها النّاسُ الحقوا بأهاليكم ولا تعجّلوا الشّرَّ، ولا تُعَرِّضوا أنفسَكم للقتلِ، فإنَّ هذه جنودُ أميرِ المؤمنينَ يزيدَ قد أقبلَتْ، وقد أعطى اللهَ الأميرُ عهداً: لئن تَمَّمْتُم على حربِه ولم تَنصرِفوا من عشيّتِكم (أن يَحْرِمَ)[٤] ذُرِّيَّتَكم العطاءَ، ويُفرِّقَ مُقاتِلتَكم في مَغازي الشّامِ، وأن يأْخذَ البريءَ بالسّقيمِ والشّاهدَ بالغائبِ، حتّى لا

---

(١) في النسخ: فخذّل، وما في المتن من هامش «ش» و «م».

(٢) في «م» وهامش «ش»: المعصية.

(٣) في «م» وهامش «ش»: فصول.

(٤) في هامش «ش»: ليحرمن.

تبقى له بقيّةٌ من أهلِ المعصيةِ إلّا أذاقَها وبالَ ما جنتْ أيديها. وتكلّمَ الأشرافُ بنحوٍ من ذلكَ.

فلمّا سمعَ النّاسُ مقالَهم أخذوا يتفرّقونَ، وكانتِ المرأةُ تأْتي ابنَها أو أخاها فتقولُ: انْصَرِفْ، النّاسُ يَكفونَكَ؛ ويجيءُ الرّجلُ إلى ابنهِ وأخيه فيقولُ: غداً يأْتيكَ أهلُ الشّامِ، فما تَصنعُ بالحربِ والشّرِّ؟ انْصَرِفْ؛ فيذهبُ به فينصرفُ. فما زالوا يتفرّقونَ حتّى أمسى ابنُ عقيلٍ وصلّى المغربَ وما (معَه إلّا ثلاثونَ)[1] نَفْساً في المسجدِ، فلمّا رأى أنّه قد أمسى وما معَه إلّا أُولئكَ النّفرُ، خرجَ منَ المسجدِ متوجّهاً نحوَ أبوابِ كِنْدَةَ، فما بلغَ الأبوابَ ومعَه منهم عشرةٌ، ثمّ خرجَ منَ البابِ فإذا ليسَ معَه إنسانٌ، فالتفتَ فإذا هو لا يُحِسُّ أحداً يَدُلّه على الطّريقِ، ولا يَدُلُّه على منزلِه، ولا يُواسيه بنفسِه إن عرضَ له عدوّ.

فمضى على وجهه مُتَلَدِّداً[2] في أَزِقّةِ الكوفةِ لا يدري أينَ يذهبُ، حتّى خرجَ إلى دورِ بني جَبَلَةَ من كِنْدَةَ، فمشى حتّى انتهى إلى بابِ امرأةٍ يُقالُ لها: طَوْعَةُ، أُمّ ولدٍ كانتْ للأشعثِ بن قيسٍ فأعتقَها، فتزوّجَها أُسَيْدٌ الحضرميُّ فولدتْ له بلالاً، وكان بلالٌ قد خرجَ معَ النّاسِ فأُمُّه قائمةٌ تنتظرهُ؛ فسلّمَ عليها ابنُ عقيلٍ فردّتْ عليه فقالَ لها: يا أمةَ اللهِ اسقيني ماءً، فسقتْه وجلسَ وأدخلتِ الإناءَ، ثمّ خرجتْ فقالتْ: يا عبدَاللهِ ألم تشربْ؟ قالَ: بلى، قالتْ: فاذهبْ إلى أهلِكَ، فسكتَ ثمّ أعادتْ مثلَ ذلكَ، فسكتَ، ثمّ قالتْ له في الثّالثةِ: سُبحانَ اللهِ! يا

---

(١) في «م» وهامش «ش»: معه ثلاثون.

(٢) في هامش «ش»: التلدد: النظر الى اليمين والشمال.

عبدَاللهِ قُمْ عافاكَ اللهُ إلى أهلِكَ فإنّه لا يَصلحُ لكَ الجلوسُ على بابي، ولا أُحِلُّه لكَ.

فقامَ وقالَ: يا أَمةَ اللهِ ما لي في هذا المِصر منزلٌ ولا عشيرةٌ، فهل لكِ في[1] أجرٍ ومعروفٍ، لعلّي مُكافئُكِ بعدَ اليوم، فقالتْ: يا عبدَاللهِ وما ذاكَ؟ قالَ: أنا مسلمُ بنُ عقيلٍ كَذَبَني هؤلاءِ القومُ وغَرُّوني وأخرجوني؛ قالتْ: أنتَ مسلمٌ؟ قالَ: نعم؛ قالتْ: ادخُلْ، فدخلَ بيتاً في دارِها غيرَ البيتِ الّذي تكونُ فيه، وفرشتْ له وعرضتْ عليه العَشاءَ فلم يَتَعَشَّ.

ولم يكنْ بأسرعَ أن جاءَ ابنها، فرآها تُكثِرُ الدُّخولَ في البيتِ والخروجَ منه، فقالَ لها: واللهِ إنّه لَيَريبُني كثرةُ دخولِكِ هذا البيتَ منذُ الليلةِ وخروجِكِ منه؛ إنّ لكِ لَشأناً؛ قالتْ: يا بُنَيَّ الْهُ عن هذا؛ قالَ: واللهِ لَتخبرينني[2]؛ قالتْ: أَقبِلْ على شأنِكَ ولا تسألْني عن شيءٍ، فألح عليها فقالتْ: يا بُنَيّ لا تُخْبِرَنَّ أَحداً منَ النّاسِ بشيءٍ ممّا أُخبرُكَ به؛ قالَ: نعم، فأَخذتْ عليه الأيمانَ فحلفَ لها، فأخبرتْه فاضطجعَ وسكتَ.

ولـمّا تفرّقَ النّاسُ عن مسلمِ بن عقيلٍ طالَ على ابن زيادٍ وجعلَ لا يَسمعُ لأصحاب ابن عقيل صوتاً كما كانَ يَسمعُ قبلَ ذلكَ؛ قال لأصحابه: أَشرِفُوا فانظُرُوا، هل تَرَوْنَ منهم أحداً؟ فأشرفوا فلم يَرَوْا أحداً، قالَ: فانظُرُوا لعلّهم تحتَ الظِّلالِ وقد كَمنوا لكم،

---

(١) في هامش «ش» و «م»: الى.
(٢) في هامش «ش» و «م»: لَتُخْبِرنّي.

فنزعوا تَخاتجَ[1] المسجدِ وجعلوا يخفضونَ شُعَلَ النّارِ[2] في أيديهم وينظرونَ، فكانتْ أحياناً تُضيءُ لهم وأحياناً لا تُضيءُ كما يُريدونَ، فدلَّوُا القناديلَ (وأطنانَ القصب تُشَدُّ)[3] بالحبالِ ثمّ تُجعلُ فيها النيرانُ ثمّ تُدلّى حتّى تنتهيَ إلى الأرض، ففعلوا ذلكَ في أقصى الظِّلال[4] وأدناها وأوسطِها حتّى فُعِلَ ذلكَ بالظُّلّةِ الّتي فيها المنبرُ، فلمّا لم يَروْا شيئاً أعلموا ابنَ زيادٍ بتفرُّقِ القوم، ففتحَ بابَ السُّدّةِ[5] الّتي في المسجدِ ثمّ خرجَ فصعدَ المنبرَ وخرجَ أصحابهُ معَه، فأمرَهم فجلسوا قُبَيلَ العَتَمةِ وأمرَ عمرو بنَ نافع فنادى: ألا بَرِئَتِ الذِّمّةُ من رجلٍ منَ الشُّرَطِ والعُرفاءِ والمَناكبِ[6] أو المقاتِلةِ صلّى العتمةَ إلّا في المسجدِ، فلم يكنْ إلّا ساعة حتى امتلأ المسجدُ منَ النّاسِ، ثمّ أمرَ مناديَه فأقامَ الصّلاةَ، وأقامَ الحرسَ خلفَه وأمرَهم بحراستِه من أن يَدخلَ عليه أحدٌ يَغتالُهُ، وصلّى بالنّاسِ ثمّ صعدَ المنبرَ فحمدَ اللهَ وأثنى عليه ثمّ قالَ:

أمّا بعدُ: فإنّ ابنَ عقيلٍ السّفيهَ الجاهلَ قد أتى ما قد رأيتم منَ

---

(١) قال العلامة المجلسي في البحار ٤٤: ٣٦٢: التختج: لعله معرب «تخته» اي نزعوا الأخشاب من سقف المسجد لينظروا هل فيه أحد منهم. وان لم يرد بهذا المعنى في اللغة.

(٢) في هامش «ش»: النيران.

(٣) في هامش «ش» و «م»: وانصاف الطنان تشد.
والطِنان والأطنان: جمع طُنّ، وهو حزمة القصب «الصحاح - طنن - ٦: ٢١٥٩».

(٤) الظلال: جمع ظلة وهي السقيفة يستتر بها من الحر والبرد انظر «مجمع البحرين - ظلل - ٥: ٤١٧».

(٥) السُّدّة: السقيفة فوق الباب، وقيل هي الساحة بين يدي الباب. «مجمع البحرين - سدد - ٣: ٦٧».

(٦) المناكب: جمع منكب، وهو رئيس العرفاء «الصحاح - نكب - ١: ٢٢٨».

الخلافِ والشِّقاقِ، فبَرِئَتْ ذمَّةُ اللهِ من رجلٍ وجدناه في دارِه، ومن جاءَ به فله دِيَتُه، واتّقوا[١] اللهَ عبادَ اللهِ والزموا طاعتَكم وبيعتَكم، ولا تجعلوا على أنفسِكم سبيلاً. يا حُصَينَ بنَ نُميرٍ، ثكلتْكَ أُمُّكَ إن ضاعَ بابُ سكّةٍ من سككِ الكوفةِ، أو خرجَ هذا الرجلُ ولم تأتِني به، وقد سلّطتُكَ على دورِ أهلِ الكوفةِ، فابعثْ مراصدَ على أهلِ السِّككِ، وأصبحْ غداً فاسْتَبِرِ[٢] الدُّورَ وجُسْ خلالَها حتّى تأتيني بهذا الرّجلِ. وكانَ الحُصينُ بنُ نُميرٍ على شُرَطِه وهو من بني تميم.

ثمّ دخلَ ابنُ زيادٍ القصرَ، وقد عقدَ لعمرو بنِ حُرَيثٍ رايةً وأمَّره على النّاس. فلمّا أصبحَ جلسَ مجلسَه وأذنَ للنّاسِ فدخلوا عليه، وأقبلَ محمّدُ بنُ الأشعثِ، فقالَ: مرحباً بمن لا يُسْتَغَشُّ ولا يُتَّهَمُ، ثمّ أقعدَه إلى جنبِه.

وأصبحَ ابنُ تلكَ العجوز فغدا إلى عبدِ الرحمنِ بن محمّدِ بن الأشعثِ فأخبره بمكانِ مسلمِ بنِ عقيلٍ عندَ أُمِّه، فأقبلَ عبدُ الرّحمنِ حتّى أتى أباه وهو عندَ ابنِ زيادٍ فسارَّه، فعرفَ ابنُ زيادٍ سِراره فقالَ له ابنُ زيادٍ بالقضيبِ في جنبِه: قُمْ فائتني به السّاعةَ، فقامَ وبعثَ معَه قومَه، لأنّه قد علمَ أنّ كلَّ قومٍ يكرهونَ أن يُصابَ فيهم (مسلمُ بنُ عقيلٍ)[٣]، فبعثَ معَه عبيدَالله بن عبّاسٍ السُّلميّ في سبعينَ رجلاً من قيسٍ، حتّى أتَوُا الدّارَ الّتي فيها مسلمُ بنُ عقيلٍ رحمَه الله، فلمّا سمعَ وَقْعَ حوافرِ

---

(١) في «م» وهامش «ش»: اتقوا.

(٢) في هامش «ش» و «م»: فاستبرئ، أو استَبِرْ أمر من استبار، وبار اذا اختبر أو استَبِرْ افتعل من السَّبر.

(٣) في هامش «ش» و «م»: مثل ابن عقيل.

الخيلِ وأصواتَ الـرِّجالِ علمَ أنّه قد أُتيَ، فخرجَ إليهم بسيفِه، واقتحموا عليه الدّارَ، فشدَّ عليهم يَضربُهم بسيفِهِ حتّى أخرجَهم منَ الدّارِ، ثمّ عادوا إليه فشدَّ عليهم كذلكَ، فاختلفَ هو وبكرُ بنُ حُمرانَ الأحمريّ فضربَ فمَ مسلمٍ فشقَّ[1] شفتَه العُليا وأسرعَ السّيفُ في السُّفلى ونَصَلَتْ[2] له ثَنِيَّتاه، وضربَه مسلمٌ في رأسِه ضربةً مُنكَرةً وثنّاه بأُخرى على حبلِ العاتقِ[3] كادتْ تَطلعُ على جوفِه، فلمّا رأوا ذلكَ أشرفوا عليه من فوقِ البيتِ فأخذوا يَرمونَه بالحجارةِ، ويُلهِبونَ النّارَ في أطنانِ القصبِ ثمّ يُلقونَها عليه من فوقِ البيتِ، فلمّا رأى ذلكَ خرجَ عليهم مُصلِتاً بسيفِه في السِّكّةِ، فقالَ له محمّدُ بنُ الأشعثِ: لكَ الأمانُ، لا تَقتلْ نفسَكَ؛ وهو يُقاتِلهُم ويقولُ:

أَقْسَمْتُ لَا أُقْتَلُ إلاّ حُرّا ... إنّي[4] رَأَيْتُ الْمَوتَ شَيْئاً نُكْرَا
ويَجْعَلُ[5] الْبَارِدَ سُخْناً مُرّا ... رُدَّ[6] شُعَاعُ الشَّمْسِ فاسْتَقَرّا
كُلُّ امْرِىءٍ يَوْماً مُلاقٍ شَرّا ... أَخَافُ أَنْ أُكْذَبَ أَوْ أُغَرّا

فقالَ له محمّدُ بنُ الأشعثِ: إنّكَ لا تُكذَب ولا تُغَرُّ، فلا تَجزعْ، إنّ القومَ بنو عمِّكَ وليسوا بقاتِليكَ ولا ضائريكَ[7]. وكانَ قد أُثْخِنَ بالحجارةِ

---

(١) في «م» وهامش «ش»: فقطع.

(٢) نصل: أي زال. انظر «الصحاح - نصل - ٥: ١٨٣٠».

(٣) في هامش «ش» و «م»: عاتقه.

(٤) في هامش «ش» و «م»: وان.

(٥) في هامش «ش» و «م»: ويخلط.

(٦) في هامش «ش» و «م»: ذر.

(٧) في «م» وهامش «ش»: ولاضاربيك.

وعجزَ عنِ القتـالِ ، فانبهرَ وأسندَ ظهرَه إلى جنبِ تلـكَ الدّارِ، فأعـادَ ابـنُ الأشعثِ عليه الـقـولَ: لكَ الأمـانُ، فقـالَ: آمِنٌ أنا؟ قالَ: نعـم. فقالَ للقـومِ الّـذينَ معَـه: لي[1] الأمـانُ؟ فقـالَ القـومُ له: نعم، إلاّ عبيدَالله بن العبّاسِ السُّلميّ فإنّه قـالَ: لا ناقةَ لي في هذا ولا جَمَـل، وتنـحّى؛ فقالَ مسلمٌ: أما لو لـم تُؤمِّنوني ما وضـعتُ يدي في أيديكـم.

وأُتِـيَ ببغلةٍ فحُمِـلَ عليها، واجتمعـوا حولَه وانتـزعوا سـيفَه، فـكأنّه عندَ ذلـكَ أيِسَ[2] من نفسهِ ودمـعتْ عيناه، ثـمّ قالَ: هـذا أوّلُ الغـدرِ، قالَ له محـمّـدُ بنُ الأشعثِ: أرجـو ألّا يكـونَ عليكَ بأسٌ، فقالَ: وما هو إلّا الرّجاءُ، أيـنَ أمانُكـم؟ إنّا للهِ وإنّا إليه راجعـونَ! وبكـى، فقالَ له عبيدُالله ابن العبّاسِ السُّلمي: إنّ مـن[3] يَطـلبُ مثلَ الّذي تطلبُ، إذا نزلَ به مثلُ الّـذي نزلَ بـكَ لم يبك. قالَ: إنّي واللهِ ما لنفسي بكيتُ، ولا لها منَ القتـل أرثي، وإن كـنتُ لم أُحـبّ لها طـرفـةَ عيـنٍ تلفاً، ولكـنْ[4] أبكي لأهـلي المُقبلينَ إليّ، أبكي للحسينِ عليـه السّـلامُ وآلِ الحسين.

ثـمّ أقبـلَ على محمّـدِ بنِ الأشعثِ فقـالَ: يا عبـدَاللهِ إنّي أراكَ واللهِ ستعجـزُ عن أماني، فهـل عنـدَكَ خيـرٌ؟ تـستطيعُ أن تبعثَ من عنـدِكَ رجـلاً على لـسـاني أن يُبلِّـغَ حسيناً؟ فإنّي لا أراه إلّا قد خـرجَ إليكـمُ اليـومَ مقبلاً أو هو خارجٌ غـداً وأهل بيتـهِ، ويقـولَ لـه: إنّ ابنَ عقيـلٍ بعثَني إليكَ وهو أسيرٌ في أيدي القـوم ، لا يـرى أنّـه[5] يمسـي حـتّى يُقـتَل، وهـو يقـولُ:

---

(١) في هامش «ش»: اليّ.

(٢) في هامش «ش» و «م»: أحـس.

(٣) في هامش «ش» و «م»: ان الـذي.

(٤) في هامش «ش» و «م»: لكـنـي.

(٥) في هامش «ش»: ان.

ارجعْ فداكَ أبي وأُمّي بأهلِ بيتِكَ ولا يَغُـرَّكَ[1] أهلُ الكوفةِ، فإنّهم أصحابُ أبيكَ الّذي كانَ يتمنّى فراقَهم بالموتِ أوِ القتلِ، إنَّ أهلَ الكوفةِ قد كَذَبوكَ وليسَ لمكذوبٍ[2] رأيٌ. فقالَ ابنُ الأشعثِ: واللهِ لأفعلَنَّ ولأُعْلِمَنَّ ابنَ زيادٍ أنّي قد آمَنْتُكَ.

وأقبلَ ابنُ الأشعثِ بابنِ عقيلٍ إلى بابِ القصرِ، فاستأْذنَ فأُذِنَ له فدخلَ على ابنِ زيادٍ فأخبرَه خبرَ ابنِ عقيلٍ وضَرْبَ بَكْرٍ إيّاه وما كانَ من أمانِه له، فقالَ له عبيدُاللهِ: وما أنتَ والأمانَ، كأنّا أرسلناكَ لِتُؤمِنَه! إنّما أرسلناكَ لتأتينا به، فسكتَ ابن الأشعثِ، وانتُهِيَ بابنِ عقيلٍ إلى باب القصرِ وقدِ اشتدَّ به العطشُ، وعلى باب القصرِ ناسٌ جلوسٌ ينتظرونَ الإذنَ، فيهم عُمارةُ بنُ عُقبة بن أبي مُعَيْطٍ، وعمرُو بنُ حُرَيثٍ، ومسلمُ بنُ عمرو، وكثيرُ بنُ شهابٍ؛ وإذا قُلّةٌ باردةٌ موضوعةٌ على البابِ، فقالَ مسلمٌ: اسقوني من هذا الماءِ، فقالَ له مسلمُ بنُ عمرو: أتَراها؟ ما أبردَها! لا واللهِ لا تذوقُ منها قطرةً أبداً حتّى تذوقَ الحميمَ في نارِ جهنّمَ. فقالَ له ابنُ عقيلٍ رضيَ اللهُ عنه: ويلَكَ مَنْ أنتَ؟ قالَ: أنا مَنْ عرفَ الحقَّ إذ أنكرتَه، ونصحَ لإمامِه إذ غَشَشْتَه، وأطاعَه إذ خالفتَه، أنا مسلمُ ابنُ عمرو الباهليّ، فقالَ له مسلمُ بنُ عقيلٍ: لأُمِّكَ الثّكلُ، ما أجفاكَ وأفظَّكَ وأقسى قلبَكَ! أنتَ يا ابنَ باهلةَ أَولى بالحميمِ والخلودِ في نارِ جهنّمَ منّي. ثمّ جلسَ فتساندَ إلى حائطٍ.

وبعثَ عمرُو بنُ حُرَيثٍ غلاماً له فجاءَه بقُلّةٍ عليها منديلٌ وقدح،

---

(١) في «م» وهامش «ش»: يغررك.

(٢) في هامش «ش»: لمن كذب.

فصبَّ فيه ماءً فقالَ له: اشربْ، فأخذَ كلما شَربَ امتلأَ القدحُ دماً مِنْ فيه فلا يقدرُ أن يشربَ، ففعلَ ذلكَ مرّةً ومرّتينِ، فلمّا ذهبَ في الثّالثةِ ليشربَ سقطتْ ثنيّتاه في القدحِ، فقالَ: الحمدُ للهِ، لو كانَ لي مِنَ الرِّزقِ المقسومِ شربتهُ.

وخرجَ رسولُ ابنِ زيادٍ فأمرَ بإدخالهِ إليه، فلمّا دخلَ لم يسلِّمْ عليه بالإمرةِ، فقالَ له الحَرَسِيُّ: ألا تُسَلِّمُ على الأميرِ؟ فقالَ: إن كانَ يُريدُ قتلي فما سلامي عليه؟ وإن كانَ لا يُريدُ قتلي لَيَكثُرَنَّ سلامي عليه. فقالَ له ابنُ زيادٍ: لَعَمْري لَتُقْتَلَنَّ؛ قالَ: كذلكَ؟ قالَ: نعم؛ قالَ: فدَعني أُوصِ[1] إلى بعضِ قومي؛ قالَ: افعلْ، فنظرَ مسلمٌ إلى جُلَسائه وفيهم عُمَرُ بنُ سعدِ بنِ أبي وقّاصٍ فقالَ: يا عمرُ، إنّ بيني وبينَكَ قرابةً، ولي إليكَ حاجة، وقد يَجبُ لي عليكَ نُجْحُ حاجتي وهي سِرٌّ؛ فامتنعَ عُمَرُ أن يَسمعَ منه، فقالَ له عُبيدُاللهِ: لِمَ تَمتنعُ أن تنظرَ في حاجةِ ابنِ عمِّكَ؟ فقامَ معَه فجلسَ حيثُ يَنظرُ إليهما ابنُ زيادٍ، فقالَ له: إنَّ عليَّ ديناً بالكوفةِ استدنته منذُ قَدمتُ الكوفةَ سبعمائةِ دِرهمٍ، فاقْضِها عنّي، وإذا قُتِلْتُ فاستوهِبْ جُثّتي من ابنِ زيادٍ فوارِها، وابعثْ إلى الحسينِ من يَرُدُّه، فإنّي قد كتبتُ إليه أُعْلِمُه أنّ النّاسَ معَه، ولا أراه إلّا مُقبِلاً؛ فقالَ عُمَرُ لابنِ زيادٍ: أتَدري أيُّها الأميرُ ما قالَ لي؟ إنّه ذَكرَ كذا وكذا، فقالَ له ابنُ زيادٍ: إنّه لا يَخونُكَ الأمينُ ولكنْ قد يُؤتَمَنُ[2] الخائنُ! أمّا مالُكَ فهو لكَ ولسنا نَمْنَعُكَ أن تصنعَ به ما أحببتَ، وأمّا جُثّتُه فإنّا لا نُبالي إذا قتلْناه ما صُنِعَ بها، وأمّا حسينٌ فإنْ هو لم يُرِدْنا لم

---

(١) في «ش» وهامش «م»: أُوصي.

(٢) في «م» وهامش «ش»: يُتَّمَن.

نُـرِدْه.

ثـمّ قالَ ابـنُ زيادٍ. إيهٍ يا ابنَ عقيـلٍ، أتيـتَ النّاسَ وهـم جميعٌ فـشـتَّتَّ بينَـهم، وفـرّقتَ كـلمتَهم، وحملـتَ بعـضَـهم على بعــضٍ.

قـالَ: كـلاّ، لـسـتُ لذلـكَ أتيـتُ، ولكـنّ أهـلَ المـصـرِ زعـموا أنّ أبـاكَ قتـلَ خيـارَهـم وسـفـكَ دمـاءَهـم، وعمـلَ فيهم أعمـالَ كِـسـرى وقَيْـصَرَ، فأتيْنـاه لنـأْمرَ بالعـدلِ، ونـدعوَ إلى حكـمِ الكتابِ.

فقـالَ له ابن زيادٍ: وما أنـتَ وذاكَ يا فاسقَ؟ لِمَ لَمْ تَعملْ فيـهم بـذاكَ إذ أنـتَ بالمـدينةِ تـشـربُ الخمرَ؟

قالَ: أنا أشـربُ الخمرَ؟! أمَ واللهِ إنّ اللهَ لَيَعلـم أنّكَ تَعلـمُ أنّـكَ غيـرُ صادقٍ، وأنّكَ قـد قلتَ بغيـرِ علـمٍ، وانّي لـسـتُ كـما ذكـرتَ، وانّـكَ أحـقُّ بـشـربِ الخمـرِ مـنّي، وأَولى بها من يَلِـغُ في دمـاءِ المـسـلمينَ وَلْـغاً، فيقتـلُ النّفـسَ الّتي حـرّمَ اللهُ قتـلَها، ويَسـفكُ الـدّمَ الحـرامَ على الغـضـبِ والعـداوةِ وسـوءِ الـظّـنِّ، وهـو يلــهو ويلـعبُ كأنْ لـم يصـنعْ شيـئاً.

فقـالَ له ابنُ زيادٍ: يا فاسـقُ، إنّ نفـسَـكَ تُـمنّيكَ ما حالَ اللهُ دونَـه، ولم يَـرَكَ اللهُ لـه أهـلاً.

فقالَ مـسـلمٌ: فمَـنْ أهـلُه إذا لم نكـنْ نحـن أهـلَه؟!

فقالَ ابنُ زيادٍ: أميرُ المؤمنينَ يزيدُ.

فقالَ مـسـلمٌ: الحمـدُ للهِ على كـلِّ حـالٍ، رضـيْنا باللهِ حَكَـماً بيننا وبينَكــم.

فقـالَ له ابنُ زيادٍ: قتلَـني اللهُ إن لــم أقتـلْكَ قِتلـةً لم يُقتَلْها أحـدٌ في

الإســلام مـنَ الـنّاس .

قالَ له مـسـلمٌ: أما إنّـك أحــقُّ مَنْ أحـدثَ في الإسـلامِ ما لــم يكـنْ، وإنّـك لا تَـدَعُ سـوءَ القِتلةِ وقُبحَ الـمُثلةِ وخُبــثَ السِّيرةِ ولُـؤمَ الغلبةِ.

فأقبـل ابنُ زيادٍ يشـتمُـه ويشـتمُ الحسـينَ وعليّاً وعقيـلاً عليهم الـصّلاةُ والسّلامُ ،وأخذَ مسلمٌ لا يُكَـلِّمُه.

ثـمّ قالَ ابـنُ زيادٍ: اصـعدوا به فوقَ القـصـرِ فاضربوا عُنقَه، ثـم أتبعـوه جسـدَه. فقــالَ مسـلمُ بنُ عقيـلٍ رحمـةُ اللهِ عليهِ: لـو كـانَ بيني وبيـنَكَ قرابةٌ ما قَتَلْتَني؛ فقـالَ ابنُ زيادٍ: أينَ هـذا الّـذي ضَـربَ ابنُ عقيـلٍ رَأْسَه بالسّيفِ؟ فدُعِـيَ بَكْرُ بنُ حُمرانَ الأحمـريّ فقـالَ له: اصعـدْ فلتكـنْ[1] أنتَ الّـذي تضربُ عُنقَـه. فصُعِـدَ به وهـو يُكـبِّرُ ويَستغفـرُ اللهَ ويُصـلّي على رسولِه ويقـولُ: اللّهـمّ احكـمْ بينَنا وبينَ قومٍ[2] غرُّونا وكَـذَبونا وخَذَلـونا. وأشـرفوا به على مـوضـع الـحَذّائينَ اليـومَ، فضُرِبتْ عُنقُه وأُتبـعَ (جسـدُه رَأْسَه)[3].

وقامَ محمّـدُ بنُ الأشعـثِ إلى عُبيدِاللهِ بنِ زيادٍ فكـلّمهَ في هانئ بنِ عُروةَ فقـالَ: إنّـكَ قد عرفـتَ منزلـةَ هانئ في المـصـرِ وبيتـه في العـشـيرةِ، وقد علمَ قومُه أنّي أنا وصاحِبَيَّ سُقناه إليـكَ، فأنْشُـدُكَ اللهَ لمّا وهبـتَه لي، فإنّي أكـرهُ عـداوةَ المصرِ وأهـلِه. فـوعدَه أن يفعـلَ، ثمّ بـدا له فأمـرَ بهانئ في

---

(١) كذا في النسخ، وهـو استعمال نادر، والاولى «فكـن». كما في الطبري ٥ :٣٧٨، ومروج الـذهب ٣: ٦٩.

(٢) في هامش «ش» و «م»: قـومنا.

(٣) في هامش «ش» و «م»: رأسـه جسـده.

الحالِ فقالَ: أخرِجوه إلى السُّوقِ فاضربوا عُنقَه. فأُخرِجَ هانئٌ حتّى انتُهِيَ به إلى مكانٍ منَ السُّوقِ كانَ يُباعُ فيه الغنمُ، وهو مكتوفٌ، فجعلَ يقولُ: وامَذْحِجَاه! ولا مَذْحِجَ لي اليومَ، يا مَذْحِجَاه! يا مَذْحِجَاه! وأينَ مَذْحِجُ؟! فلمّا رأى أنّ أحداً لا ينصرُه جَذبَ يدَه فنزعَها منَ الكِتافِ، ثمّ قالَ: أما من عصاً أو سِكّينٍ أو حجرٍ أو عظمٍ يُحاجزُ به رجلٌ عن نفسِه؛ وَوثبوا إليه فشدُّوه وَثاقاً، ثمّ قيلَ له امدُدْ عُنقَكَ، فقالَ: ما أنا بها سخيٌّ، وما أنا بمُعِينكم على نفسي، فضربَه مولىً لعُبيدِاللهِ ـ تركيٌّ يقُالُ له رُشَيد ـ بالسّيفِ فلم يَصنعْ شيئاً، فقالَ هانئٌ: إلى اللهِ المَعادُ، اللّهمّ إلى رحمتِكَ ورضوانِكَ؛ ثمّ ضربَه أُخرى فقتلَه.

وفي مسلمِ بنِ عقيلٍ وهانئ بنِ عُروةَ ـ رحمةُ اللهِ عليهما ـ يقولُ عبدُالله بن الزَّبيرِ الأسديّ:

إنْ كُنْتِ لَا تَدْرِيْنَ مَا الْمَوْتُ فَانْظُرِيْ ... إلى هانئٍ فِيْ السُّوْقِ وَابْنِ عَقِيْلِ
إلى بَطَلٍ قَدْ هَشَّمَ السَّيْفُ وَجْهَهُ ... وآخَرَ يَهْوِيْ مِنْ طَمَارِ[1] قَتِيْلِ
أَصَابَهما أَمْرُ الْأَمِيْرِ فَأَصْبَحَا ... أَحَادِيْثَ مَنْ يَسْرِيْ بِكُلِّ سَبِيْلِ
تَرَيْ جَسَداً قَدْ غَيَّرَ الْمَوْتُ وَجْهَهُ[2] ... وَنَضْحَ دَمٍ قَدْ سَالَ كُلَّ مَسِيْلِ
فَتَىً هُوَ أَحْيَا مِنْ فَتَاةٍ حَيِيَّةٍ ... وأَقْطَعَ مِنْ ذِيْ شَفْرَتَيْنِ صَقِيْلِ
أَيَرْكَبُ أَسْمَاءُ[3] الْهَمَالِيْجَ[4] آمِنَاً ... وَقَدْ طَلَبَتْهُ مَذحِجٌ بِذُحُوْلِ

---

(١) في هامش «ش» و «م»: يقال هوى فلان من طَمَارِ اذ سقط من مكان عال. قال الاصمعي: انصب عليه من طمار اي من مكان عال مثل قَطام.

(٢) في «م» وهامش «ش»: لونه.

(٣) هو أسماء بن خارجة أحد الثلاثة الذين ذهبوا بهانئ إلى ابن زياد.

(٤) الهملاج: من البراذين الحسنة السير في سرعة وبختره. «تهذيب اللغة ـ هملج ـ ٦: ٥١٤، لسان العرب ٢: ٣٩٣».

تُطِيفُ حَوَالَيْهِ مُرَادٌ وَكُلُّهُمْ عَلَى رِقْبَةٍ[1] مِنْ سَائِلٍ وَمَسُوْلِ
فَإِنْ أَنْتُمُ لَمْ تَثْأَرُوْا بِأَخِيْكُمُ فَكُوْنُوْا بَغَايَا أُرْضِيَتْ بِقَلِيْلِ

ولـمّا قُتِلَ مسلمٌ وهانئٌ ـ رحمةُ اللهِ عليهما ـ بعثَ عُبيدُاللهِ بن زيادٍ برؤوسِهما معَ هَانِئ بنِ أبي حيَّةَ الوادعيّ والزُّبيرِ بنِ الأَرْوَحِ التّميميّ إلى يزيد ابن معاويةَ، وأمرَ كاتبَه أن يكتبَ إلى يزيدَ بما كانَ من أمرِ مسلمٍ وهانئ، فكتبَ الكاتبُ ـ وهو عمرُو بنُ نافعٍ ـ فأطالَ، وكانَ أوّلَ من أطالَ في الكَتْبِ، فلمّا نظرَ فيه عُبيدُاللهِ تكرّهَه[2] وقالَ: ما هذا التّطويلُ؟ وما هذه الفُضولُ[3]؟ اكتبْ:

أمّا بعدُ: فالحمدُ للهِ الّذي أخذَ لأميرِ المؤمنينَ بحقِّه، وكفاه مُؤْنَةَ عدوه؛ أُخبرُ أميرَ المؤمنينَ أنّ مسلمَ بنَ عقيلٍ لجأَ إلى دارِ هانئ بنِ عروةَ المراديِّ، وأنّي جعلتُ عليهما العيونَ ودسستُ إليهما الرِّجالَ وكِدتُهما حتّى استخرجتُهما، وأمكنَ اللهُ منهما، فقدّمتُهما وضربتُ أعناقَهما، وقد بعثتُ إليكَ برؤوسِهما معَ هانئ بنِ أبي حَيَّةَ والزُّبيرِ بنِ الأَرْوَحِ التّميميِّ، وهما من أهلِ السّمعِ والطّاعةِ والنّصيحةِ، فليسألْهما أميرُ المؤمنينَ عمّا أحبَّ من أمرِهما، فإنّ عندَهما علماً وصدقاً وورعاً، والسّلامُ.

فكتبَ إليه يزيدُ:

أمّا بعدُ: فإنّكَ لم تَعْدُ أن كنتَ كما أُحبُّ، عملتَ عملَ الحازمِ، وصُلْتَ صَوْلَةَ الشُّجاعِ الرّابطِ الجَأْشِ، وقد أغنيتَ وكفيت

---

(١) في هامش «ش»: اي هم يراقبون احوال من يسألهم ويسألونه عن هذه الواقعة.
(٢) في «م» وهامش «ش»: كرهه.
(٣) في الطبري: الفضول، ولكل وجه.

وصدّقْت ظنّي بك ورأيي فيكَ، وقد دعوتُ رسوليْكَ فسألتُهما وناجيتهما، فوجدتُهما في رأيِهما وفضلِهما كما ذكرتَ، فاستوص بهما خيراً، وإنّه قد بلغني أنّ حسيناً قد توجّهَ إلى[1] العراقِ فضع المناظِرَ والمسالحَ واحترِسْ، واحبسْ على الظِّنّةِ واقتُلْ على التُّهمةِ، واكتُبْ إليَّ فيما يحدثُ من خبرٍ إن شاءَ اللهُ[2].

فصل

وكانَ خروجُ مسلم بنِ عقيلٍ ـ رحمةُ اللهِ عليهما ـ بالكوفةِ يومَ الثُّلاثاءِ لثمانٍ مضينَ من ذي الحجّةِ سنةَ ستّينَ، وقتْلُه يومَ الأربعاءِ لتسعٍ خلونَ منه يومَ عرفةَ؛ وكانَ توجُّهُ الحسينِ عليه السّلامُ من مكّةَ إلى العراقِ في يومِ خروجِ مسلمٍ بالكوفةِ ـ وهو يومُ التّرويةِ ـ بعدَ مُقامِه بمكّةَ بقيّةَ شعبانَ[3] وشهرَ رمضانَ وشوّالاً وذا القعدةِ وثمانيَ ليالٍ خلونَ من ذي الحجّةِ سنةَ ستّينَ، وكانَ قدِ اجتمعَ إليهِ مدّةَ مُقامِه بمكّةَ نفرٌ من أهلِ الحجازِ ونفرٌ من أهلِ البصرةِ، انضافوا إلى أهلِ بيتِه ومَواليه.

---

(١) في «م» وهامش «ش»: نحو.

(٢) كل ما مر في هذا الفصل فهو في تاريخ الطبري ٥: ٣٤٧ ـ ٣٨١، ومقاطعه في فتوح ابن اعثم ٥: ٣١، الاخبار الطوال: ٢٢٧، وقعة الطف: ٧٧، مقاتل الطالبيين: ٩٥، مقتل الخوارزمي ١: ١٨٠، مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٨٧، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٤: ٢/٣٢٤.

(٣) مبدؤه ليلة الجمعة لثلاث مضين من شعبان، وهو يوم دخوله مكة.

ولمّا أرادَ الحسينُ عليه السّلامُ التّوجُّهَ إلى العراقِ، طافَ بالبيتِ وسعى بينَ الصّفا والمروةِ، وأحلَّ من إحرامِه وجعلَها عُمرةً، لأنّه لم يتمكّنْ من تمامِ الحجِّ مخافةَ أن يُقبَضَ عليه بمكّةَ فيُنفَذَ إلى يزيد بن معاويةَ، فخرجَ عليه السّلامُ مُبادِراً بأهلِه وولدِه ومن انضمَّ إليه من شيعتِه، ولم يكنْ خبرُ مسلمٍ قد بلغَه لخروجِه يومَ خروجِه على ما ذكرْناه.

فرُوِيَ عن الفَرَزْدَقِ الشّاعرِ أنّه قالَ: حَجَجْتُ بأُمّي في سنةِ ستّينَ، فبينا أنا أسوقُ بعيرَها حينَ دخلتُ الحرمَ إذ لقيتُ الحسينَ بنَ عليٍّ عليهما السّلامُ خارجاً من مكّةَ معَه أسيافُه وتِراسُه[1] فقلتُ: لمن هذا القِطارُ؟ فقيلَ: للحسينِ بن عليٍّ، فأتيتُه فسلّمتُ عليه وقلتُ له: أعطاكَ اللهُ سُؤْلَكَ وأمَلَكَ فيما تُحبُّ، بأبي أنتَ وأُمّي يا ابنَ رسولِ اللهِ، ما أعجلَكَ عنِ الحجِّ؟ فقالَ: «لو لم أعْجَلْ لأُخِذْتُ» ثمّ قالَ لي: «مَنْ أنتَ؟» قلتُ: امرؤٌ منَ العربِ، فلا واللهِ ما فتّشَني عن أكثرَ من ذلكَ، ثمّ قالَ لي: «أخبِرْني عنِ النّاسِ خلفَكَ» فقلتُ: الخبيرَ سألْتَ، قلوبُ النّاسِ معَكَ وأسيافُهم عليكَ، والقضاءُ ينزلُ منَ السّماءِ، واللهُ يفعلُ ما يشاءُ، فقالَ: «صدقتَ، للهِ الأمرُ، وكلَّ يومٍ ربُّنا هو في شأنٍ، (إنْ نزلَ القضاءُ)[2] بما نُحِبُّ فنحمدُ اللهَ على نعمائه، وهو المُستعانُ على أداءِ الشُّكرِ، وإن حالَ القضاءُ دونَ الرّجاءِ، فلم يُبْعِدْ مَنْ كانَ الحقُّ نيّتَه والتّقوى سريرتَه» فقلتُ له: أجل، بلّغَكَ اللهُ ما تُحبُّ وكفاكَ ما تحذرُ، وسألتُه

---

(١) تِراس: جمع ترس، وهو ما يستتر به المقاتل من عدوه في الحرب، انظر «الصحاح - ترس - ٣: ٩١٠».

(٢) في هامش «ش»: ان ينزل القضاء.

عن أشياء من نذورٍ ومناسك فأخبرَني بها، وحرّكَ راحلتَه وقالَ: «السّلامُ عليكَ» ثمّ افترقْنا[1].

وكانَ الحسينُ بنُ عليٍّ عليهما السّلامُ لمّا خرجَ من مكّةَ اعترضَه يحيى بن سعيدِ بن العاص، ومعَه جماعةٌ أرسلهم عمرُو بنُ سعيدٍ[2] إليه، فقالوا له: انصرف، إلى أينَ تذهبُ، فأبى عليهم ومضى وتدافعَ الفريقانِ واضطربوا بالسِّياطِ، وامتنعَ الحسينُ وأصحابُه منهم امتناعاً قويّاً. وسارَ حتّى أتى التّنعيمَ[3] فلقيَ عِيراً قد أقبلتْ منَ اليمن، فاستأجرَ من أهلِها جِمالاً لرحلِه وأصحابِه، وقالَ لأصحابها: «من احبَّ أن ينطلقَ معَنا إلى العراقِ وفيناه كراءَه وأحسنّا صحبتَه، ومن أحبَّ أن يفارقَنا في بعضِ الطّريقِ أعطيناه كراءً على قدرِ ما قطعَ منَ الطّريقِ» فمضى معَه قومٌ وامتنعَ آخرون.

وألحقَه عبدُالله بن جعفرٍ رضيَ الله عنه بابنيه عونٍ ومحمّدٍ، وكتبَ على أيديهما إليه كتاباً يقولُ فيه:

أمّا بعدُ: فإنّي أسألُكَ باللهِ لـمّا انصرفتَ حينَ تنظرُ في كتابي، فإنّي مشفقٌ عليكَ منَ الوجهِ الّذي توجّهتَ له أن يكونَ فيه هلاكُكَ واستئصالُ أهلِ بيتِكَ، إن هلكتَ اليومَ طفئَ نورُ الأرضِ، فإنّكَ

---

(١) ذكره ابن اعثم في الفتوح ٥: ٧٧، والخوارزمي في مقتله ١: ٢٢٣، والطبري في تاريخه ٥: ٣٨٦، باختلاف يسير، ومختصراً في مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٩٥، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٤: ٣٦٥.

(٢) في هامش «ش»: كان امير مكة من قبل يزيد.

(٣) التنعيم: موضع بمكة في الحل، وهو بين مكة وسرف، على فرسخين من مكة وقيل على أربعة «معجم البلدان ٢: ٤٩».

عَلَـمُ المهتدينَ ورجاءُ المؤمنينَ، فلا تعجـلْ بالمسـيرِ فإنّي في أثـر كـتابي، والسّـلامُ.

وصـارَ عبدُالله بن جعفرٍ إلى عمرو بن سعيدٍ فسألَه أن يكتبَ للحسيـن أمـانـاً ويُمنِّيه ليرجـعَ عن وجهـه، فكتبَ إليه عمـرو بنُ سعيدٍ كتـاباً يُمنِّيه فيه الصِّلـةَ ويؤْمِنهُ على نفسِه، وأنفـذَه مـعَ أخيه يحيى بن سعيدٍ، فلـحقَه يحيى وعبدُالله ابن جعفـرٍ بعـدَ نفـوذِ ابنيه ودفـعـا إليـه الكـتـابَ وجهـدا به في الـرُّجـوع فقـالَ: «إنِّي رأيـتُ رسـولَ اللهِ صلّى اللهُ عليـهِ وآلـهِ في المنـام، وأمـرَني بها أنا ماضٍ له» فقـالا له: فما تلكَ الـرُّؤيا؟ قالَ: «مـا حدّثتُ أحـداً بها، ولا أنا مُحـدِّثٌ أحـداً حتّى ألقى ربِّي جلّ وعزَّ» فلما أيـسَ منه عبدُالله بن جعفرٍ أمـرَ ابنيه عـونـاً ومحـمّداً بلزومهِ والمسـيرِ معَه والجهـادِ دونَـه، ورجـعَ مـعَ يحيى بن سعيدٍ إلى مكّـةَ.

وتـوجّهَ الحسينُ عليهِ السّـلامُ نحوَ العراقِ مُغِـذّاً[1] لا يلـوي على شيءٍ حتى نـزلَ ذاتَ عِـرقٍ[2].

ولمّـا بلغَ عُبيدَالله بن زيادٍ إقبـالُ الحسينِ عليهِ السّـلامُ من مكّـةَ إلى الكـوفـةِ، بعـثَ الحُصينَ بنَ نُميرٍ صاحـبَ شُرَطِهِ حـتّى نـزلَ القادسيّةَ[3]، ونظَمَ الخيلَ بينَ القادسيّةِ إلى خفّـانَ[4]، وما بينَ القادسيّةِ إلى القُـطْقُطانَةِ[5].

---

(١) الاغـذاذ في السـير: الاسـراع فيه. «الصحاح ـ غذذ ـ ٢: ٥٦٧».

(٢) ذات عـرق: مكـان في طـريق مكـة وهـو الحـد بين نجد وتهـامة. «معجم البلـدان ٤: ١٠٧».

(٣) القادسـية: موضع بالعـراق. «معجـم البلـدان ٤: ٢٩١».

(٤) خفّان: موضع فوق القـادسية. «معجـم البلـدان ٢: ٣٧٩».

(٥) القـطـقـطـانـة: مـوضـع قرب الكـوفـة، كـان به سجـن النعـمان بن المنـذر «معجم ←

وقالَ النّاسُ: هذا الحسينُ يُريدُ العراقَ.

ولمّا بلغَ الحسينُ عليهِ السّلامُ الحاجرَ من بطنِ الرُّمةِ[1]، بعثَ قيسَ بنَ مُسْهرٍ الصّيداويّ، ـ ويُقالُ: بل بعثَ أخاه منَ الرّضاعةِ عبدَالله بن يَقْطُرَ[2] ـ إلى أهلِ الكوفةِ، ولم يكن عليهِ السّلامُ عَلِمَ بخبرِ مسلمِ ابنِ عقيلٍ رحمةُ اللهِ عليهما وكتبَ معه إليهم:

«بسمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحيمِ

منَ الحسينِ بنِ عليّ إلى إخوانه منَ المؤمنينَ والمسلمينَ، سلامٌ عليكم، فإنّي أحمدُ إليكم اللهَ الّذي لا إلهَ إلّا هو.

أمّا بعدُ: فإنّ كتابَ مسلمِ بنِ عقيلٍ جاءَني يُخبرُ فيه بحسنِ رأيكم واجتماعِ مَلَئكم على نصرِنا والطّلبِ بحقّنا، فسألتُ اللهَ أن يُحسنَ لنا الصّنيعَ، وأن يُثيبَكم على ذلكَ أعظمَ الأجرِ، وقد شخصتُ إليكم من مكّةَ يومَ الثّلاثاءِ لثمانٍ مضينَ من ذي الحجّةِ يومَ التّرويةِ، فإذا قدمَ عليكم رسولي فانكمِشوا[3] في أمرِكم وجِدُّوا، فإنّي قادمٌ عليكم في أيّامي هذه، والسّلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ».

البلدان ٤: ٣٧٤».

(١) بطن الرمة: منزل يجمع طريق البصرة والكوفة الى المدينة المنورة «مراصد الاطلاع ٢: ٦٣٤».

(٢) كذا في النسخ الخطية وكذا ضبطه علماؤنا الّا ان ابن داود ذكر قولاً بالباء ـ بُقطر ـ: ١٢٥/٩٢٠، وهو قول الطبري في تاريخه ٥: ٣٩٨، وضبطه ابن الاثير بالباء كما في الكامل ٤: ٤٢، وفي القاموس المحيط: ٣٧٦: بُقْطَر ـ كعصفر ـ رجل.

(٣) في هامش «ش» و «م»: فأكْمِشوا. وكلاهما بمعنى أسرعوا.

وكانَ مسلمٌ كتبَ إليه قبلَ أن يُقتلَ بسبعٍ وعشرينَ ليلةً، وكتبَ إليه أهلُ الكوفةِ: انّ لكَ هاهنا مائةَ ألفِ سيفٍ فلا تتأخَّرْ. فأقبلَ قيسُ بنُ مُسْهرٍ إلى الكوفةِ بكتابِ الحسينِ عليهِ السّلامُ حتّى إذا انتهى إلى القادسيّةِ أخذَه الحُصينُ بنُ نُميرٍ فأنفذَه[1] إلى عُبيدِاللهِ بنِ زيادٍ، فقالَ له عُبيدُاللهِ: اصعدْ فسُبَّ الكذّابَ الحسينَ بنَ عليٍّ؛ فصعدَ قيسٌ فحمدَ اللهَ وأثنى عليه ثمّ قالَ: أيُّها النّاسُ، إنّ هذا الحسينَ بنَ عليٍّ خيرُ خلقِ اللهِ ابنُ فاطمةَ بنتِ رسولِ اللهِ وأنا رسولهُ إليكم فأجيبوه، ثمّ لعنَ عُبيدَالله بن زيادٍ وأباه، واستغفرَ لعليّ بنِ أبي طالبٍ عليه السّلامُ وصلّى عليه. فأمرَ به عُبيدُاللهِ أن يُرمى به من فوقِ القصرِ، فرمَوا به فتقطّعَ.

فصل

ورُوِيَ: أنّه وقعَ إلى الأرضِ مكتوفاً فتكسّرَتْ عظامُه وبقيَ به رمقٌ، فجاءَ رجلٌ يُقالُ له عبد الملك بن عُميرٍ اللخميّ فذبحَه، فقيلَ له في ذلكَ وعِيبَ عليه، فقالَ: أردتُ أن أُريحَه[2].

ثمّ أقبلَ الحسينُ عليهِ السّلامُ منَ الحاجرِ يسيرُ نحوَ الكوفةِ فانتهى إلى ماءٍ من مياهِ العربِ، فإذا عليه عبدُالله بن مُطيعٍ العَدويّ وهو نازلٌ به، فلمّا رأى الحسينَ عليهِ السّلامُ قامَ إليه فقالَ: بأبي أنتَ وأُمّي ـ يا ابنَ رسولِ

(١) في «م» وهامش «ش»: فبعث به.

(٢) تاريخ الطبري ٥: ٣٩٨، كامل ابن الاثير ٤: ٤٣، مقتل الحسين للخوارزمي ١: ٢٢٨، مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٩٥، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٤: ٣٧٠.

اللهِ ـ ما أَقدَمَكَ؟ واحتملَه وأَنزلَه، فقالَ له الحسينُ عليهِ السّلامُ: «كانَ من موتِ معاويةَ ما قد بلغَكَ، فكتبَ إليَّ أَهلُ العراقِ يدعونَني إلى أنفسِهم» فقالَ له عبدُالله بن مُطيعٍ: أُذكرُكَ اللهَ يا بنَ رسولِ اللهِ وحرمةَ الإسلامِ أَن تُنتَهكَ، أَنْشُدُكَ اللهَ في حرمةِ قُريشٍ، أَنشُدُكَ اللهَ في حرمةِ العربِ، فواللهِ لئن طلبتَ ما في أيدي بني أُمّيةَ لَيَقْتُلُنَّكَ، ولئن قتلوكَ لا يهابوا[1] بعدَكَ أَحداً أبداً، واللهِ إنّها لَحُرمةُ الإسلامِ تُنْتَهَكُ، وحرمةُ قريشٍ وحرمةُ العربِ، فلا تَفعلْ، ولا تأْتِ الكوفةَ، ولا تُعرِّضْ نفسَكَ لبني أُميّةَ. فأَبى الحسينُ عليهِ السّلامُ إلّا أن يَمضيَ.

وكانَ عُبيدُالله بن زيادٍ أمرَ فأُخِذَ ما بينَ واقِصَةَ[2] إلى طريقِ الشّامِ إلى طريقِ البصرةِ، فلا يَدَعونَ أَحداً يَلِجُ ولا أَحداً يخرجُ، وأَقبلَ الحسينُ عليهِ السّلامُ لا يَشعرُ بشيءٍ حتّى لقيَ الأَعرابَ، فسأَلَهم فقالوا: لا واللهِ ما ندري، غير إنّا لا نستطيعُ أَن نَلِجَ (أَو نَخرجَ)[3]. فسارَ تلقاءَ وجهِه عليهِ السّلامُ.

وحدَّثَ جماعةٌ من فَزارةَ ومن بَجيلة قالوا: كُنّا معَ زُهَيرِ بن القَيْنِ البَجَليِّ حينَ أَقبلْنا من مكّةَ، فكنّا نُسايرُ الحسينَ عليهِ السّلامُ فلم يكَنْ شيءٌ أَبغضَ إلينا من أَن نُنازلَه في منزلٍ، فإذا سارَ الحسينُ عليهِ السّلامُ ونزلَ منزلاً لم نجدْ بُدّاً من أَن نُنازلَه، فنزلَ الحسينُ في جانبٍ ونزلْنا في جانبٍ، فبينا نحن جُلوس نتغذّى من طعامٍ لنا إذْ أَقبلَ رسولُ الحسينِ عليهِ السّلامُ حتّى سلّمَ ثمّ دخلَ، فقالَ: يا

---

(١) كذا في النسخ وله وجه، والاولى «لايهابون» كما في الطبري.

(٢) واقصة: موضع في طريق مكة الى العراق «معجم البلدان ٥: ٣٥٤».

(٣) في «ش» و «م»: ولا نخرج، وما أثبتناه من هامشها.

زُهيرَ بنَ القَينْ إنَّ أَبا عبدِاللهِ الحسينَ بعثَني إليكَ لتأْتِيه. فطرحَ كلُّ إنسانٍ منّا ما في يدِه حتّى كأنّ على رُؤُوسنا الطّيرَ، فقالتْ له امرأتُهُ: سبحانَ اللهِ، أيبعثُ إليكَ ابنُ رسولِ اللهِ ثمّ لا تأتيه، لو أتيتَه فسمعتَ من كلامِه، ثمّ انصرفتَ. فأتاه زُهيرُ بنُ القينِ، فما لبثَ أن جاءَ مُستبشراً قد أشرقَ وجهُه، فأمرَ بفسطاطِه وثقلِه ورحلِه ومتاعِه فقُوِّضَ وحُمِلَ إلى الحسينِ عليهِ السلامُ، ثمّ قالَ لامرأتِه: أنتِ طالقٌ، الحقي بأهلِكَ، فإنّي لا أُحبُّ أن يُصيبَكِ بسببي إلّا خيرٌ، ثمّ قالَ لأصحابه: من أحبَّ منكم أن يتبعَني، وإلّا فهو آخرُ العهدِ، إنّي سأُحدِّثُكم حديثاً: إنّا غَزَوْنا البحرَ[1]، ففتحَ اللهُ علينا وأَصبْنا غنائمَ، فقالَ لنا سلمانُ الفارسيُّ رضيَ اللهُ عنه: أفرِحْتُم بما فتحَ اللهُ عليكم، وأَصبْتُم منَ الغنائمِ؟ فقلنا: نعم، فقال: إذا أدركْتُم شباب آلِ محمّدٍ فكونوا أشدَّ فرحاً بقتالِكم معَهم ممّا أصبتُمُ اليومَ منَ الغنائم. فأمّا أنا فأستودعُكمُ الله. قالوا: ثمّ واللهِ ما زالَ في القومِ معَ الحسينِ عليهِ السّلامُ حتّى قُتِلَ رحمةُ اللهِ عليه[2].

وروى عبدُالله بن سليمانَ والمُنذِرُ بنُ المُشْمَعِلِّ الأَسَدِيّانِ قالا: لـمّا قَضَيْنا حجَّنا لم تكنْ لنا همةٌ إلّا اللحاق بالحسينِ عليهِ السّلامُ في الطّريقِ، لننظرَ ما يكونُ من أمرِه، فأقبلْنا تُرْقِلُ[3] بنا

---

(١) كذا في النسخ، وفي وقعة الطف لابي مخنف وتاريخ الطبري: (بلنجر): وهي مدينة ببلاد الروم. انظر «معجم ما استعجم ١: ٣٧٦».

(٢) وقعة الطف لابي مخنف: ١٦١، تاريخ الطبري ٥: ٣٩٦، الكامل في التاريخ ٤: ٤٢، ومختصراً في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ٢٢٥، عن أحمد بن اعثم.

(٣) أرقَلَتْ في سيرها: أسرعت. «مجمع البحرين ـ رقل ـ ٥: ٣٨٥».

نِياقَنا[1] مُسرِعَيْنِ حتّى لحقْنا بزَرُوْدَ[2]، فلمّا دنونا منه إذا نحن برجلٍ من أهلِ الكوفةِ قد عدلَ عنِ الطّريقِ حينَ رأى الحسينَ عليهِ السّلامُ، فوقفَ الحسينُ كأنّه يُريدُه ثمّ تركه ومضى، ومضينا نحوَه، فقالَ أحدُنا لصاحبِه: اذهب بنا إلى هذا لنسأَلَه فإنّ عندَه خبرَ الكوفةِ، فمضينا حتّى انتهينا إليه فقلنا: السّلامُ عليكَ، فقالَ: وعليكم السّلامُ، قلنا: ممّنِ الرّجلُ؟ قالَ: أسَديٌّ، قلنا: ونحن أسَديّانِ، فمن أنتَ؟ قالَ: أَنا بكرُ بنُ فُلانٍ، وانتسبْنا له ثمّ قلنا له: أخبِرْنا عنِ النّاسِ وراءَك؛ قالَ: نعم، لم أخرجْ منَ الكوفةِ حتّى قُتِلَ مسلمُ بنُ عقيلٍ وهانئُ بنُ عُروةَ، ورأيتُهما يُجَرّانِ بأرجلِهما في السُّوقِ.

فأقبلْنا حتّى لحقْنا الحسينَ صلوات اللهِ عليه فسايرْناه حتّى نزلَ الثَّعْلَبِيَّةَ مُمْسِياً، فجئناه حينَ نزلَ فسلّمْنا عليه فردَّ علينا السّلامَ، فقلنا له: رحمَكَ الله، إنّ عندَنا خبراً إن شئتَ حدّثْناكَ علانيةً، وإنْ شئتَ سِرّاً؛ فنظرَ إلينا وإلى أصحابه ثمّ قالَ: «ما دونَ هؤلاءِ سترٌ» فقلنا له: رأيتَ الرّاكبَ الّذي استقبلتَه عشيَّ أمسِ؟ قالَ: «نعم، وقد أردتُ مسألَتَه» فقلنا: قد واللهِ استبرأْنا لكَ خبرَه، وكفيناكَ مسألَتَه، وهو امرؤٌ منّا ذو رأْيٍ وصدقٍ وعقلٍ، وإنّه حدّثَنا أنّه لم يخرجْ منَ الكوفةِ حتّى قُتِلَ مسلمٌ وهانئٌ، ورآهما يُجَرّانِ في السُّوقِ بأرجلِهما: فقالَ: «إنّا للهِ وإنّا اليه راجعونَ، رحمةُ اللهِ عليهما»

---

(١) في «م» وهامش «ش»: ناقتانا.

(٢) زَرُود: موضع على طريق حاج الكوفة بين الثعلبية والخزيمية. «معجم البلدان ٣: ١٣٩».

يكرِّر[1] ذلكَ مِراراً، فقلنا له: نَنْشُدُكَ اللهَ في نفسِكَ وأهلِ بيتِكَ إلّا انصرفتَ من مكانِكَ هذا، فإنّه ليسَ لكَ بالكوفةِ ناصرٌ ولا شيعةٌ، بل نَتخوّفُ أن يكونوا عليكَ. فنظرَ إلى بني عقيلٍ فقالَ: «ما تَرَوْنَ؟ فقد قُتِلَ مسلمٌ» فقالوا: واللهِ لا نَرجعُ حتّى نُصيبَ ثأرَنا أو نذوقَ ما ذاقَ، فأقبلَ علينا الحسينُ عليهِ السّلامُ وقالَ: «لا خيرَ في العيشِ بعدَ هؤلاءِ» فعلمْنا أنّه قد عزمَ رأيَه على المسيرِ، فقلنا له: خارَ اللهُ لكَ، فقالَ: «رحمَكُما اللهُ». فقالَ له أصحابُه: إنّكَ واللهِ ما أنتَ مثلَ مسلمِ ابن عقيلٍ، ولو قدمتَ الكوفةَ لكانَ النّاسُ إليكَ أسرعَ. فسكتَ ثمّ انتظرَ حتّى إذا كانَ السّحرُ قالَ لفتيانِه وغلمانِه: «أَكْثِرُوا منَ الماءِ» فاسْتَقَوْا وأَكْثَرُوا ثمّ ارتحلوا، فسارَ حتّى انتهى إلى زُبالةَ[2] فأتاه خبرُ عبدِاللهِ بنِ يَقْطُرَ، فأخرجَ إلى النّاسِ كتاباً فقرأه عليهم[3]:

«بسم اللهِ الرّحمنِ الرّحيم

أمّا بعدُ: فإنّه قد أتانا خبرٌ فظيعٌ قَتْلُ مسلمِ بنِ عقيلٍ، وهانئِ بنِ عُروةَ، وعبدِاللهِ بنِ يَقْطُرَ، وقد خَذَلَنا شيعتُنا، فمن أحبَّ منكم الانصرافَ فلينصرفْ غيرَ حَرِجٍ، ليسَ عليه ذمامٌ»

فتفرّقَ النّاسُ عنه وأخذوا يميناً وشمالاً، حتّى بقيَ في أصحابِه

---

(١) في «م» وهامش «ش»: يردّد.

(٢) زُبالة: منزل بطريق مكة من الكوفة. «معجم البلدان ٣: ١٢٩».

(٣) رواه الطبري في تاريخه ٥: ٣٩٧، والخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام ١: ٢٢٨، وذكره أبو الفرج في مقاتله: ١١٠ مختصراً، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٤: ٣٧٢.

الّذينَ جاؤوا معَه منَ المدينةِ، ونفرٍ يسيرٍ ممّن انضَوَوْا إليه. وإنّما فعلَ ذلكَ لأنّه عليه السلام علمَ أنّ الأعرابَ الّذينَ اتبعوه إنّما اتّبعوه وهم يظنّون أنّه يأتي بلداً قدِ استقامتْ له طاعةُ أهلِه، فكرِهَ أن يسيروا معَه إلّا وهم يعلمونَ على ما[1] يقدمونَ.

فلمّا كانَ السّحرُ أمرَ أصحابَه فاستقَوْا ماءً وأكثروا، ثمّ سارَ حتّى مرَّ ببطنِ العَقَبةِ (فنزلَ عليها)[2]، فلقيَه شيخٌ من بني عِكْرِمةَ يقالُ له عمرُو بنُ لوذانَ، فسألَه: أينَ تريدُ؟ فقالَ له الحسينُ عليهِ السّلامُ: «الكوفةَ» فقالَ الشّيخُ: أنشدُكَ اللهَ لـمّا انصرفتَ، فواللهِ ما تقدمُ إلّا على الأسنّةِ وحدِّ السّيوفِ، وإنّ هؤلاءِ الّذينَ بعثوا إليكَ لو كانوا كَفَوْكَ مؤونةَ القتالِ ووطّؤوا لكَ الأشياءَ فقدمتَ عليهم كانَ ذلكَ رأياً، فأمّا على هذه الحالِ الّتي تَذْكُرُ فإنّي لا أرى لكَ أن تفعلَ. فقالَ له: «يا عبدَاللهِ، ليس يخفى عليَّ الرأيُ، ولكنَّ اللهَ تعالى لا يُغلَبُ على أمرِه، ثمّ قالَ عليهِ السّلامُ: واللهِ لا يَدَعُوني حتّى يستخرجوا هذه العلقةَ من جوفي، فإذا فعلوا سلّطَ اللهُ عليهم من يُذلُّهم حتّى يكونوا أذلَّ فِرَقِ الأُممِ»[3].

ثمّ سارَ عليهِ السّلامُ من بطنِ العَقَبةِ حتّى نزلَ شَراف[4]، فلمّا كانَ في السّحرِ أمرَ فتيانَه فاسْتَقَوْا منَ الماءِ فأكْثَروا، ثمّ سارَ منها حتّى

---

(١) كذا في النسخ، والأصح: علامَ.

(٢) في النسخ الخطية: فنزل عنها، وما في المتن من هامش «ش».

(٣) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ٢٢٨، عن ابن اعثم، ولم نجده في الفتوح ولعله عن غيره، تاريخ الطبري ٥: ٣٩٧، عن ابي مخنف... عن عبدالله بن سليم والمذري بن المشمعل الأسديّين، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٤: ٣٧٢.

(٤) شراف: موضع بنجد «معجم البلدان ٣: ٣٣١».

انتصفَ النّهارُ، فبينا هو يسيرُ إذ كبّرَ رجلٌ من أصحابه فقالَ له الحسينُ عليهِ السّلامُ: «اللهُ أكبرُ، لِمَ كَبَّرْتَ؟» قالَ: رأيتُ النّخلَ، فقالَ له جماعةٌ من أصحابه: واللهِ إنّ هذا المكانَ ما رأينا به نخلةً قطُّ، فقالَ الحسينُ عليهِ السّلامُ: «فما تَرَوْنَه؟» قالوا: نراه واللهِ آذانَ[1] الخيلِ، قالَ: «أنا واللهِ أرى ذلكَ» ثمّ قالَ عليهِ السّلامُ: «ما لنا[2] ملجأٌ نلجأ إليه فنجعله في ظهورِنا، ونستقبل القومَ بوجهٍ واحدٍ؟» فقلنا: بلى،هذا ذو حُسمى[3] إلى جنبِكَ، تميلُ إليه عن يسارِكَ، فإن سبقتَ إليه فهو كما تُريدُ.

فأخذَ إليه ذاتَ اليسارِ ومِلْنا معَه، فما كانَ بأسرعَ من أن طلعتْ علينا (هوادي الخيلِ)[4] فتبيّنّاها وعدلْنا، فلمّا رأَوْنا عدلْنا عن الطّريقِ عدلوا إلينا كأنّ أسنّتَهم اليعاسيبُ[5]، وكأنّ راياتِهم أجنحةُ الطّيرِ، فاستبقْنا إلى ذي حسمى فسبقْناهم إليه، وأمرَ الحسينُ عليهِ السّلامُ بأبنيته فضُرِبَتْ.

---

(١) في «م»: أداني،وقد كتب تحتها: جمع ادنى.

(٢) في هامش «ش»: أما لنا.

(٣) في هامش «م»: حُسْمى ـ هكذا في نسخة الشيخ.

وهامش آخر في «ش» و «م»: حِسْمَى بكسر الحاء جبال شواهق بالبادية،قد ذكرها النابغة في شعره قال:

فأصبح عاقلاً بجبال حسمى ... دقاق الترب محترم القتام

وفي هامشها كتبت: ذو جُشَم، ذوجَشَم، جُسَم، حُسْم، وفي «م»: ذي حُسيً.

(٤) اقبلت هوادي الخيل: اذا بدت أعناقها. «الصحاح ـ هدى ـ ٦ : ٢٥٣٤».

(٥) اليعسوب: طائر أطول من الجرادة لا يضم «الصحاح ـ عسب ـ ١ : ١٨١» وفي هامش «ش»: الاصل في اليعسوب فحل النحل.

وجاءَ القومُ زُهاءَ أَلفِ فارسٍ مَعَ الحُرِّ بن يزيدَ التّميميّ حتّى وقفَ هو وخيلُه مُقابلَ الحسينِ عليهِ السّلامُ في حَرِّ الظّهيرةِ، والحسينُ وأَصحابُه معتمُّونَ متقلِّدو أسيافِهم، فقالَ الحسينُ عليهِ السّلامُ لفتيانِه: «اسقوا القومَ وأَرْوُوْهُم منَ الماءِ، ورَشِّفُوا الخيلَ ترشيفاً» ففعلوا وأَقبلوا يملؤون القِصاعَ والطِّساسَ[1] منَ الماء ثمّ يُدنونَها منَ الفَرَس، فإذا عبَّ فيها ثلاثاً أَو أَربعاً أَو خمساً عُزِلَتْ عنه وسَقَوا آخرَ، حتّى سَقَوْها كلَّها.

فقالَ عليُّ بنُ الطعَّانِ المُحاربي: كنتُ معَ الحُرِّ يومئذٍ فجئتُ في آخرِ من جاءَ من أَصحابِه، فلمّا رأَى الحسينُ عليهِ السّلامُ ما بي وبفرسي منَ العطشِ قالَ: «أَنخِ الراويةَ» والراويةُ عندي السِّقاءُ، ثمّ قالَ: «يا ابنَ أَخي أَنِخِ الجملَ» فأَنَخْتُه فقالَ: «اشربْ» فجعلتُ كلَّما شربتُ سالَ الماءُ منَ السِّقاءِ، فقالَ الحسينُ عليه السّلامُ: «اخنِثِ السِّقاءَ» أَي اعطفْه، فلم أَدْرِ كيفَ أَفعلُ، فقامَ فخنثَه فشربتُ وسقيتُ فرسي.

وكانَ مجيءُ الحُرِّ بن يزيدَ منَ القادسيّةِ، وكانَ عُبيدُ الله بن زيادٍ بعثَ الحُصينَ بنَ نُميرٍ وأَمرَه أَن ينزلَ القادسيّةَ، وتقدّمَ الحُرُّ بينَ يديه في أَلفِ فارسٍ يستقبلُ بهم حسيناً، فلم يَزَلِ الحُرُّ مُواقِفاً للحسينِ عليهِ السّلامُ حتّى حضرتْ صلاةُ الظُّهرِ، وأَمرَ الحسينُ الحجّاجَ بنَ مسرورٍ أَن يُؤَذِّنَ، فلمّا حضرتِ الإقامةُ خرجَ الحسينُ عليهِ السّلامُ

---

(١) الطساس: جمع طسّ وهو معرّب طست وهو اناء معروف «مجمع البحرين ـ طست ـ ٢: ٢١٠».

في إزارٍ ورداءٍ ونعلين، فحمدَ اللهَ وأثنى عليه ثمّ قالَ: «أيُّها النّاسُ، إنّي لم آتِكم حتّى أَتَتْني كتبُكم وقدمتْ عليَّ رسلُكم: أنِ اقدمْ علينا فإنّه ليس لنا إمام، لعلَّ اللهَ أن يجمعَنا بكَ على الهدى والحقّ؛ فإن كنتم على ذلكَ فقد جئتُكم فاعطوني ما أطمئنُّ إليه من عهودِكم ومواثيقِكم، وإن لم تفعلوا وكنتم لَمقدمي كارهينَ انصرفتُ عنكم إلى المكانِ الّذي جئتُ منه إليكم» فسكتوا عنه ولم يتكلّم أحدٌ منهم بكلمةٍ.

فقالَ للمؤذّنِ: «أقِمْ» فأقامَ الصّلاةَ فقالَ للحُرِّ: «أتُريدُ أن تُصليَ بأصحابِكَ؟» قالَ: لا، بل تُصلّي أنتَ ونُصلّي بصلاتِكَ. فصلّى بهم الحسينُ بنُ عليّ عليهما السّلامُ ثمّ دخلَ فاجتمعَ إليه أصحابُه وانصرفَ الحُرُّ إلى مكانِه الّذي كانَ فيه، فدخلَ خيمةً قد ضُربَتْ له واجتمعَ إليه جماعةٌمن أصحابِه، وعادَ الباقونَ إلى صفِّهم الّذي كانوا فيه فأعادوه، ثمّ أخذَ كلُّ رجلٍ منهم بعنانِ دابّتِه وجلسَ في ظلِّها.

فلمّا كانَ وقتُ العصرِ أمرَ الحسينُ بنُ عليّ عليهِ السّلامُ أن يتهيّؤوا للرّحيلِ ففعلوا، ثمّ أمرَ مناديَه فنادى بالعصرِ وأقامَ، فاستقامَ[1] الحسينُ عليهِ السّلامُ فصلّى بالقومِ ثمّ سلّمَ وانصرفَ إليهم بوجهِه، فحمدَ اللهَ وأثنى عليه ثمّ قالَ:

«أمّا بعدُ: أيُّها النّاسُ فإنّكم إن تتّقوا اللهَ وتعرفوا الحقَّ لأهلِه يكنْ أرضى للهِ عنكم، ونحن أهلُ بيتِ محمّدٍ، وأولى بولايةِ هذا الأمرِ عليكم من هؤلاءِ المُدَّعينَ ما ليسَ لهم، والسّائرينَ فيكم بالجورِ والعدوانِ؛

---

(١) في «م» وهامش «ش»: فاستقدم.

وإن أبيتم إلّا كراهيةً[1] لنا والجهلَ بحقّنا، فكانَ رأيُكم الآن غيرَ ما أتَتْني به كتبُكم وقَدِمَتْ به عليَّ رسلُكم، انصرفتُ عنكم».

فقالَ له الحُرُّ: أنا واللهِ ما أدري ما هذه الكتبُ والرُّسلُ الّتي تَذْكُرُ، فقالَ الحسينُ عليهِ السّلامُ لبعضِ أصحابه: «يا عُقْبَةَ بنَ سِمْعانَ، أخرِجِ الخُرْجَيْنِ اللّذينِ فيهما كتبُهم إليَّ» فأخرجَ خُرجَينِ مملوءَينِ صحفاً فنُثرتْ بينَ يديه، فقالَ له الحُرُّ: إنّا لسنا من هؤلاءِ الّذينَ كتبوا إليكَ، وقد أُمِرْنا إذا نحن لقيناكَ، ألّا نُفارقَكَ حتّى نُقْدِمَكَ الكوفةَ على عُبيدِاللهِ. فقالَ له الحسينُ عليه السّلامُ: «الموتُ أدنى إليكَ من ذلكَ» ثمّ قالَ لأصحابه: «قوموا فاركبوا» فركبوا وانتظرَ حتّى رَكِبَ نساؤهم، فقالَ لأصحابه: «انصرفوا» فلمّا ذهبوا لينصرفوا حالَ القومُ بينَهم وبينَ الانصرافِ، فقالَ الحسينُ عليهِ السّلامُ للحُرِّ: «ثكلتْكَ أُمُّكَ، ما تُريدُ؟» فقالَ له الحُرُّ: أما لو غيرُكَ منَ العربِ يقولُها لي وهو على مثلِ الحالِ الّتي أنتَ عليها، ما تركتُ ذكرَ أُمِّه بالثُّكلِ كائناً من كانَ، ولكنْ واللهِ ما لي إلى ذكرِ أُمِّكَ من سبيلٍ إلّا بأحسنِ ما يُقْدَرُ عليه؛ فقالَ له الحسينُ عليه السّلامُ: «فما تُريدُ؟» قالَ: أُريدُ أن أنطلقَ بكَ إلى الأميرِ عُبيدِاللهِ بنِ زيادٍ؛ قالَ: «إذاً واللهِ لا أتبعُكَ» قالَ: إذاً واللهِ لا أدعُكَ. فترادّا القول ثلاثَ مرّاتٍ. فلمّا كثر الكلامُ بينهما قالَ له الحُرُّ: إنّي لم أُؤمَرْ بقتالِكَ، إنّما أُمِرْتُ ألّا أُفارقَكَ حتّى أُقدمَكَ الكوفَةَ، فإذ أبيتَ فخذْ طريقاً لا يُدخلُكَ الكوفةَ ولا يَردُّكَ إلى المدينةِ، تكونَ بيني وبينَكَ نصفاً، حتّى أكتبَ إلى الأميرِ وتكتَب الى يزيدَ أو إلى عُبيدِاللهِ فلعلّ اللهَ إلى ذلكَ أن يأتيَ بأمرٍ يرزقُني فيه العافيةَ من أن أبتلى

---

(١) في هامش «ش» و «م»: الكراهية.

بشيءٍ من أَمرِكَ، فخذْ هاهنا. فتياسرَ عن طريقِ العُذَيبِ والقادسيّةِ، وسارَ الحسينُ عليه السّلامُ وسارَ الحُرُّ في أَصحابه يُسايِرُه وهو يقولُ له: يا حسينُ إنّي أُذكِّرُكَ اللهَ في نفسِكَ، فإنّي أَشهدُ لئن قاتلتَ لَتُقْتَلَنَّ، فقالَ له الحسينُ عليه السّلامُ: «أفبالموتِ تُخوِّفُني؟ وهل يعدو بكم الخطبُ أَن تقتلوني؟ وسأَقولُ كما قالَ أَخو الْأَوْسِ لابنِ عمِّه، وهو يُريدُ نصرةَ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ فخوّفَه ابنُ عمِّه وقالَ: أينَ تَذهبُ؟ فإنّكَ مقتولٌ؛ فقالَ:

سأَمْضِيْ فَمَا بِالْمَوْتِ عَارٌ عَلَى الْفَتَى ... إِذَا مَا نَوَى حَقّاً وَجَاهَدَ مُسْلِمَا

وَآسَى الرِّجَالَ الصَّالِحِيْنَ بِنَفْسِه ... وَفَارَقَ مَثْبُوْراً وَبَاعَدَ[1] مُجْرِمَا

فإِنْ عِشْتُ لَمْ أَنْدَمْ وإِنْ مُتُّ لَمْ أُلَمْ ... كَفَى بِكَ ذُلّاً أَنْ تَعِيْشَ وَتُرْغَمَا»

فلمّا سمعَ ذلكَ الحُرُّ تنحّى عنه، فكانَ يسيرُ بأَصحابه ناحيةً، والحسينُ عليهِ السّلامُ في ناحيةٍ أُخرى، حتّى انتهَوا إلى عُذَيْبِ الهِجَاناتِ[2].

ثمّ مضى الحسينُ عليه السّلامُ حتّى انتهى إلى قصرِ بني مُقاتلٍ فنزلَ به، فاذا هو بفسطاطٍ مضروبٍ فقالَ: «لمن هذا؟» فقيلَ: لعُبيدِاللهِ بنِ الحرِّ الجُعفيِّ، فقالَ: «ادعوه إليّ» فلمّا أَتاه الرّسولُ قالَ له: هذا الحسينُ بنُ عليٍّ يدعوكَ، فقالَ عُبيدُاللهِ: إنّا للهِ وإنّا إليه راجعونَ، واللهِ ما خرجتُ منَ الكوفةِ إلّا كراهيةَ أَن يدخلَها الحسينُ وأَنا بها، واللهِ ما أُريدُ أَن أَراه ولا يراني؛ فأَتاه الرّسولُ فأَخبرَه فقامَ الحسينُ عليهِ

---

(١) في هامش «ش» و «م»: وخالف.

(٢) عذيب الهجانات: موضع في العراق قرب القادسية «معجم البلدان ٤: ٩٢».

السّلامُ فجاءَ حتّى دخلَ عليه فسلّمَ وجلسَ، ثمّ دعاه إلى الخروج معَه، فأَعادَ عليه عُبيدُ اللهِ بن الحرِّ تلكَ المقالةَ واستقاله ممّا دعاه إليه، فقالَ له الحسينُ عليهِ السّلامُ: «فإن لم تنصرْنا فاتّقِ اللهَ أَن تكونَ ممّن يُقاتلُنا؛ واللهِ لا يسمعُ واعيتَنا[1] أَحدٌ ثمّ لا ينصرُنا إلاّ هلكَ» فقالَ: أَمّا هذا فلا يكونُ أَبداً إن شاءَ اللهُ؛ ثمّ قامَ الحسينُ عليهِ السّلامُ من عندِه حتّى دخلَ رحلَهُ.

ولمّا كانَ في آخرِ الليلِ أَمرَ فتيانَه بالاستقاءِ منَ الماءِ، ثمّ أَمرَ بالرّحيلِ، فارتحلَ من قصرِ بني مُقاتلٍ، فقالَ عُقبةُ بنُ سمعانَ: سِرْنا معَه ساعةً فخفقَ وهو على ظهرِ فرسِه خفقةً ثمّ انتبهَ، وهو يقولُ: «إنّا للهِ وإنّا إليه راجعونَ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ» ففعلَ ذلكَ مرّتينِ أَو ثلاثاً، فأَقبلَ إليه ابنُه عليُّ بنُ الحسينِ عليهما السّلامُ على فرسٍ فقالَ: مِمَّ حمدتَ اللهَ واسترجعتَ؟ فقالَ: «يا بُنَيَّ، إنِّي خفقتُ خَفقةً فعَنَّ لي فارسٌ على فرسٍ وهو يقولُ: القومُ يسيرونَ، والمنايا تسيرُ إليهم، فعلمتُ أَنّها أَنفسُنا نُعِيَتْ إلينا» فقالَ له: يا أَبتِ لا أَراكَ اللهُ سوءاً، أَلسنا على الحقِّ؟ قالَ: «بلى، والّذي إليه مرجعُ العبادِ» قال: فإنّنا إذاً لا نبالي أَن نموتَ مُحِقِّينَ؛ فقالَ له الحسينُ عليهِ السّلامُ: «جزاكَ اللهُ من ولدٍ خيرَ ما جزى وَلداً عن والدِه».

فلمّا أَصبحَ نزلَ فصلّى الغداةَ ثمّ عجّلَ الرُّكوبَ، فأَخذَ يتياسرُ بأَصحابِه يريدُ أَن يفرِّقَهم، فيأْتيه الحرُّ بنُ يزيدَ فيردَّه وأَصحابَه، فجعلَ إذا ردَّهم نحوَ الكوفةِ ردّاً شديداً امتنعوا عليه فارتفعوا، فلم

---

(١) الواعية: الصارخة. «الصحاح ـ وعى ـ ٦: ٢٥٢٦».

يـزالوا يتياسـرونَ كـذاكَ حـتّى انتـهَوا إلى نينَـوى ـ المكـانِ الّـذي نـزلَ بـه الحسـينُ عليـهِ السّلامُ ـ فإذا راكـبٌ على نجيـبٍ له عليه السِّـلاحُ متنكِّـبٌ قوسـاً مقبـلٌ منَ الكـوفـةِ، فـوَقَفُـوا جميـعاً ينـتـظـرونَه(١) فلـمّا انـتهى إليهـم سلّمَ على الحـرِّ وأَصـحابِه ولـم يسـلِّمْ على الحسـينِ وأَصـحابِه، ودفـعَ إلى الحـرِّ كـتاباً من عُبيدِ اللهِ بنِ زيادٍ فإذا فيـه:

أَمّا بعـدُ فَجَعْجِعْ(٢) بالحـسـينِ حـينَ يَبـلُغُكَ كـتابي ويقـدمُ عليـكَ رسـولي، ولا تُنْـزِلْه(٣) إلّا بالعراءِ في غيـرِ حـصـنٍ وعلى غيـرِ ماءٍ، فقـد أَمـرتُ رسـولي أَن يَلـزَمَك ولا يفُـارِقَكَ حـتّى يأْتيني بإنفـاذِكَ أَمـري، والـسّـلامُ.

فلـمّا قرأَ الكـتابَ قالَ لهـم الحـرُّ: هـذا كـتابُ الْأَميـرِ عُبيدِاللهِ يأْمُرُني أَن أُجَعْجِعَ بكـم في المكـانِ الّـذي يـأْتي كـتابُه، وهذا رسـولُه وقـد أَمـرَه أَلّا يفـارقَني حـتّى أُنَفّذَ أَمْـرَه.

فنـظرَ يزيدُ بنُ المـهـاجـرِ الـكنـانيّ(٤) ـ وكـانَ معَ الحسـينِ عليهِ الـسّـلامُ ـ إلى رسـولِ ابـنِ زيادٍ فعـرفَـه فقـالَ له يزيدُ: ثَكـلَتْـكَ أُمُّـكَ، ماذا جئتَ فيه؟ قالَ: أَطعتُ إمامي ووفيتُ ببيعتي، فقـالَ لـه ابـنُ المهـاجرِ: بل عـصـيتَ ربَّـكَ وأَطـعتَ إمامَـكَ في هـلاكِ نفسِـكَ وكـسبتَ الـعـارَ والـنّـارَ، وبئسَ الإمـامُ إمـامُـكَ، قـالَ اللهُ عـزَّ من قـائلٍ

---

(١) في هامش «ش»: ينظـرونه.

(٢) في الصحـاح ـ جعجـع ـ ٣: ١١٩٦: كتب عبيدالله بن زياد الى عُمـر بن سعـد: أن جعجع بحسـين. قـال الأصمعي: يعني احبسـه، وقـال ابن الاعـرابي: يعـني ضـيّق عليه.

(٣) في «ش» و «م»: تتركـه، وما في المـتن من هامشـهما.

(٤) في هامش «ش» و «م»: الكـنـدي.

﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُوْنَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُوْنَ﴾[١] فإمامُكَ منهم.

وأخذَهم الحرُّ بالنُّزولِ في ذلكَ المكانِ على غير ماءٍ ولا قريةٍ، فقالَ له الحسينُ عليهِ السّلامُ: «دَعْنا ـ ويْحكَ ـ ننزل في هذه القريةِ أو هذه ـ يعني نينَوى والغاضِريّةَ ـ أو هذه ـ يعني شِفْنَةَ[٢] ـ» قالَ: لا واللهِ ما أستطيعُ ذلكَ، هذا رجلٌ قد بُعِثَ اليّ عيناً عليَّ، فقالَ له زُهَيرُ بنُ القَيْنِ: إنِّي واللهِ ما أَراه يكونُ بعدَ هذا الّذي تَرَوْنَ إلا أَشدَّ ممّا تَرَوْنَ، يا ابنَ رسولِ اللهِ، إنّ قتالَ هؤلاءِ السّاعةَ أهونُ علينا من قتالِ من يأْتينا بعدَهم، فلعَمْري لَيَأْتيَنا بعدَهم ما لا قِبلَ لنا به، فقالَ الحسين عليهِ السّلامُ: «ما كنتُ لأَبدأهم بالقتالِ» ثمّ نزل؛ وذلكَ يومَ الخميسِ وهو اليومُ[٣] الثّاني منَ المحرّمِ سنةَ إحدى وستّينَ.

فلمّا كانَ منَ الغدِ قدمَ عليهم عُمَرُ بنُ سَعْدِ بنِ أَبي وَقّاصٍ منَ الكوفةِ في أَربعةِ آلافِ فارس، فنزلَ بنينوى وبعثَ إلى الحسينِ عليهِ السّلامُ (عُروةَ بنَ قَيْسٍ)[٤] الأَحمسيّ فقالَ له: ائتِهِ فسَلْه ما الّذي جاءَ بكَ؟ وماذا تريدُ؟

وكانَ عُروةُ ممّن كتبَ إلى الحسينِ عليهِ السّلامُ فاستحيا منه أَن يأْتيَه، فعرضَ ذلكَ على الرُّؤساءِ الّذينَ كاتبوه، فكلّهم

---

(١) القصص ٢٨: ٤١.

(٢) في هامش «ش» و «م»: شُفَيّنة، شُفيّة. وكأنها شفاثا. في هامش «م» نسخة أُخرى: مَشْقِيَة.

(٣) في «م» و«ش»: يوم، وما في المتن من «ح» وهامش «ش».

(٤) انظر ص٣٨ هامش (١) من هذا الكتاب.

أبى ذلكَ وكرِهَه، فقامَ إليه كَثيرُ بنُ عبدِاللهِ الشَّعْبِيّ وكانَ فارساً شُجاعاً لا يَرُدُّ وجهَه شيءٌ فقالَ: أنا أذهبُ إليه، وواللهِ لئن شئتَ لأفْتكنَّ به؛ فقالَ له عُمَرُ: ما أُريدُ أن تَفتكَ به، ولكنِ ائتِه فسَلْه ما الّذي جاءَ بك؟

فأقبلَ كثيرٌ إليه، فلمّا رآه أبو ثُمامةَ الصّائديُّ قالَ للحسينِ عليهِ السّلامُ: أصْلَحَكَ اللهُ يا أبا عبدِاللهِ، قد جاءَكَ شرُّ أهلِ الأرضِ، وأجرؤهم على دمٍ، وأفتكُهم[1]. وقامَ إليه فقالَ له: ضَعْ سيفَكَ، قالَ: لا ولا كرامة، إنّما أنا رسولٌ، فإن سمعتم منّي بلّغتُكم ما أُرْسِلْتُ به إليكم، وإن أبَيتم انصرفتُ عنكم، قالَ: فإنّي آخذُ بقائمِ سيفِكَ، ثمّ تكلّم بحاجتِكَ، قالَ: لا واللهِ لا تمسّه، فقالَ له: أخبرْني بما جئتَ به وأنا أُبلّغُه عنكَ، ولا أدعُكَ تدنو منه فإنّكَ فاجرٌ؛ فاستبّا وانصرفَ إلى عمر بن سعدٍ فأخبرَه الخبرَ.

فدعا عمرُ قُرّةَ بنَ قيسٍ الحنظليّ فقالَ له: ويحَكَ يا قُرّةُ، الْقَ حسيناً فسَلْه ما جاءَ به وماذا يريد؟ فأتاه قُرّةُ فلمّا رآه الحسينُ مقبلاً قالَ: «أتعرفونَ هذا؟» فقالَ له حبيبُ بنُ مُظاهِرٍ: نعم، هذا رجلٌ من حنظلةِ تميمٍ، وهو ابنُ أُختِنا، وقد كنتُ أعرفُه بحسنِ الرّأي، وما كنتُ أراه يشهَدُ هذا المشهدَ. فجاءَ حتّى سلّمَ على الحسينِ عليهِ السّلامُ وأبلغَه رسالةَ عمر بنِ سعدٍ إليه، فقالَ له الحسينُ: «كَتبَ إليَّ أهلُ مِصرِكم هذا أن اقدم، فأمّا إذ كرهتموني فأنا أنصرفُ عنكم» ثمّ قالَ حبيبُ بنُ مُظاهِرٍ: ويحَكَ يا قُرّةُ أينَ ترجعُ؟! إلى القوم الظّالمينَ؟! انْصُرْ هذا الرّجلَ الّذي بآبائه أيّدَكَ اللهُ بالكرامةِ، فقالَ له قُرّةُ: أَرجعُ إلى صاحبي

---

(١) في «م» وهامش «ش»: وأجرأه على دم وأفتكه.

بجوابِ رسالتِه، وأَرى رأْيِي. قالَ: فانصرفَ إلى عمر بن سعدٍ فأَخبرَه الخبرَ؛ فقالَ عمرُ: أَرجو أن يعافيَني الله من حربه وقتاله؛ وكتبَ إلى عُبيدِالله بنِ زيادٍ:

بسم اللهِ الرّحمنِ الرّحيمِ، أمّا بعدُ: فإنّي حينَ نزلتُ بالحسينِ بعثتُ إليه رسلي، فسألتُه عمّا أَقْدَمَه، وماذا يطلبُ؟ فقالَ: كتبَ إليَّ أَهْلُ هذه البلادِ، وأَتَتْني رُسُلُهم يسأَلونَني القدومَ ففعلتُ، فأَمّا إذ كرهوني وبدا لهم غيرُ ما أَتَتْني به رُسُلُهم، فأَنا منصرفٌ عنهم.

قالَ حسّانُ بنُ قائدٍ العَبْسيّ: وكنتُ عندَ عُبيدِالله حينَ أَتاه هذا الكتابُ، فلمّا قرأَه قالَ:

أَلْآنَ إذْ عَلِقَتْ مَخالِبُنا به ... يَرْجُو النَّجاةَ وَلاتَ حِيْنَ مَناصِ

وكتبَ إلى عمر بن سعدٍ:

أَمّا بعدُ: فقد بلغَني كتابُكَ وفهمتُ ما ذكرتَ، فاعرِضْ على الحسينِ أَن يُبايعَ ليزيدَ هو وجميعُ أَصحابِه، فإذا فعلَ هو ذلكَ رأَيْنا رَأْيَنا، والسّلامُ.

فلمّا وردَ الجوابُ على عمر بن سعدٍ قالَ: قد خشيتُ أَلّا يَقبلَ ابنُ زيادٍ العافيةَ.

ووردَ كتابُ ابنِ زيادٍ في الأَثرِ إلى عمر بن سعدٍ: أَن حُلْ بينَ الحسينِ وأَصحابه وبينَ الماءِ فلا يَذوقوا منه قطرةً، كما صُنِعَ بالتّقيِّ الزّكيِّ عُثمان بن عفّان. فبعثَ عمرُ بنُ سعدٍ في الوقتِ عَمْرَو بنَ الحجّاجِ في خمسمائةِ فارس، فنزلوا على الشّريعةِ وحالوا بينَ الحسينِ وأَصحابه وبينَ الماءِ أَن يَستَقُوا منه قطرةً، وذلكَ قبلَ قتلِ الحسينِ بثلاثةِ

أيّـام ، ونادى عبدُالله بن الحُصين[1] الأزديّ ـ وكـانَ عِـدادُه في بَجيلةَ ـ بأعلى صـوتِه : يا حسينُ، ألا تنـظرُ إلى المـاءِ كـأنّـه كَبـدُ السّـماءِ، والله لا تَذُوقونَ منه قـطـرةً واحـدةً حتّى تموتـوا عطشـاً؛ فقـالَ الحسـينُ عليه السّـلامُ : «اللّهمَّ اقْتُلْهُ عَـطَـشـاً ولا تَغْفِـرْ لـه أبـداً».

قـالَ حميـدُ بنُ مسـلمٍ : واللهِ لَعُدْتُهُ بعـدَ ذلـكَ في مـرضِه ، فـواللهِ الّـذي لا إلـهَ غيـرُه، لقـد رأيـتُه يَشرَبُ الماءَ حتّى يَبغَـرَ[2] ثمّ يقيئه ،ويصيحُ : العـطشَ العطش، ثـمّ يعـودُ فيشـرَبُ المـاءَ حـتّى يَبْغَـرَ ثـم يقيـئه ويتـلَظّى عَطَشاً، فمـا زالَ ذلـكَ دأبه حـتّى (لَفَـظَ نفـسَه)[3].

ولمّا رأى الحسـينُ نـزولَ العسـاكـر مـع عمر بن سعدٍ بنينوى ومـدَدَهم لقتالِه أنفـذَ إلى عمر بن سعدٍ : «انّـي أُريدُ أن ألقـاكَ[4]» فاجتمعـا ليلاً فتناجيا طـويـلاً، ثـمّ رجـعَ عمرُ بنُ سعدٍ إلى مكـانِه وكتـبَ إلى عُبيدِاللهِ بن زيادٍ :

أمّـا بعـدُ : فإنّ اللهَ قـد أطفـأَ النّـائـرةَ وجَمَـعَ الكـلمةَ وأصلـحَ أمـرَ الأُمّـةِ، هـذا حسيـنٌ قـد أعطـاني أن يـرجعَ إلى المكـانِ الّـذي أتى منـه أو أن يـسيرَ إلى ثَغرٍ مـنَ الـثُّغـورِ فيكـونَ رجـلاً منَ المسـلمينَ، لـه ما لـهم وعليـه ما عليهـم ، أو أن يأتيَ أميرَ المؤمنينَ يزيدَ فيضعَ يـدَه في يـدِه ، فيرى فيما بيـنَه وبينَه رأيـه ، وفـي هذا [لكـم][5] رضـىً وللأُمّةِ صـلاحٌ .

---

(١) في «م» وهامـش «ش» : حِصْـن .

(٢) بغـر: كثـر شـربه للـماء، انظر «العين ـ بغر ـ ٤ : ٤١٥» .

(٣) في هامش «ش» : مـات .

(٤) في هامش «ش» بعـده اضـافـة : واجتمـع معـك .

(٥) ما بين المعقوفين اثبتناه من تـأريخ الطبـري ٥ : ٤١٤ ، والكـامل لابن الأثيـر ٤ : ٥٥ ←

فلـمّا قرأ عُبيدُالله الـكـتابَ قـالَ: هذا كـتابُ ناصحٍ مشفقٍ على قومِه. فقامَ إليـه شِمْرُ بنُ ذي الجَوْشنِ فقالَ: أتَقبلُ هذا منـه وقـد نـزلَ بأرضِـك وإلى جنبِـكَ؟ واللهِ لئـن رحـلَ من بلادِكَ ولـم يَـضَـعْ يـدَه في يـدِكَ، لَيكـونَنَّ أولى بالقـوّةِ ولتكـونَنَّ أولى بالـضَّـعفِ والعـجز، فـلا تُعْطِـه هـذه المنزلةَ فإنّها مـنَ الـوَهْنِ، ولكـن لِينَزِلْ على حُكمِـكَ هـو وأصحابُه، فـان عاقـبْتَ فأنـت (أولى بالعقوبـةِ)[1] وإن عفـوْتَ كـانَ ذلـكَ لـكَ.

قـالَ له ابنُ زيادٍ: نِعْـمَ ما رأيـتَ، الرأيُ رأيُك، اخْـرُجْ بهذا الكتـابِ إلى عُمَر بن سعدٍ فلْيَعْرِضْ على الحسـينِ وأصحـابه النُّـزولَ على حُكْـمِي، فإن فَعَلـوا فليَبْعَثْ بـهـم إليّ سِلـماً، وأن هـم أَبَـوْا فليقاتلْهم، فإن فَعَـلَ فاسـمـعْ لـه وأطِـعْ، وإن أبى أن يقاتِلَـهم فأنـتَ أميرُ الجيـشِ، واضرِبْ عُنُقَه وابعثْ إليَّ برأسِـه.

وكـتبَ إلى عمر بن سعدٍ :انّي لـم أبعـثْكَ إلى الحسـينِ لتكـفَّ عنه ولا لـتُـطاولَه ولا لتـمنّيَه السّـلامةَ والـبقاءَ ولا لتَعتَذِرَ له ولا لتكـونَ لـه عندي شافعاً، انظرْ فإن نزلَ حسيـنٌ وأصحـابُه على حكـمي واستـسـلموا فابعـثْ بهـم إليَّ سِلْـماً، وإن أبوْا فازحَـفْ إلـيهم حتّى تقتُلَهـم وتُمثِّـلَ بهـم، فإنّهم لـذلكَ مستحقُّـونَ، وإن قُتِـلَ الحسـينُ فأوْطئْ الخيـلَ صـدرَه وظهـرَه، فإنّه عاتٍ ظلـومٌ، ولـيس أرى أنّ هـذا يَضُـرُّ بعدَ الـمـوتِ شيئـاً، ولكـنْ عليّ قـولٌ قـد قلـتُه: لـو قتـلتُه لفعلـتُ هـذا بـه، فإن أنـتَ مـضـيتَ لأمـرنا فيه جـزَيْناكَ جزاءَ السّـامعِ المـطـيعِ، وإن أبيتَ فاعتـزلْ عَمَلَنا وجُـنْدَنا، وخـلِّ

→
والنسخ خالية منه.

(١) في هامش «ش»: وليّ العقـوبة.

بينَ شمرِ بنِ ذي الجوشنِ وبينَ العسكرِ فإنّا قد أمرناه بأمرنا، والسّلامُ.

فأقبلَ شمرٌ بكتابِ عُبيدِالله إلى عمر بن سعدٍ، فلمّا قدمَ عليه وقرأه قالَ له عمرُ: ما لَكَ وَيْلَك؟! لا قرَّبَ اللهُ دارَكَ، قبَّح اللهُ ما قدِمْتَ به عليّ، واللهِ إنّي لاظنُّكَ أنّكَ نهيتَه[1] أن يَقْبَلَ ما كتبتُ به إليه، وأفسدتَ علينا أمْرَنَا، قد كنّا رَجَوْنا أن يصلحَ، لا يستسلمُ واللهِ حسينٌ، إنَّ نفسَ أبيه لبَيْنَ جنبَيْه. فقالَ له شمرٌ: أخبِرْني ما أنتَ صانعٌ، أتمضي لأمرِ أميركَ وتقاتلُ عدوَّه؟ وإلّا فخلِّ بيني وبينَ الجندِ والعسكرِ؛ قالَ: لا، لا واللهِ ولا كَرامةَ لكَ، ولكنْ أنا أتولّى ذلكَ، فدونَكَ فكُنْ أنتَ على الرَّجّالةِ. ونهضَ عمرُ بنُ سعدٍ إلى الحسينِ عشيّةَ الخميسِ لتسعٍ مضَيْنَ منَ المحرّمِ.

وجاءَ شِمرٌ حتّى وقفَ على أصحابِ الحسينِ عليهِ السّلامُ فقالَ: أينَ بَنُو أُختِنا؟ فخرجَ إليه العبّاسُ وجَعْفَرٌ[2] وعثمانُ بنو عليِّ بنِ أبي طالب عليه وعليهم السّلامُ فقالوا: ما تريدُ؟ فقالَ: أنتم يا بني أُختي آمِنونَ؛ فقالتْ له الفِتْيةُ: لَعَنَكَ اللهُ ولَعَنَ أمانَكَ، أتؤمِنُنا[3] وابنُ رسولِ اللهِ لا أمانَ له؟!

ثمّ نادى عمرُ بنُ سعدٍ: يا خيلَ اللهِ اركبي وأبشري، فركبَ النّاسُ ثمّ زحفَ نحوَهم بعدَ العصرِ، وحسينٌ عليهِ السّلامُ جالسٌ أمامَ بيتِه مُحتبٍ بسيفِه، إذ خفقَ برأسِه على ركبتَيْه، وسمعَتْ أُختُه

---

(١) في هامش «ش» و «م»: ثنيته.

(٢) في هامش «ش»: وعبدالله، وفوقه مكتوب: لم يكن في نسخة الشيخ.

(٣) في «م» وهامش «ش»: تؤمننا.

الصّيحةَ[1] فدنَتْ من أخيها فقالتْ: يا أخي أما تسمعُ الأصواتَ قدِ اقتربتْ؟ فرفعَ الحسينُ عليهِ السّلامُ رأسَه فقالَ: «إنّي رأيتُ رسولَ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ السّاعةَ في المنامِ[2] فقالَ لي: إنّكَ تَرُوحُ إلينا» فلطمتْ أُختُه وجهَها ونادتْ بالويلِ، فقالَ لها: «ليسَ لكِ الويلُ يا أُخيَّةُ، اسكتي رحمَكِ اللهُ» وقالَ له العبّاسُ بنُ عليّ رحمةُ اللهِ عليه: يا أخي أتاكَ القومُ، فنهضَ ثمّ قالَ: «يا عبّاسُ، اركَبْ - بنفسي أنتَ يا أخي - حتّى تَلْقاهم وتقولَ لهم: ما لكم وما بَدا لكم؟ وتسألَهم عمّا جاءَ بهم».

فأتاهم العبّاسُ في نحوٍ من عشرينَ فارساً، منهم[3] زُهيرُ بنُ القَينِ وحبيبُ بنُ مظاهرٍ، فقالَ لهم العبّاسُ: ما بدا لكم وما تريدونَ؟ قالوا: جاءَ أمرُ الأميرِ أن نَعْرِضَ عليكم أن تنزلوا على حكمِه أو نناجِزَكم؛ قالَ: فلا تعجلوا حتّى أرجعَ إلى أبي عبدِاللهِ فأعرِضَ عليه ما ذكرتم، فوقفوا وقالوا: الْقَه فأعْلِمْه، ثمّ الْقَنا بما يقولُ لكَ. فانصرفَ العبّاسُ راجعاً يركضُ إلى الحسينِ عليهِ السّلامُ يُخبِرُه الخبرَ، ووقفَ أصحابُه يخاطِبونَ القومَ ويَعِظُونَهم ويكفّونَهم عن قتالِ الحسينِ.

فجاءَ العبّاسُ إلى الحسينِ عليهِ السّلامُ فأخبرَه بما قالَ القومُ، فقالَ: «ارجعْ إليهم فإنِ استطعتَ أن تُؤخّرَهم إلى الغُدْوَةِ[4] وتَدْفَعَهم

---

(١) في «م» وهامش «ش»: الضجّة.

(٢) في «م» وهامش «ش»: منامي.

(٣) في «م» وهامش «ش»: فيهم.

(٤) في «م» وهامش «ش»: غدوة.

عنّا العشيّةَ. لعلّنا نصلّي لربّنا الليلةَ وندعوه ونستغفرُه، فهو يَعلمُ أنّي قد أُحِبُّ الصّلاةَ له وتلاوةَ كتابِه والدُّعاءَ والاستغفارَ».

فمضى العبّاسُ إلى القوم ورجعَ من عندِهم ومعَه رسولٌ من قِبَل عمر بن سعدٍ يقول: إنّا قد أجّلناكم إلى غدٍ، فإنِ استسلمتم سرَّحْناكم إلى أميرِنا عُبيدِاللهِ بنِ زيادٍ، وإن أَبيتم فلسنا تاركيكم، وانصرفَ.

فجمعَ الحسينُ عليهِ السّلامُ أَصحابَه عندَ قربِ المساءِ. قالَ عليُّ بنُ الحسينِ زينُ العابدينَ عليهِ السّلامُ: «فدنوتُ منه لأَسْمَعَ ما يقولُ لهم، وأنا إذ ذاك مريضٌ، فسمعتُ أَبي يقولُ لأَصحابه: أُثني على اللهِ أَحسنَ الثّناءِ، وأَحمدُه على السّرّاءِ والضّرّاءِ، اللّهمَّ إنّي أَحْمَدُكَ على أن أكرمْتَنا بالنُّبُوّةِ وعَلّمتنَا القرآنَ وفَقّهْتَنَا في الدِّينِ، وجعلتَ لنا أسماعاً وأَبصاراً وأفئدةً، فاجعلْنا منَ الشّاكرينَ.

أَمّا بعدُ: فإنّي لا أَعلمُ أَصحاباً أَوفى ولا خيراً من أَصحابي، ولا أَهلَ بيتٍ أَبرَّ ولا أَوصلَ من أَهلِ بيتي فجزاكم اللهُ عنّي خيراً، أَلا وإنّي لأَظنُّ أنّه آخرُ[1] يومٍ لنا من هؤلاءِ، أَلا وإنّي قد أَذنتُ لكم فانطلِقوا جميعاً في حِلٍّ ليس عليكم منّي ذِمامٌ، هذا الليلُ قد غشِيَكم فاتّخِذوه جَمَلاً.

فقالَ له إخوتُه وأَبناؤه وبنو أَخيه وآبنا عبدِاللهِ بنِ جعفرٍ: لِمَ نفعلُ ذلكَ؟! لنبقى بعدَكَ؟! لا أَرانا اللهُ ذلكَ أَبداً. بدأهم بهذا القولِ العبّاسُ بنُ عليٍّ رضوانُ اللهِ عليه واتّبعتْه الجماعةُ عليه فتكلّموا بمثلِه ونحوِه.

---

(١) في «ش» و «م»: لأظن يوماً. وما اثبتناه من «ح».

فقالَ الحسينُ عليه السّلامُ: يا بني عقيلٍ، حَسْبُكم منَ القتلِ بمسلمٍ، فاذهبوا أنتم فقد أذِنْتُ لكم. قالوا: سبحانَ اللهِ، فما يقولُ النّاسُ؟! يقولونَ إنّا تركْنا شيخَنا وسيِّدَنا وبني عمومتنا ـ خيرِ الأعمامِ ـ ولم نَرْمِ معَهم بسهمٍ، ولم نطعنْ معَهم برُمحٍ، ولم نضْربْ معَهم بسيفٍ، ولا ندري ما صنعوا، لا واللهِ ما نفعلُ ذلكَ، ولكنْ (تَفْدِيكَ أنفسُنا وأموالُنا وأهلونا)[1]، ونقاتلُ معَكَ حتّى نَرِدَ موردَكَ، فقَبَّحَ اللهُ العيشَ بعدَكَ.

وقامَ إليه مسلمُ بنُ عَوْسَجةَ فقالَ: أنُخلّي[2] عنكَ ولـمّا نُعذِرْ إلى اللهِ سبحانَه في أداءِ حقّكَ؟! أما واللهِ حتّى أطعنَ في صُدورِهم برمحي، وأضربَهم بسيفي ما ثبتَ قائمهُ في يدي، ولو لم يكنْ معي سلاحٌ أُقاتلُهم به لقَذَفْتُهم بالحجارةِ، واللهِ لا نُخلّيكَ حتّى يعلمَ اللهُ أنْ قد حَفِظْنا غيبةَ رسولِ اللهِ[3] صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ فيكَ، واللهِ لو علمتُ أنّي أُقْتَلُ ثمّ أُحيا ثم أُحرقُ ثم أُحيا ثم أُذَرّى، يُفعَلُ ذلكَ بي سبعينَ مرّةً ما فارقتُكَ حتّى ألقى حِمامي دونَكَ، فكيفَ لا أفعلُ ذلكَ وإنّما هي قَتْلةٌ واحدةٌ ثمّ هي الكَرامةُ الّتي لا انْقِضاءَ لها أبداً.

وقامَ زُهيرُ بنُ القَيْنِ البجليّ ـ رحمةُ اللهِ عليهِ ـ فقالَ: واللهِ لَوَدِدْتُ أنّي قُتِلْتُ ثمّ نُشِرْتُ ثمّ قُتِلْتُ حتّى أُقتلَ هكذا ألفَ مرّةٍ، وأنّ اللهَ تعالى يدفعُ بذلكَ القتلَ عن نفسِكَ، وعن أنفُسِ هؤلاءِ الفِتْيانِ من أهلِ بيتِكَ.

---

(١) كذا في «م» وهامش «ش»، وفي «ش»: (نُفدّيك أنفسنا وأموالنا وأهلينا).

(٢) في «م» وهامش «ش»: أنحن نخلي.

(٣) في هامش «ش»: رسوله.

وتكلَّمَ جماعةُ أصحابه[١] بكلامٍ يُشبهُ بَعضُه بعضاً في وجهٍ واحدٍ، فجزّاهم الحسينُ عليهِ السلامُ خيراً وانصرفَ إلى مضربه[٢]».

قالَ عليُّ بنُ الحسينِ عليهما السّلامُ: «إنّي لَجالسٌ في تلكَ العشيّةِ الّتي قُتِلَ أبي في صبيحتِها، وعندي عمّتي زينبُ تُمرِّضُني، إذِ اعتزلَ أبي في خباءٍ له وعندَه جُوَيْنٌ مولى أبي ذرٍّ الغفاريِّ وهو يُعالجُ سيفَه ويُصلِحُه وأبي يقولُ:

يَادَهْرُ أُفٍّ لَكَ مِنْ خَلِيْلِ   كَمْ لكَ بالإِشْرَاقِ وَالأَصِيْلِ
مِنْ صَاحِبٍ أَوْ طَالِبٍ قَتِيْلِ   وَالدَّهْرُ لا يَقْنَعُ بالْبَدِيْلِ
وَإِنَّمَا الأَمْرُ إلى الْجَلِيْلِ   وَكُلُّ حَيٍّ سَالِكٌ سَبِيْلِي

فأعادَها مرّتينِ أو ثلاثاً حتّى فهمْتُها وعَرفْتُ ما أرادَ، فخنقَتْني العَبْرةُ فردَدْتُها ولزمتُ السُّكوتَ، وعلمتُ أنّ البلاءَ قد نزلَ، وأمّا عمّتي فإنّها سَمِعَتْ ما سَمِعْتُ وهيَ امرأةٌ ومن شأنِ النساءِ الرِّقّةُ والجَزَعُ، فلم تَملِكْ نفسَها أنْ وَثَبَتْ تجرُّ ثوبَها[٣] وإنّها لَحاسرةٌ، حتّى انتهتْ إليه فقالتْ: وا ثُكْلاه! ليتَ الموتَ أعدمَني الحياةَ، اليومَ ماتَتْ أُمّي فاطمةُ وأبي عليٌّ وأخي الحسنُ، يا خليفةَ الماضي وثِمالَ الباقي. فنظرَ إليها الحسينُ عليهِ السّلامُ فقالَ لها: يا أُخيَّةُ لا يُذهِبَنَّ حلمَكِ الشّيطانُ، وتَرَقْرَقَتْ عيناه بالدُّموعِ وقالَ: لو تُرِكَ القَطا لَنامَ[٤]؛ فقالتْ: يا ويلتاه!

---

(١) في هامش «ش»: من أصحابه.

(٢) المضرب: الفسطاط أو الخيمة «القاموس المحيط ـ ضرب ١: ٩٥».

(٣) في «م» وهامش «ش»: ذيولها.

(٤) يضرب مثلاً للرجل يُستثار فيُظْلَم. انُظر جمهرة الامثال للعسكري ٢: ١٥١٨/١٩٤.

أَفتُغتصبُ نفسُكَ اغتصاباً؟! فـذاكَ أَقْرَحُ لِقَلبي وأَشدُّ على نفسـي. ثـمّ لطمـتْ وجـهَها وهَـوَتْ إلى جيبِها فـشـقّتْه وخـرَّتْ مغشـيّاً عليها.

فقـامَ إِليها الحسـينُ عليهِ السّـلامُ فـصـبَّ على وجـهها الماءَ وقـالَ لها: يا أُخـتـاه! اتّـقي اللهَ وتعَـزَّيْ بعـزاءِ اللهِ، واعْلـمي أَنّ أَهـلَ الأَرضِ يمـوتـونَ وأَهـلَ السّـماءِ لا يَبْقَـوْنَ، وأَنَّ كـلَّ شـيءٍ هـالـكٌ إلّا وجـهَ اللهِ الّـذي خلـقَ الخلـقَ بقـدرتهِ، ويَبعـثُ الخلـقَ ويعـودونَ، وهـو فـردٌ وحـدَه، أَبي خيـرٌ منّي، وأُمّـي خيـرٌ مـنّي، وأَخـي خيـرٌ منّي، ولي ولكـلّ مـسـلمٍ برسـولِ اللهِ صـلّى اللهُ عليـهِ وآلـهِ أُسـوةٌ. فعزّاها بهـذا ونحـوه وقـالَ لها: يا أُخيّـةُ إِنّي أقـسـمتُ فأَبـرّي قَـسَـمي، لا تَـشُـقّي عليَّ جيبـاً، ولا تَـخْـمِـشي[1] عليَّ وجهاً، ولا تَـدْعِي علـيَّ بالـويلِ والثّبـورِ إِذا أَنا هلكـتُ. ثمّ جـاءَ بها حتّى أَجلـسَها عندي.

ثـمّ خرجَ إلى أَصـحـابِـه فأَمـرَهم أَن يُقَـرِّبَ بعـضُـهم بيـوتَهم من بعـضٍ، وأَن يُدخِـلـوا الأَطـنـابَ بعضهـا في بعـضٍ، وأَن يكـونـوا بينَ البـيـوتِ، فيستقبلـونَ القـومَ من وجهٍ واحـدٍ والبيـوتُ من ورائهم وعـن أَيْمانِهم وعن شـمائِلهم قـد حَفّـتْ بهـم إلّا الوجـهَ الّـذي يأْتيهـم منه عـدوُّهم.

ورجـعَ عليهِ السّـلامُ إلى مكـانِه فقـامَ الليـلَ كـلَّه يُـصلّي ويسـتغفرُ ويـدعـو ويتضـرّعُ، وقـامَ أَصـحابُه كـذلـكَ يُـصَلُّونَ ويدعونَ ويستغفرونَ»[2].

---

(١) خمش وجهه: خدشه ولطمه وضرب به وقطـع عضواً منه. «القاموس ـ خمش ـ ٢ : ٢٧٣».

(٢) تاريخ الطبري ٥ : ٤٢٠، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٥ : ١، ٢.

قالَ الضحّاكُ بنُ عبدِالله: ومرَّ بنا خيلٌ لابنِ سعدٍ يحرسُنا، وإنَّ حسيناً ليقرأ: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ * مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾[1] فسمعَها من تلكَ الخيلِ رجلٌ يُقالُ له عبدُالله بن سُميرٍ[2]، وكانَ مِضحاكاً وكانَ شجاعاً بطلاً فارساً فاتكاً شريفاً فقالَ: نحن وربِّ الكعبةِ الطّيِّبونَ، مُيِّزْنا منكم. فقالَ له بَريرُ بنُ خُضيرٍ: يا فاسقُ أنتَ يجعلُكَ اللهُ من الطّيِّبينَ؟! فقالَ له: من أنتَ ويلَكَ؟ قال: أنا بَريرُ بنُ خُضَيْرٍ، فتسابّا[3].

وأصبحَ الحسينُ بنُ عليٍّ عليهما السّلامُ فعبّأَ أصحابَه بعدَ صلاةِ الغداةِ، وكانَ معَه اثنان وثلاثونَ فارساً وأربعونَ راجلاً، فجعلَ زُهيرَ بنَ القينِ في مَيْمَنةِ أصحابِه، وحبيبَ بنَ مُظاهرٍ في مَيْسَرةِ أصحابِه، وأعطى رايتَه العبّاسَ أخاه، وجعلوا البيوتَ في ظهورِهم، وأمرَ بحَطَبٍ وقَصَبٍ كانَ من وراءِ البيوتِ أن يُترَكَ في خَنْدَقٍ كانَ قد حُفِرَ هناكَ وأن يُحرَقَ بالنّارِ، مخافةَ أن يأتوهم من ورائهم.

وأصبحَ عمرُ بنُ سعدٍ في ذلكَ اليومِ وهو يومُ الجمعةِ وقيلَ يومُ السّبتِ، فعبّأَ أصحابَه وخرجَ فيمن معَه منَ النّاسِ نحوَ الحسينِ عليه السّلامُ وكانَ على مَيْمَنَتِه عَمرُو بنُ الحجّاجِ، وعلى مَيْسَرتِه شِمرُ بنُ ذي الجوشنِ، وعلى الخيلِ عُروةُ بنُ قَيْسٍ، وعلى الرّجّالةِ شَبَثُ بنُ رِبعيٍّ،

---

(١) آل عمران ٣: ١٧٨ ـ ١٧٩.

(٢) في «م» وهامش «ش»: سُميرة.

(٣) تاريخ الطبري ٥: ٤٢١، مفصلاً نحوه، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٥: ٣.

وأعطى الرّايةَ دُرَيداً[١] مولاه.

فرُوِيَ عن عَليٍّ بن الحسينِ زينِ العابدينَ عليهِ السّلامُ أنّه قالَ: «لمّا صبّحتِ الخيلُ الحسينَ رَفَعَ يديه وقالَ: اللّهمَّ أنتَ ثِقَتي في كلِّ كَرْبٍ، ورجائي في كلِّ شدّةٍ[٢] وأنتَ لي في كلِّ أمرٍ نزلَ بي ثقةٌ وعُدَّةٌ، كم مِنْ هَمٍّ يَضْعُفُ فيه الفؤادُ، وتَقِلُّ فيه الحيلةُ، ويَخْذُلُ فيه الصّديقُ، ويَشْمَتُ فيه العدوُّ، أنزلتُه بكَ وشكوتُه إليكَ رغبةً منّي إليكَ عمَّن سواكَ، ففرَّجْتَه وكشفْتَه، وأنتَ وليُّ كلِّ نعمةٍ، وصاحبُ كلِّ حسنةٍ، ومُنتهَى كلِّ رغبةٍ»[٣].

قالَ: وأقبلَ القومُ يجولونَ حولَ بيوتِ الحسينِ عليه السّلامُ فيَروْنَ الخندقَ في ظهورِهم والنّار تَضْطَرِمُ في الحَطَبِ والقَصَبِ الّذي كانَ أُلقِيَ فيه، فنادى شمرُ بنُ ذي الجوشنِ عليه اللعنةُ بأعلى صوتِه: يا حسينُ أتعجّلتَ النّارَ قبلَ يومِ القيامةِ؟ فقالَ الحسينُ عليهِ السّلامُ: «مَنْ هذا؟ كأنّه شمرُ بنُ ذي الجوشنِ» فقالوا له: نعم، فقالَ له: «يا ابنَ راعيةِ المِعْزَى، أنتَ أولى بها صلِيّاً».

ورَامَ مسلمُ بنُ عَوسَجَةَ أن يرميَه بسهمٍ فمنعَه الحسينُ من ذلكَ، فقالَ له: دعْني حتّى أرميَه فإنّ الفاسقَ من عُظماءِ الجبّارينَ، وقد أمكنَ اللهُ منه. فقالَ له الحسينُ عليهِ السّلامُ: «لا تَرْمِه، فإنّي أكرهُ أن أبدأهم».

---

(١) في هامش «ش» و «م» نسختان: ١/ دُوَيداً، ٢/ ذُوَيداً. وكذا في المصادر.

(٢) في هامش «ش»: شديدة.

(٣) تاريخ الطبري ٥: ٤٢٣، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٥: ٤.

ثمّ دعا الحسينُ براحلتهِ فركبَها ونادى بأعلى صوته: «يا أهلَ العراقِ» ـ وجُلّهم يسمعونَ ـ فقالَ: «أيُّها النّاسُ اسمعَوا قَوْلي ولا تَعجَلوا حتّى أَعِظَكم بما يَحِقُّ لكم عليَّ وحتّى أُعْذِرَ إليكم، فإن أعطيتموني النّصفَ كنتم بذلكَ أسعدَ، وإن لم تُعْطُوني النّصفَ من أنفسِكم فأجمعوا رأيَكم ثمّ لا يَكنْ أمرُكم عليكم غُمّةً ثمّ اقضوا إليَّ ولا تُنظِرونَ، إنَّ وَلِيِّيَ اللهُ الّذي نزّلَ الكتابَ وهو يتولّى الصّالحينَ».
ثم حَمدَ اللهَ وأثنى عليه وذَكَرَ اللهَ بما هو أهلُه، وصَلّى على النّبيِّ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وعلى ملائكةِ اللهِ وأنبيائه، فلم يُسْمَعْ متكلِّمٌ قطُّ قبلَه ولا بعدَه أبلغ في منطقٍ منه، ثمّ قالَ:

«أمّا بعدُ: فانسبوني فانظروا مَن أنا، ثمّ ارجعوا إلى أنفسِكم وعاتِبوها، فانظروا هل يَصلُحُ لكم قتلي وانتهاكُ حرمتي؟ ألستُ ابنَ بنتِ نبيِّكم، وابنَ وصيِّه وابن عمِّه وأوّل المؤمنينَ المصدِّقِ لرسولِ اللهِ بما جاءَ به من عندِ ربِّه، أوليسَ حمزةُ سيدُ الشُّهداءِ عمِّي، أوليسَ جعفرُ الطّيّارُ في الجنّةِ بجناحَيْنِ عَمِّي، أولم يَبْلُغْكم[1] ما قالَ رسولُ اللهِ لي ولأخي: هذان سيِّدا شبابِ أهلِ الجنّةِ؟! فان صدَّقتموني بما أقولُ وهو الحقُّ، واللهِ ما تعمّدْتُ كذِباً منذُ عَلِمْتُ أنّ اللهَ يمقُتُ عليه أهلَهُ، وإن كذّبتموني فإنّ فيكم (مَنْ لو)[2] سألتموه عن ذلكَ أخبَرَكم، سَلوُا جابرَ بنَ عبدِاللهِ الأنصاريّ وأبا سعيدٍ الخُدْريّ وسَهْلَ بن سعدٍ الساعديّ وزيدَ بنَ أرقَمَ وأنسَ بنَ مالكٍ، يُخْبِروكم أنّهم سمعوا هذه المقالةَ من رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ لي

---

(١) في هامش «ش» اوما بلغكم.
(٢) في «م» وهامش «ش»: مَن إن.

ولأخي، أَمَا في هذا (حاجزٌ لكم)[١] عن سَفْكِ دمي؟!».

فقالَ له شمرُ بنُ ذي الجوشن: هو يَعْبُدُ اللهَ على حَرْفٍ إن كانَ يدري (ما تقولُ)[٢] فقالَ له حبيبُ بنُ مُظاهرٍ: واللهِ إنّي لأراكَ تَعْبُدُ اللهَ على سبعينَ حرفاً، وأنا أشهدُ أنّكَ صادقٌ ما تدري ما يقول، قد طبَعَ اللهُ على قلبِكَ.

ثمّ قالَ لهم الحسينُ عليهِ السّلامُ: «فإن كنتم في شكٍّ من هذا، أَفَتشكّونَ أنّي ابنُ بنتِ نبيِّكُمْ! فواللهِ ما بينَ المشرقِ والمغربِ ابنُ بنتِ نبيٍّ غيري فيكم ولا في غيركم، ويْحَكم أَتطلبوني بقتيلٍ منكم قَتَلْتُه، أو مالٍ لكم استهلكتُه، أو بقِصاصِ جراحةٍ؟!» فأَخذوا لا يُكلّمونَه، فنادى: «يا شَبَثَ بنَ رِبْعيّ، يا حَجّارَ بنَ أبجرَ، يا قيسَ بنَ الْأَشْعَثِ، يا يزيدَ بن الحارثِ، أَلم تكتبوا إليّ أَنْ قد أينَعتِ الثّمارُ واخضَرَّ الجَنابُ، وإنّما تَقدمُ على جُندٍ لكَ مُجَنَّدٍ؟!» فقالَ له قيسُ بنُ الْأَشعثِ: ما ندري ما تقولُ، ولكنِ انْزِلْ على حُكمِ بني عمِّكَ، فإنّهم لن يُرُوْكَ إلّا ما تُحِبُّ. فقالَ له الحسينُ «لا واللهِ لا أُعطيكم بيدي إعطاءَ الذّليل، ولا أَفِرُّ فِرارَ العبيدِ[٣]». ثمّ نادى: «يا عبادَ اللهِ، إنّي عُذْتُ بربِّي وربِّكم أن ترجمون، أعوذُ بربِّي وربِّكم من كلِّ مُتكبِّرٍ لا يُؤْمِنُ بيومِ الحسابِ».

ثمّ إنّه أَناخَ راحلتَه وأَمرَ عُقبةَ بنَ سَمْعانَ فعقلَها، وأَقبلوا

---

(١) في «م» وهامش «ش»: حاجز يحجزكم.

(٢) هكذا في النسخ الخطية، لكن الصحيح: ما يقول، وهو موافق لنقل الطبري والكامل.

(٣) في «م»: العبد، وفي «ش»: مشوشة، وهي تحتمل الوجهين، وفي نسخة العلامة المجلسي: العبيد.

يزحفونَ نحوَه، فلمّا رأى الحرُّ بنُ يزيدَ أنّ القومَ قد صمَّمُوا على قتالِ الحسينِ عليهِ السّلامُ قالَ لعمر بن سعدٍ: أيْ عُمَرُ[١]، أمُقاتِلٌ أنتَ هذا الرّجلَ؟ قالَ: إيْ واللهِ قتالاً أيْسَرُه أن تَسقطَ الرُّؤوسُ وتَطيحَ الأيدي، قالَ: أفما لكم فيما عرضَه عليكم رضىً؟ قالَ عمرُ: أما لو كانَ الأمرُ إليَّ لَفعلتُ، ولكنَّ أميرَكَ قد أبى.

فأقبلَ الحرُّ حتّى وقفَ منَ النّاسِ موقفاً، ومعَه رجلٌ من قومِه يُقالُ له: قُرّةُ بنُ قَيسٍ، فقالَ: يا قُرّةُ هل سقيتَ فرسَكَ اليومَ؟ قالَ: لا، قالَ: فما تُريدُ أن تَسقِيَه؟ قالَ قُرّةُ: فظننتُ واللهِ أنّه يُريد أن يَتنحّى فلا يشهدَ القتالَ، ويكرهُ[٢] أن أراه حينَ يَصنعُ ذلكَ، فقلتُ له: لم أسقِه وأنا منطلقٌ فأسقيه، فاعتزلَ ذلكَ المكانَ الّذي كانَ فيه، فواللهِ لو أنّه أطْلَعَني على الّذي يُريدُ لخرجتُ معَه إلى الحسينِ بن عليّ عليه السّلامُ؛ فأخذَ يَدنو منَ الحسينِ قليلاً قليلاً، فقالَ له المهاجرُ بنُ أوسٍ: ما تُريدُ يا ابنَ يزيدَ، أتريدُ أن تَحملَ؟ فلم يُجبْه وأخَذَهُ مثلُ الأفْكَلِ - وهي الرِّعدةُ - فقالَ له المهاجرُ: إنّ أمْرَكَ لَمُريبٌ، واللهِ ما رأيتُ منكَ في موقفٍ قطُّ مثلَ هذا، ولو قيلَ لي: مَنْ أشجعُ أهلِ الكوفةِ ما عَدَوْتُكَ، فما هذا الّذي أرى منكَ؟! فقالَ له الحرُّ: إنّي واللهِ أُخيِّرُ نفسي بينَ الجنَّةِ والنّارِ، فواللهِ لا أختارُ على الجنّةِ شيئاً ولو قُطِّعْتُ وحُرِّقْتُ.

ثمّ ضربَ فرسَه فلحِقَ بالحسينِ عليهِ السّلامُ فقالَ له: جُعِلْتُ فِداكَ - يا ابنَ رسولِ اللهِ - أنا صاحِبُكَ الّذي حبستُكَ عنِ

---

(١) في هامش «ش»: يا عمر.

(٢) في «م» وهامش «ش»: فكَرِه.

الرُّجوعِ، وسايَرْتُكَ في الطَّريقِ، وجَعْجَعْتُ بكَ في هذا المكانِ، وما ظننتُ أَنَّ القومَ يَرُدُّونَ عليكَ ما عَرَضْتَه عليهم، ولا يَبلُغونَ منكَ هذه المنزلَة، واللهِ لو علمتُ أنّهم يَنتهونَ بكَ إلى ما أرى ما رَكِبْتُ منكَ الّذي رَكِبْتُ، وإنّي تائبٌ إلى اللهِ تعالى ممّا صنعتُ، فترى لي من ذلكَ توبةً؟ فقالَ له الحسينُ عليهِ السّلامُ: «نَعَمْ، يتوبُ اللهُ عليكَ فانزلْ» قالَ: فأنا لكَ فارساً خيرٌ منّي راجلاً، أُقاتِلهُم على فرسي ساعةً، والى النُّزولِ ما يَصيرُ آخرُ أمري. فقالَ له الحسينُ عليهِ السّلامُ: «فاصنعْ ـ يَرحمُكَ اللهُ ـ ما بدا لكَ».

فاستقدمَ أمامَ الحسينِ عليهِ السّلامُ ثمّ أنشأ رجلٌ من أصحابِ الحسينِ عليهِ السّلامُ يقولُ:

لَنِعْمَ الْحُرُّ حُرُّ بَنِيْ رِيَاحِ ... وَحُرٌّ عِنْدَ مُخْتَلَفِ الرِّمَاحِ
وَنِعْمَ الْحُرُّ إِذْ نَادَى حُسَيْنٌ ... وَجَادَ بِنَفْسِهِ عِنْدَ الصَّبَاحِ

ثمّ قالَ[١]: يا أهلَ الكوفةِ، لأُمِّكم الهَبَلُ والعَبَرُ، أَدَعَوْتُم هذا العبدَ الصّالحَ حتّى إذا أتاكم أسلمتموه، وزعمتُم أنّكم قاتلو أنفسِكم دونَه ثمّ عَدَوْتُم عليه لِتقتلوه، أمسكتم بنفسِه وأخذتم بكَظمِه[٢]، وأحطْتم به من كلِّ جانبٍ لِتمنعوه التّوجُّهَ في بلادِ اللهِ العريضةِ، فصارَ كالأسيرِ في أيديكم لا يَملكُ لِنفسِه نفعاً ولا يَدفعُ عنها ضَرّاً[٣]، وحَلأْتُموه[٤] ونساءَه وصِبْيتَه وأهلَه عن ماءِ الفراتِ

(١) اي الحر عليه الرحمة.
(٢) يقال: اخذت بكظمه أي بمخرج نفسه «الصحاح ـ كظم ـ ٥: ٢٠٢٣».
(٣) في «م» وهامش «ش»: ضرراً.
(٤) حلأه عن الماء: طرده ولم يدعه يشرب «الصحاح ـ حلأ ـ ١: ٤٥».

الجاري يَشربُه اليهودُ والنّصارى والمجوسُ وتَمرغُ فيه خنازيرُ السوادِ[1] وكلابُه، وها هم قد صرعهم العطشُ، بئسَ ما خلفتم محمّداً في ذرّيّتهِ، لا سقاكم الله يومَ الظّمأ الأكبرِ. فحملَ عليه رجالٌ يَرمونَ بالنَّبلِ، فأقبلَ حتّى وقفَ أمامَ الحسينِ عليهِ السّلامُ.

ونادى عمرُ بنُ سعدٍ: يا ذُوَيْدُ[2]، أدْنِ رايتَكَ؛ فأدناها ثمّ وضعَ سهمَه في كَبدِ قوسِه ثمّ رمى وقالَ: اشهدُوا أنّي أوّلُ من رمى، ثمّ ارتمى النّاسُ وتبارزوا، فبرزَ يسارٌ مولى زيادِ بنِ أبي سُفيانَ، وبرزَ إليه عبدُالله بن عُميرٍ، فقالَ له يسارٌ: مَنْ أنتَ؟ فانتسبَ له، فقالَ: لستُ أعرفُكَ، لِيَخْرُجْ إليَّ زُهَيرَ بنُ القَيْنِ أو حَبيبُ بن مُظاهِرٍ، فقالَ له عبدُالله بن عُمَيرٍ: يا ابنَ الفاعلةِ، وبكَ رغبةٌ عن مُبارَزَةِ أحدٍ منَ النّاسِ؟! ثمّ شدَّ عليه فضربَه بسيفِه حتّى بَردَ، فإنّه لَمُشتغلٌ بضربه إذ شدَّ عليه سالمٌ مولى عُبيدِالله بنِ زيادٍ، فصاحُوا به: قدْ رَهقَكَ العبدُ، فلم يَشعرْ حتّى غشيَه فبدرَه ضربةً اتّقاها ابنُ عميرٍ بكفِّه[3] اليُسرى فأطارتْ أصابعَ كفِّه، ثمّ شدَّ عليه فضربَه حتّى قتله، وأقبلَ وقد قتلَهما جميعاً وهو يرتجزُ ويقولُ:

إنْ تُنْكِرُوْنِيْ فأَنَا ابْنُ كَلْبِ ... إنّي امْرُؤٌ ذُوْ مِرَّةٍ وعَضْبِ[4]

وَلَسْتُ بالخَوَّارِ عِنْدَ النَّكْبِ

---

(١) في «ش» البَواد، وما في المتن من «م» وهامش «ش».

(٢) انظر ص٩٦ هامش (١).

(٣) في «م» وهامش «ش»: بيده.

(٤) ورد في «ش» و «م»: عَضب، وهو السيف القاطع. «الصحاح ـ عضب ـ ١/١٨٣».
وفي هامش «م» فَسَّرَ قوله: «ذو مِرَّة وعَضب» بقوله: أي القوة والشدة، ثم ذيّله بقوله: قال حسان:

دعَوا التخاجؤ وامشوا مشيةً سُجُحاً ... إنّ الرجال ذوو عَصب وتذكير

←

وحَمَل عمرُو بنُ الحجّاجِ على ميمنـةِ أصحابِ الحسـينِ عليهِ السّلامُ فيمـن كانَ معَه من أهلِ الكـوفةِ، فلمّا دنا من الحسيـنِ عليهِ السّلامُ جَثَوْا له على الرُّكَبِ وأشْرَعـوا الرِّماحَ نحوَهم، فلم تُقـدِمْ خيلُهُم على الرِّماحِ، فذهبتِ الخيلُ لِترجعَ فرشَقَهم أصحابُ الحسينِ عليهِ السّلامُ بالنَّبلِ فصرَعوا منهم رجالاً وجرَحوا منهم آخرينَ.

وجاءَ رجلٌ من بني تَميم يُقالُ له: عبدُاللهِ بن حَوْزةَ، فأقدمَ على عسكرِ الحسينِ عليهِ السّلامُ فناداه القومُ: إلى أينَ ثكلتْكَ أُمُّكَ؟! فقالَ: إنِّي أَقدمُ على ربٍّ رحيمٍ وشفيعٍ مُطاعٍ، فقالَ الحسينُ عليهِ السّلامُ لأصحابِه: «مَنْ هذا؟» قيلَ: هذا ابنُ حَوْزةَ، قالَ: «اللّهمَّ حُزْهُ إلى النّارِ» فاضطربتْ به فرسُه في جَدْوَلٍ فوقعَ وتعلّقتْ رِجْلُه اليُسرى بالرِّكابِ وارتفعتِ اليُمنى، فشدَّ عليه مسلمُ بنُ عَوْسَجَةَ فضربَ رجلَه اليُمنى فطارتْ، وعَدا به فرسُه يَضربُ برأسِه كلَّ حَجَرٍ وكلَّ شجرٍ حتّى ماتَ وعجّلَ اللهُ بروحِه إلى النّارِ.

ونشبَ القتالُ فقُتِلَ منَ الجميعِ جماعةٌ. وحَملَ الحرُّ بنُ يزيدَ على أصحابِ عمر بن سعدٍ وهو يتمثّلُ بقولِ عَنْتَرَةَ:

مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِغُرَّةِ وَجْهِهِ ... وَلَبَانِهِ[1] حَتَّى تَسَرْبَلَ بِالدَّمِ

→

وهذا يدل على انه بالصاد لا بالضاد كما في جميع المصادر، انظر في ذلك ديوان حسان: ٢١٩ ومصادره؛ كما ان العصب يتضمن معنى الشدة.

ومما يجدر بالملاحظة انه في نسخة «م» كتبت تحت عَضب التي في الرجز صاد مقتطعة وكذا تحت عصب من بيت حسان في الحاشية.

(١) اللبان: الصدر «الصحاح ـ لبن ـ ٦: ٢١٩٣».

فبرزَ إليه رجلٌ من بَلحارث يقالُ له: يزيدُ بنُ سُفيانَ، فما لبّثه الحرُّ حتّى قتلَه، وبرزَ نافعُ بنُ هِلالٍ وهو يقولُ:

انا ابن هلال البجلي[١] أَنَا عَلَى دِيْنِ عَلِي

فبرزَ إليه مُزاحِمُ بنُ حُرَيْثٍ فقالَ له: أنا على دينِ عُثمانَ، فقالَ له نافعٌ: أَنتَ على دينِ شيطانٍ، وحملَ عليه فقتلَه.

فصاحَ عمرُو بنُ الحجّاجِ بالنّاسِ: يا حمقى، أَتدرونَ من تقاتلونَ؟ تقاتلونَ فُرسانَ أَهلِ المصرِ، وتقاتلونَ قوماً مُستميتِينَ، لا يَبرزْ إليهم منكم أحدٌ، فإنّهم قليلٌ وقلّما يَبْقَوْن، واللهِ لو لم تَرمُوهم إلاّ بالحجارةِ لَقتلتموهم؛ فقالَ عمرُ بنُ سعدٍ: صدقتَ، الرّأْيُ ما رأيتَ، فأَرسِلْ في النّاسِ من يَعزِمُ[٢] عليهم أَلاّ يُبارزَ رجلٌ منكم رجلاً منهم.

ثمّ حملَ عمرُو بنُ الحجّاجِ في أَصحابه على الحسينِ عليهِ السّلامُ من نحوِ الفراتِ فاضطربوا ساعةً، فصُرِعَ مسلمُ بنُ عَوْسَجةَ الأَسديّ ـ رحمةُ اللهِ عليه ـ وانصرفَ عمرُو وأَصحابُه، وانقطعتِ الغَبَرةُ فوجدوا مُسلماً صريعاً، فمشى إليه الحسينُ عليهِ السّلامُ فإذا به رَمَقٌ، فقالَ: «رحمَكَ اللهُ يا مسلمُ ﴿**مِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً**﴾[٣]» ودنا منه حبيبُ بنُ مُظاهِرٍ فقالَ: عزَّ عليَّ مصرعكَ يا مسلمُ، أَبشِرْ بالجنّةِ، فقالَ مسلمٌ قولاً ضعيفاً: بشّرَكَ اللهُ بخيرٍ. فقالَ له حبيبٌ: لو لا أَنّي أَعلمُ أَنّي في أَثرِكَ من ساعتي هذه، لأَحببتُ

---

(١) لم يرد شطر البيت في نسخنا وإنما اثبتناه من نسخة البحار.

(٢) في «م» وهامش «ش»: من يعرض.

(٣) الاحزاب ٣٣: ٢٣.

أن تُوَصِّيَني بكلِّ ما أهمَّك.

ثمّ تراجعَ القومُ إلى الحسينِ عليهِ السّلامُ فحملَ شمرُ بنُ ذي الجوشنِ لعنَه اللهُ على أهلِ الميسرةِ فثبتوا له فطاعَنوه، وحُمِلَ على الحسينِ وأصحابه من كلِّ جانبٍ، وقاتلَهم أصحابُ الحسينِ قتالاً شديداً، فأخذتْ خيلهُم تَحملُ وإنّما هي اثنان وثلاثونَ فارساً، فلا تحملُ على جانبٍ من خيلِ الكوفةِ إلّا كشفتْه.

فلمّا رأى ذلكَ عروةُ بنُ قيس ـ وهو على خيلِ أهلِ الكوفة ـ بعثَ إلى عمر بن سعدٍ: أما ترى ما تلقى خيلي منذ اليومِ من هذه العِدّةِ اليسيرةِ، ابعثْ إليهم الرِّجالَ والرُّماةَ. فبعثَ عليهم بالرُّماةِ فعُقِرَ بالحرِّ بنِ يزيدَ فرسُه فنزلَ عنه وجعلَ يقولُ:

إنْ تَعْقِرُوْا بِيْ فَأَنَا ابْنُ الْحُرِّ   أَشْجَعُ مِنْ ذِيْ لِبَدٍ[1] هِزَبْرِ

ويضربهُم بسيفِه وتكاثروا عليه فاشتركَ في قتِله أيّوبُ بنُ مُسَرِّحٍ ورجلٌ آخرُ من فُرسانِ أهلِ الكوفةِ.

وقاتلَ أصحابُ الحسينِ بنِ عليٍّ عليهِ السّلامُ القومَ أشدَّ قتالٍ حتّى انتصفَ النّهارُ. فلمّا رأى الحصينُ بنُ نُمَير ـ وكانَ على الرُّماةِ ـ صبرَ أصحابِ الحسينِ عليهِ السّلامُ تقدّمَ إلى أصحابه ـ وكانوا خمسمائةِ نابلٍ ـ أن يَرشُقوا أصحابَ الحسينِ عليهِ السّلامُ بالنَّبْلِ فرشقوهم، فلم يَلبثوا أن عقروا خيولَهم وجرحوا الرِّجالَ، وأرجلوهم. واشتدَّ القتالُ

---

(١) في هامش «ش» يقال للأسد: ذو اللِبَد وذو اللبدتين، واللبدة: ما اجتمع على قفا الأسد من الشعر.

بينَهم ساعةً، وجاءَهم شمرُ بنُ ذي الجوشن في أصحابه، فحملَ عليهم زُهيرُ بنُ القَيْنِ رحمَه الله في عشرةِ رجالٍ من أَصحابِ الحسينِ فكشفَهم[1] عنِ البيوتِ، وعطفَ عليهم شمرُ بنُ ذي الجوشنِ فقتلَ منَ القومِ وردَّ الباقينَ إلى مواضعِهم؛ وأنشأَ زُهَيْرُ بنُ القَيْنِ يقولُ مُخاطِباً للحسينِ عليهِ السّلامُ:

الْيَوْمَ نَلْقَى جَدَّكَ النَّبِيَّا ... وَحَسَناً وَالْمُرْتَضَى عَلِيَّا

وَذَا الْجَنَاحَيْنِ الْفَتَى الْكَمِيَّا

وكانَ القتلُ يَبينُ في أَصحابِ الحسينِ عليهِ السّلامُ لِقلّةِ عددِهم، ولا يبينُ في أصحاب عمر بن سعدٍ لكثرتِهم، واشتدَّ القتالُ والْتَحَمَ وكثُرَ القتلُ والجراحُ في أَصحابِ أَبي عبدِالله الحسينِ عليهِ السّلامُ إلى أن زالتِ الشّمسُ، فصلّى الحسينُ بأصحابه صلاةَ الخوفِ.

وتقدّمَ حنظلةُ بنُ سعدٍ الشِّباميّ بينَ يَدَيِ الحسينِ عليهِ السّلامُ فنادى أهلَ الكوفةِ: يا قوم إنِّي أَخافُ عليكم مثلَ يومِ الأَحزاب، يا قوم إنِّي أَخافُ عليكم يومَ التّنادِ، يا قوم لا تقتلوا حسيناً فيُسْحِتكم[2] الله بعذابٍ وقد خابَ منِ افترى؛ ثمّ تقدّمَ فقاتلَ حتّى قُتِلَ رحمَه الله.

وتقدّمَ بعدَه شَوْذَبٌ مولى شاكرٍ فقالَ: السّلامُ عليكَ يا أَبا عبدِالله ورحمةُ اللهِ وبركاتُه، أَستودِعُكَ اللهَ وأَسترعيك؛ ثمّ قاتلَ حتّى قُتِلَ رحمَه الله.

---

(١) في هامش «ش»: فكشفوهم.

(٢) يسحتكم: يهلككم ويستأصلكم «مجمع البحرين ٢: ٢٠٥».

وتقدّمَ عابسُ بنُ [أبي][1] شبيبٍ[2] الشّاكري فسلّمَ على الحسينِ عليهِ السّلامُ وودّعه وقاتلَ حتّى قُتِلَ رحمَه الله.

ولم يَزَلْ يتقدّمُ رجلٌ رجلٌ من أصحابه فيُقتَلُ، حتّى لم يَبْقَ معَ الحسينِ عليهِ السّلامُ إلّا أهلُ بيتهِ خاصّةً. فتقدّمَ ابنُه عليُّ بنُ الحسينِ عليهِ السّلامُ ـ وأُمّهُ ليلى بنتُ أبي مرّة[3] بن عروة بن مسعودٍ الثّقفيّ ـ وكانَ من أصبحِ النّاسِ وجهاً، وله يومئذٍ بضعَ عشرةَ سنةً، فشدَّ على النّاسِ وهو يقولُ:

أَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِي ... نَحْنُ وَبَيْتِ اللهِ أَوْلَى بِالنَّبِي

تَاللهِ لا يَحْكُمُ فِينَا ابْنُ الدَّعِي ... أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ أُحَامِيْ عَنْ أَبِيْ

ضَرْبَ غُلَامٍ هَاشِمِيٍّ قُرَشِي

ففعلَ ذلكَ مِراراً وأهلُ الكوفةِ يَتّقونَ قَتْلَه، فبَصُرَ به مُرّةُ بنُ مُنقِذٍ العبديّ فقالَ: عَلَيَّ آثامُ العربِ إن مرَّ بي يَفعلُ مثلَ ذلكَ إن لم أُثْكِلْه أباه؛ فمرَّ يَشتدُّ[4] على النّاسِ كما مرَّ في الأوّلِ، فاعترضَه مُرّةُ بنُ مُنقذٍ فطعنَه فَصُرِعَ، واحتواه القومُ فقطّعوه بأسيافِهم، فجاءَ الحسينُ عليهِ السّلامُ حتّى وقفَ عليه فقالَ: «قتلَ الله قوماً قتلوكَ يا بُنَيَّ، ما أجرأَهم على الرّحمنِ وعلى انتهاكِ حرمةِ الرّسولِ!» وانهملتْ عيناه بالدُّموعِ ثمّ قالَ: «على الدُّنيا بعدَكَ العفاء»

---

(١) ما بين المعقوفين اثبتناه من رجال الشيخ: ٢٣/٧٨، والطبري ٥: ٤٤٣، والكامل ٤: ٧٣.

(٢) في هامش «ش» حبيب.

(٣) في «ش» و «م»: أبي قرة، وسيأتي في باب ذكر ولد الحسين عليه السلام: أبي مرّة. وهو الموافق لما في المصادر.

(٤) في «م» وهامش «ش»: يُنْشِد.

وخرجتْ زينبُ أختُ الحسينِ مُسرعةً تُنادي: يا أُخيّاه وابنَ أُخيّاه، وجاءَتْ حتّى أكبّتْ عليه، فأخذَ الحسينُ برأسِها فردَّها إلى الفسطاطِ، وأمرَ فتيانَه فقالَ: «احمِلوا أخاكم» فحملوه حتّى وضعوه بينَ يَدَيِ الفسطاطِ الّذي كانوا يُقاتلونَ أمامَه.

ثمّ رمى رجلٌ من أصحابِ عمر بن سعدٍ يُقالُ له: عَمرُو بنُ صَبيحٍ عبدَالله بن مسلم بنِ عقيلٍ رحمَه الله بسهمٍ، فوضعَ عبدُاللهِ يدَه على جبهتِه يتّقيه، فأصابَ السّهمُ كفَّه ونفذَ إلى جبهتِه فسمّرهَا به فلم يستطعْ تحريكَها، ثمّ انتحى عليه آخرُ برمحهِ فطعنَه في قلبه فقتلَه.

وحملَ عبدُالله بن قُطبةَ الطّائيّ على عونِ بنِ عبداللهِ بن جعفرِ ابنِ أبي طالبٍ رضيَ اللهُ عنه فقتلَه.

وحملَ عامرُ بنُ نَهْشَلٍ التّيميّ على محمّدِ بن عبدِاللهِ بنِ جعفرِ بنِ أبي طالبٍ رضيَ اللهُ عنه فقتلَهَ.

وشدَّ عثمانُ بنُ خالدٍ الهَمْدانيّ على عبدِ الرّحمنِ بن عقيلِ بنِ أبي طالبٍ رضيَ اللهُ عنه فقتلَهَ.

قالَ حُمَيدَ بنُ مُسْلمٍ: فإنّا لَكذلكَ إذ خرجَ علينا غلامٌ كأنَّ وجهَه شِقّةُ قمرٍ، في يدِه سيفٌ وعليه قَميصٌ وإزارٌ ونعلانِ قدِ انقطعَ شِسْعُ إحداهما، فقالَ لي عُمَر بنُ سعيدِ بن نُفيلٍ الأزْديّ: واللهِ لأشدَّنَّ عليه، فقلتُ: سبحانَ اللهِ، وما تريدُ بذلكَ؟! دَعْه يكفيكه هؤلاءِ القومُ الّذينَ ما يُبقونَ على أحدٍ منهم؛ فقالَ: واللهِ لأشدَّنَّ عليه، فشدَّ عليه فما ولّى حتّى ضربَ رأسَه بالسّيفِ ففلقَه، ووقعَ

الغلامُ لوجهه فقالَ: يا عمّاه! فجلّى[1] الحسينُ عليهِ السّلامُ كما يُجلّي الصّقرُ ثمّ شدَّ شدّةَ ليثٍ أُغْضِبَ، فضربَ عُمَرَ بنَ سعيدِ بن نُفيلٍ بالسّيفِ فاتّقاها بالسّاعدِ فأطنّها[2] من لَدُنِ المِرفقِ، فصاحَ صيحةً سمعَها أهلُ العسكرِ، ثمّ تنحّى عنه الحسينُ عليهِ السّلامُ. وحملتْ خيلُ الكوفةِ لتستنقِذَهُ فتوطّأتْه بأرجُلِها حتّى ماتَ.

وانجلتِ الغبرةُ فرأيتُ الحسينَ عليهِ السّلامُ قائماً على رأسِ الغلامِ وهو يَفحصُ برجلِه والحسينُ يَقولُ: «بعْداً لقومٍ قتلوكَ ومَنْ خَصْمُهُم يومَ القيامةِ فيكَ جدُّكَ» ثمّ قالَ: «عَزَّ ـ واللهِ ـ على عمِّكَ أن تدعوَه فلا يجيبكَ، أو يجيبكَ فلا ينفعكَ، صوتٌ ـ واللهِ ـ كثرَ واتروه وقلَّ ناصروه» ثمّ حملَه على صدرِه، فكأنّي أنظرُ إلى رِجْلَي الغلامِ تخطّانِ الأرضَ، فجاءَ به حتّى ألقاه معَ ابنهِ عليٍّ بن الحسينِ والقتلى من أهلِ بيتِه، فسألْتُ عنه فقيلَ لي: هو القاسمُ ابنُ الحسنِ بنِ عليٍّ بنِ أبي طالبٍ عليهم السّلامُ.

ثمّ جلسَ الحسينُ عليهِ السّلامُ أمامَ الفُسطاطِ فأُتِيَ بابنِه عبدِاللهِ ابن الحسينِ وهو طفلٌ فأجلسَه في حجرِه، فرماه رجلٌ من بني أسد بسهمٍ فذبحَه، فتلقّى الحسينُ عليهِ السّلامُ دمَه، فلمّا ملأ كفَّه صبَّه في الأرضِ ثمّ قالَ: «ربِّ إن تكنْ حبستَ عنّا النّصرَ منَ السّماءِ، فاجعلْ ذلكَ لما هو خيرٌ، وانتقِمْ لنا من هؤلاءِ القومِ الظّالمينَ» ثمّ حملَه حتّى وضعَه معَ قتلى أهلِه.

---

(١) جلّى ببصره: اذا رمى به كما ينظر الصقر الى الصيد. «الصحاح ـ جلا ـ ٦: ٢٣٠٥».

(٢) في «م» وهامش «ش»: فقطعها.

ورمى عبدُالله بن عُقْبَةَ الغَنويّ أبا بكـر بن الحسـنِ بنِ عليٍّ بنِ أبي طالـبٍ عليـهم الـسّـلامُ فقتلَـه.

فلمّـا رأى العبّاسُ بـنُ عليّ رحمـةُ اللهِ عليه كـثرةَ القتـلى في أهلِـه قـالَ لإخـوتِه(١) من أُمِّه - وهـم عبـدُاللهِ وجعفـرٌ وعُثمانُ - يا بَنـي أُمّي، تقـدّموا حتّى أراكـم قـد نـصـحتم للهِ ولرسـولِه، فإنّه لا ولـدَ لكـم. فتقـدّمَ عبدُاللهِ فقاتـلَ قتـالاً شديداً، فاختلـفَ هـو وهانئُ بـنُ ثُبيـتٍ الحَضْرميّ ضـربتين فقتلَـه هانـئُ لعنَـه اللهُ. وتقـدّمَ بعـدَه جعفـرُ بنُ عليّ رحـمَه اللهُ فقتلَـه أيـضـاً هانـئُ. وتعمّـدَ خوليُّ بنُ يزيـدَ الأصبـحيّ عثـمانَ بنَ عليّ رضيَ اللهُ عنه وقـد قـامَ مقامَ إخـوتِه فرماه بسـهمٍ فـصـرعَه، وشـدَّ عليـه رجـلٌ من بني دارم فاحتـزَّ رأسَـه.

وحملـتِ الجماعـةُ على الحسينِ عليهِ السّـلامُ فغلبـوه على عـسكـره، واشتـدَّ به العطـشُ، فـركـبَ المُسـنّاةَ(٢) يريـدُ الفراتَ وبيـنَ يديه العـبّاسُ أخـوه، فاعترضـتْه خيـلُ ابنِ سعدٍ وفيـهم رجـلٌ من بني دارم فقـالَ لهم: ويلَكـم حُولُـوا بينَـه وبيـنَ الفـراتِ ولا تمكّـنوه منَ المـاءِ، فقـالَ الحسيـنُ عليهِ الـسّـلامُ: «اللّهـمّ أظْمِئه» فغَـضِـبَ الـدّارميُّ ورمـاه بسهـمٍ فأثبتَه في حَنَكـه، فانتـزعَ الحسيـنُ عليـهِ الـسّـلامُ الـسّهمَ وبسـطَ يـدَه تـحتَ حَنَكـهِ فامـتلأتْ راحتـاه بالدَّمِ، فـرمى به ثمّ قالَ: «اللّهـمَّ إنّي أشكـو إليـكَ ما يُـفعـلُ بابنِ بنـتِ نبيِّكَ» ثـمّ رجـعَ إلى مكـانـهِ وقـدِ اشتـدَّ به العطـشُ. وأحاطَ القـومُ بالعبّاسِ فاقتـطـعوه عنه، فجعـلَ يُقاتلُهم وحـدَه حتّى قُتِـلَ

---

(١) في «ش»: لاخوانه، وصُحِّح في الهامـش بـ: إخـوته.

(٢) المسناة: تـراب عالٍ يحجز بيـن النهر والأرض الـزراعية. «تاج العـروس - سنى - ١٠: ١٨٥».

ـرضوانُ اللهِ عليه ـ وكـانَ المتولّي لقتلِه زيد بن وَرْقاءَ الحنفيّ وحَكِيم بن الطُّفَيلِ السِّنْبِسيّ بعـدَ أن أُثخِـنَ بالجـراحِ فلـم يـستطعْ حـراكـاً.

ولمّـا رجعَ الحسينُ عليه السّلامُ منَ المُسنّاةِ إلى فسطاطِه تقدّمَ إليه شمرُ بنُ ذي الجوشنِ في جماعـةٍ من أصحـابِه فأحاطَ به، فأسـرعَ منهـم رجـلٌ يُقـالُ له مالـكُ بنُ النّسرِ الكِنـديّ، فشتمَ الحسينَ وضربَـه على رأسِـه بالـسّيفِ، وكـانَ عليه قلنسـوةٌ فقـطـعَهـا حتّى وصـلَ إلى رأسِـه فأدمـاه، فامتـلأتِ القلنسـوةُ دماً، فقـالَ له الحـسينُ: «لا أكـلـتَ بيَمينِكَ ولا شربـتَ بها، وحـشـرَكَ اللهُ مـعَ الظّالمينَ» ثمّ ألقى القلنسـوةَ ودعا بخـرقةٍ فشـدَّ بها رأسَه واسـتدعىٰ قلنسـوةً أُخـرى فلبسَـها واعتـمَّ عليها، ورجعَ عنـه شمرُ بنُ ذي الجوشنِ ومن كـانَ مـعَه إلى مواضـعِهم، فمكـثَ هُنيهةً ثـمّ عادَ وعـادُوا إليـه وأحاطُـوا بـه.

فـخـرجَ إليهـم عبدُالله بن الحسـنِ بـنِ عليٍّ عليهما الـسّلامُ ـ وهـو غـلامٌ لـم يُـراهِقْ ـ من عنـدِ الـنّساءِ يـشـتدُّ حتّى وقـفَ إلى جنـبِ الحسينِ فلحقـتْـه زينـبُ بنـتُ عليٍّ عليهـما الـسّـلامُ لتحبسَـه، فقالَ لها الحـسينُ: «احبسيه يا أُختـي» فأبى وامتنـعَ عليها امتنـاعاً شـديداً وقـالَ: واللهِ لا أُفارقُ عمّي. وأهـوى أبجرُ بنُ كَعْبٍ إلى الحـسينِ عليـهِ الـسّلامُ بالـسّيفِ، فقالَ له الغـلامُ: ويلَـكَ يا ابنَ الخبيثـةِ أتقتـلُ عمّي؟! فـضـربَـه أبْجَرُ بالسّيفِ فاتّقاها الغـلامُ بيـدهِ فأطنَّها إلى الجلـدةِ فإذا يـدُه معلّـقةٌ، ونادى الغلامُ: يا أُمّتاه! فأخـذَه الحـسينُ عليهِ الـسّلامُ فـضـمَّه إليه وقالَ: «يا ابنَ أخـي، اصبرْ على ما نـزلَ بـكَ، واحـتسِـبْ في ذلـكَ الخيـرَ، فإنّ اللهَ يُلحـقُـكَ بآبائـكَ الـصّـالحينَ».

ثمّ رفـعَ الحسينُ عليهِ الـسّلامُ يـدَه وقالَ: «اللّهـمَّ إن متّعـتَهم إلى

حينِ ففرِّقْهم فِرَقاً، واجعلْهم طَرَائقَ قِدَداً، ولا تُرْضِ الولاةَ عنهم أبداً، فإنّهم دَعَوْنا لينصُرونا، ثمّ عَدَوْا علينا فقتلونا».

وحملتِ الرّجّالةُ يميناً وشمالاً على من كانَ بقيَ معَ الحسينِ فقتلوهم حتّى لم يَبقَ معَه إلّا ثلاثةُ نفرٍ أو أربعةٌ، فلمّا رأى ذلكَ الحسينُ دعا بسراويلَ يمانيّةٍ يُلمَعُ فيها البصرُ ففزَرها[١] ثمّ لبسَها، وإنّما فزَرها لكي لا يُسْلَبَها بعدَ قتلِه.

فلمّا قُتِلَ عَمَدَ أبجر بنُ كعبٍ إليه فسلبَه السّراويلَ وتركَه مُجرَّداً، فكانتْ يدا أبْجر بن كعبٍ بعدَ ذلكَ تَيْبسانِ في الصّيفِ حتّى كأنّهما عُودَانِ، وتترطّبانِ في الشِّتاءِ فتنضحانِ دماً وقيحاً إلى أن أهلكَه اللهُ.

فلمّا لم يبقَ معَ الحسينِ عليهِ السّلامُ أحدٌ إلّا ثلاثةُ رهطٍ من أهلهِ، أقبلَ على القومِ يدفعهُم عن نفسِه والثلاثةُ يَحْمونَه، حتّى قُتِلَ الثلاثةُ وبقيَ وحدَه وقد أُثْخِنَ بالجراحِ في رأسِه وبدنِه، فجعلَ يُضارِبُهم بسيفِه وهم يتفرّقونَ عنه يميناً وشمالاً.

فقالَ حُمَيدُ بنُ مسلم: فواللهِ ما رأَيْتُ مَكثوراً[٢] قطُّ قد قُتِلَ ولدُه وأهلُ بيتِه وأَصحابُه أربطَ جأْشاً ولا أَمضى جَناناً منه عليهِ السّلامُ، إنْ كانت الرّجّالةُ لَتشدُّ عليه فيشدُّ عليها بسيفِه، فتنكشِفُ عن يمينِهِ وشمالِهِ انكشافَ المِعزىٰ إذا شدَّ فيها الذِّئبُ.

فلمّا رأَى ذلكَ شمرُ بنُ ذي الجوشنِ استدعى الفرسانَ فصاروا في ظهورِ الرّجّالةِ، وأمرَ الرُّماةَ أَن يَرموه، فرشقوه بالسِّهام حتّى صارَ

---

(١) في هامش «ش» فزر الثوب: اذا مدّه حتى يتميز سداه من لحمته.

(٢) في هامش «ش» و «م» المكثور: الذي أحاط به الكثير.

كالقُنفُذِ فأَحجَمَ عنهم، فوقفوا بإزائه، وخرجتْ أُختُه زينبُ إلى باب الفسطاطِ فنادتْ عمرَ بنِ سعدِ بن أبي وقّاصٍ: ويحَكَ يا عمرُ! أيُقتَلُ أبو عبدِ الله وأنتَ تنظُرُ إليه؟ فلم يُجبْها عمرُ بشيءٍ، فنادتْ: وَيحكم أما فيكم مسلمٌ؟! فلم يُجبْها أَحدٌ بشيءٍ؛ ونادى شمرُ بنُ ذي الجوشنِ الفرسانَ والرَّجّالةَ[1] فقالَ: ويحكم ما تنتظِرونَ بالرّجلِ؟ ثكلتْكم أُمّهاتُكم! فَحُمِلَ عليه من كلِّ جانبٍ فضربَه زُرْعَةُ بنُ شَريكٍ على كفِّه[2] اليسرى فقطعَها، وضربَه آخرُ منهم على عاتِقه فكَبا منها لوجهه، وطعنَه سِنانُ بنُ أنسٍ بالرُّمح فصرعَه، وبَدرَ إليه خَوليُّ بنُ يزيدَ الأَصبحيّ لعنه اللهُ فنزلَ ليحتزَّ[3] رأسَه فأُرْعِدَ، فقالَ له شمرٌ: فتَّ اللهُ في عَضُدِكَ، ما لَكَ تُرْعَدُ؟

ونزلَ شمرٌ إليه فذبحَه ثمّ دفعَ رأسَه إلى خوليِّ بنِ يزيدَ فقالَ: احملْه إلى الأميرِ عمر بن سعدٍ، ثمّ أقبلوا على سَلبِ الحسينِ عليهِ السّلامُ فأخذَ قميصَه إسحاقُ بنُ حَيْوَةَ الحضرميّ، وأَخذَ سراويلَه أَبْجرُ بنُ كعبٍ، وأَخذَ عمامتَه أَخنَسُ بنُ مَرْثَدٍ[4]، وأَخذَ سيفَه رجلٌ من بني دارم، وانتهبوا رَحْلَه وإبلَه وأَثقالَه وسلبوا نِساءَه.

قال حُمَيدُ بنُ مسلمٍ: فواللهِ لقد كنتُ أرى المرأَةَ من نسائه وبناتِه وأَهلِه تُنَازعُ ثوبها عن ظهرِها حتّى تُغلَبَ عليه فيُذهَب به منها، ثمّ انتهينا إلى عليِّ بنِ الحسينِ عليهِ السّلامُ وهو مُنْبَسِطٌ على فراشٍ وهو

---

(١) في هامش «ش»: الرُّجّال.

(٢) في «م» وهامش «ش»: كتفه.

(٣) في «م»: ليجتز.

(٤) في «ش»: مَزيد، وما اثبتناه من «م» وهامش «ش».

شديـدُ المـرضِ ، ومـعَ شمرٍ جماعـةٌ مـنَ الـرَّجّالةِ فقالـوا لـه: ألا نقتـلُ هـذا العليـلَ؟ فقلـتُ: سـبحانَ اللهِ! أيُقـتَلُ الصِّبيانُ؟ إنّما هـو صبيٌّ وإنّه لِما بـه، فلـم أزلْ حتّى رددتُهـم[١] عنـه.

وجـاءَ عمـرُ بنُ سعـدٍ فـصـاحَ الـنِّسـاءُ في وجهِـه وبَكَـيْنَ فقـالَ لأصحـابِه: لا يَدخـلْ أحـدٌ منكـم بيوتَ هؤلاءِ النِّسـوةِ، ولا تـعَرَّضـوا لِهذا الغُـلامِ المريضِ ، وسألَتْه النِّسـوةُ لِيسـترجعَ ما أُخِـذَ منهـنَّ لِيتسـتّرنَ به فقـالَ: مَنْ أخذَ من متاعِهـنّ شيئاً فليردَّه عليهنّ؛ فواللهِ ما ردَّ أحـدٌ منهـم شيئـاً، فـوَكّـلَ بالفـسـطاطِ وبيـوتِ الـنِّسـاءِ وعليِّ بن الحسـين جماعةً ممّن كانـوا[٢] معَـه وقـالَ: احـفـظوهـم لئـلا يخرج منهم أحـدٌ، ولا تُسِيئُنَّ إليهـم.

ثـمّ عـادَ إلى مضربِـه ونـادى في أصحـابِـه: من يَنتـدِبُ للحسيـنِ فيـوُطِئه فرسَـه؟ فانتـدَبَ عـشـرةٌ منهـم: إسـحاقُ بنُ حَيْـوَةَ، وأخنسُ بنُ مَـرْثَـدٍ[٣]،فداسـوا الحسـينَ عليـهِ الـسّـلامُ بخيـولِهـم حتّى رَضُّـوا ظهرَه.

وسـرّحَ عمرُ بن سعدٍ من يومِه ذلـكَ - وهـو يـومُ عاشـوراءَ - برأسِ الحسـينِ عليهِ الـسّـلامُ مـعَ خوليِّ بنِ يزيدَ الأصـبحيِّ وحُمَيدِ بنِ مُسلمٍ الأزديّ إلى عُبيدِاللهِ بنِ زيادٍ، وأمـرَ برؤوسِ الباقيـنَ مـن أصحابِه وأهـلِ بيتهِ فنُظِّفَتْ، وكـانـتِ اثنين[٤]وسـبـعينَ رأسـاً، وسـرّحَ بها مـعَ شمـرِ بنِ ذي الجَوْشَنِ وقَيْسِ بنِ الأشْعَثِ وعَمْرِو بنِ الحجّاجِ ، فأقبلـوا حتّى قَـدِموا بها على

---

(١) في «م» وهامـش «ش»: دفـعتهم.
(٢) في هامـش «ش»: كـان.
(٣) في «ش»: مَزيد، وما اثبتناه من «م» وهامش «ش».
(٤) في «ش» و «م»: اثنتيـن.

ابنِ زيادٍ.

وأقامَ بقيّةَ يومِه واليومَ الثّاني إلى زوالِ الشّمس ، ثمّ نادى في النّاسِ بالرّحيلِ وتوجّهَ إلى الكوفةِ ومعَه بناتُ الحسينِ وأخواتُه، ومن كانَ معَه منَ النِّساءِ والصِّبيانِ، وعليُّ بنُ الحسينِ فيهم وهو مريضٌ بالذَّرَبِ[1] وقد أشْفَى[2].

ولـمّا رحلَ ابنُ سعدٍ خرجَ قومٌ من بني أسد كانوا نُزولاً بالغاضريّةِ إلى الحسينِ وأصحابه رحمةُ اللهِ عليهم، فصلّوا عليهم ودفنوا الحسينَ عليهِ السّلامُ حيثُ قبرُه الآنَ، ودفنوا ابنَه عليَّ بنَ الحسينِ الأصغرَ عندَ رجليه، وحفروا للشُّهداءِ من أهلِ بيتهِ وأصحابهِ الّذينَ صُرِعوا حولَه ممّا يلي رِجلَي الحسينِ عليهِ السّلامُ وجمعوهم فدفنوهم جميعاً معاً، ودفنوا العبّاسَ بن عليٍّ عليهما السّلامُ في موضعِه الّذي قُتِلَ فيه على طريقِ الغاضريّةِ حيثُ قبرُه الآنَ.

ولمّا وَصلَ رأسُ الحسينِ عليهِ السّلامُ ووَصلَ ابنُ سعدٍ ـ لعنَه اللهُ ـ من غدِ يومِ وصولِه ومعَه بناتُ الحسينِ وأهلُه، جلسَ ابنُ زيادٍ للنّاسِ في قصرِ الإمارةِ وأذِنَ للنّاسِ إذناً عامّاً، وأمرَ بإحضارِ الرّأْسِ فوُضِعَ بينَ يديه، فجَعلَ يَنظرُ إليه ويَتبسّمُ وفي يدِه قضيبٌ يَضربُ به ثناياه، وكانَ إلى جانبه زيدُ بنُ أرقمَ صاحبُ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ ـ وهو شيخٌ كبيرٌ ـ فلمّا رآه يَضربُ بالقضيب ثناياه قالَ له: ارفعْ قضيبَكَ عن هاتينِ الشّفتينِ، فوَاللهِ الّذي لا إلهَ غيرُه لقد رأيتُ شَفَتَيْ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ عليهما ما لا أُحصيه

---

(١) في هامش «ش»: ذربت معدته اذا فسد عليه الطعام فلم ينهضم وخرج رقيقاً.

(٢) اشفى المريض: قرب من الموت. انظر «الصحاح ـ شفا ـ ٦: ٢٣٩٤».

كثرةً تُقَبِّلُها؛ ثمّ انتحبَ باكياً. فقالَ له ابنُ زيادٍ: أبكى اللهُ عينيك، أتبكي لفتحِ اللهِ؟ واللهِ لولا أنّكَ شيخٌ قد خَرِفْتَ وذهبَ عقلُكَ لَضَربتُ عُنقَكَ؛ فنهضَ زيدُ بنُ أرقمَ من بينِ يديه وصارَ إلى منزلِه.

وأُدخِلَ عيالُ الحسينِ عليهِ السّلامُ على ابنِ زيادٍ، فدخلتْ زينبُ أُختُ الحسينِ في جُملتِهم مُتنكِّرةً وعليها أرذلُ ثيابِها، فمَضَتْ حتّى جلستْ ناحيةً منَ القصرِ وحفَّتْ بها إماؤها، فقالَ ابنُ زيادٍ: مَنْ هذه الّتي انحازتْ ناحيةً ومعَها نساؤها؟ فلم تُجِبْه زينبُ، فأعادَ ثانيةً وثالثةً يَسألُ عنها، فقالَ له بعضُ إمائها: هذه زينبُ بنتُ فاطمةَ بنتِ رسولِ اللهِ؛ فأقبلَ عليها ابنُ زيادٍ وقالَ لها: الحمدُللهِ الّذي فضَحَكم وقتلَكم وأكْذَبَ أُحْدُوثَتَكم.

فقالتْ زينبُ: الحمدُللهِ الّذي أكرمَنا بنبيِّه محمّدٍ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وطهَّرَنا منَ الرِّجْسِ تطهيراً، وإنّما يفْتَضحُ الفاسِقُ ويكذبُ الفاجرُ، وهو غيرُنا والحمدُ للهِ.

فقالَ ابنُ زيادٍ: كيفَ رأَيتِ فعْلَ اللهِ بأهلِ بيتِكِ؟

قالتْ: كتبَ اللهُ عليهم القتلَ فبرزوا إلى مضاجعِهم، وسيجمعُ اللهُ بينَكَ وبينَهم فتحاجُّونَ إليه وتختصمُونَ عندَه.

فغضبَ ابنُ زيادٍ واستشاطَ، فقالَ عمْرُو بنُ حُريثٍ: أيُّها الأميرُ، إنّها امرأةٌ والمرأةُ لا تُؤاخذُ بشيءٍ من مَنطقِها، ولا تُذَمُّ على خطابِها. فقالَ لها ابنُ زيادٍ: لقد[1] شفى اللهُ نفسي من طاغيتِكِ والعُصاةِ من أهلِ بيتِكِ.

---

(١) في «م» وهامش «ش»: قــد.

فَـزَقَت[1] زينـبُ عليهـا الـسّـلامُ وبكَـتْ وقـالـتْ له: لَعمـري لقـد قَتَلْـتَ كَـهْـلي، وأَبَدْتَ[2] أهـلي، وقَـطَـعْتَ فرعي، واجْـتَثَثْـتَ أَصـلي، فإنْ يَـشْـفِكَ هـذا فقـدِ اشْـتَفَيْتَ.

فقـالَ ابنُ زيادٍ: هـذه سـجّاعةٌ، ولَعمري لقـد كـانَ أَبوها سـجّاعاً شـاعـراً.

فقـالـتْ: ما لِلمـرأةِ والـسـجـاعـةَ؟ إنّ لي عنِ الـسـجاعةِ لَشـغلاً، ولكـن صـدري نفـثَ بمـا قلـتُ.

وعُـرِضَ عليه عليُّ بنُ الحـسـينِ عليهما الـسّـلامُ فقـالَ له: مَـنْ أَنْـتَ؟

فقـالَ: «أنا عليُّ بـنُ الحسينِ».

فقـالَ: أَليسَ قد قَتَـلَ اللهُ عليَّ بـنَ الحســينِ؟.

فقـالَ له عليٌّ عليهِ الـسّـلامُ: «قـد كـان لي أَخٌ يُـسـمّى عليّاً قتله الـنّـاسُ».

فقالَ له ابنُ زيادٍ: بلِ اللهُ قتلَه.

فقـالَ عليُّ بـنُ الحـسـينِ عليهِ السلامُ: «﴿اللهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِـهَا﴾»[3].

فغـضـبَ ابـنُ زيادٍ وقـالَ: وبِـكَ جُـرأةٌ لجوابي وفيـكَ بقيّـةٌ للـرّدِّ علـيَّ؟! اذهبوا به فاضربـوا عُنـقَه. فتـعلّقـتْ به زينـبُ عـمّتُه وقالـتْ: يا ابنَ زيادٍ، حَـسْـبُكَ من دمائنا؛ واعْتَنَقَتْه وقالـتْ: واللهِ لا أُفارِقُه فإنْ قتلتَـه

(١) فَزَقَـتْ: اي صاحـت «الـصحاح ـ زقـا ـ ٦: ٢٣٦٨» وفي هامش «ش» و «م»: فـرقَـت.

(٢) في «م» وهامش «ش»: وأبـرزتَ.

(٣) الـزمر ٣٩: ٤٢.

فاقتلْني معَه؛ فنظرَ ابنُ زيادٍ إليها وإليه ساعةً ثمّ قالَ: عجباً للرّحمِ! واللهِ إنّي لأظنّها ودّتْ أنّي قتلتُها معَه، دَعُوه فإنّي أراه لِما به.

ثمّ قامَ من مجلسِه حتّى خرجَ منَ القصرِ، ودخلَ المسجدَ فصَعدَ المنبرَ فقالَ: الحمدُ للهِ الّذي أظهرَ الحقَّ وأهلَه، ونصرَ أميرَ المؤمنينَ يزيدَ وحزبَه، وقتلَ الكذّابَ ابن الكذّابِ وشيعتَه.

فقامَ إليه عبدُالله بن عفيفٍ الأزديّ ـ وكانَ من شيعةِ أميرِ المؤمنينَ عليهِ السّلامُ ـ فقالَ: ياعدوَّ الله، إنّ الكذّابَ أنتَ وأبوكَ، والّذي ولاّكَ وأبوه، يا ابنَ مرجانَة، تقتُلُ أولادَ النّبيِّينَ وتقومُ على المنبرِ مَقامَ الصِّدِّيقينَ؟!

فقالَ ابنُ زيادٍ: عليَّ به؛ فأخذَتْه الجلاوزةُ، فنادى بشِعارِ الأزْدِ، فاجتمعَ منهم سبعمائةِ رجلٍ فانتزعوه منَ الجلاوزةِ، فلمّا كانَ الليلُ أرسلَ إليه ابنُ زيادٍ مَنْ أخرجَه من بيتِه، فضَرَبَ عُنقَه وصلبَه في السَّبَخةِ رحمَه الله.

ولمّا أصبحَ عُبيدُالله بن زيادٍ بعثَ برأسِ الحسينِ عليهِ السّلامُ فدِيْرَ به في سِكَكِ الكوفةِ كلِّها وقبائلِها.

فرُويَ عن زيدِ بنِ أرقمَ أنّه قالَ: مُرَّ به عليَّ وهو على رُمحٍ وأنا في غُرفةٍ، فلمّا حاذاني سمعتُهُ يَقرأُ: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً﴾[1] فَقَفَّ[2] ـ واللهِ ـ شَعري وناديتُ: رأسُكَ واللهِ ـ يا ابنَ رسولِ اللهِ ـ أعجبُ وأعجبُ[3].

---

(١) الكهف ١٨: ٩.

(٢) قفّ شعري: أي قام من الفزع «الصحاح ـ قفف ـ ٤: ١٤١٨».

(٣) مقتل الحسين عليهِ السّلامُ لابي مخنف: ١٧٥، ونقله العلامة المجلسي في البحار ←

ولـمّا فَـرغَ القـومُ مـنَ التّـطـوافِ به بالكـوفةِ، ردّوه إلى باب القـصرِ، فدفعَـه ابنُ زيادٍ إلى زَحْـرِ بنِ قيْسٍ ودَفَـعَ إليـه رؤوسَ أصحابه، وسـرّحَه إلى يزيد بن معـاويةَ عليهـم لعـائـنُ اللهِ ولـعـنـةُ الـلاعنيـنَ في السّـماواتِ والْأرضينَ، وأنفـذَ معَه أبا بُردةَ بنَ عَـوْفٍ الْأزديّ وطـارقَ بنَ أبي ظَبيـانَ في جماعـةٍ من أهـلِ الكـوفةِ، حتّى وردوا بها على يزيدَ بدمشـقَ.

فـروى عبدُالله بن ربيعةَ الحِميريّ فقـالَ: إنّـي لَـعندَ يزيد بن معاويةَ بدمشقَ، إذ أقبلَ زَحْرُ بنُ قيسٍ حتى دخلَ عليه، فقالَ له يزيدُ: ويلكَ ما وراءَكَ وما عنـدَكَ؟ قالَ: أبـشِـرْ يا أميرَ المؤمنينَ بفتحِ اللهِ ونصـرِه، وَرَدَ علينا الحسـينُ بنُ عليّ في ثمانيـةَ عـشـرَ من أهـلِ بيتهِ وسـتّينَ من شـيعتهِ، فـسِـرْنا إليهم فسـألْناهم أن يستسـلموا أو ينزلـوا على حكـمِ الْأميرِ عُبيدِالله بنِ زيادٍ أو القتـال، فاختـاروا القتـالَ على الاستسـلام، فغَـدَوْنا عليهـم مـعَ شـروق الشّـمسِ، فأحَـطْنا بهـم من كـلِّ ناحيـةٍ، حتّى إذا أخـذتِ الـسُّيوفُ مآخِـذَهـا من هام القـومِ، جعلـوا يهربـونَ إلى غيـرِ وَزَرٍ، ويلـوذونَ منّـا بالآكـامِ والـحُفر[١] لـواذاً كـما لاذَ الحمائـمُ من صـقـرٍ، فواللهِ يا أميرَ المؤمنينَ ما كـانـوا إلّا جَـزْرَ جَـزُورٍ أو نومـةَ قائـلٍ، حتّى أتينا على آخـرهم، فهاتيكَ أجسـادُهـم مجـرَّدَةً، وثـيابُهـم مُـرَمَّلَةً، وخـدودُهم معـفَّـرةً، تَـصْـهَـرُهم الـشّـمسُ[٢] وتَـسْـفِي عليهـم الـرِّياحُ، زُوّارُهم العقبـانُ والـرَّخمُ. فأطـرقَ يزيدُ هُنيهـةً ثـمّ رفـعَ رأسَـه فقـالَ: قد كـنتُ أرضى من طاعتِكـم[٣] بـدونِ

→ ٤٥: ١٢١.

(١) في هامـش «ش» و «م»: والـشجر.

(٢) في «م» وهامش «ش»: الشـموس.

(٣) في هامش «ش» و «م»: طاغيتكـم.

قتلِ الحسينِ، أما لو أنّي صاحبُه لَعفَوْتُ عنه[١].

ثمّ إنّ عُبيدَالله بن زيادٍ بعدَ إنفاذِه برأسِ الحسينِ عليهِ السّلامُ أمرَ بنسائه وصبيانِه فَجُهِّزُوا، وأَمرَ بعليٍّ بن الحسينِ فَغُلَّ بِغُلٍّ إلى عُنقِه، ثمّ سرّحَ بهم في أثرِ الرّأسِ معَ مُحْفِرِ بن ثعلبةَ العائذي وشمرِ بنِ ذي الجوشنِ، فانطلقوا بهم حتّى لحقوا بالقومِ الّذينَ معَهم الرّأسُ، ولم يكنْ عليُّ بنُ الحسينِ عليهِ السّلامُ يُكلِّمُ أحداً منَ القومِ في الطّريقِ كلمةً حتّى بلغوا، فلمّا انتهَوْا إلى بابِ يزيدَ رفعَ مُحْفِرُ بنُ ثعلبةَ صوتَه فقالَ: هذا مُحْفِرُ بنُ ثعلبةَ أتى أميرَ المؤمنينَ باللئامِ الفَجَرةِ، فأجابَه عليُّ بنُ الحسينِ عليهما السّلامُ: «ما وَلَدَتْ أُمُّ مُحْفِرٍ أَشرُّ وأَلأَمُ»[٢].

قالَ: ولمّا وُضِعَتِ الرُّؤوسُ بينَ يَدَيْ يزيدَ وفيها رأسُ الحسينِ عليهِ السّلامُ قالَ يزيدُ:

نفَلِّقُ هَامَاً مِنْ رِجَالٍ أَعِزَّةٍ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوْا أَعَقَّ وَأَظْلَمَا[٣]

فقالَ يحيى بن الحكمِ - أخو مروان بن الحكمِ - وكانَ جالساً معَ يزيدَ:

---

(١) تاريخ الطبري ٥: ٤٥٩، الفتوح لابن اعثم ٥: ١٤٧، مقتل الحسين عليهِ السّلامُ للخوارزمي ٢: ٥٦، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٥: ١٢٩.

(٢) نسب هذا الجواب الى يزيد بن معاوية، انظر: الطبري ٥: ٤٦٠، ٤٦٣، انساب الاشراف ٣: ٢١٤، البداية والنهاية ٨: ٢١١، ونقله العلامة المجلسي - عن ابن نما عن تاريخ دمشق - في البحار ٤٥: ١٣١.

(٣) هذا شعر الحُصين بن الحُمام وهو شاعر جاهلي وقصيدته ٤٢ بيتاً، وقد تمثّل يزيدَ - لعنه الله - بالبيت السّادس. انظر الاغاني ١٤: ٧، شرح اختيارات المفضّل للخطيب التبريزي ١: ٣٢٥ وهوامشه.

لَهَامٌ بأَدْنَى الطَّفِّ أَدْنَى قَرَابَةً ... من ابْنِ زيادِ الْعَبْدِ ذِي الحَسَبِ الرَّذْلِ[1]

أُمَيَّةُ[2] أَمْسَى نَسْلُهَا عَدَدَ الحَصَى ... وَبِنْتُ رَسُولِ اللهِ لَيْسَ لَهَا نَسْلُ[3]

فضربَ يزيدُ في صدرِ يحيى بن الحكمِ وقالَ: اسكتْ؛ ثمّ قالَ لعليِّ بنِ الحسينِ: يا ابنَ حسينٍ، أبوكَ قطعَ رَحِمي وجهلَ حقّي ونازعَني سلطاني، فصنعَ اللهُ به ما قد رأيتَ.

فقالَ عليُّ بنُ الحسينِ: «﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيْبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِيْ أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِيْ كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيْرٌ﴾[4]».

فقالَ يزيدُ لابنهِ خالدٍ: ارددْ عليه؛ فلم يَدْرِ خالدٌ ما يردُّ عليه.

فقالَ له يزيدُ: قلْ ﴿مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيْبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيْكُمْ وَيَعْفُوْ عَنْ كَثِيْرٍ﴾[5].

ثمّ دعا بالنِّساءِ والصِّبيانِ فأُجلسوا بينَ يديه، فرأى هيئةً قبيحةً فقالَ: قبّحَ اللهُ ابنَ مرجانَة، لو كانتْ بينكم وبينَه قرابةُ رحمٍ[6] ما فعلَ هذا بكم، ولا بعثَ بكم على هذه الصُّورةِ[7].

---

(١) في «م» وهامش «ش»: الوغل.

(٢) كذا في «ش» و «م». وفي نسخة البحار، والطبري ومقتل الحسين للخوارزمي: سمية، ولعلّه الانسب بالمقام.

(٣) كذا روي البيتان في النسخ، وفيهما إقواء وهو اختلاف حركات الروي، وفي الطبري ومقتل الحسين للخوارزمي والبحار روى عجز البيت الثاني: «وبنت رسول الله ليست بذي نسل».

(٤) الحديد ٥٧: ٢٢.

(٥) الشورى ٤٢: ٣٠.

(٦) في «م» وهامش «ش»: ورحم.

(٧) في هامش «ش» و«م»: هذه الحال.

قالتْ فاطمـةُ بنتُ الحسـينِ عليهـما السّلامُ : فلمّا جلسْنا بينَ يَدَيْ يزيدَ رقَّ لنـا ، فقـامَ إليه رجـلٌ من أهـلِ الـشّـامِ أحمـرُ فقـالَ : يا أميرَ المؤمنينَ ، هَـبْ لي هـذه الجـاريـةَ - يَعنيـني - وكـنـتُ جاريةً وَضيئـةً فأُرْعِـدْتُ وظَـنَنْتُ أَنَّ ذلـكَ جائـزٌ لهـم ، فأخـذتُ بثيابِ عمّتي زينـبَ ، وكـانـتْ تعلـمُ أنّ ذلـكَ لا يكـونُ .

فقالـتْ عمـتي للشّـاميِّ : كَـذبْـتَ واللهِ ولـؤُمْـتَ ، واللهِ ما ذلـكَ لـكَ ولا لــه .

فغَـضِـبَ يزيدُ وقالَ : كـذبتِ ، إنَّ ذلـكَ لي ، ولـو شـئتُ أن أفـعلَ لَفـعلـتُ .

قالتْ : كـلاّ واللهِ ما جعلَ اللهُ لـكَ ذلـكَ إلاّ أن تَخـرجَ من ملّتنا وتـديـنَ بغيرها .

فاستـطارَ يزيدُ غـضـباً وقالَ : إيّاي تَسـتقبلينَ بهـذا؟! إنما خــرجَ منَ الـدِّينِ أبـوكِ وأخـوكِ .

قالـتْ زينـبُ : بـدينِ اللهِ وديـنِ أبي وديـنِ أخـي اهـتـديـتَ أنـتَ وجـدُّكَ وأبوكَ إن كـنـتَ مـسـلماً .

قـالَ : كــذبـتِ يا عـدوّةَ اللهِ .

قالـتْ لـه : أنـتَ أميرٌ تَـشـتمُ ظـالـماً وتَـقـهـرُ بـسلطانِـكَ ؛

فكأنّه استحيا وسكــتَ .

فــعادَ الـشّاميُّ فقـالَ : هَـبْ لي هـذه الـجاريةَ .

فقـالَ لـه يزيدُ : اغـرُبْ ، وَهَـبَ اللهُ لـكَ حَـتْفاً قاضياً .

ثـمّ أَمرَ بالـنِّسـوةِ أن يُنْـزِلْنَ في دارٍ على حِـدَةٍ معهنّ أخـوهُنَّ عليُّ بنُ الحـسـينِ عليهم السلامُ ،فأُفـرِدَ لهـم دارٌ تتّـصـلُ بـدارِ يزيدَ ، فأقامـوا أيّـاماً ، ثـمّ نـدبَ يزيدُ الـنُّعمانَ بنَ بشيرٍ وقالَ لـه : تجهّـزْ لتخـرجَ بهـؤلاءِ النِّسـوانِ[١] إلى المـدينةِ . ولمّا أرادَ أن يُجهِّـزَهم ، دعا عليَّ بن الحـسـين عليهما الـسّـلامُ فاستخـلاه[٢] ثـمّ قالَ له : لـعنَ اللهُ ابنَ مرجانةَ ، أَمَ واللهِ لـو أنّي صاحـبُ أبيـكَ ما سـألني خَـصـلةً أبـداً إلاّ أَعطـيتُه إيّاها ، ولَدفـعتُ الحَتْفَ عنه بكـلِّ ما استـطـعتُ ، ولكـنَّ اللهَ قـضى ما رَأَيتَ ؛ كاتِبْني منَ المدينةِ وَأَنْهِ كـلَّ حاجةٍ تكـونُ لـكَ .

وتقدّمَ بكسوتِه وكـسـوةِ أَهلِه ، وأَنفـذَ معَهـم في جملـةِ النُّعمانِ بنِ بشيرٍ رسـولاً تَقـدّمَ إليه أن يسـيرَ بهم في الليـلِ ، ويكـونوا أمامَه حيـثُ لا يفوتونَ طَـرْفَه[٣] ، فإذا نزلـوا تنـحّى عنـهم وتفرّقَ هو وأَصحابُه حـولَهم كـهيئةِ الحَرَسِ لهـم ، وينـزل منهـم حيـثُ إذا أَرادَ إنسـانٌ من جماعتِهم وضـوءاً أَو قـضـاءَ حاجةٍ لـم يَحتشِـمْ .

فسـارَ معَهم في جملـةِ النُّعمانِ ، ولـم يَـزَلْ يُنازلُهم في الـطّريقِ ويَرفـقُ بهم ـ كـما وصّاه يزيدُ ـ ويرعونهـم حـتّى دخلـوا المدينةَ .

---

(١) في «م» وهامش «ش» : النسـوة .

(٢) في «م» وهامش «ش» : فاستخلى به .

(٣) في «ش» : طرفـة عيـن .

فصـل

ولـمّا أنفـذَ ابنُ زيادٍ برأسِ الحسينِ عليـهِ الـسّـلامُ إلى يزيدَ، تقـدّمَ إلى عبدِ الملكِ بنِ أَبي الحُدَيثِ السُّلَميِّ فقـالَ: انـطـلقْ حتّى تأْتيَ عَمرَو بنَ سعيدِ ابنِ العـاصِ بالمـدينـةِ فبَشِّـرْه بقتلِ الحسينِ، فقالَ عبدُ الملكِ: فركـبـتُ راحلتي وسـرتُ نحـوَ المـدنيةِ، فلقيَني رجـلٌ من قُـريـشٍ[1] فقالَ: ما الخبـرُ؟ فقلـتُ: الخبـرُ عنـدَ الأَميرِ تسـمعُه، فقالَ: إنّا للهِ وإنّا إليه راجعـونَ، قُتِـلَ ـ واللهِ ـ الحسينُ. ولمّا دخلـتُ على عمرِو بنِ سعيدٍ قـالَ: ما وراءَكَ؟ فقلـتُ: ما سَـرَّ الأَميرَ، قُتِلَ الحـسـينُ بنُ عليٍّ؛ فقـالَ: اخـرجْ فنادِ بقتلهِ؛ فناديـتُ، فلـم أَسـمـعْ واللهِ واعيةً قـطُّ مثـلَ واعيةِ بني هاشـمٍ في دورِهم على الحـسـينِ ابنِ عليٍّ عليهِمـا الـسّـلامُ حينَ سمعوا الـنِّداءَ بقتلهِ، فدخلـت على عَمرِو بنِ سعيدٍ، فلمّا رآني تبسّـمَ إليَّ ضاحكـاً ثمّ أَنـشـأَ متمـثِّلاً بقـولِ عمرِو بنِ مَعدي كرب:

عَجَّـتْ نِسَـاءُ بَنِيْ زِيَادٍ عَـجَّـةً   كَعَجِيْجِ نِسْـوَتِنَـا غَدَاةَ الْأَرْنَبِ[2]

ثـمّ قالَ عَمرٌو: هـذه واعيةٌ بواعيـةِ عُثمـانَ. ثـمّ صـعدَ المنبرَ فأَعلـمَ النّاسَ قَتْلَ الحسينِ بـنِ عليٍّ عليهِمـا الـسّـلامُ ودعا ليزيد بن معاويـةَ ونـزلَ.

---

(١) في هامش «ش» و «م»: قيس.

(٢) في هامش «ش» و «م»: (قـال ابـو النـدى الاعـرابي: الأَرنـب: ماء، وروي: الأَثاب وهـو: شـجـر). وفي الطـبري ٥: ٤٦٦، والكـامل ٤: ٩٨: الأرنـب: وقـعة كـانت لبني زُبيـد على بني زياد من بني الحـارث بن كـعب.

ودخلَ بعضُ موالي عبدِالله بن جعفر بن أَبي طالبٍ عليهِ السّلامُ فنعى إليه ابنيه فاسترجعَ، فقالَ أبو السَّلاسِلِ مولى عبدِالله : هذا ما لَقِيْنا منَ الحسينِ بن عليٍّ؛ فحذَفه عبدُالله بن جعفرٍ بنعلِه ثمّ قالَ: يا ابنَ اللَخْناءِ، أَلِلحسينِ تقولُ هذا؟! واللهِ لو شَهِدْتُه لأَحببْتُ ألّا أُفارقَه حتّى أُقتلَ معَه، واللهِ إنّه لَمِمّا يُسَخّي بنفسي عنهما ويُعَزّيني[1] عنِ المُصابِ بهما أَنّهما أُصِيبا معَ أَخي وابنِ عمّي مواسِيَيْنِ له، صابِرَينِ معَه. ثمّ أَقبلَ على جُلسائه فقالَ: الحمدُ للهِ، عزَّ عليَّ مصرع[2] الحسينِ، إنْ لا أكُنْ[3] آسيتُ حسيناً بيدي فقد آساه ولدي.

وخرجتْ أُمُّ لُقمانَ بنتُ عقيلِ بن أبي طالبٍ حينَ سمعتْ نَعْيَ الحسينِ عليهِ السلامُ حاسرةً ومعَها أَخواتُها: أُمُّ هانىء، وأَسماءُ، ورَمْلةُ، وزينبُ، بناتُ عقيلِ بنِ أبي طالبٍ رحمةُ اللهِ عليهنّ تبكي قتلاها بالطّفِّ، وهي تَقولُ:

مَاذَا تَقُوْلُوْنَ إذْ[4] قَالَ النَّبيُّ لَكُمْ: ... مَاذَا فَعَلْتُمْ وَأَنْتُمْ آخِرُ الأُمَمِ
بِعِتْرَتِيْ وَبِأَهْلِيْ بَعْدَ مُفْتَقَدِيْ ... مِنْهُمْ أُسَارَى ومِنْهُمْ ضُرِّجُوْا بِدَمِ
مَا كَانَ هذَا جَزَائِيْ إذْ نَصَحْتُ لَكُمْ ... أَنْ[5] تَخْلُفُوْنِيْ بِسُوْءٍ فِيْ ذَوِيْ رَحِمِيْ

فلمّا كانَ الليلُ منْ ذلكَ اليومِ الّذي خَطَبَ فيه عَمرو بنُ سعيدٍ بقتلِ الحسينِ بن عليٍّ عليهما السّلامُ بالمدينةِ، سَمِعَ أَهلُ المدينةِ في جوفِ الليلِ مُنادياً يُنادي، يَسمعونَ صوتَه ولا يَرَوْنَ شخصَه:

---

(١) في «م» وهامش «ش»: ويعزي.

(٢) في نسختنا: بمصرع، وما اثبتناه من نسخة العلامة المجلسي في البحار.

(٣) في «ش» و «م»: ألّا أكون، وصحح في هامشهما بما في المتن.

(٤) في «م»: إن.

(٥) في هامش «ش» و «م»: اذ.

أَيُّهَا الْقَاتِلُوْنَ جَهْلاً حُسَيْنَاً أَبْشِرُوا بِالْعَذَابِ وَالتَّنْكِيْلِ
(كُلُّ أَهْلِ)[١] السَّمَاءِ يَدْعُوْ عَلَيْكُمْ مِنْ نَبِيٍّ وَمَلأَكٍ وَقَبِيْلِ [٢]
قَدْ لُعِنْتُمْ عَلى لِسَانِ ابْنِ دَاوُوْ دَ وَمُوْسَى وَصَاحِبِ الإِنْجِيْلِ

فصل

أَسماء من قُتِلَ معَ الحسينِ بنِ عليٍّ عليهِ السّلامُ من أَهلِ بيتهِ بطفِّ كربلاءَ، وهم سبعةَ عشرَ نفساً، الحسينُ بنُ عليٍّ عليهِ السّلامُ ثامنَ عشرَ منهم: العبّاسُ وعبدُاللهِ وجعفرٌ وعُثمانُ بنو أَميرِ المؤمنينَ عليهِ وعليهم السّلامُ، أُمُّهم أُمُّ البنينَ.

وعبدُاللهِ[٣] وأَبو بكرٍ ابنا أميرِ المؤمنينَ عليهما السّلامُ، أُمُّهما ليلى بنتُ مسعودٍ الثّقفيّةُ.

وعليٌّ وعبدُاللهِ ابنا الحسينِ بنِ عليٍّ عليهم السّلامُ.

والقاسمُ وأَبو بكرٍ وعبدُاللهِ بنو الحسنِ بنِ عليٍّ عليهم السّلامُ.

ومحمّدٌ وعونٌ ابنا عبدِاللهِ بنِ جعفرِ بن أَبي طالبٍ رحمةُ اللهِ عليهم.

وعبدُاللهِ وجعفرٌ وعبدُ الرّحمنِ بنو عقيلِ بنِ أَبي طالبٍ.

---

(١) في هامش «ش»: كل من في.

(٢) في هامش «ش»: وقتيل.

(٣) كذا في «ش» و «م» لكن الصحيح عبيدالله كما مضى من المصنف في أولاد أمير المؤمنين عليهِ السّلامُ، وهو الموافق لما في المصادر الاخرى.

ومحمّدُ بنُ أَبي سعيدٍ بنِ عقيلِ بنِ أَبي طالبٍ رحمةُ اللهِ عليهم أجمعينَ.

فهؤلاءِ سبعةَ عشرَ نفساً من بني هاشم - رضوانُ اللهِ عليهم أجمعينَ - إخوةُ الحسينِ وبنو أَخيه وبنو عمَّيه جعفرٍ وعقيلٍ، وهم كلُّهم مدفونونَ ممّا يلي رِجلَي الحسينِ عليهِ السّلامُ في مشهدِه حُفِرَ لهم حَفِيرةٌ وأُلقُوا فيها جميعاً وسُوِّيَ عليهم التُّرابُ، إلّا العبّاسَ بنَ عليٍّ رضوانُ اللهِ عليه فإنّه دُفِنَ في موضعِ مَقتلِه على المُسَنَّاةِ بطريقِ الغاضِريّةِ وقبرُه ظاهرٌ، وليسَ لقبورِ إخوتِه وأَهلِه الّذينَ سمّيناهم أثر، وإنّما يزورُهم الزّائرُ من عندِ قبرِ الحسينِ عليه السّلامُ ويُومئُ إلى الأَرضِ الّتي نحوَ رجلَيه بالسّلامِ، وعليُّ بنُ الحسينِ عليهما السّلامُ في جملتِهم، ويقالُ: إنّه أَقربُهم دفناً إلى الحسينِ عليهِ السّلامُ.

فأَمّا أَصحابُ الحسينِ رحمةُ اللهِ عليهم الّذينَ قُتِلوا معَه، فإنّهم دُفِنُوا حولَه ولسنا نُحَصِّلُ لهم أَجْدَاثاً على التّحقيقِ والتّفصيلِ، إلّا أَنّا لا نَشُكُّ أَنّ الحائرَ مُحيطٌ بهم رضيَ اللهُ عنهم وأَرْضَاهم وأَسكنَهم جنّاتِ النّعيمِ.

* * *

باب
طرف من فضائلِ الحسينِ
عليهِ السّلامُ وفضل زيارتِه وذكر مصيبتِهِ

روى سعيدُ بنُ راشدٍ[١]، عن يعلى بن مُرَّةَ قالَ: سمعتُ رسولَ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ يقولُ: «حسينٌ منّي وأَنا من حسينٍ؛ أحبَّ اللهُ من أَحبَّ حسيناً؛ حسينٌ سبطٌ منَ الأَسباطِ»[٢].

ورَوى ابنُ لَهِيْعَةَ، عن أَبي عَوانَةَ[٣] رفعَه إلى النّبيِّ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ: «إنّ الحسنَ والحسينَ شَنَفَا[٤] العرشِ، وإنّ الجنّةَ قالتْ: يا ربّ أسكنْتَني الضُّعَفاءَ والمساكين؛ فقالَ اللهُ لها: ألا تَرْضَيْنَ أنّي زَيَّنْتُ أَركانَكِ بالحسنِ والحسينِ؛ قالَ: فماسَتْ[٥] كما تَميسُ العروسُ

---

(١) في بعض المصادر: سعيد بن ابي راشد، وكلاهما واحد. انظر تهذيب الكمال ١٠: ٤٢٦ / ٢٢٦٧ ومصادره.

(٢) رواه أحمد في مسنده ٤: ١٧٢، وابن ماجة في سننه ١: ٥١ / ١٤٤، والترمذي في سننه ٥: ٦٥٨ / ٣٧٧٥، والحاكم في مستدركه ٣: ١٧٧، والذهبي في تلخيصه له، وابن قولويه في كامل الزيارات: ٥٢، ٥٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ترجمة الامام الحسين عليه السلام: ٧٩ / ١١٢، وابن الأثير في أُسد الغابة ٢: ١٩، والحمويني في فرائد السمطين ٢: ١٣٠ / ٤٢٩، والمزّي في تهذيب الكمال ١٠: ٤٢٦، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٣: ٢٧١.

(٣) في تاريخ بغداد وكنز العمال: ابو عُشانة.

(٤) الشنف: قرط يلبس في أعلى الأُذن، انظر «الصحاح - شنف - ٤: ١٣٨٣».

(٥) الميس: التبختر. «الصحاح - ميس - ٣: ٩٨٠».

فَـرَحاً»[١].

وروى عبدُالله بن ميمون القدّاح، عن جعفرِ بنِ محمّدٍ الصّادق عليه السّلامُ قالَ: «اصْطَرَعَ الحسنُ والحسينُ عليهما السّلامُ بينَ يَدَيْ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ فقالَ رسولُ اللهِ: إيهاً[٢] حسنُ، خُذْ حسيناً؛ فقالتْ فاطمةُ عليها السّلامُ: يا رسولَ اللهِ، أَتَستَنْهِضُ الكبيرَ على الصّغيرِ؟! فقالَ رسول اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ: هذا جَبْرَئيْلُ عليهِ السّلامُ يقولُ للحسينِ: إيْهاً يا حسينا[٣]، خُذِ الحسنَ»[٤].

وروى إبراهيمُ بنُ الرّافعي[٥]، عن أَبيه، عن جدِّه قالَ: رأيتُ الحسنَ والحسينَ عليهما السّلامُ يمشيانِ إلى الحجِّ، فلم يَمُرّا براكبٍ إلّا نزلَ يمشي، فثقلَ ذلكَ على بعضِهم فقالوا لسعدِ بن أبي وَقّاصٍ: قدثقلَ علينا المشيُ، ولا نَستحسنُ أَن نركبَ وهذانِ السّيِّدانِ يَمشيانِ؛ فقالَ سعدٌ للحسنِ عليهِ السّلامُ: يا با محمّدٍ، إنّ المشيَ قد ثقلَ على جماعةٍ ممّن معَكَ، والنّاسُ إذا رأوْكما تَمشيانِ لم تَطِبْ أنفسُهم

---

(١) ذكر قطعة منه الخطيب في تاريخ بغداد ٢: ٢٣٨، والمتقي الهندي في كنز العمال ١٢: ١٢١، ونقل الهيثمي في مجمع الزوائد ٩: ١٨٤ قطعة منه بسند آخر،ورواه ابن شهرآشوب في مناقبه ٣: ٣٩٥، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٣: ٤٤/٢٧٥.

(٢) كذا في النسخ، ويلاحظ في ذلك. «لسان العرب ـ أيه ـ ١٣: ٤٧٤».

(٣) في «ش»: حسيناً. وفي «م»: حسين، وما اثبتناه من هامش «ش».

(٤) قرب الاسناد: ٤٨، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ١٠٥ كتاب سليم بن قيس: ١٧٠، امالي الصدوق: ٣٦١، امالي الطوسي ٢: ١٢٧، تاريخ دمشق ـ ترجمة الامام الحسين عليه السلام ـ: ١١٦ ـ ١١٧ و ١٥٤ ـ ١٥٦، أُسد الغابة ٢: ١٩، الاصابة ١: ٣٣٢، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٣: ٤٥/٢٧٦.

(٥) في هامش «ش»: من أولاد ابي رافع الصحابي.

أن يركبوا، فلو ركبتها؛ فقالَ الحسنُ عليهِ السّلامُ: «لا نَركبُ، قد جَعلْنا على أَنفسِنا المشيَ إلى بيتِ اللهِ الحرامِ على أَقدامِنا، ولكنّنا نتنكّبُ الطّريقَ» فأَخذا جانباً منَ النّاسِ[1].

وروى الأَوزاعيُّ، عن عبدِالله بنِ شدّادٍ[2] عن أُمِّ الفضلِ بنتِ الحارثِ: أَنّها دخلتْ على رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ فقالتْ: يا رسولَ اللهِ، رأَيتُ الليلةَ حُلماً مُنكَراً؛ قالَ: «وما هو؟» قالتْ: إنّه شديدٌ؛ قالَ: «ما هو؟» قالتْ: رأَيتُ كأَنَّ قطعةً من جسدِكَ قُطِعَتْ ووُضِعَتْ في حجْري؛ فقالَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ: «خيراً رأَيتِ، تَلِدُ فاطمةُ غلاماً فيكونُ في حجرِكِ» فولدتْ فاطمةُ الحسينَ عليهِ السّلامُ فقالتْ: وكانَ في حجري كما قالَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ، فدخلتُ به يوماً على النّبيِّ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ فوضَعتُه في حجرِهِ، ثمّ حانتْ منّي التفاتةٌ فإذا عَينا رسولِ اللهِ عليه وآلهِ السّلامُ تُهراقانِ بالدُّموعِ، فقلتُ: بأَبي أَنتَ وأُمّي يا رسولَ اللهِ، ما لَكَ؟! قالَ: «أَتاني جَبْرئيْلُ عليهِ السّلامُ فأَخبرَني أَنّ أُمّتي ستقتلُ ابني هذا، وأَتاني بتربةٍ من تربتهِ حمراءَ»[3].

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٣٩٩، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٣: ٤٦/٢٧٦.

(٢) وهو ابن الهاد، وام الفضل لبانة بنت الحارث الهلالية خالته، توفيت في خلافة عثمان، وتوفي هو سنة ٨١، ٨٢، ٨٣ هـ.

وفي اغلب المصادر والتراجم: ان الأوزاعي يروي عن شداد بن عبدالله ابي عمار مولى معاوية، ولم يذكروا تاريخ وفاته، وهو وعبدالله بن شداد من طبقة واحدة.

والأوزاعي هو عبد الرحمن بن عمرو، ولد سنة ٨٨ وتوفي سنة ١٥٧، وذكره ابن ابي حاتم الرازي فيمن يرسل، انظر «المراسيل: ١١٢، سير اعلام النبلاء ٧: ١٠٧، ٢: ٣١٤، ٣: ٤٨٨، تهذيب الكمال ١٥: ٨١، ١٢: ٣٩٩ ومصادرهما».

(٣) روى الحديث الحاكم في مستدركه ٣: ١٧٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ـ ترجمة

←

وروى سِماكُ، عنِ ابنِ مُخارِقٍ، عن أُمِّ سلمةَ ـ رضيَ اللهُ عنها ـ قالتْ: بينا رسولُ الله صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ ذاتَ يومٍ جالسٌ والحسينُ عليه السّلامُ جالسٌ في حجرِه، إذ هَمَلَتْ عيناه بالدُّموع، فقلتُ له: يا رسولَ اللهِ، ما لي أَراكَ تبكي، جُعِلْتُ فداك؟! فقالَ: «جاءَني جَبْرَئيْلُ عليهِ السّلامُ فعزّاني بابني الحسينِ، وأَخبرَني أنّ طائفةً من أُمّتي تقتلُه، لا أَنالهمُ اللهُ شفاعتي»[1].

ورُويَ بإسنادٍ آخرَ عن أُمِّ سلمةَ ـ رضيَ اللهُ عنها ـ أنّها قالتْ: خرجَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ من عندِنا ذاتَ ليلةٍ فغابَ عنّا طويلاً، ثمّ جاءَنا وهو أَشعثُ أغبرُ ويدُه مضمومةٌ، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، ما لي أَراكَ شَعِثاً مُغْبَرّاً؟! فقالَ: «أُسرِيَ بي في هذا الوقتِ إلى موضعٍ منَ العراقِ يقالُ له كربلاءُ، فأُرِيتُ فيه مَصرعَ الحسينِ ابني وجماعةٍ من ولدي وأهلِ بيتي، فلم أَزَلْ أَلْقُطُ دماءَهم فها هي في يدي» وبسطَها إليَّ فقالَ: «خُذِيها واحتفظي بها» فأَخذتُها فإذا هي شِبْهُ ترابٍ أَحمَر، فوضعتُه في قارورةٍ وسَدَدْتُ[2] رأْسَها واحتفظتُ به، فلمّا خرجَ الحسينُ عليهِ السّلامُ من مكّةَ متوجِّهاً نحوَ العراقِ، كنتُ أُخرجُ تلكَ القارورةَ في كلِّ يومٍ وليلةٍ فأشمُّها وأَنظرُ إليها ثمّ أَبكي لمصابِه، فلمّا كانَ في اليومِ[3]

← الامام الحسين عليه السلام ـ: ١٨٣/٢٣٢، والطبري في دلائل الامامة: ٧٢، والتستري في احقاق الحق ١١: ٣٦٣ عن الخصائص، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٤: ٣٣٨/٣٠.

(١) اعلام الورى: ٢١٧، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٤: ٢٣٩/٣١.

(٢) في «م» وهامش «ش»: شددت.

(٣) في «م» وهامش «ش»: يوم.

العاشرِ منَ المحرّمِ ـ وهو اليومُ الّذي قُتِلَ فيه عليهِ السّلامُ ـ أخرجتُها في أوّلِ النّهارِ وهي بحالِها، ثمّ عُدْتُ إليها آخرَ النّهارِ فإذا هي دمٌ عبيطٌ، فصِحْتُ في بيتي وبكيتُ وكظمتُ غيظي مخافةَ أن يسمعَ أعداؤهم بالمدينةِ فيُسرعوا بالشّماتةِ، فلم أزلْ حافظةً للوقتِ حتّى جاءَ النّاعي ينعاه فحقّقَ ما رأيتُ[١].

ورُويَ: أنّ النّبيَّ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ كانَ ذاتَ يومٍ جالساً وحولَه عليٌّ وفاطمةُ والحسنُ والحسينُ عليهم السّلامُ فقالَ لهم: «كيفَ بكم إذا كنتم صرْعَى وقبورُكم شتّى؟ فقالَ له الحسينُ عليهِ السّلامُ: أنموتُ موتاً أو نُقتَلُ؟ فقالَ: بل تُقتلُ يا بُنيَّ ظلماً، ويُقتلُ أخوكَ ظلماً، وتُشرَّدُ ذراريكم في الأرضِ، فقالَ الحسينُ عليهِ السّلامُ: ومن يقتلُنا يا رسولَ اللهِ؟ قالَ: شِرارُ النّاسِ، قالَ: فهل يزورنا بعدَ قتلنا أحدٌ؟ قالَ: نعم، طائفةٌ من أُمّتي يُريدونَ بزيارتِكم برِّي وصِلَتي، فإذا كانَ يومُ القيامةِ جئتُهم[٢] إلى الموقفِ حتّى آخُذَ (بأعضادِهم فأُخَلِّصَهم)[٣] من أهوالِه وشدائدِه».

وروى عبدُالله بن شريكٍ العامريّ قالَ: كنتُ أسمعُ أصحابَ عليٍّ عليهِ السّلامُ إذا دخلَ عُمَرُ بنُ سعدٍ من بابِ المسجدِ يقولونَ: هذا

---

(١) روى اليعقوبي في تاريخه ٢: ٢٤٥ ـ ٢٤٦ مضمون الخبر، وابن حجر في تهذيب التهذيب ٢: ٣٤٧، وذكره الطبرسي في اعلام الورى: ٢١٧، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٤: ٢٣٩.

(٢) في هامش «ح»: جئتها.

(٣) في «ش»: بأعضادها فاخلصها.

قاتلُ الحسينِ بنِ عليٍّ عليه السّلامُ وذلكَ قبلَ قتْلِه[١] بزمانٍ[٢].

وروى سالمُ بنُ أبي حَفْصَةَ قال: قالَ عمرُ بنُ سعدٍ للحسينِ عليهِ السّلامُ: يا أَبا عبدِاللهِ إنَّ قِبَلنا ناساً سُفَهاءَ، يزعمونَ أنيِّ أَقتلُكَ، فقالَ له الحسينِ عليهِ السّلامُ: «إِنّهم ليسوا بسفهاءَ ولكنّهم حُلَماءُ، أَما إِنّه يُقِرُّ عيني أَلّا تأكلَ بُرَّ العراقِ بعدي إلّا قليلاً»[٣].

وروى يوسفُ بنُ عَبْدَةَ قالَ: سمعتُ محمّدَ بنَ سِيرينَ يقولُ: لم تُرَ هذه الحُمرةُ في السّماءِ إلّا بعدَ قتلِ الحسينِ عليهِ السّلامُ[٤].

وروى سعدُ الإسكاف قالَ: قالَ أَبو جعفرٍ عليهِ السّلامُ: «كانَ قاتلُ يحيى بن زكريّا ولدَ زناً، وقاتلُ الحسينِ بنِ عليٍّ عليهِ السلامُ ولد زناً، ولم تَحْمَرَّ السّماءُ إلّا لهما»[٥].

وروى سُفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عن عليِّ بنِ يزيدَ، عن عليِّ بنِ الحسينِ عليهما السّلامُ قالَ: «خرجْنا معَ الحسينِ عليهِ السّلامُ فما نزلَ منزلاً ولا ارتحلَ منه إلّا ذَكَرَ يحيى بنَ زكريّا وقَتْلَه؛ وقالَ يوماً: ومِن هوانِ الدُّنيا على اللهِ أنّ رأْسَ يحيى بن زكريّا عليهِ السّلامُ أُهدِيَ إلى بَغِيٍّ من بَغايا بني إسرائيلَ»[٦].

---

(١) في «م» وهامش «ش»: أن يقتل.

(٢) نقله العلامة المجلسي في البحار ٤٤: ٢٦٣/١٩.

(٣) نقله العلامة المجلسي في البحار ٤٤: ٢٦٣/٢٠.

(٤) ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق ـ ترجمة الامام الحسين عليه السلام ـ: ٢٤٥/٢٩٨، وانظر مصادره.

(٥) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ٧٧ و ٧٩، عن ابي عبدالله عليه السلام.

(٦) مجمع البيان ٣: ٥٠٢.

وتَظاهرتِ الأَخبارُ بأَنّه لم يَنْجُ أَحدٌ من قاتلي الحسينِ عليهِ السّلامُ وأَصحابِه ـ رضيَ اللهُ عنهم ـ من قتلٍ أَو بلاءٍ افْتَضَحَ به قبلَ موتِه.

فصل

ومضى الحسينُ عليهِ السّلامُ في يوم السّبتِ العاشرِ منَ المحرّمِ سنةَ إحدى وستّينَ منَ الهجرةِ بعدَ صلاةِ الظُّهرِ منه قتيلاً مظلوماً ظَمآنَ صابراً مُحتسِباً ـ على ما شرحْناه ـ وسِنه يومئذٍ ثمان وخمسونَ سنةً، أَقامَ منها معَ جدِّه رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلِه سبعَ سنينَ، ومعَ أَبيه أَميرِ المؤمنينَ عليهِ السّلامُ ثلاثينَ سنةً، ومعَ أَخيه الحسنِ عليهما السّلامُ عشرَ سنينَ، وكانتْ مدّةُ خلافتِه بعدَ أَخيه إحدى عشرةَ سنةً، وكانَ عليه السّلامُ يَخْضِبُ بالحِنّاءِ والكَتَمِ[1]، وقُتِلَ عليه السّلامُ وقد نَصَلَ الخِضابُ من عارِضَيْه.

وقد جاءَتْ رواياتٌ كثيرةٌ في فضلِ زيارتِه عليه السّلامُ بل في وجوبها.

فرُوِيَ عنِ الصّادقِ جعفرِ بنِ محمّدٍ عليهما السّلامُ أنّه قالَ: «زيارةُ الحسينِ بنِ عليٍّ عليه السّلامُ واجبةٌ على كلِّ من يُقِرُّ للحسينِ بالإمامةِ منَ اللهِ عزَّ وجلَّ»[2].

---

(١) الكَتَم: نبت يخلط بالحناء ويخضب به الشعر فيبقى لونه «القاموس المحيط ـ كتم ـ ٤: ١٦٩»، وانظر طبقات ابن سعد ٥: ٢١٧.

(٢) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ١٢١ و ١٥٠ /ذيل ح١، والصدوق في الفقيه ٢: ←

وقـالَ عليه السّلامُ : «زيارةُ الحسيـنِ عليه السّـلامُ تَعْـدِلُ مائـةَ حجّـةٍ مـبرورةٍ، ومائـةَ عُمـرةٍ مُتقبَّلـةٍ»[١].

وقالَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليـهِ وآلـهِ : «من زارَ الحسـينَ عليـهِ السّـلامُ بعدَ مـوتِه فلـه الجـنّةُ»[٢] .

والأخبارُ في هذا البابِ كـثيرةٌ، وقـد أوردْنا منها جملـةً كـافيةً في كـتابِنا المـعـروفِ بمناسِـكِ المـزارِ.

← ٣٤٨/ ذيل ح١٥٩٤، والامـالي: ١٢٣/ ١٠، والشيخ في التهـذيب ٦: ٤٢/ ذيل ح١، والمصنف نحوه في المقنعة: ٤٦٨، والمزار: ١/٣٧.

(١) كامـل الزيارات: ١٤٢، وامالي الصدوق: ١٢٣/ ١١، وتهذيب الاحكام ٦: ٥١/ ١١٩، ومصباح المتهجد: ٦٥٩، باختلاف يسير فيها.

(٢) كامل الزيارات: ١٠/ ١، تهذيب الاحكام ٦: ٤٠/ ٨٤، ومزار المفيد: ٣٠/ذ ح١.

بـــاب
ذكـر ولدِ الحسينِ بنِ عليٍّ عليهما السّلامُ

وكـانَ للحسـينِ عليهِ السّـلامُ ستّةُ أولادٍ: عليُّ بنُ الحسينِ الْأَكـبرُ، كـنيتـهُ أبو محـمّدٍ، وأُمُّه شـاه زنان بنـت كـسرى يَـزدجـرد.

وعليُّ بنُ الحسـينِ الْأَصـغرُ، قُتِلَ مـعَ أَبيه بالـطّفِّ، وقـد تقـدّمَ ذكـرُه فيما سلـفَ، وأُمُّه ليلى بنـت أَبي مُرّة بن عروة بن مسعودٍ الثّقفيّـةُ.

وجعفـرُ بنُ الحسـينِ، لا بقيّةَ له، وأُمُّه قُـضاعيّةٌ، وكـانتْ وفاتُـه في حيـاةِ الحسـينِ.

وعبـدُاللهِ بن الحسـينِ، قُتِـلَ مـعَ أَبيه صـغيراً، جاءَه سـهمٌ وهـو في حجـرِ أَبيه فذبـحَه، وقـد تقـدّمَ ذكـره فيما مـضـى.

وسُكَـيْنَـةُ بنـتُ الحسـينِ، وأُمُّهـا الـرَّبابُ بنـتُ امرئ القيـسِ بنِ عـديٍّ، كـلبيّةٌ، وهي أُمُّ عبدِاللهِ بنِ الحسينِ.

وفاطـمةُ بنتُ الحسـينِ، وأُمُّها أُمُّ إِسـحاقَ بنـتُ طـلحةَ بن عُبيدِاللهِ، تيميّةٌ.

* * *

بـاب
ذِكْر الإمامِ بعدَ الحسينِ بنِ عليٍّ عليهما السلامُ، وتأريخ مولـدِه، ودلائل إمامتِـه، ومبلـغ سـنّه، ومدّة خلافتِه، ووقت وفاتِه وسببها، وموضع قبرِه، وعدد أَولادِه، ومختـصرٍ من أَخبارِه

والإمامُ بعـد الحسـينِ بنِ عليّ ابنـهُ أَبو محـمّدٍ علـيُّ بنُ الحسـينِ زينُ العابدينَ صـلواتُ الله عليهم، وكـانَ يُكـنىٰ أَيـضـاً أَبا الحسـنِ، وأُمُّه شاه زنان بنتُ يزدجرد بن شهريار بن كسـرى، ويُقـالُ إنّ اسمَها (شهربانوا) [(١)] ، وكـانَ أَمـيرُ المؤمنـين عليهِ السّـلامُ ولّى حُـرَيثَ بنَ جابرٍ الحنفيّ جانباً منَ المشـرقِ، فبعـثَ إليه بنتي يزدجـرد بن شـهـريار بن كـسرى، فَنَحـلَ ابنَه الحسـينَ عليهـما السّـلامُ شـاه زنـان منهـما فأَولـدَها زيـنَ العابدينَ عليـه السّـلامُ، ونَحـلَ الاخـرى محمّدَ بـنَ أَبي بكـرٍ فولـدتْ له القاسمَ بنَ محـمّدِ ابنِ أَبي بكـرٍ، فهما ابنا خالـةٍ.

وكـانَ مولـدُ عليِّ بنِ الحسـينِ عليهِ السّـلامُ بالمدينـةِ سنةَ ثمانٍ وثلاثينَ منَ الهجـرةِ، فبقي مـعَ جـدِّه أَميـر المؤمنيـنَ عليـهِ السّـلامُ سنتيـن، ومـعَ عـمِّـه الحسنِ عـشـرَ سنـينَ، ومـعَ أَبيه الحسـينِ عليـهِ السّـلامُ إحـدى عـشـرةَ سنـةً، وبعـد أَبيـه أَربـعاً وثلاثينَ سنةً. وتُوُفِّيَ بالمدينةِ سنـةَ خمسٍ وتـسـعينَ للهجرةِ، ولـه يومئذٍ سبعٌ وخمسونَ سنةً.

---

(١) كذا في النسخ، وفي هامش «ش»: نُوَيْه.

وكانتْ إمامتُه أَربعاً وثلاثينَ سنةً، ودُفِنَ بالبقيعِ معَ عمِّه الحسنِ ابنِ عليٍّ عليهما السّلامُ، وثبتتْ له الإمامةُ من وجوهٍ:

أحدُها: أنّه كانَ أَفضلَ خلقِ اللهِ بعدَ أبيه علماً وعملاً؛ والإمامةُ للأفضلِ دونَ المفضولِ بدلائلِ العقولِ.

ومنها: أنّه كانَ أولى بأَبيه الحسينِ عليهِ السّلامُ وأَحقَّهم بمقامِه من بعدِه بالفضلِ والنّسبِ؛ والأَولى بالإمامِ الماضي أَحقُّ بمقامِه من غيرِه، بدلالةِ آيةِ ذوي الأَرحامِ وقصّةِ زكريّا عليهِ السّلامُ.

ومنها: وجوبُ الإمامةِ عقلاً في كلِّ زمانٍ، وفسادُ دعوى كلِّ مدّعٍ للإمامةِ في أيّامِ عليِّ بنِ الحسينِ عليهما السّلامُ أو مُدَّعىً له سواه، فثبتتْ فيه، لاستحالةِ خلوِّ الزّمانِ من إمامٍ.

ومنها: ثبوتُ الإمامةِ أيضاً في العترةِ خاصّةً، بالنّظرِ والخبرِ عنِ النَّبيِّ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ، وفسادُ قولِ من ادّعاها لمحمّدِ بنِ الحنفيّةِ ـ رضيَ اللهُ عنه ـ بتعرّيه منَ النّصِّ عليه بها، فثبتَ أنّها في عليِّ بنِ الحسينِ عليهما السّلامُ، إذ لا مُدّعى له الإمامةُ منَ العترةِ سوى محمّدٍ رضيَ اللهُ عنه وخروجه عنها بما ذكرناه.

ومنها: نصُّ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ بالإمامةِ عليه فيما رُوِيَ من حديثِ اللوحِ ـ الّذي رواه جابرٌ ـ عنِ النَّبيِّ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ، ورواه محمّدُ بنُ عليٍّ الباقرُ عليهما السّلامُ عن أبيه عن جدِّه عن فاطمةَ بنتِ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهم[1]؛ ونصُّ جدِّه أَميرِ المؤمنينَ عليهِ

(١) للتحقق من شهرة حديث اللوح انظر: اثبات الوصية: ١٤٣، ٢٢٧، ٢٣٠، الكافي ١: ←

السّلامُ في حياةِ أبيه الحسينِ عليه السّلامُ بما تضمّنَ[١] ذلكَ منَ الأخبارِ[٢]، ووصيةُ أَبيه الحسينِ عليهِ السّلامُ إليه، وايداعُه أُمَّ سلمةَ رضيَ اللهُ عنها ما قبضَه عليٌّ من بعدِه، وقد كانَ جعلَ التماسَه من أُمِّ سلمةَ علامةً على إمامةِ الطّالبِ له منَ الأنامِ[٣]، وهذا بابٌ يعرفُه من تصفّحَ الأخبارَ، ولم نقصدْ في هذا الكتابِ إلى القولِ في معناه فنستقصيَه على التّمامِ.

←

٣/٤٤٢، إكمال الدين: ١/٣١١، عيون اخبار الرضا عليه السلام ١: ١/٤٠، غيبة النعماني: ٦٢، امالي الطوسي ١: ٢٩٧، غيبة الطوسي: ١٠٨/١٤٣، القاب الرسول وعترته صلّى الله عليه وآله: ١٧٠، فرائد السمطين ٢: ٤٣٢/١٣٦ ـ ٤٣٥، والمصنف في الاختصاص: ٢١٠، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٣٦: ١٩٢ ـ ٢٠٣.

(١) في «م»: ضَمِنَ.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٨٤/١٣٩.

(٣) الكافي ١: ٣/٢٤٢، غيبة الطوسي: ١٥٩/١٩٥.

بـــاب
ذكر طرفٍ منَ الأخبارِ
لعليِّ بنِ الحسينِ عليهما السّلامُ

أَخبرَني أَبو محـمّدٍ الحـسـنُ بنُ محمّدٍ بنِ يحيى قـالَ: حدَّثَنا جـدِّي[١] قالَ: حدَّثَني إدريسُ بنُ محمّدِ بنِ يحيى[٢] بن عبدِاللهِ بنِ حسـنِ بنِ حسـنٍ، وأَحمـدُ بنُ عبدِاللهِ بنِ مـوسىٰ، وإسماعيلُ بنُ يـعقوبَ جميعـاً قالـوا: حدَّثَنا عبـدُاللهِ بن موسـى، عن أَبيه، عن جـدِّه قالَ: كـانتْ أُمِّي فاطمـةُ بنـتُ الحسـينِ عليـهِ الـسّـلامُ تأمـرُني أَن أَجـلـسَ إلى خالي عليٍّ بـنِ الحسـينِ عليهما السّـلامُ، فما جلسـتُ إليه قـطُّ إلّا قمـتُ بخيرٍ قـد أَفـدتُه: إمّا خشيةٍ للهِ تَحـدثُ في قلـبي لِما أَرى من خـشـيتِه للهِ تعالى؛ أو علـمٍ قـدِ استـفدتُـهُ منه[٣].

---

(١) هو يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، أبو الحسين المعروف بالعبيدلي، العالـم الفاضل الصدوق، صنف كتباً، منها كتاب نسب آل أبي طالب، كتاب المسجد، وقد روى عنه حفيده الحسن بن محمد بن يحيى، انظر رجال النجاشي: ٤٤١/١١٨٩.

وستـأتي له روايات كثيرة في أبواب أحوال الامامين زين العابدين والباقر عليهما السلام وأبـواب أحوال الامامين الكاظم والرضا عليهما السلام مصرحة بانها من روايات العبيدلي وبعض ما لم يصرح بالأخذ منه أُخذ منه ـ كما سيأتي ذكر موارد منها ـ ولا يبعد أخذه من كتابه نسب آل ابي طالب.

(٢) في «ش»: «بحـر» بدل «يحيى»، وفي هامشها: يحيى، ولعله تصحيح، وفي «م» و «ح»: يحيى، وهو ما اثبتناه.

(٣)نقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦: ٧٣/٥٩.

أخبرَني أبو محمّدٍ الحسنُ بن محمدٍ العلويّ، عن جدِّه، عن محمّدِ بنِ ميمون البزّاز قال: حدّثَنا سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عنِ ابنِ شهابٍ الزُّهْريِّ قالَ: حدّثَنا عليُّ بنُ الحسينِ عليهما السّلامُ ـ وكانَ أَفضلَ هاشميٍّ أدركْناه ـ قالَ: «أحِبُّونا حُبَّ الإسلامِ، فما زالَ حبُّكم لنا حتّى صارَ شَيْناً علينا»[1].

وروى أَبو معمَّرٍ، عن عبدِ العزيزِ بنِ أَبي حازمٍ قالَ: سمعتُ أَبي يقولُ: ما رأَيتُ هاشميّاً أفضلَ من عليٍّ بنِ الحسينِ عليهما السّلامُ[2].

أَخبرَني أبو محمّدٍ الحسنُ بنُ محمّدٍ بنِ يحيى قالَ: حدّثَني جدِّي قالَ: حدّثَني أَبو محمّدٍ الأَنصاريُّ قالَ: حدّثَني محمّدُ بنُ ميمون البزّاز قالَ: حدّثَنا الحسينُ بنُ عَلْوانَ، عن أَبي عليٍّ زيادِ بنِ رُسْتَمَ، عن سعيدِ ابنِ كُلثوم قالَ: كنتُ عندَ الصّادقِ جعفرِ بنِ محمّدٍ عليهما السّلامُ فذَكرَ أميرُ المؤمنينَ عليُّ بنُ أَبي طالبٍ عليه السّلامُ فأَطراه ومدحَه بما هو أهلُهُ، ثمّ قالَ: «واللهِ ما أكلَ عليُّ بنُ أَبي طالبٍ عليهِ السّلامُ منَ الدُّنيا حراماً قطُّ حتّى مضى لسبيلِهِ، وما عُرِضَ له أَمرانِ قطُّ هما للهِ رضىً إلّا أَخذَ بأَشدِّهما عليه في دينِهِ، وما نزلَتْ برسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ نازلةٌ إلّا دعاه فقدّمَه ثقةً به، وما أَطاقَ عملَ رسولِ اللهِ من

---

(١) رواه ابن سعد بسند آخر في الطبقات ٥: ٢١٤، وابو نعيم في الحلية ٣: ١٣٦، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٤: ٣٨٩، وابن منظور في مختصر تاريخ دمشق ١٧: ٢٤٢، ونقله المجلسي في البحار ٤٦: ٥٨/٧٣.

وفي هامش «ش»: «هذا نهي لهم عن الغلوّ، يقول: أحبّونا الحبّ الذي يقتضيه الاسلام ولا تتجاوزوا الحدّ فيكون غلوّاً».

(٢) علل الشرائع: ٢٣٢، حلية الاولياء ٣: ١٤١، وعن الحلية وتاريخ النسائي رواه ابن شهرآشوب في المناقب ٤: ١٥٩، تذكرة الخواص: ٢٩٧، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦: ٦٠/٧٣.

هذهِ الْأُمّةِ غيرُه، وإنْ كانَ لَيَعْمَلُ عملَ رجلٍ كأَنَّ وجهَه بينَ الجنّةِ والنّارِ، يَرجو ثوابَ هذه ويَخافُ عقابَ هذه، ولقد أعتقَ من مالِه أَلفَ مملوكٍ في طلبِ وجهِ اللهِ والنّجاةِ منَ النّارِ ممّا كدَّ بيديه ورشحَ منه جبينُه، وإنّ كانَ لَيَقُوتُ أَهلَه بالزّيتِ والخلِّ والعجوةِ، وما كانَ لباسُه إلّا الكرابيسَ، إذا فضلَ شيءٌ عن يدِه من كمِّه دعا بالجَلَمِ[1] فقصَّه، وما أَشبهه من ولدِه ولا أهلِ بيتِه أحدٌ أقرب شبهاً به في لباسِه وفقهِه من عليٍّ بنِ الحسينِ عليهما السّلامُ.

ولقد دخلَ أَبو جعفرٍ ـ ابنه ـ عليهما السلامُ عليه فإذا هو قد بلغَ منَ العبادةِ ما لم يبلُغْه أَحدٌ، فرآه قدِ اصفرَّ لونُه منَ السّهرِ، ورمَصَتْ عيناه منَ البكاءِ، ودَبِرَتْ جبهتُه وانخرمَ أَنفُه منَ السُّجودِ، ووَرِمَتْ ساقاه وقدماه منَ القيامِ في الصّلاةِ، فقالَ أبو جعفرٍ عليهِ السّلامُ: «فلم أملكْ حينَ رأَيتُه بتلكَ الحالِ البكاءَ، فبكيتُ رحمةً له[2]، وإذا هو يُفكّر، فالتفتَ إليّ بعدَ هُنيهةٍ من دخولي فقالَ: يا بُنيَّ، أَعطِني بعضَ تلكَ الصحفِ التّي فيها عبادةُ عليٍّ بنِ أبي طالبٍ عليهِ السلامُ، فأَعطيتُهُ، فقرأ فيها شيئاً يسيراً ثمّ تركَها من يدِه تضجُّراً وقالَ: مَنْ يَقوى على عبادةِ عليٍّ عليهِ السّلامُ؟!»[3].

وروى محمّدُ بنُ الحسينِ قالَ: حدّثَنا عبدُاللهِ بن محمّدٍ القُرشيّ قالَ: كانَ عليُّ بنُ الحسينِ عليهما السّلامُ إذا توضّأ اصفرَّ لونُه، فيقولُ له

---

(١) الجَلَم: الذي يجزّ به الشعر والصوف، كالمقص «مجمع البحرين ـ جلم ـ ٦: ٣٠».

(٢) في هامش «ش» و «م»: عليه.

(٣) ذكر ذيله ابن شهرآشوب في مناقبه ٤: ١٤٩، وأورده الطبرسي في اعلام الورى: ٢٥٤ مختصراً، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦: ٧٤/٦٥.

أَهلُه: ما هذا الّذي يَغشاكَ؟! فيقولُ: «أتدرونَ لمن أتاهَّبُ للقيامِ بينَ يديه»[١].

وروى عمرُو بنُ شمرٍ، عن جابرٍ الجعفيّ، عن أَبي جعفرٍ عليهِ السّلامُ قالَ: «كانَ عليُّ بنُ الحسينِ عليهما السّلامُ يُصلِّي في اليومِ والليلةِ أَلفَ ركعةٍ، وكانتِ الرِّيحُ تُمَيِّلُه بمنزلةِ السُّنبلةِ»[٢].

وروى سفيانُ الثّوريُّ، عن عبيدِاللهِ بن عبدِ الرّحمنِ بن مَوْهَبٍ قالَ: ذُكِرَ لعليٍّ بنِ الحسينِ فضلُه فقالَ: «حَسْبُنا أَن نكونَ من صالحي قومِنا»[٣].

أَخبرَني أَبو محمّدٍ الحسنُ بنُ محمّدٍ، عن جدِّه، عن سلمة بن شَبيبٍ، عن عُبيدِاللهِ بنِ محمّدٍ التّيميِّ قالَ: سمعتُ شيخاً من عبدِ القيسِ يقولُ: قالَ طاوُوس: دخلتُ الحِجْرَ في الليلِ، فإِذا عليُّ بنُ الحسينِ عليهما السّلامُ قد دخلَ فقامَ يُصلِّي، فصلّى ما شاءَ اللهُ ثمّ سجدَ، قالَ: فقلتُ: رجلٌ صالحٌ من أَهلِ بيتِ الخيرِ، لأَستمعَنَّ إِلى دعائه، فسمعتهُ يقولُ في سجودِه: «عُبَيْدُكَ بفِنائكَ، مِسكينُكَ بفِنائكَ، فقيرُكَ بفِنائكَ، سائلُكَ بفِنائكَ». قالَ طاوُوس: فما

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ١٧: ٢٣٦، وذكر ما يشابهه ابن سعد في طبقاته ٥: ٢١٦، وابو نعيم في حليته ٣: ١٣٣، والذهبي في سير اعلام النبلاء ٤: ٣٩٢، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦: ٦١/٧٣.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ٤: ١٥٠، اعلام الورى: ٢٥٥، وانظر الخصال: ٤/٥١٧ صدر الحديث، وكذا سير اعلام النبلاء ٤: ٣٩٢، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦: ٦٢/٧٤.

(٣) طبقات ابن سعد ٥: ٢١٤، مختصر تاريخ دمشق ١٧: ٢٣٥، مناقب ابن شهرآشوب ٤: ١٦٢، اعلام الورى: ٢٥٥، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦: ٦٣/٧٤.

دعـوتُ بهـنَّ في كَـرْبٍ إلاّ فُـرِّجَ عـنّي[١] .

أَخبـرَني أَبو محـمّدٍ الحسـنُ بنُ محمّدٍ، عن جدِّه، عن أحمـد بن محمّـدٍ الـرّافعـيّ، عن إبراهيـم بن علـيٍّ، عن أَبيـه قـالَ: حججـتُ مـعَ عليِّ بـنِ الحسـينِ عليه السّـلامُ فالْتَاثَـتْ[٢] عليـه النّاقـةُ في سيرِها، فأَشـارَ إليـها بالقـضيـبِ ثـمّ قـالَ: «آه! لـولا القِـصـاصُ» وردَّ يـدَه عنـها[٣].

وبهــذا الاسـنادِ قالَ: حجَّ علـيُّ بنُ الحسـينِ عليهمـا السّــلامُ ماشياً، فسارَ عشرينَ يوماً منَ المدينةِ إلى مكّــةَ[٤].

أَخبـرَني أَبـو محمّـدٍ الحسـنُ بنُ محـمّـدٍ قالَ: حـدّثَنا جـدِّي قالَ: حـدّثَنا عـمّارُ بنُ أَبان قالَ: حـدّثَنا عبدُاللهِ بـن بُكَـيْرٍ، عن زُرارة بن أَعيَـنَ قالَ: سُـمِعَ سـائـلٌ في جـوفِ الليـلِ وهـو يقـولُ: أينَ الـزّاهدونَ في الـدُّنيا، الـرّاغبونَ في الآخـرةِ؟ فهتـفَ به هاتــفٌ من ناحيةِ البقيـعِ يُسـمَعُ صوتُه ولا يُرى شـخصُه: ذاكَ عليُّ بنُ الحسـينِ عليه السّـلامُ[٥].

وروى عبـدُ الرزّاقِ، عن مَـعْمرٍ، عنِ الـزّهريّ قـالَ: لـم أُدركْ أَحداً من أَهـلِ هـذا البيـتِ ـ يـعني بيـتَ النّبيِّ عليـه السّـلامُ ـ أفضلَ من عليٍّ

---

(١) سيـر أعلام النبلاء ٤ : ٣٩٣، وفي هامشه عن ابن عساكر ١٢ : ٢٠ آ، ب ، مختصر تاريخ دمشق ١٧ : ٢٣٥،وفي كفاية الطالب: ٤٥١، وتذكرة الخواص: ٢٩٧، والفصول المهمة: ٢٠٢، باختــلاف يسـير، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦ : ٦٦/٧٥.

(٢) التاثت الناقة: اي ابطأت في سيرها. «مجمع البحرين ـ لوث ـ ٢ : ٢٦٢».

(٣) مناقب ابن شهرآشوب ٤ : ١٥٥، اعلام الورى: ٢٥٥، الفصول المهمة: ٢٠٣، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦ : ٦٩/٧٦.

(٤) مناقب ابن شهرآشوب ٤ : ١٥٥، اعلام الورى: ٢٥٦، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦ : ٧٠/٧٦.

(٥) مناقب ابن شهرآشوب ٤ : ١٤٨، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦ : ٦٧/٧٦.

ابنِ الحسينِ عليهما السّلامُ[١].

أخبرَني أبو محمّدٍ الحسنُ بنُ محمّدٍ قالَ: حدّثني جدّي قال: حدّثنا أبو يونسَ محمّدُ بنُ أحمدَ قالَ: حدّثني أبي وغيرُ واحدٍ من أصحابِنا: أنّ فتىً من قُريشٍ جلسَ إلى سعيدِ بن المُسيَّب، فطلعَ عليُّ بنُ الحسينِ عليهما السّلامُ فقالَ القُرَشيُّ لابنِ المُسيِّب: مَنْ هذا يا أبا محمّدٍ؟ قالَ: هذا سيِّدُ العابدينَ عليُّ بنُ الحسينِ بنِ عليٍّ بنِ أبي طالبٍ عليهم السّلامُ[٢].

أخبرَني أبو محمّدٍ الحسنُ بنُ محمّدٍ قالَ: حدّثني جدّي قالَ: حدّثني محمّدُ بنُ جعفرٍ وغيرُه قالوا: وقفَ على عليٍّ بنِ الحسينِ عليهما السّلامُ رجلٌ من أهلِ بيتهِ فأَسمعَه وشتمه، فلم يكلِّمْه، فلمّا انصرفَ قالَ لجلسائه: «قد سمعتم ما قالَ هذا الرّجلُ، وأَنا أُحبُّ أَن تَبلغوا معي إليه حتّى تَسمعوا رَدِّي عليه» قالَ: فقالوا له: نفعلُ، ولقد كنّا نُحبُّ أَن تَقولَ له ونَقولَ، قالَ: فأخذَ نعليه ومشى وهو يقولُ: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِيْنَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِيْنَ﴾[٣] فعلمْنا أَنّه لا يقولُ له شيئاً، قالَ: فخرجَ حتّى أَتى منزلَ الرّجلِ فصرخَ به فقالَ: «قولوا له: هذا عليُّ بنُ الحسين» قالَ: فخرجَ إلينا متوثِّباً للشّرِّ، وهو لا يشكُّ أَنّه إنّما جاءَه مُكافِئاً له على بعضِ ما كانَ منه، فقالَ له عليُّ بنُ الحسينِ عليهما السّلامُ: «يا

---

(١) الجرح والتعديل ٦: ١٧٩، سير أعلام النبلاء ٤: ٣٨٩، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦: ٧١/٧٦.

(٢) نقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦: ٧٢/٧٦.

(٣) آل عمران ٣: ١٣٤.

أخي إنّـكَ كـنتَ قـد وقـفتَ عليَّ آنِفـاً فقلـتَ وقلـتَ، فإن كـنتَ قلـتَ ما فيَّ فأَستغفـرُ اللهَ مـنه، وإن كـنـتَ قلـتَ ما ليـسَ فيَّ فـغفرَ اللهُ لـكَ» قالَ: فقبّـلَ الـرّجلُ ما بيـنَ عينيـه وقـالَ: بل قلـتُ فيـكَ ما ليـسَ فيـكَ، وأَنا أحـقُّ به.

قالَ الـرّاوي للحديـثِ: والرّجـلُ هـو الحسـنُ بنُ الحسـنِ[1].

أَخبرَني الحسـنُ بنُ محمّدٍ، عن جـدِّه قالَ: حـدّثَني شيـخٌ من أهـلِ اليَمَـنِ قـد أَتـتْ عليـه بـضـعٌ وتـسـعونَ سـنةً (بمـا أَخبـرَني به رجلٌ)[2] يقالُ له عبدُالله بن محمّدٍ قالَ: سمعتُ عبدَ الـرّزّاقِ يقـولُ: جـعلتْ جاريـةً لعليِّ بنِ الحسـينِ عليهمـا السّـلامُ تَسكـبُ عليـه المـاءَ ليتهيّأَ للـصّـلاةِ، فنعسـتْ فسـقطَ الإبـريـقُ من يدِ الجـاريـةِ فـشـجَّـه، فرفـعَ رأْسَـه إليهـا فقـالـتْ له الجاريـةُ: إنّ اللهَ يقـولُ: ﴿وَالْكَـاظِمِيْنَ الْـغَيْظَ﴾[3] قالَ: «قـد

---

(١) ذكـره مختصراً ابن شهرآشوب في المناقب ٤: ١٥٧، والذهبي في سير اعلام النبلاء ٤: ٣٩٧، وفي هامشه عن ابن عساكر ١٢: ٢٤ آ، وابن منظور في مختصر تاريخ دمشق ١٧: ٢٤٠، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦: ٥٤/١.

(٢) كذا في «ش» و «م» و«ح»، وفي هامش «ش»: قال أخبرني رجل، وفوقه علامة النسخة، وفي هامش «م» كلمة قال، وكأن المراد منه هو نفس ما في هامش «ش»، ونسخة البحار موافقة لهذه النسخة. وقد ورد الخبر في امالي الصدوق بنفس السند حيث قال: حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال: حدثني يحيى بن الحسين بن جعفر قال: حدثني شيخ من أهل اليمن يقال له: عبدالله ابن محمد قال: سمعت عبد الرزاق، كذا في النسخ المعتبرة من الأمالي، وفي النسخة المطبوعة من الأمالي:الحسين بن محمد بن يحيى، وهوتصحيف، وشيخه هو جدّه يحيى بن الحسن بن جعفر وما في نسخ الأمالي المخطوطة تصحيف.

(٣) آل عمـران ٣: ١٣٤.

كظمتُ غيظي[١]» قالتْ: ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾[٢] قالَ لها: «عفا اللهُ عنكِ» قالتْ: ﴿وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[٣] قالَ: «اذهَبي فأَنتِ حُرّةٌ»[٤].

وروى الواقديُّ قالَ: حدّثني عبدُالله بن محمّدِ بنِ عُمَر بن عليّ قالَ: كانَ هشامُ بنُ إسماعيلَ يُسيءُ جوارَنا، ولقيَ منه عليُّ بنُ الحسينِ عليهما السّلامُ أذىً شديداً، فلمّا عُزلَ أمرَ به الوليدُ أن يُوقَفَ للنّاسِ؛ قالَ: فمرَّ به عليُّ بنُ الحسينِ وقد وُقِفَ عندَ دارِ مروانَ، قالَ: فسلَّمَ عليه، وكان عليُّ بنُ الحسينِ عليه السّلامُ قد تقدّمَ إلى حامّته ألّا يعرضَ له أحدٌ[٥].

ورُوِيَ: أن عليَّ بنَ الحسينِ عليه السّلامُ دعا مملوكَه مرّتينِ فلم يُجِبْه، ثمّ أجابَه في الثّالثةِ، فقالَ له: «يا بُنَيّ، أما سمعتَ صوتي؟» قالَ: بلى، قالَ: «فما بالُكَ[٦] لم تُجِبْني؟» قالَ: أَمِنْتُكَ، قالَ: «الحمدُ للهِ الّذي جعلَ مملوكي يأْمنِّي[٧]»[٨].

---

(١) في «ش»: الغيظ، وما في المتن من نسخة «م» و«ح» وهامش «ش» ونسخة البحار، وكذا بعض المصادر.

(٢) و (٣) آل عمران ٣: ١٣٤.

(٤) مختصر تاريخ دمشق ١٧: ٢٤٠، وذكره الصدوق في أماليه: ١٢/١٦٨، وابن شهرآشوب في مناقبه ٤: ١٥٧، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦: ٣٧/٦٨.

(٥) انظر تاريخ الطبري ٦: ٤٢٨، كامل ابن الأثير ٤: ٥٢٦، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦: ٥/٥٥.

(٦) في «م» وهامش «ش»: فما لك.

(٧) في هامش «ش» يأْمَنُني.

(٨) مختصر تاريخ دمشق ١٧: ٢٤٠، مناقب ابن شهرآشوب ٤: ١٥٧، اعلام الورى: ٢٥٦، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦: ٦/٥٦.

أَخبرَني أَبو محمّدٍ الحسنُ بنُ محمّدِ بن يحيى قالَ: حدّثني جدّي قالَ: حدّثنا يعقوبُ بنُ يزيدَ قالَ: حدّثنا ابنُ أَبي عُمَيرٍ، عن عبدِالله بنِ المغيرةِ، عن أَبي جعفرٍ الأَعشى، عن أَبي حمزةَ الثُّمالي، عن عليِّ بنِ الحسينِ عليهما السّلامُ قالَ: «خرجتُ حتّى انتهيتُ إلى هذا الحائطِ فاتّكأْتُ عليه، فإذا رجلٌ عليه ثوبانِ أَبيضانِ ينظُر في تجاهِ وجهي، ثمّ قالَ: يا عليَّ بنَ الحسينِ، ما لي أَراكَ كئيباً[1] حزيناً، أَعَلى الدُّنيا حُزنُكَ؟ فرزْقُ اللهِ حاضرٌ للبَرِّ والفاجرِ؛ قالَ: قلتُ: ما على هذا أحزنُ[2]، وإنّه لَكَما تقولُ؛ قالَ: فعَلى الآخرةِ؟ فهو وعدٌ صادقٌ يَحكمُ فيه مَلِكٌ قاهرٌ؛ [قالَ: قلتُ: ولا على هذا أَحزنُ، وإنّه لَكَما تقولُ؛ قالَ:][3] فعلامَ حزنُكَ؟ قالَ: قلتُ: أَتخوَّفُ من فتنةِ ابنِ الزُّبيرِ؛قالَ: فضحكَ ثمّ قالَ: يا عليَّ بنَ الحسينِ، هل رأَيتَ أَحداً قطُّ توكّلَ على اللهِ فلم يَكفِه؟ قلتُ: لا؛ قالَ: يا عليَّ بنَ الحسينِ، هل رأَيتَ أَحداً قطُّ خافَ اللهَ فلم يُنْجِه؟ قلتُ: لا؛ قالَ: يا عليَّ بنَ الحسينِ، هل رأَيتَ أَحداً قطُّ قد سأَلَ اللهَ فلم يُعْطِه؟ قلتُ: لا؛ ثمّ نظرتُ فإذا ليسَ قُدَّامي أَحدٌ[4]»[5].

---

(١) في «م» وهامش «ش»: مكتئباً.

(٢) في هامش «ش»: حزني.

(٣) ما بين المعقوفين اثبتناه من المطبوع وبعض المصادر الاخرى كأمالي المصنف والكافي ومختصر تاريخ دمشق.

(٤) في مختصر تاريخ دمشق هنا زيادة: «... يا علي هذا الخضر عليه السلام ناجاك».

(٥) التوحيد للصدوق: ١٧/٣٧٣، مختصر تاريخ دمشق ١٧: ٢٣٨، الكافي ٢: ٢/٥٢ بطريق آخر، والمصنف في اماليه: ٣٤/٢٠٤، واخرج نحوه ابو نعيم في حليته ٣: ١٣٤، والكنجي الشافعي في كفاية الطالب: ٤٥٠، وابن الصباغ في الفصول المهمة: ٢٠٣، والمناقب لابن شهرآشوب ٤: ١٣٧، والخرائج والجرائح للراوندي ١: ١٣/٢٦٩، ←

أخبرَني أبو محمدٍ الحسنُ بنُ محمّدٍ قالَ: حدّثَنا جدِّي قالَ: حدّثَنا أبو نصرٍ قالَ: حدّثَنا عبدُ الرّحمن بن صالحٍ قالَ: حدّثَنا يونسُ بنُ بُكَيرٍ، عن (ابنِ إسحاقَ)[١] قالَ: كانَ بالمدينةِ كذا وكذا أهلِ بيتٍ يأْتيهم رِزقُهم وما يحتاجونَ إليه، لا يدرونَ مِن أينَ يأْتيهم، فلمّا ماتَ عليُّ بنُ الحسينِ عليهما السّلامُ فَقَدُوا ذلكَ[٢].

أخبرَني أبو محمّدٍ الحسنُ بنُ محمّدٍ قالَ: حدّثَنا جدِّي قالَ: حدّثَنا أبو نصرٍ قالَ: حدّثَنا محمّدُ بنُ عليٍّ بنِ عبدِالله قالَ: حدّثَني أبي قالَ: حدّثَنا عبدُالله بن هارونَ قالَ: حدّثَني عمرُو بنُ دينارٍ قالَ: حضرتْ زيدَ بنَ أُسامة بن زيدٍ الوفاةُ فجعلَ يبكي، فقالَ له عليُّ بنُ الحسينِ عليهما السّلامُ: «ما يُبكيكَ؟» قالَ: يُبكيني أنّ عليَّ خمسةَ عشرَ ألفَ دينارٍ ولم أتركْ لها وفاءً؛ فقالَ له عليُّ بنُ الحسينِ عليه السّلامُ: «لا تَبكِ، فهي عَليَّ، وأنتَ منها بريء» فقضاها عنه[٣].

وروى هارونُ بنُ موسى[٤] قالَ: حدّثَنا عبدُ الملك بن عبدِ العزيزِ

← ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦ : ٣٣/٣٧ .

(١) كذا في «م» والبحار، وفي «ح»: أبي اسحاق، وفي «ش»: علي بن اسحاق.
ويونس بن بكير الشيباني يروي عن محمد بن اسحاق كما في تهذيب التهذيب ١١ : ٤٣٥ ، ونقل ابن منظور في مختصر تاريخ دمشق عين الحديث عن محمد بن اسحاق. وهو الأنسب.

(٢) مختصر تاريخ دمشق ١٧ : ٢٣٨ ، وذكره ابو نعيم في حلية الاولياء ٣: ١٣٦ ، باختلاف يسير، وابن حجر في تهذيب التهذيب ٧: ٢٧٠ و١١ : ٣٨٢ ، وابن شهرآشوب في مناقبه ٤ : ١٥٣ ، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦ : ٧/٥٦ .

(٣) مختصر تاريخ دمشق ١٧ : ٢٣٩ ، وانظر حلية الاولياء ٣: ١٤١ ، وتذكرة الخواص: ٢٩٨ ، مناقب آل أبي طالب ٤ : ١٦٣ ، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦ : ٨/٥٦ .

(٤) هارون بن موسى هذا من مشايخ يحيى بن الحسن العبيدلي، انظر غاية الاختصار: ٢٢، ٢٤، ٣٢، وقد روى عن عبد الله بن نافع الزبيري في ص٣٢ من غاية الاختصار، وهو ←

قـالَ: لَمّـا ولـيَ عبـدُ الملـك بن مـروانَ الخـلافـةَ ردَّ إلى عليٍّ بنِ الحسينِ صلـواتُ اللهِ عليهما صـدقـاتِ رسـولِ اللهِ وعليِّ بن أَبي طالبٍ صلـواتُ اللهِ عليهما، وكانتا مضـمومتينِ، فخـرجَ عمرُ بنُ عليٍّ إلى عبدِ الملكِ يتـظلَّمُ إليـه من نفسِـه[1]؛ فقـالَ عبدُ الملكِ: أَقـولُ كـما قالَ ابـنُ أَبي الـحُقَيق:

إنَّـا إذَا مَالَـتْ دَوَاعِـي الْـهَـوَى ... وَأَنْـصَـتَ الـسَّـامِـعُ لِلْقَـائِـلِ
وَاصْـطَرَعَ الـنَّـاسُ بِأَلْـبَـابِهِـمْ ... نَقْضِيْ بِحُـكْـمٍ عَادِلٍ فَاصِـلِ
لَا نَجْـعَـلُ الْبَـاطِـلَ حَقّـاً وَلَا ... نُلِظُّ[2] دُوْنَ الْـحَـقِّ بِالْـبَـاطِـلِ
نَخَـافُ أَنْ تَسْـفَـهَ أَحْـلَامُـنَـا ... فَنَخْمُـلَ الـدَّهْـرَ مَعَ الْـخَـامِلِ[3]

أخبـرَني أَبـو محـمّـدٍ الحسـنُ بنُ محـمّدٍ قـالَ: حـدّثَنا جدِّي قـالَ: حـدَّثَنا أَبو جـعفرٍ محـمّدُ بـنُ إسماعيلَ قـالَ: حـجَّ عليُّ بنُ الحسينِ عليهما السّـلامُ فاسـتجهرَ[4] الناس من جمالـهِ، وتـشـوّفوا إليـه وجعلـوا يقولـونَ: مَـنْ هـذا؟! مَن هـذا؟! تعـظيماً له وإجـلالاً لمـرتبتِه، وكـانَ الفـرزدقُ هنـاكَ

← هارون بن موسى بن عبـدالله المدني مولى آل عثمان الذي عنونه ابن حجر وذكر روايته عن عبدالله بن نافع الزبيري وروايته عن عبد الملك ابن الماجشون، وعبد الملك بن الماجشون هو عبد الملك بن عبد العزيز بن عبدالله بن أبي سلمة الماجشون التيمي مولاهم أبو مروان المدني المتوفى سنة ٢١٢ أو ٢١٤، ومن هذا كله يظهر أن الرواية مأخوذة من كتاب يحيى بن الحسن العبيدلي.

(١) في هامش «ش»: أي من اختلال احوال نفسه.

(٢) أُلظّ به: لازمه لا يفارقه. «الصحاح ـ لظظ ـ ٣: ١١٧٨».

(٣) نقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦: ١٢/١٢١.

(٤) لم نعثر على هذه الصيغة في بعض الموسوعات اللغوية المفصلة، وفي هامش النسختين «ش» و«م»: جهرت الرجل واجتهرته [صح ـ كما في هامش «ش»] اذا استحسنته، وما أحسن جهره وجهرته.

فأنشأ يقولُ:

هذَا الَّذِيْ تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطْأَتَهُ ... وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ

هذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللهِ كلِّهِمُ ... هذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ

يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانَ رَاحَتِهِ ... رُكْنُ الْحَطِيْمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ ... فَمَا يُكَلَّمُ إِلَّا حِيْنَ يَبْتَسِمُ

أَيُّ الْخَلَائِقِ لَيْسَتْ فِيْ رِقَابِهِمُ ... لِأَوَّلِيَّةِ هذَا أَو لَهُ نِعَمُ

مَنْ يَعْرِفِ اللهَ يَعْرِفْ أَوَّلِيَّةَ ذَا ... فَالدِّيْنُ مِنْ بَيْتِ هذَا نَالَهُ الْأُمَمُ

إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا ... إِلَى مَكَارِمِ هذَا يَنْتَهِي الْكَرَمُ[1]

أخبرَني أبو محمّدٍ الحسنُ بنُ محمّدٍ، عن جدِّه قالَ: حدّثَني داودُ ابنُ القاسمِ قالَ: حدّثَنا الحسينُ بنُ زيدٍ، عن عمِّه عمر بن عليٍّ، عن أبيه عليِّ بنِ الحسينِ عليهما السّلامُ أنّه كانَ يقولُ: «لم أرَ مثلَ التّقدُّم في الدُّعاءِ، فإنّ العبدَ ليسَ يحضرُه الإجابةُ في كلِّ وقتٍ[2]».

وكانَ ممّا حُفِظَ عنه منَ الدُّعاءِ حينَ بلغَه توجُّهُ مُسْرِفِ بنِ عُقْبَةَ إلى المدينةِ:

«ربِّ كم من نعمةٍ أنعمتَ بها عليَّ قلَّ لكَ عندَها شكري، وكم

---

(١) ديوان الفرزدق ٢ :١٧٨ ،وانظرالاغاني ٢١ : ٣٧٦، الاختصاص: ١٩١، حلية الاولياء ٣: ١٣٩، مرآة الجنان ١: ٢٣٩، حياة الحيوان مادة ـ أسد ـ ١: ٩، مناقب ابن شهرآشوب ٤: ١٦٩، كفاية الطالب: ٤٥١، الفصول المهمة: ٢٠٧، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦: ١٣/١٢١، وثمة رواية أُخرى للواقعة في المصادر آنفة الذكر.

(٢) جاء في هامش «ش» ما نصّه: هذا أمر منه بالدعاء أيام الرخاء ليكون مفزعاً وعدّة أيام البلاء، فربما يوافق وقت الشدة الوقت الذي لا يستجاب الدعاء فيه.

من بليّةٍ ابتليتَني بها قلَّ لكَ عندَها صبري ،فيا مَنْ قلَّ عندَ نعمتِه شكري فلم يَحرِمْني، وقلَّ[1] عندَ بلائه صبري فلم يَخذُلني، يا ذا المعروف الذي (لا ينقطع) [2]أبداً، ويا ذا النّعماءِ الّتي لا تُحصى عدداً، صلِّ على محمّدٍ (وآلِ محمّدٍ)[3] وادفعْ عنّي شرَّه، فإنّي أدرأُ بكَ في نحرِه، وأَستعيذُ بكَ من شرِّه» فقدمَ مسرفُ بنُ عُقْبةَ المدينةَ وكانَ يقالُ: لا يُريدُ غيرَ عليِّ بنِ الحسينِ؛ فسَلِمَ منه وأكرمَه وحباه ووَصَلَه[4].

وجاءَ الحديثُ من غيرِوجهٍ: أَنَّ مُسْرِفَ بنَ عُقْبةَ لـمّا قدمَ المدينةَ أرسلَ إلى عليِّ بنِ الحسينِ عليهما السّلامُ فأتاه، فلمّا صارَ إليه قرّبَه وأكرمَه وقالَ له: وصّاني أَميرُ المؤمنينَ ببِرِّكَ وتمييزِكَ من غيرِكَ؛ فجزّاه خيراً؛ ثمّ قالَ: أَسرِجوا له بغلتي، وقالَ له: انصرِفْ إلى أهلِكَ، فإنّي أرى أَنْ قد أَفزعْناهم وأَتعبْناكَ بمشيِكَ إلينا، ولو كانَ بأَيدينا ما نَقوى به على صِلَتِكَ بقدرِ حقِّكَ لَوَصلْناكَ؛ فقالَ له عليُّ بنُ الحسينِ عليهما السّلامُ: «ما أَعذرَني للأَميرِ[5]!» وركبَ؛ فقالَ لجلسائه: هذا الخيرُ لا شرَّ فيه، معَ موضعِه من رسولِ اللهِ ومكانِه منه[6].

وجاءَتِ الرِّوايةُ: أنّ عليَّ بنَ الحسينِ عليه السّلامُ كانَ في مسجدِ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلِهِ ذاتَ يومٍ إذ سمعَ قوماً يُشبِّهونَ اللهَ

---

(١) في هامش «ش»: ويا من قلّ.

(٢) في هامش «ش» و «م»: لا ينقضي ولا ينقطع.

(٣) في هامش «ش»: وآله.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٤: ١٦٤، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦: ١٢٢/١٤.

(٥) في هامش «ش»: أي أعذِرُ الأَمير، كما يقول: ما أضربني لزيد.

(٦) انظر تاريخ الطبري ٥: ٤٩٣، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦: ١٢٢.

تعالى بخلقِه، ففَزِعَ لذلكَ وارتاعَ له، ونهضَ حتّى أتى قبرَ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ فوقفَ عندَه ورفعَ صوتَه يُناجي ربَّه، فقالَ في مُناجاتِه له:

«إلهي بَدَتْ قدرتُكَ ولم تَبدُ هيئةٌ فجهلوكَ، (وقدّروكَ بالتّقديرِ على غيرِ ما به أنتَ)[1]، شبّهوكَ وأَنا بريءٌ يا إلهي منَ الّذينَ بالتّشبيهِ طلبوكَ، ليسَ كمثلِكَ [2]شيءٌ إلهي ولم يُدركوكَ، وظاهرُ ما بهم من نعمةٍ دليلُهم عليكَ لو عرفوكَ، وفي خلقِكَ يا إلهي مَندُوْحَةٌ أَن يناولوكَ[3]، بل سَوَّوْكَ بخلقِكَ فمِنْ ثَمَّ لم يَعرفوكَ، واتّخذوا بعضَ آياتِك ربّاً فبذلكَ وصفوكَ، فتعاليتَ يا إلهي عمّا به المُشَبِّهونَ نَعَتُوكَ»[4].

فهذا طرفٌ ممّا وردَ منَ الحديثِ في فضائلِ زينِ العابدينَ عليه السّلامُ.

وقد روى عنه فقهاءُ العامّةِ منَ العلومِ ما لا يُحصى كثرةً، وحُفِظَ عنه منَ المواعظِ والأدعيةِ وفضائلِ القرآنِ والحلالِ والحرامِ والمغازي والأيّامِ ما هو مشهورٌ بينَ العلماءِ، ولو قَصَدْنا إلى شرحِ ذلكَ لَطَالَ به الخطابُ وتقضّى به الزّمانُ.

وقد رَوَتِ الشِّيعةُ له آياتٍ معُجزاتٍ وبراهينَ واضحاتٍ لم

---

(١) العبارة في «ش» مضطربة ومكررة، وأثبتناها من «م».

(٢) في «م» وهامش «ش»: ليس مثلك.

(٣) في هامش «ش»: يعني في خلقك مستغنىً باعتبار الاستدلال عن تناول ذلك والكلام فيها نفسها، وحقيقة المناولة ان تتناول ذاته عزّت.

(٤) نقله العلامة المجلسي في البحار ٣: ٢٩٣/١٥، وذكره الصدوق في الأمالي: ٤٨٧ عن الإمام الرضا عليه السلام وكذا في التوحيد: ٢/١٢٤، والعيون ١: ٥/١١٦.

يَـتَّـسِعْ لذكـرِها المكـانُ، ووجودُها في كـتبِهم المـصـنَّفةِ ينـوبُ مَنابَ إيرادِها في هـذا الكـتابِ، واللهُ الموفِّقُ للـصَّـوابِ.

* * *

بـــاب
ذكـــر أولادِ عليٍّ بنِ الحسينِ عليهما السّلامُ

وولـد عليّ بن الحسـينِ عليهما السّـلامُ خمسـةَ عشـرَ ولداً:

محمّـدٌ المُكـنّى أَبا جعفـرٍ الباقر عليهِ السّـلامُ، أُمّه أُمُّ عبدِاللهِ بنـتُ الحسـنِ بـنِ عليٍّ بنِ أَبي طالـبٍ عليهـم السّـلامُ.

وعبدُاللهِ والحسنُ والحسـينُ، أُمُّهـم أُمُّ ولـــدٍ.

وزيـدٌ وعمـرٌ، لأُمِّ ولـدٍ.

والحسـينُ الأَصغرُ وعبدُ الرّحمنِ وسُليمانُ، لأُمِّ ولدٍ.

وعليٌّ -وكـانَ أَصـغرَ ولدِ عليٍّ بنِ الحسـينِ- وخـديجةُ، أُمُّهما أُمُّ ولـدٍ.

ومحمّـدٌ الأَصـغرُ، أُمّه أُمُّ ولـدٍ.

وفاطمةُ وعليّـةُ وأُمُّ كلثوم، أُمُّهنَّ أُمُّ ولـدٍ.

* * *

بـــاب
ذكـر الإمام بعـدَ عليٍّ بنِ الحسينِ عليهما السـلامُ، وتاريخ مولدِه، ودلائل إمامتِه، ومبلغ سنِّه، ومـدّة خلافتِـه، ووقت وفاتِـه وسـببها، وموضع قبرِه، وعدد أولادِه، ومختصر من أخبارِه

وكـانَ الباقـرُ أبو جـعفرٍ محمّـدُ بنُ عليٍّ بنِ الحسـينِ عليهـم الـسّـلامُ من بينِ إخـوتِه خليفةَ أبيه عليٍّ بنِ الحسـينِ ووصـيَّه والقائـمَ بالإمامـةِ من بـعدِه، وبَرَزَ على جماعـتِهم بالفـضـلِ في العلـمِ والزُّهـدِ والـسُّـؤْدَدِ، وكـانَ أنبهَهـم ذِكـراً وأَجلَّهـم في العامّةِ والخاصّـةِ وأعظـمَـهم قـدراً، ولم يَظـهْر عن أحدٍ من ولـدِ الحسـن والحسـينِ عليهمـا الـسّـلامُ من علـم الـدِّينِ والآثارِ والـسُّـنّةِ وعلمِ القـرآنِ والـسِّـيرةِ وفنـونِ الآدابِ ما ظهرَ عن أَبي جعفـرٍ عليـهِ الـسّـلامُ، وروى عنـه معـالـمَ الـدِّينِ بقـايا الـصّـحـابةِ ووجـوهُ الـتّابعينَ ورؤساءُ فقهـاءِ المسـلمينَ، وصارَ بالفـضـلِ به عَلَمـاً لأَهـلِه تُـضـرَبُ به الْأمثالُ، وتَـسـيرُ بوصـفِه الآثارُ والْأَشـعارُ؛ وفيه يقـول القُـرَظِيُّ:

يَا بَاقِـرَ الْـعِـلْمِ لِاهْـلِ الـتُّـقَى ... وَخَـيْرَ مَنْ لَبَّى عَلَىٰ الْأَجْبُـلِ[1]

وقالَ مالكُ بنُ أَعينَ الجُهَنيّ فيه:

إِذَا طَلَبَ الـنَّـاسُ عِلْمَ الْقُـرَا ... نِ كَانَـتْ قُرَيْشٌ عَلَيْهِ عِيَالَا
وَإِنْ قِيْلَ: أَيْنَ ابْـنُ بِنْـتِ النَّبِـ ... ـيِ؟ نِلْتَ بِذَاكَ فُرُوْعَـاً طِوَالَا

---

(١) سير أعلام النبلاء ٤: ٤٠٣، مختصر تاريخ دمشق ٢٣: ٧٨.

نُجُومٌ تَهَلَّلُ لِلْمُدْلِجِينَ جِبَالٌ تُوَرِّثُ عِلْماً جِبَالاً[١]

ووُلِدَ عليه السّلامُ بالمدينةِ سنةَ سبعٍ وخمسينَ منَ الهجرةِ، وقُبِضَ فيها سنةَ أَربعَ عشرةَ ومائةٍ، وسنُّه يومئذٍ سبعٌ وخمسونَ سنةً، وهو هاشميٌّ من هاشِمِيَّيْنِ علويٌّ من علويَّيْنِ، وقبرُه بالبقيعِ من مدينةِ الرّسولِ عليهِ وآله السّلامُ.

روى ميمون القدّاحُ، عن جعفر بن محمّدٍ، عن أَبيه قالَ: «دخلتُ على جابر بن عبدِاللهِ رحمةُ اللهِ عليه فسلّمتُ عليه، فردَّ عليَّ السّلامَ ثمّ قالَ لي: مَنْ أَنتَ؟ ـ وذلكَ بعدَما كُفَّ بصرُه ـ فقلتُ: محمّدُ بنُ عليٍّ بنِ الحسينِ؛ فقالَ: يا بُنَيَّ ادْنُ منّي، فدنوتُ منه فقبّلَ يَدَيَّ ثمّ أَهوى إِلى رجليّ يقبّلُها فتنحّيتُ عنه، ثمّ قالَ لي: إِنّ رسولَ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ يُقرِئُكَ السّلامَ، فقلتُ: وعلى رسولِ اللهِ السّلامُ ورحمةُ اللهِ وبركاتُه، وكيفَ ذلكَ يا جابرُ؟ فقالَ: كنتُ معَه ذاتَ يومٍ فقالَ لي: يا جابر، لعلّكَ أَنْ تبقى حتّى تلقى رجلاً من ولدي يقالُ له محمّدُ بنُ عليٍّ بنِ الحسينِ، يَهبُ اللهُ له النُّورَ والحكمَةَ فأقْرِئْه منّي السّلامَ»[٢].

وكانَ في وصيّةِ أَميرِ المؤمنينَ عليهِ السّلامُ إِلى ولدِه ذكرُ محمّدِ بنِ

---

(١) معجم الشعراء للمرزباني: ٢٦٨، سير اعلام النبلاء ٤: ٤٠٤.

(٢) انظر الكافي ١: ٢/٣٩٠، امالي الصدوق: ٩/٢٨٩، كمال الدين ١: ٣/٢٥٤، علل الشرائع ١: ٢٣٣، مختصر تاريخ دمشق ٢٣: ٧٨، الفصول المهمة: ٢١١، المناقب لابن شهرآشوب ٤: ١٩٦، وقد ورد فيها مضمون الخبر بطرق مختلفة. وقد روى هذا الخبر في غاية الاختصار: ١٠٤ باسناده الى محمد بن الحسن العبيدلي، قال: أخبرني ابن أبي بزة: أخبرنا عبدالله بن ميمون عن جعفر بن محمد عن أبيه... ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦: ٨/٢٢٧.

عليٍّ والـوَصاةُ به .

وسمّاه رسولُ اللهِ وعرّفَه بباقرِ العلم[1] ، على ما رواه أصحابُ الآثارِ، وبما رُوِيَ عن جابرِ بنِ عبدِاللهِ في حديثٍ مجرّدٍ أنّه قالَ: قالَ لي رسولُ اللهِ صلّى الله عليه وآله: «يوشكُ أَن تبقى حتّى تلقى ولداً لي منَ الحسينِ يقالُ له: محمّدٌ يَبقرُ علمَ الدِّينِ بقراً، فإذا لقيتَه فأقرئْه منّي السّلامَ»[2].

وروتِ الشّيعةُ في خبرِ اللوحِ الّذي هبطَ به جَبْرَئيْلُ عليهِ السّلامُ على رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ منَ الجنّةِ، فأعطاه فاطمةَ عليها السّلامُ وفيه أسماءُ الأئمّةِ من بعدِه، وكانَ فيه: «محمّدُ ابنُ عليٍّ الإمامُ بعدَ أبيهِ»[3].

وروتْ أيضاً: أنّ الله تباركَ وتعالى أنزلَ إلى نبيِّه عليه وآله السّلامُ كتاباً مختوماً باثني عشرَ خاتماً، وأمَرَه أن يدفعَه إلى أميرِ المؤمنينَ عليِّ بن أبي طالبٍ عليهِ السّلامُ ويأْمرَه أن يَفُضَّ أوّلَ خاتمٍ فيه ويعملَ بما تحتَه، ثمّ يدفعه عندَ وفاتِه إلى ابنهِ الحسنِ عليهِ السّلامُ ويأْمره أن يَفُضَّ الخاتمَ الثانيَ ويعملَ بما تحتَه، ثمّ يدفعه عندَ حضورِ وفاتِه إلى أخيهِ الحسينِ ويأْمره أن يفضَّ الخاتمَ الثالثَ ويعمل بما تحتَه، ثمّ يدفعه الحسينُ عندَ وفاتَه إلى ابنهِ عليِّ بنِ الحسينِ عليهما السّلامُ ويأْمره بمثلِ ذلكَ ويدفعه عليُّ بنُ الحسين عندَ وفاتِه إلى ابنهِ محمّدِ بنِ عليٍّ الأكبرِ عليه السّلام ويأْمره بمثلِ ذلكَ، ثمّ يدفعه محمّدُ بنَ عليٍّ إلى

---

(١) في هامش «ش» و «م»: العلوم.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٤ : ١٩٧ ، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦ : ٦/٢٢٢ .

(٣) انظر ص ١٣٨ من هذا الكتاب.

ولـدِه حـتّى ينتهي إلى آخـرِ الأْئمّـةِ عليهـم السّلامُ أجمـعين[١].

ورَوَوْا أيـضـاً نـصـوصاً كـثيرةً عليـه بالإمامـةِ بعـدَ أبيه عنِ النّبـيِّ صـلّى اللهُ عليـهِوآلـهِ وعن أميـرِ المؤمنينَ وعنِ الحسينِ وعليِّ بنِ الحسينِ عليهـم السّلامُ.

وقـد رَوى النّاسُ من فضائلهِ ومناقبِـه ما يكـثرُ به الخـطـبُ إن أثبتْناه، وفيها نذكـرُه منه كـفايةٌ فيما نقـصـدُه في مـعناه إنْ شـاءَ اللهُ.

أخبرَني الـشّـريفُ أبو محمّـدٍ الحسـنُ بنُ محـمّدٍ قـالَ: حـدَّثني جدِّي قـالَ: حدّثَنا محمّدُ بنُ القاسم الشّيبانيّ قالَ: حدّثَنا عبدُ الـرّحمن بن صـالح الأْزديّ، عن أبي مالـكٍ الـجَنْبيّ[٢]، عن عبدِاللهِ بن عـطـاءٍ المـكّيِّ قالَ: ما رأيـتُ الـعلماءَ عنـدَ أحـدٍ قــطُّ أصـغرَ منهـم عند أبي جعفـرٍ محمّـدِ بنِ عليٍّ ابنِ الحسيـنِ عليهـم الـسّلامُ، ولقـد رأيـتُ الحَكَـمَ بن عُتَـيْبَةَ ـ مـعَ جلالـتِه في القوم ـ بيـنَ يـديه كـأنّه صبـيٌّ بين يَـدَيْ مُـعَلِّمه[٣].

وكـانَ جابـرُ بنُ يــزيدَ الجُعفـيّ إذا روى عن محمّـدِ بن عليٍّ عليهـما الـسّــلامُ شيئاً قالَ: حـدّثَني وصـيُّ الأْوصيـاءِ ووارثُ علــم الأْنبيـاءِ محمّـدُ ابنُ عليٍّ بـنِ الحـسـينِ عليهـم الـسّـلامُ.

---

(١) انظر الكافي ١: ٢٢٠/١، ٢، أمالي الصدوق: ٢/٣٢٨، كمال الدين: ٣٥/٢٣١، غيبة النعماني: ٣/٥٢، ٤، أمالي الطوسي ٢: ٥٦.

(٢) كـذا واضحاً في «ش» و «م» و «ح» وفي ذيل الكلمة في «ش»: «هكـذا» وكأنّه اشارة الى أنّه هو الموجود في نسخة قرئت على المصنف، وقد تكررت الحكاية عن نسخة قرئت على الشيخ ـ يعني المصنف ـ كما مرّ. وفي هامش «ش»: «الجنبي لا غير» وقـد سقط (عن أبي مالـك الجنبي) من نسخة البحار، وفي المطبوع من الارشاد (الجهني) وهو تصحيف من النسّاخ، وعلى هذه النسخة المصحفة بنى بعض المعاصرين الوهم الذي عقده في كتابه واعترض على المصنف وغيره.

(٣) مختصر تاريخ دمشق ٢٣: ٧٩، حلية الاولياء ٣: ١٨٦، مناقب آل أبي طالب ٤: ١٨٠ و٢٠٤، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦: ٢/٢٨٦.

وروى مُخوَّلُ بنُ إبراهيمَ، عن قيسِ بنِ الرّبيعِ قالَ: سألتُ أبا إسحاقَ عنِ المسحِ فقالَ: أدركتُ النّاسَ يمَسحونَ حتّى لقيتُ رجلاً من بني هاشمٍ لم أرَ مثلَه قطُّ، محمّد بنِ عليٍّ بنِ الحسينِ، فسألتُه عنِ المسحِ على الخفّينِ فنهاني عنه، وقالَ: «لم يكنْ عليٌّ أميرُ المؤمنينَ عليهِ السّلامُ يمَسحُ، وكانَ يقولُ: سبقَ الكتابُ المسحَ على الخفّينِ».

قالَ أبو إسحاقَ: فما مسحتُ منذُ نهاني عنه.

قالَ قيسُ بنُ الرَّبيعِ: وما مسحتُ أنا منذُ سمعتُ أبا إسحاقَ[1].

أخبرَني الشّريفُ أبو محمّدٍ الحسنُ بنُ محمّدٍ قالَ: حدّثني جدّي، عن يعقوب بن يزيدَ قال: حدّثَنا محمّدُ بنُ أبي عُميرٍ، عن عبدِ الرّحمنِ بنِ الحجّاجِ، عن أبي عبدِاللهِ جعفرِ بنِ محمّدٍ عليهما السّلامُ قالَ: إنّ محمّدَ بنَ المنكدرِ كانَ يقولُ: ما كنتُ أرى أنّ مثلَ عليٍّ بنِ الحسينِ يَدَعُ خَلفاً -لفضلِ عليٍّ بنِ الحسينِ- حتّى رأيتُ ابنَه محمّدَ بنَ عليٍّ فأردتُ أن أعِظَه فوعظَني.

فقالَ له أصحابُه: بأيِّ[2] شيءٍ وَعَظَكَ؟

قال: خرجتُ إلى بعضِ نواحي المدينةِ في ساعةٍ حارّةٍ، فلقيتُ محمّدَ ابنَ عليٍّ - وكانَ رجلاً بَديناً - وهو مُتّكِئٌ على غلامَينِ له أسودَينِ - أو مولَيَيْنِ له - فقلتُ في نفسي: شيخٌ من شيوخِ قُريشٍ في هذه السّاعةِ على

---

(١) نقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦: ٢٨٦ / ٤.

(٢) في «ش»: اي.

هـذه الحـالِ[١] في طلبِ الـدُّنيا! أَشهـد لأعِظَنَّه؛ فدنـوتُ منه فـسلّمتُ عليـه، فـسلّمَ عليَّ بِبُهْـرٍ[٢] وقـد تـصبّبَ عرقاً، فقلـتُ: أَصْلحـكَ الله، شيـخٌ من أَشياخِ قُريـشٍ في هـذه الـسّـاعةِ على مثـلِ هـذه الحالِ في طلـبِ الـدُّنيا! لو جاءَكَ المـوتُ وأَنـتَ على هـذه الحالِ؟!

قالَ: فخلّى عنِ الغلاميـنِ من يدِه، ثـمّ تـسانَد وقالَ: «لو جـاءَني واللهِ الموتُ وأنا (في هـذه)[٣] الحالِ، جاءَني وأَنا في طاعـةٍ من طاعاتِ اللهِ، أكـفُّ بها نفسـي عنـكَ وعنِ الـنّاسِ، وإِنّمـا كـنتُ أَخافُ الموتَ لـو جاءَني وأَنا على معـصيةٍ من مـعاصي اللهِ».

فقلـتُ: يرحـمُكَ اللهُ، أَردتُ أَن أعِـظَكَ فوعـظتَني[٤].

أَخبرَني الشّريفُ أبو محمّدٍ الحسـنُ بنُ محمّـدٍ قالَ: حـدّثَني جـدِّي قالَ: حدّثَني (شيـخٌ من أَهـلِ الـرّيِّ)[٥] قد عَلَـتْ سِنُّه قالَ: حدّثَني يحيى ابن عبدِ الحميـدِ الحِمّاني، عن مـعاوية بن عـمّارٍ الـدُّهني، عن محمّـدِ بن عليٍّ ابن الحسـينِ عليهـم الـسّلامُ في قـولِ الله عـزَّ وجـلَّ: ﴿فَاسْئَلُوْا أَهْـلَ الـذِّكْـرِ إِنْ كُـنْتُمْ لاَ تَعْلَـمُوْنَ﴾[٦] قالَ: «نحـنُ أَهـلُ الذِّكـرِ».

---

(١) في «ش»: الحالة.

(٢) البهر: تتابع النفس. «الصحاح - بهر - ٢: ٥٩٨».

(٣) في هامش «ش»: على هــذه.

(٤) رواه الكليني في الكافي بسـند آخر عن ابن ابي عميـر ٥: ٧٣/١٠، والشيخ الطوسي في التهـذيب ٦: ٣٢٥/٨٩٤، ومختصراً في المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٢٠١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦: ٢٨٧.

(٥) كذا في «ش» و«م»، وفي «ح»: شيخ من مشـايخ الري، وقد جعل في هامش «ش»: من أشياخ، ومثله في هامش «م» بدون «من» والظاهر أن المراد ان في بعض النسخ (أشياخ) بدل (أهل).

(٦) النحل ١٦: ٤٣، الانبياء ٢١: ٧.

قالَ الشّيخُ الرّازيُّ: وقد سألتُ محمّدَ بنَ مُقاتِلٍ عن هذا فتكلّمَ فيه برأيِه، وقالَ: أهلُ الذِّكرِ: العلماءُ كافّةً؛ فذكرتُ ذلكَ لأبي زُرْعةَ فبقيَ متعجِّباً من قوله، وأوردتُ عليه ما حدّثَني به يحيى بن عبدِ الحميدِ؛ قالَ: صدقَ محمدُ بنُ عليٍّ، إنّهم أهلُ الذِّكرِ، ولَعمري إنّ أبا جعفرٍ عليه السّلامُ لَمِنْ أكبرِ العلماءِ[١].

وقد روى أبو جعفرٍ عليه السّلامُ أخبارَ المُبتدأ[٢] وأخبارَ الأنبياءِ، وكَتَبَ عنه النّاسُ المغَازِيَ وأَثَرُوا عنه السُّنْنَ[٣] واعتمدوا عليه في مناسكِ الحجِّ الّتي رواها عن رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وكتبوا عنه تفسيرَ القرآن، وروتْ عنه الخاصّةُ والعامّةُ الأخبارَ، وناظَرَ مَنْ كانَ يَرِدُ عليه من أهلِ الآراءِ، وحَفِظَ عنه النّاسُ كثيراً من علمِ الكلامِ.

أخبرَني الشّريفُ أبو محمّدٍ قالَ: حدّثَني جدِّي قالَ: حدّثَني الزُّبيرُ بنُ أبي بكرٍ قالَ: حدّثَني عبدُ الرحمنِ بن عبدِاللهِ الزُّهْريّ قالَ: حَجَّ هِشامُ بنُ عبدِ الملكِ فدخلَ المسجدَ الحرامَ مُتّكِئاً على يدِ سالمٍ مولاه، ومحمّدُ بنُ عليِّ بنِ الحسينِ عليهم السّلامُ جالسٌ في المسجدِ، فقالَ له سالمٌ مولاه: يا أميرَ المؤمنينَ هذا محمّدُ بنُ عليٍّ؛ قال هشامٌ: المَفْتُوْنُ به أهلُ العراقِ؟ قالَ: نعم؛ قالَ: اذهبْ إليه فقُلْ له يقولُ لكَ أميرُ المؤمنينَ: ما الّذي يأكلُ النّاسُ ويَشربونَ إلى أن يُفْصَلَ بينهم يوم القيامةِ؟

---

(١) انظر الكافي ١ : ١٦٣ ـ ١٦٥ باب ان اهل الذكر هم الائمة عليهم السلام، المناقب لابن شهرآشوب ٤ : ١٧٨ باختصار، وفي بصائر الدرجات :١١ ـ ١٥ ، فلاحظ.

(٢) في هامش «ش»: يعني ابتداء خلق العالم.

(٣) في «ش» و «م» و «ح»: السير، وما اثبتناه من هامش «ش» و «م».

قالَ له أبو جعفرٍ عليهِ السّلامُ: «يُحشرُ النّاسُ على مثلِ قُرْصِ النَّقِيِّ[1]، فيها أنهارٌ متفجِّرةٌ، يأكلونَ ويشربونَ حتّى يُفرغَ منَ الحسابِ».

قالَ: فرأىَ هِشامٌ أنّه قد ظفرَ به، فقالَ: اللهُ أكبرُ، اذهبْ إليه فقلْ له: ما أشغَلَهم عنِ الأكلِ والشُّربِ يومئذٍ؟!

فقالَ له أبو جعفرٍ عليهِ السّلامُ: «هم في النّارِ أشغلُ ولم يُشْغَلوا عن أنْ قالوا: ﴿أَفِيْضُوْا عَلَيْنَا مِنَ الماءِ أَو مِمّا رَزَقَكُمُ اللهُ﴾[2]» فسكتَ هشامٌ لا يرجعُ كلاماً[3].

وجاءتِ الأخبارُ أنّ نافعَ بنَ الأزرقِ جاءَ إلى محمّدِ بنِ عليٍّ عليهما السّلامُ فجلسَ بين يديه فسألَه[4] عن مسائلَ في الحلالِ والحرامِ ، فقالَ له أبو جعفرٍ عليهِ السّلامُ في عُرْضِ كلامِه: «قُلْ لهذه المارقةِ: بمَ استحللتم فراقَ أميرِ المؤمنينَ عليهِ السّلامُ وقد سفكتم دماءَكم بينَ يديه في طاعتهِ والقربةِ إلى اللهِ بنصرته؟! فسيقولونَ لكَ: إنّه حَكَّمَ في دينِ اللهِ، فقلْ لهم: قد حَكَّمَ اللهُ تعالى في شريعةِ نبيِّه عليه السّلامُ رجلينِ من خلقه فقالَ تعالى: ﴿فَابْعَثُوْا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِنْ أَهلِهَا إِنْ يُرِيْدَا إِصْلاحَاً

---

(١) النَقِيّ: الخبز الحُوّاري «النهاية ٥: ١١٢».

(٢) الأعراف ٧: ٥٠.

(٣) سير اعلام النبلاء ٤: ٤٠٥، وفي هامشه عن تاريخ ابن عساكر ١٥: ٣٥٣ ب، مختصر تاريخ دمشق ٢٣: ٧٩، وذكر الكليني في الكافي ٨: ١٢١/٩٣ نحوه، وكذا ابن شهرآشوب في المناقب ٤: ١٩٨، والطبرسي في الاحتجاج: ٣٢٣، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦: ٣٣٢/١٤.

(٤) في «م» وهامش «ش»: يسأله.

يُوَفِّقِ اللهُ بَيْنَهُمَا﴾[(١)] وحكّمَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ سَعْدَ بنَ مُعاذٍ في بني قُرَيْظَةَ، فحكَمَ فيهم بما أمضاه اللهُ، أوَما عَلِمتم أنّ أميرَ المؤمنينَ عليهِ السّلامُ إنّما أمَرَ الحكمينِ أن يحْكُما بالقرآنِ ولا يتعدّياه، واشترطَ ردَّ ما خالفَ القرآنَ من أحكامِ الرِّجالِ، وقالَ حينَ قالوا له: حكّمتَ على نفسِكَ مَنْ حَكَمَ عليكَ، فقالَ: ما حكّمتُ مخلوقاً، وإنّما حكّمتُ كتابَ اللهِ؛ فأينَ تجدُ المارقةُ تضليلَ مَنْ أمرَ بالحكمِ بالقرآنِ واشترطَ ردَّ ما خالفَه؟! لولا ارتكابُهم في بدْعَتِهم البهتانَ».

فقالَ نافعُ بنُ الأزرقِ: هذاَ كلامٌ ما مرَّ بسمعي قطُّ، ولا خطرَ منّي ببالٍ، وهو الحقُّ إن شاءَ اللهُ[(٢)].

وروى العلماءُ: أنّ عمرو بنَ عُبَيدٍ وفدَ على محمّدِ بنِ عليٍّ بنِ الحسينِ عليهم السّلامُ ليمتحنَه بالسُّؤالِ، فقالَ له: جُعِلْتُ فداكَ ما معنى قولهِ عزّ اسمُه: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوْا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا﴾[(٣)] ما هذا الرّتقُ والفتقُ؟ فقالَ له أبو جعفرٍ عليهِ السّلامُ: «كانتِ السّماءُ رَتْقاً لا تُنزِلُ القَطْرَ، وكانتِ الأرضُ رتقاً لا تُخرِجُ النّباتَ» فانقطعَ عمرٌو ولم يَجِد اعتراضاً.

ومضى ثمّ عادَ إليه فقالَ له: خبِّرْني ـ جُعِلْتُ فداكَ ـ عن قولِهِ جلَّ ذكرُه: ﴿وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِيْ فَقَدْ هَوَى﴾[(٤)] ما غَضَبُ اللهِ؟ فقالَ أبو جعفرٍ عليهِ السّلامُ: «غضبُ اللهِ عقابُه يا عمرُو، ومَنْ ظنَّ أنّ اللهَ يُغيِّرُه

---

(١) النساء ٤: ٣٥.

(٢) الاحتجاج: ٣٢٤، البداية والنهاية ٩: ٣٣٩.

(٣) الانبياء ٢١: ٣٠.

(٤) طه ٢٠: ٨١.

شيءٍ فقد كفرَ»[١].

وكانَ ـ معَ ما وصفْناه به منَ الفضلِ في العلمِ والسُّؤْدَدِ والرِّئاسةِ والإْمامةِ ـ ظاهرَ الجودِ في الخاصّةِ والعامّةِ، مشهورَ الكرمِ في الكافّةِ، معروفاً بالفضلِ[٢] والإْحسانِ معَ كثرةِ عيالهِ وتوسُّطِ حاله.

حدّثَني الشّريفُ أبو محمّدٍ الحسنُ بنُ محمّدٍ قالَ: حدّثَني جدِّي قالَ: حدّثَنا أبو نصرٍ قالَ: حدّثَني محمّدُ بنُ الحسينِ قالَ: حدّثَنا أَسودُ بنُ عامرٍ قالَ: حدّثَنا حبّانُ[٣] بنُ عليٍّ، عنِ الحسنِ بنِ كثيرٍ قالَ: شكوتُ إلى أَبي جعفرٍ محمّدِ بنِ عليٍّ عليهِ السّلامُ الحاجةَ وجفاءَ الإخوانِ، فقالَ: «بئسَ الأْخُ أَخٌ يرعاكَ غنيّاً ويَقطعُكَ فقيراً» ثمّ أمرَ غلامَه فأَخرجَ كيساً فيه سبعمائةِ درهمٍ وقالَ: «استنفِقْ هذه فإذا نَفِدَتْ فأَعْلِمْني»[٤].

وقد روى (محمّدُ بنُ الحسينِ)[٥] قالَ: حدّثَنا عبدُاللهِ بن الزُّبيرِ قالَ: حدّثونا عن عمرِو بنِ دينارٍ وعبدِاللهِ بنِ عُبيدِ بنِ عُميرٍ أَنّهما قالا: ما لقِيْنا أَبا جعفرٍ محمّدِ بنِ عليٍّ عليهما السّلامُ إلاّ وحملَ إلينا النّفقةَ والصِّلةَ والكِسوةَ، ويقولُ: «هذه مُعَدَّةٌ لكم قبلَ أَن تَلقَوْني»[٦].

---

(١) اخرج صدره الكليني في الكافي ١: ٨٦/٥، والصدوق في التوحيد: ١٦٨/١، والمعاني: ١٨/١، والطبرسي في الاحتجاج: ٣٢٦، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦: ٣٥٤/٧.

(٢) في «م» وهامش «ش»: بالتفضل.

(٣) في هامش «ش» و «م»: الصحيح حَبّان بالفتح، الا أن أصحاب الحديث قد أولعوا فيه بالكسر، وهو اخو مندل بن علي العنزي، منسوب إلى عنزة وهي قبيلة.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٤: ٢٠٧، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦: ٢٨٧/٦.

(٥) يحتمل كونه محمد بن الحسين المذكور في الخبر السابق، فهذا أيضاً مأخوذ من كتاب الحسين ابن يحيى جد الشريف أبي محمد الحسن بن محمد.

(٦) مناقب آل أبي طالب ٤: ٢٠٧، البداية والنهاية ٩: ٣٤١ ونقله العلامة المجلسي في البحار ←

وروى أبو نُعيمٍ النّخعيُّ، عن معاوية بن هشامٍ، عن سليمان بن قَرْمٍ قالَ: كانَ أَبو جعفرٍ محمّدُ بنُ عليٍّ عليهما السّلامُ يُجيزُنا بالخمسمائةِ درهم إلى السِّتمائةِ إلى الأَلْفِ درهم، وكان لا يَملُّ من صلةِ إخوانهِ وقاصِديه ومؤمِّليه وراجيه[1].

ورُوِيَ عنه عن آبائه عليه وعليهم السّلامُ: أَنّ رسولَ اللهِ صلّى الله عليهِ وآلهِ كانَ يقولُ: «أَشدُّ الأَعمالِ ثلاثةٌ: مواساةُ الإخوانِ في المالِ، وإنصافُ النّاسِ من نفسِكَ، وذكرُ اللهِ على كلِّ حالٍ»[2].

وروى إِسحاقُ بنُ منصور السّلوليّ قالَ: سمعتُ الحسنَ بنَ صالحٍ يقولُ: سمعتُ أَبا جعفرٍ محمّدَ بنَ عليٍّ عليهما السّلامُ يقولُ: «ما شِيْبَ شيءٌ بشيءٍ أَحسن[3] من حلمٍ بعلمٍ»[4].

ورُوِيَ عنه عليه السّلامُ أَنّه سُئلَ عنِ الحديثِ يُرسلُه ولا يُسندُه فقالَ: «إِذا حدّثْتُ الحديثَ فلم أُسنِدْه فسَندي فيه أَبي عن جدّي عن أَبيه عن جدِّه رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ عن جَبْرَئيْلَ عليهِ السّلامُ عنِ اللهِ عزَّ وجلَّ»[5].

وكانَ عليه وآبائه السّلامُ يقولُ: «بليّةُ النّاسِ علينا عظيمةٌ، إن

← ٤٦: ٢٨٨/٧.

(١) مناقب آل أبي طالب ٤: ٢٠٧ مختصراً، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦: ٢٨٨/٩.

(٢) الخصال ١: ١٢٥/ضمن ح١٢٢ باختلاف يسير.

(٣) في هامش «ش»: الضم على انه صفة شيء، والنصب على انه صفة مصدر محذوف، يعني ما شيب شوباً أحسنَ.

(٤) الخصال ١: ٤/١٠ باختلاف يسير.

(٥) نقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦: ٢٨٨/١١.

دَعَوْناهـم لـم يسـتجيبوا لنا، وإن تركْـناهـم لـم يهتـدوا بغيـرِنا»[١] .

وكـانَ عليهِ الـسّـلامُ يقـولُ: «ما يَنْقِمُ النّاسُ منّا؟! نحنُ أَهـلُ بيتِ الـرّحمةِ، وشـجرةُ النُّبـوَّةِ، ومَعـدِنُ الحكـمةِ، ومَوضِـعُ[٢] الملائكـةِ، ومَهبِـطُ الـوحي»[٣] .

وتُوُفِّيَ عليه وآبائه الـسّـلامُ وخلّـفَ سـبعةَ أَولادٍ، وكـانَ لكـلٍّ واحـدٍ من إخوته فـضـلٌ وإن لم يَبلـغْ فـضـلَه لمكـانِه منَ الإمامـةِ، ورتبتـهِ عندَ اللهِ في الولايـةِ، ومحلِّه منَ النّبـيِّ عليه وآله الـسّـلامُ في الخلافةِ. وكانتْ مدّةُ إمامتِه وقيامِه مَقامَ أَبيه في خلافةِ اللهِ عزّ وجلَّ على العبادِ تسعَ عشرةَ سنةً.

❋ ❋ ❋

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٤ : ٢٠٦ ، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦ : ٢٨٨ / ذيل ح١١ .

(٢) في هامش «ش» و «م» : مختلف .

(٣) بصائر الدرجات : ٥/٧٧ باختلاف يسير، الكافي١ : ١/١٧٢ عن علي بن الحسين عليه السلام باختلاف يسير أيضاً.

بـــاب
ذكر [إخوتهِ و][1] طرفٍ من أخبارِهم

وكـانَ عبدُاللهِ بن عليٍّ بن الحـسينِ أخـو أبي جعفـرٍ عليه الـسّلامُ يلي صدقـاتِ رسـولِ اللهِ صلّى اللهُ عليـهِ وآلـهِ وصـدقـاتِ أميـرِ المؤمنينَ عليهِ السّلامُ وكـانَ فاضـلاً فقـيهاً، وروى عن آبائه عن رسـولِ اللهِ صلّى اللهُ عليـهِ وآلـهِ أخباراً كـثيرةً، وحدّثَ النّاسُ عنه وحملـوا عنه الآثـارَ.

فمـن ذلـكَ ما رواه (إبراهـيمُ بنُ محمّـدِ بنِ داود بن عبـدِالله الجعفري)[2]، عن عبـدِ العـزيـزِ بنِ محمّـدٍ الـدّراورديّ، عن عُمـارة بن غَـزيّةَ[3]، عن عبدِاللهِ بنِ عليٍّ بنِ الحـسيـنِ[4] أنّه قالَ: قـالَ رسـولُ اللهِ صلّى اللهُ عليـهِ وآلـهِ: «إنّ البخيـلَ كلَّ البخيـلِ الّـذي إذا ذُكِـرْتُ عنـدهَ لـم يُـصَـلِّ عليَّ»[5].

وروى زيـدُ بنُ الحـسـنِ بنِ عيـسى قالَ: حـدّثَنـا (أبو بكـرِ بنِ أبي

---

(١) ما بين المعقوفين ليس في النسخ الثلاث وما أثبتناه من المطبوع لضرورة السياق.
(٢) كـذا في النسخ، لكن قد ترجم ابن حجر في تهذيب التهذيب ٦: ٣٥٣ لعبد العزيز بن محمد الدراوردي وذكر روايته عن عمارة بن غزية ورواية داود بن عبدالله الجعفري عنه، وقد ورد في غاية الاختصار: ٢٢ عن رواية يحيى بن الحسن العبيدلي عن هارون بن موسى عن داود بن عبدالله الجعفري عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي، فحينئذ لا يبعد وقوع تحريف في سند الكتاب، وكونه مأخوذاً من كتاب العبيدلي كسائر روايات هذا الفصل.
(٣) ضبط في «ش» و«م»: «غزيّة»، وفي هامش «ش»: «غَزيَّة لا غير»، ولعله تعريض بقول آخر.
(٤) رواه عن أبيه عن جده، قال: قال رسول الله. كـما في معاني الاخبار.
(٥) معاني الاخبار: ٢٤٦ / ٩ باختـلاف يسير، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٩٤: ٦١ / ٤٧.

أُويس)[١]، عن عبدِاللهِ بن سمعانَ قالَ: لقيتُ عبدَالله بن عليٍّ بن الحسين فحدّثني عن أبيه عن جدِّه عن أَمير المؤمنينَ عليهِ السّلامُ: أنّه كانَ يقطعُ يدَ السّارقِ اليُمنى في أوّلِ سَرِقتهِ، فإن سرقَ ثانيةً قطعَ رِجلَه اليُسرى، فإن سرقَ ثالثةً خَلَّدَه[٢] السِّجنَ[٣].

وكانَ عمرُ بنُ عليٍّ بنِ الحسينِ فاضلاً جليلاً، ووليَ صدقاتِ النّبيِّ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وصدقاتِ أَميرِ المؤمنينَ عليهِ السّلامُ وكان وَرِعاً سَخِيّاً.

وقد روى (داوُد بنُ القاسمِ)[٤] قالَ: حدّثَنا الحسينُ بنُ زيدٍ قالَ: رأيتُ عمّي عمرَ بنَ عليٍّ بنِ الحسينِ يَشرطُ[٥] على مَنِ ابتاعَ صدقاتِ

---

(١) كذا في «م» و «ح» وفي «ش»: «أبو بكر بن اويس» وفي هامشها: «أبي أو»، وفوقه: «نسخة سيد» والظاهر ان المراد انّ في نسخة السيد ـ اي السيد فضل الله الراوندي ـ: أبو بكر بن أبي اويس، وكيف كان فقد ذكر ابن حجر في تهذيب التهذيب ٣: ٤٠٧ زيد بن الحسن العلوي، روى عن عبدالله بن موسى العلوي وأبي بكر بن أبي اويس، وعنه يحيى بن الحسن بن جعفر العلوي النسابة، انتهى.

ومنه يظهر ان الخبر من كتاب العبيدلي يحيى بن الحسن على الظاهر، وعلى أيِّ حال فأبو بكر ابن أبي اويس هو عبد الحميد بن عبدالله بن عبدالله بن اويس الاصبحي أبو بكر بن أبي اويس المدني الاعشى كما ترجمه ابن حجر في تهذيب التهذيب ٦: ١١٨ وذكر وفاته سنة ٢٠٢ ببغداد. ومن عنوان ابن حجر له يعلم صحة اطلاق أبي بكر بن اويس عليه أيضاً.

(٢) في «ش» و «م»: خلّد، وما في المتن من نسخة «ح».

(٣) الكافي ٧: ٢٢٢ / ٤ باختلاف يسير، وكذا دعائم الاسلام ٢: ٤٧٠ / ١٦٧٤، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٧٩: ١٨٨ / ٢٥.

(٤) قد مرّ في ص ١٥١ رواية المصنف عن أبي محمد الحسن بن محمد عن جده عن داود بن القاسم عن الحسين بن زيد عن عمه عمر بن علي، والظاهر ان هذا الخبر أيضاً مأخوذ من كتاب العبيدلي جدّ أبي محمد الحسن بن محمد.

(٥) في هامش «ش»: يشترط.

عليّ عليهِ الـسّـلامُ أن يَثلـمَ في الحائـطِ كـذا وكذا ثُلْمةً، ولا يَمنـعَ مَنْ دخلَه يأكـلُ منه[(١)].

أخبـرَني الـشّريـفُ أبـو محمّدٍ قالَ: حـدّثني جـدِّي قالَ: حدّثَنا (أبو الحسـنِ بكّـارُ بنُ أحمـدَ الأزديّ)[(٢)] قالَ: حدّثَنـا الحسـنُ بنُ الحسـينِ العُرَنيّ ، عن عبيدِاللهِ بنِ جريـرٍ القـطّانِ قالَ: سـمعتُ عمـرَ بنَ عليٍّ بنِ الحسـينِ يقـولُ: الـمُفْرطُ في حُبِّنا كالـمُفْرطِ في بغـضِنا، لنا حـقٌّ بقرابتِنا من نبيِّنا عليه وآله السّلامُ وحقٌّ جعلَه اللهُ لنا، فمن تركَه تركَ عظيماً، أنزلونا بالمنزلِ الّذي أنزلَنا اللهُ به، ولا تقولوا فينا ما ليسَ فينا، إن يُعَذِّبْنا اللهُ فبذنوبِنا، وإن يَرْحَمْنا فبرحمتِهِ وفضلِه[(٣)].

وكـانَ زيدُ بنُ عليٍّ بن الحسينِ عينَ إخوتهِ بعدَ أبي جعفـرٍ عليهِ الـسّـلامُ وأفضلَهم، وكـانَ عابـداً وَرِعـاً فقيهـاً سخيّاً شجـاعـاً، وظهـرَ بالسّيفِ يأمُرُ بالمعروفِ وينهى عنِ المنكرِ ويَطالبُ بثاراتِ الحسينِ عليهِ السّلامُ.

أخبـرَني الـشّـريفُ أبـو محمّـدٍ الحسـنُ بنُ محـمّدٍ، عن جـدِّه، عنِ

---

(١) نقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦ : ١٦٧/١٠.

(٢) كذا في نسخـة البحار المطبوع، وفي متن «ش» و «م» و «ح»: بكار بن الحسن بن أحمد الازدي، وفي هامش «م» و «ش» كنيته: أبو الحسن بكّار.

ثم ان في متن «ش»: محمـد بدل أحمد وفوقه علامة تشبه أن تكون (سيد)، ولكن في هامشها أحمد/س صح، وهو ما اثبتناه، فقد عنونه الشيخ في فهرسته ٣٩ : ١٢٨ : بكـار بن أحمد، واثبت له كتباً روى بعضها علي بن العباس المقانعي وبعضها الحسين بن عبد الكريم الـزعفـراني. وعنـونـه في باب من لم يرو عنهم في الـرجـال: ٢/٤٥٦ : بكـار بن أحمد بن زياد، روى عنه ابن الزبير ـ والموجود في الفهرست رواية ابن الزبير عنه بتوسط علي بن العباس المقانعي لا مباشرة ـ ويأتي في ص١٩٣ رواية علي بن العباس المقانعي عن بكّار بن أحمد عن حسن بن حسين، وهو نفس من يروي عنه بكار بن أحمد في هذه الرواية.

(٣) نقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦ : ١٦٧.

الحسنِ بن يحيى قالَ: حدّثَنا الحسنُ بنُ الحسينِ، عن يحيىٰ بن مُساوِرٍ، عن أَبي الجارودِ زيادِ بنِ المنذرِ قالَ: قدمتُ المدينةَ فجعلتُ كلَّما سألتُ عن زيدِ بنِ عليٍّ قيلَ لي: ذاكَ حليفُ القرآنِ[١].

وروى هشيمٌ[٢] قالَ: سألتُ خالدَ بنَ صفوانَ عن زيدِ بنِ عليّ ـ وكانَ يحدِّثُنا عنه ـ فقلتُ: أينَ لقيتَه؟ قالَ: بالرُّصافةِ[٣]، فقلتُ: أيَّ رجلٍ كانَ؟ فقالَ: كانَ ـ ما علمتُ ـ يبكي من خشيةِ اللهِ حتّى تختلطَ دموعُه بمخاطِه[٤].

واعتقدَ فيه كثيرٌ منَ الشِّيعةِ الإمامةَ، وكانَ سببُ اعتقادِهم ذلكَ فيه خروجَه بالسّيفِ يدعو إلى الرِّضا من آلِ محمّدٍ فظنُّوه يُريدُ بذلكَ نفسَه، ولم يكن يُريدُها به لمعرفتِه عليه السّلامُ باستحقاقِ أَخيه للإمامةِ من قبلِه، ووصيّتِه عندَ وفاتِه إلى أَبي عبدِاللهِ عليهِ السّلامُ.

وكانَ سببُ خروجِ أَبي الحسينِ زيدٍ رضيَ اللهُ عنه ـ بعدَ الّذي ذكرْناه من غرضِه في الطّلبِ بدمِ الحسينِ عليهِ السّلامُ ـ أَنّه دخلَ على هِشامِ بنِ عبدِ الملكِ، وقد جمعَ له هشامٌ أَهلَ الشّامِ وأَمرَ أَن يتضايقوا في المجلسِ حتّى لا يتمكّنَ منَ الوصولِ إلى قُربه، فقالَ له زيدٌ: إنّه ليسَ من عبادِ اللهِ أحدٌ فوقَ أَن يُوصىٰ بتقوى اللهِ، ولا من عبادِه أَحدٌ دونَ أَن يُوصِيَ بتقوى اللهِ، وأَنا أُوصيكَ بتقوى اللهِ ـ يا أَميرَ المؤمنينَ ـ فاتّقِه.

---

(١) نقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦ : ١٨٦.

(٢) في «ش» و «ح»: هشام، ولكن في «م» وهامش «ش»: هُشَيْم، وقد كتب في هامشهما: هو هشيم بن بشير الواسطي، وهو شيخ البخاري ومسلم.

(٣) في هامش «ش» و «م»: الرُصافة هذه بلدة بالشام.

(٤) نقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦ : ١٨٦.

فقالَ له هشامٌ: أنتَ المؤهِّلُ نفسَكَ للخلافةِ الرّاجي لها؟! وما أنتَ وذاكَ ـ لا أُمَّ لكَ ـ وإنّما أنتَ ابنُ أمةٍ؛ فقالَ له زيدٌ: إنّي لا أعلمُ أحداً أعظمُ منزلةً عندَ اللهِ من نبيٍّ بعثَه وهو ابنُ أمةٍ، فلو كانَ ذلكَ يُقَصِّرُ عن منتهى غايةٍ لم يُبْعَثْ، وهو إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ عليهما السّلامُ، فالنُّبوَّةُ أَعظمُ منزلةً عندَ اللهِ أَمِ الخلافةُ، يا هشام؟! وبعدُ، فما يقصُرُ برجلٍ أَبوه رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وهو ابنُ عليٍّ بنِ أبي طالبٍ؛ فوثبَ هشامٌ عن مجلسِه ودعا قَهْرَمانَه وقالَ: لا يَبِيْتَنَّ هذا في عَسكري.

فخرجَ زيدٌ رحمةُ اللهِ عليه وهو يقولُ: إنّه لم يَكرهْ قومٌ قطُّ حرَّ السُّيوفِ إلّا ذَلُّوا. فلمّا وصلَ الكوفةَ اجتمعَ إليه أهلُها فلم يزالوا به حتّى بايعوه على الحربِ، ثمّ نقضوا بيعتَه وأَسلموه، فقُتِلَ عليهِ السّلامُ وصُلِبَ بينَهم أَربَعِ سنينَ، لا يُنكِرُ أحدٌ منهم ولا يُغَيِّرُ بيدٍ ولا لسانٍ.

ولمّا قُتِلَ بَلغَ ذلك من أَبي عبدِاللهِ عليهِ السّلامُ كلَّ مبلغٍ، وحزنَ له حزناً عظيماً حتّى بانَ عليه، وفرّقَ من مالِه على عيالِ مَنْ أُصيبَ معَه من أَصحابِه أَلفَ دينارٍ. (روى ذلكَ أَبو خالدٍ الواسطيُّ قالَ: سلّمَ إليَّ أَبو عبدِاللهِ عليهِ السّلامُ أَلفَ دينارٍ)[1]، وأَمرَني أَن أُقسِّمَها في عيالِ مَنْ أُصيبَ معَ زيدٍ، فأَصابَ عيال عبدِاللهِ بنِ الزُّبيرِ أَخي فضَيلٍ الرّسّانِ منها أَربعةَ دنانيرَ[2].

---

(١) ما بين القوسين لم ترد في «ش» و «م»، وما اثبتناه من «ح».

(٢) انظر اختيار معرفة الرجال: ٦٢٢/٣٣٨، نقله عن عبد الرحمن بن سيابة، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦: ١٨٧.

وكانَ مقتلُه يومَ الاثنينِ لليلتينِ خَلَتا من صفرٍ سنةَ عشرينَ ومائةٍ، وكانتْ سنُّه يومئذٍ اثْنتينِ وأَربعينَ سنةً.

وكانَ الحسينُ بنُ عليٍّ بنِ الحسينِ فاضلاً وَرِعاً، وروى حديثاً كثيراً عن أَبيه عليٍّ بنِ الحسينِ وعمّتِهِ فاطمةَ بنتِ الحسينِ وأَخيه أَبي جعفرٍ عليهم السّلامُ.

وروى أَحمدُ بنُ عيسىٰ قالَ: حدّثَنا أَبي قالَ: كنتُ أَرى الحسينَ بنَ عليٍّ بنِ الحسينِ يدعو، فكنتُ أَقولُ: لا يَضعُ يدَه حتّى يُستجاب له في الخلقِ جميعاً[١].

وروى حَرْبُ الطَحّانُ قالَ: حدّثَني سعيدُ صاحبُ الحسنِ بن صالحٍ قالَ: لم أَرَ أحداً أخوفَ منَ الحسنِ بنِ صالحٍ، حتّى قدمتُ المدينةَ فرأيتُ الحسينَ بنَ عليٍّ بنِ الحسينِ عليهم السلامُ فلم أَرَ أَشدَّ خوفاً منه، كأنّما أُدخِلَ النارَ ثمّ أُخرِجَ منها لِشدّةِ خوفهِ[٢].

وروى يحيى بن سليمان بن الحسينِ، عن عمّه إبراهيم بن الحسينِ، عن أَبيه الحسينِ بن عليٍّ بنِ الحسينِ قالَ: كانَ إبراهيمُ بنُ هِشامٍ المخزوميّ والياً على المدينةِ، فكانَ يجمعُنا يومَ الجمعةِ قريباً منَ المِنْبَرِ، ثمّ يَقَعُ في عليّ ويشتمهُ. قالَ: فحضرتُ يوماً وقدِ امتلأَ ذلكَ المكانُ، فلَصِقْتُ بالمِنبَرِ فأَغْفَيْتُ، فرأَيتُ القبرَ قدِ انفرجَ وخرجَ منه رجلٌ عليه ثياب بياض، فقالَ لي: يا أَبا عبدِاللهِ، ألا يَحزُنُكَ ما يقولُ هذا؟ قلتُ: بلى واللهِ، قال: افتَحْ عينَيْكَ، انظُرْ ما يصنَعُ اللهُ به؛ فإذا هو قد ذكر

---

(١) نقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦ : ١٦٧.

(٢) نقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦ : ١٦٧.

عَليّاً فَرُمي به من فوقِ المِنْبَرِ فمات لعنَه اللهُ[١].

* * *

(١) اعـلام الورى: ٢٥٨، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦: ١٦٧.

بـاب
ذكـر ولدِ أبي جعفرٍ عليه السلامُ وعددِهم وأَسمائهم

قـد ذكـرْنا فيمـا سـلفَ أَنّ ولـدَ أَبي جعفـرٍ عليهِ الـسـلامُ سـبعةُ نفـرٍ:

أَبو عبداللهِ جعفـرُ بنُ محمّـدٍ ـ وكـانَ به يُكـنى ـ وعبدُاللهِ بن محمّـدٍ، أُمُّهما أُمُّ فَرْوَةَ بنـتُ القاسـمِ بنِ محمّدِ بنِ أَبي بكـرٍ.

وإِبراهيـمُ وعبيدُاللهِ، دَرَجا[١]، أُمُّهما أُمُّ حكـيمٍ بنـتُ أَسِيـدِ بنِ المُغيرةِ الثّقفيةُ.

وعليٌّ وزينـبُ، لأُمِّ ولـدٍ.

وأُمُّ سلمةَ، لأُمِّ ولـدٍ[٢].

ولم يُعتقدْ في أَحدٍ من ولـدِ أَبي جعفـرٍ عليـهِ الـسلامُ الإمامةُ إلاّ في أَبي عبدِاللهِ جعفـرِ بنِ محمّـدٍ الصـادق عليـهِ السلامُ خاصّةً، وكـانَ أَخـوه عبدُاللهِ رضـيَ اللهُ عنه يُـشـارُ إِليـه بالفـضـلِ والـصـلاحِ.

ورُوِيَ: أنّه دخلَ على بعـض بني أُميّـةَ فأَرادَ قَتْلَه، فقـالَ له عبدُاللهِ رضيَ اللهُ عنـه: لا تَقتلْـني فأَكـوُنَ[٣] للهِ عليـكَ عـوناً، وآسْتَـبْقِني أَكـنْ لـكَ على اللهِ عـوناً؛ يُريـدُ بـذلك أَنّه مـمّن يَشـفَعُ إِلى اللهِ فيُشفِّـعُه، فقـالَ له الأُمـويُّ:

---

(١) في هامش «ش»: دَرَجا اي لَم يُعْقِبا.

(٢) انظر الطبقات لابن سعـد ٥: ٣٢٠.

(٣) في «ش» و«م» أكُنْ، وما أثبتناه هو الصحيح الموافق لنسخة «ح»، وكذا صحح في هامش «ش».

لستَ هُناكَ ؛ وسقاه السمّ فقتلَه[1].

(١) نقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦ : ٣/٣٦٥.

بـــاب

ذكر الإمامِ القائمِ بعـدَ أبي جعفـرٍ محمّـدٍ بنِ عليٍّ عليهما السلامُ من ولدِه، وتاريخ مولدِه، ودلائلِ إمامتهِ، ومبلغ سـنِّه، ومدّة خلافتهِ، ووقت وفاتهِ، وموضع قبرِه، وعدد أولادِه، ومختصر من أخبارِه

وكـانَ الـصّـادقُ جعفـرُ بنُ محمّدِ بنِ عليّ بنِ الحسـينِ عليهم السـلامُ من بيـنِ إخوتـهِ خليفـةَ أَبيه محمّدِ بن عليٍّ عليهمـا السـلامُ ووصيَّه والقائـمَ بالإمامـةِ من بعـدِه، وبَـرَزَ على جماعتِهم بالفـضـلِ ، وكـانَ أَنبهَهم ذِكـراً، وأَعظَـمَهم قـدراً، وأَجلَّهم في العامّـةِ والخاصّةِ، ونقـلَ النّاسُ عنه منَ العلـوم ما سارتْ به الـرُّكْـبانُ، وانتشـرَ ذكـرُه في البُلْـدانِ، ولـم يَنْقُـلْ عن أَحـدٍ من أَهلِ بيتهِ العلماءُ ما نُقِـلَ عنـه، ولا لقِيَ أحـدٌ منهم من أَهـلِ الآثـارِ ونَقَلةِ الْأخبـارِ، ولا نَقَلُـوا عنهم كـما نقلوا عن أَبي عبـدِاللهِ عليهِ الـسّـلامُ، فإنّ أصحابَ الحديثِ قد جمعوا أَسماءَ الرُّواةِ عنه منَ الثِّقاتِ، على اختلافِهم في الآراءِ والمقالاتِ، فكانوا أَربعةَ آلافِ رجلٍ[1].

وكانَ له عليهِ الـسّـلامُ منَ الدّلائلِ الواضحةِ في[2] إمامتهِ، ما بَهَرَتِ القلـوبَ وأَخرستِ المخالـفَ عنِ الـطّـعنِ[3] فيهـا بالشُّبُهاتِ.

وكـانَ مولـدُه عليهِ الـسّـلامُ بالمـدينـةِ سنـةَ ثلاثٍ وثمانينَ منَ الهجرةِ،

---

(١) انظر مناقب ابن شهرآشوب ٤ : ٢٤٧، واعـلام الـورى: ٣٢٥، والمعتـبر: ٥.

(٢) في هامش «ش»: على.

(٣) في هامش «ش» و «م»: الطعـون.

ومضىٰ عليه السّلامُ في شوّالٍ من سنةِ ثمانٍ وأربعينَ ومائةٍ، وله خمسٌ وستُّونَ سنةً، ودُفِنَ بالبقيعِ معَ أبيه وجدِّه وعمِّه الحسنِ عليهم السّلامُ.

وأُمُّه أمُّ فَرْوَةَ بنتُ القاسمِ بنِ محمّدِ بنِ أبي بكرٍ.

وكانت إمامتهُ عليه السّلامُ أربعاً وثلاثينَ سنةً.

ووصّىٰ إليه أبوه أبو جعفرٍ عليهِ السّلامُ وصيّةً ظاهرةً، ونصَّ عليه بالإمامةِ نصّاً جليّاً.

فروى محمّدُ بنُ أَبي عُمَيرٍ، عن هِشامِ بنِ سالمٍ، عن أَبي عبدِاللهِ جعفرِ بن محمّدٍ عليهما السّلامُ قال: «لـمّا حضرَتْ أَبي الوفاةُ قالَ: يا جعفرُ، أُوصيكَ بأَصحابي خيراً؛ قلتُ: جُعِلْتُ فداكَ، واللهِ لأَدَعَنَّهم[1] والرّجلُ منهم يكونُ في المصرِ فلا يَسألُ أحداً»[2].

وروى أَبانُ بنُ عثمانَ، عن أَبي الصبّاحِ الكنانيِّ قالَ: نظرَ أَبو جعفرٍ عليهِ السّلامُ إلى أَبي عبدِاللهِ عليهِ السّلامُ فقالَ: «ترى هذا، هذا منَ الّذينَ قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَنُرِيْدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِيْنَ اسْتُضْعِفُوْا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِيْنَ﴾[3]»[4].

وروى هِشامُ بنُ سالمٍ، عن جابرِ بنِ يزيدَ الجُعفيِّ قالَ: سُئِلَ

---

(١) في هامش «ش»: أي اغنيهم. وهو تفسير لكل الجملة.

(٢) الكافي ١: ٢/٢٤٤، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٧: ٢/١٢.

(٣) القصص ٢٨: ٥.

(٤) الكافي ١: ١/٢٤٣، مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٢١٤، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٧: ٤/١٣.

أبو جعفرٍ عليهِ السّلامُ عنِ القائمِ بعدَه، فضرَبَ بيدِه على أَبي عبدِاللهِ وقالَ: «هذا واللهِ قائمُ آلِ محمّدٍ عليهم السّلام»[١].

وروى عليُّ بنُ الحَكَم، عن طاهرٍ ـ صاحب أَبي جعفرٍ عليه السّلامُ ـ قالَ: كنتُ عندَه فأَقبلَ جعفرٌ عليهِ السّلامُ فقالَ أَبو جعفرٍ عليهِ السّلامُ: «هذا خيرُ البريّةِ»[٢].

وروى يونسُ بنُ عبدِ الرّحمن، عن عبدِ الأَعلى مولى آلِ سامٍ، عن أَبي عبدِاللهِ عليه السّلامُ قالَ: «إِنَّ أَبي عليهِ السّلامُ استودَعَني ما هناكَ، فلمّا حضرَتْه الوفاةُ قالَ: ادْعُ لي شهوداً، فدعوتُ أَربعةً من قُريشٍ، فيهم نافعٌ مولى عبدِاللهِ بنِ عمرَ، قالَ: اكتبْ: هذا ما أَوصى به يعقوبُ بنيه: ﴿يَا بَنِيَّ إِنَّ اللهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّيْنَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُوْنَ﴾[٣] وأَوصىٰ محمّد بنُ عليّ إلى جعفرِ بن محمّدٍ وأَمرَه أَن يُكفِّنَه في بُردِهِ الّذي كانَ يُصلّي فيه يومَ الجمعةِ، وأَن يُعمِّمَهُ بعِمامَتِهِ، وأَن يُربِّعَ قبرَه ويرفعَه أَربعَ أَصابعَ، وأَن يَحُلَّ عنه أَطمارَه[٤] عندَ دفنِهِ، ثمّ قالَ للشُّهودِ: انصرفوا رحمَكم اللهُ، فقلتُ له: يا أَبتِ، ما كانَ في هذا بأَنْ يُشْهَدَ عليه؟ فقالَ: يا بُنيِّ، كَرِهْتُ أَن تُغْلَبَ، وأَن يُقالَ: لم يُوصَ إليه، فأَردتُ أَن تكونَ لكَ الحجّةُ»[٥].

---

(١) الكافي ١: ٧/٢٤٤، واشار المسعودي اليه في اثبات الوصية: ١٥٥، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٧: ٦/١٣.

(٢) الكافي ١: ٤/٢٤٤ ، ٥، الامامة والتبصرة: ٥٥/١٩٩، واشار اليه المسعودي في اثبات الوصية: ١٥٥، عن فضيل بن يسار، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٧: ٦/١٣٠.

(٣) البقرة ٢: ١٣٢.

(٤) في هامش «ش»: اطمار جمع طمر، وهو ثوب خلق.

(٥) الكافي ١: ٨/٢٤٤، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٢٧٨، الفصول المهمة: ٢٢٢، ونقله

←

وأَشباهُ هذا الحديثِ في معناه كثيرٌ، وقد جاءتِ الرِّوايةُ الّتي قدّمْنا ذِكرَها في خبرِ اللوحِ بالنّصِّ عليه منَ اللهِ تعالى بالإمامةِ[1].

ثمّ الّذي قدّمْناه ـ من دلائلِ العقولِ على أنّ الإمامَ لا يكونُ إلّا الأفضل[2] ـ يدلُّ على إمامتهِ عليه السّلامُ لظهورِ فضلِه في العلمِ والزُّهدِ والعملِ على كافّةِ إخوتهِ وبني عمِّه وسائرِ النّاسِ من أهلِ عصرِه.

ثمّ الّذي يدلُّ على فسادِ إمامةِ مَنْ ليسَ بمعصومٍ كعصمةِ الأنبياءِ عليهم السّلامُ وليسَ بكاملٍ في العلمِ ، وظهور تعرّي مَنْ سواه مّمن ادُّعِيَ له الإمامةُ في وقتهِ عنِ العصمةِ، وقصورِهم عنِ الكمالِ في علمِ الدِّين؛ يَدُلُّ على إمامتهِ عليهِ السّلامُ، إذ لا بدَّ من إمامٍ معصومٍ في كلِّ زمانٍ، حَسَبَ ما قدّمْناه ووصفْناه[3].

وقد روى النّاسُ من آياتِ اللهِ الظاهرةِ على يدِه[4] عليهِ السّلامُ ما يَدلُّ على إمامتهِ وحقِّه، وبطلانِ مقالِ منِ ادّعى الإمامةَ لغيرِه.

فمن ذلكَ ما رواه نقلةُ الآثارِ[5] من خبرِه عليه وآبائه السّلامُ معَ المنصورِ لّما أمرَ الرَّبيعَ باحضارِ أَبي عبدِاللهِ عليه السّلامُ فأَحضرَه، فلمّا بَصُرَ به المنصورُ قالَ له: قتلَني اللهُ إنِ لم أقتلْكَ، أَتُلحِدُ في سلطاني

المجلسي في البحار ٤٧ : ١٣/٩.

(١) تقدم في باب ذكر الامام علي بن الحسين عليه السلام ـ دلائل امامته ـ وكذا باب ذكر الامام الباقر عليه السلام ـ دلائل امامته ـ فراجع.

(٢ و٣) تقدم في باب ذكر الامام علي بن الحسين عليه السلام، دلائل امامته.

(٤) في هامش «ش»: يديه.

(٥) في «م» وهامش «ش»: الاخبار.

وتَبْغِيني الغوائلَ؟!

فقالَ له أبو عبدِاللهِ عليهِ السّلامُ: «واللهِ ما فعلتُ ولا أردتُ، فإن كانَ بلغَكَ فمن كاذبٍ، (ولو كنتُ)[1] فعلتُ لقد ظُلِمَ يوسفُ فغَفرَ، وابتُلِيَ أيّوبُ فصَبرَ، وأُعطِيَ سليمانُ فشَكرَ، فهؤلاءِ أنبياءُ اللهِ وإليهم يرجعُ نَسبُكَ».

فقالَ له المنصورُ: أجل، ارتفِعْ هاهنا، فارتفعَ؛ فقالَ له: إنّ فلانَ ابنَ فلانٍ أخبرَني عنكَ بما ذكرتُ.

فقالَ: «أحضِرْه - يا أميرَ المؤمنينَ - ليُواقِفَني على ذلكَ» فأُحضِرَ الرّجلُ المذكورُ.

فقالَ له المنصورُ: أنتَ سمعتَ ما حكيتَ عن جعفرٍ؟

قالَ: نعم؛ فقالَ له أبو عبدِاللهِ عليه السّلامُ: «فاستحلِفْه على ذلكَ».

فقالَ له المنصورُ: أتَحْلِفُ؟

قالَ: نعم؛ وابتدأ باليمينِ.

فقالَ له أبو عبدِاللهِ عليهِ السّلامُ: «دَعْني - يا أميرَ المؤمنينَ - أُحَلِّفه أنا».

فقالَ له: افْعَلْ.

فقالَ أبو عبدِاللهِ للسّاعي: «قُلْ: بَرِئْتُ مِنْ حَولِ اللهِ وقوّتِه، والتجأْتُ إلى حَولي وقوّتي، لقد فعلَ كذا وكذا جعفرٌ، وقالَ كذا وكذا جعفرٌ». فامتنعَ منها هُنَيْهةً ثمّ حلفَ بها، فما برحَ حتّى ضَرَبَ برجلِه.

---

(١) في «م» وهامش «ش»: وان كنت.

فقالَ أَبو جعفرٍ: جُرُّوا برِجلِه، فأَخْرِجوه لعنَه الله.

قالَ الرّبيعُ: وكنتُ رأَيتُ جعفرَ بنَ محمّدٍ عليهما السّلامُ حينَ دخلَ على المنصور يُحرِّكُ شَفَتَيْه، فكلّما حرّكَهما سكنَ غضبُ المنصور، حتّى أَدناه منه وقد رضيَ عنه. فلمّا خرجَ أَبو عبدِالله عليه السّلامُ من عندِ أَبي جعفرٍ اتّبعتهُ فقلتُ: إنّ هذا الرّجلَ كانَ من أَشدِّ النّاسِ غضباً عليك، فلمّا دخلتَ عليه دخلتَ وأَنتَ تُحرِّكُ شَفَتَيْك، وكلّما حرّكْتَهما سكنَ غضبُه، فبأَيِّ شيءٍ كنتَ تحرِّكُهما؟ قالَ: «بدعاءِ جدِّي الحسينِ بن عليٍّ عليهما السّلامُ» قلتُ: جُعلتُ فداكَ، وما هذا الدُّعاءُ؟ قالَ: «يا عُدّتي (عندَ شدّتي)[1]، ويا غَوْثي عندَ كُربتي، احْرُسْني بعينِكَ الّتي لا تَنامُ، واكنُفْني برُكنِكَ الّذي لا يُرامُ».

قالَ الرّبيعُ: فحفظتُ هذا الدُّعاءَ، فما نزلتْ بي شِدّةٌ قطُّ إلاّ دعوتُ به ففُرِّجَ عنّي.

قالَ: وقلتُ لجعفرِ بن محمّدٍ: لِمَ مَنَعْتَ السّاعيَ أَن يَحلفَ باللهِ؟ قالَ: «كَرِهتُ أَنْ يَراهُ الله يُوَحِّدُهُ ويُمجِّدُهُ فيَحلُم عنه ويُؤَخِّرَ عقوبتَه، فاستحلفتُهُ بما سمعتَ فأَخذَه الله أخذةً رابيةً»[2].

ورُوِيَ أَنّ داوُدَ بنَ عليٍّ بن عبدِالله بن عبّاسٍ قَتلَ المُعلّى بن خُنَيْسٍ ـ مولى جعفرِ بنِ محمّدٍ عليهما السّلامُ ـ وأَخذَ مالَه، فدخلَ عليه جعفرٌ وهو

---

(١) في «م» وهامش «ش»: في شدّتي.

(٢) رواه ابن الصباغ في الفصول المهمة: ٢٢٥، باختلاف يسير، واشار الى الواقعة باختصار سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ٣٠٩، والكنجي الشافعي في كفاية الطالب: ٤٥٥، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٧: ١٧٤/٢١.

يَجُرُّ رداءَه فقالَ له: «قتلتَ مولاي وأخذتَ مالي، أما علمتَ أنّ الرّجلَ ينامُ على الثُكلِ ولا يَنامُ على الحَربِ، أما واللهِ لأدْعُوَنَّ اللهَ عليكَ» فقالَ له داوُدُ: أتَتَهدّدُنا[1] بدعائكَ؟ كالمستهزئ بقولِه. فرجعَ أبو عبدِالله عليه السّلامُ إلى دارِه، فلم يَزلْ ليلَه كلَّه قائماً وقاعداً، حتّى إذا كانَ السّحرُ سُمِعَ وهو يقولُ في مُناجاتِه: «يا ذا القُوّةِ القويّةِ، ويا ذا المِحالِ الشّديدِ، ويا ذا العزّةِ الّتي كلُّ خلقِكَ لها ذليلٌ، اكْفِني هذا الطّاغيةَ وانتقِمْ لي منه» فما كانَ إلّا ساعة حتّى ارتفعتِ الأصواتُ بالصِّياحِ وقيلَ: قد ماتَ داوُدُ ابنُ عليٍّ السّاعةَ[2].

وروى أبو بصيرٍ قالَ: دخلتُ المدينةَ وكانتْ معي جُوَيْرِيةٌ لي فأصبتُ منها، ثمّ خرجتُ إلى الحمّامِ فلقيتُ أصحابَنا الشّيعةَ وهم متوجِّهونَ إلى جعفرِ ابنِ محمّدٍ عليهما السّلامُ فخِفتُ أن يَسبقوني ويفوتَني الدُّخولُ إليه، فمشيتُ معَهم حتّى دخلتُ الدّارَ، فلمّا مثلتُ بينَ يَدَيْ أبي عبدِالله عليه السّلامُ نظرَ إليَّ ثمّ قالَ: «يا أبا بصيرٍ، أما علمتَ أنّ بيوتَ الأنبياءِ وأولادِ الأنبياءِ لا يَدخلُها الجُنُبُ» فاستحيَيْتُ وقلتُ له: يا ابنَ رسولِ اللهِ، إنّي لقيتُ أصحابَنا فخشيتُ أن يفوتَني الدُّخولُ معَهم، ولن أعودَ إلى مثلِها؛ وخرجتُ[3].

وجاءَتِ الرِّوايةُ عنه مُستفيضةً بمثلِ ما ذكرْناه منَ الآياتِ والإخبارِ بالغُيوب ممّا يطولُ تعدادُه.

---

(١) في «م» وهامش «ش»: أتُهدِّدنا.

(٢) رواه مختصراً ابن الصباغ في الفصول المهمة: ٢٢٦، وأشار الى نحوه الكليني في الكافي ٢: ٥/٣٧٢، وابن شهرآشوب في المناقب ٤: ٢٣٠، والراوندي في الخرائج ٢: ٧/٦١١.

(٣) روى نحوه الصفار في بصائره: ٢٣/٢٦١، والطبري في دلائل الامامة: ١٣٧، وابن شهرآشوب في مناقبه ٤: ٢٢٦.

وكانَ يقولُ عليه وعلى آبائه السّلامُ: «عِلْمُنا غابرٌ ومزبورٌ، ونَكْتٌ في القُلوبِ، ونَقْرٌ في الأَسماعِ؛ وإِنّ عندَنا الجَفْرَ الأَحمرَ والجَفْرَ الأَبيضَ ومُصحَفَ فاطمةَ عليها السّلامُ، وإِنّ عندَنا الجامعةَ فيها جميعُ ما يَحتاجُ النّاسُ إِليه».

فسُئِلَ عن تفسيرِ هذا الكلامِ فقالَ: «أَمّا الغابرُ فالعلمُ بما يكونُ، وأَمّا المزبورُ فالعلمُ بما كانَ، وأَمّا النّكتُ في القلوبِ فهوالإِلهامُ، والنَّقرُ في الأسماعِ حديثُ الملائكةِ، نَسمعُ كلامَهم ولا نرى أَشخاصَهم، وأَمّا الجفرُ الأَحمرُ فوعاءٌ فيه سلاحُ رسولِ اللهِ صلّىَ اللهُ عليهِ وآلهِ ولن يظهرَ[1] حتّى يقومَ قائمُنا أَهلَ البيتِ، وأَمّا الجفرُ الأَبيضُ فوعاءٌ فيه توراةُ موسى وإِنجيلُ عيسى وزبورُ داوُدَ وكُتُبُ اللهِ الأُولى، وأَمّا مُصحَفُ فاطمةَ عليها السّلامُ ففيه ما يكونُ من حادثٍ وأَسماءُ كلِّ من يَملكُ[2] إِلى أَن تقومَ السّاعةُ، وأَمّا الجامعةُ فهي كتابٌ طولُهُ سبعونَ ذراعاً، املاءُ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ من فَلْقِ فِيْه وخطُّ عليٍّ بنِ أَبي طالبٍ عليهِ السّلامُ بيدِه، فيه ـ واللهِ ـ جميعُ ما يَحتاجُ النّاسُ إِليه إِلى يومِ القيامةِ، حتّى انّ فيه أَرْشَ الخَدْشِ والجَلْدةَ ونصفَ الجَلْدةِ»[3].

وكانَ عليه وآبائه السّلامُ يقولُ: «حديثي حديثُ أَبي، وحديثُ أَبي حديثُ جدِّي، وحديثُ جدِّي حديثُ عليٍّ بنِ أَبي طالبٍ أَميرِ المؤمنينَ، وحديثُ عليٍّ أميرِ المؤمنينَ حديثُ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ،

---

(١) في هامش «ش» و «م»: يخرج.

(٢) في هامش «ش» و «م»: ملك.

(٣) رواه مختصراً الكليني في الكافي ١: ٢٠٧/٣، والصفار في بصائر الدرجات: ٢/٣٣٨.

وحديثُ رسولِ اللهِ قولُ اللهِ عزَّ وجلَّ»[٤].

وروى أبو حمزةَ الثُّماليُّ، عن أَبي عبدِاللهِ جعفرِ بنِ محمّدٍ عليهما السّلامُ قالَ: سمعتُه يقولُ: «أَلواحُ موسى عليهِ السّلامُ عندَنا، وعصا موسىٰ عندَنا، ونحنُ وَرَثَةُ النّبيِّينَ»[٢].

وروى معاويةُ بنُ وهبٍ، عن سعيدٍ السّمّانِ قالَ: كنتُ عندَ أَبي عبدِاللهِ عليه السّلامُ إِذْ دخلَ عليه رجلانِ منَ الزّيديّةِ فقالا له: أفيكم إمامٌ مفتَرَضٌ طاعتُه؟ قالَ: فقالَ: «لا» قالَ: فقالا له: قد أَخْبَرَنا عنكَ الثِّقاتُ أَنّكَ تقولُ به ـ وسَمَّوْا قوماً ـ وقالوا: هم أَصحابُ وَرَعٍ وتشميرٍ[٣] وهم ممّن لا يَكذِبُ؛ فغضبَ أَبو عبدِاللهِ عليه السّلامُ وقالَ: «ما أَمرتُهم بهذا» فلمّا رأَيا الغضبَ في وجهِه خَرَجا.

فقالَ لي: «أتعرفُ هذينِ؟» قلتُ: نعم، هما منْ أَهلِ سُوقِنا، وهما منَ الزّيديّةِ وهما يَزعمانِ أَنّ سيفَ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ عندَ عبدِاللهِ بنِ الحسنِ بنِ الحسنِ فقالَ: «كذبا لعنَهما اللهُ،واللهِ ما رآه عبدُاللهِ ابنِ الحسنِ بعينيه ولا بواحدةٍ من عينيه، ولا رآه أَبوه، اللّهمَّ إلّا أَن يكونَ رآه عندَ عليِّ بنِ الحسينِ عليهما السّلامُ، فإن كانا صادقينِ فما علامةٌ في مقبضهِ؟ وما أَثرٌ في مضربِه؟ فإنّ عندي لسيفَ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ، وإنّ عندي لدرعَ رسولِ اللهِ، وإنّ عندي لرايةَ رسولِ اللهِ ولامتَه ومغفره، فإن كانا صادقَينِ فما علامةٌ في درعِ رسولِ اللهِ؟ وإنّ

---

(١) الكافي ١: ٤٢: ١٤.

(٢) الكافي ١: ١٨٠/٢، بصائر الدرجات: ٣٢/٢٠٣، مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٢٧٦.

(٣) التشمير: الجدّ في الشيء «الصحاح ـ شمر ـ ٢: ٧٠٣». وفي «ش» وهامش «م»: التمييز.

عنـدي لرايةَ رسـولِ اللهِ المُغَلِّبـةَ [١]، وإنّ عنـدي ألـواحَ موسى وعصـاه وإنّ عنـدي لخاتـمَ سـليمان بن داوُدَ، وإن عنـدي الطّستَ الّتي كانَ موسى يُقـرِّبُ فيها القـربانَ، وإنّ عنـدي الاسـمَ الّـذي كـانَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليـهِ وآلـهِ إذا وضـعَه بينَ المسـلمينَ والمشـركـينَ لم تَصِلْ منَ المشركـينَ إلى المسلمينَ نُشّابةٌ، وإنّ عنـدي لمثـلَ الّـذي جاءتْ به الملائكـةُ؛ ومثلُ السِّـلاحِ فينا كـمثلِ التّابوتِ [٢] في بني إسرائيـلَ، كـانتْ بنـو إسـرائيلَ في أيِّ بيـتٍ وُجِـدَ التّابوتُ على أبـوابهم أُوتـوا النُّبـوّةَ، ومَـنْ صـارَ إليـه السلاحُ منّا أُوتيَ الإمامـةَ، ولقـد لبسَ أبي درعَ رسـولِ اللهِ صلّى اللهُ عليـهِ وآلـهِ فَخطَّتْ عليه الأرضَ خَطِيطاً، ولبستُها أنا فكانت وكانتْ، وقائمُنا مَنْ إذا لبسَها ملأها إن شاءَ اللهُ» [٣].

وروى عبـدُ الأعلى بن أعيَـنَ قالَ: سـمعتُ أبا عبدِالله عليه السّـلامُ يقـولُ: «عنـدي سـلاحُ رسـولِ اللهِ صـلّى اللهُ عليـهِ وآلـهِ لا أُنازَعُ فيـه؛ ثـمّ قالَ: إنّ الســلاحَ مـدفـوعٌ عنـه [٤]، لو وُضِـعَ عنـدَ شـرِّ خلـقِ اللهِ كـانَ خيـرَهم. ثمّ قـالَ: إنّ هـذا الأمـرَ يـصـيرُ إلى مَـنْ يُلْـوى له الحَنَـكُ [٥]، فإذا كـانـتْ منَ اللهِ فيه المـشـيئةُ خـرجَ، فيقـولُ النّاسُ: ما هـذا الّـذي كـانَ؟!

---

(١) ضبطناها كما في نسخة «ش» و«م»، وفي مرآة العقول: «المغلبة» اسم آلة من الغلبة كانها اسم احدى راياته صلّى الله عليه وآله.

(٢) في هامش «ش»: قال الشيـخ المفيـد (رحمه الله): يعني التابوت الذي جاءت به الملائكة الى طالوت.

(٣) الكافي ١: ١/١٨١، بصائر الدرجات: ٢/١٩٤.

(٤) في مرآة العقول: أي تدفع عنه الآفات.

(٥) في هامش «ش» و«م»: اي يُستحقر.

ويضعُ اللهُ له يداً على رأسِ رعيّتِه»[١].

وروى عُمَرُ بنُ أَبان قالَ: سألتُ أبا عبدِاللهِ عليه السّلامُ عمّا يتحدّثُ النّاسُ أنّه دُفِعَ إلى أُمِّ سلمةَ ـ رضيَ اللهُ عنها ـ صحيفةٌ مختومةٌ فقالَ: «إنّ رسولَ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ لمّا قُبِضَ ورثَ عليٌّ عليه السّلامُ علمَه وسلاحَه وما هناكَ، ثمّ صارَ إلى الحسنِ، ثمّ صارَ إلى الحسينِ عليهما السّلامُ».

قالَ: فقلتُ: ثم صارَ إلى عليِّ بنِ الحسينِ، ثمّ إلى ابنهِ، ثمّ انتهى إليكَ؟

قالَ: «نعم»[٢].

والأخبارُ في هذا المعنى كثيرةٌ، وفيما أثبتْناه منها كفايةٌ في الغرضِ الّذي نَؤُمُّه إن شاءَ اللهُ.

---

(١) الكافي ١: ١٨٢/٢، بصائر الدرجات: ٢٠٤/٣٩.
(٢) الكافي ١: ١٨٣/٨، بصائر الدرجات: ٢٠٦/٤٥.

بـاب
ذكر طرفٍ من أخبارِ أبي عبدِالله
جعفرِ بنِ محمّدٍ الصّادقِ عليه السلامُ وكلامهِ

وجدتُ بخطِّ أبي الفرجِ عليِّ بنِ الحسينِ بنِ محمّدٍ الأصفهانيِّ في أصلِ كتابِه المعروفِ بمقاتلِ الطّالبيِّينَ:

أخبرَني عُمَرُ بنُ عبدِاللهِ العَتَكيّ قالَ: حدّثَنا عُمَرُ بنُ شبّةَ قالَ: حدّثَني الفضلُ بنُ عبدِالرّحمن الهاشميّ وابنُ داحةَ.

قالَ أبو زيدٍ[1]، وحدّثَني عبدُ الرّحمن بن عمرو بن جَبَلَةَ قالَ: حدّثَني الحسنُ بنُ أيُّوبَ ـ مولى بني نُميرٍ ـ عن عبدِ الأعلى بن أعيَنَ.

قالَ: وحدّثَني إبراهيمُ بنُ محمّدِ بنِ أبي الكرامِ الجعفريّ، عن أبيه.

قالَ: وحدّثَني محمّدُ بنُ يحيى، عن عبدِاللهِ بنِ يحيى.

قالَ: وحدّثَني عيسى بن عبدِاللهِ بنِ محمّدِ بن عمر بن عليٍّ، عن أبيه، وقد دخلَ حديثُ بعضِهم في حديثِ الآخرينَ:

أنّ جماعةً من بني هاشمٍ اجتمعوا بالأبواءِ، وفيهم إبراهيمُ بنُ محمّدِ بنِ عليِّ بنِ عبدِاللهِ بنِ العبّاسِ، وأبو جعفرٍ المنصورُ، وصالحُ بنُ

---

(١) أبو زيد: هو عمر بن شبة كما في هامش «ش»، وقد عنونه في تاريخ بغداد ١١ : ٢٠٨ وذكر ولادته في اول رجب سنة ١٧٣ ووفاته في جمادى الآخرة سنة ٢٦٢ هـ.

عليّ، وعبدُاللهِ بن الحسنِ، وابناه محمّدٌ وإبراهيمُ، ومحمّدُ بنُ عبدِاللهِ بن عمرِو بن عُثمانَ؛ فقالَ صالحُ بنُ عليٍّ: قد علمتم أنّكم الّذين يَمدُّ النّاسُ إليهم[١] أَعينَهم، وقد جمعَكم اللهُ في هذا الموضعِ، فاعقدوا بيعةً لرجلٍ منكم تُعطونَه إيّاها من أَنفسِكم، وتَواثَقوا على ذلكَ حتّى يفتحَ اللهُ وهو خيرُ الفاتحينَ.

فحمدَ اللهَ عبدُاللهِ بن الحسنِ وأثنى عليه ثمّ قالَ: قد علمتم أنّ ابني هذا هو المهديُّ، فهلُمَّ فلنبايعْه.

قالَ أبو جعفرٍ: لأيِّ شيءٍ تخدعونَ أنفسَكم؟ واللهِ لقد علمتم ما النّاسُ إلى أحدٍ أَصورَ[٢] أعناقاً ولا أسرع إجابةً منهم إلى هذا الفتى -يريد به محمّدَ بنَ عبدِاللهِ-.

قالوا: قد - واللهِ - صدقتَ، إنّ هذا الّذي نعلمُ.

فبايعوا محمّداً جميعاً ومسحوا على يدِه.

قالَ عيسىٰ: وجاءَ رسولُ عبدِاللهِ بنِ حسنٍ إلى أَبي: أنِ ائتِنا فإنّا مجتمعونَ لأمرٍ، وأرسلَ بذلكَ إلىٰ جعفرِ بنِ محمّدٍ عليهما السّلامُ.

وقالَ غيرُ عيسى[٣]: إنّ عبدَاللهِ بن الحسنِ قالَ لمن حضرَ: لا تُريدوا جعفراً، فإنّا نخافُ أن يُفسِدَ عليكم أمرَكم.

قالَ عيسىٰ بن عبدِاللهِ بنِ محمّدٍ: (فأرسلَني أَبي أَنظرُ ما اجتمعوا له، فجئتُهم)[٤] ومحمّدُ بنُ عبدِاللهِ يُصلّي على طنفسةِ رحلٍ مَثْنيّةٍ فقلتُ لهم:

---

(١) في «ح» وهامش «ش»: اليكم.

(٢) الصَّوَر: الميل. «الصحاح - صور - ٢: ٧١٦».

(٣) هو عبدالله الاعلى، كما صرح به في مقاتل الطالبيين.

(٤) في مقاتل الطالبيين هكذا: انظر الى ما اجتمعوا عليه، وارسل جعفر بن محمد عليه السلام، ←

أرسلَني أَبي إليكم أسأَلُكم لأيِّ شيءٍ اجتمعتم؟

فقالَ عبدُالله: اجتمعْنا لنبايعَ المهديَّ محمّدَ بنَ عبدِالله.

قالَ: وجاءَ جعفرُ بنُ محمّدٍ فأوسعَ له عبدُالله بن حسن إلى جنبه، فتكلَّمَ بمثلِ كلامه.

فقالَ جعفرٌ: «لا تَفْعلوا، فإنّ هذا الأَمْرَ لم يأْتِ بَعدُ، إن كنتَ ترى - يعني عبدَالله - أنّ ابنَكَ هذا هو المهديُّ، فليسَ به ولا هذا أوانهُ، وإن كنتَ إنّما تريدُ أن تُخرجَه غضباً للهِ وليأمرَ بالمعروفِ وينهى عنِ المنكرِ، فإنّا واللهِ لا نَدَعُكَ - وأنتَ شيخُنا - ونبايع ابنَكَ في هذا الأَمرِ».

فغضبَ عبدُالله وقالَ: لقد علمتُ خلافَ ما تقولُ، وواللهِ ما أَطْلَعَكَ اللهُ على غيبِه، ولكنّه يَحْمِلُكَ على هذا الحسدُ لابْني.

فقالَ: «واللهِ ما ذاكَ يَحمِلُني، ولكنْ هذا وإخوتُه وأَبناؤهم دونَكم» وضربَ بيدِه على ظهرِ (أبي العبّاسِ)[1] ثمّ ضربَ بيدِه على كتفِ عبدِالله ابن حسنٍ وقالَ: «إنّها - واللهِ - ما هي إليكَ ولا إلى ابنَيْكَ ولكنّها لهم، وإنّ ابنيْكَ لَمقتولانِ» ثمّ نهضَ وتوكّأ على يدِ عبدِ العزيز بن عِمْرانَ الزُّهْريِّ فقالَ: «أَرأيتَ صاحبَ الرِّداءِ الأَصفرِ؟» يعني (أَبا جعفرٍ)[2] فقالَ له: نعم، فقالَ: «إنّا واللهِ نَجِدُه يَقتلُهُ» قالَ له عبدُ العزيزِ: أَيَقتِلُ محمّداً؟ قالَ: «نعم».

فقلتُ في نفسي: حَسَدَه وربِّ الكعبةِ! قالَ: ثُمَّ واللهِ ما خرجتُ

← محمد بن عبدالله الارقط بن علي بن الحسين فجئناهم... الخ.

(١) في هامش «ش»: كأنه أبو العباس السفاح.

(٢) هو أبو جعفر المنصور.

منَ الدُّنيا حتّى رأَيتُه قَتَلَهما.

قالَ: فلمّا قالَ جعفرٌ ذلكَ ونهضَ القومُ وافترقوا، تَبِعَه عبدُالصّمدِ وأَبو جعفرٍ فقالا: يا أَبا عبدِاللهِ أتقولُ هذا؟ قالَ: «نعم، أقولُه ـ واللهِ ـ وأَعْلَمُه».

قالَ أَبو الفرج: وحدّثني عليُّ بنُ العبّاسِ المَقانعيّ قالَ: أَخبرَنا بكّارُ بنُ أَحمدَ قالَ: حدّثَنا حسنُ بنُ حسينٍ[1] عن (عَنْبَسَة بن بجادٍ)[2] العابدِ قالَ: كانَ جعفرُ بنُ محمّدٍ عليهما السلامُ إذا رأَى محمّدَ بنَ عبدِاللهِ ابن حسنٍ تَغَرْغَرَتْ عيناه، ثمّ يقولُ: «بنفسي هو، إنّ النّاسَ لَيقولونَ فيه، وإنّه لَمقتولٌ، ليسَ هو في كتابِ عليٍّ من خلفاءِ هذه الأُمّةِ»[3].

فصل

وهذا حديثٌ مشهورٌ كالّذي قبلَه، لا يَختلفُ العلماءُ بالأَخبار في صحّتِهما، وهما ممّا يَدُلّانِ على إمامةِ أَبي عبدِاللهِ الصّادقِ عليه السلامُ وأَنَّ المعجزاتِ كانتْ تظهرُ على يدِه لإخبارِه بالغائباتِ والكائناتِ قبلَ كونِها، كما كانَ يُخبِرُ الأَنبياءُ عليهم السلامُ فيكونُ ذلكَ من آياتِهم وعلاماتِ

---

(١) كذا في «ش» و«ح»، وحكاه في هامش «م» عن نسخة، وفي متنه: حسن، ومثله هامش «ش» وعليه علامة (س)، وهو تصحيف، والمراد منه هو الحسن بن الحسين العرني الذي مرّ في ص١٧١ برواية بكّار بن أحمد عنه، انظر ترجمة العرني في رجال النجاشي: ٥١/١١١.

(٢) أثبتناه من «م» وهامش «ش» وهو محتمل «ح»، وفي «ش»: نجاد، وهو تصحيف، انظر ايضاح الاشتباه: ٢٤٧/٥٠١، رجال العلامة: ١٢٩/٣، رجال ابن داود: ١٤٧/١١٥٤.

(٣) مقاتل الطالبيين: ٢٠٥ ـ ٢٠٨، ورواه مرة اخرى في ص٢٥٣ ـ ٢٥٧، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٦: ١٨٧/٥٣ و ٤٧: ٢٧٦/١٨.

نبوّتِهم وصدقهِم على ربِّهم عزَّ وجلَّ .

أخبرَني أبو القاسمِ جعفرُ بنُ محمّدِ بنِ قولويه، عن محمّدِ بْنِ يعقوبَ الكُليْنيَ، عن عليٍّ بنِ إبراهيم بن هاشمٍ ، عن أبيه، (عن جماعةٍ من رجاله)[١]، عن يونس بن يعقوبَ قالَ: كنتُ عندَ أبي عبدِالله الصادق عليهِ السلامُ فوردَ عليه رجلٌ من أهلِ الشّام فقالَ له: إنّي رجلٌ صاحبُ كلامٍ وفقهٍ وفرائضَ، وقد جئتُ لمناظرةِ أصحابكَ؛ فقالَ له أبو عبدِالله عليهِ السلامُ: «كلامُكَ هذا من كلام رسولِ اللهِ صلّى الله عليهِ وآلهِ أو من عندِكَ؟» فقالَ: من كلامِ رسولِ اللهِ بعضُه، ومن عندي بعضُه؛ فقالَ له أبو عبدِالله عليهِ السلامُ: «فأنتَ إذنْ شريكُ رسولِ اللهِ؟!» فقالَ: لا؛ قالَ: «فسمعتَ الوحيَ عنِ اللهِ؟» قالَ: لا، قالَ: «فتجبُ طاعتكَ كما تجبُ طاعةُ رسولِ اللهِ؟» قالَ: لا؛ فالتفتَ أبو عبدِالله عليه السلامُ إليّ فقالَ: «يا يونسَ بنَ يعقوبَ، هذا قد خَصَمَ نَفْسَه قبلَ أن يتكلّمَ».

ثمّ قالَ: «يا يونسُ، لو كنتَ تُحْسِنُ الكلامَ لكلّمْتَه».

قالَ يونسُ: فيالهَا من حَسْرَةٍ؛ ثمّ قلتُ: جُعِلْتُ فداكَ، سمعتُكَ تَنْهى عن الكلامِ وتقولُ: «ويلٌ لأصحابِ الكلامِ، يَقولونَ هذا يَنْقادُ وهذا لا يَنْقَادُ، وهذا ينساق وهذا لا يَنْساقُ، وهذا نَعْقِلُه وهذا لا نَعْقِلُه».

فقالَ أبو عبدِالله عليه السلامُ: «إنّما قلتُ: ويلٌ لقومٍ تركوا قولي وذهبوا إلى ما يُريدونَ؛ ثمّ قالَ: اخرُجْ إلى البابِ فانظُرْ مَنْ ترى من المتكلّمينَ فأَدْخِلْه».

---

(١) في الكافي: عمّن ذكره.

قالَ: فخرجتُ فوجدتُ حُمرانَ بنَ أَعْينَ ـ وكانَ يُحْسِنُ الكلامَ ـ ومحمّدَ بنَ النُّعمانِ الأَحْوَلَ[١] ـ وكان متكلّماً ـ وهِشامَ بنَ سالمٍ وقيسَ الماصر ـ وكانا متكلِّمَيْنِ ـ فأَدخلْتُهم عليه، فلمّا استقرَّ بنا المجلسُ ـ وكنّا في خيمةٍ لأَبي عبدِاللهِ عليهِ السلامُ على طرفِ جبلٍ في طرفِ الحرمِ، وذلكَ قبلَ الحجِّ بأَيّامٍ ـ أَخرجَ أبو عبدِاللهِ رأسَه منَ الخيمةِ، فإذا هو ببعيرٍ يَخُبُّ[٢] فقالَ: «هشامٌ وربِّ الكعبةِ».

قالَ: فظننّا أنّ هشاماً رجلٌ من ولدِ عقيلٍ كانَ شديدَ المحبّةِ لأَبي عبدِاللهِ، فإذا هشامُ بنُ الحكمِ قد وردَ، وهو أَوّل ما اختطّتْ لحيتُه، وليسَ فينا إلّا من هو أكبرُ سنّاً منه، قالَ: فوسّعَ له أَبو عبدِاللهِ عليهِ السلامُ وقالَ: «ناصِرُنا بقلبه ولسانه ويدِه».

ثمّ قالَ لحُمرانَ: «كلِّم الرّجلَ» يعني الشّاميَّ، فكلّمَه حُمرانُ فظَهر عليه.

ثمّ قالَ: «يا طاقيُّ كلِّمْه» فكلّمَه فظَهَر عليه محمّدُ بنُ النُّعمانِ.

ثمّ قالَ: «يا هشامَ بنَ سالمٍ كلِّمْه» فتعارفا.

ثمّ قالَ لقيسٍ الماصرِ: «كلِّمْه» فكلّمَه، وأَقبل أَبو عبدِاللهِ عليهِ السلامُ يتبسّمُ من كلامِهما، وقدِ استخذلَ الشّاميُّ في يدِه.

ثمّ قالَ للشّاميِّ: «كلِّمْ هذا الغلامَ» يعني هشامَ بنَ الحكمِ.

فقالَ: نعم، ثمّ قالَ الشّاميُّ لهشامٍ: يا غلامُ، سَلْني في إمامةِ

---

(١) في هامش «ش»: يعني مؤمن الطاق.

(٢) الخبب: ضرب من العدو، وخب الفرس إذا راوح بين يديه ورجليه. «الصحاح ـ خبب ـ ١: ١١٧».

هـذا ـ يعني أَبا عبـدِاللهِ عليهِ الـسـلامُ ـ فغَـضـبَ هـشـامُ حتّى ارتعـدَ[1] ثـمّ قالَ له: أَخبِرْني يا هـذا، أَربُّكَ أَنظَـرُ لخلـقِه أَم هـم لأَنفسِهم؟

فقالَ الشّاميُّ: بـل ربّي أَنظرُ لخلقِه.

قالَ: ففعـلَ بنظـرِه لهـم في دينِهـم ماذا؟

قـالَ: كـلّفهم وأَقامَ لهـم حجّـةً ودليـلاً على ما كـلّفهم، وأَزاح في ذلـكَ عللَـهم.

فقـالَ له هشـامٌ: فمـا الـدّليلُ الّذي نـصَـبَه لهم؟

قالَ الشّاميُّ: هـو رسـولُ اللهِ صلّى اللهُ عليـهِ وآلـهِ.

قالَ له هشامٌ: فبعـدَ رسـولِ اللهِ مَنْ؟

قـالَ: الكـتابُ والسُّنّـةُ.

قـالَ له هشـامٌ: فهـل نـفَعَنا اليـومَ الكـتابُ والسُّنّةُ فيما اختلفْنـا فيـه، حـتّى رفـعَ عنّا الاختـلاف ومَكّـننا منَ الاتّفـاقِ؟

قـالَ الـشّـاميُّ: نعـم.

قالَ له هِشـامُ: فَلِـم اخْتَلَفْنا نحـن وأَنـتَ، وجئتَنا منَ الشّامِ تُخالِفُنا وتـزعمُ أَنّ الـرّأْيَ طريـقُ الـدِّينِ، وأَنـتَ مُقِـرٌّ بأَنّ الرّأْيَ لا يَجمـعُ على القـولِ الواحـدِ الـمُختلفين؟

فسكـتَ الـشّاميُّ كالمفكّـر.

---

(١) في «ش»: أُرْعِــدَ، ومـا أثبتناه من «م» وهامش «ش» وهو موافــق للكــافي والاحتجاج ونسخة البحار.

فقالَ له أَبو عبدِاللهِ عليهِ السلامُ: «ما لَكَ لا تتكلّمُ؟»

قالَ: إن قلتُ إنّا ما اختلفْنا كابرتُ، وإن قلتُ إنّ الكتابَ والسُّنّةَ يَرْفَعانِ عنّا الاختلافَ أَبْطَلْتُ، لأَنّهما يحتملانِ الوجوهَ، ولكن لي عليه مثل ذلكَ.

فقالَ أبو عبدِاللهِ: «سَلْه تَجِدْه مَلِيّاً».

فقالَ الشّاميُّ لهشامٍ: مَنْ أَنْظَرُ للخلقِ، ربُّهم أَم أَنفسُهم؟

فقالَ هشامٌ: بل ربُّهم أَنظرُ لهم.

فقالَ الشّاميُّ: فهل أَقامَ لهم من يَجمَعُ كلِمَتَهم، ويَرفَعُ اختلافَهم، ويُبيِّنُ لهم حقَّهم من باطِلِهم؟.

قال هشام: نعم.

قالَ الشّاميُّ: مَنْ هو؟

قالَ هشامٌ: أمّا في ابتداءِ الشّريعةِ فرسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ، وأمّا بعدَ النّبيِّ عليه السلامُ فغيرُهُ.

قالَ الشّاميُّ: ومَنْ هو غيرُ النّبيِّ عليه السلامُ القائمُ مَقامَه في حجّتِه؟

قالَ هشامٌ: في وقتنا هذا أَم قبلَه؟

قالَ الشّاميُّ: بل في وقتِنا هذا.

قالَ هشامٌ: هذا الجالسُ - يعني أَبا عبدِاللهِ عليهِ السلامُ - الّذي تُشَدُّ إليه الرِّحالُ، ويُخبرُنا بأَخبارِ السّماءِ، وراثةً عن أَبٍ عن جدٍّ.

قالَ الشّاميُّ : وكيفَ لي بعلمِ ذلكَ؟

قالَ هشامٌ : سَلْهُ عمّا بدا لكَ .

قالَ الشّاميُّ : قطعتَ عُذْري ، فعليَّ السُّؤالُ .

فقالَ أبو عبدِاللهِ عليهِ السلامُ : «أنا أكفيكَ المسألةَ يا شاميُّ ، أُخبِرُكَ عن مسيرِكَ وسفرِكَ ، خرجتَ يومَ كذا ، وكانَ طريقُكَ كذا ، ومررتَ على كذا ، ومرَّ بكَ كذا» .

فأَقبلَ الشّاميُّ كلّما وَصفَ له شيئاً من أمرِه يقولُ : صدقتَ واللهِ .

ثمّ قالَ له الشّاميُّ : أَسلمتُ للهِ السّاعةَ .

فقالَ له أَبو عبدِاللهِ عليهِ السلامُ : «بل آمنتَ باللهِ السّاعةَ ، إنَّ الإسلامَ قبلَ الإيمانِ ، وعليه يتوارثونَ ويتناكحونَ ، والإيمان عليه يُثابونَ» .

قالَ الشّاميُّ : صدقتَ ، فأَنا السّاعةَ أَشهدُ أَن لا إلهَ إلّا اللهُ وأَنّ محمّداً رسولُ اللهِ وأَنّكَ وصيُّ الأوصياءِ .

قالَ : فأَقبلَ أبو عبدِاللهِ عليه السلامُ على حُمران بن أَعينَ فقالَ : «يا حُمرانُ ، تُجْرِي الكلامَ على الأَثَرِ فتُصيبُ» .

والتفتَ إلى هِشامِ بنِ سالمٍ فقالَ : «تُريدُ الأَثَرَ ولا تَعْرِفُ» .

ثمّ التفتَ إلى الأَحولِ فقالَ : «قيّاسٌ روّاغٌ[1] ، تكسرُ باطلاً بباطلٍ ، إلّا أنّ باطلَكَ أظهرُ» .

---

(١) راغ الثعلب : ذهب يمنةً ويسرةً في سرعة خديعةً ، فهو لا يستقر في جهة «مجمع البحرين ـ راغ ـ ٥ : ١٠» .

ثـمّ التفـتَ إلى قَيْسٍ الماصِرِ فقالَ: «تُكَلِّمُ وأَقربُ ما تكونُ مِنَ الخبرِ عنِ الرّسولِ صلّى اللهُ عليـهِ وآلـهِ أبعدُ ما تكونُ منه، تَمْزِجُ الحقَّ بالباطلِ، وقليلُ الحقِّ يكفي من كثيرِ الباطلِ، أنتَ والأْحولُ قفّازانِ حاذقانِ».

قالَ يونـسُ بنُ يعقـوبَ: فظننتُ واللهِ أَنّه يقـولُ لهـشـامٍ قـريباً ممّا قـالَ لهمـا، فقالَ: «يا هشـامُ، لا تكـاد تَقَعُ، تَلْـوي رجلَيْـكَ، إذا هَمَمْـتَ بالأْرضِ طِرْتَ، مثلُـكَ فليُكَلِّمِ النّاسَ، اتّـقِ الـزّلّةَ، والشّـفاعةُ من ورائـكَ»[1].

فصـل

وهـذا الخبرُ مع ما فيه من إثباتِ حجّةِ النّظر ودلالةِ الإمامةِ، يتضمَّنُ منَ المعجزِ لأَبي عبدِاللهِ عليـهِ السـلامُ بالخبرِ عنِ الغائـبِ مثـلَ الّـذي تضـمّنه الخبـرانِ المتقـدِّمانِ، ويوافقُهما في معـنى البـرهان.

أخبرَني أَبـو القاسـمِ جعفـرُ بنُ محمّـدٍ القمـيّ، عن محمّـدِ بن يعقـوبَ الكُـلينيِّ، عن عليِّ بن إبـراهيـمِ بن هاشـمٍ، عن أَبيهِ، عنِ العبّـاسِ بنِ عمرٍو[2] **الفُقيميِّ**: أَنَّ ابنَ أَبي العـوجـاءِ وابنَ طالـوتَ وابنَ الأْعمىٰ وابـنَ

(١) الكافي ١: ١٣٠/٤، وذكـره مختصراً ابن شهرآشوب في المناقب ٤: ٢٤٣، وروى الطبرسـي في الاحتجاج: ٣٦٤، مثله، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٨: ٧/٢٠٣.

(٢) كـذا في نسخة البحار والمطبـوع، وفي النسخ الثلاث: عُمَرَ بدل عمرو، وفي «م»: العباس عن عمر الفقيمي، والظاهر صحة ما اثبتناه، انظر: توحيـد الصـدوق: ٦٠، ١٠٤، ١٤٤، ١٦٩، ٢٤٣، ٢٩٣، معاني الأخبار: ٨، ٢٠، الكافي ١: ٨٠، ١٠٨، وان كان في ص١٦٨ منه: العباس بن عمر الفقيمي، لكن حكى عن الطبعة القديمة (ابن عمرو). لاحظ معجم رجال الحديث٩: ٢٣٧.

المُقَفَّعِ ، في نفرٍ منَ الزّنادقةِ، كانوا مجتمعينَ في الموسمِ بالمسجدِ الحرامِ ، وأَبو عبدِاللهِ جعفرِ بنِ محمّدٍ عليهما السلامُ فيه إذ ذاكَ يُفتي النّاسَ، ويُفسِّرُ لهم القرآن، ويُجيبُ عنِ المسائلِ بالحججِ والبيِّناتِ.

فقالَ القومُ لابنِ أَبي العوجاءِ: هل لكَ في تغليطِ هذا الجالسِ وسؤاله عمّا يفضحُه عندَ هؤلاءِ المحيطينَ به؟ فقد ترى فتنةَ النّاسِ به، وهو عَلاّمةُ زمانِه، فقالَ لهم ابنُ أبي العوجاءِ: نعم؛ ثمّ تقدّمَ ففرّقَ النّاسَ وقالَ: أَبا عبدِاللهِ، إنّ المجالسَ أماناتٌ، ولا بدَّ لكلِّ مَنْ كانَ به سُعالٌ أَن يَسْعَلَ؛ فتأْذنُ في السُّؤالِ ؟

فقالَ له أَبو عبدِاللهِ عليه السلامُ: «سَلْ إن شئتَ».

فقالَ له ابنُ أَبي العوجاءِ: إلى كم تَدُوسُونَ هذا البَيْدَرَ، وتَلوذونَ بهذا الحَجَرِ، وتَعبدونَ هذا البيتَ المرفوعَ بالطُّوْبِ والمَدَرِ، وتُهَرْولونَ حولَه هَرْوَلَةَ البعيرِ إذا نفرَ؟! من فكّرَ في ذلكَ[1] وقدّر، عَلِمَ أنّه فعلُ غيرِ حكيمٍ ولا ذي نظرٍ؛ فقُلْ فإنّكَ رأسُ هذا الأَمرِ وسنامُه، وأَبوكَ أُسُّه ونظامُه.

فقالَ له الصّادقُ عليهِ وآبائه السلامُ: «إنّ مَنْ أضلَّه اللهُ وأَعمى قلبَه استوْخَمَ الحقَّ فلم يَسْتَعْذِبْه، وصارَ الشّيطانُ وليَّه وربَّه، يُوردُه مَناهلَ الهَلَكةِ، وهذا بيتٌ استعبدَ اللهُ به خلقه ليختبرَ طاعتَهم في إتيانه، فحثَّهم على تعظيمِه وزيارتِه، وجعلَه قبلةً للمصلِّينَ له، فهو شُعبةٌ من رضوانِه، وطريقٌ يؤدِّي إلى غُفرانِه، منصوبٌ على استواءِ الكمالِ ومجمعِ العظمةِ والجلالِ ، خَلقَه قبلَ دَحْوِ الأَرضِ بأَلْفَيْ عامٍ ، فأَحقُّ مَنْ

---

(١) في «م» وهامش «ش»: هذا.

أُطِيعَ فيما أمرَ وانْتُهِيَ عمّا زَجَرَ، اللهُ عزَّ وجلَّ المنشئُ للأرواحِ والصُّورِ».

فقالَ له ابنُ أَبي العوجاءِ: ذكرتَ ـ أَبا عبدِالله ـ فأَحَلْتَ على غائِبٍ.

فقالَ الصّادقُ عليهِ السلامُ: «كيفَ يكونُ ـ يا ويلَكَ ـ عَنّا غائباً من هو معَ خلقِه شاهدٌ، وإِليهم أقربُ من حبلِ الوريدِ؟! يسمعُ كلامَهم ويعلمُ اسرارَهم، لا يخلو منه مكانٌ، ولا يشتغل به مكانٌ، ولا يكونُ إلى مكانٍ أَقربَ من مكانٍ، تشهدُ له بذلكَ آثارُه، وتدلُّ عليه أفعالُهُ، والّذي بعثَه بالآياتِ المُحكَمةِ والبراهينِ الواضحةِ محمّدٌ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ جاءَنا بهذه العبادةِ، فإن شككتَ في شيءٍ من أمرِه فاسأَلْ عنه أُوْضِحْه لكَ».

قالَ: فأَبلسَ ابنُ أَبي العوجاءِ ولم يَدرِ ما يقولُ، فانصرفَ من بينِ يديه، وقالَ لأصحابه: سأَلتُكم أن تلتمسوا لي خُمرةً فألقيتموني على جَمرةٍ، قالوا له: اسكتْ، فواللهِ لقد فضَحْتَنا بحَيْرتِكَ وانقطاعِكَ، وما رأَيْنا أحقرَ مِنكَ اليومَ في مجلسِه؛ فقالَ: أَلي تقولونَ هذا؟! إنّه ابنُ من حلقَ رؤوسَ من تَرَوْنَ، وأومأ بيدِه إلى أَهلِ الموسمِ[1].

ورُوِيَ: أنّ أَبا شاكرٍ الدّيصانيّ وقفَ ذاتَ يومٍ في مجلسِ أَبي عبدِاللهِ عليه السلامُ فقالَ له: إِنّكَ لأَحدُ النجُومِ الزّواهرِ، وكانَ آباؤكَ بُدوراً بَواهِرَ، وأُمّهاتُكَ عقيلاتٍ عَباهِرَ[2]، وعُنصرُكَ من أَكرمِ العناصرِ، وإذا

---

(١) روى الكليني قطعة منه في الكافي ١: ١٩٧/٤، والصدوق في الامالي: ٤٩٣/٤، والعلل: ٤٠٣/٤، والطبرسي في الاحتجاج: ٣٣٥، ونقله العلامة المجلسي في البحار ١٠: ٢٠٩/١١.

(٢) العبهرة: هي المرأة التي جمعت الحُسْن والجسم والخُلُق «لسان العرب ـ عبهر ـ ٤: ٥٣٦».

ذُكِرَ العلماءُ فبكَ تَثْنيُ الخناصِرِ[١] خبِّرْنا أيُّها البحرُ الزّاخرُ، ما الدّليلُ على حدوثِ[٢] العالَمِ ؟

فقالَ أبو عبدِاللهِ عليه السلامُ: «مِنْ أقربِ الدّليلِ على ذلكَ ما أذكرهُ لكَ؛ ثمّ دعا ببيضةٍ فوضعَها في راحتهِ وقالَ: هذا حصنٌ مَلمومٌ، داخله غِرْقىءٌ[٣]، رقيقٌ، تُطيفُ به كالفضّةِ السّائلةِ والذّهبةِ المائعةِ، أتشكُّ في ذلكَ؟

قالَ أبو شاكرٍ: لا شكَّ فيه.

قالَ أَبو عبدِاللهِ عليهِ السلامُ: «ثمّ إنّه يَنْفلقُ عن صورةٍ كالطّاووسٍ، أَدَخَلَه شيءٌ غيرُ ما عرفتَ؟».

قالَ: لا.

قالَ: «فهذا الدّليلُ على حَدَثِ العالمِ».

فقالَ أَبو شاكرٍ: دَلَلْتَ ـ أَبا عبدِاللهِ ـ فأَوضحتَ، وقلتَ فأحسنتَ، وذكرتَ فأوجزتَ، وقد علمتَ أنّا لا نَقبلُ إلّا ما أدركْناه بأَبصارِنا، أَو سمعْناه بآذانِنا، أَو ذُقناه بأَفواهِنا، أَو شممْناه بأُنوفِنا، أَو لمسْناه ببشرتِنا.

فقالَ أَبو عبدِاللهِ عليهِ السلامُ: «ذكرتَ الحواسَّ الخمسَ وهي لا

---

(١) ثني الخناصر: بفلان تثنى الخناصر أي تُبتدأ به اذا ذُكر أشكاله. «لسان العرب ـ خنصر ـ ٤ : ٢٦١».

(٢) في «ش» و «م»: حَدَث، وما في المتن من نسخة «ح».

(٣) الغرقئ : قشر البيض الرقيق الذي تحت القشر الصلب «الصحاح ـ غرقاً ـ ١ : ٦١».

تنفعُ في الاستنباطِ إلّا بدليلٍ ، كما لا تُقطعُ الظُّلمةُ بغيرِ مصباحٍ »[1]
يُريدُ عليه السلامُ أنّ الحواسَّ بغيرِ عقلٍ لا تُوصِلُ إلى معرفةِ الغائباتِ ،
وأنّ الّذي أراه من حُدوثِ الصُّورةِ معقولٌ بُنِيَ العلمُ به على محسوسٍ .

فصل

وممّا حُفِظَ عنه عليهِ السلامُ في وجوبِ المعرفةِ باللهِ تعالى وبدينهِ ،
قولُه : «وجدتُ علمَ النّاسِ كلَّهم في أربعٍ : أوّلها : أَنْ تعرفَ ربَّكَ ؛
والثّاني : أن تعرفَ ما صَنعَ بكَ ؛ والثّالثُ : أن تَعرفَ ما أَرادَ منكَ ؛
والرّابعُ : أَن تَعرفَ ما يُخرجُكَ عن دينكَ»[2] .

وهذه أقسامٌ تُحيطُ بالمفروضِ منَ المعارفِ ، لأنه أَوّلُ ما يجبُ على
العبدِ معرفةُ ربِّه ـ جلَّ جلالُه ـ فإذا علمَ أنّ له إلهاً ، وجبَ أَن يَعرفَ
صُنعَه إليه ، فإذا عرفَ صُنعَه عرفَ به نعمتَه ، فاذا عِرفَ نعمتَه وجبَ
عليه شكرُه ، فإذا أَراد تأْديةَ شُكرِه ، وجبَ عليه معرفةُ مُرادِه ليُطِيعَه
بفعلِه ، وإذا وجبَ عليه طاعتُهُ ، وجبَ عليه معرفةُ ما يُخرجُه من دينهِ
ليجتنبَه فتَخْلُص له طاعةُ ربِّه وشُكرُ إنعامِه .

---

(١) رواه الصدوق في التوحيد : ٢٩٢ / ١ ، باختلاف يسير ، وروى الكليني قطعة منه في الكافي ١ : ٦٣ / ذيل ح٤ ، ونقله العلامة المجلسي في البحار ١٠ : ٢١١ / ١٢ .

(٢) الكافي ١ : ٤٠ / ١١ ، الخصال : ٢٣٩ / ٨٧ .

فصل

ومـمّا حُفِـظَ عنـه عليـه الـسلامُ في التّـوحيدِ ونفـي التّشبـيهِ قولـهُ لهشـام بنِ الحكـمِ رحمَهَ اللهُ: «إنَّ اللهَ لا يُـشْبِـهُ شـيئاً ولا يُشْـبِهُه شـيءٌ، وكـلُّ ما وقـعَ في الـوهمِ فهـو بخلافـهِ»[١].

فصل

وممّا حُفِظُ عنـه عليـهِ الـسلامُ من موجـزِ القـولِ في الـعـدلِ قـولُه لـزُرارة بن أَعْـيَنَ رحمَه اللهُ: «يا زرارةُ، أُعـطيكَ جـملةً في القـضـاءِ والـقَدَرِ».

قالَ له زرارةُ: نعـم، جُعِلْـتُ فـداكَ.

قالَ له: «إنّـه إذا كـانَ يـومُ القيامـةِ وجمـعَ اللهُ الخلائـقَ سأَلـهم عمّا عَهِـدَ إليهـم ولـم يسـأَلْهم عمّـا قـضـى عليهـم»[٢].

فصل

ومّما حُفِظَ عنه عليهِ الـسلامُ في الحكـمةِ والموعـظـةِ قـولُه: «مـا كُـلُّ مَنْ

---

(١) توحيد الصدوق: ٨٠/ذح ٣٦، عن المفضل بن عمر.

(٢) توحيد الصدوق: ٢/٣٦٥، إعتقادات الصدوق: ٧١، وفيهما من قوله: اذا كان يوم ←

نَـوى شيئاً قَدرَ عليـه، ولا كـلُّ مَنْ قَدرَ على شـيءٍ وُفِّـقَ له، ولا كـلُّ مَنْ وُفِّـقَ أَصـابَ له مَـوْضِعاً، فإذا اجتمعـتِ النِّـيَّةُ والقُـدرةُ والتّوفيـقُ والإصابـةُ فهنالـكَ تمّتِ السّـعـادةُ»[1].

فصـل

ومِمّا حُفِظَ عنه عليهِ السـلامُ في الحثِّ على النّظرِ في دينِ الله، والمعرفـةِ لأَولياءِ اللهِ، قولُـه عليهِ السـلامُ: «أحسِنـوا النّـظرَ فيما لا يَسَعُكـم جَهْلُهُ، وانْـصَـحُوا لأَنفسِكم وجاهِدوها[2] في طلـبِ معرفةِ ما لا عُـذْرَ لكـم في جهلهِ، فإنّ لـدينِ اللهِ أركـاناً لا يَنفـعُ مَنْ جَهِلَهـا شِـدّةُ اجتهادِه في طلـبِ ظاهـرِ عبـادتِه، ولا يَـضُـرُّ مَنْ عَـرفَها فـدانَ بها حـسـنُ اقتصـادِه، ولا سبيـلَ لأَحـدٍ إلى ذلـكَ إلّا بعـونٍ منَ اللهِ عـزَّ وجـلَّ»[3].

فصـل

ومِمّـا حُفِـظَ عنـه عليـهِ السـلامُ في الحـثِّ على التّوبةِ قولُه: «تأْخيرُ التّـوبـةِ اغـترارٌ، وطـولُ التّسـويفِ حَيْـرَةٌ، والاعتـلالُ على اللهِ هلـكـةٌ، والإصـرارُ على الـذّنبِ أَمـنٌ لمكـرِ اللهِ، ولا يأْمنُ مكـرَ اللهِ إلا القـومُ

←القيامة . . .

(١) الفصـول المهمة لابن الصباغ: ٢٢٨.

(٢) في هامش «ش» و «م»: وجاهـدوا.

(٣) كنز الفوائد ٢: ٣٣.

الخاسرون»[١].

والأخبارُ فيما حُفِظَ عنه عليهِ السلامُ منَ العلمِ والحكمةِ والبيانِ والحجّةِ والزُّهدِ والموعظةِ وفنونِ العلمِ كلِّه، أكثرُ من أن تُحصى بالخطابِ أو تُحْوى بالكتابِ، وفيما أَثبتْناه منه كفايةٌ في الغرضِ الّذي قصدْناه، واللهُ الموفِّقُ للصّوابِ.

فصل

وفيه عليهِ السلامُ يقولُ السّيِّدُ ابنُ محمّدٍ الحِمْيريّ ـ رحمهَ اللهُ ـ وقد رجعَ عن قولهِ بمذهبِ الكَيْسانيةِ[٢]، لمّا بلغَه إنكارُ أبي عبدِاللهِ عليهِ السلامُ مقالَه، ودعاؤه له إلى القولِ بنظامِ الإمامةِ:

يَا رَاكِباً نَحْوَ المَدِيْنَةِ جَسْرَةً[٣] ... عُذَافِرَةً[٤] (يَطْوِيْ بهَا)[٥] كُلَّ سَبْسَبِ[٦]
إِذَا مَا هَدَاكَ اللهُ عَايَنْتَ جَعْفَراً ... فَقُلْ لِوَلِيِّ اللهِ وابْنِ المُهَذَّبِ
أَلا يَا وَلِيَّ اللهِ وابْنَ وَلِيِّه ... أَتُوْبُ إِلى الرَّحْمانِ ثُمَّ تَأَوُّبِيْ
إِلَيْكَ مِنَ الذَّنْبِ الّذِيْ كُنْتُ مُطْنِباً ... أُجَاهِدُ فِيْهِ دَائِباً كُلَّ مُعْرِبِ

---

(١) الفصول المهمة: ٢٢٨.
(٢) الكيسانية: هم القائلون بامامة محمد بن الحنفية، وانه وصي الامام علي بن أبي طالب عليه السلام. «فرق الشيعة: ٢٣».
(٣) الجسرة: العظيمة من الابل. «الصحاح ـ جسر ـ ٢: ٦١٣».
(٤) العذافرة: العظيمة الشديدة من الابل. «الصحاح ـ عذفر ـ ٢: ٧٤٢».
(٥) في هامش «ش»: تطوي له.
(٦) السبسب: المفازة أو البادية «الصحاح ـ سبب ـ ١: ١٤٥».

وَمَا كَانَ قَوْلِيْ فِي (ابْنِ خَوْلَة)[1] دَائِباً ... مُعَانَدَةً مِنِّيْ لِنَسْلِ المُطَيَّبِ
وَلَكِنْ رَوَيْنَا عَنْ وَصِيِّ مُحَمَّدٍ ... وَلَمْ يَكُ فِيْمَا قَالَ بالْمُتَكَذِّبِ
بأنَّ وَلِيَّ الْأَمْرِ يُفْقَدُ لا يُرَى ... سِنِيْنَ كَفِعْلِ الخَائِفِ المُتَرَقِّبِ
فَتُقْسَمُ امْوَالُ الْفَقِيْدِ كَأَنَّمَا ... تَغَيُّبُهُ[2] بَيْنَ الصَّفِيْحِ المُنَصَّبِ
فَإِنْ قُلْتَ: لَا، فَالْحَقُّ قَوْلُكَ وَالَّذِيْ ... تَقُوْلُ فَحَتْمٌ غَيْرُ مَا مُتَغَضِّبِ[3]
وأُشْهِدُ رَبِّيْ أَنَّ قَوْلَكَ حُجَّةٌ ... عَلَى الْخَلْقِ طُرّاً مِنْ مُطِيْعٍ وَمُذْنِبِ
بِأَنَّ وَلِيَّ الْأَمْرِ وَالْقَائِمَ الَّذِيْ ... تَطَلَّعُ نَفْسِيْ نَحْوَهُ وَتَطَرُّبِيْ
لَهُ غَيْبَةٌ لَا بُدَّ أَنْ سَيَغِيْبُهَا ... فَصَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مِنْ مُتَغَيِّبِ
فَيَمْكُثُ حِيْنَاً ثُمَّ يَظْهَرُ أَمْرُهُ ... فَيَمْلأُ عَدْلاً كُلَّ شَرْقٍ وَمَغْرِبِ[4]

وفي هذا الشِّعرِ دليلٌ على رجوعِ السَّيِّدِ رحمهَ اللهُ عن مذهبِ

---

(١) في هامش «ش»: محمد بن الحنفية ـ رحمة الله عليه ـ.

(٢) في هامش «ش» و «م»: نغيّبه.

(٣) في هامش «ش»: متعصّب.

(٤) روى الصدوق هذه القصيدة في إكمال الدين: ٣٤، باضافة خمسة ابيات بعد قوله: تغيبه بين الصفيح المنصّب:

فيمكث حيناً ثم ينبع نبعةً ... كنبعة جدي من الافق كوكب
يسير بنصر الله من بيت ربه ... على سؤدد منه وأمر مسبب
يسير الى اعدائه بلوائه ... فيقتلهم قتلاً كحران مغضب
فلما روى ان ابن خولة غائب ... صرفنا اليه قولنا لم نكذب
وقلنا هو المهدي والقائم الذي ... يعيش به من عدله كل مجدب

وفي آخر القصيدة زاد آخر:

بذاك أدين الله سراً وجهرة ... ولست وان عوتبت فيه بمعتب

الكَيْسـانيّةِ، وقولهِ بإمامةِ الصّادقِ عليهِ السـلامُ ووجودِ الدّعوةِ ظاهـرةً منَ الـشّيعةِ في أيّامِ أَبي عبدِاللهِ عليـهِ الـسـلامُ إلى إمامتهِ والقـولِ بغـيبةِ صاحـبِ الزّمـانِ عليـهِ الـسـلامُ، وأنّـها إحدى علاماتهِ، وهو صريـحُ قـولِ الإماميّةِ الْاثنَى عشريّـة.



باب
ذكر أولادِ أبي عبدِالله عليه السلامُ
وعددِهم وأَسمائهم وطرفٍ من أَخبارِهم

وكان لأَبي عبدِاللهِ عليهِ السلامُ عشرةُ أَولادٍ: إسماعيلُ وعبدُاللهِ وأُمُّ فَرْوَةَ، أُمُّهم فاطمةُ بنتُ الحسينِ بنِ عليٍّ بنِ الحسينِ بنِ عليٍّ بنِ أَبي طالبٍ عليهم السلامُ[1].

وموسى وإِسحاقُ ومحمّدٌ، لأُمِّ ولدٍ.

والعبّاسُ وعليٌّ وأَسماءُ وفاطمةُ، لأُمّهاتِ أَولادٍ شتّى.

وكانَ إِسماعيلُ أَكبرَ إخوتِه، وكانَ أَبوه عليهِ السلامُ شديدَ المحبّةِ له والبرِّ به والإشفاقِ عليه، وكانَ قومٌ منَ الشِّيعةِ يظنُّون أَنّه القائمُ بعدَ أبيه والخليفةُ له من بعدِه، إذْ كانَ أكبرَ إخوتِه سِنّاً، ولميلِ أَبيه إليه وإِكرامِه له؛ فماتَ في حياةِ أَبيه بالعُرَيْضِ[2]، وحُمِلَ على رقابِ الرِّجالِ إلى أَبيه بالمدينةِ حتّى دُفِنَ بالبقيعِ.

ورُوِيَ: أَنّ أَبا عبدِاللهِ عليهِ السلامُ جَزِعَ عليه جَزَعاً شديداً، وحَزِنَ عليه حُزْناً عظيماً، وتَقدّمَ سريره بلا[3] حِذاءٍ ولا رِداءٍ، وأَمَرَ بوضعِ سريرِه على الأَرضِ قبلَ دفنهِ مِراراً كثيرةً، وكانَ يَكْشِفُ عن وجهِه وينظُرُ إِليه،

---

(١) ذكر في عمدة الطالب (ص٢٣٣) انها: فاطمة بنت الحسين الاثرم بن الامام الحسن بن علي ابن ابي طالب عليهم السلام، والظاهر انه هو الصواب.

(٢) العريض: واد بالمدينة فيه بساتين نخل، انظر «معجم البلدان ٤ : ١١٤».

(٣) في «م» وهامش «ش»: بغير.

يُريـدُ عليـهِ السـلامُ بذلـكَ تحقيـقَ أمـر وفاتهِ عنـدَ الظّانِّينَ خلافتَه له من بعـدِه، وإزالـةَ الشُّبهةِ عنهـم في حياتـهِ[١].

ولمّا ماتَ إسماعيلُ رضيَ اللهُ عنـه انـصرفَ عنِ القـولِ بإمامتـهِ بعـدَ أَبيه من كانَ يَظُنُّ ذلكَ فيعتقدُه من أَصحابِ أبيه عليه السّلامُ، وأَقامَ على حياتِه شِرذمـةٌ لم تكنْ من خاصّـةِ أبيه ولا منَ الرُّواةِ عنـه، وكـانـوا منَ الأَبـاعـدِ والأَطـرافِ.

فلمّا ماتَ الصّـادقُ عليهِ السـلامُ انـتـقـلَ فـريقٌ منهـم إلى القـولِ بإمامةِ موسـى بن جعفرٍ عليهِ السـلامُ بعـدَ أبيه، وافتـرقَ الباقـونَ فريقينِ: فريـقٌ منهم رجعـوا عن حيـاةِ إسماعيلَ وقالـوا بإمامةِ ابنهِ محمّدِ بنِ إسماعيـلَ، لظنِّهـم أَنّ الإمامةَ كـانـتْ في أَبيـه وأَنّ الابنَ أَحـقُّ بمقامِ الإمامةِ منَ الأَخ؛ وفريـقٌ ثبتـوا على حياةِ إسماعيلَ، وهـم اليـومَ شُـذّاذٌ لا يُعـرَفُ منهـم أحـدٌ يومأُ إليه. وهذان الفريقانِ يُسَمَّيانِ بالإسماعيليّةِ، والمعـروفُ منهـم الآنَ من يزعـمُ أَنّ الإمامةَ بعـدَ إسماعيلَ في ولـدِه وولدِ ولدِه إلى آخرِ الـزّمانِ.

فصـل

وكـانَ عبدُاللهِ بن جعفـرٍ أكـبرَ إخوتِه بعـدَ إسماعيلَ، ولم تكـنْ منزلتُه عندَ أَبيه منـزلةَ غيـرِه من ولـدِه في الإكـرام، وكـانَ مُتّهماً بالخـلافِ على أبيه في الاعـتـقـادِ، ويُقـالُ أَنّـه كـانَ يُخالِطُ الحَشْـويّةَ[٢]، ويَميلُ إلى مـذاهـبِ

---

(١) حكاه الطبرسي في اعـلام الورى: ٢٨٤، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٧: ٢٤٢.

(٢) الحشوية: هم القائلون ان علياً وطلحة والزبير لم يكونوا مصيبين في حربهم وأن المصيبين هم الذين قعدوا عنهم، وأنهم يتولونهم جميعاً ويتبرؤون من حربهم ويردون امرهم الى الله عز وجل ←

المُرْجِئَةِ[١]، وادّعى بعدَ أبيه الإمامة، واحتَجَّ بأنّه أكبرُ إخوته الباقينَ، فاتّبعه على قوله جماعةٌ من أَصحابِ أبي عبدِاللهِ عليه السلامُ ثمّ رجعَ أكثرُهم بعدَ ذلكَ إلى القولِ بإمامةِ أخيه موسى عليه السّلامُ لـمّا تبيّنوا ضعفَ دعواه، وقوّةَ أمرِ أبي الحسنِ عليه السّلامُ ودلالة حقّه وبراهين إمامته؛ وأقامَ نفرٌ يسيرٌ منهم على أمرِهم ودانوا بإمامةِ عبدِاللهِ، وهم الطّائفةُ الملقّبةُ بالفطحيّةِ، وإنّما لزمَهم هذا اللقبُ لقولهم بإمامةِ عبدِاللهِ وكانَ أفطحَ الرِّجْلينِ، ويُقالُ إنّهم لُقّبوا بذلكَ لأنّ داعِيَتَهم إلى إمامةِ عبدِاللهِ كانَ يُقالُ له عبدُاللهِ بن أفطحَ.

وكانَ إسحاقُ بنُ جعفرٍ من أَهلِ الفضلِ والصّلاحِ والوَرَعِ والاجتهادِ، وروى عنه النّاسُ الحديثَ والآثارَ، وكانَ ابنُ كاسِبٍ إذا حَدَّثَ عنه يقولُ: حدّثني الثّقةُ الرّضِيُّ إسحاقُ بنُ جعفرٍ. وكانَ إسحاقُ يقولُ بإمامةِ أخيهِ موسى بن جعفرٍ عليه السّلامُ، وروى عن أبيه النّصَّ بالإمامةِ على أخيه موسى عليه السلامُ[٢].

وكانَ محمّدُ بنُ جعفرٍ شجاعاً سخيّاً، وكانَ يصومُ يوماً ويُفْطِرُ يوماً، ويَرى رأْيَ الزّيديّةِ في الخروجِ بالسّيفِ.

ورُوِيَ عن زوجتهِ خديجةَ بنتِ عبدِاللهِ بنِ الحسينِ أَنّها قالتْ: ما

← «فرق الشيعة: ١٥».

(١) المرجئة: هم القائلون بأن أهل القبلة كلهم مؤمنون باقرارهم الظاهر بالايمان، ويؤخرون العمل عن النية ويرجون المغفرة للمؤمن العاصي. «فرق الشيعة: ٦».

(٢) حكاه الطبرسي في اعلام الورى: ٢٩٠، ويأتي هنا في باب النص على الامام موسى بن جعفر عليهما السلام.

خَرجَ من عندِنا محمّدٌ يوماً قطُّ في ثوبٍ فرجعَ حتّى يكسُوَه[١]، وكانَ يَذْبَحَ في كلِّ يومٍ كَبْشاً لأضيافِه.

وخرجَ على المأمونِ في سنةِ تسعٍ وتسعينَ ومائةٍ بمكّةَ، واتّبَعَتْه الزّيديّةُ الجاروديّةُ، فخرجَ لقتالِه عيسى الجَلوديُّ ففرّقَ جمعَه وأخذَه وأنفذَه إلى المأمونِ، فلمّا وصلَ إليه أكرمَه المأمونُ وأدنى مجلسَه منه ووَصَلَه وأحسنَ جائزتَه، فكانَ مُقيماً معَه بخراسانَ يركبُ إليه في موكبٍ من بني عمِّه، وكانَ المأمونُ يحتملُ منه ما لا يَحتملُه السُّلطانُ من رعيّتِه.

ورُوِيَ:أنّ المأمونَ أنكرَ ركوبَه إليه في جماعةٍ منَ الطّالبيِّينَ الّذينَ خرجوا على المأمونِ في سنة المِائتَيْنِ فآمَنَهم، فخرجَ التّوقيعُ إليهم: لا تَركبوا معَ محمّدِ ابنِ جعفرٍ واركَبوا مع عُبَيْداللهِ بنِ الحسينِ، فأَبَوْا أن يَركبوا ولزموا منازلَهم، فخرجَ التّوقيعُ: اركَبوا معَ من أحببتم؛ فكانوا يَركبونَ معَ محمّدِ بنِ جعفرٍ إذا رَكِبَ إلى المأمونِ ويَنصرفونَ بانصرافِه[٢].

وذُكِرَ عن موسى بن سَلمةَ أنّه قالَ: أُتِيَ إلى محمّدِ بنِ جعفرٍ فقيلَ له: إنّ غلمانَ ذي الرِّئاستينِ قد ضَربوا غلمانَكَ على حَطَبٍ اشترَوْه، فخرجَ مُؤتزِراً ببُرْدَتينِ معَه هِراوة وهو يَرتجزُ ويقولُ:

الْمَوتُ خَيرٌ لَكَ مِنَ عَيْشٍ بِذلّ

---

(١) مقاتل الطالبيين: ٥٣٨، تاريخ بغداد ٢: ١١٣، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٧: ٢٤٣.

(٢) اشار الى ذلك ابو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبيين: ٥٣٧، وحكاه الطبرسي في اعلام الورى: ٢٨٥.

وتَبِعَه النّاسُ حتّى ضَربَ غلمانَ ذي الرِّئاستينِ وأَخذَ الحَطَبَ منهم. فرُفِعَ الخبرُ إلى المأْمونِ، فبَعثَ إلى ذي الرِّئاستينِ فقالَ له: ائتِ محمّدَ بنِ جعفرٍ فاعْتَذِرْ إليه، وحَكِّمْه في غِلمانِك. قالَ: فخرَجَ ذو الرّئاستينِ إلى محمّدِ بنِ جعفرٍ. قال موسى بن سَلَمَةَ: فكنتُ عندَ محمّدِ بن جعفرٍ جالساً حتّى أُتيَ فقيلَ له: هذا ذو الرِّئاستينِ، فقالَ: لا يجلسُ إلاّ على الأَرض؛ وتَناولَ بساطاً كانَ في البيتِ فرَمى به هو ومن معَه ناحيةً، ولم يبق في البيتِ إلاّ وسادة جلسَ عليها محمّدُ بنُ جعفرٍ، فلمّا دخلَ عليه ذو الرِّئاستينِ وسّعَ له محمّدٌ على الوسادةِ فأَبى أن يَجلسَ عليها وجلسَ على الأَرضِ، فاعتذرَ إليه وحكَّمَه في غلمانِه[1].

وتُوفِّي محمّدُ بنُ جعفرٍ بخُراسانَ معَ المأْمونِ، فرَكِبَ المأْمونُ ليَشْهَدَه فَلقِيَهم وقد خرجوا به، فلمّا نظرَ إلى السّريرِ نزلَ فترجَّلَ ومشى حتّى دخلَ بينَ العمودَيْنِ، فلم يَزَلْ بينَهما حتّى وُضِعَ فتقدّمَ وصلّى ثمّ حملَه حتّى بلغَ به القبرَ، ثمّ دخلَ قبرَه فلم يَزَلْ فيه حتّى بُنيَ عليه، ثمّ خرجَ فقامَ على القبر حتّى دُفِنَ، فقال له عُبيدُ اللهِ بن الحسينِ ودعا له: يا أَميرَ المؤمنينَ، إنّكَ قد تعبتَ فلو رَكِبْتَ؛ فقالَ المأْمونُ: إنّ هذه رحمٌ قُطِعَتْ من مائتَيْ سنةٍ.

ورُوِيَ عن إسماعيلَ بنِ محمّدِ بنِ جعفرٍ أَنّه قالَ: قلتُ لأَخي ـ وهو إلى جنبي والمأْمونُ قائمٌ على القبرِ ـ: لو كَلّمْناه في دَينِ الشّيخِ، فلا نَجدُه أقربَ منه في وقتِه هذا؛ فابتدأَنا المأْمونُ فقالَ: كمْ تركَ أَبو جعفرٍ منَ الدَّينِ؟ فقلتُ: خمسةً وعشرينَ أَلفَ دينارٍ؛ فقالَ: قد قَضى اللهُ عنه دينَه؛ إلى مَنْ أَوصى؟ قلنا: إلى ابنٍ له يقالُ له يحيى بالمدينةِ؛ فقالَ: ليس

---

(١) نقله العلامة المجلسي في البحار ٤٧: ٢٤٤.

هو بالمدينةِ، وهو بمصرَ، وقد عَلِمْنا بكونه فيها، ولكنْ كَرِهْنا أن نُعْلِمَه بخروجِه منَ المدينةِ لئلّا يسوءَه ذلكَ لعلمِه بكراهتِنا لخروجِه عنها[1].

وكانَ عليُّ بنُ جعفرٍ - رضيَ اللهُ عنه - راويةً للحديثِ، سديدَ الطّريقِ، شديدَ الوَرَعِ، كثيرَ الفضلِ؛ ولزمَ أخاه موسى عليهِ السلامُ وروى عنه شيئاً كثيراً.

وكانَ العبّاسُ بنُ جعفرٍ - رضيَ اللهُ عنه - فاضلاً نبيلاً.

وكانَ موسى بن جعفرٍ عليهِ السلامُ أجلَّ ولدِ أبي عبدِاللهِ عليهِ السلامُ قَدْراً وأَعظمهَم محلّاً، وأبعدَهم في النّاسِ صِيْتاً، ولم يُرَ في زمانِه أسخى منه ولا أكرمُ نفساً وعِشْرةً، وكانَ أعبدَ أهلِ زمانِه وأورعَهم وأَجلَّهم وأفقهَهم، واجتمعَ جمهورُ شيعةِ أبيه على القولِ بإمامتِه والتّعظيمِ لحقِّه والتسليمِ لأمرِه.

ورَوَوْا عن أَبيه عليهِ السلامُ نصوصاً عليه بالإمامةِ، وإشاراتٍ إليه بالخلافةِ، وأَخذوا عنه معالِمَ دينِهم، ورَوَوْا عنه منَ الآياتِ والمُعجزات ما يُقْطَعُ به على حجّتِه وصوابِ القولِ بإمامتِه.

---

(١) نقله العلامة المجلسي في البحار ٤٧ : ٢٤٤.

باب
ذكر الإمامِ القائمِ بعدَ أبي عبدِالله
جعفرِ بنِ محمّدٍ عليهما السّلامُ من ولدِه،
وتاريخ مولدِه، ودلائلِ إمامتِه، ومبلغ سنّه،
ومـدّة خلافتـهِ، ووقـت وفاتِـه وسـببها، ومـوضـع
قبرِه، وعدد أولادِه، ومختصر من أخبارِه

وكـانَ الإمامُ ـ كـما قدّمْناه ـ بعـدَ أَبي عبدِالله ابنَه أَبا الحسـنِ مـوسـى ابنَ جعفرٍ العبـدَ الـصّـالحَ عليهِ الـسـلامُ، لاجتماع خِـلالِ الفضـلِ فيـه والكـمالِ، ولنصِّ أَبيه بالإمامةِ عليـه وإشارتهِ بها إليـه.

وكـانَ مولـدُه عليهِ الـسـلامُ بالأَبواءِ[1] سنةَ ثمـانٍ وعـشـرينَ ومائةٍ.

وقُبِـضَ عليهِ الـسـلامُ ببغـدادَ في حَبْـسِ السِّنْـديِّ بنِ شَـاهَك لسـتٍّ خَلَـوْنَ من رجبٍ سنةَ ثـلاثٍ وثمانينَ ومائةٍ، وله يـومئذٍ خمـسٌ وخمـسـونَ سـنةً.

وأُمُّه أُمُّ ولـدٍ يقـالُ لها: حُـمَيْدَةُ البَرْبَرِيّةُ.

وكـانـتْ مُدّةُ خلافتِـه ومقـامـه في الإمـامةِ بعـدَ أَبـيه عليهما السّـلامُ خمـسـاً وثلاثيـنَ سنةً.

وكـان يُكـنىٰ أَبـا إبـراهيمَ وأَبـا الحسـنِ وأَبـا عليٍّ، ويُعـرَفُ بالعبـدِ

---

(١) الأبـواء: قرية من اعمال الفُرْع من المدينة، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً «معجم البلـدان ١: ٧٩».

الصّالحِ ، ويُنْعَتُ أَيضاً بالكاظِمِ .

فصل
في النّصِّ عليه بالإمامةِ من أبيه عليهما السّلامُ

فمِمَّن روى صريحَ النّصِّ بالإمامةِ من أبي عبدِاللهِ الصّادقِ عليهِ السلامُ على ابنهِ أبي الحسنِ موسى عليهِ السلامُ من شيوخ أَصحابِ أَبي عبدِاللهِ وخاصّتهِ وبطانتهِ وثِقاتِه الفقهاءِ الصّالحينَ ـ رضوانُ اللهِ عليهم ـ المُفضَّلُ بنُ عُمَرَ الجُعْفِيّ، ومَعاذُ بنُ كثيرٍ، وعبدُ الرحمن بن الحجّاج ، والفَيْضُ بنُ المختارِ، ويعقوبُ السَرّاجُ، وسليمانُ بنُ خالدٍ، وصَفْوانُ الجمّال، وغيرُهم ممّن يطولُ بذكرِهم الكتابُ(١) .

وقد رَوى ذلكَ من إخوتهِ إسحاقُ وعليّ ابنا جعفرٍ وكانا منَ الفضلِ والوَرَعِ على ما لا يَختلفُ فيه اثنان .

فروى موسى الصّيْقلُ، عن المُفَضّلِ بنِ عُمَرَ رحمَه اللهُ قالَ: كنتُ عندَ أَبي عبدِاللهِ عليهِ السلامُ فدخلَ أَبو إبراهيمَ موسى عليهِ السلامُ ـ وهو غلامٌ ـ فقالَ لي أَبو عبدِاللهِ: «استَوْصِ به، وضَعْ أَمرَه عندَ من تَثِقُ به من

---

(١) يأتي تفصيل روايات هؤلاء بنفس الترتيب المذكور هنا، لكن قد ذكر بعد رواية الفيض ابن المختار رواية منصور بن حازم وعيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب وطاهر بن محمد، ثم يذكر رواية يعقوب السراج وغيره ممن ذكروا هنا، والمناسب ذكر منصور بن حازم ومن بعده هنا كما هو المعهود في سائر الابواب، ولا يبعد وقوع سهو هنا في عدم ذكرهم .

أَصحابِكَ»[1].

وروى ثُبيت، عن معاذِ بنِ كثيرٍ، عن أَبي عبدِالله عليه السلامُ قالَ: قلتُ: أَسأَلُ اللهَ الّذي رزقَ أَباكَ منكَ هذه المنزِلَة، أَنْ يَرزُقَكَ من عَقِبكَ قبلَ المماتِ مثلَها، فقالَ: «قد فعلَ اللهُ ذلكَ» قلتُ: من هو جُعِلْتُ فداكَ؟ فأَشارَ إلى العبدِ الصّالحِ وهو راقدٌ، قالَ: «هذا الرّاقدُ» وهو يومئذٍ غلامٌ[2].

وروى أَبو عليٍّ الأَرجانيُّ عن عبدِ الرحمن بنِ الحجّاجِ قالَ: دخلتُ على جعفرِ بنِ محمّدٍ عليهما السلامُ في منزِله، فإذا هو في بيتِ كذا من داره في مسجدٍ له، وهو يدعو وعلى يمينهِ موسى بن جعفرٍ عليهما السلامُ يُؤَمِّنُ على دعائه، فقلتُ له: جعلَني اللهُ فداكَ، قد عرفتَ انقطاعي إليكَ وخدمتي لكَ، فمن وليُّ الأَمرِ بعدكَ؟ قالَ: «يا عبدَ الرحمن، إنّ موسى قد لبسَ الدِّرعَ واستوتْ عليه» فقلتُ له: لا أَحتاجُ بعدَها إلى شيءٍ[3].

وروى عبدُ الأَعلى، عنِ الفيضِ بنِ المختارِ قالَ: قلتُ لأَبي عبدِاللهِ عليه السلامُ: خُذْ بيدي منَ النّارِ، مَنْ لنا بعدَكَ؟ قالَ: فدخلَ أَبو إبراهيمَ - وهو يومئذٍ غلامٌ - فقالَ: «هذا صاحبُكم فتمسَّكْ به»[4].

---

(١) الكافي ١: ٢٤٦/٤، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٨: ١٧/١٣.

(٢) الكافي ١: ٢٤٥/٢، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٨: ١٧/١٥.

(٣) الكافي ١: ٢٤٥/٣، الفصول المهمة: ٢٣١، ونقله المجلسي في البحار ٤٨: ١٧/١٧.

(٤) الكافي ١: ٢٤٥/١، الفصول المهمة: ٢٣١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٨: ١٨/١٨.

وروى ابنُ أَبي نَجرانَ، عن منصورِ بن حازمٍ قالَ: قلتُ لأَبي عبدِاللهِ عليه السلامُ: بأَبي أَنتَ وأُمّي، إنّ الأَنفُسَ يُغدى عليها ويُراحُ، فإذا كانَ ذلكَ فمَنْ؟ فقالَ أَبو عبدِاللهِ عليه السلامُ: «إذا كانَ ذلكَ فهو صاحبُكم» وضربَ على مَنْكِبِ أَبي الحسنِ الأَيمنِ، وهو فيما أعلمُ يومئذٍ خماسيٌّ، وعبدُاللهِ بن جعفرٍ جالسٌ معَنا[1].

وروى ابنُ أَبي نَجرانَ، عن عيسى بن عبدِاللهِ بنِ محمّدِ بنِ عمر بن عليِّ بنِ أَبي طالبٍ، عن أَبي عبدِاللهِ عليه السلامُ؛ قالَ: قلتُ له: إن كانَ كَوْنٌ ـ ولا أَراني اللهُ ذلكَ ـ فبمن أئتمُّ؟ قالَ: فأَومأ إلى ابنهِ موسى، قلتُ: فإن حَدَثَ بموسى حَدَثٌ، فبمن أئتمُّ؟ قالَ: «بولدِه» قلتُ: فإن حَدَثَ بولدِه حَدَثٌ؟ قالَ: «بولدِه» قلتُ: وإن حَدَثَ به حَدَثٌ وترك أَخاً كبيراً وابناً صغيراً؟ قال: «بولدِه، ثمّ هكذا أَبداً»[2].

وروى الفضلُ، عن طاهرِ بن محمّدٍ، عن أَبي عبدِاللهِ عليه السلامُ. قالَ: رأَيتُه يلومُ عبدَاللهِ ابنَه ويَعِظُه ويقولُ له: «ما يَمنعُكَ أَن تكونَ مثلَ أَخيكَ؟ فواللهِ إنّي لأَعرفُ النُّورَ في وجهِه» فقالَ عبدُاللهِ: وكيفَ؟ أَليس أَبي وأَبوه واحداً، وأَصلي وأَصلُهُ واحداً؟ فقالَ له أَبو عبدِاللهِ عليه السلامُ: «إنّه من نفسي وأَنتَ ابني»[3].

---

(١) الكافي ١: ٢٤٦/٦، الفصول المهمة: ٢٣٢، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٨: ١٨/٢٠.

(٢) الكافي ١: ٢٤٦/٧، وباختلاف يسير في كمال الدين: ٣٤٩/٤٣، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٨: ١٦/١١.

(٣) الكافي ١: ٢٤٧/١٠، الامامة والتبصرة: ٢١٠/٦٣، وفيهما: فضيل، عن طاهر، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٨: ١٨/٢٢.

وروى محمّدُ بنُ سِنانٍ، عن يعقوبَ السّرّاجِ قالَ: دخلتُ على أبي عبدِالله عليهِ السلامُ وهو واقفٌ على رأسِ أبي الحسنِ موسى وهو في المهدِ، فجعلَ يُسارُّ طويلاً، فجلستُ حتّى فرغَ فقمتُ إليه، فقالَ لي: «ادنُ إلى مولاكَ فسلِّمْ عليه» فدنوتُ فسلّمتُ عليه، فردَّ عَلَيَّ بلسانٍ فصيحٍ ثمّ قالَ لي: «اذهَبْ فغيِّرِ اسمَ ابنتِكَ الّتي سمَّيْتَها أمس، فإنّه اسمٌ يُبغضه الله» وكانتْ وُلدتْ لي بنتٌ فسمّيْتُها بالحُمَيراءِ، فقالَ أبو عبدِالله: «انْتَهِ إلى أمره تَرْشدْ» فغيّرتُ اسمها[1].

وروى ابنُ مُسْكانَ، عن سُليمان بن خالدٍ قالَ: دعا أبو عبدِالله أبا الحسنِ عليهما السلامُ يوماً ونحن عندَه فقالَ لنا: «عليكم بهذا بعدي، فهو واللهِ صاحبُكم بعدي»[2].

وروى الوَشاءُ، عن عليِّ بنِ الحسينِ، عن صَفوانَ الجَمّالِ قالَ: سألتُ أبا عبدِالله عليهِ السلامُ عن صاحبِ هذا الأمرِ فقالَ: «صاحبُ هذا الأمرِ لا يَلهو ولا يَلعبُ» فأَقبلَ أبو الحسنِ عليهِ السلامُ ومعَه بَهْمَةٌ[3] له، وهو يقولُ لها: «اسجُدي لربِّكِ» فأخذَه أبو عبدِالله عليهِ السلامُ وضمَّه إليه وقالَ: «بأبي وأُمّي، من لا يَلهو ولا يَلعبُ»[4].

وروى يعقوبُ بنُ جعفرٍ الجعفريّ قالَ: حدّثني إسحاقُ بنُ جعفر

---

(١) الكافي ١: ١١/٢٤٧، دلائل الامامة: ١٦١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٨: ٢٤/١٩.

(٢) الكافي ١: ١٢/٢٤٧، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٨: ٢٥/١٩.

(٣) يقال لأولاد الغنم ساعة تضعها ـ من الضأن والمعز جميعاً، ذكراً كان أو أنثى ـ: سخلة ثم هيّ البَهْمة. «لسان العرب ـ بهم ـ ١٢: ٥٦».

(٤) الكافي ١: ١٥/٢٤٨، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٨: ٢٧/١٩.

الصّادقِ قالَ: كنتُ عندَ أبي يوماً فسألَهُ عليُّ بنُ عمر بن عليٍّ فقالَ: جُعِلْتُ فِداكَ، إلى مَنْ نَفْزَعُ ويَفزَعُ النّاسُ بعدَك؟ فقالَ: «إلى صاحبِ هذَيْنِ الثّوبينِ الأصفرينِ والغَديرتَينِ[١]، وهو الطّالعُ عليكَ منَ الباب» قال: فما لَبِثْنا أن طَلعَتْ علينا كفّانِ آخِذتانِ بالبابينِ حتّى انفتحا، ودخلَ علينا أبو إبراهيمَ موسى عليه السلامُ وهو صبيٌّ وعليه ثوبانِ أصفرانِ[٢].

وروى محمّد بن الوَليدِ قالَ: سمعتُ عليَّ بنَ جعفرِ بنِ محمّدٍ الصّادقِ عليه السلامُ يقولُ: سمعتُ أبي ـ جعفرَ بنَ محمّدٍ ـ يقولُ لجماعةٍ من خاصّتهِ وأصحابِه: «استَوْصُوْا بابني موسىٰ خيراً، فإنّه أفضلُ ولدي ومن أُخلِّفُ من بعدي، وهو القائمُ مَقامي، والحجّةُ للهِ تعالى على كافّةِ خلقِه من بعدي»[٣].

وكانَ عليُّ بنُ جعفرٍ شديدَ التّمسُّكِ بأخيه موسىٰ والانقطاعِ إليه والتّوفّرِ على أَخْذِ معالمِ الدِّينِ منه، وله مسائلُ مشهورةٌ عنه وجواباتٌ رواها سماعاً منه.

والأخبارُ فيما ذكرْناه أكثرُ من أن تُحصىٰ على ما بيّنّاه ووصفْناه.

---

(١) الغديرة: الذؤابة التي تسقط على الصدر. «لسان العرب ـ غدر ـ ٥: ١٠» والذؤابة: هي العقيصة والمضفور من شعر الرأس. «لسان العرب ـ ذأب ـ ١: ٣٧٩».

(٢) الكافي ١: ٢٤٦/٥، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٨: ٢٠/٢٩.

(٣) حكاه الطبرسي في إعلام الورى: ٢٩١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٨: ٢٠/٣٠.

بـــاب
ذكر طرفٍ من دلائلِ أَبي الحسنِ موسى عليه السلامُ وآياتِه وعلاماتِه ومعجزاتِه

أَخبـرَني أَبـو القـاسـمِ جعفـرُ بنُ محمّـدِ بنِ قـولويهِ، عن محـمّدِ بنِ يعـقـوبَ الكـلينيِّ، عن محمّـدِ بنِ يحيـى، عن أَحمـدِ بنِ عيسىٰ، عن أبي يحيى الواسـطيِّ، عن هِشـامِ بنِ سالـمٍ قالَ: كـنّا بالمـدينةِ بعـدَ وفـاةِ أَبي عبـدِاللهِ عليهِ الـسـلامُ أنـا ومحمّـدُ بنُ النُـعمانِ صاحـبُ الـطّـاقِ، والنّاسُ مُجْمعونَ[1] على عبدِاللهِ بنِ جعفرٍ أَنّه صاحـبُ الأْمـرِ بعدَ أَبيه، فدخلْنـا عليـه ـ والنّاسُ عنـدَه ـ فسأَلْناه عنِ الزّكـاةِ في كـمْ تجبُ، فقـالَ: في مِائَـتي دِرهـم خمـسـةُ دراهـمَ، فقلـنا له: فـفي مائـةٍ؟ قالَ: درهـمانِ ونصـفٌ؛ قلنا: واللهِ ما تقـولُ المُرجِئةُ هذا؛ فقـالَ: واللهِ ما أدري ما تقول المُرجِئةُ.

قالَ فخـرجْنـا ضُـلّالاً لا نـدري إلى أَيـنَ نتـوجّـهُ، أَنـا وأبـو جعفـرٍ الأْحْـولُ، فقعـدْنا في بعضِ أَزِقّةِ المدينةِ باكِـيَيْنِ لا ندري أَينَ نتوجّهُ وإلى من نقْصِـدُ، نقولُ: إِلى المُرجئةِ، إِلى القَدَريّة، إِلى المُعتزِلةِ، إِلى الزّيديّةِ، [إلى الخوارج][2]، فنحن كـذلـكَ إذْ رأَيتُ رجـلاً شيخاً لا أعرفُه يومئ إِليَّ بيـدِه، فخِفْـتُ أَن يكـونَ عيناً من عيونِ أَبي جعفرٍ المنصورِ، وذلـكَ أَنّه كانَ له بالمدينةِ جواسيسُ على من يجتمـعُ بعدَ جعفرٍ الناسُ، فيُؤخَذُ فيُضْـرَبُ عنقُه، فخِفْـتُ أَن يكونَ منهم.

---

(١) في هامش «م»: مجتمعون.

(٢) ما بين المعقـوفين أثبتناه من الكافي ورجال الكشي، ليستقيم سياق ترديد الراوي مع جواب الامام عليه السلام فيما يأتي بعد من الحديث.

فقلتُ للأحولِ: تَنَحَّ فإنّي خائفٌ على نفسي وعليكَ، وإنّما يُريدُني ليس يُريدُكَ، فتَنَحَّ عنّي لا تَهْلِكْ فتُعِينَ على نفسِكَ؛ فتنحّى عنّي بعيداً.

وتَبِعتُ الشّيخَ، وذلكَ أنّي ظننتُ أنّي لا أقدرُ على التّخلُّصِ منه، فما زلتُ أتبعهُ ـ وقد عُرِضْتُ على الموتِ ـ حتّى وَرَدَ بي على بابِ أبي الحسنِ موسىٰ عليهِ السلامُ ثمّ خلّاني ومضىٰ، فإذا خادمٌ بالبابِ فقالَ لي: ادْخُلْ رحمَكَ الله.

فدخلتُ فإذا أبو الحسنِ موسىٰ عليهِ السلامُ فقالَ لي ابتداءً منه: «إليَّ إليَّ، لا إلى المُرجئةِ، ولا إلى القَدَريّةِ، ولا إلى المُعتزلةِ، ولا إلى الخوارجِ، ولا إلى الزّيديّةِ» قلتَ: جُعِلْتُ فداكَ، مضىٰ أبوكَ؟ قالَ: «نعم» قلتُ: مضىٰ موتاً؟ قالَ: «نعم» قلتُ: فَمنْ لنا من بعدِه؟ قالَ: «إن شاءَ الله أن يَهديَكَ هداكَ» قلتُ: جُعِلْتُ فداكَ، إنّ عبدَاللهِ أخاكَ يَزعمُ أنّه الإمامُ بعدَ أَبيه؛ فقالَ: «عبدُاللهِ يُريدُ ألّا يُعْبَدَ الله» قالَ: قلتُ: جُعِلْتُ فداكَ، فمَنْ لنا بعدَه؟ فقالَ: «إن شاءَ الله أَن يَهديَكَ هداكَ» قالَ: قلتُ: جُعِلْتُ فداكَ، فأنتَ هو؟ قالَ: «لا أقولُ ذلكَ».

قال: فقلتُ: في نفسي: لم أُصِبْ طريقَ المسألةِ؛ ثمّ قلتُ له: جُعلتُ فداكَ، عليكَ إمامٌ؟ قالَ: «لا» قالَ: فدخلَني شيءٌ لا يَعلمهُ إلّا الله إعظاماً له وهيبةً، ثمّ قلتُ: جُعلتُ فداكَ، أسألُكَ كما كُنتُ أسألُ أباكَ؟ قالَ: «سَلْ تُخْبَرْ ولا تُذِعْ، فإنْ أذَعتَ فهو الذّبحُ» قالَ: فسألتُه فإذا هو بحرٌ لا يُنْزَفُ، قلتُ: جعلتُ فداكَ، شيعةُ أَبيكَ ضُلّالٌ، فأُلقي إليهم هذا الأَمرَ وأَدعوهم إليكَ؟ فقد أَخذتَ عليَّ الكتمانَ؛ قالَ: «من آنستَ منهم رُشداً فأَلقِ إليه وخُذْ عليه بالكتمانِ، فإن أذاعَ فهو الذّبحُ»

وأشارَ بيدِه إلى حلقِه.

قالَ: فخرجتُ من عندِه ولقيتُ أبا جعفرٍ الأَحْوَلَ، فقالَ لي: ما وراءَكَ؟ قلتُ: الهُدى؛ وحدّثْتُهُ بالقِصّةِ. قالَ: ثمّ لقيْنا زُرارَةَ[1] وأبا بصيرٍ فدَخلا عليه وسَمِعا كلامَه وساءَلاه وقَطَعا عليه، ثمّ لقيْنا النّاسَ أفواجاً، فكلُّ من دخلَ عليه قَطَعَ عليه، إلاّ طائفَةَ عمّارٍ السّاباطيِّ، وبقيَ عبدُاللهِ لا يَدخلُ إليه منَ النّاسِ إلاّ القليلُ[2].

أَخبرَني أبو القاسمِ جعفرُ بنُ محمّدِ بنِ قولويهِ، عن محمّدِ بنِ يعقوبَ، عن عليِّ بنِ إبراهيمَ، عن أَبيه، عنِ الرّافعيِّ قالَ: كانَ لي ابنُ عمٍّ يقالُ له الحسنُ بنُ عبدِاللهِ، وكانَ زاهداً وكانَ من أعبدِ أهلِ زمانه، وكانَ يتّقيه السُّلطانُ لجدِّه في الدِّينِ واجتهادِه، وربّما استقبلَ السُّلطانَ في الأَمرِ بالمعروفِ والنّهيِ عنِ المنكرِ بما يُغضِبُه، فكانَ يَحْتَمِلُ ذلكَ له لِصَلاحِه، فلم تَزَلْ هذه حاله حتّى دخلَ يوماً المسجدَ وفيه أبو الحسن موسى عليه السلامُ فأَومأَ إليه فأَتاه، فقالَ له: «يا أَبا عليٍّ، ما أَحبَّ إليَّ ما أَنتَ فيه وأَسرَّني به! إلاّ أنّه ليستْ لكَ معرفةٌ، فاطْلُبِ المعرفةَ» فقالَ له: جُعلتُ فداكَ، وما المعرفةُ؟ قالَ: «اذهَبْ تفقَّهْ، واطْلُبِ الحديثَ» قالَ: عمّن؟ قالَ: «عن فقهاءِ أهلِ المدينةِ، ثمَّ اعرِضْ عليَّ الحديثَ».

قالَ: فذهبَ فكتبَ ثمّ جاءَ فقرأه عليه فأسقطَه كلَّه، ثمّ قالَ له:

---

(١) في هامش البحار المطبوع قديماً نقلاً عن العلامة المجلسي رحمه الله: «ذكر زرارة هنا غريب، إذ غيبته في هذا الوقت عن المدينة معروفة، والظاهر مكانه مفضل [بن عمر] كما مر [من الكشي] او الفضيل كما في الكافي.

(٢) الكافي ١: ٢٨٥/٧، رجال الكشي ٢: ٥٦٥/٥٠٢، وذكره مختصراً الصفار في البصائر: ٢٧٠/١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٧: ٣٤٣/٣٥.

«اذهَبْ فَاعْـرِفْ» وكـانَ الـرّجلُ مَعْنِيّاً بدينـهِ، قالَ: فلـم يَـزَلْ يَترصّدُ أَبا الحسـنِ حتّى خرجَ إلى ضيعـةٍ له، فلقيـه في الـطّريقِ فقالَ له: جُعلـتُ فداكَ إنّي أحتـجُّ عليكَ بينَ يَدَيِ اللهِ، فدُلّني على ما تَجِبُ عليّ معـرفتـهُ؛ قالَ: فأَخبرَه أَبو الحسنِ عليهِ الـسـلامُ بأَمرِ أَميرِ المؤمنينَ عليه السلامُ وحقّه وما يجبُ له، وأَمـرِ الحسـنِ والحسينِ وعليِّ بنِ الحسـينِ ومحمّدِ بنِ عليٍّ وجَعفرِ بنِ محمّدٍ عليهم السلام ثمّ سكتَ. فقال له: جُعلتُ فداك، فمَن الإمامُ اليومَ؟ قالَ: «إنْ أَخبرتُكَ تَقبلْ؟» قال: نعم، قال: «أَنا هو» قال: فشيءٌ أَستدلُّ بهِ؟ قال: «اذْهَب إلى تلكَ الشجرةِ ـ واشارَ إلى بعضِ شجرِ أُمِّ غَيْلانَ[1] ـ فقل لها: يقـولُ لك: موسى بن جعفرٍ: أَقْبِـلي» قال: فأَتيتُهـا فرأَيتُها واللهِ تَخُدّ[2] الأَرضَ خَدّاً حتى وَقَفَتْ بينَ يَديهِ، ثم أَشـارَ إليهـا بالـرجوعِ فَرَجَعَتْ. قال: فأَقرَّ بهِ، ثم لَزِمَ الصَّمْتَ والعِبادةَ، فكان لا يَراهُ أَحدٌ يَتكلّم بعدَ ذلكَ[3].

وروى أحمـدُ بن مِهـران، عن محمدِ بن عليّ، عن أَبي بصيرٍ، قالَ: قلـتُ لأَبي الحسـنِ موسـى بنِ جعفـرٍ: جُعِلْـتُ فدِاكَ، بـمَ يُعْـرَفُ الإمامُ؟ قال: «بخـصـالٍ:

أَمّـا أَوّلُهُـنَّ فإنّه بشيءٍ قـدَ تَقدّمَ فيه من أَبيه، وإشارَتُه إليـه، ليكونَ حُجّـةً، ويُسـأَلُ فَيجيـبُ، وإِذا سُكِـتَ عنـهُ ٱبتدَأَ، ويُخْبـرُ بما في غـدٍ، ويكـلّمُ النـاسَ بكـلِّ لِسان». ثـم قـال: «يا أَبا محمـدٍ، أُعـطيكَ عَـلامةً قبلَ أن

---

(١) أمّ غيـلان: من الأَشجـار المعـروفـة عنـد العـرب، وتـسـمّى أيضـاً الـسـمـرة، أُنظر. «الصـحـاح ـ غيـل ـ ٥: ١٧٨٨».

(٢) تخدّ الأَرض: تشقّها. «الصحاح ـ خدد ـ ٢: ٤٦٨».

(٣) الكافي ١: ٨/٢٨٦، بصائـر الدرجات: ٦/٢٧٤، ونقله العلاّمة المجلسي في البحار: ٤٨: ٤٩/٥٣.

تَقومَ» فلم نَلْبثْ أن دَخلَ عليهِ رجلٌ مِن أهلِ خُراسانَ فكلّمهُ الخُراسانيّ بالعربية، فأجابه أبو الحسن بالفارسيّة، فقال له الخراسانيّ: واللهِ ما مَنعني أنْ أُكلّمكَ بالفارسيّةِ إلّا أنّه ظنَنْتُ أنّك لا تُحسِنُها، فقالَ: «سبحانَ اللهِ، إذا كنتُ لا أُحسِنُ أُجيبكَ، فما فَضْلي عليكَ فيما يُستَحَقُّ به الإمامةُ!» ثم قال: «يا أبا محمد، إنّ الإمام لا يَخْفى عليهِ كلامُ أحَدٍ مِنَ النّاسِ، ولا مَنْطِقُ الطَيْرِ[١]، ولا كلامُ شيءٍ فيهِ رُوْحٌ»[٢].

وروى عبدُاللهِ بنُ إدريسَ، عن ابن سِنانٍ، قال: حَمَلَ الرشيدُ في بعضِ الأيّامِ إلى عليِّ بنِ يَقْطِين ثياباً أكرَمَهُ بها، وكانَ في جُمْلَتِها دُرّاعَةُ خَزٍّ سَوْداءُ من لِباسِ المُلوكِ مثْقَلَةً بالذَهَبِ، فأنفذَ عليُّ بنُ يقطين جُلَّ تلكَ الثيابِ إلى موسى بن جعفرٍ وأنفذَ في جملتِها تلكَ الدُرّاعةِ، وأَضافَ إليها مالاً كان عندَهُ على رسمٍ لَهُ فيما يَحمِلُهُ إليهِ مِنْ خُمْسِ مالِهِ.

فلمّا وصلَ ذلك إلى أبي الحسن عليهِ السلامُ قَبِلَ المالَ والثيابَ، وردّ الدُرّاعةَ على يدِ الرسولِ إلى عليٍّ بنِ يقطين وكتبَ إليه: «إحتفِظْ بها، ولا تُخْرِجْها عن يدِكَ، فسيكونُ لكَ بها شأنٌ تَحتاجُ إليها معَهُ» فآرتاب عليُّ بنُ يقطين بردِّها عليهِ، ولم يَدْرِ ما سَببُ ذلكَ، وآحتفَظَ بالدُرّاعةِ.

فلمّا كان بعدَ أيّامٍ تغيَّرَ عليُّ بن يقطين على غلامٍ كانَ يختصُّ به

---

(١) في الكافي وقرب الإسناد بعده إضافة: «ولا بهيمة».

(٢) الكافي ١: ٢٢٥/٧، ورواه الحميري في قرب الإسناد: ١٤٦، والطبري في دلائل الإمامة: ١٦٩، باختلاف يسير، وابن شهرآشوب في المناقب ٤: ٢٩٩، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٨: ٤٧/٣٥.

فصرَفَهُ عن خدمَتِهِ، وكـان الغـلامُ يَعْرِفُ ميـلَ عليٍّ بنِ يقـطين إلى أبي الحسـنِ مـوسى عليـه السلامُ، ويقِـفُ على ما يحمِلُهُ إليه في كـلِّ وقـتٍ من مالٍ وثيابٍ وألْطـافٍ وغيـرِ ذلـكَ، فسعى به إلى الرشـيدِ فقـال: إنّه يقـول بإمامةِ موسـى ابنِ جعفرٍ، ويَـحمِـلُ إليـهِ خُـمْسَ مالِـهِ في كُـلِّ سَـنَـةٍ، وقَـدْ حَمَـلَ إليـهِ الـدُرّاعـةَ التـي أكْـرَمَهُ بها أميـرُ المـؤمنينَ في وقتِ كَــذا وكَـذا. فاستشـاطَ الرشيدُ لـذلكَ وغَضِبَ غَضَباً شديـداً، وقـال: لأكْشِفَنّ عنْ هذهِ الحال، فإنْ كانَ الأمرُ كما تقولُ أزهَقْـتُ نفـسَهُ.

وأَنفذَ في الوقت بإحضار عليٍّ بنِ يقطين، فلمّا مَثُـلَ بينَ يديـهِ قال له: ما فَعَلَـتِ الـدُرّاعةُ التي كَـسَوتُكَ بها؟ قـال: هي يا أميرَ المؤمنينَ عِنـدي في سَـفَطٍ مختـومٍ فيهِ طِيـبٌ، قـد احتفـظـتُ بهـا، قَلَّما أَصبحـتُ إلاّ وفتحتُ السَـفَطَ ونـظـرتُ إليهـا تبـرّكـاً بها وقبّلتُهـا وردَدْتُها إلى موضِـعِها، وكُـلّما أمسيـتُ صنـعتُ بها مثـلَ ذلـكَ.

فقال: أَحْـضِرها الـساعةَ، قال: نعــم يا أَميرَ المـؤمنينَ. واستدعى بعـضَ خَدَمِهِ فقـال له: إمْـضِ إلى البيتِ الفُـلانيّ من داري، فَخُـذْ مفتاحَه من خازنتي وٱفتَحْـهُ، ثم افتـحِ الصُـندوقَ الـفُلانيّ فجئْـني بالسَـفَطِ الذي فيه بخَتْمِـهِ. فلم يَلْبثِ الغُـلامُ أَن جاءَ بالـسَفَطِ مختـوماً، فَـوُضِـعَ بين يَـدَيِ الرشيدِ فأمرَ بكَـسْـرِ خَتمِـهِ وفَـتْحِهِ.

فلمّا فُتِـحَ نَظَرَ إلى الـدُرّاعةِ فيهِ بحالِها، مَـطْـوِيَّةٌ مدفـونةٌ في الطيـبِ، فَسَكَـنَ الرشيدُ من غَضَبـِهِ، ثمّ قال لعلـيٍّ بنِ يقطـين: أُردُدْها إلى مكـانها وٱنصـرِفْ راشِـداً، فلنْ أُصـدِّقَ عليكَ بعـدَها ساعياً. وأَمـرَ أَنْ يُتْبَـعَ بجائِـزةٍ سَنِـيَّةٍ، وتقـدّمَ بضَـرْبِ الساعي به أَلْـفَ سَـوْطٍ، فَـضُـرِبَ نَحـوَ خمـسمائةِ

سَوْطٍ فماتَ في ذلك[1].

وروى محمدُ بن إسماعيل، عن (محمدِ بن الفضل)[2] قال: إختلفتِ الروايةُ مِن بين أصحابنا في مسح الرجلَينِ في الوضوءِ، أهوَ من الأْصابع إلى الكَعْبَينِ، أَمْ مِنَ الكعبين إلى الأْصابع؟ فكتبَ عليٌّ بن يقطين إلى أَبي الحسن موسى عليهِ السلامُ: جُعِلْتُ فِداكَ، إنّ أَصحابَنا قَدْ اختلفُوا في مسح الرجلين، فإن رأَيتَ أَنْ تَكتُبَ إليَّ بخطِّك ما يكونُ عَملي بحَسَبِهِ[3] فَعَلْت إنْ شاءَ اللهُ.

فكتبَ إليهِ أَبو الحسنِ عليهِ السلامُ: «فَهِمْتُ ما ذَكَرْتَ مِنَ الاختلافِ في الوُضوءِ، والذي آمُرُكَ بهِ في ذلكَ أَنْ تتمَضْمَضَ ثلاثاً، وتَستَنْشِقَ ثلاثاً، وتغسِلَ وَجْهَكَ ثلاثاً، وتُخَلِّلَ شَعْرَ لحيَتِكَ (وتَغْسِلَ يدَكَ إلى المِرفقَينِ ثلاثاً)[4] وتمَسحَ رأسَكَ كُلَّه، وتمَسَحَ ظاهِرَ أُذُنَيْكَ وباطِنَهُما، وتَغْسِلَ رِجْلَيْكَ إلى الكَعْبَينِ ثلاثاً، ولا تُخالفْ ذلكَ إلى غيرِه».

فلمّا وصَلَ الكتابُ إلى عليٍّ بنِ يقطين، تعجَّبَ ممّا رُسِمَ لَهُ فيهِ ممّا جميعُ العصابةِ على خلافهِ، ثم قال: مولايَ أعلمُ بما قال، وأنا ممتثِلٌ

---

(١) ذكره ابن الصباغ في الفصول المهمّة: ٢٣٦، وأورده مختصراً ابن شهرآشوب في المناقب ٤: ٢٨٩، والراوندي في الخرائج والجرائح ١: ٣٣٤/٢٥، والطبرسي في إعلام الورى: ٢٩٣، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٨: ١٣٧/١٢.

(٢) كذا في النسخ والمتكرر في الاسناد رواية محمد بن اسماعيل المتحد مع محمد بن اسماعيل بن بزيع عن محمد بن الفضيل، ولا يبعد وقوع التصحيف هنا أيضاً، لاحظ معجم رجال الحديث ١٧: آخر ٤٣ ـ ٤٥.

(٣) في «م» وهامش «ش»: عليه.

(٤) ما بين القوسين سقط من نسختي «م» و «ح» وموجودة في نسخة «ش» وأُشير إليها بأنّها مثبتة من نسخة أُخرى.

أَمرَهُ، فكـانَ يعمـلُ في وضـوئـهِ على هـذا الحـدِّ، ويخالفُ ما عليه جميـعُ الشِـيعةِ، امتثالاً لأمـرِ أَبي الحسـنِ عليـهِ السـلامُ.

وسُعِـيَ بعَلـيٍّ بنِ يقطيـن إلى الرشيدِ وقيـلَ لَهُ: إنّه رافِـضيٌّ مخالـفٌ لَـكَ، فقـالَ الرشيدُ لِبعـضِ خاصَّتِـه: قَـدْ كَـثُرَ عِنـدي القـولُ في عليٍّ بن يَقْـطـين، والقَـرْفُ[1] له بخـلافنـا، ومَيْلُـهُ إلى الـرَّفْض، ولَـسْـتُ أرى في خِـدْمته لي تقـصـيراً، وقَـدِ امْتَحَنْتُه مِـراراً، فما ظَهَـرْتُ منه على ما يُقْـرَفُ به، وأُحِـبّ أَن أَستَبرِىءَ أَمـرَهُ مِنْ حيـثُ لا يَشْـعُرُ بذلـك فيَتَحرَّزَ منّي. فقيـلَ له: إنّ الـرافِضَةَ ـ يا أَميـرَ المؤمنين ـ تُخالِـفُ الجماعةَ في الـوُضـوءِ فتُخَفِّفُه، ولا ترى غَسْـلَ الرِجْلين، فامْتَحِنْـهُ مِـنْ حَيـث لا يَعْلَـمُ بالوقـوفِ على وُضوئه. فقال: أَجَـلْ، إنَّ هذا الـوَجْهَ يَظْهَرُ به أَمْـرُه.

ثم تركـه مـدَّةً وَناطَهُ بشـيءٍ من الشُّغْلِ في الـدارِ حـتى دَخَلَ وَقْـتُ الـصـلاة، وكـانَ عليُّ بن يَقْطـين يَخْلُو في حُجْـرةٍ في الـدارِ لِـوُضُوئِه وَصَلاتِه، فلَـمّا دَخَـلَ وَقْـتُ الـصـلاةِ وَقَـفَ الرشـيدُ مِنْ وَراء حائـطِ الـحُجْرَة بحيث يَرى عَليَّ بن يقطـين ولا يَـراه هو، فَدَعا بالمـاءِ لِلْـوُضُـوء، فَتَمَضْمَضَ ثلاثاً، وَاسْتَنْشَـقَ ثلاثـاً، وغَـسَـلَ وَجْهَـهُ، وخَـلَّل شَـعْـرَ لِحْيَته، وغَسَـلَ يَدَيْه إلى المِـرْفَقَيْن ثلاثاً، ومَـسَـحَ رَأْسَهُ وأُذنَيْه، وغَسَـلَ رِجْلَيْهِ، والرشيـدُ يَنْظُرُ إليه، فَلَمّا رآهُ قد فَعَـلَ ذلـك لَمْ يَمْلِكْ نَفْسَـهُ حتى أشْرَفَ عليه بحيث يَراه، ثم ناداهُ: كَـذَبَ ـ يا عليّ بن يقـطـين ـ مَنْ زَعَـمَ أَنَّـكَ مِنَ الـرّافِـضَـةِ. وصَـلُحَتْ حالهُ عِنْـدَه.

ووَرَدَ عليه كـتابُ أَبي الحـسـن عليـه الـسـلامُ: « ابتـدِئْ من الآن يا

---

(١) القرف: الاتهام. «الصحاح ـ قرف ـ ٤: ١٤١٥».

عليَّ بن يقطين ، تَوَضَّأْ كما أَمَرَ الله ، اغْسِلْ وَجْهَكَ مَرّةً فريضةً وأُخْرى إسباغاً، وَاغْسِلْ يَدَيْكَ مِنَ المِرْفَقَيْنِ كذلكَ، وَامْسَحْ بِمُقَدَّمِ رَأْسِكَ وَظاهِرِ قَدَمَيْكَ مِنَ فَضْلِ نَداوَةِ وُضُوئِكَ، فَقَدْ زالَ ما كانَ يُخافُ عَلَيْكَ، والسَّلامُ»[1].

ورَوى عليُّ بن أَبي حَمْزَةَ البطائني، قال: خَرَجَ أَبو الحسن موسىٰ عليه السلام في بَعْضِ الأَيّامِ مِنَ المدينةِ إلى ضَيْعَةٍ له خارجةٍ عنها، فَصَحِبْتُهُ أَنا وكانَ راكباً بَغْلَةً وأَنا على حِمارٍ لي، فَلَمّا صِرْنا في بَعْضِ الطريقِ اعْتَرَضَنا أَسَدٌ، فَأَحْجَمْتُ خَوْفاً وأَقْدَمَ أَبو الحسن موسىٰ عليه السلام غيرَ مُكْترِثٍ به، فَرَأَيْتُ الأَسدَ يَتَذَلّلُ لأَبي الحسن عليه السلام ويُهَمْهِمُ، فَوَقَفَ له أَبو الحسن عليه السلام كالمُصْغي إلى هَمْهَمَتِهِ، ووَضَعَ الأَسدُ يَدَهُ على كَفَلِ بَغْلَتِهِ، وقَدْ هَمَّتني نَفْسي من ذلك وخِفْتُ خَوْفاً عظيماً، ثمَّ تَنَحّى الأَسَدُ إلى جانبِ الطريقِ وحَوَّلَ أَبو الحسن وَجْهَهُ إلى القِبْلَةِ وجَعَلَ يَدْعو، ويُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ بما لَمْ أَفْهَمْه، ثمَّ أَومَأَ إلى الأَسَدِ بيَدِهِ أَن امْضِ، فَهَمْهَمَ الأَسَدُ هَمْهَمَةً طويلةً وأَبو الحسن يَقُول: «آمينَ آمينَ» وَانصَرَفَ الأَسَدُ حتّى غابَ مِنْ بَيْنِ أَعْيُننا.

ومَضىٰ أَبو الحسن عليه السلام لِوَجْهِهِ وَاتَّبَعْتُه، فَلَمّا بَعُدْنا عَن المَوْضِعِ لَحِقْتُهُ فَقُلْتُ لَه: جُعِلْتُ فِداكَ، ما شأنُ هذا الأَسدُ؟ فَلَقَدْ خِفْتُهُ ـ واللهِ ـ عليكَ، وعَجِبْتُ مِنْ شَأْنِهِ معك. فقالَ لي أَبو الحسن عليه

(١) ذكره مختصرا ابن شهرآشوب في المناقب ٤ : ٢٨٨ ، والراوندي في الخرائج والجرائح ١ : ٢٦/٣٣٥ ، وذكره مرسلاً الطبرسي في اعلام الورى: ٢٩٣ ، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٨ : ١٤/٣٨ .

السلام: «إنَّه خَرَجَ إليَّ يَشكُو عُسْرَ الولادَةِ على لَبُوءتِهِ[١] وسَألَني أنْ أسألَ اللهَ أنْ يُفَرِّجَ عنها ففَعَلْتُ ذلك، وأُلقي في روْعي[٢] أنّها تَلِدُ ذَكَراً له، فَخَبَّرتُهُ بذلك، فقالَ لي: امْضِ في حِفْظِ اللهِ، فلا سَلَّطَ اللهُ عليك ولا على ذُرِّيَّتِك ولا على أحَدٍ من شيعتِكَ شَيْئاً مِنَ السباعِ، فقُلْتُ: آمينَ»[٣].

والأخبارُ في هذا البابِ كثيرةٌ، وفيما أثْبَتْناه منها كفايةٌ على الرَّسْمِ الذي تَقَدَّمَ، والمِنّةُ للهِ.

* * *

(١) اللبُوءة: انثى الأسد، واللبوة ساكنة الباء غير مهموزة لغة فيها «الصحاح ـ لبأ ـ ١: ٧٠».

(٢) الروع: القلبَ. «الصحاح ـ روع ـ ٣: ١٢٢٣».

(٣) ذكره مختصراً ابن شهرآشوب في المناقب ٤: ٢٩٨، والراوندي في الخرائج والجرائح ٢: ١/٦٤٩، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٨: ٦٧/٥٧.

بــاب
ذِكْرُ طُرَفٍ مِنْ فَضائلِه ومَناقِبِه وخِلالِه التي بانَ بها في الفَضْلِ مِنْ غيْرِهِ

وَكـانَ أَبـو الحسـن موسى عليه السـلام أَعْبـدَ أَهْـلِ زَمـانِه وأَفْقَهَهمْ وأَسْـخاهم كَـفّاً وأَكْـرَمَهم نَفْساً.

ورُوِي: أَنَّـه كانَ يُصـلّي نوافـلَ الليـلِ ويَصِـلُها بصـلاةِ الصُّبْحِ، ثـمَّ يُعقِّـبُ حـتّى تَطْـلُعَ الشَّمْـسُ، ويَخِـرُّ للهِ ساجِداً فـلا يَـرْفَـعُ رَأْسَـهُ مِنَ الدعاءِ والتمْجيـدِ[1] حتّى يَقْـرُبَ زوالُ الشمسِ[2]. وَكـانَ يَدْعُـو كـثـيراً فَيَقُـولُ: «اللّهـمَ إنّي أَسْأَلـكَ الراحـةَ عِنْـدَ المَـوْتِ، والْـعَفْوَ عِنْـدَ الحسـابِ»[3] ويكـرر ذلك.

وكـانَ مِنْ دُعائِهِ: «عَظُـمَ الـذَنْبُ مِنْ عَبْـدِك فليَحْسُن العَفْـوُ مِنْ عنـدك»[4].

وكـانَ يَبْكـي مِنْ خَشْيَـةِ اللهِ حتّى تَخْضَـلَّ لِحْيَتُـهُ بالـدُمـوعِ. وكـانَ أَوصَـلَ الناسِ لأَهْلِهِ ورَحِمِـهِ، وكـانَ يَفْتَقِـدُ فُقَـراءَ المدينةِ في اللَّيْـلِ فَيَحْمِـلُ

---

(١) في «م» وهامش «ش»: والتحميد.

(٢) أشار إلى نحو ذلك الخطيب في تاريخه ١٣: ٣١، وابن الصباغ في الفصول المهمة: ٢٣٨، وذكره الطبرسي في اعلام الورى: ٢٩٦، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٨: ١٠١/٥.

(٣) اعلام الورى: ٢٩٦، مناقب آل أبي طالب ٤: ٣١٨، الفصول المهمة: ٢٣٧.

(٤) تاريخ بغداد ١٣: ٢٧، ومناقب ابن شهر آشوب ٤: ٣١٨ باختلاف يسير.

إليهِمْ فيه العَيْنَ[1] والوَرِقَ[2] والأدِقَّة[3] والتُمورَ، فيوصِلُ إليهم ذلك، ولا يَعْلَمونَ مِنْ أيّ جهةٍ هُو[4].

أَخْبَرني الشَّريفُ أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى، قال: حَدَّثَنا جَدّي يحيى بن الحسن بن جعفر، قال: حَدَّثَنا إسماعيل بن يعقوب، قال: حدَّثَنا محمد بن عبدالله البَكْري، قال: قَدِمْتُ المدينةَ أَطلُبُ بها دَيْناً فأَعْياني، فقُلْتُ: لَوْ ذَهَبْتُ إلى أَبي الحسن موسىٰ عليهِ السلامُ فَشَكَوْتُ إليهِ، فأَتَيتُهُ بنَقَمى[5] في ضَيْعَتِهِ، فَخَرَجَ إِلَيَّ ومعه غلامٌ معهُ مِنْشَفٌ[6] فيه قَدِيدٌ مُجَزَّعٌ[7]، ليس معه غيرُهُ، فأَكَلَ وأَكَلْتُ معه، ثم سَأَلَني عن حاجتي، فَذَكَرْتُ له قِصَّتي، فدَخَلَ ولم يُقِمْ إلّا يسيراً حتى خَرَجَ إِلَيَّ، فقالَ لغُلامِهِ: «اذهب» ثم مَدَّ يَدَهُ إِلَيَّ فَدَفَعَ إِلَيَّ صُرَّةً فيها ثلاثمائة دينارٍ، ثم قامَ فَوَلّى، فقُمْتُ ورَكِبْتُ دابَّتي وانصرفتُ[8].

---

(١) العين: الذهب والدنانير. «الصحاح ـ عين ـ ٦: ٢١٧٠».

(٢) الورق: الفضة والدراهم. «الصحاح ـ ورق ـ ٤: ١٥٦٤».

(٣) الأدقة: جمع دقيق وهو الطحين «الصحاح ـ دقق ـ ٤: ١٤٧٦».

(٤) ذكره ابن شهر آشوب في المناقب ٤: ٣١٨، والطبرسي في اعلام الورى: ٢٩٦، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٨: ١٠١/ ذيل الحديث ٥.

(٥) نَقَمى: موضع من ريف المدينة المنورة كان لآل أبي طالب عليهم السلام. «معجم البلدان ٥: ٣٠٠».

وفي النسخ الخطية بنُقَمى، لكن الصحيح «بنَقَمى». كما في نسخة العلامة المجلسي رحمه الله من بحاره للارشاد ٤٨: ١٠٢، وفي تاريخ بغداد ١٣: ٢٨: ونقَمى موضع.

(٦) في هامش «ش»: «المنشف: إزار له زئبر» أي خمل كالقطيفة.

(٧) في هامش «ش»: المجزع: الأبيض والأحمر.

المجزّع: المقطع بألوان مختلفة من الجَزْع. بمعنى القطع. «لسان العرب ـ جزع ـ ٨: ٤٨».

(٨) تاريخ بغداد ١٣: ٢٨، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٨: ١٠٢/ ٦.

أخْبَرَني الشَّريفُ أبو محمد الحسنِ بن محمد، عن جَدِّه، عَنْ غيرِواحدٍ مِن أَصْحابِهِ ومَشايِخِهِ: أَنّ رَجُلاً مِنْ ولد عمر بن الخطاب كانَ بالمدينةِ يُؤذي أَبا الحسن موسى عليهِ السلامُ ويَسُبُّهُ إذا رَآه ويَشْتِمُ عَلياً عليهِ السلامُ.

فقَال لَه بَعْضُ جُلَسائِهِ يَوْماً: دَعْنا نَقْتُلُ هذا الفاجِرَ، فَنَهاهُم عَنْ ذلك أَشَدَّ النَّهْي وزَجَرَهُمْ أَشَدَّ الزَّجْر، وسَأَلَ عن العُمَريّ، فَذُكِرَ أنّه يَزْرَعُ بِناحِيَةٍ من نَواحي المدينةِ، فَرَكِبَ فَوَجَدَهُ في مَزْرَعَةٍ، فَدَخَلَ المَزْرَعَةَ بِحِمارِهِ، فصاحَ بِهِ العُمَريُّ: لا تُوْطِئْ زَرْعَنا، فتوطَّأهُ أبو الحسن عليهِ السلامُ بالحِمارِ حَتّى وَصَلَ إليه فَنَزَلَ وجَلَسَ عِنْدَه وباسَطَهُ وضاحَكَه، وقالَ له: «كَمْ غَرِمْتَ في زَرْعِكَ هذا؟» فقالَ له: مائةَ دينارٍ، قال: «وكَمْ تَرْجُو أَنْ تُصيبَ فيه؟» قالَ: لَسْتُ أَعْلَمُ الغَيْبَ، قال: «إنّما قُلْتُ لكَ: كَمْ تَرْجُو أَنْ يجيئكَ فيه» قالَ: أَرْجُو فيه مِائَتَي دينارٍ. قالَ: فأَخْرَجَ له أَبو الحسن عليهِ السلامُ صُرَّةً فيها ثلاثُ مائةِ دينارٍ وقال: «هذا زَرْعُكَ على حالِهِ، واللهُ يَرْزُقُكَ فيه ما تَرْجُو» قالَ: فقامَ العُمَريّ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ وسَأَله أَنْ يَصْفَحَ عَنْ فارِطِهِ، فَتَبَسَّمَ إليهِ أبو الحسن عليهِ السلامُ وَانْصَرَفَ.

قال: وراحَ إلى المسجدِ فَوَجَدَ العُمَريَّ جالساً، فلَمّا نَظَرَ إليه قالَ: اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالاتِهِ. قالَ: فَوَثَبَ أَصْحابُه إليهِ فقالُوا: ما قِصَّتُك؟ قد كنتَ تقول غيرَ هذا، قال: فقالَ لَهُم: قد سَمِعْتُمْ ما قُلْتُ الآن، وجَعَلَ يَدْعُو لأبي الحسن عليهِ السلامُ فخاصَمُوهُ وخاصَمَهُمْ، فلمّا رَجَعَ أَبو الحسن إلى دارهِ قالَ لجُلَسائِهِ الَّذينَ سَأَلوهُ في قَتْلِ العُمَريّ: «أَيُّما كانَ خَيْراً ما أَرَدْتُمْ أَو ما أَرَدْتُ؟ إنّني أَصْلَحْتُ أَمْرَهُ

بالمقدارِ الذي عَرَفْتُمْ، وكَفَيْتُ به شَرَّه»[١].

وذَكَرَ جَماعةٌ من أَهْلِ العلمِ: أَنَّ أَبا الحسن عليهِ السلامُ كانَ يَصِلُ بالمِائتَيْ دينارٍ إلى الثلاثمائةِ دينارٍ، وكانَتْ صِرار أَبي الحسن موسى مَثَلاً[٢].

وذَكَرَ ابنُ عمّار ـ وغَيْرُه من الرُّواة ـ: أَنَّه لـمّا خَرَجَ الرشيدُ إلى الحَجِّ وَقَرُبَ من المدينةِ اسْتَقْبَلَتْهُ الوُجُوهُ من أَهْلِها يَقْدُمُهُم موسى بن جعفر عليهما السلامُ عَلى بَغْلةٍ، فقالَ لَهُ الرَّبيعُ: ما هذه الدابَّةُ التي تَلَقَّيْتَ عليها أميرَ المؤمنينَ، وأَنتَ إن طَلَبْتَ عليها لم تُدرِك، وإن طُلِبْتَ لم تَفُتْ، فقال: «إنّها تَطَأْطَأَت عن خُيَلاءِ الخَيْلِ، وَارْتَفَعَتْ عن ذِلّةِ العَيْرِ[٣]، وخَيْرُ الأُمُورِ أَوساطُها»[٤].

قالُوا: ولَمّا دَخَلَ هارونُ الرَّشيدُ المدينةَ تَوَجَّهَ لزيارَةِ النبيّ صلّى الله عليهِ وآلهِ ومَعَهُ الناسُ، فتَقَدَّمَ إلى قَبْرِ رَسُولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وقالَ: السلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابنَ عمّ؛ مُفْتَخِراً بذلك على غَيْرِهِ، فَتَقَدَّمَ أَبُو الحسن عليه السلامُ إلى الْقَبْرِ فقالَ: «السَّلامُ عليكَ يا رَسُولَ اللهِ، السَّلامُ عليك يا أَبه» فَتَغَيَّرَ وَجْهُ الرَّشيد

---

(١) اخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه ١٣ : ٢٨، باختلاف يسير، ورواه مختصراً ابو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبيين: ٤٩٩، وابن شهرآشوب في المناقب ٤ : ٣١٩، والطبرسي في اعلام الورى: ٢٩٦، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٨ : ١٠٢/٧.

(٢) مقاتل الطالبيين: ٤٩٩، تاريخ بغداد ١٣ : ٢٨، اعلام الورى: ٢٩٦، مناقب آل أبي طالب ٤ : ٣١٨.

(٣) العَيرُ: الحمار الوحشي والاهلي ايضاً «الصحاح ـ عير ـ ٢ : ٧٦٢».

(٤) مقاتل الطالبيين: ٥٠٠، اعلام الورى: ٢٩٦، مناقب آل ابي طالب ٤ : ٣٢٠، باختلاف يسير، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٨ : ١٠٣.

وتَبَيَّـنَ الغَـيْظُ فيهِ[١].

وروى أبـو زَيْد قالَ: أَخْـبَـرَنِي عَبْـدُ الحـميـدِ قالَ: سَـأَلَ محمَّـدُ بن الحسـن أَبـا الحسـن موسـى عليـهِ الـسـلامُ بمَحْضَرٍ مِنَ الرَّشيد ـ وَهُـمْ بمكّة ـ فقالَ له: أَيَجُوزُ لِلْمُحْرِمِ أَنْ يُظَلِّـلَ عليه مَحْمِلَه؟ فقالَ له مـوسـى عليهِ الـسـلامُ: «لا يَجُـوز له ذلـك مـع الاختيار» فقالَ له محمَّـدُ بن الحسـن: أفيَجُـوزُ أَن يَمْـشـي تَحْـتَ الـظِـلالِ مُخْتـاراً؟ فقـال له: «نعـمْ» فتَضاحَكَ محمَّـدُ بن الحسن من ذلـك، فقال لَه أَبو الحسـن موسـى عليـهِ الـسـلامُ: «أتَعْجَبُ من سُنَّةِ النَبِيِّ صـلّى الله عليـهِ وآلـهِ وتَسْتَهْزِئُ بهـا! إِنَّ رَسُـولَ اللهِ صـلّى اللهُ عليـهِ وآلـهِ كَشَفَ الظِـلالَ في إحرامِهِ، ومَشى تَحْـتَ الظِـلالِ وهوُ مُحْرِمٌ، وإِنَّ أَحْكـامَ الله ـ يا محمـدُ ـ لا تُقـاسُ، فَمَـنْ قاسَ بَعْضَـهـا على بَعْـضٍ فَقَـدْ ضَـلَّ عنْ سَـواءِ السَّبيلِ» فسَكَـتَ محمّدُ بن الحسن لا يَرْجِـعُ جَـواباً[٢].

وقـد رَوَى النّاسُ عن أَبي الحسـن موسـى عليه السـلامُ فأَكْـثَرُوا، وكـانَ أفقهَ أَهْـلِ زمانِه ـ حَسَـبَ ما قَدَّمْناهُ ـ وأَحْفَظَهُـمْ لِكتـابِ الله، وأَحْسَنَهم صَـوْتاً بالقرآنِ، وكـانَ إذا قَـرَأَ يَحْـدُرُ[٣] ويَبْكي ويبكـي السامعونَ لِتِـلاوَتِهِ، وكـانَ النّاسُ بالمدينةِ يُسـمُّونَه زَيْنَ المتَهجِّدينَ. وسُمِّـيَ بالكـاظمِ لِما كَـظَمَهُ

---

(١) تاريخ بغـداد ١٣: ٣١، كفاية الطالب: ٤٥٧، تذكرة الخواص: ٣١٤، اعلام الورى: ٢٩٧، مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٣٢٠، الاحتجاج: ٣٩٣، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٨: ١٠٣.

(٢) اعـلام الورى: ٢٩٨، الاحتجاج: ٣٩٤، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٩٩: ١/١٧٦.

(٣) في «م»: يُحَزِّن.

مِنَ الْغَـيْظِ، وصَبَـرَ عليه من فِعْـلِ الـظالمـينَ بِهِ، حتى مَضـىٰ قَتيـلاً في حَبْسِهِـمْ ووَثاقِهِـمْ.

* * *

بـــابُ
ذِكْرِ السَّبَبِ في وفاته
وطُرَفٍ مِنْ الخَبَرِ في ذلك

وكـانَ الـسَّـبُـبُ في قَبْـضِ الـرشيدِ على أبي الحسـن موسـى عليهِ الـسـلامُ وحَبْسِـهِ وقَتْلِهِ، ما ذَكَـرَهُ أحمدُ بن عُبيدالله بن عمَّـار، عن علي بن محمـد النـوفلي، عن أَبيه؛ وأَحمـدُ بن محمد بن سـعـيد، وأَبو محمـد الحسـنُ ابن محمد بن يحيى، عن مشـايخِهِمْ قالـوُا: كـانَ السَّـببُ في أَخْـذِ موسـى بن جعفـر عليهـما الـسـلامُ أَنَّ الـرشيدَ جَعَلَ ابْنَهُ في حِجْرِ جعفر بن محمد بن الأشعث، فَحَسَدَه يحيى بن خالد بن بَرْمَك على ذلك، وقالَ: إنْ أَفْضَتْ إليهِ الخِـلافَةُ زالَتْ دَوْلَتي ودَوْلَةُ ولدي، فاحْتالَ على جعفر بن محمد ـ وكانَ يَقُولُ بالإمامَةِ ـ حتى داخلَهُ وأَنِسَ إليه، وكانَ يُكْثِرُ غِشْيانَهُ في مَنْزِله فَيَقِفُ على أَمْرِهِ ويَرْفَعُه إلى الرَّشيدِ، ويَزيدُ عليه في ذلك بما يَقْدَحُ في قَلْبِهِ.

ثمَّ قـالَ يَـوْماً لبَعْـضِ ثِقاتِهِ: تَـعْرِفُون لي رَجُـلاً من آلِ أَبي طالـبٍ لَيْسَ بواسِعِ الحالِ، يُعرِّفُني ما أَحتاجُ إليـه، فـدُلَّ عَلى عَليّ بن إسماعيـل بن جعـفر بن محمد، فحَمَـلَ إليه يحيى بن خالـد مـالاً، وكـانَ موسى بن جعفـر عليهِ الـسـلامُ يأنَسُ بعَليّ بن إسماعيل ويَصِـلُهُ ويَبرُّهُ. ثمَّ أَنْفَـذَ إليه يحيى بن خالـد يُرَغِّبُـهُ في قَـصْـدِ الرَّشيدِ ويَعِـدُهُ بالإِحْسـانِ إليه، فعَمِـلَ على ذلـك، وأَحَسَّ به موسى عليهِ الـسـلامُ فدَعاهُ فقالَ له: «إلى أَيْنَ يا بْنَ أخي؟» قال: إلى بغداد. قال: «وما تَصْنَعُ؟» قالَ: عَلَيَّ دَيْنٌ وأَنا مُعْلِقٌ. فقالَ لَه موسى: «فأَنا أَقْـضي دَيْنَكَ وأَفْعَـلُ بك وأَصْنَـعُ» فلَـمْ يَلْتَفِـتْ إلى ذلـك، وعَمِلَ على

الخروج، فاسْتَدْعاهُ أبو الحسن فَقالَ له: «أنتَ خارجٌ؟» قالَ: نعَمْ، لا بُدّ لي مِنْ ذلك. فقالَ له: «اُنْظُرْ - يَا بْنَ أخي - واتَّقِ الله، ولا تُؤْتِمْ أوْلادي» وأَمَرَ له بثلاثمائةِ دينارٍ وأربعةِ آلافِ درهمٍ، فَلمّا قامَ من بين يديه قالَ أبو الحسن موسى عليهِ السلامُ لِمَنْ حَضَرَه: «والله لَيَسْعَيَنَّ في دَمي، ويُؤْتِمَنَّ أوْلادي» فقالُوا له: جَعَلَنا اللهُ فداكَ، فأَنْتَ تَعْلَمُ هذا مِنْ حالِهِ وتُعْطِيه وتَصِلُه! قالَ لهم: «نعمْ، حَدَّثَني أَبي، عَنْ آبائِهِ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ، أنَّ الرَّحِمَ إذا قُطِعَتْ فَوُصِلَتْ فَقُطِعَتْ قَطَعَها الله، وإنّي أَرَدْتُ أَنْ أصِلَهُ بَعْدَ قَطْعِهِ لي، حتّى إذا قَطَعَني قَطَعَهُ الله».

قالُوا: فَخَرَجَ علي بن إسماعيل حتّى أتى يحيى بن خالد، فَتَعرَّفَ مِنْه خَبَرَ موسى بن جعفر عليهما السلامُ ورَفَعَهُ إلى الرَّشيدِ وزادَ عليه، ثم أَوْصَلَهُ إلى الرَّشيدِ فَسأَله عَنْ عَمِّهِ فَسَعى به إليه وقالَ له: إنَّ الأَموال تُحمَلُ إليه من المَشْرِقِ والمَغْرِب، وأنه اشترى ضيعةً سمّاها اليَسيرَةَ بثلاثين ألف دينار، فقالَ له صاحِبُها - وقَدْ أَحْضَره المالَ - لا آخُذُ هذا النَّقْدُ، ولا آخُذُ إلاّ نَقْدَ كذا وكذا، فأَمَرَ بذلك المال فرُدَّ وأَعطاه ثلاثين ألف دينارٍ من النَّقْدِ الّذي سَأَلَ بعَيْنِه. فَسمِعَ ذلك منه الرَّشيدُ وأمَرَ له بمائتي ألفِ درهمٍ تَسْبيباً[١] على بَعْضِ النَّواحي، فاخْتارَ بَعْضَ كُوَرِ المَشْرِقِ، ومَضَتْ رُسُلُه لِقَبْضِ المالِ وأَقامَ يَنْتَظِرُهُمْ، فَدَخَلَ في بَعْضِ تلك الأَيّام إلى الخَلاءِ فَزَحَرَ زَحْرَةً خَرَجَتْ منها حشْوَتُهُ[٢] كُلُّها فَسَقَطَ، وجَهَدُوا في

---

(١) في «م» وهامش «ش»: سُبِّبَ.

وسُبِّبَ مشتق من السبب، وهو كل ما يتوصل به الى الشيء، ومن هذا الباب تسبُّبُ مالِ الفيء، لانّ المسبّب عليه المال جعل سبباً لوصول المال الى من وجب له من أهل الفيء.

«تهذيب اللغة - سبب - ١٢: ٣١٤، لسان العرب - سبب - ١: ٤٥٨».

(٢) في هامش «ش»: الحشوة: ما في البطن.

رَدِّها فَلَمْ يَقْدِروا، فوَقَعَ لِما بِهِ[١]، وجاءَهُ المالُ وهُوَ يَنْزِعُ، فقالَ: ما أَصْنَعُ به وأنا في الموتِ؟!

وخَرَجَ الرَّشيدُ في تلْكَ السَّنةِ إلى الْحَجِّ، وبَدَأ بالمدينةِ فَقبضَ فيها على أَبي الحسن موسى عليه السلامُ. ويُقالُ: انَّه لَـمّا وَرَدَ المدينةَ اسْتَقْبَلَهُ موسى بن جعفر في جَماعَةٍ من الأَشرافِ، وانْصرَفُوا مِنْ اسْتِقْبالِهِ، فمَضى أَبو الحسن إلى المسجد على رَسْمِهِ، وأَقامَ الرَّشيدُ إلى الليل وصارَ إلى قَبْرِ رَسُولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلِهِ، فقالَ: يا رَسُولَ الله، إنّي أَعْتَذِرُ إليك مِنْ شيءٍ أُريدُ أَنْ أفْعَله، أُريدُ أَنْ أَحْبِسَ موسى بنَ جعفر، فإنَّهُ يُريدُ التَّشْتيتَ بَيْنَ أُمَّتِك وسَفْكَ دِمائِها.

ثم أَمَرَ به فأُخِذَ مِنَ المَسْجِدِ فأُدْخِلَ إليه فقَيَّده، واسْتَدْعى قُبَّتَيْنِ فَجَعَلَه في إحْداهما على بَغْلٍ، وجَعَلَ القُبَّةَ الْأُخْرى على بَغْلٍ آخَرَ، وخَرَجَ البَغْلانِ مِنْ دارِهِ عليهما القُبَّتانِ مَسْتُورَتانِ، ومع كلِّ واحدةٍ منهما خَيْلٌ،فافْتَرَقَتِ الخَيْلُ فمَضى بَعْضُها مع إحدى القُبَّتَيْنِ على طريق البصرةِ، والْأُخرى على طريق الكوفةِ، وكانَ أَبو الحسن عليه السلامُ في القُبّةِ التي مُضِيَ بها على طريق البصرةِ. وإنَّما فَعَلَ ذلك الرشيدُ ليُعمّي على الناس الْأَمرَ في باب أَبي الحسن عليهِ السلامُ.

وأَمَرَ القَوْمَ الّذينَ كانوا مع قُبّةِ أبي الحسن أَنْ يُسلِّموه إلى عيسى بن جعفر بن المنصور، ـ وكانَ على البصرةِ حينئذٍ ـ فَسُلِّمَ إليه فَحَبَسَه عِنْدَه سَنَةً، وكَتَبَ إليه الرَّشيدُ في دَمِهِ، فاستدعى عيسى بنُ جعفر بَعْضَ خاصَّتِهِ وثِقاتِهِ فَاسْتَشارَهُمْ فيما كَتَبَ به الرَّشيدُ، فأشاروا عليه

---

(١) لما به: اي ان حالته حالة الموت.

بالتَّوَقُّفِ عن ذلك والاسْتِعْفاءِ منه، فكَتَبَ عيسى بن جعفر إلى الرَّشيدِ يَقُولُ له: قد طالَ أَمْرُ موسى بن جعفر ومُقامُهُ في حَبْسي، وقَدْ اخْتَبَرْتُ حالَه ووَضَعْتُ عليه الْعُيُونَ طُولَ هذهِ المُدّة، فما وَجَدْتُه يَفْتُرُ عن العبادةِ، ووَضَعْتُ مَنْ يَسْمَعُ منه ما يَقُولُ في دعائِهِ فما دَعا عليك ولا عَلَيَّ ولا ذَكَرَنا في دُعائِهِ بسُوءٍ، وما يَدْعُو لِنَفْسِهِ إلّا بالمَغْفِرَةِ والرَّحْمَةِ، فإنْ أَنْتَ أَنْفَذْتَ إليَّ مَنْ يَتَسَلَّمُهُ مِنّي وإلّا خَلَّيْتُ سَبيلَه فإنني مُتَحَرِّجٌ من حَبْسِهِ.

ورُوي: أَنَّ بَعْضَ عُيونِ عيسى بن جعفر رَفَعَ إليه أَنّه يَسْمَعُهُ كثيراً يَقُولُ في دعائِهِ وهو مَحْبُوسٌ عِنْدَه: «اللّهم إنَّكَ تَعْلَمُ أَنّي كُنْتُ أَسْأَلُكَ أَنْ تُفَرِّغَني لعبادتِكَ، اللّهُمَّ وقَدْ فَعَلْتَ فلَكَ الحمدُ».

فوجّه الرشيدُ مَنْ تَسَلَّمَهُ من عيسى بن جعفر، وصَيَّرَ به إلى بغداد، فسُلِّمَ إلى الفَضْلِ بن الربيع فبقي عِنْدَه مُدّةً طويلةً فأَرادَهُ الرَّشيدُ على شيءٍ من أَمْرِهِ فأبى، فكَتَبَ إليه بتسليمهِ إلى الفَضْلِ بن يحيى فتَسَلَّمَهُ منه، وجَعَلَهُ في بَعْضِ حُجَرِ دارِهِ ووَضَعَ عليه الرَّصَدَ، وكانَ عليه السلامُ مَشْغُولاً بالعبادةِ يُحيي اللّيلَ كُلَّه صلاةً وقراءةً للقرآنِ ودُعاءً واجْتهاداً، ويَصُوم النَّهارَ في أَكْثَرِ الأَيّامِ، ولا يَصْرِفُ وَجْهَهُ مِنَ المِحْرابِ، فَوَسَّعَ عليه الفَضْلُ بن يحيى وأَكْرَمَهُ.

فاتَّصل ذِلك بالرشيد وهو بالرَّقَّةِ[1] فكَتَبَ إليه يُنكِرُ عليه تَوْسِعَتَه على موسى ويأْمُرُه بقَتْلِهِ، فَتَوَقَّفَ عن ذلك ولم يُقْدِمْ عليه، فاغْتاظَ الرَّشيدُ

---

(١) الرَقة: مدينة مشهورة على الفرات معدودة في بلاد الجزيرة لأنها من جانب الفرات الشرقي، وهي الآن احدى مدن سوريا، انظر «معجم البلدان ٣: ٥٩».

لـذلك ودعا مَسْـرُوراً الخادمَ فقالَ له: أُخْرُجْ على البـريدِ[١] في هـذا الوقـتِ إلى بغــداد، وادْخُـلْ من فَـوْرك على موسى بن جعفـر، فإنْ وَجَـدْتَه في دَعَـةٍ ورَفاهيـةٍ فأَوْصِـلْ هـذا الكـتابَ إلى العبّاسِ بن محمّد ومُـرْهُ بامْتِثالِ ما فيـه. وسَلِّـمَ إليه كـتاباً آخرَ إلى السِنْدي بن شاهَك يَأْمُـرُه فيه بطاعـةِ العباس بن محمد.

فقَدِمَ مَسْرُورٌ فَنَزَلَ دارَ الفضـل بن يحيى لا يَـدْري أَحَـدٌ ما يُريـد، ثُـمَّ دَخَـلَ على موسى بن جعفر عليه السـلام فَـوَجَدَه على ما بَلَغَ الرَّشيدَ، فَمـضى مِـنْ فَوْرِهِ إلى العبّاس بن محمّد والسنديّ بن شاهَك فَأَوْصَـلَ الْكتابَيْنِ إلَيْهما، فلم يَلْبث الناسُ أَنْ خَـرَجَ الـرَّسُولُ يَرْكُـضُ إلى الفضل بن يحيى، فَرَكِـبَ معه وخَـرَجَ مَشْدُوهاً دَهِشـاً حتى دَخَـلَ على العباس بن محمـد، فـدَعا العباسُ بِسِـياط وعُـقَابَينِ[٢] وأَمَرَ بالْفَضْل فجُرِّدَ وضَرَبَه السِندي بين يَدَيْه مائةَ سَـوْطٍ، وخَـرَجَ مُتغَيِّـرَ اللـوْنِ خِـلافَ ما دَخَلَ، وجَعَـلَ يُسلِّـمُ على النّاسِ يَميناً وشِـمالاً.

وكَـتَبَ مَسْرُورٌ بالخبرِ إلى الرَّشيدِ، فأَمَرَ بتسـليم مـوسى عليه السلامُ إلى السِنديّ بن شاهَك، وجَلَـسَ الرَّشيدُ مَجْلِساً حافِـلاً وقالَ: أَيُّها النّاسُ، إنّ الفضلَ بن يحيى قـد عَـصاني وخالَفَ طاعَتي، ورأَيْـتُ أَنْ أَلعَنَه فالْعـنُوه لَعَنَه الله. فلَعَنَه النّاسُ مِنَ كُـلِّ ناحيةٍ، حتى ارتـجَّ البَيْـتُ والدارُ بلَعْنِهِ.

وبَلَـغَ يحيى بن خالـد الخَبَـرُ، فَرِكَـبَ إلى الـرشيدِ فَدَخَـلَ من غَيْـر

---

(١) في هامش «ش»: حُمل فلان على البريد، وخرج على البريد: اذا كان رُتّب له في كل مرحلة مركوب فينزل عن المعييّ الوجع ويركب القارّ المتودِّع، وكذا في جميع المنازل.

(٢) في هامش «ش»: العُقابان: آلة من آلات العقوبة لها طرفان اذا شال احدهما نزل الآخر وبالعكس حتى تأتيا على روحه.

البابِ الـذي تَدْخُـلُ الناسُ منه، حتى جاءَهُ مِنْ خَلْـفِهِ وهـو لا يَشْـعُرُ، ثمَّ قالَ له: اِلتفـتْ ـ يا أَمـيرَ المؤمنـين ـ إليَّ،فأَصْـغى إليه فَزِعـاً، فقالَ له: إنَّ الْفَـضْـلَ حَـدَثٌ، وأنا أكْـفيكَ ما تـريـد، فانْطَلَـقَ وَجْهُهُ وسُـرَّ، وأَقبَلَ على النّـاسِ فقـالَ: إنَّ الفَضْلَ كانَ قـد عَـصـاني في شيءٍ فَلَعَنْـتُه، وقـد تـابَ وأَنـابَ إلى طـاعَتي فَتـولّوْهُ. فقالُـوا: نَحْـنُ أولياءُ مَنْ والَيْـتَ، وأَعـداءُ مَنْ عادَيْـتَ وقـد تَوَلَّيْناه.

ثمَّ خَـرَجَ يحيى بن خالد على البـريـدِ حتّى وافى بـغــداد، فهاجَ النّاسُ وأَرجَفُـوا بكـلِّ شـيءٍ، وأَظْـهَـرَ أَنّــه وَرَدَ لتعـديل السَّـوادِ والنَّـظَرِ في أمْـرِ العُـمّال، وتَشاغَـلَ ببعضِ ذلـك أيّاماً، ثـم دَعا السِـندي فأَمَرَه فيه بأَمْـرِهِ فامْتَثَـله.

وكانَ الـذي تَوَلّى به السِندي قَتْلَـهُ عليه السلامُ سَـمّاً جَعَلَـهُ في طـعامٍ قَـدَّمَـه إليه، ويُقالُ: انَّه جَعَـلَه في رُطَـبٍ أَكَلَ منه فـأَحسَّ بالسُّـمِّ، ولَبِـثَ ثـلاثاً بَعْـدَه مَوْعُـوكاً منه، ثم مــاتَ في اليَـوْمِ الثالــثِ[1].

ولَمّـا ماتَ موسـى عليـه السـلام أَدْخَـلَ السنــدي بن شاهَـك عليه الفقـهاءَ ووُجُـوهَ أَهْلِ بغــداد، وفيهـم الهَيْثَـم بن عَـدِيّ وغَيْـرُه، فنَظَـرُوا إليه لا أَثَرَ به من جَـراحٍ ولا خَـنْقٍ، وأَشْهَـدَهُم على أنّه ماتَ حَتْـفَ أَنفِـهِ فَشَهِـدُوا على ذلـك.

وأُخْــرِجَ ووُضِـعَ على الجسـرِ ببغــداد، ونُـودِيَ: هــذا موسى بن جعفـر قد مـاتَ فانْـظُرُوا إليه، فَجَعَـلَ النّـاسُ يَتَفَـرَّسُـونَ في وَجْهِـهِ وهـو

---

(١) في هامش «ش»: روي انه أذاب الرصاص فصبّه في حلق الكاظم عليه السلام فكان سببَ موته.

ميِّــتٌ، وقد كـانَ قَوْمٌ زَعَمُـوا في أيّام ِ مـوسى أَنّه القائـمُ المُنْتَظَرُ، وجَعَلـوا حَبْسَه هو الغيبةَ المذكــورةَ للقائم ِ ، فأَمَـرَ يحيى بن خالد أَنْ يُنادى عليـه عِنْـدَ مَوْته: هـذا مـوسىٰ بن جعفر الذي تَزعَـمُ الرّافِضَةُ أَنّه لا يَمُـوتُ فانْظُـرُوا إليه، فَنَظَـرَ النّاسُ إليه ميِّتـاً. ثم حُمِـلَ فـدُفِنَ في مَقابِـرِ قُـرَيْش ٍ[1] في بابِ التّبن[2]، وكانَـتْ هـذِهِ المَقْبَرةُ لبني هاشـم ٍ والأَشـرافِ مِنَ النّـاس ِ قَديمـاً.

ورُوِيَ: أَنّه عليه السلامُ لمّا حَضَـرَتْهُ الـوفاةُ سَأَلَ السنديَّ بن شاهَك أَنْ يُحْضِرَه مَوْلىً له مَدَنيّاً يَنْزِلُ عِنْـدَ دارِ العـباس ِ بن محمّد في مَشْرَعَةِ القَصَـب[3]، ليتَوَلّى غُسْلَه وتَكْفينَه، ففَعَلَ ذلـك. قالَ السِّنْدي بن شاهَك: وكُـنْتُ أَسْأَلُه في الإِذْنِ لي في أَنْ أُكَفِّنَـهُ فأَبى، وقـالَ: «إنّـا أَهْـلُ بَيْـتٍ، مُهورُ نسـائنا وحَجُّ صَرُورَتِنا وأَكْـفانُ موتانا مِنْ طاهِـرِ أَمْوالِنا، وعِنْـدي كَـفَنٌ، وأُريدُ أَنْ يَتَوَلّى غُسْـلي وجَهازي مـولايَ فلان» فَتَولّى ذلك منه[4].

* * *

---

(١) مقابر قريش: هي مدينة الكاظمية الحالية.

(٢، ٣) باب التبن ومشرعة القصب من مناطـق بغداد في تلك الايام.

(٤) رواه ابـو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبيين: ٥٠١، وقد سقطت منه بعض الفقرات، والشيخ الطوسي في الغيبـة: ٦/٢٦ مثـل ما في الارشـاد، وذكـره مختصراً الـطبرسي في اعـلام الـورى: ٢٩٩، وابن الصباغ في الفصول المهمة: ٢٣٨، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٨: ٢٣٤/٣٩.

بـــابُ
عَدَدِ أولادِهِ وطرفٍ مِنْ أَخْبارِهِمْ

وكـانَ لأَبي الحسن موسى عليه السلامُ سَبْعَـةٌ وثـلاثـونَ وَلَـداً ذَكَـراً وأُنْثى مِنْهـم: عليٌّ بن موسـى الـرضـا عليهـما الـسـلامُ، وإبـراهيمُ، والعبـاسُ، والقاسمُ، لأُمَّهاتِ أولادٍ.

وإسماعيلُ، وجعفـرُ، وهارونُ، والحسـينُ، لأُمّ ولـدٍ.

وأَحمـدُ، ومحمدُ، وحمـزةُ، لأُمّ ولـدٍ.

وعـبـدُاللهِ، وإسـحـاقُ، وعُبَيْدُاللهِ، وزَيْـدُ، والحسـنُ، والفضـلُ، وسليمانُ، لأُمَّهاتِ أولادٍ.

وفاطمـةُ الكـبرى، وفاطمةُ الصـغرى، ورُقَيَّةُ، وحَكيمةُ، وأُمّ أَبيها، ورُقَيَّةُ الصُغرى، وكُـلْثُم، وأُمّ جعفـرٍ، ولُبابَةُ، وزينـبُ، وخـديجـةُ، وعُلَيَّةُ، وآمِنةُ، وحَسَنَةُ، وبُرَيْهَةُ، وعائشةُ، وأُمُّ سلمة، وميمونةُ، وأُمُّ كلثـوم، لأُمّهاتِ أولادٍ.

وكـانَ أَفـضـلَ ولـد أَبي الحسـن موسـى عليهـم الـسـلامُ وأَنْبَهَهُم وأَعْـظَـمَهُم قَـدْراً وأَعلَمَهُمْ وأَجْمَعَهـم فَـضْـلاً أَبـو الحسـن عليّ بن موسـى الـرضا عليـه السـلامُ.

وكانَ أحمـدُ بن مـوسى كـريماً جليـلاً وَرِعاً، وكانَ أَبو الحسـن موسى عليه الـسـلامُ يُحِبُّه ويُقَدِّمه، وَوَهَبَ له ضَيْعَتَه المعـروفةَ بالْيَسـيرةِ. ويُقالُ: إنّ

أحمد بن موسى رَضِيَ اللهُ عنه أَعْتَقَ أَلفَ مملوك.

أَخْبَرَني الشريفُ أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قالَ: حَدَّثنا جَدِّي قالَ: سَمِعْتُ إسماعيلَ بن موسى يَقُولُ: خَرَجَ أبي بوَلَدِه إلى بَعْضِ أَمْوالِه بالمدينةِ ـ وأَسْمى ذلك المالَ إلاّ أَنَّ أبا الحسين يحيى نَسِيَ الاسْمَ ـ قالَ: فكُنّا في ذلك المكانِ، وكانَ مع أحمد بن موسى عشرونَ من خَدَمِ أَبي وحَشَمِهِ، إنْ قامَ أَحمدُ قاموا معه، وإن جَلَسَ جَلَسُوا معه، وأَبي بعد ذلك يَرْعاهُ بِبَصَرِهِ ما يَغْفُلُ عنه، فما انْقَلَبْنا حتى انْشَجَّ[1] أحمد بن موسى بيننا[2].

وكانَ محمدُ بن موسى من أهلِ الفضلِ والصَّلاحِ. أَخْبَرَني أبو محمد الحسن بن محمّد بن يحيى قالَ: حَدَّثني جدِّي قالَ: حَدَّثَتْني هاشميةُ مولاة رُقَيَّة بنت موسى قالَتْ: كان محمَّدُ بن موسى صاحبَ وُضوءٍ وصَلاةٍ، وكانَ لَيْلَهُ كلَّه يَتَوَضَّأ ويُصَلِّي فَنَسْمَعُ سَكْبَ الماءِ والوُضوءِ ثمَّ يُصَلِّي لَيْلاً ثمَّ يَهْدَأُ ساعَةً فيَرْقُدُ، ويَقُومُ فَنَسْمَعُ سَكْبَ الماءِ والوُضوءِ ثمَّ يُصَلِّي ثمَّ يَرْقُدُ سُوَيْعَةً ثمَّ يَقُومُ فَنَسْمَعُ سَكْبَ الماءِ والوُضوءِ، ثمَّ يُصَلِّي فلا يَزالُ ليلَه كذلك حتى يُصْبِحَ، وما رَأَيْتُهُ قطُّ إلاّ ذَكَرْتُ قَوْلَ اللهِ تعالى: ﴿كَانُوا قَليلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾[3]،[4].

وكان إبراهيمُ بن موسى سَخِيّاً شجاعاً كَريماً، وتَقَلَّد الإمْرَةَ على

---

(١) في هامش «ش» و«م»: أي اصابته مع تلك المراعاة العظيمة اصابته شجَّة.

(٢) نقله العلامة المجلسي في البحار ٤٨: ٢٨٧ / ٢.

(٣) الذاريات ٥١: ١٧.

(٤) ذكره مختصراً ابن الصباغ في الفصول المهمة: ٢٤٢، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٨: ٢٨٧ / ٣.

اليمـن في أَيّامِ المأمـونِ من قِبَـلِ محمد بن زيـد[1] بن عليّ بن الحسـين بن عليٍّ ابن أَبي طالب الـذي بايَعَـهُ أَبو السـرايا بالكـوفةِ، ومَضـىٰ إِليها فَفَتَحَها وأَقامَ بها مـدّةً إِلى أَنْ كـانَ مِنْ أمـرِ أَبي السرايا ما كـان ، فأُخِـذَ له الأْمانُ مِـنَ المَأمونِ.

ولكـلٍّ واحـدٍ من ولـد أَبي الحسـن مُوسى بن جعفـر عليهما السـلامُ فَضْـلٌ ومَنْقَبَـةٌ مشـهـورةٌ، وكـانَ الـرضـا عليـه السـلامُ المقـدَّمَ عليهم في الْفَـضْـلِ حَسَـبَ ما ذَكَرْناهُ.

* * *

(١) هذا نسبة الى الجدّ، وهو محمد بن محمد بن زيد كما صرّح به الطبري في تاريخه ٨: ٥٢٩، والنجاشي في ترجمة علي بن عبيد الله بن حسين العلوي: ٢٥٦/ ٦٧١.

بابُ
ذِكْـرِ الإمامِ القائـمِ
بَعْـدَ أَبي الحسـن موسـى عليه السـلامُ مِنْ ولـده، وتاريخِ مَوْلِـدِه ودلائـلِ إمامتـهِ، ومَبْلَـغِ سِنِّه، ومُدَّة خِلافَتِه، ووَقْـتِ وَفاتِه وسَبَبِها، ومَـوْضِعِ قَبْـرِه، وعَدَدِ أَوْلادِهِ، ومُخْتَصَـرٍ مِنْ أَخْبارِهِ

وكـانَ الإمامُ بَعْـدَ أَبي الحسـن موسـى بن جعـفر ابنَه أَبا الحسن عليَّ بن موسـى الـرضا عليهما السلامُ لِفَضْلهِ على جماعةِ إِخْوَتهِ وأَهْلِ بَيْتِهِ، وظُهـورِ عِلْمِهِ وحِلْمِهِ وورَعِـهِ واجْتهادِهِ، واجْتمـاعِ الخاصّـةِ والعامّـةِ على ذلـك فيه ومَعْرِفَتِهِمْ به منه، وبنَـصِّ أَبيهِ على إمامَتِهِ عليه السـلام من بَعْـده وإِشارَتِهِ إليه بذلـك دونَ جَماعَةِ إِخْوَتـهِ وأَهْلِ بَيْتِـهِ.

وكـانَ مَـوْلِدُهُ بالمدينةِ سنـةَ ثمانٍ وأَربعينَ ومائة. وقُبِـضَ بطـوسٍ من أَرْضِ خُراسـان، في صـفـر من سنـة ثـلاثٍ ومـائتـين، ولـه يومئـذٍ خمسٌ وخمـسـونَ سنة، وأُمُّه أُمُ ولـدٍ يُقالُ لها: أُمّ البنين. وكـانَتْ مُدَّةُ إمامَتِهِ وقِيامِهِ بَعْـدَ أَبيه في خِلافتـهِ عشـرين سنةً.

فصـلٌ

فممَّـنْ رَوَى النَـصَّ على الرضا عليٍّ بن موسـى عليهمـا السلامُ بالإمامة

من أَبيه والإِشـارةِ اليه منه بذلـك، من خاصّتهِ وثِقاتِهِ وأَهـلِ الوَرَعِ والعِلْـمِ والفِقْـهِ من شـيعته: داودُ بن كَـثير الرَقّي، ومحمّـدُ بن إسحاق بن عمّـار، وعليُّ ابن يَقْطينَ، ونُعَيـمُ القـابـوسيّ، والحـسـينُ بن المختار، وزيادُ بن مَـروان، والمَخزومي، وداودُ بن سـليمان، ونَـصـر بن قابوس، وداود بن زَرْبيّ، ويزيـد ابن سَليط، ومحمّد بن سِـنان.

أَخْـبَرَني أَبُـو القـاسـم جعفـرُ بن محمـد بن قولـويه، عن محمـدِ بن يعقـوب، عن أَحمَـدَ بن مهـران، عن محمـد بن عليّ، عن محمد بن سـنان وإسـماعـيل بن غياث القصـري جميعـاً عن داود الـرَقّي قالَ: قُلْـتُ لأَبي إبـراهيـم عليـه السـلام: جُعِلْـتُ فِداكَ، إنّي قَـدْ كَـبُرَتْ سِنّي فَخُـذْ بِيَدِي وأَنْقِذْني مِنَ النارِ، مَنْ صاحِبُنا بَعْدَكَ؟ قالَ: فأَشارَ إلى ابْنِهِ أَبي الحسن فقالَ: «هذا صاحِبُكـم مِنْ بَعْدي»[1].

أَخْبَـرَني أَبُو القاسـم جعفـرُ بن محمد، عن محمـد يعقـوب الكـليني، عن الحسـين[2] بن محمـد، عن معـلّى بن محمـد، عن أَحمَـدَ بن محمـد بن عبدالله، عن الحســن، عن ابن أَبي عمـير، عن محمـد بن إسـحاق بن عـمّار قالَ: قُلْـتُ لأَبي الحسـن الأَول عليه السـلامُ: أَلا تَدُلّـني على مَـنْ آخُـذُ

---

(١) الكافي ١: ٢٤٩/ ٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٣/ ٧، غيبة الطوسي: ٣٤/ ٩، الفصول المهمه لابن الصباغ: ٢٤٣، اعلام الورى: ٣٠٤، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٩: ٢٣/ ٣٤.

(٢) في «م»: ظاهره الحسن بن محمد، وهو الموجود في «ش»، وفي «ح»: الحسين، وهو الصواب وفقاً للكافي وهو متكرر في اسناد الكافي، وهو الحسين بن محمد بن عامر الأشعري الذي يروي كتب معـلى بن محمـد البصري كما في رجـال النجـاشي: ٤١٨/١١١٧، وفهـرست الشيخ: ١٦٥/٧٣٢، ونظيرهما في رجال الشيخ ٥١٥/١٣٢، ومشيخة الصدوق ٤: ١٣٦.

عنه ديني؟ فقالَ: «هذا ابني عليٌّ، إنّ أَبي أَخَذ بيدَي فأَدْخَلَني إلى قبر رَسُول اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ، فقالَ لي: يا بُنَيَّ، إنَّ اللهَ جَلَّ وعَلا قالَ: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[1] وإنَّ اللهَ إذا قالَ قَوْلاً وَفى بهِ»[2].

أَخْبرَني أَبوُ القاسم جعفرُ بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أَحمدَ بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن الحسين[3] بن نُعَيمْ الصحّاف قالَ: كُنْتُ أَنا وهُشامُ بن الحكم وعليُّ ابن يقطين ببغداد، فقالَ عليُّ بن يقطين: كُنْتُ عند العبدِ الصالح فقالَ لي: «يا عليَّ بن يقطين، هذا عليٌّ سيدُ ولدي،أَما إنّي قد نَحَلْتُهُ كُنْيَتي» وفي روايةٍ أُخْرى «كُتُبي» فَضَرَب هشامُ براحَتِهِ جَبْهَتَه، ثمَّ قالَ: وَيْحَكَ، كَيْفَ قُلْتَ؟ فقالَ عليُّ بن يقطين: سمعتُهُ واللهِ منه كما قُلْتُ، فقالَ هُشامُ: إنَّ الأَمْرَ واللهِ فيه من بَعْدِهِ[4].

أَخْبرَني أَبو القاسم جعفرُ بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن عدّةٍ من أَصْحابهِ، عن أَحمدَ بن محمد بن عيسى، عن معاوية بن حكيم، عن نُعَيْم القابوسي، عن أَبي الحسن موسى عليه السلامُ قالَ: «ابْني عليٌّ أَكْبَرُ ولدي، وآثَرُهُم عندي، وأَحَبُّهُمْ إليَّ، وهو يَنْظُرُ معي في الجَفْرِ، ولم

---

(١) البقرة ٢: ٣٠.

(٢) الكافي ١: ٢٤٩/ ٤، غيبة الطوسي: ٣٤/ ١٠، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٩: ٢٤/ ٣٥.

(٣) كذا في «م» وهو الموجود في الكافي، وفي «ش» و«ح»: الحسن، وهو تصحيف كما يعلم من رجال النجاشي: ٥٣/ ١٢٠، وفهرست الشيخ: ٥٦/ ٢١٧، ورجال الشيخ: ٤٦٣/ ١١.

(٤) الكافي ١: ٢٤٨/ ١، عيون اخبار الرضا عليه السلام ١: ٢١/ ٣، غيبة الطوسي: ٣٥/ ١١.

يَنْظُرْ فيه إلّا نبيٌّ أو وَصِيُّ نبيٍّ »[١].

أَخْبَرَني أبو القاسم جعفرُ بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن أحمدَ ابن مهران، عن محمد بن عليّ، عن محمد بن سنان، وعليّ بن الحكم ـ جميعاً ـ عن الحسين بن المختار قالَ: خَرَجَتْ إلينا أَلْواحٌ من أبي الحسن موسى عليه السلامُ وهو في الحبس: «عهدي إلى أكبر ولدي أن يَفْعَلَ كذا وأَنْ يَفْعَلَ كذا، وفلانٌ لا تُنِلْه شَيْئاً حتى أَلقاكَ أو يَقْضيَ اللهُ عَلَيَّ الموتَ»[٢].

وبهذا الإسناد عن أحمدَ بن مهران، عن محمد بن عليّ، عن (زياد ابن مروان القندي)[٣] قال: دَخَلت على أَبي إبراهيم وعنده أبو الحسن ابنُه عليهما السلام فقالَ لي: «يا زياد، هذا ابني فلانٌ، كتابُه كتابي، وكلامُه كلامي، ورسولُه رسولي، وما قالَ فالقَوْلُ قَوْلي»[٤].

وبهذا الإسناد عن أحمدَ بن مهران، عن محمد بن عليّ، عن محمد بن الفُضَيْل قالَ: حَدَّثَني المخزومي ـ وكانَتْ أُمُّه من ولد جعفر بن أَبي طالب ـ، قالَ: بَعَثَ إلينا أَبو الحسن موسى فَجَمَعَنا ثم قالَ: «أَتَدْرونَ لِمَ

---

(١) الكافي ١: ٢٤٩/ ٢، عيون اخبار الرضا عليه السلام ١: ٣١/ ٢٧، وفيه «واسمعهم لقولي واطوعهم لامري» بدل: «وآثرهم عندي واحبهم الي» غيبة الطوسي: ٣٦/ ١٢، مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٣٦٧، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٩: ٢٤/ ٣٦.

(٢) الكافي ١: ٢٥٠/ ٨، عيون اخبار الرضا عليه السلام ١: ٣٠/ ٢٣، مختصراً، غيبة الطوسي: ٣٦/ ١٣، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٩: ٢٤/ ٣٧.

(٣) قال الصدوق ـ رحمة الله عليه ـ في عيون أخبار الرضا عليه السلام: ان زياد بن مروان القندي روى هذا الحديث ثم انكره بعد مضي موسى عليه السلام، وقال بالوقف وحبس ما كان عنده من مال موسى بن جعفر عليه السلام.

(٤) الكافي ١: ٢٤٩/ ٦، عيون اخبار الرضا عليه السلام ١: ٣١/ ٢٥، غيبة الطوسي: ٣٧/ ١٤، الفصول المهمة: ٢٤٤، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٩: ١٩/ ٢٣.

جَمَعْتُكُمْ؟» فقلْنا: لا، قال: «اشْهَدُوا أَنَّ ابني هذا وَصِيّي، والقَيِّمُ بأَمْري، وخليفتي من بعدي، مَنْ كان له عندي دَيْنٌ فَلْيَأْخُذْه من ابني هذا، ومَنْ كانَتْ له عندي عِدَةٌ فَلْيَتَنَجَّزْها منه، ومَنْ لم يَكُنْ له بُدٌّ من لقائي فلا يَلْقَني إلاّ بِكتابهِ»[1].

وبهذا الإسناد عن محمد بن علي، عن أَبي علي الخزاز، عن داود بن سليمان قالَ: قُلْتُ لأَبي إبراهيم عليه السلامُ: إنّي أَخافُ أنَ يَحْدُثَ حَدَثٌ ولا أَلقاك، فأَخْبِرْني مَن الإمامُ بعدك؟ فقالَ: «ابني فلانٌ» يعني أَبا الحسن عليه السلامُ[2].

وبهذا الإسناد عن ابن مهران، عن محمد بن عليّ، عن سعيد بن أَبي الجهم، عن نصر بن قابوس، قالَ: قُلْتُ لأَبي إبراهيم عليه السلامُ: إِنّني سَأَلْتُ أَباك: مَن الذي يكون من بعدك؟ فأَخبَرَني أَنَّكَ أَنْتَ هُو، فَلَمّا تُوفِّيَ أَبو عبدالله عليه السلامُ، ذهب الناسُ يميناً وشمالاً، وقُلْتُ بك أنا وأَصحابي، فأَخْبِرْني مَن الذي يكون بعدك من ولدك؟ قالَ: «ابني فلانٌ»[3].

وبهذا الإسناد عن محمد بن علي، عن الضحّاك بن الأْشعث، عن

---

(١) الكافي ١: ٢٤٩/ ٧، عيون اخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٧/ ١٤، غيبة الطوسي: ٣٧/ ١٥، الفصول المهمة: ٢٤٤، ونقله المجلسي في البحار ٤٩: ١٦/ ١٢.

(٢) الكافي ١: ٢٥٠/ ١١، عيون اخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٣/ ٨، باختلاف يسير، غيبه الطوسي: ٣٨/ ١٦، ونقله المجلسي في البحار ٤٩: ٢٤/ ٣٨.

(٣) الكافي: ١: ٢٥٠/ ١٢، عيون اخبار الرضا عليه السلام ١: ٣١/ ٢٦، وفيه: ابني علي، رجال الكشي: ٤٥١/ ٨٤٩، غيبة الطوسي: ٣٨/ ١٧، ونقله المجلسي في البحار ٤٩: ٢٥/ ٣٩.

داود بن زَرْبِيّ قالَ: جِئْتُ إلى أَبي إبراهيم عليه السلامُ بمالٍ، فأَخَذَ بَعْضَه وتَرَكَ بَعْضَه، فقُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللهُ لأيِّ شيءٍ تَرَكْتَه عندي؟ فقالَ: «إنَّ صاحبَ هذا الأمر يَطْلُبه منك» فَلَمّا جاءَ نَعْيُه بَعَثَ إليَّ أَبو الحسن الرضا عليه السلامُ فَسَأَلَني ذلكَ المالَ فَدَفَعْتُه إليه[1].

وبهذا الإسناد عن أحمدَ بن مهران، عن محمد بن عليّ، عن عليّ بن الحكم، عن عبدالله بن إبراهيم بن عليّ بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، عن يزيد بن سليط ـ في حديث طويل ـ عن أَبي إبراهيم عليه السلام أَنّه قالَ في السنة التي قُبِضَ عليه فيها: «إنّي أُؤخَذُ في هذه السنة، والأَمرُ إلى ابني عليٍّ سَمِيِّ عليٍّ وعليٍّ، فأَمّا عليٌّ الأَوَّلُ فعَليُّ بن أَبي طالب، وأَمّا عليٌّ الآخِرُ فعليّ بن الحسين ـ صلوات الله عليهم ـ أُعْطِيَ فَهْمَ الأَوَّلِ وحِلْمَه ونَصْرَه ووَرَعَه ووِرْدَه ودينَه، ومِحْنَةَ الآخرَ وصَبْرَه على ما يَكْرَه»[2] في الحديثِ[3] بطُولِهِ.

أَخْبَرَني أَبُو القاسم جعفرُ بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن علي وعُبَيْدِالله بن المَرْزبان، عن ابن سنان قالَ: دَخَلْتُ على أَبي الحسن موسى عليه السلام من قبل أَن يَقْدَمَ العراقَ بسنةٍ، وعليٌّ ابنهُ جالسٌ بين يديه، فَنَظَر اليَّ وقالَ: «يا محمّد، إنّه سَيكُون في هذه السنة حَرَكَةٌ فلا تَجْزَعْ لذلكَ».

---

(١) الكافي ١: ٢٥٠/ ١٣، غيبة الطوسي: ٩٣/ ١٨، مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٦٨، وذكره باختلاف يسير الكشي في رجاله: ٣١٣/ ٥٦٥، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٩: ٢٥/ ٤٠.

(٢) الكافي ١: ٢٥٢/ ذيل الحديث ١٤، غيبة الطوسي: ٤٠/ ١٩.

(٣) في هامش «ش»: يعني المَروي أو المُوْرَد.

قال: قلت: وما يكـونُ جَعَلَني اللهُ فداك فقد أَقْلَقْتَني؟

قالَ: «أَصيـرُ إلى هذه الطاغية، أَما إنّه لا يَنْداني[١] منه سُـوءٌ، ولا مِـن الـذي يكـون من بعـده».

قال: قلت: وما يكـون، جَعَلَني اللهُ فداك؟

قالَ: ﴿يُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللهُ ما يَشاءُ﴾[٢].

قالَ: قُلْتُ: وما ذاك، جَعَلَني اللهُ فـداك؟

قالَ: «مَنْ ظَلَـمَ ابني هـذا حَقَّه وجَحَدَه إمامَته من بعدي، كـانَ كـمن ظَلَم عليَّ بن أَبي طالب عليه السـلام إمامَته وجَحَدَه حـقَّه بعد رسـولِ اللهِ صلّى اللهُ عليـهِ وآلـهِ».

قالَ: قُلْـتُ: واللهِ لئن مَـدَّ الله لي في العمـر لأُسَلِّمَنَّ له حقَّه ولأُقِـرَّنَّ بامامتِهِ.

قالَ: «صَدَقْتَ ـ يا محمّـد ـ يَمُـدُّ اللهُ في عُمْـرِكَ، وتُـسَـلّم له حقَّه، وتُقِرّ له بإمامته وإمامةِ مَنْ يكـونُ من بعـده».

قالَ: قُلْتُ: ومَنْ ذاك؟

قالَ: «ابنُه محمّد».

قالَ: قُلْتُ: لـه الـرِّضى والتسـليم[٣].

---

(١) في هامش «ش»: لا ينداني: أي لا يصيبني، وهو من حرّ الكَلام.

(٢) ابراهيم ١٤: ٢٧.

(٣) الكافي ١: ١٦/٢٥٦، غيبة الطوسي: ٨/٣٢، واورده الصـدوق في عيون اخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٩/٣٢، باختـلاف، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٩: ٢٧/٢٢.

باب
ذكــر طرَفٍ من دلائلهِ وأَخْبارِه

أَخْبَرَني جعفـرُ بن محمد، عن محمد بن يعقـوبٍ، عن محمـد بن يحيى، عن أحمـدَ بن محمد، عن ابن محبوب، عن هـشـام بن أَحمر قالَ: قالَ لي أبو الحـسـن الْأَوّلُ عليه السـلامُ: «هل عَلِمْـتَ أحـداً من أَهل المغـربِ قَـدِمَ؟» قُلْـتُ: لا، قالَ: «بلى، قد قَـدِمَ رَجُـلٌ من أَهلِ المغـربِ المدينَة، فانطلِقْ بنا» فرَكِـبَ ورَكِـبْتُ معه حتى انتهينا إلى الرجل، فإذا رجـلٌ من أَهلِ المغـربِ معه رقيـقٌ، فقُلْتُ له: إعرِضْ علينا، فعَرَضَ علينا سَبْعَ جَـوارٍ كـلُّ ذلـك يَقُـولُ أَبو الحـسـن عليه الـسـلام: «لا حاجـةَ لي فيهـا» ثم قالَ: «اعرِضْ علينا» فقالَ: ما عندي إلّا جاريةٌ مريـضـةٌ، فقالَ له: «ما عليك أن تَعْرِضَها؟» فأَبى عليه، فانْصرَفَ.

ثم أرْسَـلَني من الغـدِ فقالَ لي: «قُلْ له: كـمْ كانَ غايَتُك فيها؟ فإذا قالَ لـك: كـذا وكـذا، فقُـلْ: قـد أَخَذْتُها» فأَتَيْتُه فقالَ: ما كُـنْتُ أُريدُ أَنْ أَنْقُـصَهـا من كـذا وكـذا، فقُلْتُ: قـد أَخَـذْتُهـا. قالَ: هي لـك، ولكـن أَخْبِرْني مَنْ الرجل الذي كـانَ معك بالأَمْـسِ؟ قُلْتُ: رَجُـلٌ من بني هاشـم، قال: من أيِّ بني هاشم؟ فقُلْـتُ: ما عندي أكـثر من هذا. فقالَ: أُخْبرك أَنّي اشْتَرَيْتُها من أَقـصـى المـغرب، فلقِيَتْـني امـرأةٌ من أَهـلِ الكـتابِ فقالَتْ: ما هذه الوصيفـةُ معك؟ قُلْـتُ: اشـتَرَيْتُها لنفسي، فقالَـتْ: ما يَنْبغي أَن تكـونَ هـذه عنـد مِثْلِك، إنَّ هـذه الجـارية ينبـغي أَن تَكُـونَ عنـد خَيْرِ أَهْـلِ

الأَرضِ ، فلا تَلبثُ عنده إلاّ قليلاً حتى تَلِدَ غُلاماً لم يُولَدْ بشرق الأَرض ولا غَرْبِها مِثْلُه. قالَ: فَأَتَيْتُه بها فلم تَلْبثْ عنده إلاّ قليلاً حتى وَلَدَتْ الرضا عليه السلامُ[1].

أَخْبَرَني أَبو القاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أَحمدَ بن محمد[2]، عن صفوان بن يحيى قالَ: لمّا مَضى أَبو إبراهيم عليه السلامُ وتَكَلَّمَ أَبو الحسن الرضا عليه السلامُ خِفْنا عليه من ذلك، فقيلَ له: إنّك قد أَظْهَرْتَ أَمْراً عظيماً، وإنّا نخاف عليك هذا الطاغيةَ، فقالَ: «لِيَجْهَدْ جَهْدَه فلا سبيلَ له عَلَيَّ»[3].

أَخْبَرَني أَبو القاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن عليّ بن محمد، عن ابن جمهور، عن إبراهيم بن عبدالله، عن (أحمد بن عبيدالله)[4]، عن الغفاري قالَ: كانَ لرجلٍ من آلِ أبي رافع ـ مولى رسول اللهِ صلّى الله عليهِ وآلهِ ـ يُقالُ له: فلانٌ، عَلَيَّ حقٌّ فتقاضاني وأَلَحَّ عليَّ،فلمّا رَأَيتُ ذلك صَلّيْتُ الصُبحَ في مسجدِ رسولِ الله صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ، ثمّ تَوَجهْتُ نَحْوَ الرضا عليه السلام ـ وهو يومئذٍ بالعُرَيْضِ[5] ـ فلمّا قَرُبْتُ من

---

(١) الكافي ١ : ١/٤٠٦ ، عيون اخبار الرضا عليه السلام ١ : ٤/١٧ ، دلائل الامامة : ١٧٥ ، اثبات الوصية : ١٧٠ ، عيون المعجزات : ١٠٦ ، الخرائج والجرائح ٢ : ٦/٦٥٣ ، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٩ : ١١/٨ .

(٢) في الكافي هنا زيادة: عمّن ذكره . . . ، وما هنا أوفق بسائر الاسناد .

(٣) الكافي ١ : ٢/٤٠٦ ، عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢ : ٤/٢٢٦ ، مناقب آل ابي طالب ٤ : ٣٤٠ ، الفصول المهمة : ٢٤٥ ، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٩ : ٣/١١٤ .

(٤) كذا في النسخ الثلاث والبحار، وفي الكافي: أحمد بن عبدالله .

(٥) ذكر صاحب تاريخ قم نقلاً عن بعض الرواة: أنّ العُرَيْض من قرى المدينة على بُعد فرسخ منها، وكانت القرية ملكاً للامام الباقر عليه السلام، وأوصى الامام الصادق عليه السلام بهذه القرية الى ولده علي العريضي. تاريخ قم : ٢٢٤ .

بابــه إذا هو قـد طَلَـعَ على حمـارٍ وعـليه قَمـيـصٌ ورداءٌ، فلَمّا نَظَـرْتُ إليه اسْتَحْيَيْـتُ منـه، فلمّا لحِقَني وَقَـفَ ونَـظَـرَ إليَّ فسَلَّمْـتُ عليه ـ وكـانَ شهـرُ رمـضـانَ ـ فقُلْـتُ: جُعِلْـتُ فـداك، إنَّ لمـولاك فـلان عَليَّ حقّاً، وقـد واللهِ شَهَرَني؛ وأنا أظُـنُّ في نفـسي أنّه يَأْمُـرُه بالكـفِّ عنّي، وواللهِ ما قُلْـتُ له كَـمْ له عَلَيَّ ولا سَمَّيْـتُ له شيئاً، فأمَـرَني بالجلـوسِ إلى رجوعِه.

فَلـمْ أَزَلْ حتى صَلَّيْـتُ المغـربَ وأنا صائـمٌ، فـضـاقَ صَدْري وأرَدْتُ أن أنصَـرِفَ، فإذا هو قـد طَـلَعَ عَليٌّ وحـوله الناسُ، وقـد قَعَـدَ له السـؤّالُ وهو يَتَـصَـدَّقُ عليهم، فمـضى فـدَخَلَ بَيْتَه ثـم خَرَجَ، ودعاني فقُمْـتُ إليه ودَخَلْتُ معـه، فَجَلَسَ وجَلَسْتُ معـه فجَعلْتُ أُحَدِّثُهُ عن ابن المسيّب[1] ـ وكانَ كـثيراً ما أُحَـدِّثه عنه ـ فلمّا فَـرَغْتُ قالَ: «ما أظُنُّـك أفْطَـرْتَ بعـدُ» قُلْـتُ: لا، فـدَعــا لي بطعـامٍ فوضـعَ بين يَـدَيَّ، وأمَـرَ الغـلامَ أن يَأْكُـلَ معي، فأَصَـبْتُ والغـلام من الـطعـام، فلمّا فَرَغْنـا قالَ: «ارفَـع الوسـادةَ وخُـذْ ما تحتها» فرَفَعْتُها فإذا دنانـير فأَخَذْتُها ووَضَعْتُها في كُـمّي.

وأَمَـرَ أربعةً من عَبيده أن يكونوا معي حتى يَبْلغوا بي منزلي، فقُلْتُ: جعلت فـداك إنَّ طائـفَ[2] ابن المسيب يَقْعُـدُ وأكْـرَهُ أنْ يَلْقاني ومعي عَبيـدُك، فقالَ لي: «أَصَبْـتَ، أَصابَ اللهُ بك الرشـادَ» وأَمَرهُم أنْ يَنْـصَـرِفوا إذا رَدَدْتُهم.

فلمّا قَرُبْـتُ من منــزلي وأَنِسْـتُ رَدَدْتُهم وصِـرْتُ إلى منـزلي ودَعَـوْتُ السِراجَ ونَظَـرْتُ إلى الدنانير، فإذا هي ثمانيةٌ وأربعونَ ديناراً، وكانَ حَـقُّ الرجلِ عَلَيَّ ثمانيةً وعشرين دينـاراً، وكـانَ فيها دينارٌ يَلُـوحُ فأَعْجَبَني حُسْـنُه فأَخَذْتُه

---

(١) هو هارون بن المسيب كان والي المدينة.

(٢) الطائف: العاسّ بالليل. «العين ـ طوف ـ ٧: ٤٥٨».

وقَرَّبْتُه من السراجِ فإذا عليه نقشٌ واضحٌ: «حقّ الرجلِ ثمانيةٌ وعشرونَ ديناراً، وما بقي فهولك» لا واللهِ ما كُنْتُ عَرَفْتُ ما لَهُ عَلَيَّ على التحديد[1].

أَخْبَرني أَبو القاسمِ جعفرُ بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن عليّ ابن إبراهيم، عن أَبيه، عن بعض أصحابه، عن أَبي الحسن الرضا عليه السلامُ أنّه خَرَجَ من المدينةِ ـ في السنة التي حَجَّ فيها هارونَ ـ يُريد الحجَّ فانتهى إلى جبل على يسار الطريق يُقالُ له: فارعٌ، فَنظَرَ إليه أَبو الحسن عليه السلامُ ثمّ قالَ: «يا فارِع[2]، وهادِمُه يُقَطَّعُ إرْباً إرْباً» فلمْ نَدْرِ ما مَعْنى ذلك. فلمّا بَلَغَ هارونُ ذلك المكان[3] نَزَلَه وصَعِدَ جعفرُ بن يحيى الجَبَلَ وأَمَرَ أَن يُبْنى له فيه مجلسٌ، فلمّا رَجَعَ من مكة صَعِدَ إليه وأَمَرَ بهَدْمِه، فلمّا انْصَرَفَ إلى العراقِ قُطِّعَ جعفرُ بن يحيى إرْباً إرْبا[4].

أَخْبَرَني أَبو القاسم جعفرُ بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن أَحمَدَ ابن محمد، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن عيسى، عن (محمد بن حمزة ابن الهيثم)[5]، عن إبراهيم بن موسى قالَ: أَلْححْتُ على أَبي الحسن

---

(١) الكافي ١: ٤/٤٠٧، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٩: ١٢/٩٧.

(٢) في الكافي والمناقب: باني فارع.

(٣) في «م» وهامش «ش»: الموضع.

(٤) الكافي ١: ٥/٤٠٧، مناقب آل ابي طالب ٤: ٣٤٠، ونقله العلاّمة المجلسي في البحار ٤٩: ٧٠/٥٦.

(٥) كذا في النسخ، والظاهر انّ الصواب محمد بن حمزة بن القاسم، كما في الكافي والاختصاص والبصائر، وفيه: محمد بن حمزة بن القاسم أو عمّن أخبره عنه قال: أخبرني ابراهيم بن موسى، ولا يبعد اتحاده مع محمد بن حمزة بن القاسم الذي عده الشيخ (قده) في اصحاب الامام الرضا عليه السلام: ٦٧/٣٩٢، والموجود في نقل دلائل الامامة للخبر: محمد بن حمزة الهاشمي، فيحتمل قوياً كونه محمد بن حمزة بن القاسم بن الحسن بن زيد بن علي بن أبي طالب، وقد أورد اسمه في المجدي: ٢٢، وذكر ان ابناءه قتلوا مع الكوكبي، والحسين ←

الـرضـا عليـه السـلامُ في شيءٍ أَطْلُبُـه منه فكانَ يَعِدُني، فخَـرَجَ ذاتَ يوم يَسْتَقْبِلُ والي المدينة وكُـنْتُ معه، فجاءَ إلى قُـرْب قَصْـر فـلانٍ فَنَزَلَ عنده تحـتَ شَجَراتٍ، ونَـزَلْتُ معه وليسَ معنا ثالـثٌ فقُلْـتُ: جُعِلْتُ فداك، هذا العيـدُ قـد أَظَـلَّنا، ولا واللهِ ما أَمْلِـكُ درهمـاً فما سـواه، فحَـكَّ بسَـوْطِه الأَرضَ حَكّـاً شديداً، ثم ضَـرَبَ بيده فتنـاوَلَ منه سَبيكـةَ ذهـبٍ ثم قالَ: «اسْتَنْفِـعْ بها واكـتُمْ ما رَأَيْتَ»[1].

أَخْـبَرَني أبـو القاسم جعفـرُ بن محمد، عن محمـد بن يعقـوب، عن الحسين بن محمـد، عن معلّى بن محمد، عن مسـافر قالَ: كُـنْتُ مـع أَبي الحسن الـرضـا عليه السـلامُ بمنـى فمـرَّ يحيى بن خالد فغَـطّى وَجْهَه من الغبـار، فقالَ الـرضا عليه السـلامُ: «مساكينُ لا يَـدْرُونَ ما يحـلُّ بهم في هـذه السـنة» ثم قـالَ: «وأَعْجَـبُ من هذا، هارون وأَنا كهاتين» وضَـمَّ إِصْبَعَيْه، قالَ مُسـافر: فواللهِ ما عَرَفْـتُ معنى حديثـهِ حتّى دَفَنّاه معـه[2].

← الكوكبي خرج سنة ٢٥٠ كما في مـروج الذهـب، فيناسب كون والد المقتولين معه من اصحاب الرضا عليه السلام.

(١) بصائـر الدرجات: ٢/٣٩٤، الكافي ١: ٦/٤٠٨، دلائـل الامامة: ١٩٠، الاختـصاص: ٢٧٠، الخـرائـج والجـرائـح ١: ٢/٣٣٧، بتفـصيل، ونقله العـلامة المجلـسي في البحار ٤٩: ٤٨.

(٢) الكافي ١: ٤١٠/ذيل الحديث ٩، عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢/٢٢٥ و١/٢٢٦ و٢، اعـلام الورى: ٣١٢، مناقب آل ابي طالب ٤: ٣٤٠ الى قوله: اصبعيه، الفصـول المهمة: ٢٤٥، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٩: ٥٦/٤٤.

فصل

وكانَ المأمونُ قد أنْفَذَ إلى جماعةٍ من آل أَبي طالب، فحَمَلَهم إليه من المدينةِ وفيهم الرضا عليُّ بن موسى عليهما السلامُ، فأُخِذَ بهم على طريقِ البصرةِ حتى جاؤوه بهم، وكانَ المتولّي لإشْخاصِهم المعروف بالجَلودي[1]، فقَدِمَ بهم على المأمون فأَنْزَلَهم داراً، وأَنْزَلَ الرضا عليَّ بن موسى عليهما السلامُ داراً، وأَكْرَمَه وعَظَّمَ أَمْرَه، ثم أَنْفَذَ إليه: إنّي أُريدُ أَنْ أَخْلَعَ نفسي من الخلافةِ وأُقلّدك إيّاها فما رَأْيُك في ذلك؟ فأَنْكَرَ الرضا عليه السلامُ هذا الأَمرَ وقالَ له: «أُعيذك بالله - يا أمير المؤمنين - من هذا الكلام، وأَنْ يَسْمَع به أَحَدٌ» فرَدَّ عليه الرسالةَ: فإذ أَبَيْتَ ما عَرَضْتُ عليك فلا بُدّ من ولايةِ العهد من بعدي، فأَبى عليه الرضا إباءاً شديداً، فاسْتَدْعاه إليه وخَلا به ومعه الفَضْلُ بن سَهْل ذو الرئاستين، ليس في المجلسِ غيْرُهم وقالَ له: إنّي قد رَأَيْتُ أَنْ أُقَلِّدك أَمْرَ المسلمين، وأَفْسَخ ما في رَقَبتي وأَضَعه في رَقَبَتِكَ، فقالَ له الرضا عليه السلامُ: «اللهَ اللهَ - يا أمير المؤمنين - إنّه لا طاقةَ لي بذلك ولا قوّة لي عليه» قالَ له: فإنّي مُوَلّيك العهدَ من بعدي، فقالَ له: «أَعْفِني من ذلك يا أَميرَ المؤمنين» فقالَ له المأمونُ كلاماً فيه كالتهدُّدِ له على الامتناع عليه، وقالَ له في كلامه: إنَّ عمرَ بن الخطّاب جَعَلَ الشورى في ستّةٍ أَحَدهم جَدُّك أَميرُ المؤمنين عليُّ بن أَبي طالب وشَرَطَ فيمن خالَفَ منهم أَنْ تُضْرَبَ عُنُقُه، ولا بُدَّ من قبولك ما أُريدُه منك،

---

(١) هو عيسى بن يزيد الجلودي.

فإنّني لا أجدُ مَحيصاً عنه، فقالَ له الرضا عليه السلامُ: «فإنّي أُجيبُك[١] إلى ما تُريدُ من ولايةِ العَهْدِ، على أنّني لا آمُرُ ولا أنهى ولا أُفْتي ولا أَقْضي ولا أُولّي ولا أَعْزلُ ولا أُغيِّرُ شَيْئاً ممّا هو قائم» فأَجابَه المأمونُ إلى ذلك كلِّه.

أَخْبَرَني الشريفُ أبو محمد الحسنُ بن محمد قالَ: حدَّثنا جَدِّي قالَ: حدَّثني[٢] موسى بن سلمة قالَ: كُنْتُ بخراسان مع محمّد بن جعفر، فَسَمِعْتُ أَنَّ ذا الرئاستين خَرَجَ ذاتَ يَوْمٍ وهو يقولُ: وا عجباه وقد رَأَيْتُ عَجَباً، سَلُوني ما رَأَيتُ؟ فقالوا: وما رَأَيت أَصْلَحكَ اللهُ؟ قالَ: رَأَيتُ المأمونَ أَميرَ المؤمنينَ يَقولُ لعليّ بن موسى الرضا: قد رَأَيْتُ أَنْ أُقَلِّدَك أُمورَ المسلمينَ، وأَفْسَخَ ما في رقَبتي وأَجْعَلَه في رَقَبَتِك، ورَأَيتُ عليَّ بن موسى يَقُولُ: «يا أَميرَ المؤمنين لا طاقَة لي بذلك ولا قوّة» فما رَأَيتُ خلافةً قَطُّ كانت أَضْيَعَ منها، إنّ أَميرَ المؤمنينَ يَتَفَصّى[٣] منها ويَعْرِضُها على عَليٍّ بن موسى وعَليُّ بن موسى يَرْفُضُها ويأبى[٤].

وذَكَر جماعةٌ من أَصحابِ الأَخْبارِ ورُواة السِيَرِ والآثارِ وأيّامِ الخُلفاءِ: أَنَّ المأمونَ لمّا أَرادَ العقدَ للرضا عليٍّ بن موسى عليه السلامُ وحَدَّثَ نَفْسَه بذلك، أَحْضَر الفَضْلَ بن سهل فأَعْلَمَه ما قد عَزَمَ عليه من ذلك وأَمَرَه بالاجتماعِ مع أَخيه الحسن بن سهل على ذلك، ففَعَلَ واجْتَمعا بحضرته،

---

(١) في «م»: مجيبك.

(٢) في هامش «ش»: حدثنا، وكأن في جنبه علامة التصحيح.

(٣) في هامش «ش» و «م»: يتفصّى: اي يتنصّل.

(٤) عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٤١/٦، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٩: ١٣٦/١١.

فَجَعَل الحسن يُعَظِّمُ ذلك عليه ويُعَرِّفه ما في إخْراجِ الأَمْر من أهْله عليه، فقالَ له المأمونُ: إنّي عاهَدْتُ اللهَ أَنّني إنْ ظَفِرْتُ بالمَخْلوع[1] أَخْرَجْتُ الخلافَةَ إلى أَفضَلِ آل أَبي طالب، وما أَعْلَمُ أَحداً أَفْضَلَ من هذا الرجل على وَجْهِ الأَرْضِ.

فلمّا رأى الحسنُ والفضلُ عزيمتَه على ذلك أَمسَكا عن مُعارَضَته فيه، فأَرْسَلَهما إلى الرضا عليه السلامُ فعَرَضا ذلك عليه فامْتَنَعَ منه، فلم يَزالا به حتى أجابَ، ورَجَعا إلى المأمونِ فعَرَّفاه إجابتَه فسُرَّ بذلك وجَلَسَ للخاصّة في يوم خميسٍ، وخَرَجَ الفَضْلُ بن سهل فأَعْلَمَ الناسَ برأي المأمون في عليّ بن موسى، وأنّه قد ولّاه عَهْدَه وسمّاه الرضا، وأَمَرَهم بلبْس الخُضْرةِ والعَوْدِ لبيعته في الخميس الآخر، على أَنْ يَأْخُذوا رِزْقَ سَنَةٍ.

فلمّا كانَ ذلك اليوم رَكِبَ الناسُ على طبقاتهم من القُوّادِ والحُجّابِ والقُضاة وغيرهم في الخُضْرة، وجَلَسَ المأمونُ ووَضَعَ للرضا وسادتين عظيمتين حتى لَحِقَ بمجلسه وفَرْشِه، وأَجْلَسَ الرضا عليه السلام عليهما في الخُضْرة وعليه عمامةٌ وسَيْفٌ، ثم أَمَرَ ابنَه العبّاس بنَ المأمون يُبايعُ له أَوّلَ الناس، فرَفَعَ الرضا عليه السلامُ يَدَه فتلَقّى بها وجهَ نَفْسِهِ وبِبَطْنِها وُجُوهَهُم، فقالَ له المأمونُ: أُبسُط يَدَكَ للبيعة، فقالَ الرضا عليه السلامُ: «إنَّ رسولَ الله صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ، هكذا كان يُبايعُ» فبايَعَه الناسُ ويَدُه فوقَ أَيْديهم، ووُضِعَت البِدَر[2] وقامَتِ الخطباءُ والشعراءُ فجَعَلُوا يَذْكُرُونَ فَضْلَ الرضا عليه السلامُ، وما كانَ من المأمونِ في أَمره.

---

(١) المخلوع: هو محمد بن هارون الامين.

(٢) البِدَر: جمع بدرة، وهي عشرة آلاف درهم. «الصحاح - بدر - ٢: ٥٨٧».

ثـم دَعا أبو عَبّاد بالعباس بن المأمون، فـوَثَبَ فدَنا من أبيه فَقبَّلَ يَـدَه، وأَمَـرَه بالجلوسِ، ثم نُودِيَ محمّـدُ بن جعفر بن محمد وقالَ لـه الفَضْلُ بن سهل: قُـمْ، فقامَ فمـشى حتى قَـرُبَ من المأمونِ فوَقَفَ ولم يُقـبِّل يَدَه، فقيل له: امْضِ فخُذْ جائزَتَك، وناداه المأمون: ارْجِعْ يا أبا جعفر إلى مَجْلِسِك، فرَجَعَ، ثم جَعَلَ أبو عبّادٍ يَدْعُـو بعَلَويّ وعَبّاسِيٍّ فيَقْبضان جوائزَهما حتى نَفِـدَت الأَموالُ، ثم قالَ المأمونُ للرضا عليه السـلامُ: اُخـطُـب الناسَ وتَكَلَّـمْ فيهم، فحَمدَ الله واثنى عليه وقالَ: «إنَّ لنا عليكـم حـقّاً برسـولِ الله، ولكـم علينا حقّاً به، فإذا أَدَّيْتُـمْ إلينا ذلـك وَجَـبَ علينا الحـقُّ لكم» ولم يُذْكَـرْ عنه غيـر هـذا في ذلك المجلـس.

وأَمَـرَ المـأمـونُ فـضُـرِبَتْ له الدراهم وطُبِـعَ عليها اسـمُ الرضا عليـه السـلام، وزَوَّجَ إسحاقَ بن مـوسـى بن جعفـر بنـتَ عمِّه إسحاق بن جعفر ابن محمّد، وأَمَّرَه فحـجّ بالناس[1]، وخُطِبَ للرضا عليه السـلام في كـلِّ بلـد بـولايةِ العَهْدِ[2].

فرَوى أحمدُ بن محمد بن سعيد قـالَ: حَدَّثني يحيـى بن الحسن العلوي قالَ: حَـدَّثني من سَمِعَ (عَبْـدَ الجبار بن سعيد)[3] يَخْطُـبُ في تلك السنةِ على منبـرِ رسولِ الله صلّى الله عليـهِ وآلـهِ، بالمدينةِ، فقالَ في الدعاء له: ولـيُّ عهد المسلمينَ عليُّ بن مـوسى بن جعفر بن محمـد بن عليّ بن الحسـين بن عليّ بن

---

(١) في هامش «ش»: فحج بالناس: أي صار أمير الحاج.

(٢) مقاتل الطالبيين: ٥٦٢ ـ ٥٦٥، الفصـول المهمة: ٢٥٥، اعلام الورى: ٣٢٠، ونقله العلاّمة المجلسي في البحار ٤٩: ١٤٥/١٣.

(٣) كـذا في النسخ، وفي العيـون: عبد الجبار بن سعيد بن سليمان المساحقي، وفي البحار عن الارشاد: عبد الحميد بن سعيد.

أبي طالب عليهم السلامُ.

ستــة آبــاءٍ هُــم ما هــمُ أفضَلُ مَنْ يَشْرَبُ صَوْبَ الغَمامِ [١]

وذَكَـر المدائني عن رجاله قالَ: لَمّا جَلَسَ الرضا عليُّ بن مـوسى عليه السـلامُ، في الخِلَعِ بولايةِ العَهْـدِ، قامَ بين يديه الخُـطبـاءُ والشُعـراءُ وخَفَقَتِ الألويَـةُ على رَأْسِـهِ، فذُكِـرَ عن بَعْـضِ مَنْ حَضَـرَ ممَّن كـانَ يَخْتَصُّ بالـرضـا عليهِ الســلامُ، أنّه قال: كُنْــتُ بين يديه في ذلــك اليوم، فنَـظَـرَ إليَّ وأَنا مُسْتَبْشِرٌ بما جَـرى، فأَوْمَأَ إليَّ أَنْ أُدْنُ مـنّي فـدَنَوْتُ منه، فقالَ لي من حيـث لا يَسْمَعُه غيري: «لا تَشْـغَلْ قَلْبَـكَ بهذا الأَمْرِ ولا تَسْتَبْشِرْ به، فإنّه شيءٌ لا يَتُـمُّ»[٢].

وكانَ فيمَنْ وَرَدَ عليه من الشُـعراءِ دِعْبِـلُ بن عليٍّ الخُزاعيّ، فَلـمّا دَخَلَ عليه قالَ: إنّي قـد قُلْـتُ قَصيـدةً وجَعَلْتُ على نفسي ألاّ أُنشِـدَهَـا أَحَـداً قَبْلَك، فلَمَـرَه بالجلوسِ حتى خَفَّ مَجْلِسُــه، ثم قالَ له: «هــاتِهـا» قال: فأَنْشَـدَه قصـيدَتَه التي أوَّلهُـا:

مَدارِسُ آياتٍ خَلَتْ مِن تِلَاوةٍ ومَنْــزِلُ وَحيٍ مُقْفَــرُ العَــرَصـاتِ

حتى أَتى على آخِـرهــا[٣]، فَلَمّا فَـرَغَ من إنشـاده قامَ الـرضـا عليـه الســلامُ فدَخَـلَ إلى حُجْرَتِه وبَعَـثَ إليه خادِماً بخِـرْقَةِ خَـزٍّ فيها ستمائةُ دينارٍ،

---

(١) مقاتل الطالبيين: ٥٦٥، عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٤/١٤٥، وفيه: سبعة آباء هم، مناقب آل ابي طالب ٤: ٣٦٤، الفصول المهمة: ٢٥٦، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٩: ١٤٦، كما ان الشعر هو للنابغة الذبياني، راجع ديوانه: ١١٧، وفيه: خمسة آباء هم، وانظر خزانة الادب ١: ٢٨٨، وفيه: من يشرب صفو المدام.

(٢) الفصول المهمة: ٢٥٦، اعلام الورى: ٣٢١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٩: ١٤٧.

(٣) انظر القصيدة في الديوان: ١٢٤.

وقالَ لخادِمه: «قُلْ له: اسْتَعِنْ بهذه على سَفَرِك واعذِرْنا» فقال له دِعْبِل: لا واللهِ ما هذا أَرَدْتُ ولا له خَرَجْتُ، ولكن قُلْ له: أكسني ثوباً من أثوابك، وردها عليه، فردها عليه الرضا عليه السلامُ وقالَ له: «خُذْها» وبَعَثِ إليه بِجُبَّةٍ من ثيابه.

فخَرَجَ دِعْبِلُ حتى وَرَدَ «قُم» فلما رأَوا الجُبّةَ معه أَعْطَوه بها أَلفَ دينارٍ فأَبى عليهم وقالَ: لا واللهِ ولا خِرْقَةَ منها بألفِ دينارِ، ثم خَرَجَ من «قُم»، فاتَّبَعوه وقَطَعوا عليه وأَخَذوا الجُبَّةَ، فرَجَعَ إلى «قُم» وكلَّمَهم فيها فقالُوا: ليس إليها سبيلٌ، ولكن إنْ شِئْتَ فهذه أَلفُ دينار، قالَ لهم: وخِرقَةٌ منها، فأَعْطَوْه أَلفَ دينار وخِرْقَةً من الجُبَّةِ[1].

وروى عليُّ بن إبراهيم، عن ياسر الخادم والريّان بن الصَلْت جميعاً قالا: لمّا حَضَرَ العيدُ وكانَ قد عُقِدَ للرضا عليه السلامُ الأَمرُ بولايةِ العهدِ، بَعَثَ اليه المأمونُ في الركوب إلى العيدِ والصلاةِ بالناسِ والخُطبةِ بهم، فبَعَثَ إليه الرضا عليه السلامُ: «قد عَلِمْتَ ما كانَ بيني وبينَك من الشروط في دخول الأَمرِ، فاعْفِني من الصلاةِ بالناس» فقالَ له المأمونُ: إنّما أُريدُ بذلك أَنْ تَطْمَئنَّ قُلوبُ الناسِ ويَعْرِفُوا فَضْلَكَ، ولم تَزَل الرُسُلُ تَرَدَّدَ بينهما في ذلك، فلمّا أَلحَّ عليه المأمونُ أَرْسَلَ إليه: «إنْ أَعْفَيْتَني فهو أَحَبُّ إليّ، وإنْ لم تُعفِني خَرَجْتُ كما خَرَجَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وأَميرُ المؤمنين عليُّ بن أَبي طالب عليه السلامُ» فقالَ له المأمونُ: أُخرُجْ كيف شِئْتَ. وأَمَرَ القُوّادَ والناسَ أَن يُبَكِّرُوا إلى باب الرضا عليه السلامُ.

قالَ: فقَعَدَ الناسُ لأَبي‌الحسن عليه السلام في الطُرُقاتِ والسُطوحِ،

---

(١) رجال الكشي: ٥٠٤/٩٧٠، عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٦٣ - ٢٦٥.

واجْتَمعَ النساءُ والصبيانُ يَنْتَظِرونَ خُروجَه، وصارَ جميعُ القوّادِ والجُنْدِ إلى بابه، فوَقَفُوا على دَوابِّهِمْ حتى طَلَعَتِ الشمسُ.

فاغْتَسَلَ أبو الحسن عليه السلامُ ولَبِسَ ثِيابَه وتَعَمَّمَ بعَمامةٍ بيضاءٍ من قُطْنٍ، ألقى طَرَفاً منها على صَدْرِه وطَرَفاً بين كَتِفَيهِ، ومَسَّ شَيْئاً من الطيبِ، وأَخَذَ بيدِه عُكّازةً، وقال لمواليه: «إفْعَلوا مِثْلَ ما فَعَلْتُ» فَخَرجُوا بين يديه وهو حافٍ قد شَمَّر سَراويلَه إلى نصفِ الساقِ وعليه ثيابٌ مشمّرة، فمشى قليلاً ورَفَعَ رَأْسَهُ الى السماءِ وكَبّرَ وكَبّرَ مواليه معه، ثم مَشى حتى وقَفَ على البابِ، فلمّا رآه القُوّاد والجُنْدُ على تلك الحال[1] سَقَطُوا كُلُّهم عن الدوابِّ إلى الأرضِ وكانَ أحْسَنَهُم حالاً من كان معه سِكّينٌ قَطَعَ بها شَرّابَةَ جاجيلتهِ ونَزَعَها وتحَفّى.

وكَبَّرَ الرضا عليه السلامُ على الباب وكَبَّرَ الناسُ معه، فخُيِّل إلينا أنّ السماءَ والحيطانَ تُجاوِبُهُ، وتَزَعْزَعَتْ مَرْوُ بالبكاء والضجيج لمّا رأوْا أبا الحسن عليه السلامُ وسَمِعوا تَكْبيرَهُ.

وبَلَغَ المأمونَ ذلك فقالَ له الفضلُ بن سهل ذو الرئاستين: يا أَميرَ المؤمنينَ، إنْ بَلَغَ الرضا المُصلّى على هذا السبيل افْتُتِنَ به الناسُ وخِفْنا كلُّنا على دمائِنا، فأنفذ إليه أنْ يَرْجِعَ، فبَعَثَ إليه المأمونُ: قد كَلَّفْناك شَطَطاً وأَتْعَبْناك، ولَسْنا نُحِبُّ أن تَلْحَقَك مَشَقَّةٌ فارْجِعْ وَلْيُصَلِّ بالناس مَنْ كان يُصلّي بهم على رَسْمِه. فدَعا أبو الحسنُ عليه السلام بخُفِّه فَلبسَه ورَكِبَ ورَجَعَ، واخْتَلَفَ أَمْرُ الناس في ذلك اليوم، ولَمْ يَنْتَظِمْ في

---

(١) في هامش «ش» و «م»: الصورة.

صلاتهم[١].

أخْبرَني أبو القاسم جعفرُ بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن عليّ ابن إبراهيم، عن ياسر قالَ: لمّا عَزَمَ المأمونُ على الخروجِ مِنْ خراسان إلى بغداد، خَرجَ وخَرجَ معه الفَضْلُ بن سَهْل ذو الرئاستين، وخَرَجْنا مع أبي الحسن الرضا عليه السلامُ فورَدَ على الفَضْلِ بن سَهْل كتابٌ من أخيه الحسنِ بن سهل ونحنُ في بعض المنازلِ: إنّي نَظَرْتُ في تحويلِ السنةِ فوَجَدْتُ فيه أنّك تَذوقُ في شهرِ كذا وكذا يومَ الأربعاء حَرَّ الحديدِ وحَرَّ النارِ، وأرى أنْ تَدْخُلَ أنت وأمير المؤمنين والرضا الحمّامَ في هذا اليومِ وتَحْتَجِمَ فيه وتَصُبَّ على بدنك الدمَ ليزولَ عنك نَحْسُه.

فكَتَبَ ذو الرئاستين إلى المأمونِ بذلك، فسَألَه أنْ يَسْأَلَ أبا الحسن عليه السلامُ ذلك، فكَتَبَ المأمونُ إلى أبي الحسن عليه السلامُ يَسْأَلُه فيه، فأَجابَه أبو الحسن: «لَسْتُ بداخلِ الحمّام غداً» فأعادَ عليه الرُقْعَةَ مرّتين فكَتَبَ إليه أبو الحسن عليه السلامُ: «لَسْتُ داخلاً الحمّامَ غداً، فإنّي رَأَيْتُ رسولَ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ في هذه الليلةِ فقالَ لي: يا عليّ، لا تَدْخُلِ الحمّامَ غداً، فلا أرى لَكَ ـ يا أميرَ المؤمنين ـ ولا للفضلِ أنْ تَدْخلا الحمّامَ غداً» فكَتَبَ إليه المأمونُ: صَدَقْتَ ـ يا أَبا الحسن ـ وصَدَقَ رَسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ، لَسْتُ بداخلِ الحمّام غداً، والفضلُ أَعْلَمُ.

---

(١) الكافي ١: ٤٠٨/٧، وباختلاف يسير في عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٥٠، والفصول المهمة: ٢٦١، وذكره مختصراً ابن شهرآشوب في المناقب ٤: ٣٧١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٩: ١٣٦.

قالَ: فقالَ ياسرُ: فلمّا أَمْسَيْنا وغابَتِ الشمسُ، قالَ لنا الرضا عليه السلامُ: «قُولوا: نَعوذُ باللهِ مِنْ شَرِّ ما يَنْزِلُ في هذه الليلةِ» فلَمْ نَزَلْ نَقولُ ذلك، فلمّا صلّى الرضا الصُبحَ قالَ لي: «اِصْعَد السطحَ، استَمِعْ هل تَجِدُ شَيْئاً؟» فلما صَعِدْتُ سَمِعْتُ الضّجّةَ وكَثُرَت وزادَتْ فلم نَشْعُرْ بشيءٍ فإذا نحنُ بالمأمونِ قد دَخَلَ من البابِ الذي كانَ مِنْ دارهِ إلى دارِ أَبي الحسن عليه السلامُ وهو يَقُولُ: يا سيدي، يا أَبا الحسن، آجَرَكَ اللهُ في الفَضْل، فإنَّه دَخَلَ الحمّامَ ودَخَلَ عليه قومٌ بالسُّيوفِ فقَتَلُوه، وأُخِذَ ممَّن دَخَلَ عليه ثلاثةُ نفرٍ، أَحَدُهم ابن خاله الفَضْلُ بن ذي القلمين.

قالَ: واجْتَمَعَ الجُنْدُ والقُوّادُ ومَنْ كانَ مِن رجالِ الفَضْل على بابِ المأمون فقالُوا: هو اغْتالَه، وشَغَبوا[1] عليه وطَلِبوا بدَمِه، وجاؤوا بالنيرانِ لِيُحْرِقوا البابَ، فقالَ المأمونُ لأَبي الحسن عليه السلامُ: يا سيدي، نَرى أَنْ تَخْرُجَ إليهم وتُرفق بهم حتى يَتَفَرَّقوا، قالَ: «نعم» ورَكِبَ أَبو الحسن عليه السلامُ وقالَ لي: «يا ياسرُ اركَبْ» فرَكِبْتُ فلمّا خَرَجْنا من بابِ الدارِ نَظَرَ إلى الناسِ وقد ازْدَحَموا عليه، فقالَ لهم بيده: «تَفَرَّقوا» قالَ ياسرُ: فأَقْبَلَ الناسُ واللهِ يَقَعُ بَعْضُهُمْ على بعضٍ، وما أَشارَ إلى أحَدٍ إلّا رَكَضَ ومَضى لوجهه[2].

أَخْبَرَني أَبو القاسم جعفرُ بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن معلّى ابن محمد، عن مسافر قالَ: لـمّا أَرادَ هارونُ بن المسيّب أَنْ يواقعَ محمّدَ بنَ

---

(١) في هامش «ش» و«م»: وشَنَّعُوا.

(٢) الكافي ١: ٤٠٩/٨، وباختلاف يسير في عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٥٩/ضمن حديث ٢٤، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٩: ١٧٠/٦.

جعفر قالَ لي أَبـو الحسـن الـرضا عليه السـلامُ: «اِذْهَـبْ إليه وقُـلْ له: لا تَخْرُجْ غـداً، فإنك إنْ خَـرَجْتَ غـداً هُـزِمْتَ وقُتِـلَ أَصحابُك، فإن قالَ لـك: مِنْ أيـنَ عَلِمتَ هـذا؟ فقُلْ: رأَيْـتُ في النـوم» قالَ: فأَتَيْتُـهُ فقُلْتُ له: جُعِلْتُ فداك، لا تَخْرُجْ غـداً، فإنَّك إنْ خَرَجْـتَ هُزِمْتَ وقُتِـلَ أَصحابُـك، فقالَ لي: من أَيْنَ عَلِمْـتَ؟ قُلْـتُ في النـوم، فقالَ: نامَ العبـدُ ولـم يَغْسِـل اسْـتَه، ثـمَّ خَـرَجَ فانْهَـزَم وقُتِـلَ أَصحابُه[1].

* * *

(١) الكافي ١: ٤١٠/٩، مناقب آل ابي طالب ٤: ٣٣٩، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٩: ٧١/٥٧.

بـاب
ذِكْرِ وفاةِ الرضا عليٍّ بن موسى
عليه السلامُ وسببِها، وطَرَفٍ من الأخبارِ في ذلك

وكانَ الرضا عليٌّ بن موسى عليهما السلامُ يُكْثِرُ وَعْظَ المأمونِ إذا خَلا به ويُخَوِّفُه باللهِ ويُقَبِّحُ له ما يَرْتَكِبه من خِلافِه، فكانَ المأْمُونُ يُظهِرُ قَبولَ ذلك منه ويُبْطِنُ كراهَتَه واستثقالَه.

ودَخَلَ الرضا عليه السلامُ يوماً عليه فرآه يَتَوَضَّأُ للصلاةِ والغلامُ يَصُبُّ على يدِه الماءَ، فقالَ: «لا تُشْرِكْ ـ يا أميرَ المؤمنينَ ـ بعبادةِ ربِّك أحداً» فصَرَفَ المأمونُ الغلامَ وتَوَلّى تمامَ وُضوئِه بنفسِه وزادَ ذلك في غَيْظِهِ ووَجْدِهِ.

وكانَ عليه السلامُ يُزْري[1] على الحسنِ والفضلِ ـ ابنَي سهلٍ ـ عند المأمونِ إذا ذَكَرَهما ويَصِفُ له مَساوِئهما وينْهاه عن الإِصغاءِ إلى قولِهما، وعَرَفا ذلك منه فجَعَلا يَخْطِبانِ[2] عليه عند المأمونِ ويَذْكُرانِ له عنه ما يُبْعِدُه منه ويُخَوِّفانِه من حَمْلِ الناسِ عليه، فلم يَزالا كذلك حتى قَلَبا رَأيَه، وعَمِلَ على قَتْلِهِ عليه السلامُ، فاتَّفَقَ أنّه أكَلَ هو والمأمونُ يوماً طعاماً، فاعْتَلَّ منه الرضا عليه السلام[3] وأَظْهَرَ المأمونُ تمارضاً.

---

(١) الازراء: التهاون بالشيء. «الصحاح ـ زرى ـ ٦: ٢٣٦٨».

(٢) في هامش «ش»: حطب فلان واحتطب: جذب عليه شراً.

(٣) في مقاتل الطالبيين: ٥٦٦ بعده: ولم يزل الرضا عليلاً حتى مات.

فَذَكَرَ محمدُ بن علي بن حمزة، عن منصور بن بشير، عن أخيه عبدالله بن بشير قالَ: أَمَرَني المأمونُ أَنْ أُطوّلَ أَظْفاري عن العادةِ ولا أُظْهرُ لأَحدٍ ذلك ففَعَلْتُ، ثم اسْتَدْعاني فأَخْرَجَ إليَّ شيئاً شبْهَ التمرِ الهِنْدي وقالَ لي: اعْجِن هذا بيدَيْك جميعاً ففعَلْت، ثم قامَ وترَكَني فدَخَلَ على الرضا عليه السلامُ فقالَ له: ما خبَرُك؟ قالَ: «أَرْجُو أَنْ أَكونَ صالحاً» قالَ له: أَنا اليومَ بحمدِ اللهِ أيضاً صالحٌ، فهل جاءك أحدٌ من المترَفِّقِين في هذا اليوم؟ قالَ: «لا» فغَضِبَ المأمونُ وصاحَ على غِلْمانِه، ثم قالَ: خُذْ ماءَ الرمّانِ الساعةَ، فإنَّه مما لا يُسْتَغْنى عنه، ثم دَعاني فقالَ: ائْتِنا برُمّانٍ، فأَتَيْتُه به، فقالَ لي: اِعْصِرْه بيديك، ففَعَلْتُ وسَقاهُ المأمونُ الرضا عليه السلامُ بيده، فكان ذلك سبَبَ وفاتِه، فَلَم يلبثْ إلّا يومين حتى مات عليه السلامُ .

وذُكِرَ عن أَبي الصلْت الهروي أنه قالَ: دَخَلْتُ على الرضا عليه السلامُ وقد خَرَجَ المأمونُ من عنده، فقالَ لي: «يا أَبَا الصلت قد فَعَلُوها» وجَعَلَ يُوَحِّدُ اللهَ ويُمَجِّدُه[1] .

ورُوي عن محمد بن الجهم أَنّه قالَ: كانَ الرضا عليه السلام يُعْجِبُه العنبُ، فأُخِذَ له منه شيءٌ فجُعِلَ في موضعِ أَقْماعِه[2] الإبرُ أيّاماً ثم نُزِعَتْ منه، وجِيء به إليه فأَكَلَ منه وهو في عِلّتِه التي ذكرناها فقتَلَه، وذُكِرَ

---

(١) مقاتل الطالبيين: ٥٦٦، اعلام الورى: ٣٢٥، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٩: ١٨/٣٠٨، وذيل الحديث في مناقب آل ابي طالب ٤: ٣٧٤.

(٢) في هامش «ش»: اقماع: جمع قمع وقِمَع، وهو موصل حبة العنب بالعنقود.

أَنَّ ذلـك من لطيف السـموم[١].

ولـمّا تُـوفِّي الرضا عليه السـلامُ كَـتَمَ المأمونُ مَـوْتَه يوماً وليلـةً، ثـمَّ أَنْفَذَ إلى محمّد بن جعـفر الصـادق وجمـاعةٍ من آل أَبي طالـب الّـذين كـانوا عنـده، فلمّا حَضَـروه نَعاهُ إليهـم وبكـى وأَظْـهَرَ حُزْناً شديـداً وتَوَجُّـعاً، وأَراهـم إيّاه صحيحَ الجسـدِ، وقالَ: يَعُـزُّ عَلَيَّ يا أَخـي أَنْ أراك في هـذه الحال، قد كُـنْـتُ آمُلُ أَنْ أُقَـدَّمَ قَبْلَـك، فأَبَىٰ اللهُ إلّا ما أرادَ، ثـمّ أَمَرَ بغسْـلِه وتكْـفينه وتَحْنيطه وخَـرَجَ مع جنازته يَحْمِلُها حتى انتهى إلى الموضـعِ الذي هـو مدفـونٌ فيه الآن فـدَفَنَـه. والموضـعُ دارُ حُمَـيْد بن قَحْطَبة[٢] في قريـةٍ يُقالُ لها: «سناباد» على دعـوةٍ[٣] من «نُـوقان»[٤] بأَرضِ طـوسٍ، وفيها قبـرُ هارونِ الرشـيد[٥]، وقَبْـرُ أَبي الحسن عليه السـلام بين يـديه في قِبْلَتِـهِ.

ومَضَى الـرضا عليٌّ بن مـوسى عليه السـلامُ ولـم يَتْرُكْ ولَـداً نَعْلَمُه إلّا ابنَـه الإمامَ بَعْـدَه أَبا جعفر محمـد بن عليّ عليهما السـلامُ وكـانت سنُّه يـومَ وفاة أَبيه سبـعَ سنين وأَشـهراً.

---

(١) مقـاتـل الطالبيين: ٥٦٧، اعـلام الورى: ٣٢٥، مناقب آل ابي طالب٤: ٣٧٤، ونقله العلّامة المجلسي في البحار ٤٩: ٣٠٨.

(٢) في هامش «ش»: كان قحـطبـة قد وجهه الخليفة الى بعض الأمور فانجح فقال له: انت قحطبة. فقال: يا أمير المؤمنين وما معنى ذلك؟ فقال: اردت هبط حق فقلبتُ لئلا يوقف عليه.

(٣) على دعــوة: يعني مسافة بلوغ الصـوت.

(٤) نوقان: احدى قصبتي طوس، والاخرى طابران «معجم البلـدان ٥: ٣١١».

(٥) انظر: مقاتل الطالبيين: ٥٦٧.

بـاب
ذِكْرِ الإمام بعد أبي الحسن عليٍّ بن موسى
عليهما السلامُ، وتاريخ مولدِهِ، ودلائلِ إمامتِهِ
وطَرَفٍ من أخباره، ومدّةِ إمامتِه، ومبلغِ سنه، وذكرِ وفاتِه
وسببِها، وموضعِ قَبْرِه، وعددِ أولادِه، ومختصرٍ من أخبارهم

وكـان الإمـامُ بعد الرضا عليٍّ بن موسى عليهما السلام ابنَه محمَّدَ بن عليّ المرتضىٰ بالنـصِّ عليه والإشـارةِ من أبيه إليه، وتكـامـلِ الفَضْـلِ فيه، وكـانَ مولـدُه عليه السـلام في شهـر رمضان سـنةَ خمـسٍ وتسعين ومائة، وقُبِضَ ببغـداد في ذي القعـدة سنةَ عشـرين ومائتين وله يومئـذٍ خمس وعـشـرون سنة، وكـانت مُـدَّةُ خلافته لأبيه وإمامتِه من بعـده سبـعَ عشرة سنـة، وأُمّهُ أُمُّ ولـدٍ يُقالُ لها: سَبِيكـة، وكـانت نـوبِيَّةً[1].

---

(١) في هامش «ش»: النوبة: جنس من السمر.

النوب والنوبة، والواحد نوبي: بلاد واسعة للسـودان، وأيضاً جبل من السودان: «لسان العرب ـ نوب ـ ١ : ٧٧٦».

بـاب
ذِكْرِ طَرَفٍ من النصِّ على أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلامُ بالإمامةِ، والإشارةِ بها إليه من أبيه عليهما السلامُ

فـممَّن رَوَى النـصَّ عن أَبي الحسن الرضـا على ابنهِ أَبي جعفـر عليهما السـلامُ بالإمامةِ: عليُّ بن جعفـر بن محمّـد الصـادق، وصَفوانُ بن يحيى، ومَعمَـرُ بن خَـلّاد، و(الحسيـنُ بن يسار)[1]، وابنُ أَبي نَصْـر البَزَنطيّ، (وابنُ

---

(١) كذا في «ش» و «م» وكان اصلهما: بشاراً فصحح بيسار، وفي «ح»: بشار، وهذا الاختلاف يوجد عند ذكر روايته أيضاً، ونسخ الكافي مختلفة هناك أيضاً، وفي رجال الكشي: الحسين بن بشار.

وفي المصادر اختلاف في اسم هذا الرجل، فقد أورده البرقي في اصحاب الامام الجواد عليه السلام: ٥٦ بعنوان الحسن بن بشار، لكـن في نسخة: بسر أو يسار، ويمكن ان يكون الحسن خطأ مطبعياً، اذ أورده في فهرست الكتاب: الحسين بن بشار، وأورده في باب اصحاب الامام الكاظم عليه السلام بعنوان: الحسين بن يسار.

وأورده الشيخ في اصحاب الكاظم عليه السلام بعنوان الحسين بن بشار، وفي اصحاب الرضـا والجواد عليهما السلام: الحسين بن يسار على ما في كثير من النسخ، كنسخة ابن سراهنك المؤرخة سنة ٥٣٣ وفي بعضها في كلا البابين: بشار، وعبارة الشيخ في أصحاب الرضا عليه السلام بعد عنوانه: مدائني، مولى زياد ثقة صحيح، روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام، وأورده الشيخ في باب اصحاب الجواد عليه السلام أيضاً: الحسن بن يسار، فظاهره تغاير الحسين بن يسار مع الحسن بن يسار.

وقـد ترجم العـلامة الحلي للحسين بن بشار المدائني، وضبط بشار: بالباء المنقطة تحتها والشين المعجمة المشددة. (الخلاصة ٦/٤٩)، وأورده ابن داود بعنـوان: الحسن بن بشـار ـ بالباء المفردة والشين المعجمة ـ (رجال ابن داود ٧٢/ ٤٠٠).

والروايات الواردة عن هذا الرجل مختلفة أيضاً، فقد ذكر في اكثرها: الحسين بن بشار، وقد

←

قياما الواسطِيّ)[١]، والحسَنُ بن الجَهْم، وأَبو يحيى الصَنعانيّ، والخَيْرانيّ[٢]، ويحيى بن حبيب الزَيّات، في جماعةٍ كثيرةٍ يَطُولُ بذِكْرِهم الكتابُ.

أَخْبَرَني أَبو القاسم جعفرُ بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن عليّ ابن إبراهيم بن هاشم، عن أَبيه و[٣]علي بن محمد القاساني جميعاً عن زكريا ابن يحيى بن النعمان قالَ: سَمِعْتُ عليَّ بن جعفر بن محمد يُحدِّثُ الحسَنَ ابن الحسين بن عليّ بن الحسين فقالَ في حديثه: لقد نَصَرَ اللهُ أَبا الحسن الرضا عليه السلامُ لمّا بَغى عليه إخوتُه وعُمومتُه، وذَكَرَ حديثاً طويلاً حتّى انْتَهى إلى قوله: فقُمتُ وقَبَضْتُ على يَدِ أَبي جعفر محمد بن عليٍّ الرضا عليه السلامُ وقُلْتُ له: أَشْهَدُ أَنّك إمامٌ[٤] عند اللهِ، فبَكَى الرضا عليه السلامُ ثم قالَ: «يا عمّ، أَلم تَسْمَعْ أَبي وهو يَقولُ: قالَ رَسولُ الله صلّى اللهُ عليهِ

←بدّل الحسين في بعضها أو في بعض نسخها بالحسن، وكذلك بدّل بشار بيسار، وقد وصفه في بعض الروايات بالواسطي، وفي رواية بالمدائني، انظر: معجم رجال الحديث ٤: ٢٩٠، ٥: ١١٦ و٢٠٢ و٢٠٤، ٦: ١١٥، والكشي رقم ٧٤٧ و٧٦٦ و٧٨٦ و٩٤٢، بصائر الدرجات: ٧١ و١٩٣ و٤٤٧، والرجعة: ٢٠٩، واكمال الدين: ١٣٦، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١١٨ و٢: ٢٠٩، والتوحيد: ١٣٦.

والظاهر كون الصواب: الحسين بن بشّار، لكن الجزم به اعتماداً على ضبط العلامة الحلي وتأثره بضبط ابن داود مشكل، لاحتمال اعتمادهما في الضبط على بعض النسخ المصححة بنظرهما.

(١) اثبتناه من هامش «ش» و «م»، وفي هامش «ش» عليه علامة النسخة، ولم يذكروه في متن النسخ، ولعل وجه عدم الاتيان به في بعض النسخ ـ مع ذكر روايته في ما بعد ـ كونه واقفياً، والمعهود في الكتاب الاستدلال بروايات الثقات من اصحاب الامام السابق. فتأمل.

(٢) يروي الخيراني النصّ عن أبيه ـ كما يأتي ـ وليس هو الراوي بالمباشرة، ولا يعلم توصيف والده بالخيراني في كتب الرجال أيضاً. ويأتي في ص٢٩٨، ٢٩٩.

(٣) كذا في «م» و «ح»، وفي «ش» وهامش «م»: عن، وهو تصحيف كما يظهر من سائر الاسناد، ومن كلمة (جميعاً) في نفس السند.

(٤) في هامش «ش» و «م»: امامي.

وآلـهِ: بأَبي ابنُ خِيـرَةِ الإمـاء النُوبيّة الـطيِّبـة، يكُـونُ من ولـده الـطـريدُ الشـريدُ، الـمَوْتورُ بأَبيه وجـدِّه، صاحبُ الغيبـة، فيُقالُ: ماتَ أو هَلَـكَ أيَّ وادٍ سَلَـكَ؟» فقُلْـتُ: صَـدَقْتَ جُعِلْـتُ فداك[1].

أَخْبَرَني أبو القاسم جعفرُ بن محمد، عن محمد بن يعقـوب، عن محمد ابن يحيى، عن أَحمـدَ بن محمد، عن صفـوان بن يحيى قالَ: قُلْـتُ للـرضا عليه السـلامُ: قد كُـنّا نَسْأَلُكَ قَبْـلَ أَنْ يَهَـبَ اللهُ لـك أَبا جعفـرٍ فكُـنْتَ تَقولُ: «يَهَـبُ اللهُ لي غُـلاماً» فقد وَهَـبَه اللهُ لـك وقَـرَّ عُيُونُنا به، فـلا أَرانا اللهُ يومَـك، فإن كـانَ كونٌ فإلى مَنْ؟ فأَشـارَ بيـده إلى أبي جعفـر وهـو قائـمٌ بين يديه، فقُلْـتُ له: جُعِلْتُ فـداك، وهـذا ابـنُ ثـلاث سنيـن، قالَ: «وما يَضُـرُّ من ذلـك! قـد قامَ عيسىٰ بالحجةِ وهو ابنُ أَقـلّ من ثلاث سـنين»[2].

أَخْـبَرَني أبو القاسـم جعفرُ بن محمـد، عن محمـد بن يعـقوب، عن محمـد بن يحيـى، عن أَحمَدَ بن محمـد بن عيسى، عن معمـر بن خـلّاد قالَ: سَمِعْـتُ الرضا عليـه السـلامُ وذَكَـرَ شَيـئاً[3] فقـالَ: «ما حاجتكـم إلى ذلـك، هـذا أَبو جعفر قـد أَجْلَسْتـهُ مجلسـي وصَيَّـرْتُه مكاني» وقالَ: «إنّا أَهْـلُ بَيْـتٍ يَتَـوارَثُ أَصاغِرُنا عن أَكابِرِنا القُـذَّةُ بالقُذَّة[4]»[5].

---

(١) الكافي ١: ١٤/٢٥٩، اعـلام الورى: ٣٣٠، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٧/٢١.

(٢) الكـافي ١: ١٠/٢٥٨، اثبـات الوصية: ١٨٥، الفصـول المهمة: ٢٦٥، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٨/٢١، وذكر نحوه الخزاز في كفاية الأثـر: ٢٧٩.

(٣) قال العلامة المجلسي (ره) في البحار ٥٠: ٢٢: وذكر شيئاً أي من علامات الامام وأشباهه وربما يقرأ على المجهول من باب التفعيل.

(٤) يضـرب مثلاً للشيئين يستويان ولا يتفاوتان. «النهاية ـ قذذ ـ ٤: ٢٨».

(٥) الكافي ١: ٢/٢٥٦، الفصـول المهمة: ٢٦٥، اعلام الورى: ٣٣١، ونقله العلامة المجلسي ←

أَخْبَرَني أبو القاسم جعفرُ بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن عدّةٍ من أصحابنا، عن أحمدَ بن محمد، عن جعفر بن يحيى، عن مالك ابن أشيم، عن الحسين بن يسار[١] قالَ: كَتَبَ ابنُ قياما[٢] إلى أَبي الحسن الرضا عليه السلامُ كتاباً يقولُ فيه: كيف تَكُونُ إماماً وليس لك ولدٌ؟ فأَجابَه أبو الحسن عليه السلامُ: «وما عِلْمُك أنّه لا يكونُ لي ولدٌ؟! واللهِ لا تَمضي الأَيّامُ والليالي حتّى يَرْزُقَني اللهُ ذَكراً يُفرِّقُ بين الحقِّ والباطلِ»[٣].

حَدَّثني أَبو القاسم جعفرُ بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن بعض أَصحابه، عن محمد بن عليّ، عن معاوية بن حكيم، عن ابن أبي نصر البزنطي قالَ: قالَ لي ابنُ النجاشي: مَنِ الإمامُ بعدَ صاحبك؟ فأُحِبُّ أَنْ تَسْأَله حتى أعلَمَ. فدَخَلْتُ على الرضا عليه السلامُ فأَخْبَرْتُه، قال: فقالَ لي: «الإمام: اِبْني» وليس له ولدٌ، ثم قالَ: هل يَجْتَرِئُ أَحَدٌ أن يَقُولَ: اِبْني، وليسَ له ولد؟! ولم يَكُنْ وُلِدَ أبو جعفر عليه السلامُ، فلم تَمْضِ الأَيامُ حتّى وُلِدَ صلّى الله عليه[٤].

أخْبَرَني أَبو القاسم جعفرُ بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن (أحمدَ بن محمد)[٥]، عن محمد بن عليّ، عن ابن قياما الواسطي ـ وكانَ

← في البحار ٥٠ : ٩/٢١، وذكر الكليني قطعة منه بطريق آخر عن معمر بن خلاد ١ : ٦/٢٥٧.

(١) كذا في «ش» و«م»، وفي «ح»: بشّار، وقد تقدم الكلام عنه آنفاً.

(٢) في هامش «ش»: ابن قياما الواسطي.

(٣) الكافي ١ : ٤/٢٥٧، رجال الكشي: ١٠٤٤/٥٥٣، اعلام الورى: ٣٣١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠ : ١٠/٢٢، وذكر نحوه الطبري في دلائل الامامة: ١٨٩، والمسعودي في اثبات الوصية: ١٨٣.

(٤) الكافي ١ : ٥/٢٥٧، اعلام الورى: ٣٣١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠ : ١١/٢٢.

(٥) كذا في «م» و«ح» ومثله في السندين الآتيين، وهو الموجود في هامش «ش» في الموارد الثلاثة ←

واقِفاً ـ قالَ: دَخَلْتُ على عليّ بن موسى، فقُلْتُ له: أَيكونُ إمامان؟ قالَ: «لا، إلاّ أَنْ يكونَ أحَدُهما صامتاً» فقُلْتُ له: هو ذا أَنت، ليس لك صامتٌ؟ فقالَ لي: «واللهِ ليَجْعَلَنَّ اللهُ منّي ما يُثْبِتُ به الحقَّ وأَهْلَه، ويَمْحَقُ[1] به الباطل وأَهْلَه» ولم يَكُنْ في الوقت له وَلَدٌ، فوُلِدَ له أَبو جعفر عليه السلام بعدَ سنةٍ[2].

أَخْبَرَني أَبو القاسم جعفرُ بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن أحمدَ بن محمد[3]، عن محمد بن عليّ، عن الحسن بن الجهم قالَ: كُنْتُ مع أَبي الحسن عليه السلامُ جالساً فدعا بابنه وهو صغيرٌ فأجْلَسَه في حِجْري وقالَ لي: «جَرِّدْه، اِنْزَع قَميصَه» فنَزَعْتُه فقالَ لي: «اُنْظُرْ بين كَتِفَيْه»: فنَظَرْتُ، فإذا في إحدى كَتِفَيه شبهُ الخاتَم داخلَ اللحم، ثم قالَ لي: «أَترى هذا؟ مثلُه في هذا الموضعِ كانَ من أَبي عليه السلامُ»[4].

← وقد جعل في جنبه هنا علامة النسخة، وفي السندين الآتيين علامة التصحيح، وفي متن «ش»: أحمد بن هارون، وهو أصل نَسْخ «م» ثم غيّر وصحّح بأحمد بن محمد.

وهذه الروايات وردت في الكافي ١: ٧/٢٥٧ و٨ و٩ وسند حديث ٦ هكذا: أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن معمر بن خلاّد.. وسند حديث ٧: أحمد عن محمد بن علي.. وسند حديث ٨: أحمد عن محمد بن علي.. وسند حديث ٩: عنه عن محمد بن علي.. وفي بعض النسخ المعتبرة (عنه) في السندين ٧ و٨ أيضاً.

ولعل الموجود في نسخة الكافي التي عند المصنف (قده) في سند الحديث ٦: أحمد بن محمد بدل أحمد بن مهران، فأخذ المفيد سائر الروايات منها، وأرجع الضمير إلى مرجعه أو أضاف (ابن محمد) بعد أحمد توضيحاً.

(١) في «ش»: يمحو.

(٢) الكافي ١: ٧/٢٥٧ و١١/٢٨٨، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ١٢/٢٢.

(٣) مرّ آنفاً ما يتعلق به.

(٤) الكافي ١: ٨/٢٥٧، اعلام الورى: ٣٣٢، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ←

أَخْبَـرَني أَبو القاسـم جعفـرُ بن محمـد، عن محمـد بن يعقـوب، عن أحمـدَ بن محمد[١] ، عن محمـد بن عليّ، عن أَبي يحيـى الصـنعاني قالَ: كُـنْتُ عنـد أبي الحـسن عليـه السـلامُ فجـيءَ بابنه أَبي جعفرٍ عليه السـلامُ وهـو صغيـرٌ، فقالَ: «هـذا المـولـود الـذي لـم يـُولَدْ مَوْلُـودٌ أَعْظَـمُ على شيعتنـا بـركـةً منه»[٢].

أخْبَرَني أَبـو القاسـم جعفـرُ بن محمد، عن محمـد بن يعقـوب، عن (الحسيـن بن محمـد)[٣]، عن الخيـراني، عن أبيه قالَ: كُـنْتُ واقفاً بين يـدَيْ أَبي الحسـن الرضا عليه السلامُ بخُراسان، فقالَ قائـلٌ: يا سيّدي إنْ كـانَ كَـوْنٌ فإلى مَنْ؟ قالَ: «إلى أَبي جعـفر ابني» فكـأَنَّ القائـل استصْـغَرَ سـنَّ أَبي جعفر عليه السـلامُ فقالَ أَبو الحـسن عليه السـلامُ: «إنَّ الله سبحانَه بَعَـثَ عيـسى بـَن مـريـم رسـولاً نبـيّاً صاحبَ شريعـةٍ مُـبْتَدَأةٍ في أصْغَـرَ من السـنِّ الذي فيـه أَبو جعفر عليـه السـلام»[٤].

أخْبَرَني (أَبو القاسـم)[٥]، عن محمـد بن يعقـوب، عن عليٍّ بن محمـد،

← ١٣/٢٣.

(١) مرّ آنفاً ما يتعلق به.

(٢) الكـافي ١: ٩/٢٥٨، اعـلام الـورى: ٣٣٢، ونقله العـلامـة المجلسي في البحار ٥٠: ١٤/٢٣، وذكر المسعودي في اثبات الوصية: ١٨٤، نحـوه.

(٣) كذا حكاه في البحار عن الارشاد، وهو الصواب الموافق للكافي وسائر الاسناد. وفي النسخ: الحسن بن محمد.

(٤) الكـافي ١: ١٣/٢٥٨، اعـلام الـورى: ٣٣١، ونقله العـلامة المجلسي في البحار ٥٠: ١٥/٢٣، وذكره باختلاف الطبري في دلائل الامامة: ٢٠٤، والمسعودي في اثبات الوصية: ١٨٦.

(٥) في «ش» و «م» و «ح»: جعفر بن محمد، لكن جعل عليه في «ش» علامة الزيادة، وضرب عليه خطاً في «م».

عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد، عن يحيى بن حبيب الزيات قالَ: أَخْبَرَني مَنْ كانَ عند أَبي الحسن عليه السلام جالساً، فلمّا نَهَضَ القومُ قالَ لهم أَبو الحسن الرضا عليه السلامُ: «القَوْا أَبا جعفر فسَلِّمُوا عليه وأَجِدُّوا به عَهْداً» فلمّا نَهَضَ القوم الْتَفَتَ إِليَّ فقالَ: «يَرْحَمُ الله المُفَضَّلَ، إِنّه كانَ لَيَقْنَعُ بدون هذا»[1].

* * *

---

(١) الكافي ١: ١/٢٥٦، اعلام الورى: ٣٣٢، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ١٦/٢٤، ورواه الكشي في رجاله ٢: ٥٩٣/٦٢٠، بسند آخر، عن محمد بن حبيب، باختلاف يسير.

بـاب
طَرَفٍ من الْأَخبارِ عن مناقب
أَبي جعفر عليه السلامُ ودلائِلهِ ومُعْجِزاتِه

وكانَ المأمونُ قد شُعِفَ[١] بأَبي جعفر عليه السلام لـمّا رَأى مِن فضلِهِ مع صِغَر سنِّه، وبُلوغِه في العلمِ والحكمةِ والْأَدبِ وكمالِ العقلِ ما لم يُساوِه فيه أحدٌ من مشايخ أَهلِ الزمانِ، فزوَّجه ابْنَتَه أُمَّ الفضلِ وحَمَلَها معه إلى المدينةِ، وكان مُتَوَفِّراً على إكرامِه وتعظيمِه وإِجلالِ قَدْرِه.

روى الحسنُ بن محمّد بن سليمان، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أَبيه، عن الريان بن شبيب قالَ: لـمّا أَرادَ المأمونُ أَن يُزوِّجَ ابْنَتَه أُمَّ الْفَضْل أَبا جعفر محمد بن عليّ عليهما السلامُ بَلَغَ ذلك العباسيّين فغَلُظَ عليهم واسْتَكْبَروه، وخافُوا أَنْ يَنْتَهِيَ الْأَمرُ معه إلى ما انتَهى مع الرضا عليه السلامُ فخاضُوا في ذلك، واجْتَمَعَ منهم أَهلُ بيته الْأَدْنَونَ منه فقالوا له: ننشدُكَ اللهَ ـ يا أَميرَ المؤمنين ـ (أَنْ تُقيمَ)[٢] على هذا الْأَمرِ الذي قد عَزَمْتَ عليه من تزويج ابن الرضا، فإنّا نخافُ أَن يَخْرُجَ به عنّا أَمرٌ قد ملَّكَناهُ اللهُ، ويُنْزَعَ مِنّا عزٌّ قد أَلبَسَناه اللهُ وقد عَرَفْتَ ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديماً وحديثاً، وما كان عليه الخلفاءُ الراشدون قَبْلَكَ من تبعيدهم والتصغير بهم، وقد كُنّا في وَهْلَةٍ من عَمَلِك مع الرضا ما عَمِلْتَ، حتى كَفانَا اللهُ المهمَّ من ذلك، فاللهَ اللهَ أَنْ تَرُدَّنا إلى غمٍّ قد

---

(١) شعفت به وبحبه أي غشّى الحبُّ القلب من فوقه. «القاموس ـ شعف ـ ٣: ١٥٩».
(٢) في هامش «ش»: أي أن لا تقيم.

انْحَسَرَ عنّا، واصرِفْ رَأْيك عن ابن الرضا واعْدِلْ إلى مَنْ تراه من أهل بيتك يَصْلَحُ لذلك دونَ غيره.

فقالَ لهم المأمونُ: أمّا ما بينكم وبينَ آل أبي طالب فأنتُمُ السَبَبُ فيه، ولو أنْصَفْتُمُ القَوْمَ لكانَ أولى بكم، وأمّا ما كان يَفْعَلُه مَنْ كانَ قبلي بهم فقد كانَ قاطِعاً للرحِم، أعوذ باللهِ من ذلك، وواللهِ ما نَدِمْتُ على ما كانَ منّي من استخلافِ الرضا، ولقد سَألْتُه أنْ يَقومَ بالأمْرِ وأنزَعُهُ عن نفسي فأبى، وكانَ أمْرُ اللهِ قَدَراً مَقْدُوراً، وأمّا أبو جعفر محمّدُ بن عليّ فقد اخْتَرْتُه لتبريزه على كافّةِ أهْلِ الْفَضْلِ في العلمِ والْفَضْلِ مع صِغَرِ سِنّه، والأعجُوبة فيه بذلك، وأنا أرْجُو أنْ يَظْهَرَ للناسِ ما قد عَرَفْتُه منه فيَعْلَموا أنّ الرأيَ ما رَأيْتُ فيه.

فقالُوا: إنَّ هذا الصبيَّ وإنْ راقَكَ منه هَدْيُه، فإنّه صبيٌّ لا معرفةَ له ولا فِقْهَ، فأمْهِلْه ليتأدَّبَ ويَتَفَقَّهَ في الدين، ثم اصْنَعْ ما تراه بعد ذلك.

فقالَ لهم: وَيْحَكُم إنّني أعْرَفُ بهذا الفتى منكم، وإنّ هذا من أهلِ بَيْتٍ عِلْمُهم من الله ومَوادِّه وإلهامه، لم يَزَلْ آباؤه أغنياءَ في علمِ الدينِ والأدبِ عن الرعايا الناقصةِ عن حدِّ الكمالِ، فانْ شِئْتُمْ فامْتَحِنُوا أبا جعفرٍ بما يَتَبَيَّنُ لكم به ما وَصَفْتُ من حالِه.

قالوا له: قد رَضِيْنا لك يا أميرَ المؤمنين ولأنْفُسِنا بامْتِحانِه، فخلِّ بيننا وبينه لنَنْصِبَ مَنْ يَسْأله بحَضْرَتك عن شيءٍ من فِقْه الشريعة، فإنْ أصابَ في الجواب عنه لم يَكُنْ لنا اعتراضٌ في أمْره وظَهَرَ للخاصةِ والعامةِ سَديدُ رَأْي أميرِ المؤمنين، وإنْ عَجَزَ عن ذلك فقد كُفِينا الخَطْبَ في معناه.

فقالَ لهم المأمونُ: شأنَكم وذاك متى أرَدْتُم. فخَرجوا من عنده

وأَجْمَعَ رَأيهُم على مسألةِ يحيى بن أَكْثَم وهو يومئذٍ قاضي القضاة[١] على أَنْ يَسْأَله مسألةً لا يَعْرِفُ الجوابَ فيها، ووَعَدوهُ بأَمْوالٍ نفيسةٍ على ذلك، وعادُوا إلى المأمونِ فَسَأَلوه أَنْ يَخْتارَ لهم يوماً للاجتماع، فأَجابَهُم إلى ذلك.

واجْتَمَعُوا في اليوم الذي اتفقُوا عليه، وحَضَرَ معهم يحيى بن أَكْثَم، وأَمَرَ المأمونُ أَنْ يُفْرَشَ لأَبي جعفر عليه السلامُ دَسْتٌ[٢]، وتُجْعَلَ له فيه مِسْوَرَتان[٣]، ففُعِلَ ذلك، وخَرَجَ أَبو جعفر عليه السلامُ وهو يومئذٍ ابنُ تسع سنين وأشهُر، فجَلَسَ بين المِسْوَرَتَيْنِ، وجَلَسَ يحيى بن أَكْثم بين يديه، وقامَ الناسُ في مَراتبِهِم والمأمونُ جالسٌ في دَسْتٍ مُتَّصِلٍ بدَسْتِ أَبي جعفر عليه السلامُ.

فقالَ يحيى بن أَكْثم للمأمونِ: يَأْذَنُ لي أَميرُ المؤمنينَ أَنْ أَسْأَلَ أَبا جعفر؟ فقالَ له المأمونُ: اسْتَأْذِنْه في ذلك، فأَقْبَلَ عليه يحيى بن أَكْثم فقالَ: أَتأْذَنُ لي ـ جُعِلْتُ فداك ـ في مَسْأَلَةٍ؟ فقالَ له أَبو جعفر عليه السلامُ: «سَلْ إنْ شِئْتَ» قالَ يحيى: ما تَقولُ ـ جُعِلْتُ فداك ـ في مُحرِمٍ قَتَلَ صَيْداً؟

فقال له أَبو جعفر: «قَتَلَه في حِلٍّ أَو حَرَم؟ عالماً كانَ المُحْرِمُ أَم جاهلاً؟ قَتَلَه عَمْداً أَو خَطأً؟ حُرّاً كانَ المُحْرِمُ أَم عَبْداً؟ صَغيراً كانَ أَم كبيراً؟ مُبْتَدِئاً بالقتلِ أَمْ مُعيداً؟ مِنْ ذَواتِ الطيرِ كانَ الصيدُ أَمْ من غيرِها؟ مِنْ صِغارِ الصيد كانَ أَم كِبارِها[٤]؟ مُصِرّاً على ما فَعَلَ أَو نادِماً؟ في

---

(١) في «م» وهامش «ش»: الزمان.

(٢) أي جانب من البيت، وهي فارسية معرّبة.

(٣) في هامش «ش»: المسورة: متكأ من أدَم.

(٤) في «م» وهامش «ش»: كباره.

الليلِ كانَ قَتْلَهُ للصيدِ أم نهاراً؟ مُحْرِماً كانَ بالعُمْرةِ إذْ قَتَلَه أو بالحجّ كانَ مُحْرِماً»؟

فتَحَيَّرَ يحيى بن أكثم وبانَ في وجهه الْعَجْزُ والانقطاعُ والْجَلَجَ حتى عَرَفَ جَماعَةُ أَهْلِ المجلس أمْرَه، فقالَ المأمونُ: الحمدُ للهِ على هذه النعمة والتوفيقِ لي في الرأي. ثم نَظَرَ إلى أَهْلِ بَيْتِه وقالَ لهم: أَعَرَفْتُمُ الآنَ ما كُنْتُم تُنْكِرُونَه؟

ثم أَقْبَلَ على أَبي جعفر عليه السلامُ فقالَ له: أَتَخْطُب يا أَبا جعفر؟ قالَ: «نعم يا أميرَ المؤمنين» فقالَ له المأمونُ: اُخْطُبْ، جُعِلْتُ فداكَ لِنَفْسِكَ، فقد رَضيتُكَ لِنَفْسي وأَنا مُزَوِّجُكَ أُمَّ الفَضْل ابنَتي وإن رَغَمَ قومٌ لذلك.

فقال أَبو جعفر عليه السلامُ: «الحمد لله إقراراً بنعمتِه، ولا إِلهَ إلاّ الله إِخْلاصاً لوَحْدانِيَّتِهِ، وصَلّىَ الله على محمّدٍ سيِّدِ بَرِيَّتِه والأَصْفياءِ من عترتِهِ.

أَمّا بَعْدُ: فقد كانَ من فَضْلِ الله على الأَنامِ أَنْ أَغناهُم بالحلالِ عن الحَرامِ، فقالَ سُبْحانَه: ﴿وَأَنكِحُوا الأَيَامى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[1] ثمَّ إنَّ محمّد بن عليّ بن موسى يَخْطُبُ أُمَّ الفَضْلِ بِنْتَ عبدِاللهِ المأمونِ، وقد بَذَلَ لها من الصداقِ مَهْرَ جَدَّتِه فاطمة بنت محمّد عليهما السلامُ وهو خمسمائة درهم جياداً، فهَلْ زَوَّجْتَه يا أَميرَ المؤمنين بها على هذا الصداقِ المذكور؟».

---

(١) النور ٢٤: ٣٢.

قالَ المأمونُ: نعم، قد زَوَّجْتُك أبا جعفر أُمَّ الفضل ابْنَتي على هذا الصداق المذكور، فهل قَبِلْتَ النكاحَ؟

قالَ أبو جعفر عليه السلامُ: «قد قَبِلْتُ ذلك ورَضِيتُ به».

فأَمَرَ المأمونُ أَنْ يَقْعُدَ الناسُ على مَراتِبِهم في الخاصّةِ والعامّةِ.

قالَ الريّان: ولم نَلْبثْ أَنْ سَمِعْنا أَصْواتاً تُشْبهُ أَصْواتَ المَلّاحينَ في مُحاوَراتهم، فإذا الخدم يَجُرُّون سفينةً مَصْنُوعةً من فِضَّةٍ مَشْدُودةٍ بالحِبالِ من الإبريسم على عَجلٍ مملوءةً من الغاليةِ[1]، فأَمَرَ المأمونُ أَنْ تُخْضَبَ لِحَى الخاصّة من تلك الغاليةِ، ثُمَّ مُدَّت إلى دارِ العامّة فطُيِّبوا منها، ووُضِعَتِ الموائدُ فأَكَلَ الناسُ، وخَرَجَتِ الجوائزُ إلى كُلِّ قوم على قدرهم، فلما تَفَرَّقَ الناسُ وبَقِيَ من الخاصةِ مَنْ بَقي، قالَ المأمونُ لأَبي جعفر: إنْ رَأَيْتَ ـ جُعِلْتُ فداك ـ أَنْ تَذْكُرَ الفِقْهَ فيما فَصَّلْته من وُجُوه قَتْلِ المُحْرمِ الصيدَ لِنَعْلَمَه ونَسْتَفيدَه.

فقالَ أَبو جعفر عليه السلام: «نعم، إنَّ المُحرمَ إذا قَتَلَ صَيْداً في الحِلِّ وكانَ الصَّيْدُ من ذواتِ الطَّيْرِ وكانَ من كِبارِها فعليه شاةٌ، فإنْ كانَ أَصابَه في الحَرَمِ فعليه الجزاءُ مُضاعَفاً، وإذا قَتَلَ فَرْخاً في الحِلِّ فعليه حَمَلٌ قد فُطِمَ من اللبن، وإذا قَتَله في الحرمِ فعليه الحَمَلُ وقيمةُ الفَرْخِ، وإن كانَ من الوحْشِ وكانَ حمارَ وَحْشٍ فعليه بَقَرَةٌ، وإن كانَ نَعامةً فعليه بدنةٌ، وإن كانَ ظَبْياً فعليه شاةٌ، فإن قَتَلَ شَيْئاً من ذلك في الحَرَمِ فعليه الجزاءُ مُضاعَفاً هَدْياً بالغَ الكعبةِ، وإذا أَصابَ المُحْرِمُ ما يجب عليه

---

(١) الغالية: ضرب من الطيب مركب من مسك وعنبر وكافور ودهن البان وعود. «مجمع البحرين ـ غلا ـ ١: ٣١٩».

الهَـدْي فيه وكانَ إحْرامُه للحجِّ نَحَرَه بمنـىٰ، وإن كـانَ إحرامُه للعُـمْرة نَحَرَه بمكّـةَ. وجزاءُ الصَّيْـدِ على العالِـم والجاهِـل سواء، وفي العَمْـدِ له المأْثَـمُ، وهو موضـوعٌ عنه في الخَطَـأ، والكـفّارةُ على الحـرِّ في نفسه، وعلى السـيد في عبـدِه، والصغيـرُ لا كـفّارةَ عليه، وهي على الكـبير واجبـةٌ، والنادِمُ يَسْقُـطُ بنَدمِه عنه عقابُ الآخِـرَة، والمُصِـرُّ يجب عليه العقابُ في الآخِـرَةِ».

فقالَ له المأمونُ: أَحْسَنْـتَ ـ أَبا جعفـر ـ أَحْسَـنَ اللهُ إليك، فإنْ رَأَيْـتَ أَنْ تَسْـأَلَ يحيى عن مسألةٍ كـما سَألك.

فقالَ أبو جعفر ليحيى: «أَسْأَلُـك؟».

قالَ: ذلـك إليك ـ جُعِلْـتُ فداك ـ فإنْ عَـرَفْتُ جوابَ ما تَسْأَلُني عنه وإلاّ اسْتَفَدْتُه منك.

فقالَ له أَبو جعفـر عليه السـلامُ: «خَبِّرْني عن رجل نَظَـرَ إلى امْـرأةٍ في أَوّل النهارِ فكـانَ نَظَرُه إليها حـراماً عليه، فلـمّا ارْتَفَـعَ النهارُ حَلَّـتْ له، فلـمّا زالَـتِ الشمـسُ حَـرُمَـتْ عليه، فلمّا كـانَ وَقْـتَ العـصـرِ حَـلَّـتْ له، فلـما غَـربَـتِ الـشمـسُ حَرُمَـتْ عليه، فلما دَخَـلَ عليه وَقْـتُ العـشـاءِ الآخـرةِ حَـلَّـتْ له، فلـمّا كـانَ انْتِـصـافُ الليـلِ حَرُمَـتْ عليه، فلما طَلَـعَ الفجـرُ حَلَّـتْ له، ما حالُ هذه المـرأة وبماذا حَلَّـتْ له وحَـرُمَـتْ عليه؟».

فقالَ له يحيى بن أكثم :لا واللهِ ما أَهْـتَدي إلى جواب هذا السـؤالِ، ولا أعـرِفُ الوجهَ فيه، فإنْ رَأَيْـتَ أَنْ تُفيـدَناه.

فقالَ له أَبو جعفـر عليه السـلامُ: «هـذه أَمَـةٌ لـرجلٍ من الناسِ نَظَـرَ إليها أجنبـيٌّ في أَوّل النهارِ فكـانَ نَـظَـرُه إليها حـراماً عليه، فلـمّا ارْتَفَـعَ النـهارُ

ابْتاعَها من مـولاها فحلَّـتْ له، فلـمّا كـانَ الظهـرُ أَعْتَـقَها فحَـرُمَتْ عليه، فـلمّا كانَ وَقْـتُ العـصـرِ تزوَّجَها فـحَلَّتْ له، فلـمّا كـانَ وَقْـتُ المغربِ ظاهَـرَ منها فَحـرُمَتْ عليه، فلمّا كـانَ وَقْـتُ العشـاءِ الآخـرةِ كَـفَّرَ عن الظِّهـارِ فَحلَّتْ له، فلمّا كـانَ نصفُ الليل طَلَّقهـا واحـدةً فَحـرُمَتْ عليه، فلـمّا كـانَ عنـد الفَـجْرِ راجَعَها فحلَّتْ له».

قالَ: فأَقْبَـل المأمونُ على مَـنْ حَـضَـرَه من أَهْل بيـته فقالَ لهم: هل فيكم أحـدٌ يجُيـبُ عن هـذه المسألـةِ بمِثْل هـذا الجـواب، أَو يَعْـرفُ القـولَ فيما تَقَدَّم من السؤالِ ؟!

قالـوُا: لا واللهِ، إن أَميرَ المؤمنين أَعْلَـمُ وما رَأى.

فقالَ لهـم: وَيْحَكُـمْ، إنَّ أَهْـلَ هذا البيـتِ خُصُّـوا من الخَلْـق بما تَرَوْنَ من الْفَـضْـلِ، وإنَّ صِغَـرَ السِـنِّ فيهم لا يَمْنَعُهُمْ من الكَـمالِ، أَما عَلِـمْتُمْ أَنَّ رسـولَ اللهِ صـلّى اللهُ عليـهِ وآلـهِ افْتَتَـحَ دَعْوَتَه بدعاءِ أَميـرِ المؤمنين عليٍّ بن أَبي طالـب عليه الـسـلامُ وهـو ابـن عَـشْـرِ سنينَ، وقَبِلَ منـه الإسـلامَ وحَكَـمَ له به، ولم يَـدْعُ أَحَـداً في سنِّه غيـره. وبايَـعَ الحسـنَ والحسينَ عليهمـا السلامُ وهما ابنا دونَ الستّ سنين ولـمُ يبايـعْ صبيّاً غيْرَهما، أَفـلا تَعْلَمـونَ الآن ما اخْتَصَّ اللهُ به هـؤلاءِ القـومَ، وأَنَّهُـم ذريّةٌ بَـعْضُها من بعـضٍ، يجْـري لآخِـرِهم ما يَجْـري لأَوَّلِهـم؟!

قالـوُا: صَدَقْـتَ يا أَميرَ المـؤمنين، ثمَّ نَهَـضَ القَـوْمُ.

فلمّا كـانَ من الـغـدِ أُحْـضِـرَ الـنـاسُ، وحَـضَـرَ أَبـو جعـفـر عليه السـلامُ، وصارَ القُـوّادُ والحُجّابُ والخاصّـةُ والعُمّـالُ لتَهْنِئَةِ المأمون وأَبي جعفر عليـه الـسـلامُ، فأُخْـرِجَتْ ثلاثـةُ أَطبـاقٍ من الفِـضَّـةِ فيهـا بَنادِقُ مِسـكٍ

وزَعْفَرانٍ معجون، في أجوافِ تلك البَنادِق رِقاعٌ مكتوبةٌ بأَمْوالٍ جزيلةٍ وعطايا سَنِيَّة وإِقطاعاتٍ، فأَمَرَ المأمونُ بنَثْرِها على القوم مِنْ خاصَّتِه، فكانَ كُلُّ من وَقَعَ في يَدِه بُنْدُقة، أَخْرَجَ الرُّقْعَةَ التي فيها والْتَمَسَه فأُطلِقَ له. ووُضِعَتِ البِدَر، فنُثِرَ ما فيها على القُوّادِ وغيرِهم، وانْصَرَفَ الناسُ وهم أغنياءُ بالجوائزِ والعطايا. وتَقَدَّمَ المأْمونُ بالصدَقَةِ على كافَّةِ المساكين. ولم يَزَلْ مُكْرِماً لأَبي جعفر عليه السلامُ مُعظِّماً لقَدْرِه مدَّةَ حياتِه، يُؤْثِرُه على ولده وجماعةِ أَهلِ بَيْتِه[1].

وقد رَوَى الناسُ :أَنَّ أُمَّ الفَضْلِ بنتَ المأمون كَتَبَتْ إِلى أَبيها من المدينةِ تَشْكُو أَبا جعفر عليه السلامُ وتَقُولُ: إِنَّه يَتَسَرّى[2] عَلَيَّ ويُغيرُني، فكَتَبَ إِليها المأمونُ: يا بُنيَّة، إِنّا لم نُزَوِّجْك أَبا جعفر لتُحَرِّمي[3] عليه حلالاً، فلا تُعاوِدي لِذكْرِ ما ذَكَرْتِ بعدَها[4].

ولمّا تَوَجَّه أَبو جعفر عليه السلامُ من بغداد منصرِفاً من عند المأمون ومعه أُمُّ الفضلِ قاصداً بها المدينةَ، صارَ إِلى شارع باب الكوفةِ ومعه الناسُ يُشَيِّعونَه، فانْتهى إِلى دار المُسيِّب عند مَغيب الشمس، نَزَلَ ودَخَلَ

---

(١) اعلام الورى: ٣٣٥، الاحتجاج: ٤٤٣، مثله، وذكر نحوه القمي في تفسيره ١: ١٨٢، والمسعودي في اثبات الوصية: ١٨٩، والطبري في دلائل الامامة: ٢٠٦، والمصنف في الاختصاص: ٩٨، وابن الصباغ في الفصول المهمة: ٢٦٧.

(٢) السُّرِّيَّة: الجارية المتخذه للجماع منسوبة الى السر «القاموس ٢: ٤٧، لسان العرب ٤: ٣٥٨».

(٣) في «م» وهامش «ش»: لنُحَرِّم.

(٤) مناقب آل ابي طالب ٤: ٣٨٢، الفصول المهمة: ٢٧٠، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٥/٧٩.

المَسْجِدَ، وكانَ في صَحْنِه نَبْقَةٌ[1] لم تَحْمِلْ بعدُ، فدعا بكوزٍ فيه ماءٌ فتَوَضَّأَ في أَصْلِ النَبْقَةِ فصَلَّى بالناسِ صلاةَ المغربِ، فقَرَأَ في الأُولى منها الحمد وإذا جاء نصرُ الله، وقَرَأَ في الثانية الحمد وقُلْ هو الله أحد، وقَنَتَ قَبْلَ ركوعِه فيها، وصَلّى الثالثة وتَشَهَّدَ وسَلَّمَ، ثم جَلَسَ هُنَيْهَةً يَذْكُرُ اللهَ تعالى، وقامَ من غيرِ تعقيبٍ فصَلَّى النوافلَ أربعَ ركعاتٍ، وعَقَّبَ بَعْدَها وسَجَدَ سَجْدَتَي الشُكر، ثم خَرَجَ. فلمّا انتهى إلى النَبْقَةِ رَآها الناسُ وقد حَمَلَتْ حَمْلاً حَسَناً فتَعَجَّبُوا من ذلك وأَكَلُوا منها فوَجَدُوه نَبْقاً حُلْواً لا عَجْمَ له.

ووَدَّعُوه ومَضى عليه السلامُ من وَقْتِه إلى المدينةِ، فلم يَزَلْ بها إلى أَنْ أَشْخَصَه المُعتصم في أَوّلِ سنةِ عشرين[2] ومائتين إلى بغداد، فأَقامَ بها حتى تُوُفِّيَ في آخرِ ذي القعدة من هذه السنةِ، فدُفِنَ في ظَهْرِ جَدِّه أَبي الحسن موسى عليه السلامُ[3].

أَخْبَرَني أَبو القاسم جعفرُ بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن أحمدَ بن إدريسَ، عن محمد بن حسّان، عن عليِّ بن خالد قالَ: كُنْتُ بالعَسْكَرِ[4] فبَلَغَني أَنَّ هناكَ رَجُلاً مَحْبوساً أُتي به من ناحية الشامِ مَكْبُولاً، وقالُوا: إنَّه تَنَبأَ. قالَ: فَأَتَيْتُ البابَ ودارَيْتُ البَوّابينَ حتى وَصَلْتُ إليه، فإذا رَجُلٌ له فَهْمٌ وعَقْلٌ، فقُلْتُ له: يا هذا ما قِصَّتُك؟ فقالَ: إنّي كُنْتُ رَجُلاً بالشام أَعبُدُ اللهَ في الموضع الذي يُقالُ: إنّه نُصِبَ فيه رَأْسُ الحسين

---

(١) النبقة: النَبِق - بفتح النون وكسر الباء، وقد تسكّن: ثمر السدر «النهاية - نبق - ٥: ١٠».

(٢) كان في النسخ: سنة خمس وعشرين، وما أثبتناه هو الصواب بقرينة ما في ص٢٧٣ و٢٩٥ من هذا الجزء؛ وانظر: الكافي ١: ٤١١ و٤١٦/ ١٢، تاريخ أهل البيت (ع): ٨٥.

(٣) اعلام الورى: ٣٣٨، مناقب آل ابي طالب ٤: ٣٩٠، الفصول المهمة: ٢٧٠، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٨٩.

(٤) العسكر: سامراء.

عليه السلامُ ، فبَيْنا أَنا ذات ليلةٍ في موضعي مُقْبِلٌ على المحراب أَذْكُرُ اللهَ تعالى، إِذْ رَأَيْتُ شخصاً بين يَدَيَّ، فنَظَرْتُ إليه فقال لي: «قُمْ»، فقُمْتُ معه فمَشى بي قليلاً فإذا أَنا في مسجد الكوفةِ، فقالَ لي: «أَتَعْرِفُ هذا المسجد؟» فقُلْتُ: نعَمْ هذا مسجدُ الكوفة، قالَ: فصَلّى فصَلَّيْتُ معه ثم انْصَرَفَ وانْصَرَفْتُ معه، فمَشى قليلاً فإذا نحن بمسجد الرسول عليه السلام فسلّم على رسول الله صلّى الله عليهِ وآلهِ وصلّى وصلّيت معه، ثمَّ خَرَجَ وخَرَجْتُ فمَشى قليلاً فإذا أَنا بمكّة، فطافَ بالبيت وطُفْتُ معه، ثم خَرَجَ فمَشى قليلاً فإذا أَنا بموضعي الذي كُنْتُ أَعْبُدُ اللهَ تعالى فيه بالشام، وغابَ الشخصُ عن عَيني، فبَقيتُ مُتَعَجِّباً حولاً مِمّا رَأَيْتُ.

فلمّا كانَ في العام المُقبل رَأَيْتُ ذلكَ الشخصَ فاسْتَبْشَرْتُ به، ودَعاني فأَجَبْتُه، ففَعَلَ كما فَعَلَ في العام الماضي، فلمّا أَرادَ مُفارقَتي بالشام قُلْتُ له: سَأَلْتُكَ بحقّ الذي أَقْدَرَك على ما رَأَيْتُ منك إلاّ أَخْبَرْتَني مَنْ أَنت؟ فقالَ: «أَنا محمّدُ بن عليّ بن موسى بن جعفرٍ».

فَحدّثْتُ مَنْ كانَ يَصيرُ إِلَيَّ بخَبَرِه، فرُقِيَ ذلك إلى محمد بن عبدالملك الزيّات، فبَعَثَ إِلَيَّ فأَخَذَني وكَبلَني في الحديد وحَمَلَنيَ إلى العراقِ وحُبِسْتُ كما ترى، وادُّعِيَ عَلَيَّ المحالُ.

فقُلْتُ له: فأَرْفَعُ عنك قصّةً إلى محمد بن عبد الملك الزيّات.

فقالَ: افْعَل.

فكَتَبْتُ عنه قصةً شرَحْتُ أَمْرَه فيها ورَفَعْتُها الى محمد بن عبد الملك الزيّات، فوَقَّعَ في ظَهْرِها: قُلْ لِلَّذي أَخْرَجَك من الشام في ليلةٍ إلى

الكوفة ومن الكوفة إلى المدينة ومن المدينة الى مكّة وردَّكَ من مكّة إلى الشام، أَنْ يُخْرِجَكَ من حَبْسِك هذا.

قالَ عليُّ بن خالد: فغَمَّني ذلك من أَمْره ورَقَقْتُ له وانْصَرَفْتُ مَحْزُوناً عليه. فلمّا كانَ من الغدِ باكَرْتُ الحَبْسَ لأُعْلِمَهُ بالحال وآمُرُه بالصبرِ والعزاءِ، فوَجَدْتُ الجُنْدَ وأَصحابَ الحَرَسِ وأَصحابَ السجنِ وخَلْقاً عظيماً من الناسِ يُهْرَعونَ، فسَأَلْتُ عن حالِهم فقيلَ لي: المحمول من الشام المُتَنَبِّئُ افْتُقِدَ البارحةُ من الحَبْسِ، فلا يُدْرى أَخُسِفَتْ به الأَرضُ أو اخْتَطَفَتْه الطيرُ!

وكانَ هذا الرجلُ ـ أَعْني عليَّ بن خالد ـ زيديّاً، فقالَ بالإمامةِ لـمّا رَأَى ذلك وحَسُنَ اعْتقادُه[1].

أَخبرني أَبو القاسم جعفرُ بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن محمد بن عليّ، عن محمد بن حمزة، عن محمد بن عليّ الهاشمي قالَ: دَخَلْتُ على أَبي جعفر عليه السلامُ صَبيحةَ عُرْسِهِ ببنتِ المأمون، وكُنْتُ تَناوَلْتُ من الليلِ دَواءً، فأَوَّلُ مَنْ دَخَلَ عليه في صَبيحتهِ أنا وقَدْ أَصابَني العَطَشُ، وكَرِهْتُ أَنْ أَدْعُوَ بالماءِ، فنَظَرَ أَبو جعفر عليه السلامُ في وَجْهي وقالَ: «أَراكَ عَطْشانَ؟» قُلْتُ: أَجَلْ، قالَ: «يا غلامُ اسْقِنا ماءً» فقُلْتُ في نفسي: الساعة يَأْتونَه بماءٍ مسمومٍ واغْتَمَمْتُ لذلك، فأَقْبَلَ الغلامُ ومعه الماءُ، فتَبَسَّمَ في وَجْهي

---

(١) بصائر الدرجات: ١/٤٢٢، الكافي ١: ١/٤١١، دلائل الامامة: ٢١٤، الاختصاص: ٣٢٠، اعلام الورى: ٣٣٢، الخرائج والجرائح ١: ١٠/٣٨٠، واخرج نحوه ابن الصباغ في الفصول المهمة: ٢٧١، ومختصراً في مناقب آل ابي طالب ٤: ٣٩٣، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٤٠.

ثمَّ قالَ: «يا غلامُ ناولني الماءَ» فتناوَلَ الماء فشَرِبَ ثمّ ناوَلَني فشرِبْتُ، وأَطَلْتُ عندَه فعَطِشْتُ، فدَعا بالماءِ ففَعَلَ كما فَعَلَ في المرّة الأُولى فشَرِبَ ثم ناوَلني وتَبَسَّمَ.

قالَ محمّدُ بن حمزة: فقالَ لي محمّدُ بن عليّ الهاشمي: واللهِ إنني أَظُنُّ أنّ أَبا جعفر يَعْلَمُ ما في النفوسِ كما تَقُولُ الرافِضةُ[1].

أَخْبَرَني أَبو القاسم جعفرُ بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن عدّةٍ من أَصحابه، عن أَحمدَ بن محمد، عن الحجّال وعمرو بن عثمان، عن رجل من أَهل المدينة، عن المُطَرِّفي قالَ: مَضىٰ أَبو الحسن الرضا عليه السلامُ وَلي عليه أربعةُ آلاف درهم لم يَكُنْ يَعرِفُها غَيْري وغَيْرُه، فأَرْسَلَ إِلَيَّ أَبو جعفر عليه السلامُ: «إذا كان في غدٍ فَأْتِني» فأَتَيْتُه من الغدِ فقالَ لي: «مضى أَبو الحسن ولكَ عليه أَربعةُ آلاف درهمٍ؟» فقُلْتُ: نعَمْ، فرَفَعَ المُصلّى الذي كانَ تحْتَه فإذا تحته دنانير فدَفَعها إِلَيّ، فكانَ قيمتُها في الوقت أَربعةَ آلاف درهم[2].

أَخْبَرَني أَبو القاسم، عن محمد بن يعقوب، عن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، [عن عليّ بن أسباط][3] قالَ: خَرَجَ عَلَيَّ أَبو جعفر عليه

---

(١) الكافي ١: ٦/٤١٤، دلائل الامامة: ٢١٥، الخرائج والجرائح ١: ٩/٣٧٩، ورواه بحذف اوله ابن شهرآشوب في المناقب ٤: ٣٩٠، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٢٨/٥٤.

(٢) الكافي ١: ١١/٤١٥، اعلام الورى: ٣٣٤، وذكره باختلاف يسير ابن شهرآشوب في المناقب ٤: ٣٩١، ونحوه في الخرائج والجرائح ١: ٧/٣٧٨، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٢٩/٥٤.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من السند في النسخ مع انّه الراوي للخبر في المصادر، وقد نقل العلامة المجلسي في البحار الخبر عن الارشاد، وفيه: معلى بن محمد عن ابن اسباط، وهو اختصار علي ابن اسباط كما هو المعلوم من دأبه.

السلامُ (حدثانَ مَوْتِ أَبيه)[١] فنظَرْتُ إلى قَدِّهِ لأَصِفَ قامَتَه لأَصْحابي[٢]، فقَعَدَ ثمَّ قالَ: «يا علي[٣]، إنَّ الله احْتَجَّ في الإمامةِ بمثل ما احْتَجَّ به في النُّبُوَّةِ فقال: ﴿وَآتَيناهُ الحُكْمَ صَبِيّاً﴾[٤]»[٥].

أَخْبَرَني أبو القاسم، عن محمد بن يعقوب، عن عليّ بن محمد، عن سهل بن زياد، عن داود بن القاسم الجعفري قال: دَخَلْتُ على أَبي جعفر عليه السلامُ ومعي ثلاثُ رِقاعٍ غيرُ مُعَنْوَنَةٍ واشْتَبَهَتْ عَلَيَّ فاغْتَمَمْتُ فتَناوَلَ إحداها وقالَ: «هذه رقعةُ ريّان بن شبيب» ثُمَّ تناوَلَ الثانيةَ فقالَ: «هذه رقعةُ فلانٍ» فبُهِتُّ أَنْظُرُ إليه، فتَبَسَّمَ وأَخَذَ الثالثةَ فقالَ: «هذه رُقْعةُ فلان» فقُلْتُ: نَعَمْ جُعِلْتُ فداك.

فأَعْطاني ثلاث مائة دينار وأَمَرَني أَنْ أَحْمِلَها إلى بعضِ بني عمّه وقالَ: «أَما إنَّه سَيَقُولُ لك: دُلَّني على حَريفٍ يَشْتَري لي بها مَتاعاً فدُلَّه عليه» قالَ: فأَتَيْتُه بالدنانير فقالَ لي: يا أَبا هاشم دُلَّني على حريفٍ يشتري لي بها متاعاً، فقُلْتُ: نَعَمْ.

وكَلَّمَني في الطريقِ جَمّالٌ سَأَلَني أَنْ أُخاطِبَهُ في إدْخالِه مع بَعْضِ

---

(١) في هامش «ش»: قريباً من موت أبيه.

(٢) في هامش «ش»: لاصحابنا.

(٣) كذا في «ح» لكن لم يأت فيه بعلي بن اسباط كما مرّ، والمناسب لعدم وجوده هو (يا معلّى) وكان في «م» و«ش» في الأصل: يا علي، ثم صحح فيهما بـ (معلّى).

(٤) مريم ١٩ : ١٢.

(٥) ذكر الخبر الصفار في بصائر الدرجات: ٢٥٨/١٠، والكليني في الكافي ١: ٣١٥/٧ و٤١٣/٣، والمسعودي في اثبات الوصية: ١٨٤، والطبرسي في مجمع البيان ٣: ٥٠٦، والراوندي في الخرائج والجرائح ١: ٣٨٤/١٤، وابن شهرآشوب في المناقب ٤: ٣٨٩، باختلاف يسير، ونقله المجلسي في البحار ٥٠: ٣٧/١.

أَصْحابه في أُمُورِه، فدَخَلْتُ عليه لأُكَلِّمَهُ فوَجَدْتُه يَأْكُلُ ومعه جماعةٌ، فلَمْ أَتَمَكَّنْ من كلامه، فقالَ: «يا أَبا هاشم كُلْ»، ووَضَعَ بين يَدَيَّ ما آكُلُ منه، ثم قالَ ابتداءً من غير مسألةٍ: «يا غلامُ أُنْظُر الجمّالَ الذي أتانا به أَبو هاشم فضُمَّه إليك».

قالَ أَبو هاشم: ودَخَلْتُ معه ذاتَ يوم بُسْتاناً، فقُلْتُ له: جُعِلْتُ فداك، إنّي مُولَع بأَكْلِ الطينِ، فادْعُ اللهَ لي، فسَكَتَ ثمَّ قالَ لي بعدَ أيامٍ ابتداءاً منه: «يا أَبا هاشم، قد أَذهَبَ اللهُ عنك أَكْلَ الطينِ» قالَ أَبوهاشم: فما شَيْءٌ أَبْغَضُ إِلَيَّ منه اليومَ[1].

والأَخْبارُ في هذا المعنى كثيرةٌ، وفيما أَثْبَتْناه منها كفايةٌ فيما قَصَدْنا له إِنْ شاءَ اللهُ.

---

(١) الكافي ١: ٤١٤/٥، والطبرسي في اعلام الورى: ٣٣٣ عن كتاب اخبار ابي‌هاشم الجعفري، والقطب الراوندي في الخرائج والجرائح ٢: ٦٦٤ - ٦٦٥/١ و٢ و٣ و٤، وابن شهرآشوب في المناقب ٤: ٣٩٠، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٤١/٤، ٥، ٦، ٧.

بـاب
ذِكْرِ وفاةِ أبي جعفر عليه السلامُ، ومَوْضِعِ قَبْرِه، وذِكْرِ ولدهِ

قـد تَقَـدَّمَ القـولُ في مَوْلِـدِ أَبي جعفر عليه السـلامُ وذَكَـرْنا أَنّه وُلِدَ بالمدينةِ، وأنَّه قُبِضَ ببغـداد.

وكـانَ سَبَبُ وُروده إليها إشخاصَ المعتصـم له من المدينة، فـوَرَدَ بغـداد لليلتين بَقِيَتا من المحـرَّم من سنة عشرين ومائتين، وتُوُفِّيَ بها في ذي القعدة من هـذه السنة.

وقيل: إنَّـه مَضىٰ مَسْمُـوماً[1] ولم يَثْبُتْ بذلك عندي خبرٌ فأشْهَدُ به.

ودُفِـنَ في مقـابر قُريش في ظَهْـرِ جَـدِّه أَبي الحسـن موسى بن جعفر عليهما السـلامُ، وكـانَ له يومَ قُبِـضَ خمسٌ وعشرون سنة وأَشْهُر.

وكـان منعوتاً بالمُنتَـجَب والمـرتَضى، وخَلَّـفَ بعـده من الـولد عليّاً ابْنه الإْمام من بعـده، ومـوسى، وفاطمة وأُمامة ابنتَيْه، ولم يُخَلِّفْ ذَكَـراً غيرَ مَنْ سمّيناه.

---

(١) كما في تفسير العياشي ١ : ٣٢٠، ونقله ابن شهرآشوب عن ابن عياش في المناقب ٤ : ٣٧٩.

بـاب
ذِكْرِ الإمام بعد أبي جعفر محمّد بنِ عليّ عليهما السلامُ وتاريخ مَوْلدِه، ودلائل إمامَتِه، وطَرَفٍ من أَخْبارِه، ومُدّةِ إمامَتِه، ومَبْلَغِ سنِّه، وذِكْر وفاتِه وسَببها، ومَوْضِعِ قَبْرِه، وعَدَدِ أولادِه، ومُخْتصَرٍ من أَخْبارِه

وكان الإمـامُ بعد أَبي جعفر عليه السـلام ابنَه أَبا الحسـن عليَّ بن محمّد، لاجتماع خـصـال الإمـامـة فيه، وتكـامل فَـضْـلِه، وأَنّه لا وارثَ لمقام أَبيه سـواه، وثُبوتِ النـصِّ عليه بالإمامةِ والإشارةِ اليه من أَبيـه بالخـلافةِ.

وكانَ مَوْلِـدُه بـصَـريا[1] من المدينة للنصف من ذي الحجة سـنة اثْنَتَيْ عـشـرة ومائتين، وتُوُفِّيَ بُسـرَّ مَنْ رَأَى في رجب سنـة أَربع وخمـسين ومائتين، وله يـومئذٍ إحـدى وأَربعون سـنة وأشـهر. وكـانَ المتوكّـلُ قـد أشْـخَصَه مـع يحيى بن هَرْثمة بن أَعْيَنَ من المـدينة إلى سُـرَّ مَنْ رأى، فأَقامَ بها حتى مَـضـى لسـبيله. وكـانَـتْ مُدّةُ إمامتِه ثـلاثاً وثلاثين سـنة، وأُمُّه أُمُّ ولـدٍ يقالُ لها: سُـمانة.

---

(١) صريا: هي قرية اسسها موسى بن جعفر عليه السلام على ثلاثة اميال من المدينة. «مناقب آل أبي طالب ٤ : ٣٨٢».

بـاب
طَرَفٍ من الخبر في النصِّ
عليه بالإمامةِ والإشارةِ إليه بالخلافةِ

أَخْبَـرَني أبو القاسـم جعفرُ بن محمد، عن محمـد بن يعقـوب، عن عليّ ابن إبراهيم، عن أَبيه، عن إسماعيل بن مهران قال: لـمّا أُخْـرجَ أَبو جعفر عليه السـلام من المدينة إلى بغـداد في الـدفعة الأُولَـةِ من خَرْجَتَيه قُلْـت له عنـد خُـروجِـه: جُعِلْتُ فـداك، إنّي أَخـافُ عليـك مِنْ هذا الـوجه، فإلى مَـنِ الأمْـرُ بعـدك؟ قالَ: فكَـرَّ بوجهه إليَّ ضاحكاً وقالَ: «ليس حيـث[1] ظَنَنْـتَ في هذه السنة»، فلمّا اسْتُدْعِيَ به إلى المعتصم صِرْتُ إليه فقُلْتُ له: جُعِلْتُ فداك، أَنت خارجٌ، فإلى مَنْ هذا الأَمرُ من بعدك؟ فبَكى حتى اخْضَلّتْ لِحْيَتُه ثم الْتَفتَ إليَّ فقالَ: «عند هذه يُخافُ عَلَيَّ، الأَمرُ مِنْ بعدي إلى ابْني عليٍّ»[2].

أَخْبَـرَني أَبـو القاسـم جعفرُ بن محمـد، عن محمـد بن يعقـوب، عن الحسـين[3] بن محمـد، عن الخـيراني، عن أَبيه أنّه قالَ: كُـنْتُ أَلْـزَمُ بابَ أَبي جعفـر عليـه السـلامُ للخِـدْمَـةِ التي وُكِّـلْتُ بها، وكـان أحمـدُ بن محمّد بن

(١) في هامش «ش» و «م»: كما.

(٢) الكافي ١: ١/٢٦٠، اعـلام الورى: ٣٣٩، مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٠٨، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٢/١١٨، وذكر ابن الصباغ في الفصـول المهمة: ٢٧٧ خروج الامام عليه السلام المرة الثانية من المدينة فقـط.

(٣) كـذا في «ح» وهو محتمل «ش»، وفي «م»: الحسن، والصواب ما أثبتناه موافقاً للكافي.

عيسىٰ الأشعريّ يجيء في السَحَر من آخِرِ كلِّ ليلة ليَتعَرَّفَ خَبَرَ عِلّةِ أبي جعفر عليه السلامُ، وكانَ الرسولُ الذي يَخْتَلِفُ بين أَبي جعفر وبين الخيراني إذا حَضَرَ قامَ أحمدُ وخَلا به.

قالَ الخيراني: فَخَرَجَ ذاتَ ليلةٍ وقامَ أحمدُ بن محمّد بن عيسى عن المَجْلِس، وخَلا بي الرسولُ، واسْتَدارَ أحمدُ فوَقَفَ حيثُ يَسْمَعُ الكلامَ، فقالَ الرسولُ: إنَّ مولاكَ يَقرَأُ عليكَ السلامَ، ويَقُولُ لك: «إنّي ماضٍ، والأَمْرُ صائِرٌ إلى اِبني عليٍّ، وله عليكم بعدي ما كانَ لي عليكم بعدَ أبي».

ثم مَضى الرسولُ ورَجَعَ أحمدُ إلى مَوْضِعِهِ، فقالَ لي: ما الَّذي قالَ لك؟ قُلْتُ: خَيْراً، قالَ: قد سَمِعْتُ ما قالَ، وأَعادَ عَلَيَّ ما سَمِعَ، فقُلْتُ له: قد حَرَّمَ اللهُ عليك ما فَعَلْتَ، لأَنَّ اللهَ تعالى يقولُ: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾[1] فإذا سَمِعْتَ فاحفَظِ الشهادةَ لَعَلَّنا نَحْتاجُ إليها يوماً ما، وإيّاكَ أَنْ تُظهِرَها إلى وقتها.

قالَ: وأَصْبَحْتُ وكَتَبْتُ نُسْخَةَ الرسالة في عَشْرِ رِقاع، وخَتَمْتُها ودَفَعْتُها إلى عَشَرةٍ من وُجوه أَصحابنا، وقُلْتُ: إن حَدَثَ بي حَدَثُ الموت قَبْلَ أَنْ أُطالِبَكُم بها فافْتَحُوها وَاعْمَلوا بما فيها.

فلمّا مَضىٰ أبو جعفر عليه السلامُ لَمْ أَخْرُجْ من مَنْزِلي حتى عَرَفْتُ أَنّ رؤساء العصابة قد اجْتَمَعوا عند محمّد بن الفرَج[2]، يتفاوَضون في الأَمرِ. وكَتَبَ إلَيَّ محمّدُ بن الفَرج يُعْلِمُني باجْتماعِهِم عندَه ويقولُ:

---

(١) الحجرات ٤٩ : ١٢.
(٢) هو محمد بن الفَرَج الرُخَّجي من اصحاب الرضا والجواد والهادي عليهم السلام.

لـولا مخافـةُ الـشُـهـرة لَـصِـرْتُ معــهـم إلـيـك، فأُحِـبّ أَنْ تَرْكَـبَ إليَّ. فرَكِـبْتُ وصِـرْتُ إليه، فوَجَـدْتُ القَـوْمَ مُجْتَمعيـنَ عِنْـدَه، فتـجـارَيْنـا في البـاب[1]، فـوَجَدْتُ أَكْـثَرَهم قد شَكُّـوا، فقُلْـتُ لـمَـنْ عنـدَه الـرِقاعُ ـ وهـم حُضورٌ ـ: أَخْرِجُـوا تلـك الـرِقاعَ، فأَخْرَجُوها، فقُلْـتُ لهـم: هـذا ما أُمِرْتُ بـه.

فقالَ بَعْـضُـهم: قـد كُـنّا نُحِـبُّ أَنْ يَكُـونَ معك في هـذا الأَمـرِ آخَـرُ ليتأكَّـدَ القـولُ.

فقُلْتُ لهم: قـد أَتـاكُـم اللهُ بما تُحِبُّـونَ، هذا أَبـو جعفـرٍ الأَشـعـريّ يَـشْـهَـدُ لي بسـماعِ هـذه الـرسـالةِ فاسْـأَلُـوه، فـسَأَلَه القـومُ فَتـوَقَّـفَ عن الشـهادةِ، فـدَعَوْتُه إلى المباهَلـة، فخافَ منها وقالَ: قـد سَـمِعْتُ ذلـك، وهي مَكـرمةٌ كُـنْتُ أُحِـبُّ أَنْ تَكُـونَ لـرجـلٍ من العـربِ، فأَمّا مع المباهَلة فـلا طـريـقَ إلى كـتمان الشهادة، فلـم يَبْـرَحِ القومُ حتى سَلَّمـوا لأَبي الحسـن عليه السـلامُ[2].

والأَخبـارُ في هـذه البـاب كـثيرةٌ جـدّاً إنْ عَمِلْنـا على إثباتها طـالَ بها الكـتابُ، وفي إجماعِ العـصـابةِ على إمامـةِ أَبي الحسن عليه السـلامُ، وعَـدَمِ مَنْ يَدَّعيها سـواه في وقتـه مِـمَّنْ يَلْـتَبِسُ الأَمْرُ فيـه غنـىً عن إيـراد الأَخْبارِ بالنـصـوصِ على التفـصـيلِ.

(١) في هامش «ش»: الباب: صاحب السـرّ الذي يتوصل إلى الامام به.

(٢) الكافي ١: ٢/٢٦٠، اعلام الورى: ٣٤٠، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٣/١١٩.

بـاب
ذِكْرِ طَرَفٍ من دلائلِ أبي الحسن عليٍّ بن محمد عليهما السلامُ وأخبارِه وبراهينهِ وبيِّناتِه

أخْبَرَني أَبو القاسم جعفرُ بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الوشّاء، عن خَيران الأسباطي، قالَ: قَدِمْتُ على أَبي الحسن عليٍّ بن محمّد عليهما السلامُ المدينةَ فقالَ لي: «ما خَبَرُ الواثق عندك؟» قُلْتُ: جُعِلْتُ فداك خَلَّفْته في عافيةٍ، أَنا مِنْ أقْرَبِ الناس عهداً به، عَهْدي به مُنْذُ عشرةِ أيّام. قالَ: فقالَ لي: «إنَّ أَهلَ المدينة يَقولونَ: إِنّه ماتَ» فقُلْتُ: أنا أقْرَبُ الناسِ به عَهْداً. قالَ: فقالَ لي: «إنَّ الناسَ يَقولون: إنّه ماتَ» فلمّا قالَ لي: إنَّ الناسَ يَقُولونَ، عَلِمْتُ أَنَّه يَعْني نَفْسَه.

ثم قالَ لي: «ما فَعَلَ جعفر؟» قُلْتُ تَرَكْتُه أَسْوأَ الناسِ حالاً في السجنِ، قالَ: فقالَ: «أَما إِنَّه صاحبُ الأَمْر، ما فَعَلَ ابنُ الزيّات؟» قُلْتُ: الناسُ معه والأَمْرُ أَمْرُه، فقالَ: «أَما إِنَّه شُؤْمٌ عليه».

قالَ: ثمَّ سَكَتَ وقالَ لي: «لا بُدّ أَنْ تَجْرِيَ مقاديرُ اللهِ وأَحكامُه، يا خَيرانُ ماتَ الواثقُ، وقد قَعَدَ المتوكلُ جعفرٌ، وقد قُتِلَ ابنُ الزيّات» قُلْتُ: متى جُعِلْتُ فداك؟ قالَ: «بَعْدَ خُروجِكَ بستّةِ أَيّامٍ»[1].

---

(١) الكافي ١: ١/٤١٦، اعلام الورى: ٣٤١، ونقله باختلاف يسير ابن شهرآشوب في المناقب ٤: ٤١٠، والراوندي في الخرائج والجرائح ١: ١٣/٤٠٧، وابن الصباغ في الفصول المهمة: ←

أَخْبَرَني أَبو القاسم جعفرُ بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن (عليّ بن محمد، عن إبراهيم بن محمد الطاهري)[١] قالَ: مَرِضَ المتوكّلُ من خُراجٍ[٢] خَرَجَ به فأَشْرَفَ منه على الموت، فلم يَجْسُرْ أحدٌ أن يَمَسَّه بحديدةٍ، فنَذَرَتْ أُمّه إن عُوفِيَ أَنْ تَحمِلَ إلى أَبي الحسن عليّ بنِ محمّد مالاً جليلاً من مالها.

وقالَ له الفتحُ بن خاقان: لَوْ بَعَثْتَ إلى هذا الرجلِ - يَعْني أَبا الحسن - فسأَلته فإنّه ربّما كانَ عِنْدَه صفةُ شيءٍ يُفَرِّج الله به عنك. فقالَ: ابْعَثُوا إليه. فمَضَى الرسولُ ورَجَعَ فقالَ: خُذُوا كُسْبَ[٣] الغَنَم فديفُوه بماء وَرْدٍ، وضَعُوه على الخُراجِ، فإنّه نافعٌ بإذن الله. فجَعَلَ مَنْ بحَضْرة المتوكّل يَهزَأ من قوله، فقالَ لهم الفتحُ: وما يضُرُّ من تَجْرِبة ما قال، فوالله إنّي لأَرْجُو الصلاحَ به، فأُحْضِرَ الكُسْبُ وديفَ بماءِ الوَرْدِ ووُضِعَ على الخراجِ، فانْفَتَحَ وخَرَجَ ما كان فيه.

←٢٧٩ ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ١٥٨/٤٨.

(١) كذا نقل العلامة المجلسي في البحار عن نسخة الارشاد، وهو الموجود في الكافي الذي هو مصدر الحديث، والنسخ هنا مشوشة، فقد ورد في «ش» و «م»: علي بن ابراهيم بن محمد، وفي «ح»: علي بن ابراهيم عن ابراهيم بن محمد، والظاهر صحة ما أثبتناه فقد يأتي في متن الحديث: قال ابراهيم بن محمد.

ثم ان عمدة الاختلاف في النسخ في لقب ابراهيم بن محمد، ففي «ش»: الطاهي وكتب في ذيله: هكذا، وفي هامش «ش»: الطائفي ع صح، وأيضاً في هامش«ش» نسخة أخرى: الطاهري وجعل فوقه علامة التصحيح وكتب تحته: لا غير، وفي «م»: الطائفي وفوقه علامة التصحيح وجعل (الطاهري) في هامشه نسخة، وفي «ح» غير واضحة مردّدة بين الطاهي والطائفي.

(٢) الخُراج: ما يخرج في البدن من القروح. «الصحاح - خرج - ١: ٣٠٩».

(٣) في هامش «ش» و «م»: يعني الكُسْبَ الذي يُعلِفه الغنم.

فبُشِّرَتْ أُمُّ المتوكّلِ بعافيتهِ فحَمَلَتْ إلى أبي الحسن عليه السلامُ عشرةَ آلاف دينار تحتَ خَتْمها، واسْتَقَلَّ المتوكّلُ من عِلّتهِ.

فلمّا كانَ بعدَ أيام سَعى البَطْحاني بأبي الحسن عليه السلامُ إلى المتوكّلِ وقالَ: عندَه سِلاحٌ وأَمْوالٌ، فتَقَدَّمَ المتوكّلُ إلى سعيد الحاجب أَنْ يَهْجُمَ ليلاً عليه، ويأْخُذَ ما يَجِدُ عِنْدَه من الأَمْوالِ والسِلاحِ ويَحْمِلَه إليه.

قالَ إبراهيمُ بن محمّد: فقالَ لي سعيدُ الحاجب: صِرْتُ إلى دارِ أَبي الحسن عليه السلامُ بالليل، ومَعي سُلَّمٌ فصَعِدْتُ منه إلى السَطْحِ، ونَزَلْتُ من الدَرَجةِ إلى بَعْضِها في الظُلْمةِ، فلم أَدْرِ كَيْفَ أَصِلُ إلى الدارِ، فناداني أبو الحسن عليه السلامُ من الدارِ: «يا سعيدُ، مكانَك حتى يأْتُوكَ بشَمْعةٍ» فلَمْ أَلْبثْ أَنْ أَتَوْني بشَمْعَةٍ، فَنزَلْتُ فوَجَدْتُ عليه جُبَّةَ صُوفٍ وقَلَنسُوَةٍ منها وسَجّادَتُه على حصير بين يديه وهو مُقْبِلٌ على القِبْلَة. فقالَ لي: «دونَك البيوتَ» فدَخَلْتُها وفَتَّشْتُها فلم أَجِدْ فيها شيئاً، ووَجَدْتُ البَدْرَة مختومةً بخاتَم أُمِّ المتوكل وكِيْساً مَخْتوماً معها، فقالَ لي أَبو الحسن عليه السلامُ: «دونكَ المصلّى» فرَفَعْتُه فوَجَدْتُ سَيْفاً في جَفْنٍ مَلْبوسٍ.

فأَخَذْتُ ذلك وصِرْتُ إليه، فلمّا نَظَرَ إلى خاتَم أُمِّهِ على البَدْرَة بَعَثَ إليها فَخرَجَتْ إليه، فسَأَلَها عن البَدْرَة. فأَخْبَرَني بعضُ خَدَم الخاصّة أَنّها قالَتْ: كُنْتُ نَذَرْتُ في عِلَّتِك إنْ عُوفيتَ أَن أحملَ إليه من مالي عشرةَ آلاف دينارٍ، فحَمَلْتُها إليه، وهذا خاتَمُك[1] على الكِيس ما حَرَّكَه، وفَتَحَ الكيسَ

(١) هكذا في النسخ الخطية ونقل العلامة المجلسي عنه، والظاهر ان الصحيح: خاتمي، كما في الكافي واعلام الورى.

الآخَرَ فإذا فيه أَربعُمائة دينارٍ، فأَمَرَ أَنْ يُضَمَّ إلى البَدْرَة بَدْرَةٌ أُخْرى، وقالَ لي: اِحْمِلْ ذلك إلى أَبي الحسن، وارْدُدْ عليه السيفَ والكيسَ بما فيه.

فحَمَلْتُ ذلك إليه واسْتَحْيَيْتُ منه، فقُلْتُ له: يا سيدي، عزَّ عَلَيَّ بدخولِ دارِك بغير إذْنِك ولكنّي مَأْمورٌ، فقالَ لي: ﴿سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾[1]»[2].

أَخْبَرَني أَبو القاسم جعفرُ بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبدالله، عن عليّ بن محمد النوفلي قالَ: قالَ لي محمدُ بن الفرج الرُّخَّجي: إنَّ ابا الحسن عليه السلامُ كَتَبَ إليه: «يا محمد، أَجمِعْ أَمْرَكَ وخُذْ حِذْرَكَ».

قالَ: فأَنا في جَمْعِ أَمْري لَسْتُ أَدْري ما المرادُ[3] بما كَتَبَ به إليَّ، حتى وَرَدَ عَلَيَّ رسولٌ حَمَلَني من مصر مُصَفَّداً بالحديد، وضَرَبَ على كُلِّ ما أَمْلِكُ، فمَكَثْتُ في السِّجنِ ثمانيَ سنين ثم وَرَد عَلَيَّ كتابٌ منه وأنا في السجن: «يا محمَّدَ بن الفَرَجِ، لا تَنْزِلْ في ناحية الجانب الغَربيّ» فقَرأْتُ الكتابَ وقُلْتُ في نفسي: يَكْتُبُ أَبو الحسن إليَّ بهذا وأَنا في السجن! إنَّ هذا لعَجَبٌ. فما مَكَثْتُ إلّا أَيّاماً يَسيرةً حتى أُفْرِجَ عنّي وحُلَّتْ قُيودي وخُلّيَ سبيلي.

---

(١) الشعراء ٢٦: ٢٢٧.

(٢) الكافي ١: ٤١٧/٤، اعلام الورى: ٣٤٤، دعوات الراوندي: ٢٠٢/٥٥٥، الخرائج والجرائح ١: ٨/٦٧٦، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ١٩٨/١٠، وذكره باختلاف يسير ابن الصباغ في الفصول المهمة: ٢٨١، وذكره مختصراً ابن شهرآشوب في المناقب ٤: ٤١٥.

(٣) في «م» وهامش «ش»: ما الذي أراد.

قالَ: فكَتَبْتُ إليه بعد خُروجي أَسْأَلُه أَنْ يَسْأَلَ الله أَنْ يَرُدَّ عَلَيَّ ضِياعي، فكَتَبَ إِلَيَّ: «سوف تُرَدُّ عليك، وما يَضُرُّكَ أَلاّ تُرَدَّ عليك».

قالَ عليُّ بن محمّد النوفلي: فلمّا شَخَصَ محمّدُ بن الفرج الرُّخَّجِي إلى العَسْكَر، كُتِبَ له بردِّ ضياعِه، فلم يَصِلِ الكتابُ حتى ماتَ[1].

قالَ: عليُّ بن محمد النَوْفَليّ: وكَتَبَ عليُّ بن الخصيب[2] إلى محمّد بن الفَرَج بالخروجِ إلى العَسْكَرِ، فكَتَبَ إلى أَبي الحسن عليه السلامُ يُشاوِرُه، فكَتَبَ إليه أَبو الحسن عليه السلام: «أُخْرُجْ فإنَّ فيه فَرَجَك إن شاءَ الله» فخرَجَ فلَمْ يَلْبثْ إلاّ يسيراً حتّى ماتَ[3].

ورَوى (أحمدُ بن عيسى)[4] قالَ: أَخْبَرَني (أَبو يعقوب)[5] قالَ: رَأَيتُ

---

(١) الكافي ١: ٤١٨/٥، اعلام الورى: ٣٤١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ١٤١، وذكره بحذف آخره المسعودي في اثبات الوصية: ١٩٦، والقطب الراوندي في الخرائج والجرائح ٢: ٦٧٩/٩، وابن شهرآشوب في مناقب آل ابي طالب ٤: ٤١٤.

(٢) كذا في النسخ وفي ما نقله الطبرسي في اعلام الورى عن الكافي، وقد جعله العلامة المجلسي في البحار عن الارشاد: نسخة، وفي مطبوعة الكافي: أحمد بن الخضيب وفي بعض نسخه المعتبرة: أحمد بن الخصيب، وهو الوارد في متن البحار، والظاهر صحته. فقد ذكره في اصحاب الامام الهادي عليه السلام الشيخ في رجاله: ٤٠٩/٥، والبرقي: ٦٠ وفيه وفي بعض نسخ رجال الشيخ: الخضيب، ثم انّه يأتي ذكر أحمد بن الخصيب في بعض الأحاديث الآتية، وهو الوزير أبو العباس وزير المنتصر وبعده للمستعين، ثم نفاه المستعين الى المغرب، وتوفي سنة ٢٦٥، انظر ترجمته في سير اعلام النبلاء ١٢: ٥٥٣/٢١١ ومصادره.

(٣) الكافي ١: ٤١٨/ذيل الحديث ٥، اعلام الورى: ٣٤٢، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ١٤١.

(٤) كذا في النسخ، لكن ذكر الخبر وما بعده الطبرسي في اعلام الورى عن أحمد بن محمد ابن عيسى، وكذلك حكاه العلامة المجلسي في البحار عنه وعن الارشاد، وسند الكافي للخبرين: الحسين بن محمد عن رجل عن أحمد بن محمد قال أخبرني أبو يعقوب.

(٥) نقل في هامش «ش» عن نسخة: ابن يعقوب.

محمّدَ بن الفَرَج قَبلَ مَوْتِه بالعَسْكرِ في عَشِيَّةٍ من العشايا، وقد اسْتَقْبَلَ أَبا الحسن عليه السلامُ فنَظَرَ إليه نظراً شافياً، فاعْتَلَّ محمّدُ بن الفَرَج من الغدِ، فدَخَلْتُ عليه عائداً بَعْدَ أَيّامٍ من عِلَّته، فحدَّثني أَنَّ أَبا الحسن عليه السلامُ قد أَنْفَذَ إليه بثوبٍ وأَرانيه مُدْرَجاً تَحْتَ رَأْسِه، قالَ: فكُفِّنَ فيه واللهِ[1].

وذَكَرَ أَحمدُ بن عيسى قالَ: حَدَّثني أَبو يعقوب قالَ: رَأَيْتُ أَبا الحسن عليه السلامُ مع أَحمد بن الخصيب يتسايران، وقد قَصَّرَ أَبو الحسن عليه السلام عنه، فقالَ له ابنُ الخصيب: سِرْ جُعِلْتُ فداك، فقالَ أَبو الحسن: «أَنتَ المقدَّمُ» فما لَبِثْنا إلّا أَربعةَ أَيّامٍ حتى وُضِعَ الدهقُ[2] على ساق ابن الخصيب (وقُتِل)[3].

قالَ: وأَلَحَّ عليه ابنُ الخصيب في الدارِ التي كان قد نَزَلها وطالَبه بالانتقالِ منها وتَسْليمِها إليه، فبَعَثَ إليه أَبو الحسن عليه السلامُ: «لأَقْعُدَنَّ بك من اللهِ مَقْعَداً لا يَبْقى لك معه باقيةٌ»، فأَخَذَه اللهُ في تلك الأَيامِ[4].

---

(١) الكافي ١: ٦/٤١٩، باختلاف يسير، اعلام الورى: ٣٤٢، ومختصراً في مناقب آل ابي طالب ٤: ٤١٤.

(٢) الدهق: نوع من التعذيب «الصحاح ـ دهق ـ ٤: ١٤٧٨».

(٣) كذا في نسخة «ش» و «م» وهو الموجود في اعلام الورى، وفي الكافي بدله: ثم نُعيَ، وقد خلت نسخة «ح» منه وهو الصواب، فان أحمد بن الخصيب مات سنة ٢٦٥ أي بعد وفاة الامام الهادي عليه السلام باحدى عشرة سنة، والظاهر ان الخبر ناظر الى نفيه فقط. فقد نفاه المستعين الى المغرب في جمادى الآخرة سنة ٢٤٨ والظاهر انّه المراد من: (فاخذه الله) في الخبر الآتي أيضاً.

(٤) الكافي ١: ٤١٩/ذيل الحديث ٦، باختلاف يسير، اعلام الورى: ٣٤٢، الخرائج والجرائح ٢: ١١/٦٨١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٢٣/١٣٩.

وروى الحسينُ بن الحسن الحسني قالَ: حَدَّثَني أبو الطيب يعقوبُ ابن ياسر، قالَ: كانَ المتوكّلُ يقولُ: وَيْحَكُم قد أَعْياني أمرُ (ابن الرضا)[1] وجَهَدْتُ أَنْ يَشْرَبَ معي وأَنْ يُنادِمَني فامْتَنَع، وجَهَدْتُ أَنْ اَجِدَ فُرصةً في هذا المعنى فلَمْ أَجِدْها. فقالَ له بَعْضُ مَنْ حَضَرَ: إنْ لم تجِدْ من ابن الرضا ما تُريدُه من هذه الحال، فهذا أخوه موسى قَصّاف عَزّاف[2] يأكُلُ ويَشْرَبُ ويَعْشَقُ ويَتخالَعُ فأَحْضِرْه واشْهَره، فإنَّ الخَبَرَ يَشيعُ عن ابن الرضا بذلك ولا يُفَرِّقُ الناسُ بَيْنَه وبين أخيه، ومَنْ عَرَفَه اتَّهَمَ أخاه بمثل فَعاله.

فقالَ: اكْتُبُوا بإشْخاصِه مُكْرَماً. فأُشْخِصَ مُكْرَماً فتَقَدَّمَ المتوكلُ أَنْ يَتَلَقّاه جميعُ بني هاشم والقُوّادُ وسائرُ الناسِ، وعَمِلَ على أنّه إذا وافى أَقْطَعَه قطيعةً وبنى له فيها وحَوَّلَ إليها الخَمّارين والقِيان[3]، وتَقَدَّمَ بصلَتِه وبِرِّه، وأَفْرَدَ له منزلاً سَرِيّاً[4] يَصْلَحُ أَنْ يَزُورَه هو فيه.

فلمّا وافى موسى تَلَقّاه أبو الحسن عليه السلام في قَنْطرة وصيفٍ - وهو موضعٌ يُتَلَقّى فيه القادمون - فسَلَّمَ عليه ووَفّاه حَقَّه ثم قالَ له: «إنَّ هذا الرجل قد أَحْضَرَك ليَهْتِكَك ويَضَعَ منك، فلا تُقِرَّ له أَنّك شَرِبْتَ نبيذاً قطّ، واتَّقِ اللهَ يا أخي أَنْ تَرْتَكِبَ محظوراً» فقالَ له موسى: إنّما دعاني لهذا فما حيلتي؟ قالَ: «فلا تَضَعْ من قَدْرِك، ولا تَعْصِ رَبَّك، ولا

---

(١) المراد به أبو الحسن الثالث عليه السلام، واطلاقه على أبي جعفر الجواد وابي محمد العسكري عليهما السلام صحيحٌ أيضاً.

(٢) في هامش «ش» : القصف: اللهو واللعب، والعزف: أيضاً اللعب.

(٣) القيان: الاماء المغنيات. «مجمع البحرين - قين - ٦: ٣٠١».

(٤) في هامش «ش»: السرو: الكرم، سرياً: كريماً.

تَفْعَلْ ما يَشِينك، فما غَرَضُه إلّا هَتْكُك». فأبى عليه موسى، فكَرَّرَ عليه أبو الحسن عليه السلامُ القولَ والوَعْظَ، وهو مُقيمٌ على خلافه، فلمّا رَأى أنّه لا يُجيبُ قالَ له: أما إنّ المجلسَ الذي تُريدُ الاجتماعَ معه عليه لا تَجْتَمِعُ عليه أنت وهو أبداً.

قالَ: فأقامَ موسى ثلاثَ سنين يُبَكِّرُ كلَّ يوم إلى باب المتوكّل، فيُقالُ له: قد تَشاغلَ اليوم، فيَرُوحُ، فيقالُ له: قد سَكِرَ، فيُبَكِّرُ فيقالُ له: قد شَرِبَ دواءً. فما زالَ على هذا ثلاث سنين حتى قُتِلَ المتوكّلُ، ولم يَجْتَمِعْ معه على شراب[1].

ورَوى محمّدُ بن عليّ قالَ: أَخْبَرَني زيدُ بن عليّ بن الحسين بن زيد قالَ: مَرِضْتُ فدَخَلَ الطبيبُ عَلَيَّ ليلاً ووَصَفَ لي دواءً آخُذُه في السحرِ كذا وكذا يوماً، فلم يُمكنّي تحصيلُهُ من الليل، وخَرَجَ الطبيبُ من الباب، ووَرَدَ صاحبُ أبي الحسن عليه السلامُ في الحال ومعه صُرّةٌ فيها ذلك الدواءُ بعينه، فقالَ لي: أبو الحسن يُقْرِئُك السلامَ ويَقولُ: «خُذْ هذا الدواءَ كذا وكذا يوماً» فأَخَذْتُه فشَرِبْتُ فبَرَأْتُ.

قالَ محمّدُ بن عليّ: فقالَ لي زيدُ بن عليّ: يا محمّد، أين الغلاةُ عن هذا الحديثِ[2]؟!

---

(١) الكافي ١: ٤٢٠/٨، باختلاف يسير وكذا اعلام الورى: ٣٤٥، ومختصراً في مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٠٩، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٣/٦.

(٢) الكافي ١: ٤٢٠/٩، باختلاف يسير، الخرائج والجرائح ١: ٤٠٦/١٢، وذكره الخصيبي في الهداية: ٣١٤ بتفصيل، وبحذف آخره في مناقب آل ابي طالب ٤: ٤٠٨، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ١٥/٣٦.

بـاب

ذِكْرِ وُرود أبي الحسن عليه السلامُ
من المدينة إلى العسكرِ، ووفاتِه بها
وسببِ ذلك، وعَدَدِ أولادِه، وطَرَفٍ من أخبارِه

وكـانَ سَبَبُ شخوصِ أبي الحسن عليه السلامُ إلى سُرّ مَنْ رأى: أنّ عبـدالله بن محمّـد كانَ يتـولّى الحَـرْبَ والـصـلاةَ في مـدينـةِ الـرسـول عليه السـلامُ فسَعىٰ بأَبي الحسـن عليـه السـلامُ إلى المتـوكّلِ ، وكانَ يَقْـصُـدُه بالأذى، وبَلَـغَ أبـا الحسن سِـعـايتَه به، فكَـتَبَ إلى المتوكّل يَذْكُـرُ تَحامُـلَ عبـدِالله بن محمّـد ويُكَـذِّبُه فيما سَعىٰ به، فتَقَـدَّمَ المتوكلُ بإجابتهِ عن كـتابه ودُعائه فيه إلى حُضـور العسـكرِ على جَميلٍ من الفِـعْلِ والقَـوْلِ ، فخَرَجَـتْ نُسـخة الكـتاب وهي:

بسم الله الرحمن الرحيم

أمّا بعـدُ: فإنَّ أميـرَ المؤمنينَ عارفٌ بقَـدْرِكَ، راعٍ لِقَرابتكَ، مـوُجِبٌ لحقِّـكَ، مُـؤْثِـرٌ من الأُمـور فيك وفي أَهل بيتـك ما يُصْلِـحُ الله به حالَـك وحالَهم، ويُثبِـتُ به عِـزَّك وعِـزَّهم، ويُدْخِلُ الأَمْـنَ عليك وعليهـم، يَبْتَغي بذلـك رضى ربِّه وأداءَ ما أفتـرِضَ عليه فيـك وفيهـم، وقـد رَأى أميرُ المؤمنين صَـرْفَ عبـدالله بن محمـد عمّا كـان يَتـوَلاّه من الحـربِ والـصـلاةِ بمـدينـةِ الرسـولِ صـلّى الله عليـهِ وآلـهِ إذ كـانَ على ما ذَكَـرْتَ من جَهالتهِ بحقِّـك

واستخفافهِ بقَـدْرك، وعندما قَـرَفَك[1] به ونَسَبكَ إليه من الأمـر الـذي عَلِـمَ أَميرُ المؤمنين براءَتك منه، وصِـدْقَ نِيَّتـك في بِـرِّك وقَـوْلك، وأنّـكَ لـم تُؤَهِّلْ نَفْسَـك لما قُـرِفْتَ بطَلَبه، وقـد وَلّى أَميرُ المؤمنين ما كـان يلي من ذلـك محمّـدَ ابن الفَـضْل، وأَمَـرَه بإكـرامِك وتَبْجيلِكَ والانتهاءِ إلى أَمْـرِك ورأْيك، والتقـرّبِ إلى اللهِ وإلى أميرِ المؤمنين بذلـك.

وأَمـيرُ المؤمنـين مُشْـتـاقٌ إليـك، يُحِـبُّ إحْـداثَ العَهْـدِ بك والنظَـرَ إليك، فإنْ نَشِـطْـتَ لزيارته والمُقام قِبَلَـه ما أَحْبَبْـتَ شَخَصْـتَ ومَن اخْتَـرْتَ من أَهْلِ بيتـك ومَـواليك وحَشَـمِك، على مُهلَةٍ وطُمَأْنينَةٍ، تَـرْحَلُ إذا شِئْـتَ وتَنْـزِلُ إذا شِئْتَ وتَسـيرُ كيف شِئْتَ، وإنْ أَحْبَبْتَ أَنْ يَكُونَ يحيى بن هَرْثَمةَ مولى أَمير المؤمنين ومن معه من الجُنْـدِ يَرْتَحِلـونَ برَحيلك ويَسـيرونَ بسَـيْرك فالأمـرُ في ذلـك إليـك، وقـد تَقَـدَّمْنـا إليه بطاعَتِـك، فاسْتَخـرِ اللهَ حتى تُوافيَ أمـيرَ المؤمنـين، فمـا أَحَـدٌ من إخـوتـه وولْـدِه وأَهـلِ بيتـه وخاصّتهِ أَلْطَـفَ منه مَنْـزِلـةً، ولا أَحْمَـدَ لَه أُثَرة، ولا هـو لهـم أَنْظَـرَ، وعليهم أَشْفَقَ، وبهم أَبَرَّ، وإليهـم أَسْكَـنَ، منه إليـك. والسـلامُ عليك ورحمة الله وبركـاته.

وكَـتَبَ إبراهيم بن العبـاس في شـهر كـذا من سنة ثـلاث وأَربعين ومائتين[2].

فلـمّا وَصَلَ الكـتابُ إلى أَبي الحسـن عليـه السـلامُ تَـجَهَّزَ للرحيـل،

---

(١) قرفـك: اتهمك «الصحاح ـ قرف ـ ٤: ١٤١٥».

(٢) الكافي ١: ٧/٤١٩، عن محمد بن يحيى، عن بعض اصحابنا قال: اخذت نسخة كتاب المتوكل الى ابي الحسن الثالث عليه السلام من يحيى بن هرثمة في سنة ثلاث واربعين ومائتين....

وَخَـرَجَ معـه يحيىٰ بن هرثمـة حتى وَصَلَ إلى سُرَّ من رأى، فلمّا وَصَلَ إليها تَقَـدَّمَ المتـوكّـلُ بأن يُحْجَـبَ عنـه في يومـه، فنـزَلَ في خانٍ يُعْـرَفُ بخـانِ الصَّـعاليك وأَقامَ فيه يومَه، ثم تَقَـدَّمَ المتـوكّلُ بإفرادِ دارٍ له فانْتَقَـلَ إليها.

أَخْبَرَني جعفـرُ بن محمـد، عن محمد بن يعـقوب، عن الحسـين بن محمد، عن معلّى بن محـمد، عن أحمـدَ بن محمـد بن عبدالله، عن محمـد بن يحيى، عن صالـح بن سعـيد قالَ: دَخَلْـتُ على أَبي الحسـن عليـه السلامُ يومَ وُروده فقـلت له: جُعِلْتُ فداك، في كلّ الأُمـور أرادوا إطْفـاءَ نورك والتقـصيرَ بـك، حتى أَنْزَلـوكَ هـذا الخانَ الأَشْـنَعَ خانَ الصَّعاليـك. فقـالَ: «هاهنا أَنـتَ يا بْنَ سعيد!» ثم أَوْمَأَ بيـده فإذا بَروضاتٍ أُنُفاتٍ[١]، وأَنْهارٍ جارياتٍ، وجنـانٍ فيهـا خيـراتٌ عَطِـراتٌ، وولْـدانٌ كأَنَّهُنَّ اللؤلـؤُ المكنـونُ، فحـارَ بَصَـري وكـثُرَ تَعَـجُّبي، فقالَ لي: «حيـثُ كُـنّا فهذا لنا ـ يا ابن سـعيد ـ لَسْـنا في خانِ الصعـاليك»[٢].

وأَقـامَ أَبـو الحسن عليه السـلامُ مُدّةَ مُقـامـه بسُرَّ مَنْ رأى مُكْـرَماً في ظاهـر حالـه، يَجْـتَهِدُ المتوكّـل في إيقـاعِ حيلـةٍ به فـلا يَتَمَكَّـنُ من ذلـك. وله معـه أَحاديثُ يَطولُ بذكرها الكـتابُ، فيها آياتٌ له وبيّناتٌ، إنْ قَصَـدْنا لإيراد ذلـك خَرَجْنا عن الغـرض فيما نحوناه.

وتُـوُفّي أَبـو الحسن عليه السـلامُ في رجب سنـة أَربـع وخمسـين ومائتين، ودُفِـنَ في داره بسُرَّمَنْرأَى، وخَلَّـفَ من الولـد أَبا محمـد الحسـنَ ابنَه وهـو

---

(١) في هامش «ش»: أنيقات.

الـروض الأُنُف: هـو الروض الذي لم يَرْعَه أحـد. «الصحاح ـ انف ـ ٤ : ١٣٣٢».

(٢) الكافي ١ : ٢/٤١٧، اعـلام الورى: ٣٤٨، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠ : ٢٠٢.

الإمام من بَعْـدِه، والحسـينَ، ومحـمّداً، وجعفراً، وابنَته عائشة.

وكان مُقامه بسُرَّ منْ رَأى إلى أنْ قُبِضَ عَشْرَ سنين وأشهراً. وتُوُفِّيَ وسِنُّه يومئذٍ على ما قَدَّمناه إحدى وأربعون سنة.

* * *

بـاب
ذِكْرِ الإمامِ القائمِ بَعْدَ أبي الحسن عليٍّ ابن محمد عليهما السلامُ وتاريخِ مَوْلِدِه، ودلائِلِ إمامتِه، والنصِّ عليه من أبيهِ، ومَبْلَغِ سنِّه ومُدَّةِ خلافتِه، وذِكْرِ وفاتِه ومَوْضِعِ قَبْرِه، وطَرَفٍ من أَخْبارِه

وكانَ الإمامُ بعد أَبي الحسن عليٍّ بن محمد عليهما السلامُ ابْنَه أَبا محمد الحسن بن عليّ لاجْتماعِ خِلالِ الفَضْلِ فيه، وتَقَدُّمِه على كافَةِ أَهلِ عَصْرِه فيما يُوجِبُ له الإمامةَ ويَقْتَضي له الرئاسةَ، من العلمِ والزهدِ وكمالِ العقلِ والعِصْمَةِ والشُجاعةِ والكَرَمِ وكَثْرَةِ الْأَعْمالِ الْمُقَرّبَة إلى اللهِ، ثمَّ لِنَصِّ أَبيه عليه السلامُ عليه وإِشارَته بالخلافةِ إِليه.

وكانَ مَوْلِدُه بالمدينة في شهر ربيع الآخر من سنة اثنتين وثلاثين ومائتين.

وقُبِضَ عليه السلامُ يَوْمَ الجمعةِ لثمانِ ليالٍ خَلَوْنَ من شهر ربيع الْأَول سنة ستين ومائتين، وله يومئذٍ ثمان وعشرون سنة، ودُفِنَ في دارِه بسُرَّ مَنْ رأى في البيت الذي دُفِنَ فيه أَبوه عليه السلامُ.

وأُمُّه أُمُّ ولدٍ يُقالُ لها: حَدِيث.

وكانت مدَّةُ خلافتِه ستَّ سنين.

* * *

باب
ذِكْرِ طَرَفٍ من الخبرِ
الواردِ بالنصِّ عليه من أبيه عليهما
السلامُ والإشارةِ إليه بالإمامةِ من بَعْدِه

أَخْبَرَني أَبو القاسم جعفرُ بن محمد، عن محمد بن يعقوبِ، عن عليٍّ ابن محمد، عن محمد بن أحمد النهدي، عن (يحيى بن يسار العنبري)[1] قالَ: أَوْصىٰ أَبو الحسن عليُّ بن محمّد إلى ابنه الحسن عليهما السلام قَبْلَ مُضيِّه بأَربعة أشهر، وأَشارَ إليه بالأَمْرِ من بعده، وأَشْهَدَني على ذلك وجماعةً من الموالي[2].

أَخْبَرَني أَبو القاسم جعفرُ بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن عليٍّ ابن محمد، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن (يسار بن أحمد البصري)[3]، عن عليٍّ بن عمرو [4] النوفلي قالَ: كُنْتُ مع أَبي الحسن عليه السلامُ في صحن داره فمرَّ بنا محمّدُ ابنُه فقُلْتُ: جُعِلْتُ فداك، هذا صاحِبُنا

---

(١) في مطبوعة الكافي واعلام الورى: القنبري، لكن في عدة من النسخ المعتبرة من الكافي: العنبري، وكذا في نسخ الارشاد، وفي غيبة الطوسي: بشار بدل يسار.

(٢) الكافي ١: ١/٢٦١، غيبة الطوسي: ١٦٦/٢٠٠، اعلام الورى: ٣٥١، الفصول المهمة: ٢٨٤، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٢١/٢٤٦.

(٣) في الكافي واعلام الورى هنا وفي السند الآتي: بشار، لكن في بعض النسخ المعتبرة من الكافي في السند الآتي: يسار، وفي غيبة الطوسي: سيار بن محمد البصري.

(٤) في مطبوعة الكافي: عمر، وفي بعض نسخه: عمرو كما هنا.

بَعْـدَك؟ فقالَ: «لا، صاحِبُكـم بعـدي الحَسَـنُ»[١].

وبهذا الاسنـادِ عن يسـار بن أحمـد، عن عبـدالله بن محمـد الأصبهاني قالَ: قالَ أبو الحسـن عليـه السـلامُ: «صاحِبُكـم بعـدي الـذي يُصَلِّي عَلَيَّ» قالَ: ولم نَكُـنْ نَعْـرِفُ أَبا محمّـد قَبْـلَ ذلـك، قالَ: فَخَـرَجَ أبو محمّد بَعْـدَ وفاتِه فصَلّى عليـهِ[٢].

وبهـذ الإسـنادِ عن (يسـار بن أَحمـد)[٣]، عن موسى بن جعـفر بن وهـب، عن عليِّ بن جعفـر قالَ: كُـنْتُ حاضـراً أَبا الحسن عليـه السـلامُ لَمّا تُـوُفِّيَ ابْنُه محمّـدُ فقالَ للحسـن: «يا بُنَيَّ، أَحْـدِثْ للهِ شُكـراً فقـد أَحْـدَثَ فيـك أَمْـراً»[٤].

---

(١) الكـافي ١: ٢/٢٦٢، وعنـه اعـلام الـورى: ٣٥٠، غيبـة الطوسي: ١٦٣/١٩٨، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ١٣/٢٤٣.

(٢) الكافي ١: ٣/٢٦٢، وعنه اعـلام الورى: ٣٥٠، مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٢٢، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ١٤/٢٤٣.

(٣) أورد الخبر مع الخبرين المتقدمين في الكافي ١: ٢/٢٦٢ و٣ و٤، ونص سند الحديث ٢: علي ابن محمد عن جعفر بن محمد الكوفي عن بشار بن أحمد البصري.. وسند الحديث ٣: عنه، عن بشار (يسار خ ل) بن أحمد عن عبدالله بن محمد الاصفهاني.. وسند الحديث ٤: عنه، عن موسى بن جعفر بن وهب... وكأن المصنف (قده) أرجع الضمير الى يسار بن أحمد، والى مثله ذهب الطبرسي في اعلام الورى، لكن الظاهر وحدة مرجع الضمير في السندين ٣ و٤، وأنّه جعفر بن محمد الكوفي.

وقد وقع نظير السند في الكافي ١: ٢٢/٣٤١ وصورته: علي بن محمد عن جعفر بن محمد عن موسى بن جعفر البغدادي، وروى جعفر بن محمد بن مالك الفزاري عن موسى بن جعفر ابن وهب في غيبة النعماني: ٢٥٢.

(٤) الكـافي ١: ٤/٢٦٢، اعـلام الـورى: ٣٥٠، ونقله العـلامـة المجلسي في البحـار ٥٠: ١٥/٢٤٤، ونحـوه في الغيبة للشيخ الطوسي: ١٧٠/٢٠٣.

أَخْبَرَني أَبو القاسم جعفرُ بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن أحمدَ بن محمد بن عبدالله بن مروان الأنباري قالَ: كُنْتُ حاضراً عند مُضِيِّ أَبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلامُ، فجاءَ أَبو الحسن عليه السلامُ فوُضِعَ له كُرْسِيٌّ فجَلَسَ عليه، وحَوْله أَهلُ بيته وأَبو محمّد ابنُه قائمٌ في ناحية، فلمّا فَرَغَ من أَمْرِ أَبي جعفر الْتَفَتَ إلى أَبي محمد عليه السلامُ فقالَ: «يا بُنيّ، أَحْدِثْ للهِ شُكْراً، فقد أَحْدَثَ فيك أَمْراً»[1].

أَخْبَرَني أَبو القاسم جعفرُ بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن عليٍّ ابن محمد، عن محمد بن أحمد القلانسي، عن عليّ بن الحسين بن عمرو، عن عليّ بن مهزيار، قالَ: قُلْتُ لأَبي الحسن عليه السلامُ: إن كانَ كَوْنٌ ـ وأَعُوذُ بالله ـ فإلى مَنْ؟ قالَ: «عَهْدي إلى الأَكْبَرِ من ولدي» يعني الحسن عليه السلامُ[2].

أَخْبَرَني أَبو القاسم جعفرُ بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن عليّ بن محمد الأَسترابادي[3]، عن عليّ بن عمرو العطّار، قالَ: دَخَلْتُ على أَبي الحسن عليه السلامُ وابْنُه أَبو جعفر يُحيًا وأَنا أَظُنُّ أَنّه هو الخَلَفُ من بَعْدِه، فقُلْتُ له: جُعِلْتُ فداك، مَنْ أَخُصُّ من ولدك؟ فقالَ: «لا تَخُصُّوا أَحَداً حتى يَخْرجَ إليكم أَمْري» قال: فكَتَبْتُ إليه بَعْدُ: في مَنْ يَكُونُ

---

(١) بصائر الدرجات: ١٣/٤٩٢، الكافي ١: ٥/٢٦٢، اعلام الورى: ٣٥٠، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٦/٢٤١.

(٢) الكافي ١: ٦/٢٦٢، اعلام الورى: ٣٥٠، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ١٦/٢٤٤.

(٣) كذا في نسخ الكتاب، وفي المطبوعة السابقة واعلام الورى: عن علي بن محمد عن أبي محمد الاسترآبادي، وكذا حكاه العلامة المجلسي (قده) عن الارشاد.

هـذا الأمـرُ؟ قالَ: فكَتَبَ إليَّ: «في الأكْـبَرِ من ولدي» قالَ: وكـان أبو محمد عليـه الـسلام أكـبر من جعفـر[١].

أَخْـبَرَني أبو القاسم، عن محمد بن يعقـوب، عن محـمد بن يحيـى، وغيـره، عن سعد بن عبدالله، عن جماعة من بني هاشـم منهـم (الحسـن بن الحسـين الأفطس)[٢]: أَنَّهم حَضَـرُوا يَـوْمَ تُـوُفِّيَ محمّدُ بن عليّ بن محـمّد دارَ

---

(١) الكافي ١: ٧/٢٦٢، اعـلام الورى: ٣٥٠، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ١٧/٢٤٤.

(٢) في الكـافي: الحسن بن الحسن الافـطس، والأفطس هو الحسن بن علي بن علي بن علي بن الحسـين بن علي بن أبي طالب على المشهور في كتب الانساب، لكن البخاري قال: وبعض الناس يقول: إنّ الأفطس هو الحسين بن الحسن بن علي لا الحسن بن علي والحسن الافطس أراد قتل الصادق عليه السلام، وقد جزّاه عليه السلام بإيصاء شيء له صلة للرحم، وله أولاد:

منهم الحسـين المعـروف بابن الافـطس: ظهـر بمكـة أيّام أبي السرايا وأخـذ مال الكعبة (المجدي: ٢١٣، عمدة الطالب: ٣٣٧، مروج الذهب ٣: ٤٤٠)

ومنهم الحسن المكفوف: غلب على مكة أيام ابي السرايا وأخرجه من مكة الى الكوفة ورقاء ابن يزيد، كذا ذكره في المجدي: ٢١٥، وعمدة الطالب: ٣٣٨، لكن خروج أبي السرايا في سنة ١٩٩ وقتله في سنة ٢٠٠، ويبعد في النظر ظهور كلا الأخوين في هذه المدة القصيرة في مكة، ويحتمل وقوع خلط هنا، فليحقق.

وكيف كان، يبعد بقاء هذين الأخوين الى ان يروي عن احدهما سعد بن عبدالله (المتوفى في حدود سنة ٣٠٠) ولا يبعـد كون الصـواب الحسين بن الحسن الافطس وقد وقع في نسبه اختصار، وهو أبو الفضـل الحسين بن الحسن بن الحسين بن الحسن الافطس، وقد ذكر في ترجمـة تاريخ قم: ٢٢٨: أن أبـا الفضل الحسين جاء من الحجاز الى قم وتوفي بها وكان من الفقهاء الذين رووا عن الحسن بن علي عليه السلام.

فيناسب رواية سعد بن عبدالله القمي عنه وهو قد هنّأ الامام الحسن بن علي العسكري عليه السلام بولادة ابنه المهـدي عجل الله تعالى فرجه كما في تاريخ قـم: ٢٠٥، وغيبة الشيخ: ٢٣٠ وفيه: أبو الفضل الحسين بن الحسن العلوي، وص٢٥١ وفي نسبه سقط. إكمال الدين باب ٤٣ وفيه: أبو الفضل الحسن بن الحسين العلوي، وهو تصحيف، وقد ذكره في المنتقلة: ٢٥٥ وأخوه علي الدينوري ذكره في عمدة الطالب: ٣٣٨ وقال: كان أبو جعفر محمد الجواد قد

←

أبي الحسن عليه السلامُ وقد بُسِطَ له في صَحْنِ دارِه، والناسُ جُلوسٌ حَوْلَه، فقالُوا: قَدَّرْنا أَنْ يَكُونَ حَوْلَه من آل أَبي طالب وبني العباس وقريش مائة وخمسون رجلاً سوى مَواليه وسائرِ الناس، إذْ نَظَرَ إلى الحسن بن عليّ عليهما السلامُ وقد جاءَ مشقوقَ الجَيْبِ حتى قامَ عن يمينه ونَحْنُ لا نَعْرِفُه، فَنَظَرَ إليه أَبو الحسن عليه السلامُ بَعْدَ ساعةٍ من قيامِهِ، ثمَّ قالَ له: «يا بُنيَّ، أَحْدِثْ للهِ شُكْراً، فقد أَحْدَثَ فيك أَمْراً» فبَكَى الحسنُ عليه السلامُ واسْتَرْجَعَ فقالَ: «الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، وإيّاه أَسأَلُ تمامَ نِعَمه علينا، إنا لله وإنّا إليه راجعونَ».

فسَأَلْنا عنه، فقيلَ لنا: هذا الحسنُ ابنُه، فقَدَّرْنا له في ذلك الوقتِ عشرين سنة ونَحْوها، فيَوْمئِذٍ عَرَفْناه وعَلِمْنا أنّه قد أَشارَ إليه بالإمامةِ وأَقامَه مقامَه[1].

أَخْبَرَني أَبو القاسم، عن محمد بن يعقوب، عن عليٍّ بن محمد، عن إسحاق بن محمد، عن محمد بن يحيى قالَ: دَخَلْتُ على أَبي الحسن عليه السلامُ بعد مُضِيِّ أَبي جعفر ـ ابْنِه ـ فعَزَّيْتُه عنه، وأَبو محمّد جالسٌ، فبَكى أَبو محمّد، فأَقْبَلَ عليه أَبو الحسن عليه السلامُ فقالَ: «إنَّ اللهَ تعالى قد جَعَلَ فيك خَلَفاً منه فاحْمدِ اللهَ عزَّ وجلَّ»[2].

أَخْبَرَني أَبو القاسم، عن محمد بن يعقوب، عن عليّ بن محمد، عن إسحاق بن محمد، عن أَبي هاشم الجعفري قالَ: كُنْتُ عند أَبي الحسن

← أمره ان يحلّ بالدينور، ففعل.

(١) الكافي ١: ٨/٢٦٢، اعلام الورى: ٣٥١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ١٨/٢٤٥.

(٢) الكافي ١: ٩/٢٦٣، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٢٠/٢٤٦.

عليه السلامُ بعدما مَضىٰ ابْنُه أبو جعفر، وإنّي لأُفَكِّرُ في نفسي أُريدُ أنْ أقولَ: كأنّهما ـ أعني أبا جعفر وأبا محمد ـ في هذا الوقتِ كأبي الحسن موسى وإسماعيل ابنَيْ جعفرِ بن محمّد عليهما السلامُ وإنَّ قِصَّتَهما كقِصَّتِهما، فأقْبَلَ عَلَيَّ أبو الحسن قَبْلَ أنْ أنْطِقَ فقالَ: «نعَمْ ـ يا أبا هاشم ـ بدا اللهِ في أبي محمّد بعد أبي جعفر ما لم يَكُنْ يُعْرَفُ له، كما بَدا له في موسى بعد مُضِيِّ إسماعيل ما كُشِفَ به عن حالِه، وهو كما حَدَّثَتْك نَفْسُك وإنْ كَرِهَ المُبْطِلونَ؛ أبو محمّد ـ ابني ـ الخَلَفُ من بعدي، عنده عِلْمُ ما يُحْتاجُ إليه، ومعه آلةُ الإمامةِ»[1].

وبهذا الإسنادِ عن إسحاق بن محمد، عن محمد بن يحيى بن رئاب[2]، عن أبي بكرٍ الفَهْفَكي قالَ: كَتَبَ إليَّ أبو الحسن عليه السلامُ: «أبو محمّد ابني أصحُّ آلِ محمّد غريزةً، وأَوْثَقُهُمْ حُجّةً، وهو الأكبرُ من ولدي وهو الخَلَفُ، وإليه تنْتهي عُرَى الإمامةِ وأحكامُها، فما كُنْتَ سائِلي عنه فاسْأَلْه عنه، فعِنْدَه ما تَحْتاجُ إليه»[3].

وبهذا الإسناد عن إسحاق بن محمد، عن شاهوية[4] بن عبدالله

---

(١) الكافي ١: ٢٦٣/١٠، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٢٤١/٧، وذكره باختلاف الشيخ الطوسي في غيبته: ٢٠٠/١٦٧.

(٢) هكذا في النسخ، وفي الكافي هنا وفي الحديث الاسبق محمد بن يحيى بن درياب وبه ذكره الشيخ في رجاله في باب أصحاب الامام الهادي عليه السلام: ٤٢٤/ ٣٠.

(٣) الكافي ١: ٢٦٣/١١، اعلام الورى: ٣٥١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٢٤٥/١٩.

(٤) قد وضعت نقطتان على الهاء في النسخ الثلاث بوضوح، لكن الموجود في الكافي والمعهود من امثال هذا التركيب كسيبويه ونفطويه وقولويه هو الهاء لا التاء.

قالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَبو الحسن عليه السلامُ في كتابٍ: «أَرَدْتَ أَنْ تَسْأَلَ عن الخَلَفِ بَعْدَ أَبي جعفر وقَلِقْتَ لذلك، فلا تَقْلَقْ فإنَّ الله لا يُضِلُّ قوماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حتّى يُبَيِّنَ لهم ما يَتَّقونَ، صاحِبُك أَبو محمّد ابني، وعِنْدَه ما تَحتاجُونَ إليه، يُقدِّمُ الله ما يشاء ويُؤَخِّرُ ما يشاء و﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أو نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِهَا﴾[(١)]»[(٢)].

وفي هذا بيانٌ وإِقْناعٌ لذي عَقْلٍ يَقْظان.

أَخْبَرَني أَبو القاسم جعفرُ بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن عليِّ ابن محمد، عن رجل ذَكَرَه، عن محمد بن أحمد العلوي، عن داود بن القاسم الجعفري قالَ: سَمِعْتُ أَبا الحسن عليه السلامُ يَقُولُ: «الخَلَفُ من بعدي الحسنُ، فكيف لكم بالخَلَفِ من بَعْدِ الخَلَفِ!» فقُلْتُ: ولم؟ جَعَلَني الله فداك!؟ فقالَ: «إِنّكم لا تَرَوْنَ شَخْصَه، ولا يَحِلُّ لكم ذِكْرُه باسْمِه» فقُلْتُ: فكيف نَذْكُرُه؟ فقالَ: «قولوا الحجَّةُ من آلِ محمّد عليه السلامُ وعليهم»[(٣)].

والأَخْبارُ في هذا الباب كثيرةٌ يَطولُ بها الكتابُ.

* * *

---

(١) البقرة ٢: ١٠٦.

(٢) الكافي ١: ١٢/٢٦٣، غيبة الطوسي: ١٦٨/٢٠٠، ومختصراً في اعلام الورى: ٣٥١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٢٤٣.

(٣) الكافي ١: ١٣/٢٦٤، إكمال الدين: ٥/٣٨١ و٤/٦٤٨، علل الشرائع: ٥/٢٤٥، اثبات الوصية: ٢٢٤، كفاية الأثر: ٢٨٨، غيبة الطوسي: ١٦٩/٢٠٢، اعلام الورى: ٣٥١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٥/٢٤٠. إلّا أنّه في العلل واثبات الوصية وكفاية الأثر وإكمال الدين: والخلف من بعدي «ابني» الحسن.

بـاب
ذِكْرِ طرفٍ من أخْبارِ
أَبي محمد عليه السلامُ ومَناقِبه وآياتِه ومُعْجزاتِهِ

أَخْـبَرَني أَبو القاسـم جعفـرُ بن محمد، عن محمـد بن يعقـوب، عن الحـسين[1] بن محمد الأَشعري ومحمد بن يحيى وغيـرهما، قالُـوا: كـانَ أحمدُ ابن‌عبيدالله بن خاقان على الـضِـياعِ والخَـراجِ بـ (قُـمْ) فَجرى في مَجْلِـسِه يـوماً ذكـرُ العَلَـوِيَّةِ ومـذاهبِهم، وكان شـديدَ النَـصْـب والانحـرافِ عن أَهلِ البيتِ عليهمُ السـلامُ فقـالَ: ما رَأَيْتُ ولا عَرَفْتُ بسُرَّ مَنْ رأى من العلويةِ مِثْلَ الحسـنِ بن عليّ بن محمـد بن الـرضا في هَدْيه وسُكـونه وعَفافِه ونُبْـلِه وكِـبْرَته عنْدَ أَهْـلِ بَيْتِه وبني هاشـمٍ كـافّة، وتَقْديمِهِمْ إيّاه على ذوي السـنِّ منهـم والخَـطَـرِ، وكـذلـك كـانَتْ حالهُ عند القُـوّادِ والـوُزَراءِ وعامّةِ الناسِ .

فأَذكُـرُ أَنّي كُـنْتُ يوماً قائماً على رَأْس أَبي وهـو يَـوْمُ مَجْلِسـهِ للناس، إذ دَخَـلَ حُجّابُه فقالُـوا: أَبو محمد ابنُ الـرضا بالباب، فقالَ بصَـوْتٍ عالٍ: ائْـذَنُـوا له، فَتَعَـجَّبْتُ ممّا سَـمِعْتُ منهـم ومن جَسـارَتِهِمْ أَنْ يُكَنُّـوا رجـلاً بحـضْـرة أَبي، ولم يَكُـنْ يُكَـنّـى عنـده إلّا خليفـةٌ أَو وَلِيُّ عهـدٍ أَو مَنْ أَمَـرَ السـلطانُ أَنْ يُكَـنّى. فدَخَلَ رَجُـلٌ أَسمر حسَـنُ القامـةِ جميـلُ الـوجه جَيِّـدُ الـبـدنِ حَديـثُ السِـنِّ، له جـلالـةٌ وهيئـةٌ حسنةٌ، فلمّا نَظَـرَ إليـه أَبي قامَ فَمَـشى إليه خُطىً، ولا أَعْلَمُـهُ فَعَـلَ هـذا بأَحـدٍ من بني هاشمٍ والقُـوّادِ، فلمّا

---

(١) كـذا في «ح»، وفي «ش» و «م»: الحسن ، وهو تصحيف.

دَنا منه عانَقه وقَبَّلَ وَجْهَه وصَدْرَه، وأَخَذَ بيدِه وأَجْلَسَه على مُصلّاه الذي كانَ عليه، وجَلَسَ إلى جَنْبه مُقْبِلاً عليه بوَجْهِه، وجَعَلَ يُكَلِّمُه ويُفَدِّيه بنفسِه، وأنا مُتَعَجِّبٌ ممّا أرى منه، إذ دَخَلَ الحاجبُ فقالَ: الموفَّقُ[١] قد جاءَ، وكانَ الموفَّقُ إذا دَخَلَ على أَبي يَقْدُمُه حُجّابُه وخاصّةُ قُوّادِه، فقامُوا بينَ مَجْلس أَبي وبين باب الدار سِماطَيْنِ إلى أَنْ يَدْخُلَ ويَخْرُجَ. فلَمْ يَزَلْ أَبي مُقْبِلاً على أَبي محمّد يُحدِّثُه حتى نَظَرَ إلى غِلْمان الخاصّةِ فقالَ حينَئذٍ له: إذا شِئْتَ جَعَلَني اللهُ فداكَ، ثم قال لحُجّابه: خُذُوا به خَلْفَ السِماطَيْنِ لا يَراهُ هذا ـ يَعْني الموفّق ـ فقامَ وقامَ أَبي فعانَقَه ومضى.

فقُلْتُ لحُجّابِ أَبي وغِلْمانه: ويْلَكُمْ مَنْ هذا الذي كَنَّيتُموه بحَضْرَة أَبي وفَعَلَ به أَبي هذا الفِعْلَ؟ فقالوُا: هذا عَلَويٌّ يُقالُ له: الحسنُ بن عليّ يُعْرَفُ بـ: ابن الرضا، فازْدَدْتُ تَعَجُّباً، ولَمْ أَزَلْ يَوْمي ذلك قَلقاً مُفَكِّراً في أَمْره وأَمرِ أَبي وما رَأَيْتُه منه حتى كانَ الليلُ، وكانَتْ عادَتُه أَنْ يُصَلِّيَ العتمةَ ثم يَجْلِسُ فَينظُرُ فيما يَحْتاجُ إليه من المؤامَرات وما يَرْفَعُه إلى السلطانِ.

فلمّا صَلّى وجَلَسَ جِئْتُ فجَلَسْتُ بين يدَيْه، وليسَ عنْدَه أَحَدٌ، فقالَ لي: يا أَحمدُ، أَلكَ حاجةٌ؟ فقُلْتُ: نعَمْ يا أَبه، فإنْ أَذِنْتَ سَأَلْتُك عنها، فقالَ: قد أَذِنْتُ، قُلْتُ: يا أَبه، مَنِ الرجلُ الذي رَأَيْتُك بالغَداةِ فَعَلْتَ به ما فَعَلْتَ من الإجْلالِ والكَرامةِ والتبجيلِ وفَدَّيتَه بنَفْسِك وأَبَويك؟ فقالَ: يا بُنَيّ ذاكَ إمامُ الرافِضَةِ الحسنُ بن عليّ، المعروف بـ: ابن الرضا، ثم سَكَتَ ساعةً وأَنا ساكِتٌ، ثم قالَ: يا بُنَيَّ، لو زالَت الإمامَةُ عن خُلفائِنا بني العباس مَا اسْتَحقَّها أَحَدٌ من بني هاشمٍ غَيْرُه، لِفَضْلِه وعَفافِه وهَدْيِه

---

(١) هو أبو أحمد بن المتوكل العباسي وأخو الخلفاء المعتزّ والمهدي والمعتمد.

وصِيانتِه وزُهْـدِه وعِبادتِه وجَميـلِ أخلاقِه وصَـلاحِه، ولـو رَأَيْـتَ أباه رَأَيْتَ رجلًاجَـزْلاً نَبيـلاً فاضلاً. فازْدَدْتُ قلقاً وتَفكُّـراً وغَيْظاً على أبي وما سَـمِعْـتُ منه فيه، ورَأَيْـتُ من فِعْلِه به، فلـم يَكُـنْ لي هِمَّـةٌ بعـد ذلـك إلّا السؤالَ عن خَبَـرِه والبَحْـث عن أَمْـرِه.

فما سَأَلْـتُ أَحَـداً من بني هاشـم والقُـوّادِ والكُتّابِ والقُـضاةِ والفُقهاءِ وسـائرِ النـاسِ إلّا وَجـدْتُـه عِنْـدَه في غاية الإجـلالِ والإعـظامِ والمحـلِّ الـرفيـعِ والقـولِ الجميلِ والتقـديمِ له على جميـع أهـلِ بيتـهِ ومشـايخه، فعَـظُمَ قَـدْرُه عنـدي إذْ لـم أرَ له وَلِيّاً ولا عَـدُوّاً إلّا وهو يُحسِنُ القَـوْلَ فيه والثنـاءَ عليه.

فقـالَ له بعـضُ مَنْ حَـضَـرَ مَجْلِسَـه من الأَشعـريّينَ: فما خبرُ أَخيه جعفـرٍ، وكـيفَ كـانَ منه في المحلِّ؟

فقالَ: ومَنْ جعفرٌ فيُسْأَلَ عن خبـره أو يُقْرَنَ بالحَـسَنِ؟! جعفر مُعلِنُ الفُـسوقِ[١] فاجـرٌ شِـرِّيبٌ للخُمور، أَقـلُّ مَنْ رأَيْتُه من الـرجالِ وأَهْتَكُـهُم لنَفْـسِه، خفيـفٌ قليـلٌ في نَفْسِهِ، ولقـد وَرَدَ على السـلطان وأَصـحابه في وقـتِ وفاةِ الحَسـنِ بن علـيّ ما تَعَجَّبْـتُ منه، وما ظَنَنْتُ أَنّه يكونُ، وذلكأَنّه لمّا اعْتَلَّ بُعِـثَ إلى أَبي: أَنَّ ابن الرضا قد اعْتَـلَّ، فرَكِـبَ من ساعـتِه إلى دارِ الخلافـةِ، ثـمَّ رَجَـعَ مُسْتَعْـجِلاً ومعه خمسةٌ من خَـدَمِ أَميـر المؤمنينَ كُلُّهـم من ثقاتِه وخـاصَّتِـه، فيهم نِحريرٌ، وأَمَرَهم بلزوم دارِ الحسـنِ وتَعَـرُّفِ خَبَـرِه وحالِه، وبَعَـثَ إلى نَفَرٍ من المُتَطبِّبينَ فأَمَـرَهُم بالاخْتـلافِ إليـه وتَعَهُّـده صَبـاحَ مَـسـاءَ.

---

(١) في «م» وهامش «ش»: الفسـق.

فلـمّا كـانَ بعـد ذلـك بيوميـن أو ثـلاثة أُخْبـرَ أنّه قـد ضَعُفَ، فأَمَـرَ المُتَطَبِّبينَ بلـزوم داره، وبَعَـثَ إلى قاضي القُـضاةِ فأَحْضَـرَه مجْلِسَه وأَمَـرَه أنْ يَخْتارَ عَشـرةً ممّن يُوثَـقُ به في دينِـهِ وورَعِهِ وأَمانَتِهِ، فأَحْضَرَهم فبَـعَثَ بهـم إلى دارِ الحسـن وأَمَـرَهم بلزومِه ليـلاً ونهاراً، فلـم يَـزالُوا هناك حتّى تُـوُفِّيَ عليه السـلامُ، فلمّا ذاعَ خَبَرُ وفـاتِـه صارَتْ سُرَّ مَنْ رأى ضَجّـةً واحِدَةً، وعُطِّلتِ الأَسْـواقُ، ورَكِـبَ بنو هاشـمٍ والقُوّادُ وسائـرُ الناسِ إلى جَنازتِه، فكـانَتْ سُرَّ مَنْ رأى يومئـذٍ شبيهاً بالقيامة، فلمّا فَرَغوا من تَهْيِئَتِهِ بَعَثَ السلطانُ إلى أَبي عيـسى بن المتوكـل يَأْمُرُه بالـصـلاةِ عليه، فلمّا وُضِعَـتِ الجَنازةُ للصـلاةِ عليه دَنـا أَبو عيسىٰ منه فكَـشَفَ عن وَجْهِهِ، فعَرَضَه على بني هاشـم من العَلَوِيَّةِ والعبّاسيةِ والقُـوّادِ والكُـتّابِ والقُضـاةِ والمعدّلينَ، وقالَ: هذا الحسـنُ بن عليّ ابن محـمّد بن الـرضا ماتَ حَتْـفَ أَنْـفِه على فِراشِهِ، وحَضَـرَه من خَـدَمِ أَميـرِ المؤمنينَ وثِقاتِه فـلانٌ وفلانٌ وفلانٌ، ومن القُضاةِ فلانٌ وفـلانٌ، ومن المُتَطَبِّبينَ فلانٌ وفـلانٌ، ثم غَطّى وَجْهَه وصَـلّى عليه وأَمَرَ بحَمْـله.

ولمّا دُفِـنَ جاء جعفرٌ[١] بن علي أخـوه إلى أَبي فقـالَ: اجْعَلْ لي مَـرْتبةَ أَخي وأَنا أُوصِـلُ إليك في كـلّ سنة عشـرينَ أَلف دينارٍ، فزَبَـرَه أَبي وأَسْمَعَه ما كَـرِهَ، وقالَ له: يا أَحمـقُ، السلطانُ ـ أَطالَ اللهُ بقاءَه ـ جَـرَّدَ سَيْفَه في الـذين زَعَمـوا أَنَّ أَباكَ وأَخاكَ أَئـمَّةً، ليَرُدَّهم عن ذلك فلـم يَتَهَيَّأْ له ذلـك، فإنْ كُـنْتَ عند شيعةِ أَبيك وأَخيك إماماً فـلا حاجة بك إلى السـلطانِ ليُرَتِّبَكَ مراتِبَهم ولا غيـرِ السلطانِ، وإن لم تَكُـنْ عندَهم بهـذهِ المنزلةِ لـم تَنَلْها بنا، فاسْتَقَلَّه أَبي

---

(١) في هامش «ش» و «م»: جعفر هذا يلقب بالكـذاب ويلقب أيضاً بزق الخمر لانهماكه فيها وكان يسعى بأخيه ابي محمد عليه السلام الى المتوكل.

عند ذلك واسْتَضْعَفَه وأَمَرَ أَنْ يُحْجَبَ عنه، فلم يَأْذَنْ له في الدخولِ عليه حتى ماتَ أَبي. وخَرَجْنا وهو على تلك الحالِ، والسلطانُ يَطْلُبُ أثراً لولدِ الحسن بن عليّ إلى اليومِ وهو لا يَجِدُ إلى ذلك سبيلاً، وشيعتُه مُقيمونَ على أنّه ماتَ وخلّفَ وَلَداً يقومُ مَقامَه في الإمامةِ[١].

أَخْبَرَني أَبو القاسم جعفرُ بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن عليّ ابن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قالَ: كَتَبَ أَبو محمد إلى أَبي القاسم إسحاق بن جعفر الزُّبيريّ قَبْلَ مَوْتِ المُعتزّ بنحوٍ من عشرين يوماً: «إلزَمْ بَيْتَك حتى يَحْدُثَ الحادثُ» فلمّا قُتِلَ تُرُنجة[٢] كَتَبَ إليه: قد حَدَثَ الحادِثُ، فما تأمُرُني؟ فكَتَبَ إليه: «ليس هذا الحادثُ، الحادثُ الآخَرُ» فكانَ من المعتزّ ما كان.

قالَ: وكَتَبَ إلى رجلٍ آخَرَ: «بقتلِ [ابن][٣] محمد بن داود» قَبْلَ قَتْلِه بعشرة أيامٍ، فلمّا كانَ في اليومِ العاشرِ قُتِلَ[٤].

---

(١) الكافي ١: ١/٤٢١، اعلام الورى: ٣٥٧، وذكره باختلاف يسير الصدوق في إكمال الدين: ٤٠، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٢/٣٢٩.

(٢) كذا في النسخ، وفي الكافي ونقل العلامة المجلسي عن الارشاد: بريحة، والظاهر ان الصحيح: ابن أُترجة، وهو عبدالله بن محمد بن داود الهاشمي بن أُترجة من ندماء المتوكل والمشهور بالنصب والبغض لعلي بن أبي طالب عليه السلام، وقد قتل بيد عيسى بن جعفر وعلي بن زيد الحسنيين بالكوفة قبل موت المعتز بأيام. نظر: الكامل لابن الأثير ٧: ٥٦، تاريخ الطبري ٩: ٣٨٨.

(٣) في النسخ الخطية من الارشاد ونسخة البحار: محمد بن داود، والظاهر ان الصحيح: ابن محمد ابن داود ـ كما في الكافي ـ وهو عبدالله بن محمد بن داود الهاشمي المعروف بـ (ابن أُترجة) المشار اليه في صدر الحديث.

(٤) الكافي ١: ٢/٤٢٣، مناقب آل ابي طالب ٤: ٤٣٦، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٥١/٢٧٧.

أَخْبَرَني أبـو القاسـم، عن محمد بن يعقـوب، عن (عليّ بن محمـد بن إبراهيم، المعـروف بابن الكـردي)[1]، عن محمـد بن عليّ بن إبـراهيـم بن مـوسىٰ بن جعفر قالَ: ضاقَ بنا الأَمـرُ فقالَ لي أبي: امْـضِ بنا حـتى نـصيرُ إلى هـذا الـرجلِ ـ يعني أبا محـمّد ـ فإنّه قـد وُصِـفَ عنه سـماحَةٌ، فقُلْـتُ: تَعْرِفُه؟ قالَ: ما أَعْرِفُه ولا رَأَيْتُه قـطُّ، قالَ: فقَصَـدْناه فقالَ لي أبي وهـو في طريقـه: ما أَحْوَجَنا إلى أنْ يَأْمُـرَ لنا بخَمْـسِ مائة درهـم: مائتَـيْ درهـم للكِسْـوَةِ، ومائتيْ درهم للـدقيقِ، ومائةِ درهـمٍ للنفقـةِ. وقُلْتُ في نفـسي: لَيْتَه أَمَـرَ لي بثلاث مائة درهـمٍ: مائة أشتـري بها حماراً، ومائة للنفقـةِ، ومائة للكِسـوةِ، فأَخْرُجَ إلى الجبـلِ[2].

قالَ: فلمّا وافَيْنـا البـابَ خَـرَجَ إلينـا غـلامُـه فقالَ: يَـدْخُلُ عليٌّ بن إبراهيـم ومحمـد ابنُه، فلـمّا دَخَلْنا عليـه وسَلَّمْنا قالَ لأَبي: «يا عليّ، ما خَلَّفَـك عنّا إلى هـذا الـوقـت؟» قالَ: يا سيـدي، اسْتَحْيَيْتُ أنْ أَلقاكَ على هـذه الحال.

فلمّا خَرَجْنـا من عنـده جاءنـا غـلامُـه، فناوَلَ أَبي صُـرّةً وقالَ: هـذه خمسـمائة درهـم: مائتانِ للكِسوةِ، ومائتانِ للـدقيقِ، ومائة للنفقةِ. وأَعْطاني صُـرّةً وقـالَ: هــذه ثلاث مائة درهـم: فاجْعَـلْ مائةً في ثمـن حمار، ومائةً

---

(١) كـذا في النسخ، وفي البحار: علي بن ابراهيـم المعروف بابن الكـردي، والظاهر ان الصـواب ما في الكافي حيث رواه عن علـي بن محـمد عن محمد بن ابراهيم المعروف بابن الكردي، فقد يأتي في ذيل الحديث: قال محمد بن ابراهيم الكردي.

(٢) في «م» وهامش «ش»: الخيل.

الجبل والجبال اسم علم لعراق العجم، وهي ما بين اصفهان الى زنجان وقزوين وهمدان والدينور وقرميسين (كرمانشاه) والري وما بين ذلك. «معجم البلدان ٢: ٩٩».

للبَنْسوةِ، ومائةٌ للنفقـةِ، ولا تَخْرُجْ إلى الجبلِ [١] وصِرْ إلى سُـوْراء [٢].

قالَ :فصارَ إلى سُوْراء. وتَـزوَّجَ امْـرَأةً منها، فـدَخْلُه اليـومَ ألفا دينار، ومـع هـذا يقـولُ بالوقـفِ.

قالَ محمّـدُ بن ابـراهيم الكردي : فقُلْـتُ له : وَيْحَـكَ أتُـريدُ أمْـراً أبْيَـنَ من هذا؟!

قالَ : فقالَ : صَـدَقْـتَ، ولكـنا على أمـرٍ قـد جَرَيْنا عليـه [٣].

أخْبَرَني أبو القاسم جعفرُ بن محمـد، عن محمد بن يعقـوب، عن عليّ ابن محمد، عن محمد بن علي بن إبـراهيم قالَ: حَـدَّثَني أحمدُ بن الحارث القزويني قالَ : كُـنْتُ مع أبي بسُرَّ مَنْ رأى، وكانَ أبي يتـعاطى البَيْطـرة في مربـطِ أبي محمّد عليه السـلام، قالَ: وكـانَ عنـد المستعين بَغْـلٌ لـم يُـرَ مثلُه حُسْـناً وكِـبَراً، وكـانَ يَمْنَـعُ ظَـهْرَه واللِجامَ، وقـد كان جَمَعَ عليه الرُوّاضُ فلم يَكُـنْ لهـم حيلـةٌ في ركـوبـهِ، قالَ : فقالَ له بعـضُ ندمائِه : يا أميرَ المؤمنين، ألا تَبْعَـثُ إلى الحسن بن الـرضا حتى يجيء فإمّا أنْ يَرْكـبَه وإمّا أنْ يَقْتُلَـه.

قال : فبعَـثَ إلى أبي محمّـد ومَـضـىٰ معـه أبي.

قالَ : فلمّا دَخَـلَ أبو محـمّد الـدارَ كُـنْتُ مـع أبي، فنَظَـرَ أبو محمّـد إلى البَغْلِ واقِفاً في صـحنِ الدارِ فعَدَلَ إليه فوَضَـعَ يَـدَه على كَـفَلِه [٤].

---

(١) في «ش» و «م» : الخيل، وما أثبتناه من هامشهما.

(٢) سوراء : موضـع بالعراق من أرض بابل، قريبة من الحلة «معجم البلدان ٣ : ٢٧٨».

(٣) الكافي ١ : ٣/٤٢٤، مناقب آل ابي طالب ٤ : ٤٣٧ بحذف آخره، وكذلك ثاقب المناقب : ٥١٤/٥٦٩، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠ : ٥٢/٢٧٨.

(٤) في هامش «ش» : كـتفه.

قالَ: فنَظَرْتُ إلى البَغْلِ وقد عَرِق حتى سالَ العرَقُ منه.

ثم صارَ إلى المستعين فسَلَّمَ عليه، فرَحَّبَ به وقَرَّبَ وقالَ: يا أبا محمد، أَلْجِمْ هذا البَغْلَ. فقالَ أبو محمد لأبي: «أَلْجِمْه يا غلام» فقالَ له المستعينُ: أَلْجِمْه أنتَ، فوَضَعَ أبو محمد طَيْلَسانَه ثم قامَ فأَلْجَمَه، ثم رَجَعَ إلى مَجلسِهِ وجَلَسَ، فقالَ له: يا أبا محمد، أَسْرِجْهُ، فقالَ لأبي: «يا غلامُ أَسْرِجْهُ» فقالَ له المستعينُ: أَسْرِجْهُ أنت، فقامَ ثانيةً فأَسْرَجَه ورَجَعَ، فقالَ له: ترى أَنْ تَرْكَبَه؟ فقالَ أبو محمد: «نعَمْ» فرَكِبَه من غَيْرِ أَنْ يَمْتَنِعَ عليه، ثم رَكَضَه في الدارِ، ثم حَمَلَه على الهَمْلَجَة[1] فمَشى أَحْسَنَ مشي يكونُ، ثم رَجَعَ فنزَلَ. فقالَ له المستعينُ: يا أبا محمد، كيفَ رَأَيْتَه؟ قالَ: «ما رَأَيْتُ مِثْلَه حُسْناً وفراهةً» فقالَ له المستعينُ: فإنَّ أميرَ المؤمنينَ قد حَمَلَكَ عليه، فقالَ أبو محمد لأبي: «يا غلامُ خُذْه» فأَخَذَه أبي فقادَه[2].

ورَوى (أبو عليّ بن راشد)[3]، عن أبي هاشم الجعفري قالَ: شَكَوْتُ إلى أبي محمد الحسن بن عليّ عليهما السلامُ الحاجةَ، فحكَّ

---

(١) الهَمْلَجَة: مشي شبيه الهرولة. «مجمع البحرين ـ هملج ـ ٢ : ٣٣٧».

(٢) الكافي ١ : ٤/٤٢٤، الخرائج والجرائح ١ : ١١/٤٣٢، ثاقب المناقب: ٥٢٨/٥٧٩، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٢٦٦.

قال العلامة المجلسي (رحمه الله) في مرآة العقول ٦ : ١٥١ تعليقاً على هذا الحديث: يشكل هذا بأن الظاهر ان هذه الواقعة كانت في أيام امامة أبي محمد بعد وفاة أبيه عليهما السلام وهما كانتا في جمادى الآخرة سنة ٢٥٤ كما ذكره الكليني وغيره، فكيف يمكن ان تكون هذه في زمان المستعين.

فلا بد اما من تصحيف المعتز بالمستعين، وهما متقاربان صورة، أو تصحيف أبي الحسن بالحسن، والاول أظهر للتصريح بأبي محمد في مواضع، وكون ذلك قبل امامته عليه السلام في حياة والده وان كان ممكناً، لكنه بعيد.

(٣) كذا في «ش» و«م» والبحار، وفي «ح»: علي بن راشد، ورواه في الكافي عن علي عن أبي أحمد ابن راشد.

بسَوْطِهِ الأرْضَ فأخرَجَ منها سبيكةً فيها نحو الخمس مائة دينارٍ، فقالَ: «خُذْها يا أبا هاشم وأعْذِرْنا»[١].

أخْبَرَني أبو القاسم، عن محمد بن يعقوب، عن عليّ بن محمد، عن أبي عبدالله بن صالح، عن أبيه، عن أبي عليّ (المطهّري)[٢]: أنّه كَتَبَ إليه من القادسيّةِ يُعْلِمُه انْصِرافَ الناسِ عن المضيّ إلى الحجّ، وأنّه يخافُ العَطَشَ إنْ مَضى، فكَتَبَ عليه السلامُ: «امضوا فلا خَوْفَ عليكم إنْ شاءَ الله» فمَضى مَنْ بَقِيَ سالمينَ ولم يجِدُوا عطَشاً[٣].

أخْبَرَني أبو القاسم، عن محمد بن يعقوب، عن عليّ بن محمد، عن عليّ بن الحسن بن الفضل اليماني قالَ: نَزلَ بالجعفري من آل جعفر خَلْقٌ كثيرٌ لا قِبَلَ له بهم، فكَتَبَ إلى أبي محمد عليه السلامُ يَشْكُو ذلك، فكَتَبَ إليه: «تكْفَونَهم إنْ شاءَ الله». قالَ: فخَرَجَ إليهم في نفرٍ يسيرٍ - والقومُ يزيدونَ على عشرين ألف نفسٍ، وهو في أقلّ من ألفٍ - فاسْتَباحَهُمْ[٤].

وبهذا الإسنادِ، عن محمد بن إسماعيل العلوي قالَ: حُبِسَ أبو محمد عليه السلامُ عند (عليّ بن اوتامِش)[٥] - وكانَ شديدَ العَداوةِ لآل محمّد

---

(١) الكافي ١: ٥/٤٢٥، مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٣١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٥٣/٢٧٩.

(٢) في الكافي: المطهّر.

(٣) الكافي ١: ٦/٤٢٥، مناقب آل ابي طالب ٤: ٤٣١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٥٤/٢٧٩.

(٤) الكافي ١: ٧/٤٢٥، مناقب آل ابي طالب ٤: ٤٣١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٥٥/٢٨٠.

(٥) في الكافي: علي بن نارمش (نارش خ. ل)، وفي اعلام الورى: علي بن اوتاش.

عليـه وعليهم السلامُ غليظـاً على آلِ أبي طالـبٍ ـ وقيلَ له: اِفـعَلْ به وافعَـلْ. قالَ: فما أقامَ إلاّ يَـوْماً حتـى وَضَـعَ خَـدَّيه له، وكـانَ لا يَرْفَـعُ بَـصَـرَه إليـه إجْـلالاً له وإعْـظامـاً، وخَـرَجَ من عنـده وهـو أحـسَـنُ الناسِ بـصيرةً وأحْسَنُهم قـولاً فيه[1].

ورَوى إسحاقُ بن محمد النـخعي قالَ: حَدَّثَني أبـو هاشـمِ الجعفري قالَ: شَكَـوْتُ إلى أبي مـحـمّد عليـه السـلامُ ضيْـقَ الحَبْس وكَـلَبَ القَيْـدِ، فكَـتَبَ إليَّ: «أنـتَ مُـصَـلّي اليـومَ الـظـهـرَ في منـزلـك» فأخـرجْتُ وَقْـتَ الظـهر فـصَـلَّيْتُ في مَنْزلي كـما قالَ. وكُـنْتُ مُضِيـقـاً فأَرَدْتُ أنْ أطْلُـبَ منه معـونةً في الكـتابِ الذي كَـتَبْتُه فاسْتَحْيَيْتُ، فلمّا صِـرْتُ إلى مَنْزِلي وَجَّـهَ لي بمائـة دينـارٍ وكَـتَـبَ إليَّ: «إذا كـانَتْ لك حاجةٌ فلا تَسْـتَحي ولا تَحْتَشِـمْ، واطْلُـبْها تَأْتِـك على ما تُحِبُّ إن شـاءَ الله»[2].

وبهـذا الإسنادِ، عن أحمـدَ بن محمـد الأقـرع قالَ: حَدَّثَني (أَبـو حمـزة نصيـر الخـادم)[3] قالَ: سَمِـعْتُ أبا محمـد عليه السـلامُ غَيْـرَ مَـرَّةٍ يُكلِّـمُ

---

(١) الكافي ١: ٨/٤٢٥، اعـلام الورى ٣٥٩، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٤/٣٠٧.

(٢) الكافي ١: ١٠/٤٢٦، اعـلام الورى: ٣٥٤، الخرائج والجرائح ١: ١٣/٤٣٥، وذكر صدره ابن شهرآشوب في المناقب ٤: ٤٣٢، وذيله في ٤: ٤٣٩، وذكر قطعاً منه المسعودي في اثبات الـوصية: ٢١١، وعـماد الدين الطـوسي في ثاقـب المناقب: ٥٢٥/٢٧٦، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٢٧/٢٦٧.

(٣) كذا في النسخ، ونسخ الكافي هنا مختلفة بين نصر ونصيـر، وقد ورد في الفقيه ٢: ٨٢٧/١٨٤، وفي نسخه اختلاف أيضاً، وهو من شهود وصية أبي جعفر الثاني عليه السلام الى ابنه علي عليه السـلام، وكتب شهـادتـه بيده (الكافي ١: ٣/٢٦١ والموجود هنا نصر لا غير) وفي الغيبة للشيخ: ٢١٣/٢٤٥: روى محمد بن علي الشلمغاني في كتاب الاوصياء قال: حدثني حمزة بن نصر غلام أبي الحسن عليه السلام عن أبيه قال: لمّا ولد السيد عليه السلام تباشر أهل الدار

←

غِلْمانَه بلُغاتِهم، وفيهم تُرْكٌ ورومٌ وصَقالبة، فتعَجَّبْتُ من ذلك وقُلْتُ: هذا وُلِدَ بالمدينة، ولم يَظْهَرْ لأَحَدٍ حتى مَضى أبو الحسن عليه السلامُ ولا رَآه أَحَدٌ، فكيفَ هذا؟! أُحدِّثُ نَفْسي بذلك، فأَقبَلَ عَليَّ فقالَ: «إنَّ اللهَ جَلَّ ذِكْرُه أبانَ حُجَّتَه من سائرِ خَلْقِه، وأَعْطاه مَعْرِفَةَ كُلِّ شيءٍ، فهو يَعْرِفُ اللغاتِ والأسبابَ والحوادثَ، ولولا ذلك لم يكُنْ بين الحجّةِ والمحجوجِ فرقٌ»[1].

وبهذا الإسنادِ قالَ: حَدَّثَني الحسنُ بن طريف قالَ: اخْتَلَجَ في صَدْري مسألتان أَرَدْتُ الكتابَ بهما إلى أبي محمد عليه السلامُ، فكَتَبْتُ أَسْأَلُهُ عن القائمِ إذا قامَ بمَ يَقْضي، وأَيْنَ مَجْلِسُه الذي يَقْضي فيه بين الناس؟ وأَرَدْت (أَنْ أَسْأَلَه)[2] عن شيءٍ لِحُمّى الربع فأَغْفَلْتُ ذِكرَ الحُمّى، فجاءَ الجوابُ: «سَأَلْتَ عن القائمِ، واذا قامَ قَضى بين الناسِ بعِلمِه كقَضاءِ داود لا يَسْأَلُ البَيِّنَةَ، وكُنْتَ أَرَدْتَ أنْ تَسْأَلَ عن حُمّى الربع فأُنسيتَ، فاكتُبْ في وَرَقةٍ وعَلِّقْه على المحموم: ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾[3]» فكَتَبْتُ ذلك وعَلَّقْتُهُ على المحمومِ[4] فأَفاقَ وبَرِئَ[5].

← بذلك الخبر، والظاهر ان نصر والد حمزة في هذا السند هو أبو حمزة نصر الخادم الذي نبحث عنه، فحينئذٍ الاظهر صحة نصر وكون نصير تصحيفاً.

(١) الكافي ١: ١١/٤٢٦، اعلام الورى: ٣٥٦، الخرائج والجرائح ١: ١٤/٤٣٦، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٢٨/٢٦٨، وذكره مختصراً المسعودي في اثبات الوصية: ٢١٤، وابن شهرآشوب في المناقب ٤: ٤٢٨.

(٢) في «م» وهامش «ش»: ان اكتب اليه اسأله.

(٣) الانبياء ٢١: ٦٩.

(٤) في «م»: محموم لنا.

(٥) الكافي ١: ١٣/٤٢٦، دعوات الراوندي: ٥٦٧/٢٠٩، اعلام الورى: ٣٥٧، الخرائج والجرائح ١: ١٠/٤٣١، ومختصراً في مناقب آل ابي طالب ٤: ٤٣١، ونقله العلامة المجلسي ←

أَخْبَرَني أَبو القاسم جعفرُ بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن عليّ ابن محمد، عن إسحاق بن محمد النخعي قالَ: حَدَّثني إسماعيلُ بن محمد ابن عليّ بن إسماعيل بن عليّ بن عبدالله بن العباس قالَ: قَعَدْتُ لأَبي محمّد عليه السلامُ على ظَهْرِ الطريقِ، فلمّا مَرَّ بي شَكَوْتُ إليه الحاجَةَ، وحَلَفْتُ أَنّه ليس عندي درهمٌ فما فوقَه ولا غداءَ ولا عَشاءَ، قالَ، فقالَ: «تَحْلِفُ بالله كاذباً! وقد دَفَنْتَ مائتي دينارٍ، وليس قَوْلي هذا دفعاً لك عن العطّيةِ، أَعْطِه يا غلامُ ما معك» فأَعْطاني غلامُه مائةَ دينارٍ، ثمّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فقالَ لي: «إنَّكَ تُحْرَمُ الدنانيرَ التي دَفَنْتَها أَحْوَجَ ما تَكُونُ إليها» وصَدَقَ عليه السلامُ، وذلك أَنّي أَنْفَقْتُ ما وَصَلَني به واضْطرِرْتُ ضرورةً شديدةً إلى شيءٍ أُنْفقُه، وانْغَلَقَتْ عَلَيَّ أَبْوابُ الرِزْقِ، فنَبَشْتُ عن الدنانيرِ التي كُنْتُ دَفَنْتُها فلم أَجِدْها، فَنَظَرْتُ فإذا (ابنُ عمٍّ لي)[1] قد عَرَفَ مَوْضِعَها فأَخَذَها وهَرَبَ، فما قَدَرْتُ منها على شيءٍ[2].

وبهذا الإسنادِ، عن إسحاقِ بن محمد النخعي قالَ: حَدَّثَنا عليُّ بن زيد بن عليّ بن الحسين قالَ: كانَ لي فرسٌ وكُنْتُ به مُعْجَباً أُكْثِرُ ذِكْرَه في المجالس، فدَخَلْتُ على أَبي محمد عليه السلامُ يوماً فقالَ: «ما فَعَلَ فرسُك؟» فقُلْتُ: هو عندي، وهُو ذا، هو على بابك، الآن نَزَلْتُ عنه، فقالَ لي: «اسْتَبْدِل به قبلَ المساء إنْ قَدَرْتَ على مُشْترٍ ولا تُؤَخِّرْ ذلك»

← في البحار ٥٠: ٢٦٥.

(١) في «م» وهامش «ش»: ابن لي.

(٢) الكافي ١: ٤٢٦/١٤، اعلام الورى: ٣٥٢، ثاقب المناقب: ٥٧٨/٥٢٧، الفصول المهمة: ٢٨٦، وذكره مختصراً المسعودي في اثبات الوصية: ٢١٤، والراوندي في الخرائج والجرائح ١: ٤٢٧/٦، وابن شهرآشوب في المناقب ٤: ٤٣٢، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٢٨٠/٥٦.

ودَخَلَ علينا داخلٌ فانْقَطَعَ الكلامُ، فقُمْتُ مُفكِّراً ومَضَيْتُ إلى مَنْزِلي فأَخْبَرْتُ أخي فقالَ: ما أَدْري ما أَقُولُ في هذا، وشَحَحْتُ به ونَفِسْتُ على الناسِ ببيعهِ، وأَمْسَيْنا فلمّا صَلَّيْتُ العَتَمةَ جاءني السائسُ فقالَ: يا مولاي، نَفَقَ فَرَسُكَ الساعةَ، فاغْتَمَمْتُ وعَلِمْتُ أَنَّه عَنى هذا بذلك القولِ. ثمَّ دَخَلْتُ على أبي محمد عليه السلامُ بعدَ أيامٍ وأنا أقولُ في نفسي: لَيْتَه أَخْلَفَ عَلَيَّ دابّةً، فلمّا جَلَسْتُ قالَ قَبْلَ أَنْ أُحَدِّثَ[1] بشيءٍ: «نعَمْ نُخْلف عليك، يا غلامُ أَعْطِهِ برذوني الكميت» ثمَّ قالَ: «هذا خَيْرٌ من فرسِك وأَوْطَأ وأَطْوَلُ عُمراً»[2].

وبهذا الإسنادِ قالَ: حَدَّثني محمدُ بن الحسن بن شمّون قالَ: حَدَّثني أحمدُ بن محمد قالَ: كَتَبْتُ إلى أبي محمد عليه السلامُ حينَ أَخَذَ المهتدي في قَتْلِ الموالي[3]: يا سيدي، الحمدُ للهِ الذي شَغَلَه عنّا، فقد بَلَغَني أَنَّه يَتَهَدَّدُكَ ويقولُ: واللهِ لأُجْلِيَنَّهم عن جَدَدِ[4] الأرضِ. فوَقَّعَ أبو محمد عليه السلامُ بخطِّه[5]: «ذلك أَقْصَرُ لعُمرِه، عُدَّ من يومِك هذا خمسةَ أيّامٍ، ويُقْتَلُ في اليومِ السادسِ بَعْدَ هَوانٍ واستخفافٍ يَمُرُّ به» وكانَ كما قالَ عليه السلامُ[6].

---

(١) في «م» وهامش «ش»: اتحدث.

(٢) الكافي ١: ١٥/٤٢٧، اعلام الورى: ٣٥٢، الخرائج والجرائح: ١: ١٢/٤٣٤، ثاقب المناقب: ٥١٦/٥٧٢، وذكره مختصراً المسعودي في اثبات الوصية: ٢١٥، وابن شهرآشوب في مناقب آل ابي طالب ٤: ٤٣٠، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٢٦٧.

(٣) في هامش «ش»: أي موالي نفسه.

(٤) في «م» وهامش «ش»: جديد. وفي «ش» هامش آخر: جديد الارض أي ظهرها.

(٥) قتل المهتدي يوم الثلاثاء لاربع عشر بقين من رجب سنة ٢٥٦، فتوقيع الامام كان في ٨ رجب سنة ٢٥٦.

(٦) الكافي ١: ١٦/٤٢٧، اعلام الورى: ٣٥٦، ومختصراً في مناقب آل ابي طالب ٤: ٤٣٦، ←

أَخْبَرَني أبو القاسم جعفرُ بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن عليٍّ ابن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر[١] قالَ: دَخَلَ العباسيونَ على (صالح بن وصيف)[٢] عندما حُبِسَ أبو محمد عليه السلامُ فقالُوا له: ضَيِّقْ عليه ولا تُوَسِّعْ، فقالَ لهم صالح :ما أَصْنَعُ به؟! قد وَكَّلْتُ به رجلين شرَّ مَنْ قَدَرْتُ عليه، فقد صارا من العبادة والصلاةِ والصيام إلى أَمْرٍ عَظيمٍ. ثم أَمَرَ بإحضارِ الموَكَّلَينِ فقالَ لهما: وَيْحكما ما شأنُكما في أَمْرِ هذا الرجلِ؟ فقالا له: ما نقولُ في رجلٍ يَصومُ النهارَ ويَقُومُ الليلَ كُلَّه، لا يَتكلَّمُ ولا يَتشاغَلُ بغيرِ العبادةِ، فإذا نَظَرَ الينا ارْتَعَدَتْ[٣] فرائصُنا وداخَلَنا ما لا نَمْلِكُه من أنْفُسِنا. فلمّا سَمِعَ ذلك العباسيون انْصَرَفوا خاسِئين[٤]،[٥].

أَخْبَرَني أبو القاسم، عن محمد بن يعقوب، عن عليِّ بن محمد، عن جماعةٍ من أَصْحابنا قالوا: سُلِّمَ أبو محمد عليه السلامُ إلى نِحْريرٍ[٦] وكانَ يُضَيِّقُ عليه ويُؤْذيه، فقالَتْ له امْرَأَته: اتَّقِ الله، فإنَّك لا تَدْري مَنْ في مَنْزِلك، وذَكَرَتْ له صَلاحَه وعبادَته، وقالَتْ: إنِّي أَخافُ عليك منه، فقالَ: واللهِ لأَرْمِيَنَّه بين السباعِ. ثماسْتأْذَنَ في ذلك فأُذِنَ له، فرَمى به إليها، ولم

←ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٥/٣٠٨.

(١) كذا في النسخ والبحار، وفي الكافي زيادة: عن علي بن عبد الغفار هنا.

(٢) صالح بن وصيف رئيس الامراء في خلافة المهتدي قتل سنة ٢٥٦. «دول الاسلام: ١٤١».

(٣) في «م» و «ح» وهامش «ش»: أُرْعِدَت.

(٤) في هامش «ش»: خائبين.

(٥) الكافي ١: ٢٣/٤٢٩، باختلاف يسير، اعلام الورى: ٣٦٠، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٦/٣٠٨.

(٦) هو نحرير الخادم من خواص خدم بني العباس.

يَشْكُرا في أَكْلِها له، فَنظَروُا إلى الموضع لِيَعْرِفوا الحالَ، فوَجَدُوه عليه السلامُ قائماً يُصَلّي وهي حَوْلَه، فأَمِرَ بإخْراجِه إلى دارِه[1].

والرواياتُ في هذا المعنى كثيرةٌ، وفيما أَثْبَتْناه منها كفايةٌ فيما نَحَوْناه إنْ شاءَ اللهُ تعالى.

* * *

(١) الكافي ١ : ٢٦/٤٣٠ ، باختلاف يسير، اعلام الورى: ٣٦٠، ثاقب المناقب: ٥٨٠/ ٥٣٠، ومختصراً في المناقب لابن شهرآشوب ٤ : ٤٣٠، وفيه: انه سلم الى يحيى بن قتيبة، عوض «نحرير». ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٧/٣٠٩.

باب
ذِكْرِ وفاةِ أبي محمدٍ الحسن بن عليٍّ عليهما السلامُ ومَوْضِعِ قَبْرِه وذِكْر ولدِهِ

ومَرِضَ أبو محمد عليه السلامُ في أول شهر ربيع الأول سنةَ ستين ومائتين، وماتَ في يوم الجمعة لثمانِ ليالٍ خَلَوْنَ من هذا الشهر في السنةِ المذكورةِ، وله يَوْمَ وفاته ثمانٌ وعشرونَ سنةً، ودُفِنَ في البيت الذي دُفِنَ فيه أبوه من دارِهما بسُرَّ مَنْ رأى.

وخَلَّفَ ابْنَه المُنْتَظَرَ لدولةِ الحقِّ. وكانَ قد أَخْفى مَوْلِدَه وسَتَرَ أَمْرَه، لصُعوبة الوَقْتِ، وشِدَّةِ طَلَبِ سُلْطانِ الزمانِ له، واجْتهادِه في البَحْثِ عن أَمْرِه، ولِما شاعَ مِنْ مَذْهَبِ الشيعةِ الإمامية فيه، وعُرِفَ من انتظارهم له، فلم يُظْهِرْ وَلَدَه عليه السلامُ في حياتِه، ولا عَرَفَه الجُمْهورُ بعد وَفاتِه.

وتَوَلّى جعفرُ بن عليّ أخو أبي محمد عليه السلامُ أَخْذَ تركَتِه، وسَعى في حَبْسِ جواري أبي محمد عليه السلامُ واعْتقالِ حلائِلِه، وشَنَّعَ على أصحابه بانْتِظارِهم وَلَدَه وقَطْعِهِمْ بوُجودِه والقولِ بإمامتِه، وأغْرى بالقومِ حتى أخافَهم وشَرَّدَهُم، وجَرى على مُخلّفي أبي محمد عليه السلامُ بسببِ ذلك كُلّ عظيمةٍ، من اعتقالٍ وحَبْسٍ وتهْديدٍ وتَصْغيرٍ واسْتِخْفافٍ وذُلّ، ولم يَظْفَرِ السلطانُ منهم بطائلٍ.

وحازَ جعفرُ ظاهِرَ تَركةِ أبي محمد عليه السلامُ وَاجْتَهَدَ في القيام عند الشيعةِ مَقامَه، فلم يَقْبَلْ أحدٌ منهم ذلك ولا اعْتَقَدَه فيه، فصارَ إلى

سُلطانِ الوقْتِ يَلْتَمِسُ مَرْتَبَةَ أخيه، وبَذَلَ مالاً جليلاً، وتَقَرَّبَ بكلِّ ما ظَنَّ أنّه يَتقَرَّبُ به فلم يَنْتَفِعْ بشيءٍ من ذلك.

ولجعفر أخبارٌ كثيرة في هذا المعنى، رَأَيْتُ الإعْراضَ[1] عن ذكرِها لأَسبابَ لا يَحْتَمِلُ الكتابُ شَرْحَها، وهي مشهورةٌ عند الإماميَّةِ ومَنْ عَرَفَ أَخْبارَ الناسِ من العامة، وباللهِ اسْتَعينُ.

(١) في «م» وهامش «ش»: الإضراب.

باب
ذِكْرِ الإمام القائمِ بعد أبي محمد عليه السلامُ وتاريخِ مَوْلِدِه، ودلائلِ إمامتِه، وذِكْرِ طَرَفٍ من أَخْبارِه وغَيْبتِه، وسيرتِه عند قيامِه ومُدَّةِ دولتِه

وكانَ الإمامُ بعد أبي محمد عليه السلامُ ابْنَه المسمّى باسمِ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلِهِ، المكنّى بكُنْيته، ولم يُخَلِّفْ أَبوه ولَداً غَيْرَه ظاهراً ولا باطناً، وخَلَّفَه غائباً مُسْتَتِراً[1] على ما قَدَّمنا ذِكْرَه.

وكانَ مولدُه عليه السلامُ ليلةَ النصفِ من شعبان، سنةَ خمسٍ وخمسين ومائتين.

وأُمُّه أُمُّ ولدٍ يُقالُ لها: نَرْجِس.

وكانَ سِنُّه عِنْدَ وفاةِ أبي محمد[2] خمسَ سنين، آتاه اللهُ فيها الحِكْمةَ وفَصْلَ الخطاب، وجَعَلَه آيةً للعالمين، وآتاه الحكمةَ كما آتاها يحيى صبيّاً، وجَعَله إماماً في حال الطُفوليّةِ الظاهرةِ كما جَعَلَ عيسىٰ بن مريم عليه السلامُ في المَهْدِ نَبيّاً.

وقد سَبَقَ النصُّ عليه في ملّةِ الإسلامِ من نبيّ الهُدى عليه السلامُ ثمَّ مِنْ أميرِ المؤمنينَ عليٍّ بن أبي طالب عليهما السلامُ، ونَصَّ عليه الأئمةُ عليهم السلامُ واحداً بعد واحدٍ إلى أبيه الحسن عليه

---

(١) في «م» وهامش «ش»: مستوراً.

(٢) في «م» وهامش «ش»: أبيه.

السلامُ، ونَصَّ أبوه عليه عِنْدَ ثِقاتِه وخاصّةِ شيعتِه.

وكانَ الخبرُ بغَيبتِه ثابتاً قبلَ وُجوده، وبدَوْلتِه مُستفيضاً قَبْلَ غَيْبتِه، وهو صاحبُ السيفِ من أئمَّةِ الهُدى عليهم السلامُ، والقائمُ بالحقِّ، المُنتَظَرُ لدولةِ الإيمانِ، وله قَبْلَ قيامِه غَيْبَتان، إحْداهما أطْوَلُ من الأُخرى، كما جاءَتْ بذلك الأَخْبارُ، فأمّا القُصْرى منهما فمُنذ وَقْتِ مَوْلدِه إلى انقطاع السَفارةِ بَيْنَه وبَيْنَ شيعتِه وعَدَم السفراءِ بالوفاةِ. وأمّا الطُولى فهي بَعْدَ الأُولى وفي آخرها يَقُومُ بالسَيْفِ.

قالَ الله تعالى: ﴿وَنُريدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الذين اسْتُضعِفوا في الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ في الأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾[1]. وقالَ جَلَّ ذِكْرُه: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلأَرْضَ يَرِثُها عِبَادِيَ ٱلصَّالِحُونَ﴾[2].

وقالَ رَسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلِه: «لَنْ تَنْقَضِيَ الأيّامُ والليالي حتى يَبْعَثَ اللهُ رَجُلاً من أهلِ بيتي، يُواطِئُ اسْمُه اسْمي، يَمْلَؤُها عدلاً وقسطاً كما مُلِئَتْ ظُلْماً وجَوْراً»[3].

وقالَ عليه السلامُ: «لولَمْ يَبْقَ من الدنيا إلّا يومٌ واحدٌ لَطَوَّلَ اللهُ ذلك اليومَ حتّى يَبْعَثَ اللهُ فيه رَجُلاً من ولدي، يُواطِئُ اسْمُه اسْمي، يَمْلَؤُها

---

(١) القصص ٢٨: ٥ - ٦.

(٢) الأنبياء ٢١: ١٠٥.

(٣) وردت قطعة منه في مسند أحمد ١: ٣٧٦، وتاريخ بغداد ٤: ٣٨٨، ونقله ابن الصباغ في الفصول المهمة: ٢٩١.

عَـدْلاً وقِسْطاً كـما مُلِئـتْ ظُـلْماً وجَــوْراً»[1].

* * *

(١) سنن ابي داود ٤ : ٤٢٨٢/١٠٦، سنن الترمذي ٤ : ٢٢٣١/٥٠٥، غيبة الشيخ الطـوسي : ١٤٠/١٨٠.

باب
ذِكْرِ طَرَفٍ من الدلائلِ على إمامةِ
القائم بالحقِ «محمدِ بن الحسنِ»[١] عليهما السلامُ

فمن الدلائلِ على ذلك ما يَقْتضيه العقلُ بالاستدلالِ الصحيح، من وُجودِ إمام معصومٍ كاملٍ غنيٍّ عن رعاياه في الأحكامِ والعلوم في كلِّ زمانٍ، لاستحالةِ خُلُوِّ المكلَّفينَ من سلطانٍ يكونونَ بوُجودِه أقْرَبَ إلى الصلاحِ وأبْعَدَ من الفسادِ، وحاجة الكلِّ من ذَوي النقصانِ إلى مُؤدِّبٍ للجُناةِ، مُقوِّمٍ للعصاةِ، رادعٍ للغواةِ، مُعَلِّمٍ للجُهّالِ، مُنَبِّهٍ للغافلينَ، مُحَذِّرٍ من الضلالِ، مُقيمٍ للحدودِ، مُنَفِّذٍ للأحكامِ، فاصلٍ بين أهلِ الاختلافِ، ناصبٍ للأمَراءِ، سادٍّ للثُغورِ، حافظٍ للأموالِ، حامٍ عن بَيْضةِ الإسلامِ، جامعٍ للناسِ في الجُمُعاتِ والأعيادِ.

وقيامِ الأدِلَّةِ على أنه مَعْصومٌ من الزلّاتِ لغناه عن الإمامِ بالاتِّفاقِ، واقتضاءِ ذلك له العصمةَ بلا ارتيابٍ، ووجوبِ النصِّ على مَنْ هذه سبيلهُ مِنَ الأنام، أو ظُهورِ المُعْجزِ عليه، لتميّزِه ممّن سواه، وعَدَمِ هذه الصفات من كلِّ أحدٍ سوى مَنْ أَثْبَتَ إمامتَه أصحابُ الحسنِ بن عليٍّ عليهما السلامُ وهو ابْنُه المهدي، على ما بَيَّناه.

وهذا أصْلٌ لن يحتاجَ معه في الإمامةِ إلى روايةِ النصوصِ وتعدادِ

---

(١) في «م» وهامش «ش»: ابن الحسن.

ما جاء فيهـا من الأَخبـارِ، لقيامِه بنفسِه في قَضـيَّةِ العقـولِ وصِحَّتِه بثابـتِ الاستـدلالِ .

ثم قــد جاءتْ رواياتٌ في النـصِّ على ابن الحسـنِ عليه السـلامُ من طُـرُقٍ يَنْقَطِـعُ بها الأَعــذارُ، وأَنا بمشـيّةِ اللهِ مُـورِدٌ طَرَفاً منها على السـبيلِ التي سَلَـفَتْ من الاخْتـصارِ.

* * *

باب
ما جاءَ من النصِّ
على إمامةِ صاحبِ الزمانِ الثاني عشر من الْأَئمةِ
صلواتُ اللهِ عليهم في مُجملٍ ومُفَصَّلٍ على البيانِ

أَخْبَرَني أَبو القاسم جعفرُ بن محمد، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن عليِّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن الفضيل[1]، عن أَبي حمزة الثمالي، عن أَبي جعفر عليه السلامُ قالَ: «إِنَّ اللهَ عزَّ اسْمُه أَرْسَلَ محمداً صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ إلى الجنِّ والإِنسِ، وجَعَلَ من بَعْدِه اثْنَي عَشَرَ وصيّاً، منهم مَنْ سَبَقَ ومنهم مَنْ بَقِيَ، وكُلُّ وَصيٍّ جَرَتْ به سُنّةٌ، فالْأَوصياءُ الذين من بعدِ محمدٍ عليه وعليهم السلامُ على سنَّةِ أَوصياءِ عيسى عليه السلامُ وكانوا اثْنَيْ عَشَرَ، وكانَ أَميرُ المؤمنينَ عليه السلامُ على سُنّةِ المسيحِ عليه السلامُ»[2].

أَخْبَرَني أَبو القاسم جعفرُ بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أَحمدَ بن محمد بن عيسى، ومحمد بن أَبي عبدالله ومحمد ابن الحسين، عن سهل بن زياد جميعاً عن الحسن بن عباس، عن أَبي

---

(١) كذا في «ح»، وفي «ش» و «م»: الفضل، وهو تصحيف كما يعلم من تتبع الاسناد ومصادر الحديث، وفي عيون الاخبار والخصال وصف الراوي بالصيرفي وهو محمد بن الفضيل بن كثير الازدي الكوفي من أصحاب الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام. انظر معجم رجال الحديث ١٧ : ١٤٥ .

(٢) الكافي ١ : ٤٤٧ / ١٠، إكمال الدين: ٣٢٦/٤، الخصال: ٤٧٨/٤٣، عيون اخبار الرضا عليه السلام ١ : ٥٥/٢١، الغيبة للطوسي: ١٤١/١٠٥، اعلام الورى: ٣٦٦ .

جعفرٍ الثاني، عن آبائه، عن أميرِ المؤمنينَ عليهم السَلامُ قالَ: «قالَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ لأصحابهِ: آمِنوا بليلةِ القدرِ، فإنّه يَنْزِلُ فيها أمْرُ السَنةِ، وإنَّ لذلك وُلاةً من بَعْدي عليُّ بن أَبي طالبٍ وأَحَدَ عشرَ من وُلْدهِ»[1].

وبهذا الإسنادِ قالَ: قالَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلامُ لابن عباس: «إنَّ ليلةَ القَدْرِ في كلِّ سَنَةٍ، وإنّه يَنْزِلُ في تلك الليلةِ أَمْرُ السَنَةِ، ولذلك الأَمْرِ ولاةٌ من بَعْدِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ» فقالَ له ابنُ عباس: مَنْ هم؟ قالَ: «أنا وأَحَدَ عَشَرَ من صُلْبي[2] أئمة مُحَدَّثُونَ»[3].

أَخْبَرَني أبو القاسم جعفرُ بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن محمد ابن يحيى، عن (محمد بن الحسين)[4]، عن ابن محبوب، عن أَبي الجارود، عن أَبي جعفر محمد بن عليٍّ عليهما السلامُ، عن جابرِ بن عبدِالله الأَنصاري «قالَ: دَخَلْتُ على فاطمة بنتِ رسولِ اللهِ عليهما السلامُ وبين يديها لوحٌ فيه أَسماءُ الأَوصياءِ والأَئمةِ من وُلْدها، فعَدَدْتُ اثْنَيْ عَشَرَ اسْماً آخِرُهم القائمُ من وُلْدِ فاطمة، ثلاثةٌ منهم محمدٌ، وأَربعةٌ منهم عليٌّ»[5].

---

(١) الكافي ١: ١٢/٤٤٨، والخصال: ٤٨/٤٨٠، واعلام الورى: ٣٧٠، باختلاف يسير، مناقب آل ابي طالب ١: ٢٩٨، مثله.

(٢) في «م»: ولدي.

(٣) الكافي ١: ١١/٤٤٧، الخصال: ٤٧/٤٧٩، الغيبة للنعماني: ٣/٦٠، الغيبة للطوسي: ١٠٦/١٤١، اعلام الورى: ٣٦٩.

(٤) كذا في «م» وقد صحح الحسين بالحسن في «ش» و «م».

(٥) الكافي ١: ٩/٤٤٧، إكمال الدين: ١٣/٢٦٩ و٣/٣١١ و٤/٣١٣، الخصال: ٤٢/٤٧٧، عيون اخبار الرضا عليه السلام ١: ٦/٤٧و٧، والغيبة للطوسي: ١٠٣/١٣٩، اعلام الورى: ٣٦٦.

أَخْبَـرَني أبو القاسـم، عن محمد بن يعقـوب، عن أبي عليٍّ الأشـعري، عن (الحسـن بن عبيدالله)[١]، عن الحسـن بن مـوسى الخشاب، عن عليٍّ ابن سماعة، عن عليٍّ بن الحسـن بن رباط، عن عمر بن أُذَيْنة، عن زرارة قالَ: سَمِعْتُ أبا جعفـر عليـه السـلامُ يَقـولُ: «الاثْنا عشر الأئمةُ من آلِ محمدٍ كُـلُّهم مُحَـدَّثٌ، عليُّ بن أبي طالب وأَحَـدَ عَشَـرَ من وُلْـده، ورسـولُ الله وعليٌّ هما الـوالـدان، صـلّى الله عليهما»[٢].

أَخْبَرَني أبو القاسم، عن محمد بن يعقوب، عن عليٍّ بن إبـراهيـم، عن أبيـه، عن ابن أبي عميـر، عن سـعيد بن غـزوان، عن أبي بـصيـر، عن أبي جعفـر عليـه السـلام قالَ: «يكـونُ بعـد الحسـين عليـه السـلامُ تسـعةُ أئمـةٍ، تاسِـعُهُمْ قائمُـهُمْ»[٣].

أَخْبَرَني أبو القاسـم، عن محمد بن يعقـوب، عن الحسـين بن محمـد، عن معلى بن محمـد، عن الـوشـاء، عن أبان، عن زرارة قالَ: سَـمِعْتُ أبا جعفـر عليه السلامُ يَقولُ: «الأئمةُ اثْنا عَشَرَ إماماً، منهم الـحسنُ والحسـينُ، ثـمَّ الأئمـةُ من وُلْـدِ الحسـين عليهـم السـلامُ»[٤].

---

(١) كذا في النسخ، والظاهر انّ الصواب الحسين بن عبيدالله كما في الخصال والعيون، وانه الحسين ابن عبيدالله بن سهـل السعدي، يروي عنه أحمد بن ادريس ـ أبو علي الاشعري ـ في حال استقامته. «رجال النجاشي: ١٤١/٦١».

(٢) الكـافي ١: ١٤/٤٤٨، وفي عيون اخبـار الـرضا عليه السلام ١: ٢٤/٥٦، والخصال: ٤٩/٤٨٠، والغيبـة للطوسي: ١١٢/١٥١، ومنـاقب آل ابي طالب ١: ٢٩٨، واعـلام الورى: ٣٦٩، باختلاف يسير.

(٣) الكافي ١: ١٥/٤٤٨، الخصال: ٥٠/٤٨٠، إكمال الدين: ٤٥/٣٥٠، دلائل الامامة: ٢٤، الغيبة للنعماني: ٢٥/٩٤، اثبات الوصية: ٢٢٧، الغيبة للطوسي: ١٠٤/١٤٠.

(٤) الكافي ١: ١٦/٤٤٨، الخصال: ٤٤/٤٧٨ و ٥١/٤٨٠، عيـون اخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٢/٥٦.

أَخْبَرَني أبو القاسمِ جعفرُ بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن عليٍّ ابن محمد، عن محمد بن عليٍّ بن بلال قالَ: خَرَجَ إليَّ أمْرُ أبي محمد الحسنِ بن عليّ العسكري عليه السلامُ قَبلَ مُضِيِّهِ بسنتين يُخْبِرُني بالخَلَفِ من بَعْدِه، ثم خَرَجَ إليَّ من قَبْل مُضيِّه بثلاثة أيامٍ يُخْبِرُني بالخَلَفِ من بَعْدِه[1].

أَخْبَرَني أبو القاسم، عن محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمدَ بن إسحاق، عن أبي هاشم الجعفري قالَ: قُلْتُ لأبي محمد الحسن بن عليٍّ عليه السلامُ: جَلالتُك تَمْنَعُني عن مَسْألتك، فتأْذَنُ لي أنْ أسْألَكَ؟ فقالَ: «سلْ» قُلْتُ: يا سيدي، هل لك وَلَدٌ؟ قالَ: «نعم» قُلْتُ: إنْ حَدَثَ حَدَثٌ فأيْنَ أسْألُ عنه؟ قالَ: «بالمدينةِ»[2].

أَخْبَرَني أبو القاسم، عن محمد بن يعقوب، عن عليٍّ بن محمد، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن جعفر بن محمد المكفوف، عن عمرو الأهوازي قالَ: أراني أبو محمد ابْنَه عليهما السلامُ وقالَ: «هذا صاحِبُكم بَعْدي»[3].

أَخْبَرَني أبو القاسم، عن محمد بن يعقوب، عن عليٍّ بن محمد، عن حمدان القلانسي، عن العَمْري[4] قالَ: مَضى أبو محمد عليه السلامُ

---

(١) الكافي ١: ١/٢٦٤، اعلام الورى: ٤١٣، الفصول المهمة: ٢٩٢.

(٢) الكافي ١: ٢/٢٦٤، الغيبة للطوسي: ١٩٩/٢٣٢، اعلام الورى: ٤١٣، الفصول المهمة: ٢٩٢.

(٣) الكافي ١: ٣/٢٦٤، الغيبة للطوسي: ٢٠٣/٢٣٤، اعلام الورى: ٤١٤، باختلاف يسير، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٤٨/٦٠.

(٤) كذا في «ش» وهامش «م» وهو الصواب، وفي «م» ضبطه: العُمَري، وفي ذيله: صح، وفي ←

وخَلَّفَ وَلَداً له[١].

أَخْبَرَني أبو القاسم، عن محمد بن يعقوب، عن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن أَحمدَ بن محمد بن عبدالله قالَ: خَرَجَ عن أَبي محمد عليه السلامُ حينَ قُتِلَ الزُبَيري[٢] لَعَنَه الله: «هذا جزاءُ مَن اجْتَرأ على اللهِ تعالى في أوليائه، زَعَمَ أَنّه يَقْتُلُني وليس لي عَقبٌ، فكيف رَأى قُدْرةَ اللهِ فيه» قالَ محمّدُ بن عبدالله: ووُلِدَ له وَلَدٌ[٣].

أَخْبَرَني أبو القاسم، عن محمد بن يعقوب، عن عليٍّ بن محمد، عمَّن ذَكَرَه، عن محمد بن أَحمد العلوي، عن داود بن القاسم الجعفري قالَ: سَمِعْتُ أَبا الحسن عليَّ بن محمد عليهما السلامُ يقولُ: «الخَلَفُ من بعدي الحسنُ، فكيف لكم بالخَلَفِ من بعد الخَلَفِ؟!» قُلْتُ: ولم؟ جَعَلَني اللهُ فداك. فقالَ: «لأنّكم لا تَرَوْنَ شَخْصَه، ولا يَحِلُّ لكم ذِكْرَه باسْمِه» فقُلْتُ: فكيف نَذْكُرُه؟ قالَ: «قُولوا الحجّةُ من آلِ محمدٍ عليهم السلامُ»[٤].

← هامش «ش»: العُمَري وفي جوانبه: صح ثلاث مرات ورمز: (ع) و (س) وفي هامشها أيضاً: «وقرأت في نسخة من لا يحضره الفقيه المقروءة على ابن بابويه رضي الله عنه، في باب نوادر الحج [٢ : ١٥٢٦،١٥٢٥/٣٠٧] العَمْري في عدة مواضع مضبوطاً مصححاً وكانت النسخة مقروءة عليه وعليها خطه».

(١) هذا الحديث نقل بالمعنى، روى اصله الكليني في الكافي ١ : ٤/٢٦٤ .

(٢) يقول العلامة المجلسي (رحمه الله) في مرآة العقول ٤ : ٥/٣ : الزُبَيري: كان لقب بعض الاشقياء من ولد الزبير كان في زمانه عليه السلام فهدّده وقتله الله على يد الخليفة أو غيره، وصحّفه بعضهم وقرأ بفتح الزاء وكسر الباء من الزَبِير بمعنى الداهية كناية عن المهتدي العباسي، حيث قتله الموالي.

(٣) الكافي ١ : ٥/٢٦٤، والغيبة للطوسي: ١٩٨/٢٣١، بزيادة في آخرهما.

(٤) الكافي ١ : ١٣/٢٦٤، إكمال الدين: ٥/٣٨١ و ٤/٦٤٨، علل الشرائع: ٥/٢٤٥، اثبات ←

وهـذا طَـرَفٌ يسـير ممّا جاءَ في النـصـوصِ على الثـاني عشـر من الأئـمَّـةِ عليهم السلامُ ، والـروايات في ذلـك كـثيرةٌ قـد دَوَّنَها أصحـابُ الحـديثِ من هـذهِ العصـابةِ وأَثْبَتوها في كُـتُبهم المـصنَّفةِ، فممَّن أَثْبَتَها على الـشـرحِ والتفـصيلِ محمّـدُ بن إبراهيـم المكَنّى أَبا عبدالله النعماني في كـتابه الـذي صَـنَّفَـه في الغـيبـةِ، فـلا حاجـةَ بنـا مـع ما ذَكَـرْنـاه إلى إثْباتها على التفـصيلِ في هذا المكانِ[1].

❋ ❋ ❋

← الوصية: ٢٢٤، كفاية الأثر: ٢٨٨، الغيبة للطوسي: ١٦٩/٢٠٢، اعلام الورى: ٣٥١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٠: ٥/٢٤٠. وفي علـل الشرائع واثبات الوصية وكفاية الاثر وإكمال الدين صرّح بأن: الخلف من بعدي «ابني» الحسن.

(١) للشيخ المفيد ـ رحمه الله ـ في الغيبة مصنفات منها: كتاب الغيبة، ومنها: مختصره (مختصر في الغيبة)، ومنها: ثلاثة مسائل مجموعة موجودة في خزانة الطهراني بسامراء، ومنها: كلام منه في كتابه «العيون والمحاسن» انتزعه منه السيد المرتضى ـ رحمه الله ـ وأدرجه في «الفصول المختارة من العيون والمحاسن» وقد أخرجه الطهراني من الفصول وأدرجه في مجموعة مسائل المفيد في الغيبة. «انظر: الذريعة ١٦: ٨٠».

باب
ذِكْرِ مَنْ رأى الإمامَ الثاني عشر عليه السلامُ وطَرَفٍ من دلائلهِ وبيِّناتِه

أَخْبَرَني أبو القاسم جعفرُ بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن عليٍّ بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر - وكانَ أَسنَّ شيخٍ من ولد رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ بالعراقِ - قالَ: رَأَيْتُ ابْنَ الحسن بن عليٍّ بن محمد عليهم السلامُ بين المسجدين وهو غلامٌ[1].

أَخْبَرَني أبو القاسم، عن محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن الحسين بن رزق اللهِ قالَ: حَدَّثَني موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر قالَ: حَدَّثَتْني حكيمةُ بنت محمد بن عليٍّ - وهي عمّةُ الحسن عليه السلامُ - أَنّها رَأَتِ القائمَ عليه السلامُ ليلةَ مَوْلدِه وبَعْدَ ذلك[2].

أَخْبَرَني أبو القاسم، عن محمد بن يعقوب، عن عليٍّ بن محمد، عن حمدان القلانسي قالَ: قُلتُ لأبي عمرو العمري[3]: قد مَضى أبو محمد، فقالَ لي: قد مَضى، ولكن قد خَلَّفَ فيكم مَنْ رَقَبتُه مثلُ

---

(١) الكافي ١: ٢/٢٦٦، الغيبة للطوسي: ٢٣٠/٢٦٨، اعلام الورى: ٣٩٦.

(٢) الكافي ١: ٣/٢٦٦، وانظره مفصلاً في إكمال الدين: ١/٤٢٤، وغيبة الشيخ: ٢٠٥/٢٣٧.

(٣) في هامش «ش»: هو عثمان بن سعيد العمري وهو باب الامام.

هـذه ـ وأشـارَ بيـده[١] ـ [٢].

أَخْبَرَني أبو الـقاسم، عن محمد بن يعقـوب، عن عليٍّ بن محمـد، عن فتح ـ مولى الزراري ـ قالَ: سَمِعْتُ أبا علي بن مُطهّر يَذْكُرُ أَنَّه رآه، ووَصَفَ له قَدَّهُ[٣].

أَخْبَرَني أبو الـقاسـم، عن محمـد بن يعقـوب، عن عليٍّ بن محمـد، عن محمـد بن شاذان بن نُعيم، عن خادمـةٍ لإبراهيم بن عبـدة النيسابـوري ـ وكانَتْ من الـصالحات ـ أنَّها قالَـتْ: كُنْتُ واقِفـةً مـع إبراهيم على الصـفا، فجـاءَ صاحـبُ الأَمْـرِ عليـه الـسـلامُ حتى وَقَـفَ معه وقَبَـضَ على كـتاب مناسكِه، وحَـدَّثَه بأشياء[٤].

أَخْبَرَني أبو الـقـاسم، عن محمـد بن يعقوب، عن عليٍّ بن محمـدعن محمد بن عليٍّ بـن إبـراهـيم، عن أَبي عبدالله بن صالح: أَنَّه رآه بحـذاء الحجـر

(١) قال العلامة المجلسي ـ رحمه الله ـ في مرآة العقول ٤ : ٢ :«وأشار بيده: أي فرّج من كلّ من يديه اصبعيه الابهام والسبابة وفرّج بين اليدين كما هو الشائع عند العرب والعجم في الاشارة الى غلظ الرقبة، أي شابّ قويّ رقبته هكذا، ويؤيده أن في رواية الشيخ: وأومى بيده، وفي رواية اخرى رواه، قال: قد رأيته عليه السلام وعنقه هكذا، يريد أنّه أغلظ الرقاب حسناً وتماماً».
ويؤيده أيضاً ما في رواية الشيخ في الغيبة: ٢٥١/ ٢٢٠: ان أحمد بن اسحاق سأل أبا محمد عليه السلام عن صاحب هذا الأمر فأشار بيده أي انه حيّ غليظ الرقبة، وما رواه الصدوق في إكمال الدين ٢ : ٤٤١ عن عبدالله بن جعفر الحميري انه سأل العمري: هل رأيت صاحبي؟ قال: نعم، وله عنق مثل ذي، وأومأ بيديه جميعاً الى عنقه.

(٢) الكافي ١ : ٢٦٤/ ٤ و٢٦٦/ ٤، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢ : ٦٠/ ٤٥.

(٣) الكافي ١ : ٢٦٦/ ٥، الغيبة للطوسي: ٢٦٩/ ٢٣٣، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢ : ٦٠/ذيل الحديث ٤٥.

(٤) الكافي ١ : ٢٦٦/ ٦، الغيبة للطوسي: ٢٦٨/ ٢٣١، اعلام الورى: ٣٩٧.

والناسُ يَتَجاذَبونَ عليه، وهو يَقولُ: «ما بهذا أُمِروا»[١].

أَخْبَرَني أبو القاسم، عن محمد بن يعقوب، عن عليٍّ بن محمد، عن أحمدَ بن إبراهيم بن إدريس، عن أبيه أنّه قالَ: رَأَيْتُه عليه السلامُ بَعْدَ مُضيِّ أبي محمدٍ حين أَيْفَعَ[٢]، وقَبَّلْتُ يَدَه ورأْسَه[٣].

أَخْبَرَني أبو القاسم، عن محمد بن يعقوب، عن عليٍّ بن محمد، عن أبي عبدالله بن صالح وأحمد بن النضر، عن القنبري[٤] قالَ: جَرى حَديثُ جعفر بن عليّ فذمه، فقلت: فليس غيره؟ قال: بلى، قلت: فهل رأيته؟ قال: لم أره، ولكن غيري رآه، قُلْتُ: مَنْ غَيْرُك؟ قالَ: قد رآه جعفرُ مرَّتين[٥].

أَخْبَرَني أبو القاسم، عن محمد بن يعقوب، عن عليٍّ بن محمد، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن جعفر المكفوف، عن عمرو الأَهوازي قالَ:

---

(١) الكافي ١: ٢٦٧/٧، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٦٠/٤٦.

(٢) اليافع: الشاب. «لسان العرب ـ يفع ـ ٨: ٤١٥».

(٣) الكافي ١: ٢٦٧/٨، الغيبة للطوسي: ٢٦٨/٢٣٠، اعلام الورى: ٣٩٧.

(٤) اثبتناها من نسخة في هامش «ش» و «م»، وتحتها في «م»: صح وفي متنها: العنبري، وفوقها في «ش»: مـ، وتحتها: صح، ونسخة «ح» غير واضحة، والظاهر صحة ما أثبتناه، وهو الموافق للمصادر، وقد وصفته بأنّه رجل من ولد قنبر الكبير مولى أبي الحسن الرضا عليه السلام.
وقد ذكر في الكافي والغيبة للشيخ في ذيل هذه الرواية: وله حديث، والظاهر أنّه اشارة الى ما رواه في إكمال الدين: ٤٤٢/١٥ باسناده عن أبي عبدالله البلخي عن محمد بن صالح بن علي ابن محمد بن قنبر الكبير مولى الرضا عليه السلام قال: خرج صاحب الزمان عليه السلام على جعفر الكذّاب.. الخبر، ومنه يظهر المراد من القنبري هنا.

(٥) الكافي ١: ٢٦٧/٩، الغيبة للطوسي: ٢٤٨/٢١٧، اعلام الورى: ٣٩٧، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٦٠/٤٧.

أرانيه أبو محمد وقالَ: «هذا صاحبُكم»[١].

أَخْبَرَني أبو القاسم، عن محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن الحسن بن علي النيسابوري، عن إبراهيم بن محمد، عن أبي نصر طريفِ الخادم أنَّه رآه عليه السلامُ[٢].

وأَمثالُ هذه الْأَخبار في معنى ما ذكَرناه كثيرةٌ، والذي اخْتصَرْناه منها كافٍ فيما قَصدْناه، إذ العمدة في وجودِه وإمامتِه عليه السلامُ ما قَدَّمْناه، والَّذي يأْتي من بعدُ زيادةٌ في التأْكيدِ لو لم نُوردْه لكانَ غيرَ مُخلٍّ بما شَرَحْناه، والمنّة للهِ عزَّ وجلَّ.

---

(١) الكافي ١: ٢/٢٦٤ و١٢/٢٦٧، الغيبة للطوسي: ٢٠٣/٢٣٤، اعلام الورى: ٤١٤، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٤٨/٦٠.

(٢) الكافي ١: ١٣/٢٦٧، اعلام الورى: ٣٩٦، وفيهما: ابو نصر ظريف، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٤٩/٦٠.

باب
طَرَفٍ من دلائل
صاحبِ الزمانِ عليه السلامُ وبيِّناتِه وآياتِه

أَخْبَرَني أبـو القـاسـم جعفـرُ بن محمـد بن قـولـويه، عن محـمد بن يعـقـوب، عن عليٍّ بن محمـد، عن محمـد بن حَـمّـويه، عن محمـد بن إبـراهـيم بن مهـزيار[1] قالَ: شَكَكْتُ عنـد مُضـيِّ أبي محمد الحسـن بن عليّ عليهما السـلامُ واجْتَمَـعَ عند أبي مالٌ جليـلٌ فحَمَلَه، ورَكِبـتُ السـفينةَ معـه مشـيِّعاً له، فـوَعَك وَعْكاً شـديـداً فقالَ: يابُنَيّ، رُدَّني فهـو المـوتُ، وقالَ لي: اتّـق اللهَ في هـذا المالِ، وأوصى إليَّ وماتَ بعـد ثلاثةِ أيامٍ.

فقُلـتُ في نفسي: لـم يكُـنْ أبي ليوصيَ بشـيءٍ غير صحيـحٍ، أحملُ هـذا المالَ إلى الـعراقِ، وأكْـتري داراً على الشـطِ، ولا أُخبـرُ أحـداً بشـيء، فإنْ وَضِـحَ لي كـوضوحهِ في أيامِ أبي محمـد أنْـفَذْتُه، وإلاّ أنْفَقْتُه في مـلاذّي وشهـواتي.

فقَـدِمْتُ العـراقَ واكْـتَرَيْتُ داراً على الـشـطِ وبَقيتُ أياماً، فإذا أنـا برقعـةٍ مـع رسـولٍ، فيها: «يا محمدُ، معك كذا وكـذا» حـتى قصَّ عَلَيَّ جميعَ

---

(١) في «ش» و «م»: مهران بدل مهزيار وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه من «ح» وهو الموافق للمصادر، وقد عده الشيخ من اصحاب أبي محمد العسكري: ١٥/٤٣٦، وذكره الصدوق في إكمال الدين: ٤٤٢ ممن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام وكان من الوكلاء وقد ذكر في ص٤٨٦ رواية ورود محمد بن ابراهيم بن مهزيار الى العراق شاكّاً مرتاداً بالفاظ أُخرى.

ما معي، وذَكَرَ في جملتهِ شيئاً لم أُحِطْ به علماً، فسَلَّمْتُه إلى الرسولِ، وبَقيتُ أياماً لا يَرْفَعُ بي رأسٌ، فاغْتَمَمْتُ فخرجَ إليّ: «قد أقمناك مقامَ أبيك، فاحمد الله»[1].

وروى (محمد بن أبي عبدالله السيّاري)[2] قالَ: أَوْصَلْتُ أشياءَ للمرزباني الحارثي فيها سوارُ ذهب، فقُبلَتْ وردَّ عَلَيَّ السوار، وأُمِرْتُ بكسرِه فكَسَرْتُه، فإذا في وسطه مثاقيلُ حديدٍ ونحاسٍ وصُفْرٍ، فأَخْرَجْتُه وأَنْفَذْتُ الذهبَ بعد ذلك فقبل[3].

عليُّ بن محمد قالَ: أَوْصلَ رجلٌ من أهلِ السوادِ مالاً، فرُدَّ عليه وقيلَ له: «أخرِجْ حقَّ ولد عمِّك منه، وهو أربعمائة درهم» وكانَ الرجلُ في يده ضيعةٌ لولد عمِّه، فيها شركةٌ قد حَبَسها عنهم، فنَظَرَ فإذا الذي لولدِ عمِّه من ذلك المالِ أربعمائةُ درهمٍ، فأَخْرَجَها وأَنْفَذَ الباقي فقُبِلَ[4].

القاسمُ بن العلاء قالَ: وُلِدَ لي عدّةُ بنين، فكُنْتُ أَكْتُبُ وأسألُ الدعاءَ لهم فلا يَكْتُبُ إليَّ بشيءٍ من أمْرهم، فماتوا كلُّهم، فلمّا وُلِدَ لي

---

(١) الكافي ١: ٥/٤٣٤، الغيبة للطوسي: ٢٣٩/٢٨١، اعلام الورى: ٤١٧، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥١: ٣٢/٣١١.

(٢) كتب في «ش» في ذيل «أبي» و«السياري» كلمة: «كذا»، وكأنها أشارة الى اختلاف الارشاد مع المصادر، حيث ان في الكافي: محمد بن أبي عبدالله عن أبي عبدالله النسائي، وفي بعض نسخه واعلام الورى: الشيباني بدل النسائي.

(٣) الكافي ١: ٦/٤٣٥، اعلام الورى: ٤١٨، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥١: ١٢/٢٩٧.

(٤) الكافي ١: ٨/٤٣٥، اعلام الورى: ٤١٨، ورواه باختلاف يسير الطبري في دلائل الامامة: ٢٨٦، والصدوق في إكمال الدين: ٦/٤٨٦، وعماد الدين الطوسي في ثاقب المناقب: ٥٤٠/٥٩٧، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥١: ٤٥/٣٢٦.

الحسين[١] ـ ابني ـ كَتَبْتُ أَسْأَلُ الدعاءَ له فأُجِبْتُ فبقيَ والحمدُ للهِ[٢].

عليٌّ بن محمد، عن أبي عبدالله بن صالح قالَ: خَرَجْتُ سنةً من السنين إلى بغداد، واسْتَأذَنْتُ في الخروج فلم يُؤذَنْ لي، فأَقَمْتُ اثنين وعشرين يوماً بعد خروجِ القافلةِ إلى النهروان، ثم أُذِنَ لي بالخروجِ يوم الأربعاء، وقيلَ لي: «أُخرُجْ فيه» فَخرجْتُ وأنا آيسٌ من القافلةِ أَنْ أَلْحَقَها، فوافيتُ النهروانَ والقافلةُ مقيمةٌ، فما كانَ إلاّ أن عَلَفْتُ جَمَلي حتى رَحَلَتِ القافلة فرَحَلْتُ، وقد دُعيَ لي بالسلامة فلم أَلْقَ سوءً والحمدُ للهِ[٣].

عليٌّ بن محمد، عن نصر بن صباح البلخي[٤]، عن محمد بن يوسف الشاشي قالَ: خَرَجَ بي ناسور[٥] فأَرَيْتُه الأَطباءَ، وأَنْفَقْتُ عليه مالاً عظيماً فلم يَصْنَعِ الدواءُ فيه شيئاً، فكَتَبْتُ رُقعةً أَسْأَلُ الدعاءَ، فوَقَّعَ إليَّ: «أَلْبَسَكَ اللهُ العافيَةَ، وجَعَلَكَ مَعَنا في الدنيا والآخرةِ» فما أَتَتْ عَلَيَّ جُمعةٌ حتى عُوفيتُ وصارَ الموضعُ مثلَ راحتي، فدَعَوْتُ طبيباً من أصحابِنا وأَرَيْتُه إيّاه

---

(١) في الكافي: الحسن، والظاهر انه هو الصحيح كما يظهر من كتب الرجال ومن رواية رواها الشيخ في الغيبة: ٢٦٣/٣١٠.

(٢) الكافي ١: ٩/٤٣٥، اعلام الورى: ٤١٨.

(٣) الكافي ١: ١٠/٤٣٥، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥١: ١٣/٢٩٧.

(٤) كذا في «ح» وهامش «ش» والبحار، وفي «ش» و «م»: علي بن محمد بن نصر بن صباح، وفي مطبوعة الكافي: عليعن النضر بن صباح البجلي، وفي بعض نسخه: علي بن نصر بن صباح، وعن بعض نسخه: نضر بن الصباح، والظاهر أنّ صحة سند الكافي هو: علي عن نصر بن صباح ـ أو الصباح ـ البلخي، والمراد من علي في السند هو علي بن محمد المتقدم في السند السابق، ولذلك ذكر المصنف اسمه الكامل، ونصر بن صباح كان من أهل بلخ يروي عنه الكشي في غير واحد من مواضع رجاله، وقد ترجمه النجاشي في رجاله: ١١٤٩/٤٢٨، والشيخ في رجاله: ٥١٥.

(٥) الناسور: العرق الذي لا تنقطع علته «القاموس المحيط ـ نسر ـ ٢: ١٤١».

فقالَ: ما عَـرَفْنا لهـذا دواءً، وما جاءَتْك العافيةُ إلّا من قِبَـلِ اللهِ بغير احْتسابٍ[١].

عليُّ بن محمـد، عن عليِّ بن الحسيـن اليماني قالَ: كُنْتُ ببغـداد فتـهيَّأَتْ قافلةٌ لليمانيين، فأَرَدْتُ الخـروجَ معهـم فكَـتَبْتُ أَلتمسُ الإذنَ في ذلـك، فخَرَجَ: «لا تَخْـرُجْ معهـم، فليسَ لـك في الخروجِ معهـم خيـرةٌ، وأَقِـمْ بالكـوفـة» قالَ: فأَقَمْـتُ، وخَـرَجَتِ القـافلةُ فخَـرَجَتْ عليهـم بنـو حنظلة فاجْتاحَتْهم.

قـالَ: وكَـتَبْتُ أَستَـأْذنُ في ركـوبِ الماءِ فلـم يُـؤذنْ لي، فسَأَلْتُ عن المـراكـبِ التي خَرَجَـتْ تلك السـنةَ في البحرِ، فعُرِّفْـتُ أَنّه لـم يَسْلَـمْ منها مركبٌ، خَرَجَ عليها قـومٌ يقالُ لهم: البـوارجُ فقَـطَعوا عليها[٢].

عليُّ بن الحسين قالَ: وَرَدْتُ العَسْكـرَ فأَتيـتُ الـدرْبَ مـع الـمَغيْب[٣]، ولم أُكلِّـمْ أَحـداً ولـم أَتعـرَّفْ إلى أَحدٍ، فأَنا أُصلّي في المسـجدِ بعد فراغي من الزيارةِ[٤]، فإذا بخادمٍ قد جاءني فقالَ لي: قُـمْ، فقُلْـتُ له: إلى أَيـنَ؟ فقالَ: إلى المنـزلِ، قُلْـتُ: ومَنْ أنا! لعـلّك أُرسِلْـتَ إلى غَيري، فقـالَ: لا، ما أُرْسِلْـتُ إلّا إليـكَ (أَنـتَ عليُّ بن الحسـين، وكان معه غـلامٌ فسارّه)[٥]، فلم

---

(١) الكافي ١: ١١/٤٣٦، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥١: ١٤/٢٩٧، كما ذكره الراوندي بحذف آخره في الخرائج والجرائح ٢: ٩/٦٩٥.

(٢) الكافي ١: ٤٣٦/ صدر حديث ١٢، اعلام الورى: ٤١٨، وباختلاف يسير في إكمال الدين: ٤٩١/ صدر حديث ١٤، ورواه في الهداية الكبرى: ٣٧٢، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥١: ٥٣/٣٣٠.

(٣) في هامش «ش»: أي عند غيبوبة الشمس.

(٤) قال الفيض الكاشاني في الوافي ٣: ٨٧٢: لعله أراد بالزيارة زيارة الصاحب (عجل الله فرجه) من خارج داره كما يدل عليه قوله: «من داخل» في آخر الحديث.

(٥) في الكافي بدله: أنت علي بن الحسين رسول جعفر بن ابراهيم، فمرّ بي حتى انزلني في بيت ←

أُذْرِ ما قالَ حتى أتاني بجميعِ ما أَحتاجُ إليه، وجَلَسْتُ عنده ثلاثةَ أيامٍ، واسْتَأْذَنْتُه في الزيارةِ من داخلِ الدارِ، فأَذِنَ لي فزُرْتُ ليلاً[١].

(الحسينُ بن الفضل الهماني)[٢] قالَ: كَتَبَ أبي بخطِّه كتاباً فورَدَ جوابُه، ثم كَتَبَ بخطي فوَرَدَ جوابُه، ثم كتب بخطٍّ رجل جليلٍ من فقهاءِ أصحابِنا فلم يَرِدْ جوابُه، فنَظَرْنا فإذا ذلك الرجلُ قد تَحوّلَ قَرْمَطياً[٣].

الحسين بن أحمد ثم سارّه.

(١) الكافي ١: ٤٣٦/ ذيل الحديث ١٢، وباختلاف يسير في إكمال الدين: ٤٩١/ ذيل الحديث ١٤، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥١: ٣٣٠/ ذيل الحديث ٥٣.

(٢) في «ش»: الحسين بن المفضل الهُماي وقد كتب في ذيل المفضّل والهماني كلمة: هكذا، وفي هامشها: الفضل بدل المفضل، وأيضاً في هامشها: الهُماي، ع وفوقه: صح، وفي متن «م»: الحسين بن المفضل الهُماي، وفي هامشها: الهُماي وذيله: صح.

وفي هامش كلا النسختين: كان من فقهاء اصحابنا.

وفي نسخة «ح»: الحسين بن الفضل ولقبه مردّد بين الهماني والعماني.

وروى الخبر في الكافي عن الحسن بن الفضل بن زيد (يزيد خ. ل) اليماني (الهمداني، الهماني خ. ل) وقد عدّ في إكمال الدين: ٤٤٣ ممّن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام ورآه من غير الوكلاء جماعة كان من ضمنهم، بقوله: ومن اليمن الفضل بن يزيد والحسن ابنه. وفي ص٤٩٠ من نفس الكتاب ذكر هذا الخبر عن الحسن بن الفضل اليماني. فالظاهر انّ الصواب: الحسن بن الفضل اليماني.

(٣) في هامش«ش» و «م»: القرامطة هؤلاء المبطلون وهم منسوبون الى انسان كان ملقباً بكوميته، والقرمطي هو ابو سعيد الجنّابي، وجنّابة: بليدة على سيف أو قريبة من البحرين وكان ابو سعيد يستعرض الحاج فأهلك عالماً منهم، وابنه ابو طاهر هو الذي تعرض للحاج فقتلهم عن آخرهم واخذ الخِفّ(*) الذي كان معهم وقلع الحجر الاسود فحمله الى الاحساء وبنى بيتاً وركّب الحجر في ركنه وجعل يحج الناس اليه فبقي الحجر بالاحساء عشر سنين ثم نقل الى الكوفة فبقي في مسجدها سنتين، ثم رد الى الكعبة، وروي ان ابا طاهر الجنّابي لما قتل الحاج رؤي وهو يقول:

أنـا لله ولله أنـا   يخلق الخلق وأفنيهم أنـا

* الخِفُّ: المال الخفيف من الذهب والفضة والأبريسم والجواهر وغير ذلك.

وذَكَـرَ (الحسينُ بن الفـضل)[1] قالَ: وَرَدْتُ العـراقَ وعَمِلْتُ على ألّا أخْرُجَ إلّا عن بـيِّنةٍ من أمْـري ونجاحٍ من حـوائجي، ولـو احْتَـجْتُ أنْ أُقيـمَ بها حتى أتصـدَّقَ[2]، قالَ: وفي خـلالِ ذلـك يضيـقُ صَـدْري بالمُقامِ، وأخافُ أن يَفُوتَني الحجُّ. قالَ: فجئْتُ يوماً إلى محمد بن أحمـدَ ـ وكانَ السفيرَ يومئـذٍ ـ أتقـاضـاه فقـالَ لي: صِرْ إلى مسجد كذا وكذا، فإنَّه يَلْقاك رجلٌ، قالَ: فـصِـرْتُ إليه، فدَخَـلَ عَلَيَّ رجـلٌ، فلمّا نَظَـرَ إليَّ ضَحِـكَ وقالَ لي: لا تَغْتَمَّ، فإنَّـك ستحـجُّ في هـذهِ السنـةِ وتَنْصرِفُ إلى أهـلِك ووَلـدِك سالماً قالَ: فأطْمَأْنَنْتُ وسَكَـنَ قَلْـبي وقُلْـتُ: هــذا مصـداقُ ذلك.

قالَ: ثـم وَرَدْتُ العسكـرَ[3] فخَـرَجَتْ إلَيَّ صُرَّةٌ فيهـا دنانير وثـوبٌ، فاغْـتَمَمْتُ وقُلْـتُ في نفسي: جَـدّي[4] عنـد القـومِ هـذا! واسْتَعْمَلْـتُ الجهْـلَ فرَدَدْتُهـا، ثـم نَدِمْـتُ بعـد ذلـك نداءـةً شـديدةً وقُلـتُ في نفسي: كَـفَـرْتُ بردّي على مـولاي، وكَـتَبْتُ رقعـةً أعتـذرُ من فعـلي وأبوءُ بالإثـمِ وأَسْتَغْفِـرُ من زَلَلـي وأنفَذْتُها، وقُمـتُ أتَطهَّرُ للصـلاةِ وأنا إذ ذاك أُفكّـرُ في نفسي وأقـولُ: إن رُدَّتْ عَلَيَّ الدنانيرُ لم أَحْلُلْ شَـدَّها، ولـم أُحْـدِثْ فيها شيئاً حتى أحْمِـلها إلى أبي فإنَّه أعْلَـمُ منِّي. فخرج إلَيَّ الرسـولُ الـذي حمـلَ الصُـرَّةَ وقـالَ: قيـلَ لي: «أسَأْتَ إذ لم تُعْلـم الـرجلَ، إنّا ربمّا فَعَلْنَا ذلـك بموالينا ابتـداءً، وربّما سَألونا ذلـك يَتبَرَّكـون بـه» وخَرَجَ إلَيَّ: «أخْطَأْتَ في رَدِّك برَّنا،

---

(١) كذا في «م» و «ح» وهامش «ش»، وفي متن «ش»: الحسين بن المفضّل، وقد مرّ ما يتعلق به آنفاً.

(٢) تصـدق: من الأضـداد، يقال: قد تصدق الرجل اذا أعطى، وقد تصدق إذا سأل، والمراد هنا الثاني. انظر «الاضداد للانباري: ١٧٩».

(٣) العسكر: مدينة سامـراء في العـراق.

(٤) في هامش «ش» و«م»: جَدّي: أي حظي ونصيبي كأنه استصغره.

فإذا اسْتَغْفَـرْتَ اللهَ فاللهُ يَغْفِـرُ لـك، وإذا كانـت عزيمتُك وعَقْـدُ نِيَّتِك فيما حَمَلْناه إليك ألّا تُحْـدِثَ فيه حَدَثاً إذا رَدَدْناه اليك ولا تَنْتَفِـعَ به في طريقـك فقـد صَرَفْناه عنـك، فأمّا الثـوبُ فخُـذْه لتُحْـرِمَ فيـه».

قالَ: وكَـتَبْتُ في معنيين وأرَدْتُ أنْ أكـتُبَ في الثالثِ فامْتَنَعْـتُ منه، مخافَـة أن يَكْـرَهَ ذلـك، فورَدَ جوابُ المعنيين والثالثِ الذي طَوَيْتُ مفسَّـراً، والحمـدُ للهِ.

قالَ: وكُـنْتُ واقَفْـتُ جعفرَ بن إبراهيـم النيـسابوري ـ بنيسابور ـ على أنْ أرْكَـبَ معه إلى الحجِّ وأُزامِلَه، فلمّا وافَيْـتُ بغـداد بدا لي[١] وذَهَبْـتُ أطلُبُ عديلاً، فلَقِيَني ابنُ الـوجناء[٢] وكُنْـتُ قد صِـرْتُ اليه وسَألْتُه أن يَكْـتَرِيَ لـي فوَجَـدْتُـه كـارهاً، فلمّـا لَقِيَني قالَ لي: أنا في طَلَبـك، وقـد قيـلَ لي: «إنّه يَصْـحَبُك فأحْسِـنْ عِشْرَتَه واطْلُـبْ له عـديلاً واكْترِ له»[٣].

عليُّ بن محمـد، عن الحسـن بن عبد الحميـد قالَ: شَكَـكْتُ في أمْرِ حاجـزٍ[٤]، فَجَمَعْتُ شيئاً ثـم صِـرْتُ إلى العَسْكرِ، فخَـرَجَ إلَيَّ: «ليس فينا

(١) في الكافي: بدا لي فاستقلته.

(٢) قال العلامة المجلسي ـ رحمه الله ـ في مرآة العقول ٦: ١٨٨: يظهر من كتب الغيبة ان ابن الوجناء هو أبو محمد ابن الوجناء، وكان من نصيبين وممن وقف على معجزات القائم عجل الله فرجه.

(٣) الكـافي ١: ١٣/٤٣٦، وذكره الطبرسي بحذف قطعة من آخره في اعلام الورى: ٤١٩، والصدوق باختلاف يسير في إكمال الدين: ١٣/٤٩٠.

(٤) في «م» وهامش «ش»: حاجر، هكذا مهملاً، وعلى آخره في هامش «ش» صح، وما أثبتناه من «ش» و«ح»، وفي المصـادر وكتب الـرجـال: حاجز بالمعجمة أيضاً، وقد ورد اسمه في إكمال الـدين: ٤٤٢/ ١٦ في من وقف على معجـزات صاحب الـزمـان ورآه من الوكلاء ببغداد، ويستفاد ذلك من نفس المصدر ص ٤٨٨/ ٩ و١٠ وقد عبّر عنه بالحاجزي أيضاً، وهو: حاجز ابن يزيد الوشاء كما يظهر من آخر الحديث.

شكٌّ ولا فيمـن يقـومُ مقامَنا بأمـرِنا، فرُدَّ ما معك إلى حاجـزِ بن يزيـد»[1].

عليُّ بن محمـد، عن محمد بن صالح قالَ: لمّا ماتَ أبي وصـارَ الأمْـرُ إليَّ[2]، كـانَ لأبي على الناسِ سفاتـجُ[3] من مالِ الغريـم، يعني صاحـبَ الأمْـرِ عليه السلامُ.

ـ قالَ الشيخُ المفيـدُ: وهـذا رمـزٌ كانـت الشيعـةُ تَعْرِفُه قديماً بينها، ويكـونُ خطابُها عليه للتقيـة ـ.

قالَ: فكـتَبْتُ إليه أُعْلِمُه، فكَـتَبَ إليَّ: «طالِبْهم واستقْصِ عليهـم» فقـضـاني النـاسُ إلّا رجـلاً واحـداً وكـانـتْ عليه سُفتجـةٌ بأربعمائة دينارٍ، فجِئـتُ إليه أُطْلبُـهُ فمَطَلَـني واسْتَخَفَّ بي ابنُه وسَفِهَ عَلَيَّ، فشَكَـوْتُه إلى أبيه فقالَ: وكـانَ ماذا؟! فقَبَضْـتُ على لحيته وأَخَـذْتُ برجْلِه وسَحِبْتُه إلى وسـطِ الـدارِ، فَخَرَجَ ابنُه مستـغيثاً بأهلِ بـغداد وهو يقـولُ: قُمـيّ رافـضـيٌ قد قَتَـلَ والـدي. فاجْـتَـمَـعَ عَلَيَّ منهـم خلـقٌ كثـيرٌ، فَـرَكِـبْت دابَّتي وقُلْتُ: أَحْسَنْتُـم ـ يا أهلَ بغـداد ـ تَميلـونَ مـع الظالـمِ على الغـريـبِ المظلـومِ، أنا رجـلٌ من أهـلِ همـذانِ من أهلِ الـسُـنَّة، وهـذا ينْسبُني إلى قُـم ويَرْميني بالـرَفْـضِ ليَذْهـبَ بحقّي ومالي، قالَ: فمالُـوا عليه وأرادُوا أنْ يَدْخُلـوا إلى حانوتِه حتى سَكَّنْتُهم، وطَلَـبَ إليَّ صاحـبُ السُفْتَجِةِ أنْ آخُـذَ مالَها وحَلـفَ

---

(١) الكافي ١: ٤٣٧/١٤، اعلام الورى: ٤٢٠.

(٢) يعني أمر الوكالة.

(٣) السفاتج: جمع سفتجة، وهي ان تعطي مالاً لآخر له مال في بلد آخر وتأخذ منه ورقة فتأخذ مالك من ماله في البلد الآخر، فتستفيد أمن الطريق وهي في عصرنا الحوالة المالية، انظر. «مجمع البحرين ـ سفتج ـ ٢: ٣١٠».

بالـطـلاقِ أَنْ يُوَفِّيَني مالي في الحالِ ، فاسْتَوْفَيْتُهُ منـه[١] .

عليُّ بن محمـد، عن عـدّةٍ من أصحـابنـا، عن أحمـدَ بن الحسـن والعـلاءِ بن رزق الله ، عن بـدر غُـلام أحمـدَ بن الحسن، عنه[٢] قالَ: وَرَدْتُ الجَبَلَ وأنا لا أقـولُ بالإمامةِ، أُحِبُّهم جملةً، إلى أن ماتَ يـزيـدُ بن عبدالله فأوْصى في عِلَّته أن يُـدْفَعَ (الشـهري السمند)[٣] وسَيْفُـه ومِنْطَقَتُه إلى مـولاه، فخِفْـتُ إن لـم أَدفَـعْ الشهـري الى أُذكـوتكـين[٤] نالَني منـه استخفـافٌ، فقـوَّمْت الدابَّةَ والسـيفَ والمِنْطقةَ سبعمائة دينارٍ في نفسي، ولم أُطْلِعْ عليه أحداً، ودَفَعْـتُ الشهـري إلى أُذكـوتكين، وإذا الكـتابُ قـد وَرَدَ عَلَيَّ من العـراقِ أن وَجِّهِ السبـعَ مائة دينـارٍ التي لنـا قِبـلَك من ثَـمَنِ الشهري والسيـفِ والمِنْطَـقَةِ[٥] .

عليُّ بن محمـد قالَ: حَـدَّثني بعـضُ أصحابنا قالَ: وُلِـدَ لي ولدٌ فكَـتَبْتُ أَسْتَأْذِنُ في تطهيـره يـومَ السابـعِ ، فـوَرَدَ: «لا تَفْـعَل» فمـاتَ يـوم السابـعِ أو الثـامنِ، ثم كَـتَبْتُ بمَـوْتـه، فـوَرَدَ: «ستُخْلَـفُ غيـرَه وغيرَه، فسمِّ الأَولَ أحمـدَ، ومن بعد أحمـدَ جعفـراً» فجاءَ كـما قالَ.

---

(١) الكافي ١ : ٤٣٧/١٥ .

(٢) ظاهره رجوعه الى أحمد بن الحسن فهو راوي الخبر ففي السند تحويل، لكن قد خلت المصادر من كلمة (عنه) فراوي الخبر هو بدر غلام أحمد بن الحسن.

(٣) الشهري السمند : اسم فرس. «مجمع البحرين ـ شهر ـ ٣: ٣٥٧».

(٤) اذكوتكين : قائد عسكري تركي للعباسيين وقد أغار على بلاد الجبل. ومن اراد التوضيح فليراجع المحاسن للبرقي بقلم المحدث الارموي ص (لا ـ نب).

(٥) الكافي ١ : ٤٣٨/١٦، الغيبة للطوسي: ٢٨٢/٢٤١، وفيه: يزيد بن عبد الملك بدل: يزيد بن عبدالله، ورواه الطبري في دلائل الامامة: ٢٨٥ باختلاف يسير، والطبرسي في اعلام الورى: ٤٢٠، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥١ : ٣١١/٣٤.

قالَ: وتَهَيَّأْتُ للحجِّ ووَدَّعْتُ الناسَ وكُنْتُ على الخروجِ، فوَرَدَ: «نحن لذلك كارهونَ، والأمرُ إليك» فضاقَ صَدْري واغْتَمَمْتُ وكَتَبْتُ: أنا مُقيمٌ على السمعِ والطاعةِ، غيرَ انّي مُغتمٌّ بتَخَلُّفي عن الحجِّ، فوَقَّعَ: «لا يَضيقَنَّ صَدْرُك، فإنَّك سَتَحجُّ قابلاً إن شاءَ الله» قالَ: فلمّا كانَ من قابلٍ كَتَبْتُ أَسْتَأْذِنُ، فوَرَدَ الإذنُ، وكَتَبْتُ: إنّي قد عادَلْتُ محمّدَ بن العباس، وأنا واثقٌ بديانتِه وصيانتِه، فوَرَدَ: «الأسدي نِعْمَ العديلُ، فإن قَدِم فلا تَخْتَرْ عليه» فقَدِمَ الأسديُ وعادَلْتُه[1].

أَخْبَرَني أبو القاسم جعفرُ بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن عليٍّ ابن محمد، عن الحسن بن عيسىٰ العُريضي قالَ: لمّا مضىٰ أبو محمد الحسنُ بن عليٍّ عليهما السلامُ وَرَدَ رجلٌ من مصر بمالٍ إلى مكة لصاحبِ الأمْرِ، فاختُلِفَ عليه، وقالَ بعضُ الناسِ: إنّ أبا محمد قد مَضى عن غيرِ خَلَفٍ. وقال آخرونَ: الخَلَفُ من بعدِه جعفرُ. وقالَ آخرونَ: الخَلَفُ من بعدِه ولدُه. فبَعَثَ رجلاً يكنّى أبا طالب إلى العسكرِ يَبْحَثُ عن الأمْرِ وصحّتِه ومعه كتابٌ، فصارَ الرجلُ إلى جعفر وسأله عن برهان، فقالَ له جعفرُ: لا يتهيَّأُ لي في هذا الوقتِ. فصارَ الرجلُ إلى البابِ وأَنفَذَ الكتابَ إلى أَصحابِنا المرسومينَ بالسفارةِ، فخَرَجَ إليه: «آجَرَكَ الله في صاحبِك فقد ماتَ، وأَوصىٰ بالمالِ الذي كانَ معه إلى ثقةٍ يَعْمَلُ فيه بما

---

(١) الكافي ١: ١٧/٤٣٨، والغيبة للطوسي: ٢٤٢/٢٨٣ و٣٩٣/٤١٦، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥١: ٢٤/٣٠٨، وذكر صدره باختلاف يسير الطبري في دلائل الامامة: ٢٨٨، والصدوق في إكمال الدين: ٤٨٩.

والأسدي هو محمد بن جعفر بن محمد بن عون الاسدي ابو الحسين الرازي احد الابواب. رجال الشيخ: ٢٨/٤٩٦ ـ في من لم يروـ، رجال النجاشي: ١٠٢٠/٣٧٣.

يَجِبُ وأُجِيبَ عن كتابِه» وكان الْأَمرُ كما قيلَ له[١].

وبهذا الإسنادِ عن عليٍّ بن محمد قالَ: حَمَلَ رجلٌ من أهلِ آبة[٢] شيئاً يُوصِلُه ونَسِيَ سيفاً كان أراد حَمْلَه، فلمّا وَصَلَ الشيءُ كُتِبَ إليه بوصولِه وقيلَ في الكتابِ: «ما خبرُ السيفِ الذي أُنسيتَه؟»[٣].

وبهذا الإسناد عن عليٍّ بن محمد، عن محمد بن شاذان[٤] النيسابوري قالَ: اجْتَمعَ عندي خمسمائةُ درهمٍ يَنْقصُ عشرون درهماً، فلم أُحبُّ أن أُنْفذَها ناقصةً، فوَزَنْتُ من عندي عشرين درهماً وبَعَثْتُ بها إلى الْأَسدي ولم أَكْتُب ما لي فيها، فَوَرَدَ الجوابُ: «وَصَلَتْ خمسمائةُ درهم، لك منها عشرون درهماً»[٥].

الحسنُ[٦] بن محمد الْأَشعري قالَ: كانَ يَردُ كتابُ أَبي محمد عليه السلامُ في الإجراءِ على الجنيد ـ قاتلِ فارسِ بن حاتم بن ماهويه[٧] ـ

---

(١) الكافي ١: ١٩/٤٣٩، إكمال الدين: ٤٩٨، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥١: ١٦/٢٩٩.

(٢) آبة: بليدة تقابل ساوة، وأهلها شيعة «معجم البلدان ١: ٥٠».

(٣) الكافي ١: ٢٠/٤٣٩، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥١: ١٧/٢٩٩.

(٤) في الكافي: محمد بن علي بن شاذان و (علي بن) زائد كما يظهر من سائر المصادر.

(٥) الكافي ١: ٢٣/٤٣٩، رجال الكشي ٢: ١٠١٧/٨١٤، إكمال الدين: ٥/٤٨٥ و٣٨/٥٠٩، والغيبة للشيخ: ٣٩٤/٤١٦، دلائل الامامة: ٢٨٦، اعلام الورى: ٤٢٠، الخرائج والجرائح ٢: ١٤/٦٩٧ وفيه: بعثت بها الى احمد بن محمد القمي بدل الأَسدي، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥١: ٤٤/٤٢٥.

(٦) كذا في النسخ والبحار، والظاهر انّ الصواب: الحسين كما في سائر المصادر ومن تتبع الاسناد.

(٧) في الكشي ٢: ١٠٠٦/٨٠٧ سنده عن محمد بن عيسى بن عبيد: ان فارس كان فتاناً يفتن الناس ويدعو إلى البدعة وان أبا الحسن عليه السلام أمر بقتله وضمن لمن قتله الجنة، فقتله جنيد ←

وأبي الحسن، وأخي، فلمّا مَضىٰ أبو محمد عليه السلام وَرَدَ استئنافٌ من الصاحب عليه السلامُ بالاجراءِ لأبي الحسن وصاحبِه، ولم يَرِدْ في أمْرِ الجنيدِ شيءٌ. قالَ: فاْغتَمَمْتُ لذلك، فوَرَدَ نعيُ الجنيدِ بعدَ ذلك[1].

عليُّ بن محمد، عن أبي عقيل عيسىٰ بن نصر قالَ: كَتَبَ عليُّ بن زياد الصيمري[2] يَسْأَلُ كَفَناً، فكَتَبَ إليه: «إنَّك تَحْتاجُ إليه في سنةِ ثمانين»[3]. فماتَ في سنةِ ثمانين، وبَعَثَ إليه بالكفن قَبْلَ مَوْته[4].

عليُّ بن محمد، عن محمد بن هارون بن عمران الهمداني قالَ: كانَ

← ورمى الساطور الذي قتله به من يديه وأخذه الناس ولم يجدوا هناك أثراً من السلاح. انظره مفصلاً في الكشي.

(١) الكافي ١: ٢٤/٤٣٩، اعلام الورى: ٤٢٠، وفيهما: آخر بدل أخي، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥١: ١٨/٢٩٩.

(٢) في إكمال الدين: كتب علي بن محمد الصيمري... فورد: أنه يحتاج اليه سنة ثمانين أو احدى وثمانين... وبعث اليه بالكفن قبل موته بشهر.

وفي غيبة الشيخ: علي بن محمد الكليني قال: كتب محمد بن زياد الصيمري يسأل صاحب الزمان عليه السلام كفناً.. فورد: انك تحتاج اليه سنة احدى وثمانين.. وبعث اليه بالكفن قبل موته بشهر.

وروى ما يقرب منه في دلائل الامامة باسناده الى الكليني قال: كتب علي بن محمد السمري، انتهى.

والظاهر انه علي بن محمد بن زياد الصيمري، وقد يعبرّ عنه بعلي بن زياد الصيمري نسبة الى الجدّ اختصاراً، لاحظ: رجال الشيخ: ١٢/٤١٨ و٢٥/٤١٩ و٣/٤٣٢، معجم رجال الحديث ١٢: ١٤٢.

(٣) يقول العلامة المجلسي ـ رحمه الله ـ في المرآة ٦: ١٩٩: أي في سنة ثمانين من عمرك، أو أراد الثمانين بعد المائتين من الهجرة.

(٤) الكافي ١: ٢٧/٤٤٠، الغيبة للطوسي: ٢٤٤/٢٨٤، اعلام الورى: ٤٢١، ومرسلاً في عيون المعجزات: ١٤٦، ورواه باختلاف يسير الصدوق في إكمال الدين: ٢٦/٥٠١، والطبري في دلائل الامامة: ٢٨٥.

للناحيةِ[١] عَلَيَّ خمسمائةُ دينارٍ فضِقْتُ بها ذَرْعاً، ثم قُلْتُ في نفسي: لي حوانيتٌ اشْتَرَيْتُها بخمسمائة دينارٍ وثلاثين ديناراً قد جَعَلْتُها للناحيةِ بخمسمائةِ دينارٍ، ولم أنطِقْ بذلك، فكَتَبَ إلى محمد بن جعفر: «اقْبَضِ الحوانيتَ من محمد بن هارون بالخمسمائةِ دينارٍ التي لنا عليه»[٢].

أَخْبَرَني أبو القاسم جعفرُ بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن عليِّ ابن محمد قالَ: خَرَجَ نهيٌ عن زيارةِ مقابرِ قريشٍ[٣] والحائرِ على ساكنيهما السلامُ، فلمّا كانَ بَعْدَ أشْهرٍ دعا الوزيرُ الباقطائي[٤] فقالَ له: إلْقَ بني فرات والبرسيين وقُلْ لهم: لا تَزُوروا مقابرَ قريشٍ، فقد أَمَرَ الخليفةُ أن يُفْتَقَدَ كلُّ مَنْ زاره فيُقْبَضُ عليه[٥].

والأحاديثُ في هذا المعنى كثيرةٌ، وهي موجودةٌ في الكتبِ المصنَّفةِ المذكورةِ فيها أخبارُ القائمِ عليه السلامُ وإن ذَهَبْتُ إلى إيرادِ جميعِها طالَ بذلك هذا الكتابُ، وفيما أثْبَتُّه منها مُقْنِعٌ والمنّةُ للهِ.

---

(١) الناحية: كناية عن صاحب الأمر عليه السلام كما يقال: الجهة الفلانية والجانب الفلاني هامش «ش» و«م».

(٢) الكافي ١: ٢٨/٤٤٠، اعلام الورى: ٤٢١، الخرائج والجرائح ١: ١٦/٤٧٢، وروى نحوه الصدوق في كمال الدين: ١٧/٤٩٢.

(٣) أي: مشهد الكاظم والجواد عليهما السلام ببغداد.

(٤) باقطايا بالعراق كلمة نبطية، وهي قرية، وكذلك بَاكُسَايا وبادَرايا قريتان بالعراق. هامش «ش» و «م».

قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: باقطايا ويقال: باقطيا من قرى بغداد على ثلاثة فراسخ من ناحية قطربُل. «معجم البلدان ١: ٣٢٧».

(٥) الكافي ١: ٣١/٤٤١، الغيبة للطوسي: ٢٤٤/٢٨٤، اعلام الورى: ٤٢١، وفيها: يُتَفَقَّد (بدل) يُفتقد.

باب
ذِكْرِ علاماتِ قيامِ القائمِ عليه السلامُ
ومُدَّةِ أيّامِ ظهورِه، وشرحِ سيرتِه وطريقةِ أحكامِه، وطَرَفٍ مما يَظْهرُ في دولتِه وأيّامِه صلواتُ الله عليه

قد جاءتِ الأخبارُ[1] بِذِكْرِ علاماتٍ لزمانِ قيامِ القائمِ المهدي عليه السلامُ وحوادثَ تكون أمامَ قيامِه، وآيات ودلالات: فمنها: خروجُ السفياني، وقَتْلُ الحَسَني، واخْتلافُ بني العباس في الملكِ الدنياوي، وكسوفُ الشمسِ في النصفِ من شهرِ رمضان، وخسوفُ القمرِ في آخره على خلافِ العاداتِ، وخَسْفٌ بالبيداءِ، وخَسْفٌ بالمغربِ، وخَسْفٌ بالمشرقِ، وركودُ الشمسِ من عندِ الزوالِ إلى وسطِ أوقاتِ العصرِ، وطلوعُها من المغربِ، وقَتْلُ نفسٍ زكيةٍ بظَهْرِ الكوفةِ في سبعينَ من الصالحينَ، وذبْحُ رجلٍ هاشمي بين الركنِ والمقامِ، وهَدْمُ سورِ[2] الكوفةِ، وإقبالُ راياتٍ سُودٍ من قِبَلِ خراسان، وخُروجُ اليماني، وظُهور المغربي بمصرَ وتَمَلُّكُه للشاماتِ، ونزول التُرْكِ الجزيرةَ، ونُزولُ الرومِ الرملةَ، وطلوعُ نَجْمٍ بالمشرقِ يُضيءُ كما يُضيءُ القَمَرُ ثم يَنْعطفُ حتى يكادُ يلتقيَ طَرَفاه، وحُمْرَةٌ تَظْهرُ في السماءِ وتَنْتَشِرُ[3] في آفاقِها، ونارٌ

---

(١) في هامش «ش» و «م»: الآثار.

(٢) في هامش «ش» و «م»: حائط مسجد.

(٣) في «ح» وهامش «ش»: ويلتبس.

تَظْهَرُ بالمشرقِ طُولاً وتَبْقى في الجَوِّ ثلاثـة أيّامٍ أو سبعة أيّامٍ ، وخَلْعُ العربِ أعنَّتَها وتَمَلُّكها البلادَ وخُروجُها عن سلطانِ العجمِ ، وقَتْلُ أهلِ مصر أميرَهم، وخَرابُ الشامِ ، واخْتِلافُ ثلاثةِ راياتٍ فيه، ودخولُ راياتِ قيس والعرب إلى مصرَ وراياتِ كندة إلى خراسان، ووُرودُ خيلٍ من قِبَلِ المغربِ حتى تُربَط بفناءِ الحيرةِ، وإقبالُ راياتٍ سُودٍ من المشرقِ نحوَها، وبَثْقٌ[1] في الفراتِ حتى يَدْخُل الماءُ أَزِقَّةَ الكوفةِ، وخُروجُ ستينَ كذّاباً كلُّهم يَدَّعي النُبوّةَ، وخُروجُ اثنَيْ عَشَرَ من آلِ أبي طالب كُلُّهم يَدَّعي الإمامةَ لنَفْسِهِ، وإحراقُ[2] رجلٍ عظيمِ القدرِ من شيعةِ بني العباس بين جلولاء وخانقين، وعَقْدُ الجسرِ ممّا يلي الكَرْخَ بمدينةِ السلامِ [3]، وارتْفاعُ ريحٍ سوداءَ بها في أوّلِ النهار؛ وزلزلةٌ حتى يَنْخسفَ كثيرٌ منها، وخوفٌ يَشْمَلُ أهلَ العراقِ[4]، وموتٌ ذريعٌ فيه، ونَقْصٌ من الأنفسِ والأموالِ والثمراتِ، وجرادٌ يَظهرُ في أوانِه وفي غير أوانِه حتى يأتِيَ على الزرعِ والغلّاتِ، وقلّةُ رَيْعٍ لما يَزْرَعَه الناسُ، واختلافُ صنفينِ من العجمِ ، وسَفْكُ دماءٍ كثيرةٍ فيما بينهم، وخروجُ العبيدِ عن طاعةِ ساداتِهم وقَتْلُهم مَواليَهم، (ومَسْخٌ لقومٍ)[5] من أهلِ البِدَعِ حتى يصيروا قردةً وخنازير، وغلبةُ العبيدِ على بلادِ الساداتِ، ونداءٌ من السماءِ حتى يَسْمَعَه أهلُ الأرضِ كلُّ أهلِ لغةٍ بلغتِهم، ووجهٌ وصدْرٌ يظهرانِ من السماءِ للناسِ في عينِ الشمسِ ، وأمواتٌ

---

(١) انبثق الماء: انفجر وجرى «مجمع البحرين - بثق - ٥: ١٣٦».

(٢) في «م» وهامش «ش»: وخروج.

(٣) في «م» وهامش «ش»: بغداد.

(٤) في هامش «ش» و «م»: بغداد والعراق.

(٥) في هامش «ش» و «م»: ومسخ قوم.

يُنْشَرونَ من القبورِ حتى يَرْجِعوا إلى الدنيا فيتعارَفونَ فيها وَيتزاوَرُونَ.

ثم يُختَمُ ذلك بأربع وعشرين مَطْرَةً تَتَّصِلُ فتَحْيىٰ بها الأرضُ من بعد مَوْتِها وتُعرفُ بَرَكاتُها، وتَزُولُ بعد ذلك كلُّ عاهةٍ عن مُعتقدي الحقِّ من شيعةِ المهدي عليه السلام، فيَعْرِفونَ عند ذلك ظُهورَه بمكةَ فيَتَوَجَّهونَ نَحْوَه لنُصرتِه. كما جاءتْ بذلك الأَخْبارُ.

ومن جُملةِ هذهِ الأحداثِ محتومةٌ ومنها مُشتَرَطَةٌ[1]، واللهُ أعلمُ بما يكونُ، وإنَّما ذَكَرْناها على حسبِ ما ثَبَتَ في الأُصولِ وتَضمَّنها الأَثرُ المنقولُ، وباللهِ نستعينُ وإيّاهُ نَسْأَلُ التوفيقَ.

أَخبَرَني أبو الحسن عليُّ بن بلال المهلّبي قالَ: حَدَّثَني محمَّدُ بن جعفر المؤدّب، عن أَحمدَ بن إدريس، عن عليِّ بن محمد بن قتيبة، عن الفضلِ بن شاذان، عن إسماعيل بن الصباح قالَ: سَمِعْتُ شيخاً من أَصحابِنا يَذْكُرُ عن سيف بن عُمَيْرَة قالَ: كُنْتُ عند أَبي جعفر المنصورِ فقالَ لي ابتداءً: يا سيفَ بن عُميرَة، لا بدَّ من منادٍ يُنادي من السماءِ بآسمِ رجلٍ من ولدِ أَبي طالبٍ، فقُلْتُ: جُعِلْتُ فداك يا أَميرَ المؤمنينَ تَروي هذا؟ قالَ: إي والَّذي نَفْسي بيدِه لِسماعِ أُذُني له، فقُلْتُ: يا أَميرَ المؤمنينَ، إنَّ هذا الحديثَ ما سَمِعْتُه قَبْلَ وقتي هذا! فقالَ: يا سيفُ، إنَّه لحقٌّ، وإذا كانَ فنحنُ أَوّلَ مَنْ يُجيبُه، أَما إنَّ النداءَ إلى رجلٍ من بني عمِّنا، فقُلْتُ: رجلٌ من ولدِ فاطمة؟ فقالَ: نعَمْ يا سيفُ، لولا أَنّي سَمِعْتُ من أَبي جعفر محمد بن علي يُحَدِّثُني به، وحَدَّثَني به أَهلُ الأَرضِ كُلُّهم ما قَبِلْتُه

---

(١) في هامش «ش» و «م»: محتوم ومنها مشترط.

منهم، ولكنّه محمدُ بن عليّ»[1] [2].

وروى يحيى بن أَبي طالب، عن عليِّ بن عاصم، عن عطاء بن السائب، عن أَبيه، عن عبدالله بن عمر قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ: «لا تقومُ الساعةُ حتى يَخْرُجَ المهديُّ من ولدي، ولا يَخْرُجُ المهديُّ حتى يَخْرُجَ ستونَ كذّاباً كُلُّهم يقولُ: أنا نبيٌّ»[3].

الفضلُ بن شاذان، عمّن رواه، عن أبي حمزة قالَ: قُلتُ لأَبي جعفر عليه السلامُ: خروجُ السفياني من المحتوم؟ قالَ: «نعَمْ، والنداءُ من المحتوم، وطُلوعُ الشمسِ من مَغْرِبها محتومٌ، واختلافُ بني العباس في الدولةِ مَحتومٌ، وقَتْلُ النفسِ الزكيةِ محتومٌ، وخروجُ القائمِ من آلِ محمد محتومٌ» قُلتُ له: وكيفَ يكونُ النداءُ؟ قال: «ينادِي مُنادٍ من السماءِ أَولَ النهار: أَلا إنَّ الحقَّ مع عَليٍّ وشيعتِه، ثُمَّ ينادِي إبليسُ في آخرِ النهارِ من الأَرضِ: أَلا إنَّ الحقَّ مع عثمان[4] وشيعتِه، فعندَ ذلكَ يَرْتابُ

---

(١) في هامش «ش» و «م»: محمد بن علي هو: محمد بن علي بن عبد الله بن عباس. انتهى.
والمراد من هامش النسختين تفسيره بوالد المنصور، وهو تأويل ضعيف، اذ لا دلالة فيه، لاستبعاد تعبير المنصور عن ابيه بهذا الشكل، مضافاً الى ان المذكور يكنى بابي عبدالله لا ابي جعفر، نظر: «وفيات الاعيان ٤: ١٨٦، شذرات الذهب ١: ١٦٦».
والظاهر ان المراد به هو الامام ابو جعفر الباقر عليه السلام، لعدم استبعاد رواية المنصور عن الامام عليه السلام، بل قد وقع نظيرها، حيث عده الشيخ الطوسي في اصحاب الصادق عليه السلام. فتأمل.

(٢) الكافي ٨: ٢٥٥/٢٠٩، بطريق آخر عن اسماعيل بن الصباح، والغيبة للطوسي: ٤٢٣/٤٣٣، بطريق آخر عن احمد بن ادريس، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٢٥/٢٨٨.

(٣) الغيبة للطوسي: ٤٢٤/٤٣٤، اعلام الورى: ٤٢٦، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٤٦/٢٠٩.

(٤) المراد به عثمان بن عنبسة، وهو السفياني، وقد جاء في إكمال الدين: ١٤/٦٥٢: أنّ الحقّ مع السفياني وشيعته.

المُبْطِـلونَ»[١].

الحسنُ بن عليّ الوشّاء، عن أَحمدَ بن عائذ، عن أَبي خديجة، عن أَبي عبدالله عليه السلام قال: «لا يَخْرُجُ القائمُ حتى يَخْرُجَ قَبْلَه اثنا عشر من بني هاشم كُلُّهم يَدْعُو إلى نَفْسِه»[٢].

محمّدُ بن أَبي البلاد، عن عليٍّ بن محمد الأَودي، عن أَبيه، عن جدِّه قالَ: قالَ أَميرُ المؤمنينَ عليه السلامُ: «بين يدي القائم موتٌ أَحمرُ وموتٌ أَبيضُ، وجرادٌ في حينهِ وجرادٌ في غير حينهِ كألوانِ الدمِ، فأمّا الموتُ الأَحمرُ فالسيفُ، وأَمّا الموتُ الأَبيضُ فالطاعونُ»[٣].

الحسنُ بن محبوب، عن عمرو بن أَبي المقدام، عن جابرِ الجعفي، عن أَبي جعفر عليه السلامُ قالَ: «الزمِ الأَرْضَ ولا تُحرِّكْ يداً ولا رِجْلاً حتى ترى علاماتٍ أذكُرُها لك، وما أَراك تُدْرِك ذلك: اخْتلافُ بني العبّاس، ومنادٍ ينادي من السماءِ، وخَسْفُ قريةٍ من قرى الشامِ تسمّى الجابيةَ[٤]، ونُزولُ التُرْكِ الجزيرةَ، ونزولُ الرومِ الرملةَ. واختلافٌ كثيرٌ عند ذلك في كلِّ أَرضٍ، حتى تَخْرُبَ الشامُ ويكونَ سببُ خرابِها

---

(١) اعلام الورى: ٤٢٦، ورواه الصدوق باختلاف يسير عن ابي حمزة الثمالي قال: قلت لابي عبدالله: ان ابا جعفر كان يقول: . . . .،وفي إكمال الدين: ١٤/٦٥٢، والغيبة للطوسي: ٤٢٥/٤٣٥، وقطعة منه في: ٤٦١/٤٥٤.

(٢) الغيبة للطوسي: ٤٢٨/٤٣٧، اعلام الورى: ٤٢٦، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٤٧/٢٠٩.

(٣) غيبة النعماني: ٦١/٢٧٧، بطريق آخر عن ابراهيم بن ابي البلاد، عن علي بن محمد بن الاعلم الأزدي . . .، غيبة الطوسي: ٤٣٠/٤٣٨، اعلام الورى: ٤٢٧، الفصول المهمة: ٣٠١، ورواه الصدوق في إكمال الدين: ٢٧/٦٥٥ باختلاف يسير، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٥٩/٢١١.

(٤) في هامش «ش» و «م»: الجابية: هي في غربي دمشق في طريق صيداء.

اجتماعَ ثلاثِ راياتٍ فيها: راية الأصهبِ، وراية الأبقع، وراية السفياني»[١].

عليُّ بن أَبي حمزة، عن أَبي الحسن موسىٰ عليه السلامُ في قوله جلّ قائلاً: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّه الحَقُّ﴾[٢] قالَ: «الفِتَنُ في الآفاقِ، والمسْخُ في أَعداءِ الحقِّ»[٣].

وُهيب بن حفص، عن أَبي بصير قالَ: سَمِعْتُ أَبا جعفرَ عليه السلامُ يقولُ في قوله تعالى: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾[٤] قالَ: «سَيَفْعَلُ اللهُ ذلك بهم» قُلْتُ: مَنْ هم؟ قالَ: «بنو أُمية وشيعتُهم» قُلْتُ: وما الآيةُ؟ قالَ: «رُكودُ الشمسِ ما بين زوالِ الشمسِ إِلى وَقْتِ العصرِ، وخُروجُ صَدْرٍ[٥] ووَجْهٍ في عينِ الشمسِ يُعْرفُ بحسبِه ونَسَبِه، وذلك في زمانِ السفياني، وعندها يكونُ بَوارُه وبَوارُ قومِه»[٦].

عبدُالله بن بُكير، عن عبدِ الملك بن اسماعيل، عن أَبيه، عن سعيدِ ابن جُبير قالَ: إِنَّ السَنَة التي يقوم فيها المهديُّ عليه السلامُ تُمْطَرُ الأرضُ أَربعاً وعشرين مَطْرَةً، تُرى آثارُها وبركاتُها[٧].

---

(١) غيبة الطوسي: ٤٤١/٤٣٤، اعلام الورى: ٤٢٧، الفصول المهمة: ٣٠١، وروى نحوه مفصلاً النعماني في غيبته: ٢٧٩/٦٧، الاختصاص: ٢٥٥، والعياشي في تفسيره ١: ١١٧/٦٤، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٢١٢/٦٢.

(٢) فصلت ٤١: ٥٣.

(٣) اعلام الورى: ٤٢٨، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٢٢١/٨٣.

(٤) الشعراء ٢٦: ٤.

(٥) في «ح» زيادة: رجل. وفي «ش»: رجل، معلَّم عليها بانها زائدة.

(٦) اعلام الورى: ٤٢٨، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٢٢١/٨٤.

(٧) الغيبة للطوسي: ٤٤٣/٤٣٥، اعلام الورى: ٤٢٩.

الفضلُ بن شاذان، عن أحمدَ بن محمد بن أبي نصر، عن ثعلبة الأزدي[١] قالَ: قالَ أبو جعفرٍ عليه السلامُ: «آيتانِ تكونانِ قبلَ القائمِ: كُسوفُ الشمس في النصفِ من شهرِ رمضانَ، والقمر في آخره» قالَ: قُلْتُ: يا ابنَ رسولِ الله، تنكسف[٢] الشمسُ في آخرِ الشهر، والقَمَرُ في النصف. فقالَ أبو جعفرٍ عليه السلامُ: «أنا أعْلَمُ بما قُلْتُ، إنَّهما آيتانِ لم تكونا منذُ هَبَطَ آدمُ عليه السلامُ»[٣].

ثعلبةُ بن ميمونَ، عن شعيب الحداد[٤]، عن صالح بن ميثم قالَ: سَمِعْتُ أبا جعفرَ عليه السلامُ يقولُ: «ليس بين قيامِ القائمِ عليه السلامُ وقَتْلِ النفسِ الزكيةِ أكْثَرَ من خمس عشرة ليلة»[٥].

عمرو بن شمر، عن جابر قالَ: قُلْتُ لأبي جعفر عليه السلامُ: متى يَكونُ هذا الأمرُ؟ فقالَ: «أنّى يكون ذلك - يا جابر - ولـمّا يَكثُر القتلُ

---

(١) كذا في النُسخ، وأورد الخبر في البحار عن الإرشاد وغيبة الطوسي عن ثعلبة عن بدر بن الخليل الأزدي. وثعلبة هو ثعلبة بن ميمون كما في سائر المصادر، فالظاهر سقوط «عن بدر بن الخليل» من السند هنا.

(٢) في «ش»: أتكسف، وفي هامش «ش» و«م»: لم تنكسف، وما أثبتناه من «م».

(٣) الغيبة للطوسي: ٤٣٩/٤٤٤، اعلام الورى: ٤٢٩، وروى نحوه الكليني في الكافي ٨: ٢٥٨/٢١٢، والنعماني في غيبته: ٤٥/٢٧١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٦٧/٢١٣.

(٤) في إكمال الدين واعلام الورى والبحار: الحذّاء. وهو تصحيف كما يعلم من كتب الرجال، وهو شعيب بن اعين الحدّاد، لاحظ: رجال النجاشي: ٥٢١/١٩٥، فهرست الشيخ الطوسي: ٣٤٣/٨٢، رجال الشيخ الطوسي: ٢/٢١٧ و٢/٤٧٦، رجال البرقي: ٢٩، معجم رجال الحديث ٩: ٢٩و٣٧، تنقيح المقال ٣: ٦٢.

(٥) إكمال الدين: ٢/٦٤٩، الغيبة للطوسي: ٤٤٠/٤٤٥، اعلام الورى: ٤٢٧، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٣٠/٢٠٣.

بين الحيرةِ والكوفةِ»[1].

محمَّدُ بن سنان، عن الحسين بن المختار، عن أبي عبدالله عليه السلامُ قالَ: «إذا هُدِمَ حائط مسجدِ الكوفةِ ممّا يلي دارَ عبدِاللهِ بن مسعود، فعند ذلك زوالُ مُلْكِ القومِ، وعند زوالِه خُروجُ القائمِ عليه السلامُ»[2].

سيفُ بن عميرة، عن بكر بن محمد، عن أَبي عبدالله عليه السلامُ قالَ: «خُروجُ الثلاثةِ: السفياني والخراساني واليماني، في سنةٍ واحدةٍ في شهر واحدٍ في يومٍ واحدٍ، وليس فيها رايةٌ أَهْدىٰ من رايةِ اليماني، لأنّه يَدْعُو إلى الحقِّ»[3].

الفضلُ بن شاذان، عن أَحمدَ بن محمد بن أبي نصر، عن أَبي الحسن الرضا عليه السلامُ قالَ: «لا يكونُ ما تَمُدُّونَ إليه أَعْناقَكُمْ حتى تُمَيَّزوا وتُمَحَّصوا فلا يَبْقى منكم إلاّ القليلُ[4]، ثم قَرأَ: ﴿الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ﴾[5] ثم قال: إنّ من علاماتِ الفَرَجِ حدثاً يكون بين المسجدين[6]، ويَقْتُلُ فلانٌ من ولدِ فلانٍ خمسةَ

---

(١) الغيبة للطوسي: ٤٤٥/٤٤١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٢٠٩/ ٥٠.

(٢) روى نحوه النعماني في غيبته: ٢٧٦/ ٥٧، والطوسي في غيبته: ٤٤٦/٤٤٢، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٢١٠/ ٥١.

(٣) الغيبة للنعماني: ٢٥٥ نحوه، الغيبة للطوسي: ٤٤٦/ ٤٤٣، اعلام الورى: ٤٢٩، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٢١٠/ ٥٢.

(٤) في هامش «ش» و «م»: الأنــدر.

(٥) العنكبوت ٢٩: ١ ـ ٢.

(٦) في هامش «ش»: «مسجد البصرة والكوفة أو مسجد الكوفة والمدينة والله اعلم».

وفي هامش ثانٍ: «رأيت في موضع آخر من قول السيد أدام الله ظله (يعني السيد فضل الله الراوندي الذي قوبلت على نسخته هذه النسخة) كأنهما مسجد الكوفة ومسجد السهلة».

عَشَرَ كَبْشاً من العربِ»[١].

الفضلُ بن شاذان، عن معمر بن خلاد[٢]، عن أَبي الحسن عليه السلامُ قالَ: «كأَنّي براياتٍ من مصرَ مُقْبلاتٍ خُضْرٍ مُصَبَّغاتٍ، حتى تَأْتي الشاماتِ فتهدى إلى ابن صاحبِ الوصيّات».

حمادُ بن عيسىٰ، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أَبي بصير، عن أَبي عبد الله عليه السلامُ قالَ: «لا يَذْهَبُ مُلْكُ هؤلاءِ حتى يَسْتَعْرِضوا[٣] الناسَ بالكوفةِ في يوم الجمعةِ، لَكَأَنّي أَنظُرُ إلى رُؤوس تَنْدُرُ[٤] فيما بين باب الفيلِ وأصحابِ الصابونِ»[٥].

عليُّ بن أَسباط، عن الحسن[٦] بن الجهم قالَ: سَأَلَ رجلٌ أَبا الحسن عليه السلامُ عن الفَرَجِ فقالَ: «تُريدُ الإكثارَ أَم أُجْمِلُ لك؟» قالَ: بل تُجْمِلُ لي، قالَ: «إذا رُكِزَتْ راياتُ قيس بمصرَ، وراياتُ كِنْدة

---

(١) أُنظر: ذيله في الغيبة للطوسي: ٤٤٨/٤٤٧، ونقل ذيله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٥٦/٢١٠.

(٢) في «ش» و «م» : ميمون بن خلاد، وما اثبتناه من «ح» وهامش «ش» عن نسخة، وهو الصواب، انظر «رجال النجاشي: ١١٢٨/٤٢١، رجال الشيخ في اصحاب الرضا عليه السلام: ٤٥/٣٩٠، وفي فهرسته: ٧٤٢/١٧٠، ومعمر هذا ممن روى النص على الامام الجواد عليه السلام في ج٢ :٢٧٦ من هذا الكتاب.

(٣) الاستعراض: عرض القوم على السيف من غير تمييز. هامش «ش» و «م».

(٥) تندر: تسقط «الصحاح ـ ندر ـ ٢ : ٨٢٥».

(٤) الغيبة للطوسي: ٤٤٨/٤٤٨، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٥٧/٢١١.

(٦) في «ش» و «م»: عن ابي الحسن، وما اثبتناه من «ح» وهو الصواب. انظر «رجال البرقي: ٥٢، رسالة ابي غالب الزراري: ٨، رجال النجاشي: ١٠٩/٥٠، رجال الشيخ: ١٠/٣٤٧».

بخراسانَ»[١].

الحسينُ بن أَبي العلاء، عن أَبي بصير، عن أَبي عبدالله عليه السلامُ قالَ: «إِنَّ لولد فلانٍ عند مسجدِكم ـ يعني مسجدَ الكوفةِ ـ لوقْعةً في يوم عَرُوبَة[٢]، يُقْتَلُ فيها أَربعةُ آلافٍ من بابِ الفيلِ إلى أَصحاب الصابونِ، فإِيّاكم وهذا الطريقَ فاجْتنبوه، وأَحْسَنُهم حالاً مَنْ أَخَذَ في دَرْبِ الأَنْصارِ».

عليُّ بن أَبي حمزة، عن أَبي بصير، عن أَبي عبدالله عليه السلامُ قالَ: «إِنَّ قُدّامَ القائمِ عليه السلامُ لسنةً غَيْداقَةً، يَفْسُدُ فيها الثمارُ والتمرُ في النخلِ، فلا تَشُكُّوا في ذلك»[٣].

إبراهيم بن محمد، عن جعفر بن سعد[٤]، عن أَبيه، عن أَبي عبدالله عليه السلامُ قالَ: «سَنَةُ الفتحِ يَنْبَثِقُ الفراتُ حتى يَدْخُل على أَزِقَّةِ الكوفةِ»[٥].

وفي حديثِ محمد بن مسلم قالَ: سَمِعْتُ أَبا عبدالله عليه السلامُ يقولُ: «إِنَّ قُدّامَ القائمِ بلوى من اللهِ» قُلتُ: ما هو، جُعِلْتُ

---

(١) الغيبة للطوسي: ٤٤٨/٤٤٩، اعلام الورى: ٤٢٩، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٦٨/٢١٤.

(٢) يوم عروبة: اي يوم الجمعة «الصحاح ـ عرب ـ ١: ١٨٠».

(٣) الغيبة للطوسي: ٤٤٩/٤٥٠، اعلام الورى: ٤٢٨.

(٤) كذا في «ش» و «م» وفي «ح»: جعفر بن سعيد. وقد ذكر الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام سعداً والد جعفر بن سعد الأسدي (رجال الشيخ الطوسي: ٢٠٣/١٣).
وقد وقع تحريف في اعلام الورى، فذكر: ابراهيم بن محمد بن جعفر،عن أبيه، عن أبي عبدالله. وفي الغيبة للشيخ الطوسي: جعفر بن سعيد الأسدي.

(٥) الغيبة للطوسي: ٤٥١/٤٥٦، اعلام الورى: ٤٢٩.

فداك؟ فقرأ: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾[١] ثم قالَ: «الخوفُ من مُلوكِ بني فلان، والجُوعُ من غلاءِ الأَسْعارِ، ونَقْصٌ من الأَموالِ من كسادِ التجاراتِ وقلَّةِ الفَضْلِ فيها، ونَقْصُ الأنفسِ بالموتِ الذريعِ، ونَقْصُ الثمراتِ بقلَّةِ ريعِ الزرعِ وقلّةِ بركةِ الثمارِ» ثم قالَ: «وبشِّرِ الصابرينَ عند ذلك بتعجيلِ خُروجِ القائمِ عليه السلامُ»[٢].

الحسينُ بن يزيد، عن منذر الخوزي[٣] عن أَبي عبدالله عليه السلامُ، قالَ: سَمِعْتهُ يقولُ: «يُزْجَرُ الناسُ قَبْلَ قيامِ القائمِ عليه السلامُ عن معاصيهم بنارٍ تَظْهَرُ في السماءِ، وحُمْرَةٍ تُجَلِّلُ السماءَ، وخسفٍ ببغدادَ، وخَسْفٍ ببلدِ البصرةِ، ودماءٍ تُسْفكُ بها، وخرابِ دوُرِها، وفناءٍ يَقَعُ في أَهْلِها، وشُمولِ أَهْلِ[٤] العراقِ خوفٌ لا يكونُ لهم معه قرارٌ»[٥].

فصل

فأَمّا السَنَةُ التي يَقومُ فيها عليه السلامُ واليومُ بعينِه، فقد جاءَتْ فيه آثارٌ عن الصادقينَ عليهم السلامُ.

روى الحسنُ بن محبوب، عن عليِّ بن أَبي حمزة، عن أَبي بصير، عن

---

(١) البقرة ٢: ١٥٥.

(٢) رواه باختلاف في الفاظه الطبري في دلائل الامامة: ٢٥٩، والصدوق في إكمال الدين: ٣/٦٤٩، والنعماني في غيبته: ٢٥٠/٥، والطبرسي في اعلام الورى: ٤٢٧.

(٣) في البحار عن الكتاب: الحسين بن زيد عن منذر الجوزي.

(٤) الى هنا آخر الموجود في نسخة «ح».

(٥) اعلام الورى: ٤٢٩، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٨٥/٢٢١.

أَبي عبدالله عليه السلامُ قالَ: «لا يَخْرُجُ القائمُ عليه السلامُ إلّا في وِتْرٍ من السِنينَ: سنة إحدى، أَو ثلاثٍ، أَو خَمْسٍ، أَو سَبْعٍ، أَو تِسْعٍ»[1].

الفَضلُ بن شاذان، عن محمد بن عليّ الكوفي، عن وُهَيْب بن حفص، عن أَبي بصير قالَ: قالَ أبو عبدالله عليه السلامُ: «ينادى باسمِ القائمِ عليه السلامُ في ليلةِ ثلاث وعشرين، ويقومُ في يومِ عاشوراء، وهو اليومُ الذي قُتِلَ فيه الحسينُ بن عليٍّ عليهما السلامُ، لَكَأَنّي به في يومِ السبت العاشرِ من المحرّم قائماً بين الركنِ والمقامِ، جبرئيلُ عليه السلامُ على (يدِه اليُمنى)[2] ينادي: البيعةُ للهِ، فتصيرُ إليه شيعتُه من أطرافِ الأرضِ تُطْوى لهم طَيّاً حتى يُبايعُوه، فيَمْلأُ اللهُ به الأَرضَ عدلاً كما مُلِئَت ظُلْماً وجَوْراً»[3].

فصل

وقد جاءَ الأَثرُ بأَنّه ـ عليه السلامُ ـ يَسيرُ من مكّةَ حتى يَأْتيَ الكوفةَ فيَنْزِلُ على نجفِها، ثم يُفرِّقُ الجنودَ منها في[4] الأَمصارِ.

ورَوى الحجّال، عن ثعلبة، عن أَبي بكر الحضرمي، عن أَبي جعفر الباقر عليه السلامُ قالَ: «كأَنّي بالقائمِ عليه السلامُ على نجفِ الكوفةِ،

(١) اعلام الورى: ٤٢٩، الفصول المهمة: ٣٠٢، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٣٦/٢٩١.

(٢) في هامش «ش» و «م»: يمينه.

(٣) اعلام الورى: ٤٣٠، وفيه: ليلة ست وعشرين من شهر رمضان، وبحذف اوله في الفصول المهمة: ٣٠٢، وباختلاف يسير في غيبة الطوسي: ٤٥٨/٤٥٢.

(٤) في «م» وهامش «ش»: الى.

قد سارَ إليها من مكّةَ في خمسةِ آلافٍ من الملائكةِ، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، والمؤمنونَ بين يديه، وهو يُفرِّقُ الجنودَ في البلادِ»[١].

وفي رواية عَمرو بن شمر، عن أبي جعفر عليه السلامُ قالَ: ذَكَرَ المهديَّ فقالَ: «يَدْخُلُ الكوفةَ وبها ثلاثُ راياتٍ قد اضْطَرَبَتْ فتَصْغو[٢] له، ويَدْخُلُ حتى يأتي المنبرَ فيَخْطُبُ فلا يَدْري الناسُ ما يَقولُ من البكاءِ، فإذا كانَتِ الجمُعةُ الثانيةِ سَأَلَه الناسُ أَنْ يُصَلِّيَ بهم الجمُعةَ، فيأْمُرُ أَنْ يُخطَّ له مسجدٌ على الغري ويُصلِّي بهم هناك، ثم يَأْمُرُ مَنْ يحفرُ من ظَهْرِ مشهدِ الحسين عليه السلامُ نَهراً يَجْري إلى الغريَّين حتى يَنْزل الماءُ في النجفِ، ويعمل على فوهته القناطيرَ والأَرحاءَ[٣]، فكَأَنّي بالعجوزِ على رأسِها مِكْتَلٌ[٤] فيه بُرٌّ تَأْتي تلك الأَرحاءَ فتَطْحَنَه بلا كِراءٍ»[٥].

وفي روايةِ صالح بن أبي الأَسود، عن أبي عبدالله عليه السلامُ، قالَ: ذَكَرَ مسجدَ السهلةِ فقالَ: «أَما إنّه مَنْزِلُ صاحبِنا إذا قَدِمَ بأَهلِه»[٦].

وفي رواية المفضّل بن عمر قالَ: سَمِعْتُ أَبا عبدالله عليه السلامُ يقولُ: «إذا قامَ قائمُ آلِ محمدٍ عليه السلامُ بَنىٰ في ظَهْرِ الكوفةِ مَسجِداً له أَلفُ بابٍ، واتَّصلَتْ بُيوتُ أَهلِ الكوفةِ بنَهْرَيْ كربلاء»[٧].

---

(١) اعلام الورى: ٤٣٠، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٧٥/٣٣٦.

(٢) تصغو: تميل. «الصحاح ـ صغا ـ ٦: ٢٤٠٠» وفي هامش «ش» فتصفو.

(٣) الارحاء: جمع رحى، وهي آلة طحن الحنطة، انظر «الصحاح ـ رحا ـ ٦: ٢٣٥٣».

(٤) المكتل: الزنبيل. «الصحاح ـ كتل ـ ٥: ١٨٠٩».

(٥) اعلام الورى: ٤٣٠، ورواه الشيخ في الغيبة: ٤٨٥/٤٦٨، باختلاف يسير مع زيادة، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٥٣/٣٣١.

(٦) الكافي ٣: ٢/٤٩٥، التهذيب ٣: ٦٩٢/٢٥٢، الغيبة للطوسي: ٤٨٨/٤٧١.

(٧) رواه الشيخ (ره) في الغيبة مع زيادة: ٢٨٠، والطبرسي في اعلام الورى: ٤٣٠، ونقله ←

فصــل آخـر

وقـد وَرَدَتِ الأَخْبارُ بمـدَّةِ مُلْكِ القائـم عليه السـلامُ وأيّامِه، وأحـوالِ شيعتهِ فيها، وما تكـونُ عليه الأرضُ ومَنْ عليها من الناسِ .

روى عبد الكـريـمُ الخثعمي قالَ: قُلـتُ لأبي عبدالله عليه السـلامُ: كـم يَمْلكُ القـائـمُ عليه السـلامُ؟ قالَ: «سبع سنينَ، تطـولُ له الأيامُ والليالي حتّى تكـونَ السنـةُ من سنيه مقــدارَ عشرِ سنين من سِنيكـم، فيكـونُ سنـو مُلْكـه سبعينَ سنـةٍ من سِنيكـم هـذِه، وإذا آنَ قيامُهُ مُطِرَ الناسُ جمادى الآخـرةَ وعـشـرةَ أيام مِن رجـبٍ مَطَـراً لـم يَـرَ الخلائـقُ مثْلَهَ، فيُنْبتُ اللهُ به لحـومَ المـؤمنينَ وأبـدانَهـم في قبـورِهم، فكَأنّي أنْـظُـرُ إليهـم مُقْبلينَ من قِبَـل جُهَينـة يَنفضُـونَ شُعـورَهـم من التـراب»[1].

ورَوى المفـضّـلُ بن عمـر قالَ: سَمِـعْتُ أبـا عبـدالله عليه السـلامُ يقـولُ: «إنَّ قائمنا إذا قامَ أشْـرقَتِ الأرض بنــور ربِّها[2]، واسْتَغْنى الناسُ[3] عن ضـوءِ الشمـس، وذَهبـتِ الظُلمَةُ، ويُعـمّرُ الرجلُ في مُلْكـه حتى يُـولَـدَ له ألـفُ ذكـر لا يُولَـدُ فيهـم أُنـثى، وتُظْهـرُ الأرضُ كُنوزَها حتى يراها الناسُ على وَجْهِها، ويَطْلُـبُ الرجـلُ منكـم مَنْ يَـصِـلُه بمالِه ويأْخُـذُ منه زكاتَه فـلا يَجِدُ أحـداً يَقْبَـلُ منه ذلـك، اسْـتغنى الناسُ بما رَزَقَهُـم اللهُ من فَـضْـلِه»[4].

← العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٣٣٧/٨٦.

(١) اعـلام الورى: ٤٣٢، وذكـر قطعة منه الشيخ في الغيبة: ٤٧٤/٤٩٧، وابن الصباغ في الفـصول المهمة: ٣٠٢، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٣٣٧/ صدر الحديث ٧٧.

(٢) في «م»: بنــورها.

(٣) في «م» وهامش «ش»: العبـاد.

(٤) اعـلام الـورى: ٤٣٤، وصـدره في غيبة الـطوسي: ٤٦٧/٤٨٤، ونقله العلامة المجلسي في ←

فصل

وقد جاءَ الْأَثرُ بصفةِ القائمِ وحِلْيته عليه السلامُ.

فرَوى عَمرو بن شمر، عن جابر الجعفي قالَ: سَمِعْتُ أبا جعفر عليه السلامُ يقولُ: «سأل عمر بن الخطاب أميرَ المؤمنين عليه السلامُ فقالَ: أَخْبِرْني عن المهدي ما اسْمُه؟ فقالَ: أَمّا اسْمُه فإنَّ حبيبي عليه السلامُ عَهِدَ إليَّ أَلاّ أُحَدِّث به حتى يَبْعَثَه اللهُ، قال: فأَخْبِرْني عن صفتِه، قالَ: هو شابٌ مَربوعٌ، حَسَنُ الوجهِ، حَسَنُ الشعْرِ يسيلُ شعرُه على منكبيه، ويَعْلُو نورُ وجهِه سوادَ شَعْرِ لحيتِه ورأسِه، بأَبي ابْنَ خِيَرَةِ الإماءِ»[1].

فصل

فأَمّا سيرتُه عليه السلامُ عند قيامِه، وطريقةُ أَحكامِه، وما يُبَيِّنُه اللهُ تعالى من آياتِه، فقد جاءَتِ الآثارُ به حَسَبَ ما قَدَّمناه.

فرَوى المفضَّلُ بن عمر الجعفي قالَ: سَمِعْتُ أَبا عبدالله عليه السلامُ يقولُ: «إذا أَذِنَ اللهُ عزَّ اسْمُه للقائم في الخروجِ صَعدَ المنبَر، فدعا الناسَ إلى نفسِه، وناشَدَهم باللهِ، ودَعاهُم إلى حَقِّه، وأَنْ يَسير فيهم

← البحار ٥٢ : ٣٣٧/ ذيل الحديث ٧٧.

(١) الغيبة للطوسي: ٤٨٧/ ٤٧٠، اعلام الورى: ٤٣٤، وذكر صدره باختلاف يسير الصدوق في إكمال الدين: ٣/٦٤٨.

بسيرةِ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ ويَعْملَ فيهم بعملِه، فيبَعثُ اللهُ جلَّ جلالُه جبرئيلَ عليه السلامُ حتى يأْتِيَه، فَيَنْزِلُ على الحطيمِ يَقُولُ له: إلى أيِّ شيءٍ تَدْعو؟ فيُخْبِرُه القائمُ عليه السلامُ فَيَقُولُ جبرئيل: أنا أوَّلُ مَنْ يُبايِعُك، أبسُطْ يَدَك، فيَمْسَحُ على يدِه، وقد وافاه ثلاثمائة[1] وبَضْعَةَ عَشَرَ رَجُلاً فيُبايعُوه، ويُقيمُ بمكّةَ حتى يَتُمَّ أَصحابُه عشرةَ آلافِ نَفْسٍ، ثم يَسيرُ منها إلى المدينةِ»[2].

وروى محمدُ بن عجلان، عن أبي عبدالله عليه السلامُ قالَ: «إذا قامَ القائمُ عليه السلامُ دعَا الناسَ إلى الإسلامِ جَديداً، وهَداهُم إلى أمرٍ قد دُثِرَ فَضَلَّ عنه الجمهورُ، وإنَّما سُمِّيَ القائمُ مَهدياً لأنَّه يَهْدي إلى أمرٍ قد ضَلُّوا عنه، وسُمِّيَ بالقائمِ لقيامِه بالحقِّ»[3].

وروى عبدُاللهِ بن المغيرة، عن أبي عبدالله عليه السلامُ قالَ: «إذا قامَ القائمُ من آلِ محمدٍ عليهِ السلامُ أقامَ خمسمائة من قريشٍ فضَرَبَ أعْناقَهم، ثم أقامَ خمسمائة فضَرَبَ أعْناقَهم، ثم أقامَ خمسمائة أُخرى حتىٰ يَفْعَلَ ذلك ستَّ مراتٍ» قُلتُ: ويَبْلُغُ عددَ هؤلاءِ هذا؟ قالَ: «نعم، منهم ومن مَواليهم»[4].

وروى أبو بصير قالَ: قالَ أبو عبدالله عليه السلامُ: «إذا قامَ القائمُ هَدَمَ المسجدَ الحرام حتى يَرُدَّه إلى أساسِه، وحَوَّلَ المقامَ إلى الموضعِ الذي كانَ فيه، وقَطَعَ أَيْدي بني شيبة وعَلَّقَها بالكعبةِ،

---

(١) في «م»: بثلثمائة.

(٢) اعلام الورى: ٤٣١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٧٨/٣٣٧.

(٣) اعلام الورى: ٤٣١.

(٤) اعلام الورى: ٤٣١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٧٩/٣٣٨.

وكَتَبَ عليها: هٰؤلاءِ سُرّاقُ الكعبةِ»[١].

ورَوى أَبو الجارود، عن أَبي جعفر عليه السلامُ في حديثٍ طويلٍ أَنَّه «إذا قامَ القائمُ عليه السلامُ سارَ إلى الكوفةِ، فيَخْرُجُ منها بضعةَ عَشَرَ أَلف نفسٍ يُدْعَوْنَ البترية عليهم السلاحُ، فيقولونَ له: ارْجِعْ من حيث جِئْتَ فلا حاجةَ لنا في بني فاطمةٍ، فيَضعُ فيهم السيفَ حتى يأْتيَ على آخرِهم، ويَدْخُلُ الكوفةَ فيقْتُلُ بها كلَّ منافقٍ مرتابٍ، ويَهْدِمُ قُصورَها، ويَقْتُلُ مُقاتِلتَها حتى يَرْضى الله عزَّ وعَلا»[٢].

ورَوى أَبو خديجة، عن أَبي عبدالله عليه السلامُ قالَ: «إذا قامَ[٣] القائمُ عليه السلامُ جاءَ بأَمْرٍ جديدٍ، كما دَعا رسولُ الله صلّى الله عليهِ وآلهِ في بَدْوِ الإسلامِ إلى أَمْرٍ جديدٍ»[٤].

ورَوى عليُّ بن عقبة، عن أَبيه قالَ: إذا قامَ القائمُ عليه السلامُ حَكَمَ بالعدلِ، وارْتَفعَ في أيامِه الجَوْرُ، وأَمنتْ به السُبلُ، وأَخْرَجَتِ الأَرضُ بَركاتِها، ورُدَّ كُلُّ حقٍّ إلى أَهلهِ، ولم يَبْقَ أَهلُ دينٍ حتى يُظْهروا الإسلامَ ويَعْترفُوا بالإيمانِ، أَما سَمِعْتَ اللهَ تعالى يقولُ: ﴿**وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ**﴾[٥] وحَكَمَ بينَ الناسِ بحُكْمِ داود وحُكْمِ محمدٍ عليهما السلامُ، فحينئذٍ تُظْهِرُ الأَرضُ كُنوزَها وتُبْدي بركاتِها، فلا يَجِدُ الرجلُ منكم يومئذٍ موضعاً لصدقتِه ولا لبرِّه

---

(١) اعلام الورى: ٤٣١، ونحوه في غيبة الطوسي: ٤٧٢/٤٩٢، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٨/٣٣٨.

(٢) اعلام الورى: ٤٣١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٨١/٣٣٨.

(٣) من هنا سقط من نسخة «م» الى لفظة: قد أوردنا في كلّ باب من هذا الكتاب طرفاً....

(٤) نقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٨٢/٣٣٨.

(٥) آل عمران ٣: ٨٣.

لشُمولِ الغنى جَميعَ المؤمنينَ.

ثم قالَ: إنَّ دَوْلَتَنا آخِرُ الدُوَلِ، ولم يَبْقَ أهلُ بَيْتٍ لهم دَوْلَةٌ إلّا مَلكُوا قَبْلَنا، لئلّا يَقُولوا إذا رَأَوْا سيرَتَنا: إذا مَلَكْنا سِرْنا بمثلِ سيرةِ هؤلاءِ، وهُو قَوْلُ اللهِ تعالى: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتقِينَ﴾[1] [2].

ورَوى أبو بصير، عن أبي جعفر عليه السلامُ - في حديثٍ طويل - أنَّه قالَ: «إذا قامَ القائمُ عليه السلامُ سارَ إلى الكوفةِ فهَدَمَ بها أربعةَ مساجدَ، فلم يَبْقَ مسجدٌ على وَجْهِ الأَرضِ له شُرفٌ إلّا هَدَمَها وجَعَلَها جمّاءَ، ووَسَّعَ الطريقَ الأَعْظم، وكَسَرَ كُلَّ جناحٍ خارجٍ في الطريق، وأَبْطَلَ الكنفَ والمَآزيبَ إلى الطرقاتِ، ولا يَتْرُك بدعةً إلّا أزالها ولا سُنَّةً إلّا أقامَها، ويَفْتَحُ قسطنطينيَّة والصينَ وجبالَ الدَيْلَم، فيَمْكُثُ على ذلك سبعَ سنينَ مقدارُ كلِّ سنةٍ عَشْرُ سنينَ من سنيكم هذِه، ثم يَفْعَلُ اللهُ ما يَشاءُ».

قالَ: قُلتُ له: جُعلتُ فداك، فكيفَ تَطولُ السنون؟ قالَ: «يَأمُرُ اللهُ تعالى الفلكَ باللبوثِ وقِلَّةِ الحركةِ، فتَطولُ الأَيامُ لذلك والسنون» قالَ: قُلتُ له: إنّهم يَقُولونَ: إنَّ الفلكَ إنْ تغيَّر فسدَ. قالَ: «ذلك قولُ الزنادقةِ، فأمّا المسلمونَ فلا سبيلَ لهم إلى ذلك، وقد شَقَّ اللهُ القمرَ لنبيِّه عليه السلامُ وردَّ الشمسَ من قَبْلِهِ ليُوشع بن نون وأَخْبَرَ بطولِ يَومِ القيامةِ وأنَّه ﴿كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمّا تَعُدُّونَ﴾[3]»[4].

---

(١) الاعراف ٧: ١٢٨، القصص ٢٨: ٨٣.

(٢) اعلام الورى: ٤٣٢، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٨٣/٣٣٨.

(٣) الحج ٢٢: ٤٧.

(٤) اعلام الورى: ٤٣٢، ومختصراً في الفصول المهمة: ٣٠٢، ونحوه في الغيبة للطوسي: ←

وروى جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قالَ: «إذا قامَ قائمُ آلِ محمدٍ عليه السلامُ ضربَ فساطيط لمن يُعلِّمُ الناسَ القرآنَ على ما أَنْزلَ اللهُ جَلَّ جلالُه فأَصْعَبُ ما يكونُ على مَنْ حَفظَهُ اليومَ، لأَنّه يُخالفُ فيه التأليفَ»[١].

وروى المفضَّلُ بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلامُ قالَ: «يُخْرِجُ القائمُ عليه السلامُ من ظَهْرِ الكوفةِ سبعةً وعشرينَ رَجُلاً، خمسةَ عشرَ من قومِ موسى عليه السلامُ الذينَ كانوا يَهْدونَ بالحقِّ وبه يَعْدِلُونَ، وسَبْعةً من أهلِ الكهفِ، ويوشعَ بن نون، وسلمانَ، وأَبا دجانة الأنصاري، والمقدادَ، ومالكاً الأشتر، فيكونونَ بين يَديه أنصاراً وحُكّاماً»[٢].

وروى عبدالله بن عجلان، عن أبي عبدالله عليه السلامُ قالَ: «إذا قامَ قائمُ آلِ محمدٍ عليه وعليهم السلامُ حَكَمَ بين الناسِ بحُكْمِ داود لا يَحتاجُ إلى بيِّنَةٍ، يُلْهِمُهُ اللهُ تعالى فيَحْكُمُ بعِلْمِه، ويُخْبِرُ كُلَّ قومٍ بما اسْتَبْطَنُوه، ويَعْرِفُ وَليَّه من عَدُوِّه بالتوسّمِ، قالَ اللهُ سبحانَه وتعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ * وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ﴾[٣]»[٤].

وقد رُوي[٥] أَنَّ مدَّةَ دَوْلَةِ القائم عليه السلامُ تسعَ عشرةَ سنةً

→ ٤٩٨/٤٧٥، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٨٤/٣٣٩.

(١) نقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٨٥/٣٣٩.

(٢) تفسير العياشي ٢: ٩٠/٣٢، باختلاف يسير، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٩٢/٣٤٦.

(٣) الحجر ١٥: ٧٥ - ٧٦.

(٤) نقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٨٦/٣٣٩.

(٥) اعلام الورى: ٤٣٤، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢: ٨٧/٣٤٠.

تَطولُ أيامُها وشُهورُها، على ما قَدَّمناه، وهذا أمرٌ مُغيَّبٌ عنّا، وإنَّما أُلْقِيَ إلينا منه ما يَفْعَلُه[1] اللهُ جلَّ وعزَّ بشرطٍ يَعْلَمُه من المصالحِ المعلومةِ - له جلَّ اسْمُه - فلَسْنا نَقْطَعُ على أحدِ الأَمْرين، وإن كانَتِ الروايةُ بذِكْرِ سبعَ سنينَ أَظهرَ وأَكثرَ.

وليس بعدَ دَوْلةِ القائمِ عليه السلامُ لأَحدٍ دولةٌ إلّا ما جاءَتْ به الروايةُ من قيامِ ولدِه إن شاءَ اللهُ ذلك، ولم تَرِدْ به على القطعِ والثبات، وأَكثرُ الرواياتِ أنّه لن يَمْضيَ مهديُّ هذه الأُمةِ عليه السلامُ إلّا قبلَ القيامةِ بأَربعينَ يوماً يكونُ فيها الهرجُ، وعلامةُ[2] خروجِ الأَمواتِ، وقيامُ الساعةِ للحسابِ والجزاءِ، واللهُ أَعلمُ بما يكونُ، وهو وَليُّ التوفيقِ للصوابِ، وإيّاه نَسْأَلُ العصمةَ من الضلالِ، ونَسْتَهْدي به إلى سبيلِ الرشادِ. (وصلّى اللهُ على سيِّدِنا محمدٍ النبي وآلهِ الطاهرينَ)[3].

* * *

(١) في هامش «ش»: ما يعلمه.

(٢) في المطبوع: وعلامات.

(٣) اثبتناه من المطبوع.

قد أوْردنا في كلِّ بابٍ من هذا الكتابِ طَرَفاً من الأخبارِ بحسبِ ما احْتَمَلَتْه الحالُ، ولم نَسْتَقْصِ ما جاءَ في كلِّ معنىً منه كراهيةَ الانتشارِ في القولِ ومخافةَ الإملالِ به والإضجارِ، وأثبَتْنا من أخْبارِ القائمِ المهديِّ عليه السلامُ ما يُشاكِلُ المتقدّمَ منها في الاختصارِ، وأضْرَبْنا عن كثيرٍ من ذلك بمثلِ ما ذكرناه، فلا يَنْبغي أن يَنْسبَنا أحدٌ فيما تَركْناه من ذلك إلى الإهمالِ، ولا يحملَه على عدمِ العلمِ منّا به أو السهوِ عنه والإغفالِ. وفيما رَسَمْناه من موُجَزِ الاحتجاجِ على إمامةِ الأئمةِ عليهمُ السلامُ ومختصرِ من أخْبارِهم كفايةٌ فيما قَصَدْناه، واللهُ وَليُّ التوفيقِ وهو حَسْبُنا ونعْمَ الوكيلُ [1].

* * *

(١) في «ش»: تم الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله اجمعين. وقع الفراغ منه يوم الجمعة لأربع عشر بقين من شوال سنة خمس وستين وخمس مائة لمحرره العبد المذنب المحتاج الى غفران الله ورضوانه الحسن بن محمد بن الحسين الحسيني الهراركاني بخطه وقد أربىٰ على خمس وسبعين سنة سنّه.

وفي «م»: تم الكتاب بحمد الله ومنّه وصلواته على رسوله محمد وآله الطاهرين. فرغ من كتبه في خدمة القاضيين الامامين الاخوين عز الدين ابي الفضائل وموفق الدين ابي المحاسن يوم الجمعة الرابع عشر من محرم سنة خمس وسبعين وخمس مائة ابو الحسن بن ابي سعد ابن أبي‌الحسن محمد بن أحمد بن عبدويه حامداً لله ومصلياً على نبيه وعترته الطاهرين.

الفهارس العامة :

١ ـ فهرس الآيات القرآنية

٢ ـ فهرس الأحاديث

(آ ـ أ)

(م)

٣ ـ فهرس الأعلام

آ ـ أ

٤ ـ فهرس الأماكن والبقاع

٥ ـ فهرس الفرق والجماعات

٦ ـ فهرس الأبيات الشعرية

٧ ـ فهرس الملابس وادوات الزينة

٨ ـ فهرس الحيوانات

٩ ـ فهرس الأسلحة

١٠ ـ فهرس الوقائع والغزوات

١١ ـ فهرس مصادر التحقيق

١ ـ اثبات الوصية:

لعلي بن الحسين بن علي المسعودي (ت ٣٤٦ هـ). المطبعة الحيدرية ـ النجف الأشرف أُفست المكتبة الرضوية.

٢ ـ الاحتجاج:

لاحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، (من اعلام القرن السادس). مطبعة سعيد ـ مشهد.

٣ ـ احقاق الحق:

لنور الله الحسني المرعشي التستري (ت ١٠١٩ هـ). مكتبة آية الله المرعشي النجفي.

٤ ـ الاخبار الطوال:

لاحمد بن داود الدينوري (ت ٢٨٢ هـ). دار احياء الكتب العربية أُفست مطبعة أمير ـ قم.

٥ ـ اخبار القضاة:

لوكيع بن خلف بن حيّان (ت ٣٠٦ هـ). عالم الكتب ـ بيروت.

٦ ـ الاختصاص:

لمحمد بن محمد بن النعمان المفيد (ت ٤١٣ هـ). مؤسسة الاعلمي ـ بيروت.

٧ ـ اختيار معرفة الرجال ـ رجال الكشي ـ:

لمحمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ). مطبعة البعثة ـ قم.

٨ ـ ارشاد القلوب:

للحسن بن محمد الديلمي ـ من علماء القرن السابع ـ منشورات الشريف الرضي ـ قم.

٩ ـ الاستيعاب ـ في هامش الاصابة:

لعبد الله بن محمد بن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ). دار صادر ـ بيروت.

١٠ ـ أُسد الغابة:

لابن الاثير، لمحمد بن عبد الكريم الجزري (ت ٦٣٠ هـ). المطبعة الاسلامية ـ طهران ـ

١١ ـ الاصابة في تميز الصحابة:

لاحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٥٨٢ هـ). دار صادر ـ بيروت.

١٢ ـ الاضداد:

لمحمد بن القاسم الانباري (ت: ٣٢٧ هـ) دائرة المطبوعات الكويت

١٣ ـ اعتقادات الصدوق:

لمحمد بن علي بن بابويه القمي. نسخة مخطوطة.

١٤ ـ الاعلام:

لخير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦ هـ). دار العلم للملايين ـ بيروت.

١٥ ـ اعلام الدين:

للحسن بن أبي الحسن الديلمي، (من اعلام القرن الثامن الهجري). المطبعة المهدية ـ قم.

١٦ ـ اعلام الورىٰ:

للفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ). دار المعرفة ـ بيروت.

١٧ ـ الاغاني:

لابي الفرج الاصبهاني علي بن الحسين، (ت ٣٥٦ هـ). دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

١٨ ـ اقرب الموارد:

لسعيد الخوري الشرتوني ـ المكتبة المرعشية ـ قم

١٩ ـ ألقاب الرسول وعترته:

لبعض المحدثين والمؤرخين من قدمائنا أُفست مكتبة بصيرتي ـ قم.

٢٠ ـ **الامالي:**

لمحمد بن علي بن الحسين الصدوق (ت ٣٨١ هـ). مؤسسة الاعلمي ـ بيروت.

٢١ ـ **الامالي:**

لمحمد بن محمد بن النعمان المفيد. (ت ٤١٣ هـ). المطبعة الاسلامية ـ قم.

٢٢ ـ **الامالي:**

لمحمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ). مكتبة الداوري ـ قم.

٢٣ ـ **امالي المرتضى:**

لعلي بن الحسين الموسوي العلوي (ت ٤٣٦ هـ). دار احياء الكتب العربية ـ بيروت.

٢٤ ـ **الامامة والتبصرة:**

لعلي بن الحسين بن بابويه (ت ٣٢٩ هـ) مؤسسة آل البيت عليهم السلام ـ بيروت.

٢٥ ـ **الامامة والسياسة:**

لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ). مؤسسة الوفاء ـ بيروت.

٢٦ ـ **انساب الاشراف:**

لاحمد بن يحيىٰ بن جابر البلاذري مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ـ بيروت.

٢٧ ـ **الانساب:**

لعبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت ٥٦٢ هـ). نشر محمد امين دمج ـ بيروت.

٢٨ ـ **ايضاح الاشتباه:**

للحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (ت ٧٢٦ هـ). مؤسسة النشر الاسلامي ـ قم

٢٩ ـ **بحار الانوار:**

لمحمد باقر المجلسي (ت ١١١٠ هـ). مؤسسة الوفاء ـ بيروت.

٣٠ ـ **بحار الانوار:**

لمحمد باقر المجلسي (ت ١١١٠ هـ). النسخة الحجرية.

٣١ ـ **البداية والنهاية:**

لاسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤). دار الفكر ـ بيروت.

٣٢ ـ **بشارة المصطفىٰ لشيعة المرتضىٰ:**

لمحمد بن علي الطبري. المطبعة الحيدرية ـ النجف.

٣٣ ـ بصائر الدرجات:

لمحمد بن الحسن الصفار (ت ٢٩٠ هـ). مطبعة الاحمدي ـ طهران.

٣٤ ـ البيان والتبيين:

لعمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ). دار مكتبة الهلال ـ بيروت.

٣٥ ـ تأويل الآيات الطاهرة:

لعلي الحسيني الاسترابادي من علماء القرن العاشر. مطبعة امير ـ قم.

٣٦ ـ تاج العروس:

لمحمد بن مرتضىٰ الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ). دار مكتبة الحياة ـ بيروت.

٣٧ ـ تاريخ اهل البيت عليهم‌السلام:

لـ..... مؤسسة آل البيت عليهم‌السلام ـ قم.

٣٨ ـ تاريخ بغداد:

لاحمد بن علي الخطيب (ت ٤٦٣ هـ). المكتبة السلفية ـ المدينة المنورة.

٣٩ ـ تاريخ دمشق ـ ترجمة الامام علي عليه‌السلام ـ:

لابن عساكر، علي بن الحسين الشافعي. (ت ٥٧١ هـ). مؤسسة المحمودي ـ بيروت.

٤٠ ـ تاريخ دمشق ـ ترجمة الامام الحسين عليه‌السلام:

لابن عساكر، علي بن الحسين الشافعي. (ت ٥٧١ هـ). مؤسسة المحمودي ـ بيروت.

٤١ ـ تاريخ الطبري:

لمحمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ). دار سويدان ـ بيروت.

٤٢ ـ تاريخ قم:

للحسن بن محمد بن حسن القمي (ت ٣٧٨ هـ). نشر طوس ـ طهران.

ترجمه الىٰ الفارسية: الحسن بن عبد الملك القمي في سنة: ٨٠٥.

٤٣ ـ التاريخ الكبير:

لاسماعيل بن ابراهيم البخاري (ت ٢٥٦ هـ). دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٤٤ ـ تاريخ اليعقوبي:

لاحمد بن جعفر اليعقوبي (ت ٢٨٤ هـ). دار صادر ـ بيروت.

٤٥ ـ تبصير المنتبه:
لاحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢ هـ). دار القومية العربية ـ القاهرة.
٤٦ ـ تحف العقول:
للحسن بن علي الحراني، (من اعلام القرن الرابع). مؤسسة النشر الاسلامي.
٤٧ ـ تذكرة الحفاظ:
لمحمد بن احمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ). دار احياء التراث العربي ـ بيروت.
٤٨ ـ تذكرة الخواص:
لابن الجوزي يوسف بن فرغلي (ت ٩٥٤ هـ). مؤسسة أهل البيت عليهم السلام ـ بيروت.
٤٩ ـ تفسير البرهان:
لهاشم بن سليمان بن عبد الجواد البحراني، (ت ١١٠٧ هـ). مطبعة الشمس ـ طهران.
٥٠ ـ تفسير جامع البيان:
لمحمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ). دار المعرفة ـ بيروت.
٥١ ـ تفسير العياشي:
لمحمد بن مسعود بن عياش. المكتبة العلمية الاسلامية ـ طهران.
٥٢ ـ تفسير القمي:
لعلي بن ابراهيم القمي (ت بعد ٣٠٧ هـ). مطبعة النجف ـ أُفست مؤسسة دار الكتاب ـ قم.
٥٣ ـ التفسير الكبير:
للفخر الرازي (ت ٦٠٦ هـ).
٥٤ ـ تفسير مجمع البيان:
للفضل بن الحسن الطبرسي. مطبعة العرفان ـ صيدا.
٥٥ ـ تفسير نور الثقلين:
لعبد علي بن جمعة الحويزي (ت ١١١٢ هـ). أُفست المطبعة العلمية ـ قم.
٥٦ ـ تقريب التهذيب:
لاحمد بن علي حجر (ت ٨٥٢ هـ). دار المعرفة ـ بيروت
٥٧ ـ تلخيص الشافي:
لمحمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ). دار الكتب الاسلامية ـ قم.

٥٨ ـ التمحيص:

لمحمد بن همام الاسكافي (ت ٣٣٦ هـ). مدرسة الامام المهدي عليه السلام ـ قم.

٥٩ ـ تنبيه الخواطر:

لورام بن أبي فراس الاشتري (ت ٦٠٥ هـ). دار صعب ودار التعارف ـ بيروت.

٦٠ ـ تنقيح المقال:

لعبد الله بن محمد المامقاني (ت ١٣٥١ هـ). دار الكتب الاسلامية طهران.

٦١ ـ تهذيب الاحكام:

لمحمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ). دار الكتب الاسلامية ـ طهران.

٦٢ ـ تهذيب التهذيب:

لاحمد بن علي بن حجر (ت ٥٨٢ هـ). دار الفكر ـ بيروت.

٦٣ ـ تهذيب الكمال في اسماء الرجال:

ليوسف بن عبد الرحمن المزني (ت ٧٤٢ هـ). مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

٦٤ ـ التوحيد:

لمحمد بن علي بن الحسين الصدوق (ت ٣٨١ هـ). جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ـ قم.

٦٥ ـ ثاقب المناقب:

لمحمد بن علي الطوسي ابن حمزة (ت ق ٦ هـ) مؤسسة انصاريان. قم.

٦٦ ـ جامع الأصول:

لابن الاثير، المبارك بن محمد الجزي (ت ٦٠٦ هـ). دار الفكر ـ بيروت.

٦٧ ـ الجرح والتعديل:

لعبد الرحمن بن ادريس الرازي (ت ٣٢٧ هـ). افست دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

٦٨ ـ الجمل:

لمحمد بن محمد بن النعمان المفيد (ت ٤١٣ هـ). مكتبة الداروي ـ قم.

٦٩ ـ جمرة الامثال:

لأبي هلال العسكري (ت ٤٠٠ هـ). دار الجيل ـ بيروت.

٧٠ ـ حلية الأولياء:

لاحمد بن عبدالله بن احمد الاصبهاني (ت ٤٣٠ هـ). دار الكتاب العربي ـ بيروت

٧١ ـ حياة الحيوان:

لمحمد بن موسىٰ الدميري (ت ٨٠٨ هـ): أُفست مطبعة امير ـ قم.

٧٢ ـ الخرائج والجرائح:

لسعيد بن هبة الله الراوندي (ت ٥٧٣ هـ) المطبعة العلمية ـ قم.

٧٣ ـ خزانة الادب:

لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣). مطبعة المدني ـ القاهرة.

٧٤ ـ خصائص الائمة:

للشريف الرضي (ت ٤٠٦ هـ). الاستانة الرضوية ـ مشهد.

٧٥ ـ خصائص أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام:

لاحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ). مطبعة الفيصل ـ الكويت.

٧٦ ـ الخصال:

لمحمد بن علي بن بابويه (ت ٣٨١ هـ). جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ـ قم.

٧٧ ـ خلاصة الرجال (رجال العلامة الحلي):

للحسن بن يوسف الحلي (ت ٧٢٦ هـ). المطبعة الحيدرية/النجف الاشرف طبع بالافست مطبعة الخيام ـ قم.

٧٨ ـ الدر المنثور:

لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ). دار الفكر ـ بيروت.

٧٩ ـ دستور معالم الحكم:

لمحمد بن سلامة القطاعي. المكتبة الازهرية، أُفست مكتبة المفيد ـ قم.

٨٠ ـ دعائم الاسلام:

للنعمان بن محمد بن منصور التيمي (ت ٣٦٣ هـ). دار المعارف ـ القاهرة.

٨١ ـ الدعوات:

لقطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ). مطبعة امير ـ قم.

٨٢ ـ دلائل الامامة:

لمحمد بن جرير الطبري (ت ٤٠٠ هـ). مطبعة امير ـ قم.

٨٣ ـ دلائل النبوة:

لاحمد بن عبدالله الاصبهاني (ت ٤٣٠ هـ). المكتبة العربية ـ حلب.
٨٤ ـ دلائل النبوة:
لاحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) دار الكتب العلمية ـ بيروت.
٨٥ ـ دول الاسلام:
لشمس الدين محمد بن احمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ). مؤسسة الاعلمي بيروت.
٨٦ ـ ديوان الاعشى:
لميمون بن قيس. المكتبة الثقافية ـ بيروت.
٨٧ ـ ديوان حسان بن ثابت:
لحسان بن ثابت الانصاري. دار صادر ـ بيروت.
٨٨ ـ ديوان الفرزدق:
لهمام بن غالب بن صعصعة (ت ١١٤ هـ). دار صادر ـ بيروت.
٨٩ ـ ديوان النابغة الذبياني:
لزياد بن معاوية الذبياني (ت ٦٠٢م). المكتبة الثقافية. بيروت.
٩٠ ـ دخائر العقبىٰ:
لاحمد بن عبد الله الطبري (ت ٦٩٤ هـ) مؤسسة الوفاء ـ بيروت.
٩١ ـ الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة:
لاقا بزرك الطهراني. دار الأضواء ـ بيروت، وأفست مؤسسة اسماعيليان ـ قم.
٩٢ ـ رجال البرقي:
لاحمد بن محمد بن خالد (ت ٢٨٠ هـ). مطبعة جامعة طهران.
٩٣ ـ رجال ابن داود:
للحسن بن علي بن داود الحلي (ت بعد ٧٠٧ هـ). المطبعة الحيدرية ـ النجف.
٩٤ ـ رجال الطوسي:
لمحمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) المطبعة الحيدرية ـ النجف الأشرف.
٩٥ ـ رجال النجاشي:
لاحمد بن علي بن احمد النجاشي (ت ٤٥٠ هـ). مؤسسة النشر الاسلامي ـ قم.
٩٦ ـ الرجعة:

المطبوع باسم مختصر بصائر الدرجات. المطبعة الحيدرية ـ النجف الاشرف ١٣٧٠.

٩٧ ـ رسالة الدلائل البرهانية:

المطبوع في الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي (ت ٢٨٣ هـ). مطبعة بهمن ـ ايران.

٩٨ ـ رسالة أبي غالب الزراري:

لاحمد بن محمد الكوفي البغدادي (ت ٣٦٨ هـ). مكتب الاعلام الاسلامي ـ قم.

٩٩ ـ كتاب سليم بن قيس:

لسليم بن قيس الكوفي (ت ٧٦ هـ). دار الفنون ـ بيروت.

١٠٠ ـ سنن الترمذي:

لمحمد بن عيسىٰ بن سورة (ت ٢٩٧ هـ). دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

١٠١ ـ سنن الدار قطني:

للدارقطني، علي بن عمر (ت ٣٨٥ هـ). دار المحاسن ـ القاهرة ـ اُفست دار المعرفة ـ بيروت.

١٠٢ ـ سنن أبي داود:

لسليمان بن الاشعث السجستاني (ت ٢٧٥ هـ). دار الفكر ـ بيروت.

١٠٣ ـ سنن سعيد بن منصور:

لسعيد بن منصور بن شعبة (ت ٢٢٧ هـ). دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١٠٤ ـ السنن الكبرىٰ:

لاحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ). دار المعرفة ـ بيروت.

١٠٥ ـ سنن ابن ماجة:

لمحمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥ هـ). دار الفكر ـ بيروت.

١٠٦ ـ سنن النسائي:

لاحمد بن شعيب بن علي النسائي (ت ٣٠٣ هـ). دار احياء التراث العربي ودار الفكر ـ بيروت.

١٠٧ ـ سؤالات ابن الجنيد:

لابن زكريا يحيىٰ بن معين. مكتبة الدور ـ المدينة المنورة سنة ١٤٠٨.

١٠٨ ـ سوائر الأمثال:

لحمزة بن الحسن الاصفهاني (ت ٣٦٠ هـ). عالم الكتب بيروت

١٠٩ ـ كتاب سيبويه:

لعمر بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠ هـ). دار القلم ـ القاهرة.
١١٠ ـ سير اعلام النبلاء:
لشمس الدين محمّد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ). مؤسسة الرسالة ـ بيروت.
١١١ ـ السيرة الحلبية:
لعلي بن برهان الدين الحلبي (ت ١٠٤٤ هـ). المكتبة الاسلامية ـ بيروت.
١١٢ ـ السيرة النبوية:
لعبد الملك بن هشام (ت٢١٨ هـ). دار احياء التراث العربي ـ بيروت.
١١٣ ـ شذرات الذهب:
لعبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ). دار الآفاق الجديدة ـ بيروت.
١١٤ ـ شرح اختيارات المفضل:
ليحيىٰ بن علي بن محمد الشيباني (ت ٥٠٢ هـ). دار الكتب العلمية ـ بيروت.
١١٥ ـ شرح تجريد العقائد ـ حجري:
لعلاء الدين بن محمد القوشجي (ت ٨٧٩ هـ). اُفست منشورات رضي ـ بيدار ـ عزيزي ـ قم.
١١٦ ـ شرح نهج البلاغة:
لابن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٥ هـ). دار احياء الكتب العربية ـ بيروت.
١١٧ ـ شرح نهج البلاغة:
لابن ميثم البحراني، (ت ٦٧٩ هـ). مؤسسة النصر اُفست مطبعة دفتر التبليغات الاسلامية ـ قم.
١١٨ ـ الصحاح:
لاسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ). دار العلم للملايين ـ بيروت.
١١٩ ـ صحيح البخاري:
لمحمد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي. دار احياء التراث العربي ـ بيروت.
١٢٠ ـ صحيح مسلم:
لمسلم بن الحجاج القشيري النيشابوري (ت ٢٦١ هـ). دار الفكر ـ بيروت.
١٢١ ـ الصحيح من سيرة النبي الاعظم:
لجعفر بن مرتضىٰ العاملي ـ قم.
١٢٢ ـ صحيفة الامام الرضا عليه السلام:

مدرسة الامام المهدي عليه السلام ـ قم.
١٢٣ ـ **صفات الشيعة:**
لمحمد بن علي بن الحسين (ت ٣٨١ هـ). مؤسسة الامام المهدي (عج) ـ قم.
١٢٤ ـ **الضعفاء الصغير:**
لاسماعيل بن ابراهيم البخاري. دار القلم ـ بيروت.
١٢٥ ـ **الضعفاء الكبير:**
لمحمد بن عمرو العقيلي (ت ٣٢٢ هـ). دار الكتب العلمية ـ بيروت.
١٢٦ ـ **الضعفاء والمتروكين:**
للدار قطني، علي بن عمر (ت ٣٨٥ هـ). دار القلم ـ بيروت.
١٢٧ ـ **الضعفاء والمتروكين:**
لاحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ). دار القلم ـ بيروت.
١٢٨ ـ **طبقات الحفاظ:**
لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ). دار الكتب العلمية ـ بيروت.
١٢٩ ـ **الطبقات الكبرىٰ:**
لمحمد بن سعد بن منيع البصري (ت ٢٣٠ هـ) دار صادر ـ بيروت.
١٣٠ ـ **العبر في خبر من غبر:**
لمحمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ). دار الكتب العلمية ـ بيروت.
١٣١ ـ **عبقات الانوار:**
للسيد حامد حسين اللكهنوي (ت ١٣٠٦ هـ). مطبعة سيد الشهداء عليه‌السلام ـ قم.
١٣٢ ـ **العقد الفريد:**
لاحمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي (ت ٢٢٧ هـ). دار الكتب العربي ـ بيروت.
١٣٣ ـ **علل الشرائع:**
لمحمد بن علي بن الحسين القمي. المطبقعة الحيدرية ـ النجف أُفست دار احياء التراث العربي ـ بيروت.
١٣٤ ـ **عمدةالطالب في انساب آل أبي طالب:**
لاحمد بن علي الحسني المعروف بابن عنبة (ت ٨٢٨ هـ). المطبعة الحيدرية النجف أُفست

مطبعة امير ـ قم.

١٣٥ ـ العين:

للخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ). دار الهجرة ـ قم.

١٣٦ ـ عيون الاخبار:

لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ). مطبقعة دار الكتب المصرية ـ القاهرة.

١٣٧ ـ عيون اخبار الرضا عليه السلام:

لمحمد بن علي بن الحسين بن بابويه (ت ٣٨١ هـ). انتشارات العالم ـ طهران.

١٣٨ ـ عيون المعجزات:

لحسين بن عبد الوهاب من اعلام القرن الخامس الهجري. مكتبة الداوري ـ قم.

١٣٩ ـ الغارات:

لا براهيم بن محمد الثقفي (ت ٢٨٣ هـ). مطبعة بهمن ـ طهران.

١٤٠ ـ غاية الاختصار:

لابن زهرة. المطبعة الحيدرية النجف ١٣٨٢ هـ

١٤١ ـ الغدير:

لعبد الحسين بن احمد الاميني. مطبعة الحيدري ـ طهران.

١٤٢ ـ الغيبة:

للشيخ الطوسي محمد بن الحسن بن علي (ت ٤٦٠ هـ). مكتبة نينوىٰ الحديثة ـ طهران.

١٤٣ ـ الغيبة:

لمحمد بن ابراهيم النعماني من اعلام القرن الرابع الهجري ـ مكتبة الصدوق ـ طهران.

١٤٤ ـ فتح الباري:

لاحمد بن علي بن محمد بن حجر. المطبعة البهية المصرية، أُفست دار التراث العربي ـ بيروت.

١٤٥ ـ الفتوح:

لاحمد بن اعثم الكوفي (ت ٣١٤ هـ). دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١٤٦ ـ فرائد السمطين:

لابراهيم بن محمد بن المؤيد (ت ٧٣٠ هـ). مؤسسة المحمودي ـ بيروت.

١٤٧ ـ فرحة الغري:

لعبد الكريم بن طاووس (ت ٩٦٣ هـ). المطبعة الحيدرية ـ النجف.

١٤٨ ـ فرق الشيعة:

للحسن بن موسىٰ النوبختي من اعلام القرن الثالث الهجري. المطبعة الحيدرية ـ النجف، أُفست المكتبة المرتضوية.

١٤٩ ـ الفصول المختارة من العيون والمحاسن:

لمحمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣ هـ). مكتبة الداوري ـ قم.

١٥٠ ـ الفصول المهمة:

لابن الصباغ المالكي (ت ٨٥٥ هـ). مطبعة العدل ـ النجف.

١٥١ ـ فضائل شاذان:

لشاذان بن جبرائيل بن اسماعيل (ت ٦٦٠ هـ). المطبعة الحيدرية ـ النجف.

١٥٢ ـ الفهرست:

لمحمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ). المكتبة المرتضوية ـ النجف.

١٥٣ ـ القاموس المحيط:

لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي دار الفكر ـ بيروت.

١٥٤ ـ قرب الاسناد:

لعبدالله بن جعفر الحميري (ت ٣١٠ هـ). مكتبة نينوىٰ الحديثة ـ طهران.

١٥٥ ـ الكافي:

لمحمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٨ هـ). المطبعة الاسلامية ـ طهران.

١٥٦ ـ كامل الزيارات:

لجعفر بن محمد بن قولويه (ت ٣٦٧ هـ). المطبعة المرتضوية ـ النجف.

١٥٧ ـ الكامل في التاريخ:

لابن الاثير، علي بن محمد. (ت ٦٣٠ هـ) دار صادر ـ بيروت.

١٥٨ ـ كشف الغمة:

لعلي بن عيسىٰ الاربلي (ت ٦٩٣ هـ). المطبعة العلمية ـ قم.

١٥٩ ـ كفاية الاثر:

لعلي بن محمد الخزاز من اعلام القرن الرابع الهجري. مطبعة الخيام ـ قم.

١٦٠ ـ كفاية الطالب:

لمحمد بن يوسف الشافعي (ت ٦٥٨ هـ). مطبعة الفارابي ـ طهران.

١٦١ ـ كمال الدين وتمام النعمة (إكمال الدين وإتمام النعمة):

لمحمد بن علي بن الحسين بن بابويه (ت ٣٨١ هـ). مؤسسة النشر الاسلامي ـ قم.

١٦٢ ـ كنز الفوائد:

لمحمد بن علي الكراجكي (ت ٤٤٩ هـ). دار الاضواء ـ بيروت.

١٦٣ ـ الكنىٰ والاسماء:

لمحمد بن احمد الدولابي (ت ٣١٠ هـ). دار المعارف النظمية ـ الهند، أُفست دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١٦٤ ـ اللآلي:

لعبدالرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ). دار المعرفة بيروت.

١٦٥ ـ اللباب:

لابن الاثير.

١٦٦ ـ لسان العرب:

لابن منظور (ت ٧١١ هـ). نشر أدب الحوزة ـ قم.

١٦٧ ـ لسان الميزان:

لاحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢ هـ). شركة علاء الدين للطباعة ـ بيوت.

١٦٨ ـ المجدي في انساب الطالبيين:

لعلي بن محمد العلوي العمري من اعلام القرن الخامس الهجري. مطبعة سيد الشهداء ـ قم.

١٦٩ ـ مجمع الامثال:

لاحمد بن محمد الميداني (ت ٥١٨ هـ). دار الفكر ـ بيروت.

١٧٠ ـ مجمع البحرين:

لفخر الدين بن محمد علي الطريحي. مكتبة مرتضوي ـ طهران.

١٧١ ـ مجمع الزوائد:

لعلي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ). دار الكتاب العربي ـ بيروت.

١٧٢ ـ مجمل اللغة:
لأحمد بن فارس اللغوي (ت ٣٩٥). مؤسسة الرسالة بيروت.
١٧٣ ـ المحاسن:
لاحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت ٢٨٠ هـ). دار الكتب الاسلامية ـ قم.
١٧٤ ـ مختصر تاريخ دمشق:
لابن منظور (ت ٧١١ هـ). دار الفكر ـ بيروت.
١٧٥ ـ مرآة الجنان:
لعبد الله بن اسعد اليافعي (ت ٧٦٨ هـ).
١٧٦ ـ مرآة العقول في شرح اخبار آل الرسول:
لمحمد باقر المجلسي (ت ١١١٠ هـ). دار الكتب الاسلامية ـ طهران.
١٧٧ ـ المراسيل:
لعبد الرحمن الرازي (ت ٣٢٧ هـ) دار الكتب العلمية بيروت.
١٧٨ ـ مراصد الاطلاع:
لعبد المؤمن عبد الخالق البغدادي (ت ٧٣٩ هـ). دار المعرفة ـ بيروت.
١٧٩ ـ مروج الذهب:
لعلي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦ هـ). مطبعة الصدر ـ قم.
١٨٠ ـ المزار:
لمحمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣ هـ). مطبعة امير ـ قم.
١٨١ ـ المستدرك على الصحيحين:
للحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ). دار الفكر ـ بيروت.
١٨٢ ـ مسند أحمد:
لاحمد بن محمد بن حنبل دار الفكر ـ بيروت .
١٨٣ ـ مسند أبي داود الطيالسي:
لسليمان بن داود بن الجارود (ت ٢٠٤ هـ). دار المعرفة ـ بيروت.
١٨٤ ـ مسند أبي يعلى الموصلي:
لاحمد بن علي بن المثنى التميمي (ت ٣٠٧ هـ). دار المأمون للتراث ـ بيروت.

١٨٥ ـ مشكاة الانوار:

لعلي بن الحسن الطبرسي من اعلام القرن السابع الهجري.المطبعة الحيدرية ـ النجف.

١٨٦ ـ مصباح الانوار:

لهاشم بن محمد (مخطوط)

١٨٧ ـ مصباح المتهجد:

لمحمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ). اُفست طبعة حجرية.

١٨٨ ـ المصباح المنير:

لاحمد بن محمد المقري الفيومي (ت ٧٧٠ هـ). دار الهجرة ـ قم.

١٨٩ ـ المعارف:

لابن قتيبة عبدالله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦ هـ). دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١٩٠ ـ معاني الاخبار:

لمحمد بن علي بن الحسين بن بابويه (ت ٣٨١ هـ). دار المعرفة ـ بيروت.

١٩١ ـ المعتبر:

للمحقق الحلي ـ نسخة حجرية.

١٩٢ ـ معجم البلدان:

لياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ). دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

١٩٣ ـ معجم رجال الحديث:

لابي القاسم الموسوي الخوئي (ت ١٤١٣ هـ). مدينة العلم ـ قم.

١٩٤ ـ معجم الشعراء:

لمحمد بن عمران المرزباني. مكتبة النوري ـ دمشق.

١٩٥ ـ المغازي:

لمحمد بن عمر واقد الواقدي (ت ٢٠٧ هـ). مؤسسة الاعلمي ـ بيروت.

١٩٦ ـ مقاتل الطالبيين:

أبو الفرج الاصفهاني (ت ٣٥٦ هـ). دار المعرفة للطباعة والنشر ـ بيروت.

١٩٧ ـ مقتل الحسين عليه السلام:

للخوارزمي،الموفق بن احمد المكي (ت ٥٦٨ هـ). مكتبة المفيد ـ قم.

١٩٨ ـ المقنعة:

لمحمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣ هـ). مؤسسة النشر الاسلامي ـ قم.

١٩٩ ـ الملل والنحل:

لعبد الكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ). دار المعرفة ـ بيروت.

٢٠٠ ـ من لا يحضره الفقيه:

لمحمد بن علي بن الحسين بن بابويه (ت ٣٨١ هـ). دار صعب ودار التعارف ـ بيروت.

٢٠١ ـ مناقب آل أبي طالب:

لمحمد بن علي بن شهرآشوب (ت ٥٨٨ هـ). المطبعة العلمية ـ قم.

٢٠٢ ـ مناقب الخوارزمي:

للموفق بن احمد الخوارزمي (ت ٥٦٨ هـ). مؤسسة النشر الاسلامي ـ قم.

٢٠٣ ـ مناقب ابن المغازلي:

لعلي بن محمد الشافعي. دار الاضواء ـ بيروت.

٢٠٤ ـ منتخب كنز العمال:

في هامش مسند احمد بن حنبل. دار الفكر ـ بيروت.

٢٠٥ ـ المنتقلة الطالبية:

لابن طباطبا. المطبعة الحيدرية ـ النجف.

٢٠٦ ـ ميزان الاعتدال:

لمحمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ). دار المعرفة ـ بيروت.

٢٠٧ ـ نثر الدر:

لمنصور بن الحسين الآبي (ت ٤٢١ هـ). الهيئة المصرية للكتاب ـ القاهرة.

٢٠٨ ـ نزهة الناظرة:

للحسين بن محمد الحلواني من اعلام القرن الخامس الهجري. مطبعة مهر ـ قم.

٢٠٩ ـ نسب قريش:

لمصعب بن عبدالله الزبيري. دار المعارف للطباعة والنشر. القاهرة.

٢١٠ ـ النهاية:

لابن الاثير، المبارك بن محمد بالجزري (ت ٦٠٦ هـ). المكتبة الاسلامية.

٢١١ ـ نهج البلاغة:

للشريف الرضي. مطبعة الاستقامة ـ القاهرة.

٢١٢ ـ الهداية الكبرىٰ:

لابي عبدالله الخصيبي (ت ٣٣٤ هـ). مؤسسة البلاغ ـ بيروت.

٢١٣ ـ الوافي:

لمحمد محسن الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ). مكتبة الامام أمير المؤمنين عليه‌السلام اصفهان.

٢١٤ ـ وفيات الأعيان:

لابن خلّكان أحمد بن محمد (ت ٦٨١ هـ). دار صادر بيروت.

٢١٥ ـ وقعة صفين:

لنصر بن مزاحم المنقري (ت ٢١٢ هـ). المؤسسة العربية الحديثة ـ القاهرة.

٢١٦ ـ وقعة الطف:

لابي مخنف، لوط بن يحيى الكوفي (ت ١٥٨ هـ). مؤسسة النشر الاسلامي ـ قم.

٢١٧ ـ اليقين ـ لابن طاووس:

لعلي بن موسىٰ بن طاووس (ت ٦٦٤ هـ). المطبعة الحيدرية ـ النجف.